

الإيمان

في
ألفاظ أبي عبد الله محمد بن أبي حنيفة

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى الدين يحيى بن سرف النحوي

٦٣٩ - ٦٧٦ هـ

مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث

تحقيق

عبد الباقى ماهر حبوش ياسر حسن

أجزاء السبع

مؤسسة الرسالة ناشرون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - [كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ]

١ - [باب تحريم استعمال أواني الذهب

والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء]

[٥٣٨٥] ١ - (٢٠٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». [البحاري: ٥٦٣٤] [وطائفي: ٥٣٨٦].

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة

في الشرب وغيره على الرجال والنساء

قوله ﷺ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»، وفي رواية: «الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ»، وفي رواية: «مَنْ شَرِبَ^(١) فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من «يُجْرَجُ»، واختلفوا في الراء الثانية في الرواية الأولى، فنقلوها فيها النصب والرفع: وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة، والنصب هو الصحيح المشهور، الذي جزم به الأزهر^(٢)

(١) في (ع) يشرب.

(٢) في «الأزهر في غريب ألفاظ الشافعي» ص ٢١، وانظر «تهذيب اللغة»: ١٠/٢٥٧.

[٥٣٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - عَنْ أَيُّوبَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالزَّيْلَعِيُّ بْنُ شَجَاعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَلِيمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، كُلُّ

وآخرون من المحققين، ورجحه الزَّجَّاجُ والخطَّابي^(١) والأكثرُونَ، ويؤيده الرواية الثالثة: «يجرجرُ في بطنه ناراً من جهنم»، ورويناه في «مسند» أبي عوانة الإسفرائيني^(٢)، وفي «الجعديات»^(٣) من رواية عائشة رضي الله عنها: «لَئِمَّا يُجْرَجَرُ فِي جَوْفِهِ نَارًا»، كذا هو في الأصول: «النار» من غير ذكر «جهنم».

وأما معناه فعلى رواية النصب الفاعلُ هو الشارب، مضمرٌ في «يجرجر»، أي: يُلْقِيهَا فِي بطنه بِجَرَجٍ متتابع فيسمع له جَرَجَرَةٌ، وهي الصوت، لتردده في خلقه، وعلى رواية الرقع: تكون النارُ فاعله، ومعناه: تُصَوِّرُهُ النَّارُ فِي بطنه.

والجرجرة هي التصويت، وسُمِّيَ المشروب ناراً؛ لآثته يؤول إليها، كما قال تعالى: ﴿يَا كَاذِبُونَ أَكْمَلُ أَمْوَالِكُمْ أَلَيْسَتْ كُلُّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٦١٠].

وأما «جهنم» - صافنا الله منها ومن كلِّ بلاء - فقال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين: هي عَجْمِيَّة، لا تنصرفُ للتعريف والعجْمة، وقال آخرون: هي عربيةٌ لا تنصرفُ للتعريف والتأنيث، وسُمِّيَتْ بذلك لِتُعْدَّ قُعرها، يقال: بئرُ جهنَّام، إذا كانت عَصِيَّةً الْقُعر، وقال بعض اللغويين: مشقةٌ من الْجَهْومَةِ، وهي الْجَلْظُ، سميت بذلك لِتَلْفُظَ أَمْرها في العذاب، والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في المراد بالحديث، فقيل: هو إخبارٌ عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم، الذين عادتهم فعلٌ ذلك، كما قال في الحديث الآخر: «هي لهم في الدنيا. ولكم في الآخرة»، أي: هم المستعملون لها في الدنيا، وكما قال رضي الله عنه في ثوب الحرير: «لَئِمَّا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي

(١) في «غريب الحديث»: (٢/٢٦٤)، و«إصلاح فلفظ المحذلين»: ص ٧١.

(٢) يوتيم: ٨٤٦٦ من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) يوتيم: ١٥٤٩.

هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ. وَرَأَدَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ ذِكْرُ الْأَكْلِ وَالذَّهَبِ، إِلَّا فِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ. [أحمد: ٢٦٥٦٨، ٢٦٦٥٨٢ (وأنظر: ٢٥٣٨٥).

الآخرة أي: لا نصيب له. قال: وقيل: المراد نهى المسلمين عن ذلك، وأن من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الرعيذ، وقد يعفو الله عنه. هذا كلام القاضي^(١).

والصواب أن النهي يتناول جميع من يستعمل إناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار؛ لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، والله أعلم.

وأجمع المسلمون^(٢) على تحريم الأكل والشرب في إناء الذهب وإناء الفضة، على الرجل وعلى المرأة، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء، إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم، وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال، وهذان النقلان باطلان.

أما قول داود فباطل لمنازلة صريح هذه الأحاديث في النهي عن الأكل والشرب جميعاً، ولمخالفة الإجماع قبله.

قال أصحابنا: انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب وسائر الاستعمال في إناء ذهب أو فضة، إلا ما حكى عن داود، وقول الشافعي القديم، فهما مردودان بالنصوص والإجماع، وهذا يحتاج على قول من يعتد بقول داود في الإجماع والخلاف، وإلا فالمحققون يقولون: لا يعتد به لإخلاله بالقياس، وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به.

وأما قول الشافعي القديم فقال صاحب «التقريب»^(٣): إن سياق كلام الشافعي في التقديم يدل على أنه أراد أن تنفس الذهب والفضة الذي اتخذ منه الإناء ليست حراماً، ولهذا لم يحرم الحُلبي على المرأة، هذا كلام صاحب «التقريب»، وهو من مُقَدِّمِي^(٤) أصحابنا، وهو آتفئهم لنقل نصوص

(١) في إكمال المعلم: (٥٦٤/٦)، وانظر الحديثين المذكورين في الباب الآتي.

(٢) في (نوع): واجتمع، يدل: وأجمع المسلمون.

(٣) هو الإمام أبو الحسن القاسم بن محمد بن علي، والده هو الإمام القفال الشافعي الكبير محمد بن علي، وليس هو بالقفال الصغير، توفي نحو (٤٠٠ هـ). ينظر «طبقات الشافعية» (١٨٧/١) لابن قاضي شعبة، والمعجم المؤلفين: (١٩/٨).

(٤) في (هي) و(هـ): متقدمي.

[٥٣٨٧] ٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ مَرْثَةَ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ

الشافعي : وَلَأَنَّ الشافعي رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَدَمِ ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَصُولِينَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ إِذَا قَالَ قَوْلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، لَا يَبْقَى قَوْلًا لَهُ ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، قَالُوا : وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ الْقَلْبُ وَيُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ مَجَازًا ، أَوْ بِاسْمِ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ ، لَا أَنَّهُ قَوْلٌ لَهُ الْآنَ .

فحصل مما ذكرناه أَنَّ الإجماعَ منعقدٌ على تحريم استعمالِ إناءِ الذهبِ وإناءِ الفضةِ في الأكلِ والشُّربِ والطَّهارةِ والأكلِ بِمُلْعَقٍ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَالتَّجَمُّرِ بِمُجْمَرَةٍ مِنْهُمَا ، وَالبَوْلِ فِي الْإِنَاءِ مِنْهُمَا ، وَجَمِيعِ وَجُوهِ الاستعمالِ ، وَمِنْهَا الْمُكْحَلَةُ وَالْمِيلُ وَطَرَفُ الْغَالِيَةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، سِوَاةِ الْإِنَاءِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَنَسْتَوِي فِي التَّحْرِيمِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ بِلَا خِلَافٍ ، وَإِنَّمَا ^(٢) فُرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي التَّحْلِي لِيَمَّا يُقْصَدُ مِنْهُمَا مِنَ التَّزْيِينِ لِلزَّوْجِ وَالسَّيِّدِ .

قَالَ أَصْحَابُنَا : وَيَحْرُمُ اسْتِعْمَالُ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْأَدَهَانِ مِنْ قَارُورَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالُوا : فَإِنْ ابْتُلِيَ بِطَعَامٍ فِي إِنَاءٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَلْيُخْرِجِ الطَّعَامُ إِلَى إِنَاءٍ آخَرَ مِنْ غَيْرِهِمَا ، وَيَأْكُلْ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِنَاءٌ آخَرُ فَلْيَجْعَلْهُ عَلَى رَغِيْبٍ إِنْ أُمِكَ ، وَإِنْ ابْتُلِيَ بِالذَّهْنِ فِي قَارُورَةِ فِضَّةٍ ، فَلْيَضْبَعْهُ فِي يَدِهِ الْيَسْرَى ، ثُمَّ يَصْبِهِ فِي الْيَسْرَى فِي الْيَمَنِ وَيُسْتَعْمَلُ .

قَالَ أَصْحَابُنَا : وَيَحْرُمُ تَزْيِينُ الْحَوَانِيثِ وَالْبَيْوتِ وَالْمَجَالِسِ بِأَوَانِيِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَجَوَّزَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : وَهُوَ غَلَطٌ ^(٣) ، قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالْأَصْحَابُ : لَوْ تَوَضَّأَ أَوْ اغْتَسَلَ مِنْ إِنَاءٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، عَصَى بِالْفِعْلِ وَصَحَّ وَضُوْءُهُ وَغَسَلَهُ ، هَذَا مَذْهَبُنَا ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْعُلَمَاءُ كَافَّةً إِلَّا دَاوُدَ ، فَقَالَ : لَا يَصَحُّ ، وَالصَّوَابُ الصَّحَّةُ .

وَكَذَا لَوْ أَكَلَ مِنْهُ أَوْ شَرِبَ عَصَى بِالْفِعْلِ ، وَلَا يَكُونُ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ حَرَامًا ، هَذَا كُلُّهُ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، وَأَمَّا إِذَا اضْطُرَّ إِلَى اسْتِعْمَالِ إِنَاءٍ ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً ، فَلَهُ اسْتِعْمَالُهُ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ بِلَا خِلَافٍ ، صَرَّحَ بِهِ أَصْحَابُنَا ، قَالُوا : كَمَا يُبَاحُ الْبَيْئَةُ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ .

(١) فِي (خ) : أَوْ إِنَاءٍ .

(٢) فِي (خ) : إِنْ .

(٣) فِي (خ) : غَلَاظٌ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يَبْجُرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

[النظر: ٥٣٨٥].

قال أصحابنا: ولو باع هذا الإناء صحَّ بيعه، لأنه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تُسبك، وأما اتخاذ هذه الأواني من غير استعمال، فللشافعي والأصحاب فيه خلاف، والأصح: تحريمه، والثاني: كراهته، فإن كرهناه استحقَّ صانعه الأجرة، ووجب على كاسره أرش النفس، وإلا فلا.

وأما إناء الرُّجَّاج النفيس، فلا يحرم بالإجماع. وأما إناء الباقوت والزُّمُرْد والقيروان ونحوها^(١)، فالأصحُّ عنده أصحابنا جواز استعمالها، ومنهم من حرَّها.



(١) أي (خ): ونحوها.

**٢ - [بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِثَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ،
وَحَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ الْعِلْمِ
وَنَحْوِهِ لِلرِّجَالِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعٍ]**

[٥٣٨٨] ٣ - (٢٠٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّومِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مُقَرَّرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْيِيطِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ - أَوْ: الْمُقْسِمِ - وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَائِمٍ - أَوْ: عَنْ تَخْتُمٍ بِالذَّهَبِ - وَعَنْ شُرْبِ الْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَبَايِرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبْيَاجِ. (نظر: ٥٣٩٠).

**باب تحريم استعمال إثناء الذهب والفضة على الرجال والنساء،
وحاتم الذهب والحريز على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم
ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع^(١) أصابع**

قوله: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْيِيطِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ - أَوْ^(٢): الْمُقْسِمِ - وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، عَنْ خَوَائِمٍ - أَوْ: عَنْ تَخْتُمٍ بِالذَّهَبِ - وَعَنْ شُرْبِ الْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَبَايِرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبْيَاجِ). وفي رواية: (وإنشاد الضال) بدل: (إبرار القسم أو المقسم)، وفي رواية: (ورده السلام) بدل: (إفشاء السلام).

أما (عبادة المريض)، فسنة بالإجماع، وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه، والقريب والأجنبي، واختلفت العلماء في الأوكد والأفضل منهما.

(١) في (خ): أربعة.

(٢) في (خ): أو، بدل: أو.

[٥٣٨٩] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِبْرَارُ الْقَسَمِ - أَوْ: الْمُقْسِمِ - فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ،
وَجَعَلَ مَكَانَهُ: وَإِسْنَادُ الضَّالِّ. [انظر: ٥٣٩٠].

وأما (اتباع الجنائز) فسنة بالإجماع أيضاً، وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما، وسبق إيضاحه في
الجنائز^(١).

وأما (تسميت العاطس) فهو أن يقال^(٢): يرحمك الله، ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان
مشهورتان، قال الأزهري: قال الليث: التسميت^(٣) ذكر الله تعالى على كل شيء، ومنه قولك
للعاطس: يرحمك الله. وقال ثعلب: يقال: سَمَّيْتُ العاطسَ وشِمْتُهُ، إذا دعوت له بالهدى وقضيت
السُّمْتَ المستقيم، قال: والأصل فيه السين المهملة فقلبت شيئاً معجمة.

وقال صاحب «المحكم»: تسميت العاطس معناه: هداك الله إلى السمت، قال: وذلك لما في
العاطس من الانزعاج والقلق^(٤). قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين^(٥). قال ابن
الأنباري: يقال منه: سَمَّيْتُ عليه إذا دعوت له بخير، وكلُّ دَاعٍ بالخير فهو مُسَمِّتٌ ومُسَمَّتٌ^(٦).

وتسميت العاطس سنة، وهو سنة على الكفاية، إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقيين،
وشرطه أن يسمع قول العاطس: الحمد لله، كما سنوضحه في باب^(٧) مع فروج تتعلق به إن شاء الله تعالى.

وأما (إبرار القسم) فهو سنة مستحبة متأكدة، وإنما يُنذَبُ إليه إذا لم يكن فيه مقسدة أو خوف ضرر،
أو نحو ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يُبَرِّرْ قسمه، كما ثبت أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حَبَّرَ الرؤيا
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبحت بطلاً، وأخطأت بعضاً» فقال: أقسمت عليك يا رسول
الله لتخبرني، فقال: «لا أقسم»^(٨)، ولم يخبره.

(١) ينظر (٣/ ٥٠٢ - ٥٠٣).

(٢) في (ص) و(هـ): يقول.

(٣) في (ج) التسمية: وفي (ص) و(هـ): التسميت، وكلاهما محط، والمثبت من تهذيب اللغة: (١٢٤/ ٢٧٠) حيث ذكرها

في استيعالات الحروف: (س ت د).

(٤) المحكم والمعجم الأعظم: (٨/ ٤٧١).

(٥) غريب الحديث: (٢/ ١٨٤).

(٦) الزاهر في معاني كلام الناس: (٢/ ١٤٤).

(٧) ٥٧٥ وما بعد.

(٨) ميثاق عند مسلم: ٥٩٢٨، وأخرجه أحمد: ٢١١٣.

[٥٣٩٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا

وَأَمَّا (نَضْرُ الْمَقْلُوم) فَمِنْ فُرُوضِ الْكَفَايَةِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأُمُورِ الْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَّا يَتَوَجَّهُ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَخَفْ ضَيْرَافَهُ (١٦).

وَأَمَّا (إِجَابَةُ الدَّاعِي) فَأَمَّا رَأْيُ بِهِ الدَّاعِي إِلَى وَلِيمَةٍ وَنَحْوِهَا مِنَ التَّلَامُعِ، وَسَبَقَ إِضْاحُ ذَلِكَ بِفُرُوعِهِ فِي بَابِ التَّوَلِيمَةِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ (١٧).

وَأَمَّا (إِفْشَاءُ السَّلَامِ) فَهُوَ إِشَاعَتُهُ وَإِكْتَارُهُ، وَأَنْ يُبَذَّلَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، كَمَا قَالَ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «وَقَفَّرُوا السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (١٨)، وَسَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، فِي حَدِيثِ: «أَفْشُوا السَّلَامَ» (١٩)، وَسَتُوضَحُ فُرُوعُهُ فِي بَابِهِ (٢٠) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا (رَدُّ السَّلَامِ) فَهُوَ فَرْضٌ بِالْإِجْمَاعِ، فَإِنْ كَانَ السَّلَامُ عَلَى وَاحِدٍ، كَانَ الرَّدُّ فَرْضًا عَيْنَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَانَ فَرْضًا كِفَايَةً فِي حَقِّهِمْ، إِذَا رَدَّ أَحَدُهُمْ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ، وَسَتُوضَحُهُ بِفُرُوعِهِ فِي بَابِهِ (٢١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا (إِنْشَادُ الْفَاتَةِ) فَهُوَ تَعْرِيفُهَا، وَهُوَ مَأْمُورٌ بِهِ، وَسَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي كِتَابِ الْمَقْطَعَةِ (٢٢).

وَأَمَّا (خَاتَمُ الذَّهَبِ) فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الرَّجُلِ بِالْإِجْمَاعِ، وَكَذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُ ذَهَبًا وَبَعْضُهُ فَضَّةً، حَتَّى قَالَ أَصْحَابُنَا: لَوْ كَانَتْ سُرَّةُ الْخَاتَمِ ذَهَبًا، أَوْ كَانَ مُمَوَّهًا بِذَهَبٍ بِسِيرٍ، فَهُوَ حَرَامٌ؛ لِعُمُومِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ: «إِنَّ هَلَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي، جَلٌّ لِنَاثَاهَا» (٢٣).

وَأَمَّا (لِبْسُ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالنَّهْيُ وَالنَّقْصِي) وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ، فَكُلُّهُ حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ، سِوَا مَنْ لَبَسَهُ لِلتَّخَيُّلِ أَوْ غَيْرِهَا، إِلَّا أَنْ يَلْبَسَهُ لِلحِجَّةِ، فَيَجُوزُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ فَيَبَاحُ لَهُنَّ

(١٦) فِي (ص) وَ(هـ): ضَرَفًا.

(٢٢) (٥/٦٥ - ٦٦).

(٢٣) أَخْرَجَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢٨، وَبُيُوتِي ١٦١، وَأَحْمَدُ ٦٥٨١ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ بْنِ الْعَاصِ.

(٢٤) (١/٣٩٦).

(٢٥) ص ٢٥٢ وَمَا بَعْدَ هَذَا الْفَرْعِ.

(٢٦) فِي التَّوَضُّعِ السَّابِقِ.

(٢٧) (٦/٣٠) وَمَا بَعْدَ.

(٢٨) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٢١٥٧، وَالنَّسَائِيُّ ٥١٤٧، وَابْنُ مَاجَةَ ٣٥٩٥، وَأَحْمَدُ ٧٥٠، مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ

مَاجَةَ ٣٥٩٧، وَالتَّيَالِيسِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ٢٢٥٣، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥١٣٣، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ بْنِ الْعَاصِ.

وَبِهِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِقَوْلِهِ.

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِتَابُهُمَا عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، بِهَذَا

نَسْخِ الْحَرِيرِ وَجَمِيعِ أَوْرَاعِهِ، وَخَوْتِهِ^(١) لَذَهَبٍ وَسَدَائِرٍ لُحْيِيٍّ مِنْهُ وَمِنْ لَفِيفَةٍ، سَوَاءً الْمَرْجُوعَةِ، وَالْمُتَبَقَّةِ
وَالْعُجُوزِ، وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ.

هذا الذي ذكرناه من تجريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء، هو مذهب ومذهب الجمهور،
وحكى القاضي عن قوم إباحته للرجال والنساء^(٢). وعن ابن لريير تحريمه عليهما^(٣)، ثم يعقد
لإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال، ويدل عليه لأحد عشر حجة بالتحريم، مع
لأحد عشر التي ذكرها مسم بعد هذا في تحقيق علي^(٤) لحرير بين نسائه وبين لفوفهم خمر لهم،
وأن النبي ﷺ أمره بذلك، كما صرح به في الحديث^(٥)، والله أعلم.

وأما الصبيان، فمد أصحاب: بحوزة لباسهم الخلي وحرير في يوم العيد؛ لأنه لا تكييف عليهم،
وفي حوزة لباسهم ثلاث في باقي السنة ثلاثة أوجوز: أصحها حوزة، وثاني: تحريمه، وثالث:
بحوزة بعد سنن التمييز.

وأما قوله: (وعن شريك بالفضة) فقله سبق يفسد حقه في نهى قبله.

وأما قوله: (وعن اسمعيل) بالذهب لثلاثة قبيل لراء، قال العلماء: هو جمع مؤنثة، بكسر الميم، وهي
وهاء كانت لثلاثة يصفونه لأرواحهم على السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير،
ويكون من صوف وغيره، وقيل: هو أغشية للسروج تُتخذ من الحرير، وقيل: هي سروج من الشياح،
وقيل: هي شيء كابور من لصغير تُتخذ من حرير، تُحشى بقص أو صوف، يجعلها أركب على البعير
تجده، هو الفرحل

و(المبشرة) مهموزة، وهي بقله بكسر الميم، من لؤثرة، يقال: وَثَر بضم واو، وَثَرَةٌ فنجح وورث
فهو وثير، أي: وطيء لئس، وأصلها مبشرة، فقلت انواراً للكسوة قلها^(٦)، كما هي ميزان وميقات
وميعاد، من الوزن والوقت والمؤنة، وأصلها مؤثران ومؤثرت ومؤثرة.

(١) في (ص) و(هـ): وخواتم

(٢) في (ص) و(هـ): (٦) ٥٧١.

(٣) في (ص) و(هـ): مسلم في هذا، يذهب برقم: ٥٤١٠

(٤) في (ص) و(هـ): مسلم في هذا، يذهب برقم: ٥٤٠٣

(٥) في (ص) و(هـ): لكسرة هـ قبله.

الإِسْنَادُ بِمَثَلِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ. وَقَالَ: وَبَرَّارِ الْقَسَمِ، مِنْ فَيْضِ شَيْءٍ.....

قال العلماء: فدلّ على أن كانت من الحرير - كما هو الغالب فيما كان من عادتهم - فهي حرام؛ لأنه جلوس على حرير واستعمال له، وهو حرام على لرجل، سواء كان على رجل أو سرج أو غيره. وإن كانت وشرة من غير الحرير فليست بحرام، سواء كانت حمراء أم لا، ومنهجه أنها ليست مكرومة أيضاً، فإن لغو الأحمر لا كراهة فيه، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس خنجر حمراء^(١)، وحكى القاضي^(٢) عن بعض العلماء كراهته؛ لأنّها تظنّها الرئي من بعيد حريراً.

وفي «صحيح البخاري» عن يزيد بن رومان: أن المرأة بالوشرة جنود الساع^(٣). وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي أصح عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء، والله أعلم.

وأما (لقسي) فهو بفتح القاف وكسر سين المهملة المشددة، وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو لصحيح مشهور، وبعض أهل الحديث يكسرها. قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها، وأهل مصر يفتحونها^(٤).

واختلفوا في تفسيره، فالصواب ما ذكره مسم بعد هذا نحو كراهه، في حديث النهي عن انتحتم في لوسطى والتي تليها، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي ﷺ نهاه عن نسّ القسي، وعن جلوس على المكار، قال: فأما لقسي ثياب مصلعة يؤتى بها من مصر واشدم، فيها ثيابه كذا. هذا لفظ رواية مسلم^(٥)، وفي رواية البخاري: فيها حرير أبيض الأثريج^(٦).

قال أهل اللغة وغريب الحديث، هي ثياب مصلعة بالحرير، وتنعس بانفس بفتح القاف، وهو موضع من بلاد مصر، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تبس^(٧)، وقيل - هي ثياب كتان مخلوط بحرير، وقيل - هي ثياب من القطن وأصله القري بانزاي، مسوس إلى قتر، وهو رداء الحرير، فأبدل من

(١) أخرجه البخاري: ٦٣٤، ومسلم: ١١١٦، وأحمد: ١٨٧٦٢ عن حديث أبي حنيفة عليه السلام.

(٢) في إكمال المعجم: (٥٩٠/٦).

(٣) البخاري يعين قبل حديث رقم ٥٨٣٨ عن جرير عن يزيد ولم يذكر أنه بن رومان، وهذا صحيح أخرجه أبو حنيفة في «تاريخه» في «غريب الحديث» كما في «التحقيق للعلوق»: (٦٥/٥) (٢٦) «درج مع حفظ بن حجر في «الفتح»: (٢٩٣/٦٠) أن يزيد هذا هو يزيد بن أبي ريدة.

(٤) لغريب الحديث: (٢٢٦/١).

(٥) برقم: ٥٢٩١.

(٦) في (نسخة) (وهو): لأخرج، هذا أثر في البخاري يعين قبل الحديث رقم ٥٨٣٨.

(٧) في نسخة: تبس.

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ فِي الْفَضَّةِ، قَوْلُهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي
لَا أُخْرَى. [الحديث: ١٨٥٣٢، والبخاري: ٦٢٧٥٢].

[٥٣٩١] (***). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ - حَدَّثَنَا سُرَّادُ بْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ
وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ زَيْدَةَ جَرِيرَ وَ بِنِ
سُهَيْرٍ (ح). [مس: ٥٣٩٠].

[٥٣٩٢] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ هَيْمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ
الْعَقَدِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ لَوْحٍ مَنِ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا يَهُزُ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ بِإِسْنَادِهِمْ وَمَعْنَى حَدِيثِهِمْ، إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِسْنَادُ السَّلَامِ، فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا: وَرَدَّ
السَّلَامِ. وَقَالَ: فَهَذَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ خَلْقِهِ لِلذَّهَبِ. [الحديث: ١٨٥٠٤، والبخاري: ١٢٣٩].

[٥٣٩٣] (***). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ هَيْمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعَمْرُو بْنُ نُحَيْمٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، بِإِسْنَادِهِمْ. وَقَالَ: وَإِسْنَادُ السَّلَامِ. وَخَاتَمِ
الذَّهَبِ. مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. [الحديث: ١٨٦٤١، والبخاري: ٥٥٨٤٩].

[٥٣٩٤] ٤ - (٢٠٦٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُهَيْلٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُهُ يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي قُرَّةٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

الرَّاي مَسِيٍّ وَهَذَا لَفْظِي إِذْ كَانَ حَرِيرُهُ أَكْثَرَ مِنْ الْكَتَانِ فَلْتَهِيَ عَنْهُ لِمُتَحَرِّمٍ، وَإِلَّا فَكَرَاهَةُ التَّزْيِينِ^(١)
وَأَمَّا (لِإِسْتِشْرَاقِ) فَصِيغَةُ الدِّيَاجِ، وَأَمَّا الدِّيَاجِ فَصِيغَةُ الدَّلَالَةِ وَتَكْسَرُهَا، جَمْعُهُ دَبَّيْجٌ، وَتَدَسُّجٌ. وَهُوَ
عَصَمِيٌّ مُعْرَبٌ^(٢)، وَالدِّيَاجِ وَلِإِسْتِشْرَاقِ حَرْمٍ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحَرِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: (وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ) فَالضَّمِيرُ فِي
(وَرَدَ) يَعُودُ إِلَى الشَّيْبَانِيِّ، نَرَاوِي عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ.

(١) غي (نص) و(هـ) في كراهة التزيين.

(٢) غي (نص) و(هـ) في كراهة التزيين.

عُكَيْمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَسُئِلْتُ حُذَيْفَةَ، فَجَاءَهُ دِهْقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَلَّا يَسْقِيَنِي فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيبَاجَ وَالْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهْمٌ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

[٥٣٩٥] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُكَيْمٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَنَمَّ يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

[٥٣٩٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَجْبَارِ بْنِ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوَّلًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، ثُمَّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ. ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بَنَ عُكَيْمٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّ بَنَ أَبِي لَيْلَى إِثْنُ سَمِعَهُ مِنْ بَنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِمَدَائِنَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَنَمَّ يَقُولُ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [الط ٥٣٩٩].

قوله (فجاء دِهْقَانٌ) هو بكسر الدال على تشبهه، وحكي صمها، ممن حكه صاحب «المشارك» ولا اصطلاح^(١)، وحكى القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة^(٢)، ووقع في نسخ «صحيح» لجوهري أو بعضه، مفتوح^(٣)، وهذا عربي، وهو زعيم فلاحي العجم، وقيل: زعيم لقرية ورئيسه، وهو بمعنى الأول، وهو عجمي معرب، قيل: النون فيه أصلية، مأخوذة من الدهقة، وهي لريسة، وقيل: ردة من تدفق، وهو الامتلاء، وذكره لجوهري في (دهقن)، لكنه قال: إن جعلت نونه أصلية من قولهم: تدهقن لرجل، صرفته، لأنه فعلا^(٤)، وإن جعلته من تدفق^(٥)، لم يصرفه؛ لأنه فعلا.

قال القاضي: يحتمل أنه سمي به من جمع الماء وملاً، لأنسية منه، يقال: دَهَقْتُ ماءً وأدعته إذا

(١) «مشارك» الأمانة: (تهذيب) (١/٢٦٢)، «المصاحح لأبواب» (٣/٥٧).

(٢) «المصاحح» (١/٥٦٨).

(٣) سمى ألفه فيها في «المصاحح» المصنوعة.

(٤) في «عن»: فعلا، وهو تصحيف، ينظر «المصاحح»: (دعمر).

(٥) في (ج): تدفق، وينظر «مصادر».

يُسَالِ بِمَا مِنْ فَضْلِهِ فَيَذْكُرُهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَكَّاسٍ عَنْ حَدِيثَةِ [بصري] ١٥٨٣ [ب: نحو ١٥٣٩٩].

حذيفة بن اليمان بن سفيان [٢٣٩٩].

(١٥٦) -

وَأَحِبُّهُمْ، وَفِيهِ: لِيُحَقِّقَ^(٢٢) وَيُزَكِّهِ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فہرستہ ذیل

(١) في (خ) و(ص) رابعة، وفي (هـ) سدقة، والمثبت هو عضو به نظر عمدت بعدالة القضاء القاموس المحيط. (2) معق

(۲۲) قرآن مجید، و ہر تصنیف و تفسیر اہل بیت علیہ السلام، (۶/۶۹۶)

مَجْهُوسٍ فِي إِدَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدَّبِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا».

[بخاري: ٥٤٧٦] [رياض: ٤٣٩٩]

[٥٤٠١] ٦ - (٢٠٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سَبْرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَوَشَّرْتِ هَذِهِ فَمِيسَتْهَا لَيْلَتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلِلرَّقْدِ إِذَا قَلِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يُبَيِّنُ عَلَيْهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عِظَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا» فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ. [بخاري: ١٨٨٦]

[رواه: ٥٤٠٢].

قوله ﷺ: «فَإِنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» أي: أنَّ كُفْرَانَهُمْ يَحْصُلُ لَهُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ نَصِيبٍ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ الْحَرِيرُ وَالذَّهَبُ، وَمَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَوَّلٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَظَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَأَيْسَ فِي الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ: «الْكُفْرُ عَمْرٌ مَخَاطِبِينَ مَالِغُوعٍ»؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصْرَحْ فِيهِ بِوَبْخِهِ لَهُمْ، وَنَمَّا أُخْبِرَ عَنْ لَوَاقِعٍ فِي الْعَادَةِ تُهْمُ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ حَرَمًا عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قوله ﷺ: «وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» نَمَّا جَمَعَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُظَنُّ أَنَّهُ مَحْجُودٌ مَوْتُهُ صَدْرَ فِي حُكْمِ الْآخِرَةِ فِي هَذَا الْإِكْرَامِ، فَيَسَّ أَنَّهُ نَمَّا هُوَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ أَدَبٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ لِمُرْدِ أَنَّهُ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَنْ عَيْنِ الْمَوْتِ، وَيَسْتَمِرُّ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا.

قوله ﷺ: «وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا» جَمَعَ صَحْفَةً، وَهِيَ دُونَ لَقِيعَةٍ، قَالَ سَجُوهَرِي. قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَعْظَمُ الْقَصَاعِ: الْجَنْفَةُ، ثُمَّ الْقَصْبَةُ فَنَدِيهَا تُشْبِعُ الْعَشْرَةَ، ثُمَّ الْقَصْبَةُ تُشْبِعُ الْحَمْسَةَ، ثُمَّ الْمِثْلَكَةُ تُشْبِعُ الرَّحْلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الصَّخِيفَةُ تُشْبِعُ لِرَجُلٍ^(١).

(١) صحاح، (صحة)

[٥٤٠٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ - حَدَّثَنَا أَبِي (ح) - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) - وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ [واحد ٥٧٩٧] [انظر ٥٤٠١]

[٥٤٠٣] ٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ عَطَارِدَ الشَّيْمِيِّ يَقيِمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ - وَكَانَ رَجُلًا يَغْشَى الْمُلُوكَ وَيُصِيبُ مِنْهُمْ - فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يَقيِمُ فِي السُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ، فَلَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَسِتَ بِأَيُّهَا الْعَرَبُ إِذْ قَدِمُوا عَلَيْكَ - وَأَطْلَعَهُ قَالَ: وَلَيْسَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْتَسِرُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُلَّةٍ سَبْرَاءَ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، وَبَعَثَ إِلَى أُمِّمَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، وَأَعْطَى عِيِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً، وَقَالَ: «سَقَقْتُهَا خُمْرًا يَبِينُ نِسَائِكَ» قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتِهِ يَحْمِلُهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ قُلْتَ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا» وَأَمَّا أُمِّمَةُ فَوَرَّاحَ فِي حُلَّتِهَا، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرًا، عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَكْرَهَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَنْتَظِرُ لِي؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُسَقِّقَهَا خُمْرًا يَبِينُ نِسَائِكَ» [واحد ٦٧٣٩] [انظر ٥٤١٧]

[٥٤٠٤] ٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لِحَرَمَةَ - قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

عمره، (رأى حُلَّةَ سَبْرَاءَ) هي بسير مهملة مكسورة ثم ياء مشاة من تحت مفتوحة ثم راء ثم ألف مددودة، وصبطو (الحُلَّة) ههنا بالتونين على أن (سَبْرَاءَ) صفة، وغير تبوين على لإضافة، وهما وجهان مشهوران، والمحققون يفتقروا، العربية يحدوون الإضافة، قال سيوريه: لم تأت (فَعَلَاءَ) صفة^(١)، في أكثر

(١) «الكتاب»، (٤/٢٥٨) ذكره: ولا يعمده جاء صفة

عُمَرَ قَالَ وَجَدَ عُمَرُ لِحْطَابٍ خُلَّةً مِنْ شَتْرَقٍ تَبِعَ بِالسُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّبِعْ هَلَاكَ فَتَجْمَلُ بِهَا لِلْعَيْدِ وَلِلْوُفْدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَلَاكٌ لِيَأْسٍ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ» قَالَ: فَنَبَيْتَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَبِيَّةٍ دِيَّاسٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ، حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ: «إِنَّمَا هَلَاكٌ لِيَأْسٍ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ» - أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ» - ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبِعْتَهَا وَتَصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ» أحمد ١٩٧٨، ولعدي ١٩٤٨.

المحدثين بنونون، قال الخطابي حبة بيضاء، كما قالوا^(١) دقة عشاء^(٢)، قالوا: هي مروءة يخالطها حرير، وهي مُصْلَعَةٌ بِالْحَرِيرِ^(٣) وكما مررنا في الحديث في «سنن أبي دود»^(٤)، وكذا قاله البخاري والأصمعي وآخرون، قالوا: كأنها شُبَّهَتْ حَقْوُهَا بِالسُّتُورِ. وقد مرَّ من شهاب: هي ثياب مُصْلَعَةٌ بِالْقَزِّ، وقيل: هي محتفئة الألوان، وقد: هي وشي من حرير، وقيل: بها حرير مُحَضَّرٌ

وقد ذكر مسلم في رواية أخرى (خُلَّةٌ من استبرق)، وهي الأخرى (من دياس أو حرير)، وفي رواية: (خُلَّةٌ مُنْدَسِ)، فهذه اللفاظ تُبَيِّنُ أَنَّ هذه الخُلَّةَ كانت حويراً محصاً، وهو المصحح الذي يُعْتَمَدُ لقوله به في هذا الحديث، حملاً بين الروايات، ولأنها هي المحرمة، أما المختلط من حرير وغيره، فلا يحرم^(٥) إلا أَنْ يَكُونَ به التحريم أَكْثَرُ وَزْنَاً، والله أعلم.

قد مرَّ من لعة: الخُلَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا ثَوْبَانِ، وَتَكُونُ غَلْباً إِذَا وَرَدَتْ^(٦)

وفي حديث عمر ﷺ - في هذه الخُلَّةِ - دليلٌ لتَحْرِيمِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ وَبِإِحْتِجَاجِهِ لِلنِّسَاءِ، وَبِإِحْتِجَاجِهِ لِهَيْئَتِهِ، وَبِإِحْتِجَاجِهِ لِمَنْعِهِ، وَجَوَازِهِ هَذَا لِمُسْمُوهُ إِلَى الْمُشْرُوكِ تَوْباً وَغَيْرِهِ، وَاسْتِحْبَابِ لِبَاسِ أَنْفُسِ نِسَاءِ بَوَّةٍ لِمُجْمَعَةٍ وَالتَّحِيدِ، وَعَدَدِ لِقَاءِ سَوَاقِطِ وَجْهِهِمْ، وَعَرْضِ لِمَفْصُولِ عَلَى الْفَصْلِ وَالتَّبَعِ عَلَى الْمُتَبَوِّعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِهِ الَّتِي لَمْ لَا يَذْكُرْهَا.

(١) في (ج): قال

(٢) «عشاء» من الثوب الذي مضى لجمعه عشرة أشهر أو لثلاثة.

(٣) «معالم السنن» (١: ٣٤٥)

(٤) ينظر حديثه رقم ٢٠٧٧.

(٥) في (ج): «حرير».

(٦) في (ج): «أو ردة».

[٥٤٠٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ

لَحَارِثٍ ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ وَثَّقَهُ . [٥٤٠٥]

[٥٤٠٦] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ .

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَصَادٍ قَبَاءً مِنْ دِيْبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَوْ شِئْتَيْتُهُ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ » فَأَهْبَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سَبْرَاءً ، فَأُرْسِلَ بِهَا إِلَيَّ ، قَالَ : قُلْتُ : أُرْسِلَتْ بِهَا إِلَيَّ . وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا » . [٥٤٠٦]

٥٩٥١ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٤

[٥٤٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ ثُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ ،

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ يَمِشُ حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَنَفَّعَ بِهَا ، وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا » [٥٤٠٧]

[٥٤٠٨] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ

قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ لِي سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي إِسْتِشْرَاقٍ ؟ قُلْتُ : قُلْتُ : مَا عَلِظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَحَشَنُ مِنْهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : رَأَى عُمَرَ عَلَى رَجُلٍ

وَفِيهِ صُفَّةٌ لَا قَرَبَ وَلَا مَعَارِفَ وَإِنْ كَانُوا كُفْرًا ، وَجُرُؤُ لِبَيعٍ وَالشَّرَّاءِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ .

قَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » قِيلَ : مَعْنَاهُ : مَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ،

وَقِيلَ : مَنْ لَا حَرَمَةَ لَهُ ، وَفِيهِ : مَنْ لَا دِينَ لَهُ . فَعِنَى الْأَوَّلُ يَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى الْكُفْرِ ، وَعِنَى الثَّوَلَيْنِ

لَا خَيْرَ فِيهِنِ يَتَقَوَّلُونَ ، لِمُسْلِمٍ وَابْنِ كُفْرٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (فَكَتَبَاهُ عُمَرُ أَحَادَهُ مُشْرَكَاً بِمَكَّةَ) هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) ، وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي

كِتَابِ ^(٢) قَالَ : أُرْسِلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ . يَهْدُ نِدْلًا عَلَى أَنَّهُ أَسَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ ،

(١) برقم: ٨٨٦

(٢) الأديب عن صحيحه الحديث برقم: ٥٩٨١ .

حَلَّةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَقَدْ لَ» إِنَّمَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا». [أحمد ٥١٩٥، الترمذي ٦٠٨١].

[٥٤٠٩] ١٠ - (٢٠٦٩) حَدَّثَنَا بَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - وَكَانَ خَالَ وَلَدَ عَطَاءٍ - قَالَ: أُرْسَلْتُ إِلَى أَسْمَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ شَيْءًا ثَلَاثَةً: الْعَمَلُ فِي الثَّوْبِ، وَبِئْرَةُ الْأَرْجَوَانِ، وَصَوْمُ رَجَبٍ كُلِّهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ، فَكَيْفَ يَسُنُّ يَصُومُ الْأَبْدَ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَمَلِ فِي الثَّوْبِ، فَأُوتِي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»، فِخْفَتْ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ. وَأَمَّا بِئْرَةُ الْأَرْجَوَانِ، فَهَذِهِ بِئْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِذَا هِيَ أَرْجَوَانٌ.

فَوَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةً طَيِّبَةً كَسَرَوَانِيَّةً، نَهَ لِبْنَةُ دِيحَاجٍ، وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالذِّبِيجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا، وَكَانَ الشَّيْءُ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَتَحَنُّنٌ تَعْمِلُهَا لِلْمَرْصَى يُسْتَنْقَى بِهَا.

[أحمد ١٨١، مسند أحمد]

وهي رواية في «مسند» أبي عروبة الإسفريسي^(١)، فكسوها عمر أخاه من أمه من أهل مكة مشركاً وفي هذا كله دليل لجوار صلوة لأقارب الكفر وإحسان إليهم، وجوار الهدية إلى الكفار وفيه جواز هدايا ثياب تحرير إلى الرحالة، لأنها لا تتعش المسلم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجل الكفار يجوز لهم لبس الحرير، وهذا وهم باطل؛ لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر، وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعبي وأسماء^(٢)، ولم يلوم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما أعطاه ليتفتح به غير اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر أن الكفار محظرون بفروع الشرع، فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين، والله أعلم.

هوله: أراى عمر عطارداً النعمي يقيم بالسوق حلة نبي، يعرضها للبيع

(١) برقم ٨٤٨٩

(٢) في (ع): أسماء.

[٥٤١٠] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ سَوِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيعِ يَحْطُبُ يَقُولُ: «أَلَا لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ لِحْرِيرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَن لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»». ١ ج ٢٥١، لصاري [٥٨٣٤].

[٥٤١١] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَصِمٌ لِأَخُوهُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَتَحَنَّنَ بِأَدْرِيَجَانَ: يَا عُثْبَةَ بْنَ قَرْقَدٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ. وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْعِ لِمُسْلِمِينَ فِي وَحْلِهِمْ وَمِمَّا تَشْتَعِ مِنْهُ فِي رَحِيكَ، وَيَا نَاكُمْ وَالشُّعْمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَلَبُوسَ لِحْرِيرٍ. قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَهَيَّ عَنْ نُبُوسِ الْحَرِيرِ، قَالَ: «إِلَّا هَكَذَا». وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعِيهِ: الْوُسْطَى وَالْمُسْبَايَةَ، وَصَمَّهْمَا. قَالَ زُهَيْرٌ. قَالَ عَصِمٌ: هَذَا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعِيهِ. ١ ج ٩٧، وبيهاري [٥٨٧٩].

[٥٤١٢] ١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَوَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ح). وَحَدَّثَنَا بَرُّ لُثَمِيٍّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ بِهِذَا الْإِسْنَدِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَرِيرِ. بِإِسْنَادِهِ. [ع ٥٤١١].

[٥٤١٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَهُوَ عُثْمَانُ - وَرِسَخَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ - وَلِلْفُطْلِ لِإِسْحَاقَ -: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ

قوله ﷺ: «شَقَّقْهُ خُصْرًا بَيْنَ نَسَائِكَ» هُوَ يَضْمُ الْمِيمَ، وَيَجُوزُ سِكَانُهَا، جَمْعُ حِمَارٍ، وَهُوَ مَا يُوَضَعُ ^(١) عَلَى رَأْسِ الْمَرْأَةِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ لِحَرَاكِ لِبَاسِ نِسَاءِ الْحَرِيرِ، وَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ لِيَوْمٍ، وَهَذَا قَوْلُهُمَا ^(٢) أَنَّهُ كَانَ فِيهِ خِلَافٌ لِبَعْضِ لِسَنَفٍ وَارِدٍ.

قوله ﷺ: «إِنَّمَا يَبْعَثُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ» ^(٣) بِهَا أَي: تَتَبَّعُهَا فَتَسْتَمْتَعُ بِشَمَتِهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَاةِ لَتَمِيَّ قَبْلَهُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْنُونٍ يَحْدِثُهَا.

(١) فِي (نَحْوِ): تَعْبِيرٌ بِدَلِّ، مَا يُوَضَعُ.

(٢) ص ١٩ ١٣ مِنْ هَذَا لَجَرَةٍ.

(٣) فِي (عَرَبِ) وَ(عَرَبِ): لَتَمْتَعُ.

قَالَ كُنَّا مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، فَحَدَّثَنَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَبَسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا» وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ: بِإِضْبَاعَيْهِ الدِّنْيَيْنِ تِلْكَ الْإِهَامُ، فَرَوَيْتُهُمَا دُرَّازَ الطَّيَالِسَةِ، حِينَ رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ. [أحمد: ٢٤٣، بخاري: ١٥٨٣٠].

[٥٤١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، بِمَنْ خَبِثَ جَرِيرٍ. [اسطر: ٥٤١٥].

[٥٤١٥] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُثْمَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، أَوْ بِإِسْهَامٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، إِضْبَعَيْنِ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَثَمْتُ أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ. [أحمد: ٣٥٦، والبخاري: ٥٨٢٨].

[٥٤١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - وَهُوَ بْنُ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ.

اسطر ٥٤١٥

[٥٤١٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَابِرِيُّ وَأَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَرُهَيْبِرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ

قَوْلُهُ: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتِزْقِ؟ قُلْتُ مَا غَطَّ مِنَ اللَّيْبِاجِ وَخُشْنُ مِهْ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: (٠٠٠) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسْخِ مَسْمٍ، وَفِي كِتَابِي لِبَحَارِي وَالنَّسَائِيِّ، قَالَ لِي سَالِمٌ: مَا الْإِسْتِزْقُ؟ قُلْتُ، مَا غَطَّ مِنَ اللَّيْبِاجِ^(١) وَهَذَا مَعْنَى رَوِيَةِ مَسْمٍ لَكُنْهَا مَحْتَصِرَةٌ، وَمَعْنَاهُ: قَالَ لِي سَالِمٌ فِي الْإِسْتِزْقِ: مَا هُوَ؟ فَقُلْتُ، هُوَ مَا غَطَّ فَرَوِيَّةُ مُسْلِمٍ صَحِيحَةٌ لَا قَبْحَ فِيهَا، وَقَدْ أَشَارَ الْقَاصِي إِلَى تَعْنِيطِهَا، وَأَنَّ الصَّوْرَةَ رَوِيَّةُ ابْنِ خَالٍ^(٢)، وَلَيْسَتْ بِغَلَطٍ بَلْ صَحِيحَةٌ كَمَا أَوْضَحْتُهُ^(٣).

(١) البخاري: ٦٠٨١ - والنسائي: ٥٣٠٠.

(٢) إكمال المعلم: ٥٢٤/٦.

(٣) في (بخ)، أَوْضَحْتُ.

لَاخِرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ غَابِرٍ لَشُعْبِيٍّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْحِجَابَةِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ ضَبْعَيْهِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ. (المعجم: ٥٤١٥).

[٥٤١٨] (٥٥٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَوْهَابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدَادَةَ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ وَثْقَةٍ. (المعجم: ٥٤١٥).

[٥٤١٩] ١٦ - (٢٠٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطْلَبِيُّ وَنَحْوِي بْنُ حَبِيبٍ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَلِلْفُطْلِ لَابِنِ حَبِيبٍ - هَذَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لَّاخِرُونَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَمْسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبْلَ أَنْ يَدْجِ أَهْلِي لَهُ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ تَرَعَهُ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا تَرَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ» فَجَاءَهُ عُمَرُ بِتُكَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ لِيُتَّبَسَّهُ، إِنَّمَا أُعْطِيْتُكَهُ لِيُبْعَهُ» فَبَاعَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ. (المعجم: ٥٤١٧).

قوله: (ووثقة الأرجوان) تقدم تفسير لمثورة وصحتها^(١) وأما لأرجون، فهو بصم الهمزة وانحيم، هذا هو لصوب المعروف في رويات الحديث، وفي كتب^(٢) لعرب وفي كتب لغة وغيرها، وهكذا صرح به القاضي في «المشردق»^(٣)، وفي شرح القاضي عياض في موضعين منه؛ أنه يفتح الهمزة وضد لجيم^(٤) وهذا صنف ظهر من النسخ لأن القاضي، فإنه صرح في «المشردق» بضم الهمزة.

قال أهل اللغة وغيرهم: هو صبيح أحمر شديد حمرة، هكذا قاله أبو عبيد^(٥) ونجدهور؛ ودل نفرء هو الحُمْرة، وقال ابن فارس: هو كُنْ نَوْبِ أَحْمَرِ^(٦) وقيل، هو لصفو الأحمر وقان

(١) ج ١٣ - ١٤ من علم النجوم

(٢) في (نخ) - ككتاب، وكذا في موضع آخر

(٣) مادة راجح (١) - (٢٦)

(٤) الإكسار المصنف: (٦/٥٦٨ و ٥٧٧)

(٥) في «غريب الحديث» (٣/٤٢١).

(٦) المعجم للغة (١) - (٢٢٢)

[٥٤٢٠] ١٧ - (٢٠٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عِمْدُ الرَّحْمَنِ - يَحْيَى بْنُ مَهْدِيٍّ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاصِلِحَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَهْبَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِثْرَةً، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا، فَعَرَفْتُ لَغْضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَفِّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ». [٥٤٢١]

[٥٤٢١] (١٠٠) حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي حَدِيثِ

الجاهلي: هو شعر له نور أحمر أحسن ما يكون، قال: وهو معرب^(١). وقال آخرون: هو عربي. قالوا: والذكر ولا شيء فيه سواء، يقال: هذا ثوب أرجوان، وهذه قطيعة أرجوان، وقد يقولونه على لصفة، ولكن الأكثر في استعمالهم إضافة الأرجوان إلى ما قبله^(٢)، ثم إن أهل اللغة ذكروه في باب الرءاء والحيم والواو، وهذا هو الصحيح، ولا يُعْتَرَى بذكر القاضي في «المشارف» في باب لهجرة والرءاء والحيم، ولا بذكر ابن الأثير^(٣) له في الرءاء والحيم والنون، والله أعلم.

قوله: (أن أسماء أرسلت إلى ابن عمر: يعني أنك تُحَرِّمُ أشياء ثلاثة العَلَمُ في الثوب، ومِثْرَةُ الأرجوان، وصَوْمُ رَجَبٍ كُلَّهُ، فقال ابن عمر: أما ما ذكرت من رَجَبٍ، فكيف بمن يصوم الأبَدَ. وأما ما ذكرت من العَلَمِ في الثوب، فإني سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا يَنْبَغُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، فخفتُ أن يكون العَلَمُ منه. وأما مِثْرَةُ الأرجوان، فهذه مِثْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ أَرجوان، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ، فأخرجت إليَّ جبةً طَيَالِسَةً كَسْرَوَانِيَّةً، لها لِيْنَةُ بِيضَاجٍ، وفرجها مكفوفين بالسَّبَاجِ، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قُبِضَتْ، فلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا، وكان النبي ﷺ يَلْبَسُهَا، فنحن نغسلها للمرضى يُسْتَشْفَى بِهَا).

أما جواب ابن عمر في صوم رَجَبٍ، فينكر منه بما يلحقه عنه من تحريمه، ويخبر بأنه يصوم رَجَبَ كُلَّهُ، وأنه يصوم لأبَدٍ، وللمرء لأبَدٍ سوى أيام العيمين وتثريق، وهذا مذهب ومذهب أبي عمر ابن الخطاب وعائشة وأبي طلحة، وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الثوري وغيره من العلماء أنه لا

(١) (اللباس ج: ٥) (رجو)

(٢) في النسخ الثلاث: ما بعده، وهو تصحيف، ونحو ذلك، لإكمال المذهب، (٥/٣٧٦).

(٣) في النهاية في غريب الحديث والأثر: (رجو).

مُعَاذٍ: فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ: فَأَصْرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. وَلَمْ يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي. ١ - ١١٧١.

يُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ فِي كِتَابِ لَصِيَامٍ^(١) مَعَ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مِنَ الصُّوْفِيِّينَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ عَنْهُ مِنْ كَرَاهَةِ الْعَنَةِ، فَمِمَّا يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ كَانَ يُحَرِّمُهُ، بَلْ أَحْبَزَ أَنَّهُ تَوَرَّعَ عَنْهُ خَوْفًا مِنْ دُخُولِهِ فِي عَمُومِ النَّهْيِ عَنِ الْحَرِيرِ.

وَأَمَّا الْبَهْتَةُ فَأَنْتُمْ مَا بَدَعْتُمْ عَنْهُ فِيهَا، وَقَدْ: هَذِهِ مُبْتَرَأِي^(٢) وَهِيَ أَرْجُوَانٌ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا حُمْرَاءُ وَلَيْسَتْ مِنْ حَرِيرٍ، بَلْ مِنْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَدْ سَبَقَ^(٣) أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مِنْ حَرِيرٍ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ صُوفٍ، وَأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا مَحْصُوصَةٌ دَلَّتْ هِيَ مِنَ الْحَرِيرِ.

وَأَمَّا مَخْرَجُ أَسْمَاءَ جَدَّةِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَكْفُوفَةُ بِالْحَرِيرِ، فَهَصَدَتْ بِهِ بَيَانًا أَنَّ هَذَا لَيْسَ مُحَرَّمًا، وَهَكَذَا لِحُكْمِ عَبْدِ الشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنَّ الثُّبُوتَ وَالْجَبَّةَ وَالْعَصَمَةَ وَجُوهَهَا إِذَا كَانَ مَكْفُوفَ الظَّرْفِ بِالْحَرِيرِ، جَزَّ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، مِنْ زِدِّ هُوَ حَرْمٌ، مَحْدُوثٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) لِمَذْكُورٍ يَحْتَكَ هَذَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (حَبَّةٌ ظْيَالِسَةٌ) فَهُوَ بِمُضَافَةِ (حَبَّةٍ) إِلَى (ظْيَالِسَةٍ)، وَلِظْيَالِسَةٍ جَمْعُ ظَيْلَسَانَ بِفَتْحِ اللَّامِ عَلَى الشَّاهِدِ، قَالَ جَمَاهِيرُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لَا يَجُوزُ فِيهِ حُرْفُ مَتَحِ اللَّامِ، وَعَدُوًّا كَسَرَهَا فِي تَصْحِيفِ الْعَوَامِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ»^(٥) فِي حَرْفِ السِّينِ وَلِيَاءً، فِي تَفْسِيرِ لِسَاحٍ^(٦)، أَنَّ لَظْيَالِسَانَ يَقْدَرُ فُتْحُ اللَّامِ وَضَمُّهَا وَكَسَرُهَا^(٧)، وَهَذَا غَرِيبٌ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (كُسْرَوَانِيَّةٌ) فَهُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا وَسِينِ سَاكِنَةٍ وَالرَّاءِ مَفْتُوحَةٍ، وَقَالَ الْقَاضِي أَنَّ جَمَاهِيرَ الرُّوَاةِ رَوَوْهُ بِكَسْرِ الْكَافِ^(٨)، وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى كُسْرَى صَاحِبِ الْعِرَاقِ مِنْكَ الْفَرَسِ، وَفِيهِ كُسْرُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا، قَالَ الْقَاضِي: وَرَوَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي مُسْلَمٍ، فَقَالَ: حُسْرَوَانِيَّةٌ^(٩).

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ بِأَكْبَرِ الصَّالِحِينَ وَتَبَاهِيهِمْ، وَفِيهِ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْحَرِيرِ،

(١) يُنْظَرُ شَرْحُ الْحَدِيثِ ٢٦٢٥ وَهُوَ بِمَعْنَى

(٢) ص ١٢ - ١٤ مِنْ فِتْنَةِ الْحَرِيرِ

(٣) (ص ١/٣٢٤)

(٤) لَوْ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يَلْجَأُ إِلَى الْمَوْضِعِ السَّابِقِ

(٥) وَكَذَلِكَ فِي «الْقُدُوسِ بِمَجْلَدِ: (طَبَقِ)

(٦) ذَكَرَ صَفْحَةً ٥٨١/٦

(٧) بِمَعْنَى سَابِقِ

[٥٤٢٢] ١٨٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَرَهْبِيُّ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرَهْبِيِّ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ لُثْقِيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي أُبَيٍّ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: «سَقَفَهُ حُمْرُ آيِينَ الْفَوَاطِمِ» وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ: بَيْنَ النُّسُوءِ.

١٠٧١ هـ

[٥٤٢٣] ١٩٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرَةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُتَّةً مِيْرَاءَ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. ١٠٧٨ هـ

١٠٨٤٠ هـ

[٥٤٢٤] ٢٠٠ - (٢٠٧٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَوَاتِمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْمِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَمَرَ بِحِيَّةٍ مُنْدُسٍ، فَقَالَ عَمْرٌ: بَعَثَ بِهَا نَيْءً وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَنْتَفِعَ بِشِمَنِهَا». ١١٢٤٤١ هـ

لَمَّا ذُكِرَ الثَّوْبُ لِمَتَمَحُّضٍ مِنَ الْحَرِيرِ، أَوْ مَا أَكْثَرُهُ حَرِيرٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرْدُ تَحْرِيمَ كُلِّ جِزءٍ مِنْهُ بِخِلَافٍ (مُتَّعٍ وَالْهَبِ)، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ كُلُّ جِزءٍ مِنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَنَةِ (سَأَلَهَا بَيْتَةً) فَهِيَ بِكسر اللام وبسكان الباء، هَكَذَا ضَبَطَهَا الْقَاضِي ' وَسَائِرُ الشَّرْحِ، وَكَذَا هِيَ فِي كِتَابِ الْمَلْعَةِ وَالْخَرِيدِ، قَالُوا: وَهِيَ رَقْعَةٌ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ، هِيَ عِبْرَتُهُمْ كُلُّهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ) فَكَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ: (وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ)، وَهِيَ مَصْدُورٌ بِمَعْنَى مَحْدُوفٍ. ' وَرَأَيْتُ فَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ، وَمَعْنَى الْمَكْفُوفِ أَنَّهُ جَعَلَ بِهَا كُتَّةً، بِضَمِّ الْكَافِ: وَهُوَ مَا يَكْتُمُ بِهِ جَوَائِزَهُمْ، وَيُعْطَفُ عَلَيْهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الدَّلِيلِ، وَفِي الْمَرْجَسِ، وَفِي الْكُتْمِينَ.

وَفِي هَذَا حَوَادِثُ بَسِ لِحَبَّةٍ، وَيَسَّسَ مَا لَهُ قَرَجِدٌ، وَأَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٥٤٢٥] ٢٦ - (٢٠٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُفَيْعُ بْنُ حُرْبٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ بْنُ عُبَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

قوله: «عن أبي ذرٍّ» هو بهم المذاهب وكسر هاء.

قوله: «أَنْ صَدَّقَ» بن الربيع حطت فقال لا تلبسوا نساءكم الحرير، فإني سمعتُ عمر بن الخطاب يقول. قال رسول الله ﷺ «لا تلبسوا الحرير» هذا مذهب ابن الربيع، وأجمعوا بعده على إباحة الحرير للنساء كما سبق^(١)

وهذا الحديث الذي احتج به إنما ورد في نسب الرجال؛ فوجهين أحدهما أنه^(٢) خطاب للذكور، ومذهب مذهب محققين لأصوليين أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال عند الإحلاق والثاني أن لأحد حديث نصيحة لتي ذكرها مسلم قبل هذا وبعدة صريحة في إباحة^(٣) النساء وأمره ﷺ عيباً وسامة بأن يكسوه نساءه، مع الحديث المشهور أنه ﷺ قال في الحرير ولذهب «إن هذين حرامان عليّ ذكورا أمهي جيل لئلا تأثما»^(٤)، والله أعلم.

قوله (عن أبي عثمان قال: كتب إليه عمر رضي الله عنه ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن قرظ) إلى آخره، هذا الحديث مما استدركه ليدارقضي على بخاري ومسلم، وقال: هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر، بل أخبر عن كتابه عمر^(٥).

وهذا لاستدراك بطل، فإن لصحيح الذي عليه جماهير المحدثين ومحققو الفقهاء الأصوبين، جور حمل بالكتاب ورويته عن الكتاب، سواء قال في الكتاب: أذننت لك عني رواية هذا عني، أو جرتك روايته عني، أو لم يقل شيئاً، وقد أكثر لبخاري ومسلم وسائر محدثين والمصنفين في تصديقهم من لا تحتاج بالكتابة، فيقولون لو روي^(٦) منهم وممن قبلهم: كتب إلي فلان كذا، أو كتب

(١) من ١٢-١٣ من هذا الجزء.

(٢) في (ع): أنهما

(٣) في (ج): لحيه.

(٤) تقدم لخرجه من ١٤ من هذا الجزء.

(٥) «الإيضاحات والفتاوى»: ص ٢٦١، شوقاية وهي محجة في قبول الإجازة وقد انحفظ بن عتيق في «فتح». وقد ثبت له قضي على أن هذا حديث أصلي في حواشي الرواية بالكتابة عند المحدثين، قال ذلك بعد أن استدركه عليه، وهي ذلك وجعل منه من الاستدراك عليه، والله أعلم.

(٦) صنف في (ع): كتبه.

«مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». [المحد ١٣٩٩٢، والبحاري ٥٨٣٧].

إليّ فلان قال: حدث فلان، أو أخبرني مكتبة، والمراد به هذا الذي نحن فيه، وذلك محمولٌ به عندهم، معدوّ في متصل لإشعاره بمعنى الإجازة، وزاد السمعاني^(١) فقال: هي أقوى من الإجازة، ودليلهم في المسألة الأحاديث الصحيحة لمشهورة، أنّ رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عهله وتوابعه وأمرته، ويعملون ما فيها، وكذلك الخلفاء، ومن ذلك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلافتك من الصحة، فدلّ على حصول الاتفاق منه وممن عمله بالمدينة ومن في لجيش، على العمل بالكتاب، والله أعلم.

وأم قول أبي عثمان: (كتب إلينا عمر) فهكذا ينبغي للراوي بالمكانة أن يقول: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان، أو أخبرنا فلان مكتبة، أو في كتبه، أو فيما كتب به إليّ، ونحو هذا، ولا يجوز أن يطلق قوله: حدثنا، ولا: أخبرنا، هذا هو الصحيح، وجوّزه طائفة من متّسعي أهل الحديث وكبارهم، منهم منصور والسيث وغيرهما، والله أعلم.

قوله: (ونحن بأذربيجان) هي إقليم معروف وراء العرق، وفي ضبطها وجهان مشهوران. أشهرهما وأفصحهما وقول الأكثرين: أذربيجان بفتح الهمزة بغير مد وإسكان لأن وفتح الراء وكسر الداء قال صاحب «المطالع»^(٢) وآخرون: هذا هو المشهور.

والثاني: مد الهمزة وفتح الدال وفتح الراء وكسر الباء^(٣)، وحكى صاحب «المشروق»^(٤) و«المطالع» أنّ جماعة فتحوا لاء على هذا الثاني، والمشهور كسرهما.

قوله: (كتب إلينا عمر) يا عتبة بن رقرّد، إنه ليس من كذا، ولا من كذا أسك، ولا من كذا أمك، لأشيع المسلمين في رخلهم مما تشيع منه في رخلك، وإياكم والنعمة، وزيّ أهل الشرك، وليّوس الحرير).

أم قوله: (كتب إلينا) فمعه: كتب إلى أمير الجيش، وهو عتبة بن رقرّد، ليقرأه على الجيش، فقرأه عليه.

(١) ينظر أدب الإجازة ولاستعمالاتها، ج ١، وما بعده.

(٢) ٣٦٩/١.

(٣) كنه، وينظر الاختلاف في ضبطها في «المشروق» و«المطالع».

(٤) مادة (أذرج) ٥٨/١.

[٥٤٢٦] ٢٢ - (٢٠٧٤) وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارِثٍ عَنْ مُوسَى الرَّازِيِّ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشَقِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي شَدَّةُ أَبُو عَمْرٍو - حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

وأما قوله: (يس من كذا) فالكذا **النَّعْبُ** والمَشَقَّةُ والشَّدَّةُ، والمراد هنا، أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبتك ومما نعتبت فيه، وإنما كسبت الشَّدَّةَ والمَشَقَّةَ في كدِّه وتحصيله، ولا هو من كدِّ أبيك وأمتك فوريته مهم، بل هو ما لم يسمعين، فشاركهم فيه ولا تَحْتَصِصْ عنهم بشيء، بل أشيعهم منه وهم في رحيلهم، أي: متارلهم، كما تشيع منه في العجس والتقدير والصفة، ولا تؤخر أوزقهم عنهم، ولا تحوِّجهم يطسونهما، بل أوصلهم إليهم وهم في منزلهم بلا طلب.

وأما قوله: (ياكم والتنعيم وزئ العجم) فهو بكسر الزاي، (ولئوس الحرير) هو نسيج نلام وصم لب، أي: ما يجمع منه، ومقصود عمر رضي الله عنه حثهم على خشوة لعيش وضلالتهم في ذلك، ومحافظةهم على طريقة العرب في ذلك.

وقد جاء في هذا الحديث زيادة في «مسند» أبي حنيفة للإسفرآبيني^(١) وغيره بزيادة صحيح: قال: أما بعد، فأنزروا وأزودوا، وألقوا بالخياف وسراويلات، وعليكم ببس ألبكم إسماعيل، وياكم ولتعم ويرى العجم، وعليكم بالشمس مؤثها حكام العرب، وأنمقدوا^(٢). وخشوشوا^(٣). وقطفوا لركب^(٤). وأنزو أنزوا^(٥). وزموا لأغراض. والله أعلم.

قوله: (فُرَيْتُهُمْ أَرَارَ الطَّيَالِسَةِ) حين رأيت لطبالسة) فقوله: (فُرَيْتُهُمَا) هو يضم الراء وكسر الهمزة، وخبطه بعضهم بفتح الراء.

قوله: (فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي لِأَعْلَامٍ) هكذا ضبطته (عَتَمْنَا) بعين مهمة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون، ومعه: ما أبطأنا في معرفة أنه أراد الأعلام، يقال عَتَمَ شيءٌ.

(١) برقم: ٨٥١٤، وأخرجه أحمد: ٣٠١، وهو صحيح على شرط المشيخين

(٢) قال لغوي في شرح السنة: (٤٧/١٢) سَعَدُوا قبل مو من القلف، يقال فخلام إذا سَعَدَ وشَقَطَ. فَعَتَمْنَا وقيل

معناه مشيعا لعيش بعد، وكذا عن علي بن فضال: يقولون: سَعَدُوا وقَعُوا. فَعَتَمْنَا وزئ العجم.

(٣) في شرح السنة: (٤٧/١٢)، أراد: خشونة بالهمس والمصمم

(٤) لركب: جمع وكاب، وهو موضع تقدم من سرج.

(٥) بين معترفين من المصنف، والمعنى: أنزوا على الخيل ولما

[٥٤٢٧] ٢٣ - (٢٠٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَبْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ هَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجَ حَبِيبٍ. فَلَمَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَرَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكِرَةِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ. (المعجم: ١٧٣٤٣، ولبخاري ١٥٨٠١).

إِذَا أَبْطَأَ وَتَأَخَّرَ، وَعَقَّبَهُ أَنْ إِذَا أَحْرَثَهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ثُمَّ غَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَوَدَّ" (١). وَاسْتَبَيَّ ﷺ بِوَلَدِهِ (هُوَ يَعْرِضُ، وَمَا عَمَّتْ مِنْهُ وَحْدَةً) (٢). أَيْ: مَا أَبْطَأَتْ أَنْ عِلَقَتْ، هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْضِ اللَّفْظَةِ وَفَرْجِهَا، هُوَ لَصُوبُ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ جَمْعُ هُورِ الشَّرْحِيِّ وَأَهْلُ عَرَبٍ لِحَدِيثٍ، وَذَكَرَ الْفَاصِي (٣) فِيهِ عَنْ حَصْبِهِمْ بَغْيِيرَ وَاعْتِرَاضًا لَا حَاجَةَ بِي ذِكْرِهِ لِفَسَادِهِ.

قَوْلُهُ: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَصَّ بِالدُّخَانِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنِ لَيْسِ الْحَبْرِ، إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَ، أَوْ أَرْبَعَ».

هَذَا حَدِيثٌ مِمَّا سَتَدْرِكُهُ لِدَارِ فُطْنِي عَلَى سَلَمٍ، وَفَالِ لَمْ يُزَفَّعْ (٤) عَنْ الشَّعْبِيِّ إِلَّا فَسَادُهُ، وَهُوَ مَدْلُوسٌ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الشَّعْبِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ وَدَّعٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَكَذَا قَالَ شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ خُوَيْمَةَ عَنْ سُؤَيْدٍ، وَفَالِهِ مِنْ عَمِّهِ الْأَعْبَى عَنْ سُؤَيْدٍ، وَأَبُو حَصِينٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُؤَيْدٍ هَذَا كَلَامُ لِدَارِ فُطْنِي (٥).

وَهَذِهِ الرِّبَادَةُ فِي هَذِهِ لِرَوَايَةِ الْمَعْرُوفَةِ مَسْبُوبَةٍ لَمْ يَذْكُرْهَا الْبُخَارِيُّ، وَقَدْ قَدْصَمَا (٦) أَنَّ الْثِقَةَ بِدَارِ الْمَعْرُوفَةِ رَفَعَ مَدَّ وَقَفَهُ الْأَكْثَرُونَ، كَانَ الْحَكَمُ لِرَوَايَتِهِ، وَحُكْمُهُ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الصَّحِيحِ لِسِي عَمِّهِ لِمُقْبَاهِ وَلَا لِحُصُونِ وَحَقِيقَةِ الْمُحَدِّثِينَ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَحْسَمُ.

وَفِي هَذِهِ الرِّبَادَةِ بِحَاثَةِ الْعَمَمِ مِنَ الْحَبْرِ فِي الثَّوْبِ إِذَا لَمْ يَرِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصْبَعٍ، وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ

(١) هِيَ رِجٌّ (وَأَصْلُ) أُرْدِيهِ، وَهُوَ صَحِيفٌ، وَالرُّبُوبَةُ صَخْرٌ سَحْبٌ، جَمْعُهَا دُودِيٌّ. «سَهَابَةٌ» (٢٠)

(٢) ذَكَرَهُ هَذَا سَعْدُ بْنُ الْأَثَرِ فِي «سَهَابَةِ» (عَمَمٌ)، وَلَمْ أَعْلَمْ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْحَبْرِ، وَبِمَذْهَبِهِ (م) مَا نَتَّيْنَا مِنْهُ وَحَدَّثَهُ، وَأَصْلُ حَدِيثِ صَحِيفٍ أَخْرَجَهُ فُطُونٌ مَعَ قِصَّةِ سَلَامِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْمَدُ. ٢٢٩٩٧. وَشَرَّعِي فِي «الْمُحَدِّثِينَ» ٢١٠١. وَالْحَدِيثُ ٢١٨٣. مِنْ حَدِيثِ بُوَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) يَنْظُرُ تِلْكَ الشَّرَاحَةَ، (عَمَمٌ)

(٤) فِي رِجٍّ: لَا لَمْ يَرَفَعَهُ.

(٥) «إِلَّا لِرَدِّهَا» وَتَبَعَهُ ص ٢٦٣

(٦) (١) ٦٩.

[٥٤٢٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ - . حَدَّثَنَا

تُجْمِهَوْرٌ ، وَعَنْ مَالِكٍ رَوَايَةٌ بِمَنْعِهِ ، وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَايَةٌ بِرُوحَةٍ نَعْلَمُ بِهَا تَقْدِيرَ بَارِعِ أَصَابِعٍ ، بِنِ
قَابٍ ، بِجَوْرٍ وَرَنٍ عَظِيمٍ ، وَهَذَا بِقَوْلَانِ مَرْدُودَانِ بِهِمَا الْحَدِيثُ بِصَرِيحٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ رُزَيْنٍ) هُوَ يَرْوَاهُ مَشْهُومَةٌ ثُمَّ زَايٍ مُشَدَّدَةٌ .

قَوْلُهُ : (فَأَظَرْتُهَا بَيْنَ لِسَانِي) أَيِ . قَسَمْتُهَا .

قَوْلُهُ : (أَنَّ أَكْبِيرَ دُومَةٍ) هِيَ بِضَمِّ مَدَالٍ وَفَسْحٍ ، مَعْنَى مَشْهُورَةٍ ، وَزَعَمَ بَنُو ذَرِيَّةِ أَنَّهُ لَا يَحْزُلُ إِلَّا
بِضَمٍّ ، وَأَنَّ الْمَحْدَثِينَ يَفْتَحُونَهَا ، وَتُكْنَى عَالِطُونَ فِي ذَلِكَ ^(١) . وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا ، بِنِ هُمَا لَعْنَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ،
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا حَدِيثُ يَقُولُونَهَا بِالْفَتْحِ ^(٢) ، وَأَمَّا لَعْنَةُ يُضْمُونَهَا ^(٣) ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : دُومٌ ،
وَهِيَ مَدِينَةٌ لَهَا جِصٌّ عَادِيٌّ ^(٤) ، وَهِيَ فِي بَرِّيَّةٍ فِي أَرْضِ نَجْدٍ وَزَرْخٍ ، يَسْقُونَ بِأَسْوَا ضَحٍ ، وَحَوْبَهَا عِيُونٌ
قَبِيضَةٌ . وَغَالِبُ زَرْعِهِمْ لَشَعِيرٌ ، وَهِيَ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مَرَحَةِ ، وَعَنْ دِمَشْقَ عَلَى نَحْوِ
عَشْرِ مَرَحَلٍ ، وَعَنِ الْكُوفَةِ عَلَى نَحْوِ ^(٥) عَشْرِ مَرَحَلٍ أَيْضًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا (أَكْبِيرَ دُومَةٍ) فَهِيَ بِضَمِّ لِهَمْزَةٍ وَفَتْحِ كَافٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَكْنَدِيٌّ ، قَالَ لِحَطِيبٍ
بِإِسْنَادٍ فِي كِتَابِهِ «الْمُهَيْمِنَاتُ» : كَانَ نَصْرًا ثُمَّ أَسْلَمَ ، قَالَ : وَفِيهِ : بِنِ هِيَ تَنْصَرُّ لَهَا ^(٦) .

وَقَالَ بِنِ مَسْلَهُ وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا فِي «مَعْرِفَةِ نَحْوِيَّةٍ» ^(٧) : أَنَّ أَكْبِيرًا هَذَا أَسْمُهُ ،
وَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَّةَ سَبْرَةٍ

قَالَ بِنِ لَا تُبَيِّرُ فِي كِتَابِهِ «مَعْرِفَةَ نَحْوِيَّةٍ» ، أَمَّا لِهْدِيَّةٌ وَلِمَصَالِحَةٌ فَصَحِيحَانِ ، وَأَمَّا لِإِسْلَامٍ فَغَطَّ ،
قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَسْلَمُ إِلَّا خِلَافَةً بَيْنَ أَهْلِ الشَّيْرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَسْلَمَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ حَقًّا فَاحْتَسَبَ ، قَالَ وَكَانَ
أَكْبَرُ نَصْرًا ، فَقَدْ صَالَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَدَدَ أَلْفِي حَضْبَةٍ وَبَقِيَ فِيهِ ، ثُمَّ حَاصِرَهُ خَلْدُ بْنُ بُولَيْدٍ فِي رَمْلِ أَبِي

(١) المجموعه نسخة (دمر) (٦٨٤/٢)

(٢) في (ص) و(هـ) : بالفتح

(٣) في النسخ ثلاث . بنحوه . وهو تصحيف . ومثله هو فهو ، بنظر «صحاح» (دوم) ، وانتهيت لأسبغ
والنعت ص ٦١٠

(٤) الغدق : التديم

(٥) في (ص) و(هـ) : فخر ،

(٦) «الأسبغ» للصيغة في الأبناء اسم الحكمة : ٢٣

(٧) «معرفة أصحابه» لابن مشه ١٠٢٩٣ - ١٠٢٩٤ (وهم يدكر أنه أسلم) ، «معرفة أصحابه» لأبي نعمان (٣٦٣/١)

بكر الصديق و ففتحته بفتح مشركاً بضم نصراً بضم وتياً ، يعني سقضيه بضم لمعهده بضم قال : وذكره البلاذري بضم أنه لما بضم قُدم بضم على رسول الله ﷺ أسلم بضم ^(٢) وعاد إلى دومة ، فعمد توفي رسول الله ﷺ رثه بضم أكبيرة ، فلبس سائر خالده من العرق إلى الشام قتله بضم . وعلى هذا القول لا يبي أيضاً عمده في العسكرة ، هذا كلام ابن كثير بضم ^(٣) قوله : (أن أكبيرة دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوب حرير ، فأعطاه علياً ، فقال : « شققه خُمراً بين الغواطم ») .

أُمُّ (الْعُثْمَر) عَسَقُ أَنَّهُ نَصَبَ لِحِمِّ، جَمَعَ حِمَارٌ، وَأُمُّ «لِمَوَاطِنِ» مَقَالُ لِهَرَوِيٍّ وَالْأَزْهَرِيٍّ
وَالْجُمْهُورِ: إِنَّهُنَّ ثَلَاثٌ: عَاطِمَةُ بِنْتُ وَسْمُولَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَاطِمَةُ بِنْتُ أُمَيْدٍ، وَهِيَ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلِدَتْ لِهَاشِمٍ، وَعَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٥).

وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بسناديهما ^(٦) أن عبيد بن جراح قسّمه بين المو طم
 الأربع. فذكر ^(٧) هؤلاء الثلاث، قد انقاضي عيصر. يُشبه أن تكون أمة فاضلة بنت شبيب بن ربيعة
 امرأة عقيس بن أبي طس، لاختصاصها بعبيد بن جراح بسننهم، وفربها إليه بالعمامة، وهي من
 المباحات، شهدت مع النبي ﷺ حنيناً، ولها قصة مشهورة في العتائم ^(٨) تدل على ورعها، والله أعلم.
 قال إقاضي. هذا المذكور أمة فاضلة بنت أسد أم عبي كانت مهتر صحيح، وهو مصحح ليعزتها،
 كما قاله غير واحد، خلافاً لمن زعم أنها كانت قبل الهجرة ^(٩)

- (۱) قویہ - قیوۃ - انجھٹ سے (رضی) و (رضی)۔

- (٢) قوله: أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسٌ مِمَّنْ سَقَطَ عَنْ (خبر) و(مب)

- (۳) لا فتوح لیسالی لا۔ ص ۸۶

- (٦) في دامت وعنه في نسخة أ (٢٧٣، ٢٧٤).

- (٥) «عربي» : (قسم)، «تهديب، التثقيف» : (١٣٦ / ٢٥٤).

- (٦٦) في (ص) و(هـ) : العوامين وسميحاته بعد عتيق بن سعيد - ص ١٧٥ ، ولا نجد في لاس عبد الله (١٢) :

- (۷) فی (جبر) و (تکلیف) فذکر۔

- (٨) بعدها في (نخ): ثم والقصة هي كذا في التفسير: مبنية لأبي هاشم: هي ٧١ أن قيس بن أبي حازم يوم حبرن يحسن على مائة عظمة من شاة من رجمة، وسبعة متلخ من عذات. أي قد عرفته أنه قد بلغه، فهذا: أصبت من عظام المشوكين؟ هذا: عرفت هذه الإمارة بحيطتين بعد استتار، فذهب إليها، فسمع مادي رسول الله ﷺ يقول من أجل شيئاً فغيرته، حتى يعيده والنصف، فوجع عشرين قدراً ما أرى يترك ولا قد سميت، فأخبره فألقاه في الحسم.

- (٩) الإكمال: المجمع: ٥٧٨/٦، ٥٧٩.

وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر، وقد سبق الجمع بين الأحاديث مجمعة في هذا^(١).
 وفيه جواز هدية التحرير إلى الرجال وقبولهم إيها، وجوز لباس النساء له.
 قوله: (أهدي لرسول الله ﷺ قرطج حريز، فلبسه ثم صلى به، ثم انصرفت فتزعه بزعا شليداً
 كالنكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمؤمنين»).

تفريج يفتح له، وصم لراء المشددة، هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه، ولم يذكر الجمهور
 غيره، وحكى صم لفاء، وحكى ناضي في الشرح وفي «المشرك» تخفيف لراء وتشديد^(٢)
 ولتخفيف غريب ضعيف، قلوا: وهو ثناء نه شق من حلمه، وهذا البس المذكور في هذا الحديث
 كان قبل تحريم تحرير علي الرجاء، ولعل أول النهي وتحرير كد حين نزعه، ولهذا قال ﷺ في
 حديث جابر نذى ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في ثياب ديباج ثم نزعه. وقد: «نهاني عنه
 جبريل»، فيكون هذا أول التحريم، والله أعلم.



(١) (١٥١/٦)

(٢) إكمال المعجم، (٥٨٤/٦)، والمشارك الأثوري: (١٥١/١).

٣ - [باب إباحة لبس الحرير

للزجل إذا كان به حكة أو نخوها]

[٥٤٢٩] ٢٤ - (٢٠٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو ثَرْيَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَأَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلِزُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجَعَ كَدَّ بِهِمَا. [حد ١٣٢٤٨، ويحد ٢٩٠٩]

[٥٤٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ. [نظر ٥٤٢٩].

[٥٤٣١] ٢٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ: رَخَّصَ - لِزُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا. [حد ١٢٨٦٣، مسند ٥٨٣٩]

[٥٤٣٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَشُعْبَةُ. [حد ١٣٦٨٢، ويحد ٢٩٢٢].

باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نخوها

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا أَوْ وَجَعَ كَدَّ بِهِمَا)، وفي رواية: (أَنَّهُمَا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُمْلَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ الْحَرِيرِ فِي غَزَاةٍ لِهَـمَا).

هذا الحديث صريح في دلالة لمطلب لشافعي وموافقه، أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت له حكة يمت فيه من البرودة، وكذلك للمثمل وم في معنى ذلك، وقد مات: لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه.

[٥١٣٣] ٢٦- (***) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ
أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، شَاكَوَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْقَمْلَ ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمَمَيْ الْحَرِيرِ فِي عَزَقٍ لَهُمَا . [١٢٩٩٢] (وسط) [٥١٢٩]

وفي هذا الحديث دليلٌ لجواز لبس الحرير عند الضرورة، كمن فاحتأته لحرب ولم يجد غيره،
ولمن خاف من حرٍّ أو بردٍ أو نحوهما ولم يجد غيره.

وأم قوله: (لِحِكَّة) فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف، وهي الجرب أو نحوه، ثم الصحيح عند
أصحابنا والذي قص به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحِكَّة ونحوها في السفر والحضر جميعاً،
وقال بعض أصحابنا: يختص بالسفر، وهو ضعيف، والله أعلم.



٤ - [باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر]

[٥٤٣٤] ٢٧ - (٢٠٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ مُعْدَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ نُفَيْرٍ مُعَصَّرِينَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَلِوً مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسُهَا». (الحدود: ١٦٥١٣).

[٥٤٣٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، كَلَّاهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَا: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ. (الحدود: ١٦٥١٣ و ١٦٥١٤).

[٥٤٣٦] ٢٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمُوصِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ. عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ صَاوِسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ نُفَيْرٍ مُعَصَّرِينَ، فَقَالَ: «أَأَمَّاكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ: «أَغْسِلُهُمَا». قَالَ: «بَلْ أَخْرَفُهُمَا». (الحدود: ١٦٥١٤).

باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

قوله: (حدثنا محمد بن المثني) حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى: حدثني محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن ابن معدان أخبره. عن جبير بن نفير أخبره، أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره، قال: رأى رسول الله ﷺ علي بن نفير معصرين. فقال: «إن هله من ثياب الكفار. فلا تلبسها».

وفي الرواية الأخرى: (قال: رأى النبي ﷺ علي بن نفير معصرين. فقال: «أأمتك أمرك بهذا؟» قُلْتُ: «أغسلهما». قال: «بل أخرفهما»).

٥ - [باب فضل لباس ثياب الحبرة]

[٥٤٤٠] ٣٢ - (٢٠٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَدِيدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْنَا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. أَيُّ لِبَاسٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْحَبْرَةُ. [أحمد ١٢٣٧٧، وسنن ١٥٨١٢].

[٥٤٤١] ٣٣ - (١٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرَةُ. [أحمد ١٢١٠٨].

وابن ماجه ٢٥٨١٣

باب فضل لباس ثياب الحبرة

هذه الإسنادان لهما في لباس كل رجلهم بصريون، وسبق بيان هذا سر.

قوله (كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة) هي بكسر الحاء وفتح الباء، وهي ثياب من كتان أو قطن مُحَبَّرَةٌ أي - مريئة، ولتحبيرُ لتزيين وتحسين، ويقال: ثوبٌ حَبْرَةٌ، على الوصف، وثوبٌ حَبْرَةٌ، على الإضافة، وهو أكثر استعمالاً، والحبرة مفعول، والجمع: حَبَرٌ وحبرات، كعنبه وعنبت، ويقال: ثوبٌ حَبِيرٌ، على الوصف،

فيه دليلٌ لاستحب لباس الحبرة، وهو زي لباس المخطوط، وهو مجمع عليه.



٦ - [باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس الثوب الشعر، وما فيه أعلام]

[٥٤٤٢] ٣٤ - (٢٠٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِي نُورَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا وَمَا يُضَعُّ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءٌ مِنْ النَّبِيِّ يُسَمُّونَهَا الْمُكْبَدَةَ، قَالَ: فَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي مَدْيَنَ الثَّوْبَيْنِ. [أحمد: ٢٤٩٩٧، وابرجي: ٣٦٠٨].

[٥٤٤٣] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُنَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَبَعْقُوبُ بْنُ بَرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - قَالَ ابْنُ خُنَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ أَبِي نُورَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا وَكِسَاءً مُنَدَّ. فَقَالَتْ: فِي هَذَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَلِيِّهِ: إِزَارًا غَلِيظًا. [مسند: ٢٤٠٢٧، والبحري: ٥٨١٨].

[٥٤٤٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسَادِ مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِزَارًا غَلِيظًا. [المعجم: ٥٤٤٣].

باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام

في هذه الأحاديث المذكورة في لبس ما كان عليه النبي ﷺ من الرداءة في الدنيا، والإعرص من متاعها وملاذف وشهواتها وحري لاسها وحجوه، واجترأ به ما يحسن به أدنى التجملية في ذلك كله وفيه التدب للاقتداء به ﷺ في هذا وغيره

قوله: (أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ﷺ إِزَارًا وَكِسَاءً مُنَدَّ). فقالت في هذا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال لعلماء. المُكْبَدَةُ بفتح الميم، هو السُرْقَع، يدلُّ لُبْدُ الثَّوْبِ القَمِيصُ أَلْبَسَهُ^(١)، بالتخفيف فيهما، وَلِبْدُهُ أَلْبَسَهُ، بالتشديد، وقيل: هو الثَّوْبُ يُحْنُ وَسَطُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالثَّيْبِ.

(١) هي (ج) ألبست.

[٥٤٣٧] ٢٩ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
لُبْسِ الْقَتَبِيِّ وَالْمُصْفَرِّ وَعَنْ تَحْتِمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي التُّرُكِيِّ . أحمد ١١٠٤٣ .

وفي رواية علي عليه السلام: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ لُبْسِ الْقَتَبِيِّ وَالْمُصْفَرِّ) .

هذا الإسناد الذي ذكره فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض، وهم يحيى بن سعيد
الأنصاري، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، وعبد بن غفان، وعبد بن ثعلبة .

وختلف العلماء في لثياب المصفرة، وهي المصنوعة بمصفر، فأدحها جمهور العلماء من
الصحة والتابعين ومن بعدهم، وقد قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك، كرهها، قال غيرهم أفصح منها،
وفي رواية عنه: أنه جازئ لثيابها^(١) في بيوت وأمية مدبر، وكرهها في محافل والأسواق ونحوها .

وقال جماعة من العلماء: هو مكروه كراهة تنزيه، وحملوا النهي على هذا؛ لأنه ثبت أن نبي
لبس حنة حمراء^(٢)، وهي «نصحين» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يصنع بالمصفرة^(٣)،
وقال أحمد بن حنبل، النهي منصرف إلى ما صُنع من الثياب بعد تشنج، فإذا ما صُنع عزله ثم سيج قيس
بداخل في الثياب^(٤) .

وحمل بعض العلماء النهي هذا على المحرم بالتحج أو العمرة، ليكون موافقاً لحديث ابن عمر رضي
للمحرم أن يلبس ثوباً ميسراً أو زعفران^(٥) .

وأما البيهقي رحمه الله فاقنع بمسألة، فقد في كتابه «معركة السنن»: نهى الشافعي الرحن عن
المزعفر وأدح له^(٦) المصفر قال الشافعي: وبما رخصت في المصفر؛ لأنني لم أجد أحداً يحكي
عن النبي ﷺ لنهي عنه، إلا ما قال علي عليه السلام: نهني ولا أقول: بهاكم^(٧) . قال البيهقي: وقد جاءت

(١) في (ج) بابسها .

(٢) أخرجه البخاري - ٦٣٤٤، ومسلم - ٩٩١٩ .

(٣) البخاري - ٩٦٦، ومسلم - ٦٨١٨، وأخرجه أحمد - ٥٣٣٨ .

(٤) معذم السنن - ١٠٥/٤ .

(٥) أخرجه البخاري - ٥٨٥٢، ومسلم - ٢٧٩٣، وأحمد - ٥٣٣٦ .

(٦) قوله: نهني (ج) في (ج) .

(٧) أخرجه عبد المصنف السنن - ٥١٧٥، وسنن أبي داود - ٣٦٠٢، وأحمد - ٧١٠٠، وأبو عروة في «مستخرج» - ١٨٣٥، وأحمد

في مسندهم قوله هذا، فلهذا أخرجه في هذا الباب .

[٥٤٣٨] ٣٠- (***) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي بُرَيْسٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَأَنَّ رَكْعَةً ، وَعَنْ لُبَّسِ الذَّهَبِ وَالْمُعَصْفَرِ . [٥٤٣٩] .

[٥٤٣٩] ٣١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنَا عَنْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّحَنُّمِ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ لُبَّاسِ الْعَسِيِّ ، وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَعَنْ لُبَّاسِ الْمُعَصْفَرِ . [٥٤٤٠] .

أحاديث تدل على النهي عَنِ الْعَمُومِ ، ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ، ثم أحاديث أخرى ، ثم قال : ولو بلغت هذه الأحاديث لشافعي لقال بها إن شاء الله

ثم ذكر بسنده ما صحَّح عن الشافعي أنه قال : [١] صَحَّحَ^(١) حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَ قَوْلِي فَأَعْمَلُوا بِالْحَدِيثِ وَدَعُوا قَوْلِي . وفي رواية فهو مذهبي . قال البيهقي قال الشافعي : وأبهى الرجل الحلال بكن حال أن يتزعم ، قال : وأمره إذا تزعم أن يعمل . قال البيهقي . قَتَعَ سَنَةَ فِي الْمُزَعْفَرِ مِمَّا بَعَثَتْهُ فِي الْمُعَصْفَرِ أَوَّلَى بِهِ^(٢) . قال : وقد كره المعصفر بعض السلف ، وبه قال أبو عبد الله ، الحليجي من أصحابنا ، ورخص فيه جماعة ، والسنة أولى بالاتباع^(٣) . والله أعلم

قوله ﷺ : «أَعْلَمْتُكَ بِهَذَا؟» معناه : أن هذا من لباس النساء وزيهن وأحلافهن

وأما الأمر بإحراقهم^(٤) ، فقيل . هو عقوبة وتغليظ ، نزع رزق غيره عن مثل هذا العمل ، وهذا نظير أمر بنت امرأة لتي نعت لباقة بوسائنها^(٥) ، وأمر أصحاب بريدة ببيعها . وأكبر عليهم شتراد الولاء^(٦) ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

(١) في (ص) و(هـ) : كن

(٢) قوله : به ، ليس في (ص) و(هـ)

(٣) المعرفة للبشر : ٤ : (٢/ ٤٥١ - ٤٥٥) .

(٤) في (ج) : بإحراقهم

(٥) ينظر لأحاديث رقم : ٦٩١٤

(٦) ينظر لأحاديث رقم . ٣٧٧٩ .

أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَنِيَّاهُ. [المحر: ٥٤٥٧].

[٥٤٥٩] ٤٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزْرَهُ، فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَحِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [المحر: ٥٤٦٠].

[٥٤٦٠] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالْفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِثْرُ هَيْمٍ - يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ -، كُنْهُمُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ - وَفِي رَوَايَتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ»، وَلَمْ يَقُولُوا: ثَوْبَهُ. [المحر: ٥٤٦١].

[٥٤٦١] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَالْفٍ - وَالْفُطَيْمِيُّ مُمْتَارَةً - قَالُوا: حَدَّثَنَا زَوْجُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ غَنَادٍ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَمَرْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَدٍ مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ عُمَرَ - قَالَ: وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا - أَسَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِزْرِ مِنْ الْخِيَلَاءِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [المحر: ٥٤٦١].

[٥٤٦٢] ٤٧ - (٢٠٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِزَارِي سِتْرَ خَاتَمٍ،

وَأَبْ لَأَحَدِيَّتُ الْمَصْنُوعَةِ بِأَنَّ مَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ فِي السَّرِّ، وَالْمَرْدُ بِهَا مَا كَانَ لِلْخِيَلَاءِ، لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ فَرُجِبَ جَمْلُهُ عَلَى الْمَقِيدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

قَالَ الْقَاسِي، قَالَ لَعَلَّهُمْ وَبِالْحِمَةِ يُكْرَهُ كُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْحِجَابِ وَلِاعْتَادٍ فِي الْمَسَرِّ مِنْ لَطَوِي وَسَعَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ارْفَعْ إِذَا رَأَيْتَكَ فَرَفَعْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَدَّ» فَرَفَعْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرَاهُ بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. [الحمد: ٢٣٤٠ بحره مطولاً].

[٥٤٦٣] ٤٨ - (٢٠٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ بْنُ رَبِيعٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى لِبَحْرَيْنِ، وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الْأَمِيرُ، جَاءَ الْأَمِيرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

[٥٤٦٤] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ (ج). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، كَلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ كَانَ مَرْوَانُ يُسْتَحْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَحْلِفُ عَلَى الْحَلْبِيَّةِ. [مسند: ٩٣٥].

قوله: (مسلم بن يثاق) هو بياض مشاة تحت مفتوحة ثم نود مشددة وبالغاف، عبر مصروب، والله أعلم.



٩ - [باب تحريم جز الثوب خيلاء، وبيان

حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب]

[٥٤٥٣] ٤٢. (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَرِزْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً». [مسند: ٥٧٨٣] [راشر: ٥٤٥٦].

[٥٤٥٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُحَيْثٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَرُ -، عَنْهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو لَرَبِيعٍ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَكْلَاهُمَا عَنْ أَبِي ثَوْبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ، عَنْ التَّيْثِ بْنِ مَعْنٍ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِنْ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَرَدَّ دَوَائِيهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد: ٤٤٨٩] [راشر: ٥٤٥٦].

باب تحريم جز الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

قوله ﷺ «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً»، وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ نَظْرًا»

وفي رواية عن ابن عمر: (مررت على رسول الله ﷺ، وفي إزاري استرخاء، فقال: يا عبد الله، ارفع إزارك فرفعته، ثم قال: «زِدْ فَرَدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْحَرُهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى ابْنِ أَبِي أَنْصَابٍ السَّاقِينِ).

قدان العبداء: الخيلاء بالعلم، والخيلاء بالظن والكبر والزهو والتبخثر كدها بمعنى واحد، وهو حرم، ويقال: خيلاً لرجل خيلاً، ويختال الخيلاً، أي تكبر، وهو رجل خيلاً، أي: متكبر، وصاحب شأن، أي: صاحب قدر

ومعنى: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أي: لا يرحمه ولا ينظر إليه نظر رحمة.

[٥٤٥٥] ٤٣- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو لَظْهَرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَسَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَحْرُ يُبَايَعُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [٥٤٥٦]

[٥٤٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِإِسْنَادٍ عَنْ مُخَارِبِ بْنِ وَثَارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [أحمد، ٥٠١٤، إسناده: ٥٧٩١]

[٥٤٥٧] ٤٤- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد، ٥٧٤٨، سنن أبي: ٣٦٦٥]

[٥٤٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ

وَأَمَّا فَهْمُ الْأَحَادِيثِ فَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَصَحاحاً مَرُوعَةً^(١)، وَذَكَرَ هُنَاكَ حَدِيثَ لِمُصَحِّحٍ أَنْ لَا سَبَالَ يَكُونُ فِي الْإِرَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ^(٢)، وَتَلَهُ لَا يَجُوزُ إِسْبَاغُهُ^(٣) نَحْتُ الْكَعْبَيْنِ إِنْ كَانَا لِمُخِيَلَاءٍ، فَوَيْدَ كَذَلِكَ هُوَ مَكْرُوهٌ، وَضَوْهُ الْأَحَادِيثِ فِي تَقْيِيدِهَا بِالْجَرِّ خِيَلَاءٌ نَدَّلَ عَلَيَّ أَنَّ لِمُحْرِمٍ مَحْصُوصٌ بِالْخِيَلَاءِ، وَهَكَذَا بَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى الْفَرَقِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى حَوَازِ الْإِسْبَاقِ لِلنِّسَاءِ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ الْإِدْنُ لَهُنَّ فِي إِخْرَاجِ ذَوِي لَهُنَّ عَرَّعًا^(٤)، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْقَدْرُ الْمُسْتَحْتَجُّ فِيمَا يَنْزُلُ بِهِ طَرَفُ الْقَمِيصِ وَالْإِرَارِ: مَصْفُفُ الْمُسْقِينِ، كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ «إِذْ رَأَى الْمُلُوسَ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ»^(٥)، فَالْمُسْتَحْتَجُّ نَصْفُ السَّاقَيْنِ، وَبِجَانِبِهَا لَا كَرَاهِيَةَ مَا نَحْنُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَمَا نَزَلَ عَنِ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ، فَإِنْ كَانَا لِمُخِيَلَاءٍ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مَعَ تَحْرِيمٍ وَلَا فَمَنْعٌ لَزِيْزٍ.

(١) (١، ٥٠٠، ٥١١)

(٢) فِي (ط) يَصْلُهُ

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤٩٩، وَتَسْلِيْمِي ٥٣٣٤، وَابْنُ مَسْجُودٍ ٣٥٧٦.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤١١٧، وَتَرْمِذِي ١٨٢٨، وَالسَّائِي ٥٣٣٦، وَابْنُ مَاجَةَ ٣٥٨٠، وَأَحْمَدُ ٢٦٥١١ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْرَجَهُ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ مَرْحُومَةِ الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ فَوَائِدَ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤٠٩٣، وَتَسْلِيْمِي فِي الْمَدِينَةِ ٩٦٣٧، وَابْنُ مَاجَةَ ٣٥٧٣، وَأَحْمَدُ ١١١١٠.

[٥٤٤٥] ٣٦- (٢٠٨١) وَحَدَّثَنِي شَرِيحُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ

أَبِيهِ (ح). وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَيْمٍ عَنْ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي زَائِدَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

قَالَتْ: خَرَجَ لَنَبِيِّ ﷺ ذَاتُ عَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ. [٢٥٣٩٤].

[٥٤٤٦] ٣٧- (٢٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ

هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَبِيِّ يَتَكَيُّ عَلَيْهَا مِنْ

أَدَمَ، حَشْوُهَا لَيْفٌ. [٥٤٤٧].

[٥٤٤٧] ٣٨- (١٠٠) وَحَدَّثَنِي هَبِيبُ بْنُ خُجَّارٍ السَّعْلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ

هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُمُ عَلَيْهِ

أَدَمًا، حَشْوُهُ لَيْفٌ. [٢٤٤٥١].

قوله (وعليه مِرْطٌ مَرَحٌ من شعر أسود) أما (المِرْط) فمكسر جيم وإسكان ذاء وهو كساء يكون

ذرة من صوف، وذرة من شعر، أو كنان، أو حرز، قال الحطايي: هو كساء يؤثَرُ به^(١). وقال النضر:

لا يكون المِرْط إلا ذِزَعًا، ولا يَنْبَشُه إلا النساء، ولا يكون إلا أخضر^(٢). وهذا الحديث يرد عليه.

وأما قوله: (مَرَحَل) فهو بفتح الراء وفتح حاء المهملة، هذا هو لصوات الذي رواه جمهور

وضبطه لمصنفون^(٣)، وحكى لقصي أن بعضهم رواه بالجمع، أي: عليه صور الرجل^(٤). ولصواب

لأول، ومعه: عليه صورة رجل أو رجل؛ ولا بأس بهذه نظور. وإنما يحرم تصوير الحيوان، وقال

الخطابي: المَرَحَل الذي فيه خُطُوط^(٥).

وأما قوله: (من شعر أسود) فقيدته بالأسود؛ لأن شعره قد يكون أبيض.

قوله^(٦) (كان فَرَّاشُ رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أَدَمًا، حَشْوُهُ لَيْفٌ)، وفي رواية (وسادة) بدل

(فرائش) وفي نسخة: (وساد).

(١) المعالم السنن: (١٠٠/٤) و(١١١).

(٢) في (نسخ) منصرف، وهذا قول الخطابي أيضًا في المعالم السنن: (١٠٠/١).

(٣) في (من) و(ح): ممتصو.

(٤) في (من) منجم: (٥٩٤/٦).

(٥) المعالم السنن: (١٠٠/٤).

(٦) في (من) و(ح) قوله.

[٥٤٤٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (ح) ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ يَسَّامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ لَا: ضَبْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: يَنَامُ عَلَيْهِ. [أحمد ٢٤٢٠٩ و ٢٤٢٩٣]

فيه جوارٌ تُحَذُّ الْعُرْشُ^(١) وَالْوَسَائِدُ، وَالنَّوْمُ عَلَيْهَا وَالْإِرْتِفَاقُ بِهَا، وَجَوَارُ الْمَحْشُورِ، وَجَوَارُ اتِّخَاذِ ذَلِكَ مِنَ الْجُلُودِ، وَهِيَ الْأَدَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) في (ح): الميراث.

٧ - [باب جواز اتخاذ الأنماط]

[٥٤٤٩] ٣٩ - (٢٠٨٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرُو بْنُ النَّافِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو - قَالَ عُمَرُو وَفَقَّيْبَةُ حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنِ لِمُنْكَبِرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: «أَتَخَذُ أَلْمَاطًا؟» قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ». [المصنف: ٥٤٤٩، (إسناده صحيح)]

[٥٤٥٠] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَبِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَخَذُ أَلْمَاطًا؟» قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ». قَالَ جَابِرٌ: وَعِنْدَ امْرَأَتِي تَمَطُّ، فَأَنَا أَقُولُ: نَحْيِي عَنْهُ، وَتَقُولُ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ». [أحمد: ١٢٢٢٦، صحيح: ٣٦٣١].

[٥٤٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ، وَرَدَّ فَأَدْعُهَا [يعني: ٢٥٤٥٠].

باب جواز اتخاذ الأنماط

قوله ﷺ جابر حين تزوج («أَتَخَذُ أَلْمَاطًا؟» قال: وَأَنْتَى لَنَا أَلْمَاطٌ؟ قال: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ»).

(الأنماط) بفتح الهمزة، جمع نَمَطٍ بفتح النون والميم، وهو صهرة الخراش، وقيل: صهر الخراش، وَطَقَ أَيْصًا عَلَى سِدِّ لَصَفَ لَهُ خُمِي. يُحَعْنُ عَلَى يَهُودَجٍ، وَقَدْ يُجَعْلُ يَشْرَأُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِثَةَ لَدَى ذِكْرِهِ مُسَلِّمٌ بَعْدَهُ فِي سَبْ لَصُورٍ، قَالَتْ: فَأَخَذْتُ نَمَطًا فَسَرَّهُ عَلَى لَبِّ، وَالصَّرْدُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ هُوَ النَّوْجُ الْأَوَّلُ.

وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير، وفيه معجزة ظاهرة بوجوبها بها، وكانت كعده الخمر، قوله: (عن جابر قال: وعنده امرأتي تَمَطُّ، فأنا أقول: نَحْيِي عَنْهُ، وتقول: قد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ») قوله (نَحْيِي عَنْهُ) أي: أخرجيه من بيتي، كأنه كرهه كرهة تنزيه؛ لأنه من زينة الدنيا وملهياتها.

٨ - [باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس]

[٥٤٥٢] ٤١ - (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو لَطَّاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: أَخْبَرَنِي بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ». (أحمد: ٢٠٨٤٧٣).

باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

فوله ﷺ: «(فِرَاشٌ لِلرَّحْلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ)» فإنه لعلماء معناه. أن ما زاد على الحاجة فاتحاً له إنما هو لمجدهة ولا احتياج ولا انتهاء زينة للبناء وما كان بهذه الصفة فهو مملوم، وكل مملوم يضاف إلى شيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به، ومُحَسَّنٌ ويساعد عليه، وقيل: أنه على طهره، وأنه إذا كان لعبر حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيم، كما أنه يحصل له المبيت بمبيت النبي لا يذكر. الله تعالى صاحبه عند دخوله بيته.

وأما تعديده (٢) الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به، لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فرش عند مرض ونحوه، وغير ذلك، ويستدل بعضهم به على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته، وإنه لا يعرف عملها بفراش، ولا استدلال به في هذا ضعيف؛ لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره، كما ذكرنا، وإن كان النوم مع سوجة ليس واحداً لكنه دليل آخر.

ونصوات في النوم مع سوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما غير في لافراد، واحتجوا بهما في فراش واحد أفصل، وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ، الذي واطت عليه، مع مؤظفة ﷺ على قيام ليل، قيام معها، فإذا ردت لقيام برصيفته قائم وتركها، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها لمتدوب وعشرتها بالمعروف، لا سيما إن عرف من حالها جرحها على هذا، ثم إنه لا يلزم من النوم معها الجفء، والله عز وجل أعلم.



(١) في (ط) «وغيره» بدل «وذلك».

(٢) في (ج) «مع».

١٠ - [باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه]

[٥٤٦٥] ٤٩ - (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ لُجَمَاجِي: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - بَعِي
ابْنُ مُسْلِمٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ
أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خَسَفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».
[نظر، ٥٤٦٦].

[٥٤٦٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَوِيٍّ، قَالُوا جَمِيعًا:
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُرُ هَذَا [أحمد ٩٨٨٦،
وحدوث، ٥٧٨٩].

[٥٤٦٧] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي لُجَمَاجِي - عَنْ
أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ، يَمْشِي
فِي بُرْدِيٍّ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».
[أحمد ١٠٨٦٩، ورواه، ٥٤٦٦].

[٥٤٦٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ
مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا، وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي بُرْدَيْنِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ [أحمد ٨١٧٧، ورواه، ٥٤٦٦]

باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه

قوله ﷺ. (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خَسَفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي
الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) وفي رواية (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْنِ) قد أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ،
فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ (١)

(١) في (ط): جرد.

[٥٤٦٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَمَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَّبِعُ فِي حُلَّةٍ» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ. (أحمد ١٦٩٣٤٦، مسند ٥٤٤٦).

«يتجلبج» بالجيم، أي: يتحرك وينزأ مضطرباً، قيل: يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة، فأخبر النبي ﷺ أنه سيفزع هداً، وقيل: بل هو إخبار عن قبل هذه الأمة، وهذا هو الصحيح، وهو معنى إدخال البخاري له في باب ذكر بني إسرائيل^(١)، والله أعلم.



١١ - [باب تحريم خاتم الذهب على الرجال،

ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام]

[٥٤٧٠] ٥١ - (٢٠٨٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ. [نظر ٥٤٧١].

[٥٤٧١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [أحمد ١٠١٠٥٢، لبحري ٥٨٦٤].

[٥٤٧٢] ٥٢ - (٢٠٩٠) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ أَنَسٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى أَبِي عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ:

باب تحريم خاتم الذهب على الرجال،

ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِحْرَامِ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِهِ عَلَى الرِّجَالِ، إِلَّا مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ^(١) أَنَّهُ أَبَحَهُ، وَعَنِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ لَا حَرَامٌ، وَهَذَا الْبَقْلَانِ بَاطِلَانِ، وَقَدْ كُتِبَ مَحْجُوعٌ بِهَذَا الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ، مَعَ جَمَاعٍ مِمَّنْ قَبْلَهُ عَلَى تَحْرِيمِهِ، مَعَ قَوْلِهِ ﷺ فِي الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ: «إِنَّ هُمَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَوَرِ أُمَّتِي، جِلٌّ لِأَنَانِهَا»^(٢)، قَالَ أَصْحَابُ: وَتَحْرِمُ مِنْ الْخَاتَمِ إِذَا كَانَتْ ذَهَبًا وَإِنْ كَانَتْ بَقِيَّةً لَفِضَّةً، وَكَذَا لَوْ شَوَّهَتْهُمُ الْفِضَّةُ بِالذَّهَبِ^(٣)، فَهُوَ حَرَامٌ.

قوله: (نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ) أَبِي: فِي حَقِّ الرِّجَالِ، كَمَا سَبَقَ.

قوله: (رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ) فِيهِ إِزَالَةُ حُكْمِ بَابِهِ لِمَنْ قَسَرَ عَلَيْهِ.

(١) فِي (ج) - أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، وَفِي (ص) وَ(هـ) - أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ، وَتَمْلِكُ هُوَ الْعَبُودِيُّ، يُنْظَرُ لِلتَّحْرِيمِ لِلنِّسَاءِ.

(٢) أَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤١٥٧، وَتَسْنَنِي ٥١٤٧، وَفِي مَاجِهٍ ٣٥٩٥، وَأَحْمَدُ ٧٥٤، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَغَيْرِهِ، وَتَقَدَّمَ هُنَا بِحَابِثِ ٥٢٨٨، وَنُظِرَ لِقَوْلِهِ تَحْرِيمُهُ لِمَنْ

«يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جُمُرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» قِيلَ لِلرَّجُلِ - بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -:
خُذْ خَاتَمَكَ. انْتَفَعُ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخُذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٥٤٧٣] ٥٣ - (٢٠٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّبْهَاسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْبَيْهَقِيُّ (ح). وَخَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَطَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجْعَلُ قَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ، فَصَنَعَ لِلنَّاسِ. ثُمَّ بَنَى جَنْسَ عَلَى الْبَاطِنِ فَتَزَعَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ قَصَّهُ مِنْ دَاخِلِ قَرْمِي بِهِ» ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَبَدَأَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. وَلَقَدْ أَخْبَرْتُ يَحْيَى

[٥٤٧٤] (٢٠٩٠) وَخَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح). وَخَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَخَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَخَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ. كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ حِينَ تَزَعَهُ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَحْسَ «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جُمُرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَمَعْنَاهُ تَصْرِيفُ بَأْلِ الْإِلَهِيِّ عَنْ خَاتَمِهِ، لِيُذْهِبَ لِمَا يَحْرِمُهُ كَمَا سَبَقَ

وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ هَذَا سَخَنَمَ حِينَ قَالُوا لَهُ: خُذْهُ - (لَا أَخُذُهُ، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، فَمَعْنَاهُ الْمُسَاعَاةُ فِي مَثَلِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ، وَعَدَمُ التَّرَخُّصِ فِيهِ بِالتَّأْوِيلَاتِ الضَّعِيفَةِ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ إِذَا تَرَكَ لَخَاتَمِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِبَاحَةِ يَمُنُّ أَرَادَ أَخْذَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ أَخْذُهُ لِمَنْ شَاءَ، فَإِذَا أَخْذَهُ حَرَّمَ تَصْرِفَهُ فِيهِ، وَلَوْ كَانَ صَاحِبُهُ أَحَدَهُ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ لَأَخْذُ وَالتَّصْرِيفُ فِيهِ بِالْبَيْعِ وَغَيْرِهِ، وَلَكِنْ تَوَرَّعَ عَنْ أَخْذِهِ وَأَرَادَ لِمَصَدَقَةٍ عَلَيْهِ مِنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ لِنَبِيِّ ﷺ لَمْ يَنْهَهُ عَنِ التَّصْرِيفِ فِيهِ بِكُلِّ وَجْهٍ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ لُبْسِهِ، وَبَقِيَ مَا سِوَهُ مِنَ تَصْرِفِهِ عَلَى الْإِبَاحَةِ.

قَوْلُهُ: «فَكَانَ يَجْعَلُ قَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ» (لَفْصُ) مَفْتُوحُ الْفَاءِ وَكَسْرُهَا وَفِي سَخَنَمِ رُبْعٌ لِمَا قَدْ قُتِحَ لِنَاءً، وَكَسْرُهَا وَجِيَّتُمْ، وَخَاتَمٌ^(١).

قَوْلُهُ ﷺ: «(وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا)»، فَبَدَأَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ فِيهِ بَيَانٌ مَا كُنْتُ لِمَصْحَابِهِ ﷺ عَلَيْهِ مِنَ الْمُبَادَرَةِ إِلَى اجْتِنَابِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﷺ وَالْإِقْتِدَاءُ بِأَفْعَالِهِ

(١) فِي (ح) وَخَاتَمٌ، وَرَدَّ مَعْنَاهُ فِي «مَعْنَى» (١٠، ٣١٥، ٣١٦) أَرْبَعُ لِمَاتٍ، وَذَكَرَهَا نُسْخًا، فَيَنْظُرُ شَيْءٌ عَلَيْهِ جَوَازٌ.

عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، فِي حَائِمِ الذَّهَبِ. وَرَأَى فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ وَجَمْعَهُ فِي يَدِهِ وَاجْتَمَعَ. [أحمد: ٤٦٧٧، والبيهقي: ٥٤٧٥].

[٥٤٧٥] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَسِّي: حَدَّثَنَا أَنَسٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَسَافَةَ، جَمَعْتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فِي حَائِمِ الذَّهَبِ نَحْوَ حَدِيثِ النَّبِيِّ [أحمد: ٦٤١٢، والبيهقي: ٥٤٧٣].



مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَيْسَ الْخُلَفَاءُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ]

قَالَ ابْنُ مُسَيَّبٍ: حَتَّى وَقَعَ فِي بَيْتِهِ. وَلَمْ يَقُلْ: مِثْلَهُ.

MAHDE KHASHIAN & K-RABABH

[٥٤٧٧] ٥٥ - (* * *) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍ - وَالنَّقْطُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ، ثُمَّ تَخَذَ خَاتِماً مِنْ وَرْقٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: «لَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا» وَكَانَ إِذَا لَيْسَهُ جَعَلَ قَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ. وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعْتَقِيبٍ فِي بَيْتِ أُدَيْسٍ. [نظر: ٥٤٧٣]

للمسمنين، يصرّفها ويؤي لأمر حيث رأى من المصلح، فجعل يقدح عند أس بكر ما له بخدمته. ومن أراد التبرّك به لم يمسعه. وجعل باقي لأث^(١) عند ناس معروفين، وتحدّ خادمه عنده لحاجة التي اتّخذها النبي ﷺ لها، فيها موحودة في الخليفة بعده، ثم الخليفة الثاني، ثم ثالث وأما (شُرْ أُرَيْس) ففتح لهمة وكسر لراء وسين لهمة، وهو مصروف.

وأما قوله: (نقشه: محمد رسول الله) ففيه جوار نقش خاتمه، ونقش اسم صاحب أسخاتم، رجوز نقش اسم الله تعالى، هل مذهب ومذهب سعيد بن المسيب ومالك والجمهور، وعن ابن سيرين وبعضهم كرهه نقش اسم الله تعالى^(٢)، وهذه ضعيفة قال لبعض: وله أن ينقش عليه سم نفسه، وأن ينقش عليه كلمة حكمة. وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى.

قوله ﷺ: «لَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا» حيث انتهى أنه ﷺ إنما اتّخذ لخدمته ونقش فيه لينقش به كفته إلى مولد لحجم وغيرهم، فهو نقش غيره منه لدخلت لنفسه وحصل الحاصل قوله: (وكان إذا لَيْسَهُ جَعَلَ قَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ) قال لعلماء: لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء، ليجوز جعل قصه في بطن كفه وفي ظهره، وقد عمل سلفك بدو جهين، ومن اتّخذ في صدره ابن عباس^(٣)، قالوا: ولكن لبطن أفضل قتلاء رسول الله ﷺ، ولأنه أصون لقصه، وأسلم به وأبعد من الزهو والإعجاب.

(١) في (أد): لأدري

(٢) قال حافظ رحمه الله: أخرج ابن أبي شيبة (٢٥٦٢٤) بسند صحيح عن ابن سيرين أنه سم يكرى أن يكتب في حجر من خاتمه حسبي لله، ويحذف. فهذا يدل على أن بكره عنه لم يثبت، ويمكن جمع بين الكراهة حيث يحذف عنه حملة لمحبته والخاص ولا استحبابه، ولكل انتهى هو فيها. ويجوز حيث حصل الأمر من ذلك، فلا تكون الكراهة لذلك من جهة من يعرضه بذلك، والله أعلم. (الفتح: ٣٢٨/١١)

(٣) أخرجه أبو داود: ٤٢٢٩

[٥٤٧٨] (٢٠٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَحَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادٍ - قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَقَالَ لِلنَّاسِ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَيَّ نَقْشَهُ». [الحمد ١٢٩٤١]

رواه ترمذي ٥٨٧٧.

[٥٤٧٩] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ عُمَيْرٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَلِيبِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [الحمد ١١٩٨٩] [ونظر ٥٤٧٨].



١٣ - [باب في اتخاذه النبي ﷺ

خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم]

[٥٤٨٠] ٥٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبْنُ نَسْرٍ، قَالَ بَنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالَ: قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَاباً إِلَّا مَحْتُوماً، قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ فِصَّةٍ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَقِشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. (أحمد: ١٧٧٢٠، والبخاري: ٥٧١٦٧).

[٥٤٨١] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْسُونَ إِلَّا كِتَاباً عَلَيْهِ خَاتَمٌ. فَاضْطَنَعَ خَاتِماً مِنْ فِصَّةٍ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ فِي يَدِهِ. [نظر: ٥٤٨٠].

[٥٤٨٢] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبِيٍّ الْجَهْظِيُّ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَلَسْجَشِي. فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبِضُونَ كِتَاباً إِلَّا بِخَاتَمٍ. فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً خَلْقَةً فِصَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. (٥٢٨٠).

قوله: (فصاغ النبي ﷺ خاتماً خَلْقَةً فِصَّةً) هكذا هو في جميع النسخ: (خَلْقَةً فِصَّةً)^(١) بنصب (خَلْقَةً)

على لبدل من (خاتماً)، وليس فيها هاء، للضمير.

و(الخلقة) ساكنة اللام على المشهور، وفيها لغة شاذة ضعيفة، حكاه الجوهري^(٢) وغيره فنحى.

(١) في نسخة من الصحيح: علم: خَلْقَةً فِصَّةً.

(٢) في الصحيح: (خَلْقَةً).

١٤ - [باب في طرح الخواتم]

[٥٤٨٣] ٥٩٢ - (٢٠٩٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيْنَادٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَافِيلُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاجِدًا.

قَالَ: فَصَنَعَ لِنَاسٍ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلْيَسُوهُ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. [أحمد ١٣٦٣١، وسعدي ٥٨٦٨].

[٥٤٨٤] ٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا زَوْجٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاجِدًا، ثُمَّ إِذَا النَّاسُ اصْطَفَرُوا لَخَوَاتِمٍ مِنْ وَرَقٍ، فَلْيَسُوهُ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ. [مسند ١٣١٤١٠، أو نظر ٥٤٨٣].

قوله (عن ابن شهاب، عن أنس، أنه أبصر في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فصنع الناس الخواتم من ورق فليسوه، فطرح النبي ﷺ خاتمته، فطرح الناس حواتمهم).

قال القاضي قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من حاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب تخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه، وإنما طرح خاتمته لذهب، كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث.

وسهم من تأويل حديث ابن شهاب، وجمع بين الروايات، فقال لقد أُرِدَ السي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة، فلما لم يجد خاتم الفضة، أَرَأَى الدَّسَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ لِيَعْلَمَهُمْ رِيأَتَهُ. ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه، فطرح الناس خواتمهم من الذهب، فيكون قوله (فصرح الناس خواتمهم) أي: خواتم الذهب^(١). وهذا التأويل هو الصحيح، وليس في الحديث ما يقتضيه.

وأما قوله: (فصنع الناس الخواتم من الورق فليسوه)، ثم قال، (فصرح خاتمته، فطرحوا خواتمهم)، فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يضطلع^(٢) لنفسه خاتم فضة، اضطعوا لأنفسهم خواتم

(١) لا كما يعلم (٦) (٦١٠).

(٢) في (ب) يصح

[٥٤٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا
إِسْنَادٍ، مِثْلُهُ . [سر ٥٤٨٤] .

فضة، وبقيت معهم خواتيم الذهب، كما بقي مع لبيّ ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدل
الفضة، فطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة، والله أعلم .



١٥ - [باب في خاتم الفرق فضة حبشي]

[٥٤٨٦] ٦١ - (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ لِمُضَرِّي: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ، وَكَانَ قُصَّةً حَبَشِيًّا. [المعجم ١: ١٣٣٥٨].

[٥٤٨٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى - وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرْقِيُّ - عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ خَاتَمُ قُصَّةٍ فِي يَمِينِهِ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَذَّ يَجْعَلُ قُصَّةً وَمَا يَلِي كُفَّهُ. [المعجم ١: ٥٤٨٧].

[٥٤٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى. [المعجم ١: ٥٤٨٨].

قوله (وَكَانَ قُصَّةً حَبَشِيًّا) قال العلماء: يعني حَجَرًا حَبَشِيًّا. أي: قُصَّةٌ مِنْ حَجَرٍ أَوْ حَقِيقٍ، فَإِنَّ مَعْنِيهِمَا بِالْحَبَشَةِ وَابِسَمٍ، وَقِيلَ - لِقَوْلِهِ حَبَشِيٌّ، أَيْ، أَسْوَدٌ. وَجَاءَ فِي «الصَّحِيحِ» لِلْبُخَارِيِّ مِنْ رُوبَةِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا: «قُصَّةٌ مِنْهُ»^(١)، قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ: هَذَا أَصَحُّ^(٢)، وَقَالَ آخَرُونَ: كِلَاهُمَا صَحِيحٌ^(٣)، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَقْتِ خَاتَمِ قُصَّةٍ مِنْهُ، وَفِي وَقْتِ خَاتَمِ قُصَّةٍ حَبَشِيَّةٍ، وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: قُصَّةٌ مِنْ حَقِيقٍ.

قوله في حديث: (طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ خَاتَمُ قُصَّةٍ فِي يَمِينِهِ).



(١) البخاري: ٥٨٧٠.

(٢) المشبهة: (١٧/١٠٨).

(٣) قوله: صحيح، سقط من (ط).

١٦ - [باب في لبس الخاتم في الجنب من اليد]

[٥٤٨٩] ٦٣ - (٢٠٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْجَنْبِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى . [اجمد ٢٨١٩ بهج]

وفي حديث : (حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، كان خاتم النبي ﷺ في هذه، وأشار إلى الجنب من يده اليسرى).



١٧ - [باب النهي عن التختُم في الوسطى والتي تليها]

[٥٤٩٠] ٦٤ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي رَزَّةَ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: نَهَانِي - يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ - أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي فَمِي، أَوْ الَّتِي تَلِيهَا - لَمْ يَلِدْ عَاصِمٌ فِي أَيِّ لُثْمَيْنِ - وَنَهَانِي عَنْ لُثْمِ النَّسِيِّ، وَعَنْ جُلُوسٍ عَلَى الْمَنَائِرِ. قَالَ: فَأَمَّا النَّسِيُّ، فَيَتَابُ مُضِلَّةً يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِضَرٍ وَالشَّدَمِ، فِيهَا شَيْءٌ كَدَا - وَأَمَّا لَمَيِّزٌ، فَشَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ السَّاءُ لِيُعَوِّثَهُ عَلَى الرَّحْلِ، كَلَفَاطِيفِ الْأَرْجَوَانِ [ص ١١٧٤].

وفي حديث علي عليه السلام: (نهاني - معني رسول الله ﷺ - أن اتختم في بصمي هذه و هذه، فإوما إلى الوسطى والتي تليها).

وروي هذا الحديث في غير معلوم: (السبابة والوسطى) (١).

وَجَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ السَّاءَ جَعْرُ حَاتِمِ الرَّحْلِ فِي الْخَيْصَرِ، وَأَمَّ الْمَرْأَةُ فَوْنَهَا تَتَّخِذُ خَوْتِيمَ فِي أَصَابِعِ، قَالُوا: وَاحْكُمَةُ فِي كَوْنِهِ فِي الْخَيْصَرِ أَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمْتِهَانِ فِيمَا يُتَعَاطَى بِالْيَدِ، يَكُونُهُ حَرْفٌ؛ وَلَئِنَّهُ لَا يَشْعُرُ أَيْدٍ عَمَّا تَتَنَاوَسُ مِنْ أَشْعَالِهَا، بِخِلَافِ عَيْرِ الْخَيْصَرِ، وَيُكْرَهُ لِلرَّحْلِ جَعْلُهُ فِي لَوْسَطِي وَالَّتِي تَلِيهَا لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَهِيَ كَرَاهَةُ تَنْزِيهِهِ.

وَأَمَّ التَّخْتُمَ فِي لَيْدٍ لِيَمْنَى أَوْ الْيَسْرَى - فَقَدْ حَاءَ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ، وَهُمَا صَحِيحَانِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا بَلَالٍ عَلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: (فِي رِيئِهِ). قَالَ: وَحَافَهُ لِحَفَاطُ صِ يُونُسَ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، مَعَ تَضْعِيفِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ زَاوِيَهَا (٢) عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بَلَالٍ، وَقَدْ ضَعَّفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ أَيْضًا: بِحَيْثُ مِنْ مَعِينٍ (٣) وَالسَّائِي (٤).

(١) أخرجه أبو داود: ٤٤٧٢، والترمذي: ١٨٨٩، والبيهقي: ٥٢١٠، وأحمد: ١١٢٤.

(٢) في النسخ: (زويها) وهو تصحيف، والمثبت عن إكمال المعلم: (٦١٢/٦).

(٣) في التاريخ: (رواية ابن حجر: ٦٥/٦).

(٤) في التضعيف: ص ٩٧.

(٥) انتهى كلام ابن أبي شيبَةَ، في الزيادة، وصححه: ص ٣٥٤.

[٥٤٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَوْسَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، فَذَكَرَ هَذَا لِحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

[٥٤٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْسٍ وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَى - أَوْ: نَهَيْ - يَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [الحمد: ١٦٦٨]

[٥٤٩٣] ٦٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ، قَالَ: فَأَوْتَمَّا إِلَى الْمَوْسَطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. [النظر: ٥٤٩١].

ولكن وثقه الأكثرون وحتجوا به، وحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طحطحة بن يحيى مثل رواية سبيد بن بلال، فلم ينفرد بها سليمان بن بلال، فقد اتفق صحبة سليمان عليها؛ وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها، فإن زيادة الثقة مقبولة، والله أعلم.

وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء، فقد أجمعوا على حوار استحبابه في اليمين، وعلى جوره في اليسار، ولا كراهة في واحدة منهما، واحتلفوا بينهما أفضل، فاحتج كثير من السلف في اليمين، وكثيرون في اليسار، وسحب مالك ليسار وكرة ليمين، وفي ملحد وجهان لأصحابنا الصحيح: أن أفضل أفضل، لأنه رتبة، واليمين أشرف وأحق بالزيادة والإكرام.

وأما ما ذكره في حديث علي عليه السلام من نهي عن التختيم وتفسيره، فقد سبق بيانه وأصح في بابه (١)، والله أعلم.



١٨ - [باب استحباب لبس النعال وما في معناها]

[٥٤٩٤] ٦٦ - (٢٠٩٦) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَيْسَرٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ . حَدَّثَنَا مُعْقِلٌ، عَنْ أَبِي لُرَيْسٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غُرُورَةِ غَزْوَاتِهِ: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ النَّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اسْتَعَلَ». [١: ١٦٢٦، ١٦٢٧].

باب استحباب لبس النعال وما في معناها

قوله ﷺ حين كنو في غُرُورَةِ «استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما استعل» معناه أنه شبيه بالراكب في حمة المشقة عليه وقلّة تعب، وسلامه ورجده مما يعرض في الصريق من الحشونة وشوك وأذى، ونحو ذلك.

وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغرض مما يحتاج إليه المسافر، واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك.



١٩ - [باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى

أولاً، وكراهة المشي في نعل واحد]

[٥٤٩٥] ٦٧ - (٢٠٩٧) حَدَّثَنَا عَنْدُ لَرُحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى. وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لْيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً». [أحمد ٧١٧٩]

[ونظر ٥٤٩٦].

[٥٤٩٦] ٦٨ - (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنْدِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً». [أحمد ٧٣٤٩، وصححه ٥٨٥٦].

باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى أولاً.

وكراهة المشي في نعل واحد

قوله ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ»^(١). وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً» وفي لروية الأخرى: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ. لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً» وفي رواية: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِي فِي الْآخَرِ حَتَّى يُصْبِحَهَا» وفي رواية: «وَلَا يَمْشِي»^(٢) فِي لَحْفَةٍ وَاحِدَةٍ.

أما قوله ﷺ: «لِيُنْعِلْهُمَا» فَيُفْهَمُ لِيُفْهَمَ.

وأما قوله ﷺ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ» فَيَكْذَابٌ هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ مُسْلِمٍ: «لِيُخْلَعْهُمَا» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَاللَّامِ وَالْعَيْنِ، وَفِي «صَحِيحِ بَخَارِيِّ» - «لِيُخْلَعْهُمَا»^(٣) بِالْخَاءِ لِمَهْمَلَةٍ وَانْفَاءً، مِنْ «لَحْفَةٍ»، وَكُلَاهِمَا صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ لِبَخَارِيِّ أَحْسَنُ.

(١) في (ج): بِالْيَمِينِ.

(٢) كذا، في (ج) و(د) و(هـ)، وفي (هـ) ونسخت من «صحيح مسلم» «وَلَا يَمْشِي» وهي في باب لامي.

(٣) بخاري: ٥٨٥٦.

(٤) في (ج): يَنْتَعِلُ مِنْ.

[٥٤٩٧] ٦٩ - (٢٠٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي زَيْنٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: أَلَا يُكْمُنُ تَحْدُثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَهْتَدُوا وَاصِلًا. أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ، لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمُتْ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يَبْضُلَ نَحْوَهَا» راجد ٢٤٤٧.

وأما (الشَّيْع) فبشعر معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة، وهو أحد سُور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الرِّمَّة، ولرِمام هو الشعر الذي يُعقد فيه الشَّيْع، وجمعه: شُيُوع.

أما فقه الأحاديث ففيها^(١) ثلاث مسائل: إحداهن: يُستحبُّ لبسُه بالنعش في كلِّ مكان من يدي التكريم والزيينة والنظافة ونحو ذلك، كلُّ من لُفَّ لِنَعْلٍ وَلِحُفٍّ وَالْمَدَاسِ، وَالسَّرَاوِيلِ وَالْكُمِ، وَخَلَّقَ الرَّأْسَ وَتَرَجَّيْهِ، وَقَصَّ الشَّارِبَ، وَتَغَيَّرَ الْإِنْبُطَ، وَاسْتَوَكَ، وَالْاِكْتِحَالَ، وَتَقَيَّمَ الْأَطْفَرَ، وَوَضَعَهُ، وَغَسَلَ وَتَيَمَّمَ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَالخُرُوجَ مِنَ الْخَلَاءِ، وَدَفَعَ الصَّدَقَةَ، وَغَيْرَهَا مِنْ أَنْوَاعِ الدَّفْعِ لِلْأَشْيَاءِ الْحَسَنَةِ، وَتَدَوَّلِ الْأَشْيَاءِ الْحَسَنَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

الثانية: يُستحبُّ لبسُه بالنعش في كلِّ ما هو خُذُّ سَابِقٍ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى، فَمِنْ ذَلِكَ خَبْعُ نَعْلٍ وَلِحْفٍ وَالْمَدَسِ، وَالسَّرَاوِيلِ وَالْكُمِ، وَالخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَدُخُولُ الْخَلَاءِ، وَالِاسْتِجَاءُ وَتَدَوُّلُ أَحْجَارِ الْمَسْجِدِ، وَمَنْ لِلذَّكْرِ، وَالْاِمْتِحَاطِ، وَالِاسْتِنَاثِ، وَتَعَاظِي الْمُسْتَقْدَرَاتِ، وَأَشْهَرُهَا لثَالِثَةٌ: يُكره المشي في نعلٍ واحدة، أو خُفٍّ واحد، أو مَدَسٍ وَحِيدٍ، لَا سَعَرَ، وَدَلِيلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ.

قال العلماء: وسببه أنَّ ذُنُكَ تَشْوِيَّةٌ وَمُثَلَّةٌ، وَمُحَالَفٌ مَرْقَرٌ، وَلِأَنَّ الْمُتَنَعَّةَ تُصِيرُ أَرْطَعَ مِنَ الْأُخْرَى فَيَعْسُرُ مَشْيُهُ، وَرَبَّمَا كَانَ سَبَبٌ لِنَجَسٍ، وَهَذِهِ الْأَدَبُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ مَجْمَعٌ عَلَى اسْتِحْبَابِهَا، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ وَاجِبَةً، وَإِذَا انْقَطَعَ شَيْعُهُ وَنَحَرَهُ فَيُجْعَلُ وَلَا يَمْشِي فِي الْأُخْرَى وَحْدَهَا، حَتَّى يَصْلِيحَهَا وَيُغْلِيهَا^(٢)، كَمَا هُوَ نَصٌّ فِي لَحْدِيثٍ.

قوله (حدثنا ابنُ إدريس، عن الأعمش، عن أبي زَيْنٍ قَالَ، خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ يُكْمُنُ) وذكر الحديث، وفي الرواية لثنية: (عن عبي بن مسهر، قد أخبرنا

(١) علي (جر) و(له): فقيه.

(٢) في (ج) و(ط): ويغسلها.

[٥٤٩٨] (***) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي زُرَيْنٍ وَأَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى. [تقريباً: ٢٨٤٩٧].

الأعمش، عن أبي زرين وأبي صالح، عن أبي هريرة، بمعنى.

هكذا وقع هذان لإستادار في جميع نسخ مسلم، وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية ثالثة: قال أبو مسعود النديمي: إنما يرويه أبو زرين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وكذا أخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسود، وذكر أن علي بن مسهر نفرد بهذا^(١) هذا آخر ما ذكره القاضي^(٢).

وهذا استدراك وسد: لأن أبا زرين قد صرح في الرواية الأولى سماعه من^(٣) أبي هريرة بقوله: (خرج زيد أو هريرة...) في آخره، وسمي أبي زرين مسعود بن مالك لأسدي الكوفي، كان عالماً



(١) التقييد اسمع ٩١٢ ص

(٢) في الإكمال، معجمة، (٦/٦١٧)

(٣) في (بخ): عن

٢٠ - [باب النهي عن اشتغال الصَّماء، والاحتباء في ثوب واحد]

[٥٤٩٩] ٧٠ - (٢٠٩٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّحْلُ شِمَالَهُ، أَوْ يَمْشِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَعِلَ الصَّامَاءُ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، كَاشِفًا عَنْ قُرْبِهِ. (١١٧ - ١١٨)

[٥٥٠٠] ٧١ - (٥٥٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَدَّادٍ عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثِمَةَ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ:

باب النهي عن اشتغال الصَّماء، والاحتباء في ثوب كاشفاً بعض عورتها، وحكم الاستلقاء على ظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّحْلُ شِمَالَهُ، أَوْ يَمْشِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَعِلَ الصَّامَاءُ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ قُرْبِهِ).

١- (الأكمل بالشمال) فسبق بيانه في باب (١)، وسبق في الباب حاشي حكم المشي في ثوب واحد. و آمد (اشتغال الصَّماء) بالمد، فقد الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يحلَّ به جسده لا يرفع منه جباً، فلا يبقى ما يخرج^(٢) منه يده، وهذا يقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سُميت صَّماءً لأنه سدَّ أعضد كنهها، كالصحرة الصَّماء التي ليس فيها خرق ولا صدع^(٣) قال أبو عبيد: و آمد الفقهاء فيقولون، هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره، ثم ترفعه من أحد حاسيه فيضعه على أحد منكبيه^(٤).

قال أحمد: فعلى تفسير أهل اللغة يُكره لاشتغال المذكور؛ لأنَّه تعرض به حاجة من دفع بعض لهوهم ونحوه أو غير ذلك، فيعسر عليه أو يتعدَّر فيدفعه لفسره، وعلى تفسير لفقهاء يحرم^(٥) لاشتغال المذكور إن انكشف به بعض العورة ولا فيكره.

(١) باب غاب بطم واشتوب (١/٥٥٧)

(٢) في (ع): يحرم.

(٣) الغرب الحديث: (١/١١٨).

(٤) الغرب الحديث: (٢/١١٨).

(٥) في (ع): تحريم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ: مَسَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ: مَنْ انْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُضْلِحَ شَيْعَهُ، وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ. وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَحْتَبِ بِالثُّوبِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَلْتَوِحِفُ الصَّمَاءَ» [أحمد: ١٤١٧٨].

وأما (الإحتناء) بالمدح فهو أن يَتَعَدَّ لِإِسَابِ عَلَى لَيْبِهِ^(١)، وَيَتَصَبَّ سَدَقِيهِ، وَيَحْتَوِي عَيْبَهُمَا بِثَوْبٍ وَ نَحْوِهِ أَوْ يَبْدِهِ، وَهَذِهِ لَفْظَةٌ يَصَالُ بِهَا. الْجَبُوهُ بِضَمِّ لِحَاءِ وَكَمْهَرٍ، وَكَانَ هَذَا الْإِحْتِنَاءُ عَادَةً لِلْعَرَبِ فِي مُحَالَسَتِهِمْ، فَإِنْ نَكَشَتْ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ عَوْرَتِهِ فَهُوَ حَرَامٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) فِي (مَنْ) وَ(هَ) أَيْتُهُ وَ(أَلْفَةً) تَعْنِي بِ(الْبَيْنِ) عَلَى عِدَّةٍ قَدِيسٍ، يَنْظُرُ الْإِحْتِنَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَمَحَاتِ بِصَحِيحٍ: «(أَيْتُهُ)».

٢١ - [باب في منع الاستلقاء على الظهر.

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى]

٥٥٠١ [٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ - حَدَّثَنَا ثَيْبٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِئْثَالِ الصَّمَامِ، وَالِاخْتِيَاءِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْقَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ. (احمد ١٠٤٧٧٠).

٥٥٠٢ [٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَأْكُلْ بِسْمَالِكَ، وَلَا تَسْتَمِلَ الصَّمَامَ، وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ». (١٤٤٥٢)

قوله (نهى عن استئصال الصمام، وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى، وهو مستلق على ظهره) وفي سنده لاخرى، (أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقاً في المسجد، واضعاً إحدى رجله على الأخرى).

قال علماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعة إحدى رجله على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها نعورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء، وهذا لا بأس به، ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث حواراً لا تكاء في المسجد والاستلقاء فيه

قدن القضي: لعلة فعل هذا الضرورة أو حاجة، من تعب أو طيب راحة أو نحو ذلك، قال: ولا فقد علم أن جلوسه ﷺ في صحبة مع على خلاف هذا، من كان يجلس مترعاً أو محتججاً، وهو كان كثير جلوسه، أو لقرئته أو متعياً، أو شبهها من جلسات الوفاق والنحو وضع (١).

قلت: ويحتمل أنه ﷺ معه بيان لجواز، وأكمه إذا أردتم الاستلقاء فيمكن هكذا، وأن النهي الذي

[٥٥٠٣] ٧٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ - يَعْنِي سَنَ أَبِي الْأَخْنَسِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى». [أحمد، ١١٤١٩٨]

نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على لإطلاق، بل المراد به من يكشف شيء من عورته، أو يقرب
الكشافها، والله أعلم.



٢٢ - [باب في إباحة الاشتقاء، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى]

[٥٥٠٤] ٧٥ - (٢١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلًا فِي الْمَسْجِدِ، وَصَبَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى. [حد: ١٦٤٣٠، (البيهقي: ١٤٧٥).

[٥٥٠٥] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُتِبَتْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح). وَخَدَّثَنِي أَبُو اسْطَهْرٍ وَخُزَيْمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا سُوْهُبٌ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَخَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُتِبَتْ عَنْ لُزْهَرِيٍّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ. [حد: ١٦٤١٩].

(وكيفائي: ٢٨٥).

قوله: (وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني عن رواية الجلودي، قال: وكذا ذكره أبو... وهو... عن مسلم، قاب. وفي رواية بن مهدي. إسحاق بن منصور، بدل^(١) إسحاق بن إبراهيم، قال الغساني: الأول هو الذي اعتقد صوابه، لكثرة ما يجيء (إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد) في رواية مسلم مقروين عن عبد رزاق، وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروي عن عبد الرزاق^(٢).

وهذا الذي صوّره حسبي هو لصوْث، وكذا حكاه حبيب الواسطي في الأطراف عن رويه مسلم، والله أعلم.



(١) هي (ح): بن

(٢) التثنية المبهمة: من ٩٠٣ - ٩٠٤.

٢٣ - [باب نهى الرجل عن التزعفر]

[٥٥٠٦] ٧٧ - (٢١٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِزْعْفَرِ، قَدْ قُتَيْبَةُ قَالَ حَمَّادٌ: يَعْنِي لِمَرَّجَلٍ. أحمد ١٧٩٤٢ ر. ن. ٥٥٠٧.

[٥٥٠٧] (***) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْقَيْدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ - وَهُوَ بَنُ عُلَيَّةَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. [أحمد ١١٩٧٨، ولباع ٥٨٤٦]

باب نهى الرجل عن التزعفر

قوله: (نهى رسول الله ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ) هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل، وقد سبقت المسألة في باب نهى الرجل عن ثوب المعصفر^(١)



٢٤ - [باب استحباب خضاب الشَّيْب]

بِضْفَرَةٍ أَوْ خُمْرَةٍ، وَتَحْرِيمِهِ بِالسَّوَادِ]

[٥٥٠٨] ٧٨ - (٢١٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْفَةَ، عَنْ أَبِي اسْرُبَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ قَالَ: أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ - أَوْ: جَاءَ - عَدَمَ لَفْتِحٍ - أَوْ: يَوْمَ الْفَتْحِ - وَرَأَسُهُ زِلْحِيئُهُ مِثْلُ الثَّعْمِ - أَوْ: الثَّعْمَةِ - فَأَمَرَ - أَوْ: فَأَمَرَ - بِهِ إِلَى نِسَائِهِ، قَالَ: «غَبَرُوا هَذَا بِشَيْءٍ». أحمد ١٤٦٤١.

باب استحباب خضاب الشَّيْب بِضْفَرَةٍ أَوْ خُمْرَةٍ، وَتَحْرِيمِهِ بِالسَّوَادِ

قوله (أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ) يوم فتح مكة، ورأسه وحيته كالشَّعَامَةِ بيضاء، فقال رسول الله ﷺ «غَبَرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، واحسبوا السَّوَادَ» وفي رواية: (إِنَّ الْبُهْدَ وَنَصَائِي لَا يَصْعَوْنَ فَحَالَهُمْ هُمْ).
أم (الثَّعْمَةِ) شبهة مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة، قال ابن عبيد: هو نبتٌ أبصر لونه وشمعه، شبهً بياضَ الشَّيْبِ به^(١) - وقال ابن الأعرابي: شجرةٌ تبيضُ كالألوان الملح.
وأما (أبو قُحَافَةَ) فضم القاف وتخفيف لهاء المهملة، واسمه عثمان، وهو ولد أبي بكر الصديق ﷺ أسلم يوم الفتح.

ويقوله: صَبَّحَ يَصْبَغُ، بضم الباء وفتحها

وسمها استحبابٌ بخضاب لشيب لرجل والمرأة بضمرة أو خُمْرَةٍ، ويحرمُ خضابه بالسَّوَادِ عني الأصحُّ، وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمحتارُ التحريم. لقوله ﷺ لا وجنبوا لسواد هذا ملهبا
وقد القاصي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في لخضاب وفي جنبه، فقل بعضهم ترك الخضاب أفضل، ورووا حديثاً عن أنس بن مالك في لشيء ﷺ في لشيء عن تفسير الشَّيْبِ^(٢)، ولأنه ﷺ لم يُغَيِّرْ شَيْبَهُ^(٣)،
روى هذا عن عمر وعلي وأبي وأخوين ﷺ.

وقال حرون. الخضاب أفضل، وخضبت جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأحد

(١) «غريب حديث» - (٢٧٨/٢)

(٢) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه سئل عن كراهة خضاب الشَّيْبِ، وذكر منها: يغبر الشَّيْبَ، أخرجه أبو داود: ٤٢٢٢، وتساوي: ٥٠٨٨، ومحمد: ٣٦٠٥، وبنحوه لمحمد.

(٣) عن أنس بن مالك ﷺ قال: ولم يَخْضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إنما كان يبايضُ بي عنته وفي العبدقين، وفي الرأس نبتاً أخرجه لمحمد: ٣٥٥، ومسلم: ٦٠٧٧، وسنن أبي أحمد: ١٣٢٦٣.

[٥٥٠٩ - ٧٩ - (١٠٠)] وَحَدَّثَنِي أَبُو لُطَّاهِرٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الرَّثْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَنَبَى بِأَبِي فُحَّافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلَحْيَتُهُ كَالْعَامَةِ بَيَاضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَبُوا السَّوَادَ» [المع ١: ١٠٢]

حي ذكره مسج وغيره، ثم حُتلف هؤلاء، فكان كثيرهم يَحْصِبُ بَصْفَرَةَ، منهم بن عمرو وأبو هريرة وأخرون، وروي ذلك عن عتي، وخصب جماعة منهم بالحماء والكتم، وبعضهم بالزعفران، وخطب جماعة بالسود، روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر و بن سيرين وأبي بريدة وآخرين.

قال القاضي: قال الطبري: لصرا أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير شيب وبسهي عنه، كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شبه كقريب أبي فحافة، ونهي لمن نه شمس فقط، قال: واختلاف أسلاف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أنه الأمر والنهي في ذلك ليس لتجوب الإجماع، ولهذا لم يكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك، قال: ولا يجوز أن يقال: فيهم ناسخ ومنسوخ^(١).

قال القاضي: وقال غيره: هو على حالين: فمن كد في موضع عدة أمه الصبغ وتركه، فخرجه عن العدة شهرة ومكروه.

والثاني: أنه يحتنف باختلاف نظافة الشيب، فمن كدت شيبته تكون^(٢) بقية أحسن منها «صبوغة» فالترك أولى^(٣). ومن كدت شيبته تستشبع فالصبغ أولى، هذا ما نقله القاضي^(٤) والأصح الأول، لأن السنة هنا قدمنته عن مذهبنا، والله أعلم.



(١) التهذيب: الآثار - الجزء مفقود: ص ٥٦٦ - ٥١٨.

(٢) قوله: تكون، سقط من (ط).

(٣) قوله: فالترك أولى، سقط من (ط).

(٤) في الإكباد المعتمد: (٦/ ٦٤٤، ٦٢٦).

٢٥ - [بَابُ فِي مَخَالَفَةِ الْيَهُودِ فِي الصَّنِيعِ]

٥٥١٠ [٨٠] - (٢١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالثَّقُفِيُّ لِيَمْحِي - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَدْ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصُبُّونَ فَمَحَالِفُوهُمْ» . [المعجم: ٥٧٦٧٩ و[بخاري: ٤٥٨٩٩].



٢٦ - [باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه

صورة غير ممتهنة بالفرض ونحوه، وأن الملائكة ﷺ لا يدخلون

بيتاً فيه صورة أو كلب]

[٥٥١١] ٨١ - (٢١٠٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ ﷺ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَعَلَتْ يَدُهَا لِسَاعَةٍ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصَا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَا رُسُلُهُ» ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا جَرُّوْهُ كَسْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: «وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ» فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ». فَقَالَ: «مَنْعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». [احمد ٢٥١٠].

باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة

غير ممتهنة بالفرض ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام

لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرامٌ شديداً، وتحريم، وهو من الكبائر، لأنه منكرٌ^(١) عليه بهذا النوع الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنع له يمين أو غيره^(٢)، فصنعه حرامٌ لكل حال، لأن فيه مضاهاةً لمخلوق الله تعالى، وسواء كان في ثوب أو بسط أو درهم أو دينار أو مئزر أو غيره، أو حائط أو غيره. وأم تصوير صورته^(٣) لشجر أو حيوان أو إنسان، وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان، فليس بحرام، هذا حكم نفس التصوير.

وأم اتخاذ المصوّر فيه صورة حيوان، فإن كان معقداً على حائط، أو ثوباً مئوساً أو عمدة، أو

(١) في (ج) و(ط): حيوانه

(٢) في (ص) و(هـ): بسا يشتهن أو يعيبه.

(٣) في (ص): صور

(٤) في (ج) و(هـ): لأرض

[٥٥١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَتَمَّ بِطَوْلِهِ كَتَبَ جَبْرِيلُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ. [المصدر: ٥٥١٢].

نحو ذلك مما لا يُعَدُّ مُتَعَدِّ، فهو حرام، وإن كان في بساطِ بُدَاسٍ ومُحَنَّةٍ ووسادة ونحوه مما يُمتَنُّ، فليس بحرام، ولكن هل يَمْنَعُ دخولُ ملائكة الرحمة ذلك لئلا يَكُنَّ؟ فيه كلامٌ يذكره قريباً إن شاء الله. ولا فرق في هذا كله بين ما له ظلٌّ، وما لا ظلَّ له.

هذا تلخيصُ مذهبي في المسألة، وبمعناه قال جماهيرُ العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهبُ الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم.

وقد عصى لسلف. إنما بُنِيَ عَمَّا كَانَ لَهُ طَرٌّ، ولا بأسَ بـصُورٍ لئي ليس لها ظل. وهذا مذهبُ باطل، فإن السُّنَنَ الذي أنكرَ لئلي ﷺ الصورة فيه لا يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ مَدْمُومٌ، وليس بصورته صلٌّ، مع باقي الأحاديث المطبقة في كلِّ صورة.

وقد لزجري: الدهي في الصورة على العموم، وكذلك استعمل ما هي فيه، ودحوّل لئلي لئلي هي فيه، سواء كانت رَقْمًا في ثوبٍ أو غير رَقْمٍ، سواء كانت في حائطٍ أو ثوبٍ أو يساه مُتَمَتِّهِ أو غير مُتَمَتِّهِ، عملاً بظاهر الأحاديث، لا سيما حديثُ شُرَافَةِ السِّيِّ ذَكَرَهُ مُسَلِّمٌ، وهذا مذهبُ قوي.

وقد آخرون يجوزونها ما كان رَقْمًا في ثوبٍ، سواء أُمْتُهِنَ أم لا، وسواء عُنُقٍ في حائطٍ أم لا^(١)، وكرهوا ما كان له طَرٌّ، أو كان مَصُورًا في الحيطان وشبهها، سواء كان رَقْمًا أو غيره، واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب (إلا ما كان رَقْمًا في ثوبٍ)، وهذا مذهبُ القاسم بن محمد.

وأجمعوا على منع ما كان له ظلٌّ ووجوب تعبيره، قال بقاضي: ولا ما ورد في الثَّعْبِ بالنسبة لصغار البنات ولرخصة في ذلك، لكن كره مالك شراءَ ثُرَجُلٍ ذلك لائنته، وأدعى بعضهم أنَّ إباحة ثَّعْبٍ لهنَّ بالبنات مشوَّحٌ بهذه الأحاديث، والله عز وجل أعلم^(٢).

قوله (أصبح يومًا واجمًا) هو بالجيم، قال أهل اللغة: هو نَسَكٌ لئلي يظهرُ عليه انهمُ وكنانة، وقيل: هو الخزين، يقال: وَجِمَ يَجُمُ وَجُومًا.

(١) قوله: أم لا، مقتضى من (ط).

(٢) الإكمال للمعجم: ٦/ ٦٣٥ - ٦٣٦.

[٥٥١٣] ٨٢ - (٢١٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ عَمَدَةَ اللَّهِ بْنِ عَدَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا، فَقَدْتُ مَيْمُونَةَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَتَنَكْرْتُ هَيْتَكَ مُنْذُ لَيْوَمٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعْدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحْلَفَنِي» قَالَ: فَضَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جُرُؤٌ كَلَبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَدَى، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَتَضَخَ مَكَانَهُ، فَمَلَأَ أُمْسَى نَفْيَةِ جِبْرِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتُ وَعْدَتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ. قَالَ أَجَلٌ، وَلَكِنَّمَا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلَبٌ وَلَا صُورَةٌ». فَأُصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ بِأَمْرٍ بِقَتْلِ كَلَبٍ لِحَاظِ الصَّغِيرِ، وَبِشْرِكِ كَلَبِ الْحَاظِ الْكَبِيرِ [احمد، ٢٢٨١٠].

قوله: (أصبح يوماً واجماً). ففادت ميمونة يا رسول الله. لقد استنكرت هيفتك منذ اليوم، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعْدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحْلَفَنِي...» وذكر الحديث.

فيه أنه يستعجّل للإسناد إذ رأى صاحبه أو من له حق واجماً، أن يسأله عن سببه، فيسأله فيما يمكن مسأله، أو يتحرّج معه، أو يُدْخِلُهُ بِصُرْفِي يروى به ذلك لعارض.

وفيه التمسُّع على الوثوق برغب الله ورسوله، لكن قد يكون له شيء شرط فتوقفت على حصوله، أو يتخيل توقّعه بوقت ويكون غير موافق به ونحو ذلك.

وفيه أنه إذا تكرر وقت الإنسان، أو تكدّدت وظيفته ونحو ذلك، فينبغي أن يفكر في سببه، كما فعل النبي ﷺ هنذا، حتى استخرج الكلب، وهو من نحو قول الله تعالى: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ» [الأنعام ٢٠١].

قوله: (ثم وقع في نفسه جرؤ كلب تحت فسطاطه)، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء فتضخّ مَكَانَهُ.

أما (الجرؤ) فيكسر لوجه وضمتها وفتحها، ثلاث لغات مشهورات، وهو الصغير من أولاد الكلب وسببه لسباع، والجمع: أجراء وجرعاء وجمع الجرعاء: أجراءية.

[٥٥١٤] ٨٣ - (٢١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّقْدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَاقِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ لُثْرَمِيِّ، عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . [أحمد: ١٦٣٥٣، والبخاري: ٣٣٢٣] .

[٥٥١٥] ٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . [ابن أبي عمير: ٥٩٤٩] [رواه: ٥٥١٤]

وأما (نفسطاط) فيه ست لغات: فسطاط وفسطاط بالياء، وفسطاط بتشديد السين، ويضم لقاء فيهن وتكسر، وهو نحو النجباء، قال لقصي: ولمرؤسه هب بعض ججال^(١) البيت، بدلين قومه في الحديث الآخر (تحت سرير عذشة)^(٢)، وأصل لفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليها^(٣)، والله أعلم.

وأما قوله: (لم اخذ بيده ماءً لمصح به مكانه) فقد حُجَّ به جماعة في نحاسة الكلب، قائلوا: ولما رأوا بالمصح لفس، وتأولته المالكية^(٤) على أنه غسله بحوف حصول بوله أو زونه فونه ﷺ. «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» قال لعمراء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة، وفيها مضادة لحديثي الله تعالى، وبعضها في صورة ما يُعبد من دون الله تعالى، وسبب امتناعهم من بيت فيه كتمت نكثته أكبر لنحاسته؛ ولأن بعضه يسمى مُبْطِئاً، كما جاء به حديث، والملائكة صِدِّقٌ شَهِيدٌ، ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره لرائحة نقيصة؛ ولأنها منهي عن تعديدها، فموجب متنجس بحرماته دخول الملائكة بيته، وصلاته فيه، واستغفره له، وتبرئتها عنه وفي بيته، ودفعها أدنى الشيطان.

(١) مفرد: ججل: وهو موضع يُزَيَّن بالحب والسنن للعروس

(٢) هذا لفظة لأحمد في «مسنده»: ٢٥١٠٠

(٣) لعمراء المعلقة (٦، ٦٣٠)

(٤) في نسخ: وتأولته الملائكة.

[٥٥١٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرِ هَيْمَ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَرَزَقٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، وَذَكَرَهُ الْأَخْبَرُ فِي الْإِسْنَادِ. [أحمد ١٦٣٤٦، وصحري ١٣٢٢٥]

[٥٥١٧] ٨٥- (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي ظَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ»

قَالَ بُسْرٌ ثُمَّ اسْتَكْبَى زَيْدٌ بَعْدُ، فَعِنْدَهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ لِحَوْلَانِي - زَيْبٍ مَيْمُونَةَ زَوْجِ اسْتَبَى ﷺ -: أَلَمْ يُخْبَرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ جَبِينٌ قَالَ: «لَا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟» [أحمد ١٦٣٤٥، وصحري ٥٩٥٨]

[٥٥١٨] ٨٦- (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ - وَمَعَ بُسْرِ

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كُتُبٌ أَوْ صُورَةٌ، فَهِيَ الْمَلَائِكَةُ يَطُوفُونَ بِالرَّحِمَةِ وَتُشْرِيكَ وَلَا تَسْتَغْفِرُ، وَأَمَّا الْحَفَظَةُ فَيَدْخُلُونَ فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَلَا يَفَرِّقُونَ بَيْنَ دَمٍ فِي كُلِّ حَلٍّ؛ لِأَنَّهُمْ صَامِرُونَ بِإِحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَكُتُبِهِمْ.

عَنِ الْحَطَّابِيِّ وَإِنَّمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كُتُبٌ أَوْ صُورَةٌ مِمَّا يَحْرُمُ قُنْدُوهُ مِنَ الْكُتُبِ وَالصُّوَرِ، وَأَمَّا مَا لَيْسَ بِحَرَامٍ، مِنْ كُتُبِ الصَّيْدِ وَالزَّرْعِ وَالْمَدَنِيَّةِ، وَالصُّورَةِ الَّتِي تُمْتَهَرُ فِي الْبَسَاطِ وَالْوَسَادَةِ وَغَيْرِهِمَا، فَلَا يَمْتَنِعُ دُخُولُ الْمَلَائِكَةِ بِسَبَبِهَا^(١).

وَأَشَارَ الْقَاصِي^(٢) إِلَى حُرْمَةِ قُلَّةِ الْحَطَّابِيِّ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ عَدَمٌ فِي كُلِّ كُتُبٍ وَكُلِّ صُورَةٍ وَأَنَّهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْجَمِيعِ لِإِطْلَاقِ الْأَحَادِيثِ؛ وَلِأَنَّ الْحَرَّمَ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ تَحْتَ اسْتِرْجَاءِ كَانَ لَهُ فِيهِ^(٣) عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِمْ بِهِ، وَمَعَ هَذَا أَمْسَحَ جَبِينُ ﷺ مِنْ دُخُولِ بَيْتِهِ وَعَلَى بِالْجُرُوءِ، فَمَا كَانَ لِعِلَّتِهِ فِي وَجُودِ الصُّورَةِ وَلِكُلِّ لَا يَسْتَعْمَلُهُمْ لَمْ يَمْتَنِعَ جَبِينُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) انعدام التسلية: (١/ ١٣٥ - ١٣٦) (٤/ ١٢٠).

(٢) في الكلام المعتمد: (٦/ ٦٣٠).

(٣) في (لخ) فيه.

عَبِيدُ اللَّهِ الْخَوْلَايِي - أَدَّ أَبَا ظَلْعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ»

قَالَ بَسْرٌ فَمَرَضَ رَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعَلَّنَاهُ، فَإِذَا لَحْنٌ فِي بَيْتِهِ يَسْتُرُ فِيهِ نَصَابِيرُ، فَقَسْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَايِي: أَلَمْ يَحْدِثْ فِي النَّصَابِيرِ؟ قَالَ إِنَّهُ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ أَلَمْ تَسْمَعُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى، قَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ. [الصحاح: ٣٢٢٦] [والمعجم: ٥٥١٧].

[٥٥١٩] ٨٧ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شُهَيْبِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحُبَابِ مَوْلَى بَنِي النَّجَّارِ، عَنْ رَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي ظَلْعَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ».

[أحمد: ١٦٣٦٩] [مسند: ٥٥١٩].

[٥٥٢٠] (٢١٠٧) قَالَ فَأُثِرَتْ هَائِشَةُ فَقُسْتُ: إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ» فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ سَأَحْدِثُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ، رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي عَزَائِهِ، فَأَخَذَتْ نَمَطًا فَسَرَتْهُ عَلَى لَبَابٍ، فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ، عَرَفْتُ الْكُرَايِمَةَ فِي وَجْهِهِ، فَجَذَبَتْهُ حَتَّى هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ. وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ» قَالَتْ. فَقَطَعَتْ مِنْهُ وَسَدَّتَيْنِ وَحَسَوْنَهُمَا نِفًا، فَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. [مسند: ٥٥٢٨]

قوله (فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب لحائط الكبير).
نمر ذل الحائط لستان، وفرق بين الحائطين؛ لأن الكبير تدعو الحجة إلى حفظ جوبه، ولا يتمكن السائحون^(١) من المحافظة على ذلك، بخلاف الصغير. والأمر بقتل الكلاب منسوخ، وسبق إيضاحه في كتاب النبوع^(٢) - حديثه بسند مسلم أحاديثه هناك.

قوله: (إلا رَقْمًا في ثوب) هذا يحتاج به من يقول براحه ما كان رَقْمًا مطلقًا، كما سبق، وجوب وجواب لجمهوره عنه: أنه محمود على رَقْمٍ على صورة لشجر وغيره مع ليس بحيوان، وقد قدمنا أن هذا جائز عندنا^(٣).

(١) في (ص) (و) (هـ). - منظور، وكلاهما بمعنى: ينظر للمؤمنين: (صغير) و(كبير).

(٢) في كتاب النبوع (٥/ ٣٧٩) وما بعده.

(٣) ص ٧٩ من هذا الجزء.

[٥٥٢١] ٨٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ هِزْرَةَ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لَكَ بَيْتٌ فِيهِ بَيْتَانِ طَائِرٍ ، وَكَانَ الدَّاجِرُ إِذَا دَخَلَ اسْتَبْلَهُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَوْلِي هَذَا ، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا » قَالَتْ : وَكَانَتْ لَنَا قُطِيفَةٌ ، كُنَّا نَقْرُؤُ : عَمَّهَا خَرِيرٌ ، فَكُنَّا نُلَبِّسُهَا . [الجزء ٢٤٢١٨] [نظر ٥٥٢٨] .

قوله : (عن عائشة قالت : خرج رسول الله ﷺ في غزاته ، فأحدث نَمَطًا فسرته على الباب ، فدمًا قديم فرأى النمط ، عرفت الكراهية في وجهه ، فجلبته حتى هنكته أو قطعه . وقال « إن الله لم يأمر أن نكسو الحجارة والطين » قالت . فقطعه منه وسادتين وحشوتيهما ليأما . فلم يحب ذلك علي .

المراد (نمط) هذا ساطع لطيف له حمل ، وقد سبق بيانه قريباً في باب اتخاذ الأنماط^(١)

وقوله - (هنكته) هو بمعنى قطعه وأتلف لصوره لقي فيه ، وقد صرح في الروايات المذكورة بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صورة لحين ذوات لأجحة ، وأنه كان فيه صورة ، فيستبدل به لتغيير المنكر ببدن وهشك لصور المحرمة ، ونعضب عند رؤية المنكر ، وأنه يجوز اتخاذ الوسائد والله أعلم .

وأما قوله ﷺ حين حدث للنمط وأردله « إن الله لم يأمر أن نكسو الحجارة والطين » فاستدلوا به على أنه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب ، وهو منع كراهة تبرؤ لا تحريم ، هذا هو لصحيح

وقال الشيخ أبو الفتح نصر المفسسي^(٢) من أصحابنا . هو حرم . وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لأن حقيقة اللفظ أن الله تعالى لم يأمر بذلك ، وهذا يقتضي أنه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضي التحريم ، والله أعلم .

قوله : (عن عائشة قالت : كان لنا بيت فيه نمثال طائر ، وكان الداجل إذا دخل استبله . فقال لي رسول الله ﷺ : « حولي هذا ، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا ») وهذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة ، فهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه ولا ينكره^(٣) قبل هذه المرة لأخيرة

(١) من ٤٥ من هذا الجزء .

(٢) هو نصر بن إبراهيم بن نصر ، شيخ مشهورة في عصره ، مات في سنة ٤٩١ هـ . « لطيفات الشافعية الكبرى » (٣٥١ / ٥) .

(٣) في (ج) - وينكره بدنه ولا ينكره

[٥٥٢٢] ٨٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَرَأَيْتُ فِيهِ - يُرِيدُ عِنْدَ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَطْعِهِ. [الحديث: ٢٤٢٩٧] [انظر: ٥٥٢٨].

[٥٥٢٣] ٩٠- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَنِي دُرُثُوكَ فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي فَنَرَعْتُهُ. [الحديث: ١٥٩٥٥] [انظر: ٥٥٢٨].

[٥٥٢٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ (ح)، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ. [الحديث: ٢٥٧٤٤] [انظر: ٥٥٢٨].

[٥٥٢٥] ٩١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُنْسَتَرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، عَمَلُونَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَمَازَوْنَ السَّتْرَ فَهَتَكُهُ، ثُمَّ قَالَا: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». [الحديث: ٦١٠٩] [انظر: ٥٥٢٨].

[٥٥٢٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ لُقْدَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَعْنِيهَا، بَوَّابُ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ فَهَتَكَهُ بِيَدِهِ. [انظر: ٥٥٢٨].

قولها: (سَتَرْتُ عَلَى بَنِي دُرُثُوكَ فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي لِنَرَعْتُهُ) أم قولها: (سَتَرْتُ) فهو بتشديد التاء الأولى وأما (لُدُرُثُوكَ) فبصم للدار وفتحها، حكاهما القاضي^١ وخرون، والمشهور ضمها، والنور مصمومة لا غير، ويقال فيه: كُرْمُوكَ بالميم، وهو يَتَرُّه حَمَلٌ، وجمعه: كُرَانُكُ.

قولها: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُنْسَتَرَةٌ بِقِرَامٍ) هكذا هو في معظم السح (منسترة) تدين مشاتين فوق بيتهم سين، وفي بعضها: (منسترة) بسين ثم تدين، أي: متخذة سترًا. وأما (انقرام) فكسر القاف: وهو السَّترُ الرقيق.

[٥٥٢٧] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ بَنِي عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسَادِ. وَفِي حَبِيثِهِمَا «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا» لَمْ يَذْكُرَا: مِنْ، (احمد، ٢٤٠٨، ٢٥٦١١) [راسر، ٢٥٥٧٨].

[٥٥٢٨] ٩٢ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ بَنِي عُيَيْنَةَ - وَالْمَنْظُورُ هُنَا -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فَيَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ، وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَطَعَهُ فَجَعَلَتْ مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ. [احمد، ٢٤٥٣٦، وسنن، ٥٩٥٤].

قولها^(١) (وقد سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ) شهوة بفتح السين المهملة، قال الأصمعي: هي شبهة بدت أو بالصدق، يوضع عليه شيء، قال أبو عبيد. وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون: السهوة عندنا بيت صغير منحيز لفي لأرض، وسمكة مرتفع من الأرض، يشبه الخزنة صغيرة، يكون فيها المتع، قال أبو عبيد: وهذا عهدي أشبه ما قيل في السهوة^(٢) وقيل لحبيل: هي أربعة أعواد أو ثلاثة، يُعرض بعضها على عرض، ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة^(٣) وفاء بن لأعربي: هي الكوة بين الدارس، وقيل: بيت صغير يشبه المتخنع^(٤). وقيل هي كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبهة فُخِّلَتْ في جسد الميت، والله أعلم.

قوله: (اشتريت مُرْفَقَةً) هي بضم النون ولفظ، ويقال بكسرهما، ويقال بضم النون وفتح السين، ثلاث لغات، ويقال: مُرْفَقٌ بلا هاء، وهي وسادة صغيرة، وقيل هي مِرْفَقَةٌ قوله ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ لَيُصَوَّرُونَ» ويقال لهم: أَخْيَا مَا خَلَقْتُمْ. وفي الرواية السابقة: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى».

(١) في (هـ) قوله

(٢) انظر في الحديث: (٥٠/٢)

(٣) «لغوي» (٧٢/٤)

(٤) في (ج): المتخنع.

[٥٥٢٩] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَوِيرٌ، مَنُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيهِ. فَقَالَ: «أَخْرِبُو عَمِّي». قَالَتْ: فَأَخْرَبْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدًا. [٢٥٢٩٧] (نسخة ٥٥٢٩).

[٥٥٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقَيْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَمِيصًا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [٥٥٣١] ٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

وهي رواية «الذين يصنعون الصور يُعَذَّبُونَ يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم». وفي رواية ابن عباس: «كلُّ مصوِّرٍ في النار، يُجْزَلُ له بكنٍّ صورة صورته نفساً، فتمتبه في جهنم». وفي رواية: «أما صور مصورة في الدنيا، كُلٌّ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحُ يوم القيامة، وليس يندفع». وفي رواية: «قال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ هَبَّ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليخلقوا ذراً، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيراً».

أما قوله ﷺ: «أحيوا ما خلقتم» فهو الذي يُسمَّيه لأصوليون أمرٌ تعجيزي، كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأَنزِلُوا سُورَةَ الْقُرْآنِ﴾ [٢١٣].

وأما قوله في رواية ابن عباس «ليجعل له» فهو مفتوح ليدل على (يُجعل)، ويُفاد من قوله تعالى: «أصوِّرُ للعالم به»، قال القاضي في رواية ابن عباس: «يُحتمل أن معناه: أن الصورة التي صورها هي بعينه بعد أن يُجعل فيها روح، وتكون له (كل) بمعنى (هي)، فإن «يُحتمل» أن يُجعل له بعدد كلِّ صورة، ويمكنها شخص يعلمه، وتكون له (بمعنى) لأم لسبب^(١).

وهذه الأحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان، وأنه عيبٌ مُحرَّم وأما لشجر ونحوه مما لا روح فيه، فلا تحريمٌ لصنعه، ولا التكبُّب به، وسواءً لشجر المثمر وغيره، وهذا مذهب العامة كافة إلا مجاهدًا، فإنه جعل لشجر المثمر من المكروه، قال القاضي: ثم بقه أحد غير مجاهد^(٢).

(١) في (ح). فله.

(٢) في (ح). فله.

(٣) في (ح). فله.

عَنْ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَفَدَّ سَتْرْتُ نَمَطًا فِيهِ لُصُورٌ، فَتَخَذَهُ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ. [أحمد: ٢٥٧٨٩] [بهر: ٥٥٢٨]

[٥٥٣٢] ٤٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْبَرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ لُصُورٌ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَرَعَهُ، قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ. فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ جَنْبِي: يُعَالِ لَهْ رُبْعُهُ سُنْ عَطَاءٍ، مَوْلَى نَبِيِّ زُهْرَةَ - أُمَّهُ سَمِعَتْ أَبَ مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَا. قَالَ: لَكِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ. يُرِيدُ الْقَاسِمُ ابْنَ مُحَمَّدٍ. [أحمد: ٢٥٧٨٨] [وطر: ٥٥٢٨].

[٥٥٣٣] ٤٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا تَصَوِيرٌ. فَمَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَامَ عَلَى لَدَبٍ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ - أَوْ: فَعَرَفْتُ - فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْنُبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَأْسَ هَذِهِ النَّمْرُقَةُ؟» فَقَالَتْ: شَتْرَيْتُهَا لَكَ، تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَرَسَّدُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». [أحمد: ٢٦٠٩٠، والبطني: ٥٥٣١٥].

[٥٥٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ حَدَّثِي، عَنْ أَيُّوبَ (ح). وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ:

وَ حَتَّى مَجْدَهُ بِقُوَّةِ تَعَالَى «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ بِحَقِّ خَلْقٍ كَخَنَفِي»، وَاحْتَجَّ لِحُجُومِهِ بِقُوَّةِ ﷺ «وَيَعْدِلُ لَهُمْ. أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ»، فِي أَحْصَاوِهِ حَيَوَانًا دَائِيًّا رُوحَ كَمَا ضَاهَيْتُمْ، وَعَبِيَهُ رَوَايَةً «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ بِخَلْقٍ خَصَقًا كَخَنَفِي»، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَدَسٍ الْمَذْكُورُ فِي لِكْتَابِ (إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ لَهَا لَهَا) فَاصْنَعِ الشَّجَرُ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ).

أَخْبَرَنِي أَمَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَخِي لِمَاجِشُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَبَعْضُهُمْ أَمُّ حَبِيبَةَ لَهَا مِنْ بَعْضٍ. وَرَدَّ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي لِمَاجِشُونٍ: قَالَتْ: فَأَخَذَتْهُ فَجَعَلَتْهُ مِرْقَتَيْنِ، فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهِمَا فِي لَيْلٍ. [احمد ٢٤١٧،

وسحري ٧٥٥٧]

[٥٥٣٥] ٩٧ - (٢١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ -، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْنٍ - وَاسْتَفْظَاهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [احمد ٢٧٠٧،

وسحري ٥٩٥١]

[٥٥٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سَمَاعِيُّ، يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كُتِبَ عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ الشَّيْخِ ﷺ بِمِثْرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ الشَّيْخِ ﷺ [احمد ٦٠٨٤، وسحري ٧٥٥٨]

[٥٥٣٧] ٩٨ - (٢١٠٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَأَم رَوَاةُ «أَشَدُّ عَذَاباً» فَقِيلَ: هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ فَعَلَ الصُّورَةَ لِيُعَذَّبَ، وَهُوَ صَاحِبُ الْأَصْنَمِ وَصَوْنِهِ، فَهَذَا كَافِرٌ، وَهُوَ أَشَدُّ عَذَاباً، وَقِيلَ: هِيَ فَمَنْ فَصَدَّ الْمَعْنَى الَّتِي فِي الْحَدِيثِ مِنْ مَضَاهَا خَلَقَ اللَّهُ وَصَوَّنَ ذَلِكَ، فَهَذَا كَافِرٌ، لَهُ مِنْ أَشَدِّ الْعَذَابِ مِنَ الْكُفَرِ، وَيُرِيدُ عَذَابُهُ مِنْ مَضَاهَا كُفْرَهُ، فَأَم مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا لِعِبَادَةِ وَلَا لِمَضَاهَا، فَهُوَ فَاسِقٌ صَاحِبُ ذَنْبٍ كَبِيرٍ وَلَا يُكْفَرُ، كَسَائِرِ الْمَعْصِيَةِ.

وَأَم قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيُخْشَقُوا ذُرَّةً أَوْ حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً»، فَالْذُرَّةُ (الذرة) مُفْتَحٌ إِذَا تَشَدَّدَ لِرَاءَ، وَمَعْنَاهُ لِيُخْشَقُوا، ذُرَّةً فِيهَا رَوْحٌ، تَصَوَّرَ نَفْسَهَا كَهَذِهِ الذَّرَّةِ الَّتِي هِيَ خَلْقٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ لِيُخْشَقُوا حَبَّةً جَطَّةً أَوْ شَعِيرَةً، أَيْ: لِيُخْشَقُوا^(١) حَبَّةً فِيهَا طَعْمٌ، يُؤْكَلُ وَيُزْرَعُ وَتُثْبِتُ، وَيُوحَدُ فِيهَا مَا يَوْجَدُ فِي حَبَّةٍ

(١) فِي (خ) لِيُجْعَلُوا،

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي لُصْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَشْجَعُ: «إِنْ»، [أحمد: ٢٠٥٠] [وافظ: ٥٥٣٨].

[٥٥٣٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِكَلَامِهِمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَأَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمُصَوِّرُونَ». وَحَدِيثُ سُفْيَانَ كَحَدِيثِ وَكِيعٍ [أحمد: ١٤٠٥٠ وسعدي: ٥٩٥٠].

[٥٥٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضُومِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ ثَمَائِلُ مَرِيَمَ. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: هَذَا ثَمَائِلُ كِسْرَى فَقُلْتُ: لَا، هَذَا ثَمَائِلُ مَرِيَمَ. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: أَمَا إِلَيَّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ».

[بهر: ٥٥٣٨].

[٥٥٤٠] ٩٩ - (٢١١٠) قَالَ مُسْلِمٌ: قَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضُومِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ خَافَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَقْتَنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنِّي. ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَتَبْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسًا، فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». وَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاحْضَنْعُ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ، فَأَقْرَبُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ. [أحمد: ٢٢٨١٠] [وافظ: ٥٥٤١].

[٥٥٤١] ١٠٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُقْنِي وَلَا

لِحِظَّةٍ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوَهُمْ مِنَ الْحَبِّ الَّذِي يُخَذُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا أَمْرٌ تَعَجُّبٌ كَمَا سَبَقَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَحُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اذْنُهُ. هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُتِفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِإِفْخٍ». [أحمد ٢١٦٢، وأبو داود ٥٦٦٣].

[٥٥٤٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَذَّبُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [ط ٥٥٤١].

[٥٥٤٣] ١٠١ - (٢١١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالْفَاظُ لَهُمْ مُتَّفَاقٌ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْبٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَرَمَزُونَ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». [أحمد ٧١٦٦، وأبو داود ١٧٥٥٩].

[٥٥٤٤] (٠٠٠) وَحَسَنُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أُنْ وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا بُنِيَ بِالْمَدِينَةِ لِسَعِيدٍ - أَوْ: لِمَرْوَانَ - قَالَ: فَرَأَى مُصَوِّرًا يَصُورُ فِي الدَّارِ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» [أحمد ٥٥٤٣].

[٥٥٤٥] ١٠٢ - (٢١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ».



[باب كراهة الكلب والجرس في السفر]

[٥٥٤٦] ١٠٣ - (٢١١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا يَشْرٌ - يَغْنِي ابْنُ مَفْضُلٍ - : حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ» [١٥٦٦].

[٥٥٤٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي النَّارَ أَوْ زَيْدٍ - يَكْلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. اطر ٥٥٤٦.

[٥٥٤٨] ١٠٤ - (٢١١٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قُلُوبًا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» - جرد ٨٨٥١.

باب كراهة الكلب والجرس في السفر

قوله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ». وفي رواية: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».

(الرفقة) بضم الراء وكسر الفاء، و(الجرس) بفتح الجيم، وهو معروف، هكذا ضبطه لجمهور، ونقل لفحصي أن هذه رواية الأكثرين، قال: وضبطه^(١) عن أبي بحر يوسكنها، وهو اسم بلصوت، فأنصت لجرس بالإسكان؛ الصوت الخفي^(٢).

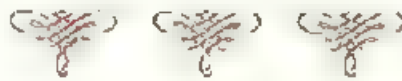
أما فقه الحديث؛ ففيه كراهة مستصحب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رُفْقَةً فِيهَا أحدهما، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة ولا تستعذر لا لحقيقة، وقد سبق بيان هذا قريباً، وسبق بيان الحكمة في مجانبة الملائكة بيتاً فيه كلب^(٣).

(١) في (ح): يرضع.

(٢) إكمال المعجم: (٦/٦٤١).

(٣) في (ح): كلب، وتقدم ص ٨٣ من هذا الجزء وما بعده.

وامم الخرس، فحين: سبب منفرة الملائكة له أنه شبيه بالثواقيس، أو لأنه من المعالقي المنهوي عنها، وقيل: سببه كراهة صونها. وتؤيده رواية 'المزمار الشيطان'، وهذا سدي ذكرناه من كراهة الخرس على الإطلاق هو منهبد ومذهب مالك وآخرين، وهي كراهة تنزيه، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الخرس لكبير دون الصغير.



٢٨ - [باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير]

[٥٥٤٩] ١٠٥ - (٢١١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ سَنَنِ بْنِ تَيْمٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَعْصٍ أَسْفَرُوهُ قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ وَلَتَسُرَّ فِي مَتْنِهِمْ - «لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ - قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ» - قَالَ مَالِكٌ أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ . [احمد ٢١٨٨٧ ، واسطخري ٢٠١٥]

باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير

قوله ﷺ: «(لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ - قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ)^(١)» ، قال مالك: أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ) هكذا هو في جميع المصنفين: «قلادة من وتر» أو «قلادة»، «قلادة» لثانية مرفوعة معطوفة على «قلادة» لأوسى، ومعناه، أن البروي شئ، هل قل: «قلادة من وتر»، أو قل: «قلادة»، فقط وسم يُقَيِّدُهُ بِالْوَتَرِ .

وقول مالك: (أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ) هو بضم همزة (أرى)، أي: أَقُولُ أَنَّ لِنَهْيٍ مُخْتَصٍّ بِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ سَبَبُ رَفْعِ ضَرَرِ الْعَيْنِ، وأما من فعله تغير ذلك من رين أو غيره، فلا بأس . قال القاضي: انظر من مذهب مالك أَنَّ لِنَهْيٍ مُخْتَصٍّ بِالْوَتَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْقِلَادَةِ قَالَ: وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان، ما ليس بتدوين؛ محقة^(٢) العين، فسميه من معه قبل بحاجة إليه، وجره عند الحاجة إليه، فُدْفِعَ بِهِ أَصَابَهُ مِنْ ضَرَرِ الْعَيْنِ وَلِجَوِّهِ، ومهم من أجره قبل الحاجة وبعده، كما يجوز الاستظهار بالشدوي قبل الممرض - هذا كلام للقاضي^(٣) .

وقال أبو حنيفة: كانوا يُقْبِلُونَ الْإِنْسَانَ الْأَوْدَرَ لثَلَاثِ تَصْيِيهِ الْعَيْنِ، فأمرهم النبي ﷺ بوزعها؛ إعلاماً لهم أَنَّ الْأَوْتَارَ لَا تَرُدُّ شَيْئاً^(٤) وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه: لَا تُقْبِلُوهُ أَوْتَرَ

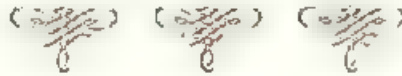
(١) في (بخ)، قطع.

(٢) في (بخ) ٢، عطفة.

(٣) في «إكمال المعجم» (٦/٦٤٢).

(٤) أعرب حديثه (٢/٢).

لنبيي؛ لنأخذ تضييق على اعتناقها^(١) فتختفها. وقال انتصروا معه: لا تطلبوا الانحرال^(٢) التي تروثم بها في الجاهلية، وهنأ تأويل ضعيف فاسد، والله أعلم.



(١) أي (ج) عطف

(٢) الأخرى: الثأر، أو طلب مكافأة بجدية بحيث عطفه، أو عتاق أو أتيك عتقك أو هو العتاقة والتعطف، جمعها: الأخرى وذئوب، القاموس المحيط، (ج)

٢٩ - [بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْحَيَوَانِ فِي وَجْهِهِ، وَوَشْمِهِ فِيهِ]

[٥٥٥٠] ١٠٦ - (٢١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبِيْدُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي لَوْجِهِ. وَعَنِ الْوَشْمِ فِي لَوْجِهِ. [أحمد: ٢١٤٤٢٤].

[٥٥٥١] (٥٥٥) وَحَدَّثَنِي هَرُودٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، كَلَامَهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِوَشْمِهِ. [أحمد: ٢١٥٠٤١].

[٥٥٥٢] ١٠٧ - (٢١١٧) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُشِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وُشِمَهُ». [أحمد: ١٤٤٥٩، مسند: ١٤٤٥٩].

باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووشمه فيه

قوله: (نهي رسول الله ﷺ عن ضرب الحيوان في الوجه، وعن الوشم في الوجه).

وفي رواية: (مرَّ عليه حمار وقد وُشِمَ في وجهه، فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وُشِمَهُ»)

وفي رواية ابن عباس: (فأمر له فكوي في جأريته، فهو أول من كوى الجعريين)

أم (الوشم) فالسبب المهملة، هذا هو صحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث، قال القاسمي: حسنة بالمهملة، قال وبعضهم يقول بالمهملة وبالمعجمة، وبعضهم فرق فقال: بالمهملة في لوجه، وبالمعجمة في مائة الجسم^(١).

وأم (الجعران) فهما حرفا لوزك الجعران مما يلي العنبر.

وأم لقائل: (قوله لا أيسمه إلا في أقصى شيء من لوجه^(٢))، فقد قال القاسمي عياض: هو

(١) الكمال للمعجم (٦/ ٦٤٥).

(٢) في (ج): مبر.

[٥٥٣] ١٠٨ (٢١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ لَحَارِثٍ ، عَنْ يَرِيدَ بْنِ أَبِي خَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا أَبَ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ سَمُوعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمَارًا مَوْسُومَ لَوْجِهِ ، فَأَلْكَزَ ذَلِكَ ، قَالَ : قَوْلُهُ لَا أُسَمِّئُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجُوهِ . فَأَمَرَ بِحِمْدٍ لَهُ فُكِّيَ فِي حَاغِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَعْرَتَيْنِ .

لعباس بن عبد المطلب ، كذا ذكره في «سنن أبي داود»^(١) ، وكذا صرح به في رواية البخاري في «الريضة»^(٢) . قال القاضي وهو في كتاب مسند مشكل ، يزعم أنه من قول نبي ﷺ ، وبصواب أنه قول الحسن ﷺ كما ذكرناه . هذا كلام بقاضي^(٣)

وقوله : أنه يؤم أنه من كلام نبي ﷺ . ليس هذا بظاهر فيه ، بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس ، وحسن يجوز أن تكون القصبة جرت لعباس ولا به .

وأما (الضرب في الوجه) فمهي عنه في كل لحية من المحترم ، من لادمي ولحمير والحيل والابل والبعار ولغنم وغيرها^(٤) ، لكنه في الادمي أشد ؛ لأنه مجمع سماسن ، مع أنه لطيف بظهره فيه أثر الضرب ، وربما شدة وربما آذى بعض الجوارس

وأم (الوشم في الوجه) فمنهي عنه بالإجماع ، لمحدث وقت ذكرناه ، فأما الادمي فوشمه حرم لكرمه ؛ ولأنه لا حاجة إليه ، فلا يجوز تعلينه ، وأم غير الادمي فكان جماعة من أصحابه تركه ، وقال المعوي من أصحابنا لا يجوز ، فأشار إلى تحريمه ، وهو الأخير . لأن النبي ﷺ لعن فاعنه ، وللعن يقتضي التحريم .

وأما وشم غير لوجه من غير لادمي فجائز بلا خلاف عندنا ، لكن يستحب في نعم تركه ولحرية ، ولا يستحب في غيره ولا ينهي عنه .

(١) سم ألق عليه في كتب أبي داود ، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» : ٨٤٤٩ ، وابن حبان : ٥٦٢٣ ، في «المصنف» :

٩٠٥٦ ، والطبري في «تهذيب الأثر» : الجزء المنفرد : ٦٤٧

(٢) في «الريضة» : ١٨٧ ، (١)

(٣) في «الكنز» : ٦٤٤ ، (٦) ، ٦٤٥ .

(٤) في «نسخ» : وغيره .

قال أهل اللغة: لَوْسَمَ: أَثَرُ كَيْفَةٍ، يقال: بَعِيرٌ مَوْسُومٌ، وقد وَسَمَهُ يَسْمُهُ وَتَمًا وَبَسْمَةً، والْوَسْمَةُ: لَشِيءٌ الذي يُوسَمُ به، وهو كسْر الميم وفتح السين، وجمعه مَيَاسِمٌ ومَوَاسِمٌ، وأصله كله من النَسْمَةِ وهي العلامة، ومنه مَرْسَمُ الحج، أي: مَقْعُهُ يَجْمَعُ^(١) لُحُوسَ، وقالوا مَوْسُومٌ بالتحريك، وعينه بَسْمَةٌ لخير، أي: علامته، وتوسمت فيه كل، أي: رأيت فيه علامته، والله أعلم.



(١) في (النس) و(الها): جمع.

٣٠ - [باب جواز وسَم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، ونَدْبِه في نَعَم الزكاة والعزْية]

[٥٥٥٤] ١٠٩ - (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ غَزْوٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْعَلَامَ، فَلَا يُصَيِّرْ شَيْئًا حَتَّى تَعْدُو بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكُمَهُ، قَالَ: فَعَدَوْتُ فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ، وَعَلَيْهِ خُمَيْصَةٌ حَوِيتُهُ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قُدِّمَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْحِ. (إمام أحمد ١٠١٦٠٣٠، مسند ١٠٨٢٠).

[٥٥٥٥] ١١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهُ جِئْنَ وَلَدَتْ، انْصَلَفُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكُمَهُ، قَالَ: فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْيَدٍ يَسِمُ غَنَمًا، قَالَ شُعْبَةُ: وَكَثُرَ عَلَمِي أَنَّهُ قَالَ هِيَ آذَانُهَا. [حد. ١٢٧٥١] (ر. ط. ٥٥٥٦)

باب جواز وسَم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، ونَدْبِه في نَعَم الزكاة والعزْية

قوله (عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس، انظر هذا العلام، فلا يصير شيئاً حتى تعدو به إلى النبي ﷺ يحكمه فعدوت فإذا هو في الحائط، وعليه خميصاً حوتيته^(١) وهو يسيم لظهر الذي قدم عليه في القتح).

وفي رواية^(٢) (فإذا سمى ﷺ في مريد يسيم غنماً، قال شعبة - وأكثر علمي أنه قال في آذانها) وفي رواية^(٣) (رأيت في يد رسول الله ﷺ الويسم، وهو يسيم إبل الصدقة).

أما (لخميصه) فهي كساء من صوف أو حرّ ونحوهما، مريح له أعلام.

وأما قوله (حوتيته) فاختلف رواية «صحيح مسلم» في ضبطه، فلا شهر أنه بحاء مهملة مضمومة ثم و مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت مشددة.

(١) غير موجودة في (ج)، وفي (هـ) و(ص) - حوتية، وفي نسخة من «صحيح مسلم» حوتية، وخرجه بساكن في شرح.

[٥٥٥٦] ١١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ ، دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرِيدًا وَهُوَ يَسْمُ عَنَمًا . قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا . [جزء ١٢٧٣٥ ، البخاري ٥٥٤٢]

وفي بعضها ، (خَوْبِيَّة) بإسكان الواو ويعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكره النقضي (١).

وفي بعضها : (خَوْبِيَّة) بإسكان الواو ويعدها نون مكسورة.

وفي بعضها (خَوْبِيَّة) بعد مهملة مضمومة و = مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثناة مكسورة منسوبة إلى بني خُرَيْث ، وكل وقع في رواية لبخاري لجمهور رواة «صحيحه» (٢).

وفي بعضها . (خَوْبِيَّة) بفتح الحاء المهملة وإسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة ذكره النقضي (٣).

وفي بعضها . (خَوْبِيَّة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وإسكان لمثناة تحت ويعدها مثناة حكاة النقضي (٤).

وفي بعضها - (جَوْبِيَّة) بضم مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة

وفي بعضها : (جَوْبِيَّة) بفتح الجيم وإسكان الواو ويعدها نون.

قال نقاضي في «المشروق» : ووقع لبعض رواة البخاري : (خَبْرِيَّة) منسوبة إلى خبيرة ووقع في «المصحيحين» (خَوْنَكِيَّة) بفتح الحاء وبكاف ، أي : صغيرة ، ومنه رجُلٌ خَوْنَكِيٌّ ، أي : صغير .

قال صاحب «التحريض في شرح مسند» في الرواية الأولى : هي منسوبة إلى لحويث (٥) ، وهو قبيلة أو موضع .

وقال نقاضي في «المشروق» ، هذه الروايات كلها تصحيف لما روته (جَوْبِيَّة) بـ جيم و(خَوْبِيَّة)

بالراء وللمثناة ، قام (الجَوْبِيَّة) بالعيب المنسوبة إلى بني لجؤب ، قبيلة من لأزد ، أو إلى لونها من

(١) في «المشروق» ١/١٦٦ .

(٢) برقم ٥٨٢٤ .

(٣) في «إكمال المعلم» ٦/٦٤٧ .

(٤) لم ألق عليها في «إكمال المعلم» ولا في «المشروق» .

(٥) في (ج) و(ط) : الحويث .

(٦) في (هـ) : وهي .

[٥٥٥٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، كُنْهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

[أحمد: (١٧٧٥) [ويعظر: (٥٥٥٦)].

لسواد أو^(١) البياض أو الحمراء؛ لأن العرب تسمي كل لون من هذه جنوداً، هذا كلام الفاسي^(٢) وقال ابن الأثير في «نهاية الغريب» بعد أن ذكر الرواية الأولى: هكذا وقع في بعض نسخ مسلم، ثم قال: والمحفوظ المشهور (جوزية)، أي، سوداء، قال وأما الحوزية فلا أعرفها، وصحاح بحث عنها فلم ألق لها معنى، والله أعلم^(٣).

وأما قوله: (قال شعبة - وأقتر علمي) روي بالهاء الموحدة، وبالباء لموحدة، وهما صحيحان. (والنيسم) بكسر النون، سبق بيانه في الباب قبله، وسبق هناك أن وسم آدمي حرم، وأما غير آدمي فلو وسم في وجهه منهى عنه، وأما غير روحه فمستحب هي نعم الزكاة والجزية وجائر في غيرها، وإذا وسم فيستحب أن ينسم لغيره في ذاتها، والإبل والبقرة في أصول أخذها؛ لأنه موضع صلب يعلل الأثم فيه، ويخف شعرة^(٤)، فيظهر النيسم

وفائدة الوسم تمييز الحيوان بعيده من بعض، ويستحب أن يكتب في ماشية العجزة: جزية، أو - صغير^(٥)، وفي ماشية الزكاة: زكاة، أو - صدقة

قال الشافعي رحمه الله وأصحابه: يستحب كون نيسم الخنم أنظف من نيسم البقر، ونيسم البقر أنظف من نيسم الإبل^(٦).

وهذا ندي قدمته من استحباب وسم نعم الزكاة والعجزة هو مذهبنا ومذهب لصحة كلهم، وحديثهم لعامة بعدهم، ونقل بن الصبغ^(٧) وغيره جمع الصحة عليه.

(١) في (ح): أو بياض أو

(٢) في «تاريخ الأئمة» (١/١٦٦)

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (حوت).

(٤) في (ط): الشعر فيه.

(٥) في (خ): صغيراً.

(٦) «المأثور» (٢/٨٦)

(٧) هو عبد الله بن محمد بن عبد الواحد، الإمام شيخ الشافعية في عصره، أبو نصر الفقيه المعروف بابن الصبغ، صنف كتاب «الاشمام» و«الكيمان» وب (٤٠٠هـ) وتوفي (٤٧٧هـ) وبه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الشافعي البغدادي وولد أبو بقاسم علي بن عبد الله الشافعي - «سير أعلام النبلاء» (١/١٦٤-٤٦٩)

[٥٥٥٨] ١١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَدْرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا الزُّبَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ
لَاؤُزَاعِيٍّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَشْمَ، وَهُوَ يُسَمُّ بِإِلِ الصُّدْقَةِ [جلد ١٤١٢٧، وصاري ١٥٠٢]

وقال أبو حنيفة: هو مكروه؛ لأنه تعليل، ومثله، وقد نهي عن التثنية^(١)

وحجة الجمهور هذه الأحاديث لصحيفة بصرية أني ذكرها مسلم، وأثر كثيرة عن عمر وغيره
من اصحابه رضي الله عنهم؛ ولأنها ربما شذت وبعرفها وحده بعلامتها فبردها، والجواب عن النهي عن التثنية
ولتعليل أنه عام، وحديثه لو شتم حصن، فوجب تقديسه، والله أعلم.

وأما (بوزيد) فبكر لميم وبكر حر، وفتح الموحدة، وهو لموضع انتهى تحسن فيه الإبل،
وهو مثل الخصرة بضم، بقوله هذا (في مرث) يحتمل أنه أراد الخظيرة التي للغنم، فأطلق عليها سم
البزء مجازاً لمقاربتها، ويحتمل أنه على ظاهره، وأنه دخل الغنم بين مرث الإبل ليسنها فيه.

وأما قوله (يسم ظهراً) فالمراد به الإبل، سميت بذلك لأنها تحسن لأتقل على ظهورها
وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، منها: جواز الوشم في غير الأدمي، واستحبابه في نعم الزكاة
والعجيرة، وأنه ليس في فعله بقاء ولا لوك مروءة، فقد فعله النبي ﷺ

ومنها: يدل أن كان عليه لني ﷺ من اتواضع وقيل لأشعان بيده. وبطريق في مصحح المصنفين،
والاحتياط في حفظ عواشيهم بالوشم وغيره.

ومنها: استحباب التحنن للمولود، وسننطه في بنيه^(٢) إن شاء الله تعالى.
ومنها: حمل المولود عند ولادته إلى حر من أمه لصالح وانفضل، يُحْكَمُه بدمرة، ليكون أول ما
يسهل في جوفه ريق الصائعين، فيشرب به، والله أعلم بالصواب.



(١) أخرجه البيهقي: ٢٤٧٤، وأحمد: ١٨٧٤، عن حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه

(٢) بأب استحباب التحنن، للمولود، عند حديث رقم: ٥٦١٤.

٣١ - [باب كراهة القزع]

[٥٥٥٩] ١١٣ - (٧١٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُنْزَعُ بَعْضُ ١٠٠ ١٠٥

١٥٩٢١

[٥٥٦٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ. وَجَعَلَ التَّفْسِيرُ فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ ١٠٠ ١٠٥ ١٦٧٩٤ رِطَر ٥٥٥٩.

[٥٥٦١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْغَطَفَانِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا رُوْحٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَثَبَتَ. وَالْحَقُّ التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ. ١١٤١٧٣ ١٠٠ ٥٥٥٩.

باب كراهة القزع

قوله: (أخبرني عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن القزع، قلت لنافع وما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض) وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله (القزع) بفتح القاف والزي، وهو الذي غسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح، وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقاً، ومنهم من قال: هو حلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول، لأنه تفسير الروي، وهو غير مخالف لطاهر فوجب العمل به.

وأجمع العلماء على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة، لا أن يكون لمدونة ونحوها، وهي كراهة تنزيه، وكراهة ملك في لحارية وعلامة مطلقاً، وقال بعض أصحابه: لا بأس به في لقطة والفق للعلامة، ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة، لعدم الحديث.

[٥٥٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو السُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام. بِذَلِكَ. [الجم: ٥٦١٥] (١) مطر: ١٥٥٤.

قال الحنفية، والحكمة في كراهته أنه تشويه لخلق، وقيل: لأنه يزي المشرك والسفارة، وقيل: لأنه يزي اليهود، وقد جاء هنا ^(٢) في رواية لأبي داود ^(٣)، والله أعلم.



(١) قوية جداً، سقط من (ط)

(٢) في نسخة: ٤١٩٧، وإسناده صحيح.

٣٢ - [بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَفَاتِ، وَإِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ]

[٥٥٦٣] ١١٤ (٢١٢١) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي خُصُّ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَاكُمُ وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَفَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بَدْ مِنْ مَجَالِسَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُبَيِّنْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «عَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». (مسند: ٥٦٤٨؛ أحمد: ١١٣٠٩،

وليساري: ٢٤٦٥.

[٥٥٦٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي قُنَيْدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، يَفْعَى ابْنُ سَعْدٍ، يَكْلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، مِثْلُهُ [أحد: ١١٤٣٦] [ونظر: ٥٥٦٣].

باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه

قوله ﷺ: «(ياكم والجلوس في لطرقات^(١))» قالوا: يا رسول الله، ما لنا بَدْ من مجالسنا، نتحدث فيها، قال: «إِذَا أُبَيِّنْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قالوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قال: «عَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

هذا الحديث كثير الموائد، وهو من الأحاديث الجامعة وحكمه فذاهرة، ويبعي أن يُحْتَسَبَ الجلوس في الطرقات بهذا الحديث، ويحل في كُفِّ الْأَذَى جتنب لعبية، وضئ السوء، واحتقار بعض الحارثين، وتصييق الطريق، وكذا إذا كان لقدمون ممن يهابهم لمارون أو يخفون منهم ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك، لكونهم لا يحذون طريقاً إلا ذلك لموضع

(١) في (رج) و(ط): بالطرقات

٣٣ - [باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة،

والنামصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيزات خلق الله]

[٥٥٦٥] ١١٥ - (٢١٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَطَمَةَ بِنْتِ لُمَيْنٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِي بِنَةَ عَرِيْسًا، أَصَابَتْهَا خَصَّةٌ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، أَفَاصِلُهُ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ». [أحمد، ٤٦٩١٨، ومسلم، ٥٩٤١].

[٥٥٦٦] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَوَكُّلٍ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُيَمِّرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَبْدَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُو الدَّهْلِيُّ أَخْبَرَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ. أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، كُنْهَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهِذَا الْإِسَادِ، نَحْوَ حَلِيبِثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. غَيْرَ أَنَّ وَكِيعًا وَشُعْبَةَ فِي حَبِيثِهِمَا: فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا. [أحمد، ٢٦٩٣١، ومسلم، ٥٩٢٦].

باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة،

والنামصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيزات خلق الله تعالى

قوله - (جاءت امرأة فقال: يا رسول الله، إن لي امرأة عريسا، أصابها خصة، فتمرَّقَ شعرها، أَفَاصِلُهُ؟ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»).

وفي رواية - (تمرَّقَ^(١) شعر رأسها، وزوجها يستحسنه، أفاصل يا رسول الله؟ لنهاه) وفي رواية - (أنها مرضت فتمرَّقَ شعرها). وفي رواية - (فاشكت فساقت شعرها، وأن زوجها يريد لها).

أما (تمرَّقَ) فمراد بالمهملة، وهو بمعنى (تلقط) و(تمرط)، كما ذكر في باقي الروايات. ولم يذكر القاصي في شرح^(٢) إلا لرء المهمة كما ذكرنا، وحكه في «المشرق» عن جمهور الرواة، ثم حكى عن جماعة من رواة «الصحيح مسلم» أنه بالزاي معجمة، قد. وهذا وإن كان قريبا من معنى الأول، ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض^(٣).

وأما قوله - (إن لي امرأة عريسا) مبني على فتح نداء وتشديد ليداء المكسورة، تصغير عروس،

(١) في (ص): تمرق

(٢) إكمال المعجم (٦/٦٥١).

(٣) معشوق لأبويه (١/٣٧٧-٣٧٨)

[٥٥٦٧] ١١٦ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّرِمِيُّ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا وَهَيْبُ : حَدَّثَنَا مَنُصُورٌ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ السَّيِّئَةُ قَالَتْ : إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهَا ، وَرَوَّجَهَا يَسْتَحْسِنُهَا ، أَفَأَصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَنَاهَا . ج ٢٦٩١ ، وسامري [٥٩٣٥] .

[٥٥٦٨] ١١٧ - (٢١٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ج) . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللُّطْلُكِيُّ - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ

والعرومى يقع على المرأة والرجل عند المدخول بها .

وأما (الخصبة) فبفتح الحاء ويسكان الصاد المهملين ، ويقال أيضاً بفتح الصاد وكسرها ، ثلاث لغات حكاهن جماعة ، والإسكان أشهر ، وهي تخرج في الجسد ، يقول منه : خصبت جسده ، بكسر الصاد ، يَخْصِبُ .

وأما (نواصة) فهي التي تلي شعرة المرأة بشعر آخر (والمستوصدة) التي تصلب من بفعل بها ذلك ، ويقال لها : موصولة .

وهذه الأحاديث صريحة في تحريم موصل ، ولعين نواصة والمستوصدة مطلقاً ، وهذا هو الظاهر المحتدر . وقد مضى أصحابنا فقالوا : إن وصفت شعرة بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف . سواء كان شعر رجل أو امرأة ، وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما ، بلا خلاف لعموم الأحاديث ؛ ولأنه يحرم الانتدغ بشعر آدمي وسائر أجزائه لكرامته ، بل يدفن شعره وطفره وسائر أجزائه .

وإن وصفته بشعر غير آدمي ، فإن كان شعر نجساً ، وهو شعر الميتة ، وشعره لا يؤكل إذ لفصل في حياته ، فهو حرم أيضاً للحديث ؛ ولأنه حمل نجاسة في صلاته وغيرها عمداً ، وسواء في هذين التوفيقين المزوجة وغيرها من النساء والرجال .

وأما شعر الطاهر من غير آدمي ، فإن لم يكن له زوج ولا سيد ، فهو حرم أيضاً ، وإن كان ثلاثاً أوجه : أحدها : لا يجوز لظاهر الأحاديث والثاني : لا يحرم^(١) . وأصحها عندهم . إن فعلته يافن ، زوج أو^(٢) أسيد جدد ، ولا فهو حرم .

قلو : وأما تحميم الوجه ، والنحاض بالسواد ، وتطريف لأصبع ، فإن لم يكن له زوج ولا سيد ،

(١) في (ج) و(ط) يحرم ، بل لا يحرم .

(٢) في (خ) . ر . بل ، أو .

شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرُو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جَدِيَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَلَّهَا مَرَضَتْ فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا، فَأَرَدُوا أَنْ يَصْلُوهُ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَعَنْ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ، الْحَدِيثُ ٢٤٨٠٥، سِجَرِي [٥٩٣٤].

[٥٥٦٩] ١١٨- (٥٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَافِعٍ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَةً لَهَا، فَاشْتَكَتْ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا يُرِيدُهَا، أَفَأَصِلُ شَعْرَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ الْوَاصِلَاتُ». الْحَدِيثُ ٢٤٨٠٥، سِجَرِي [٥٩٣٤].

[٥٥٧٠] (٥٥٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَحَّامِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «لَعَنَ الْمُوَاصِلَاتُ» [٥٥٦٩].

[٥٥٧١] ١١٩- (٢١٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي (ح)، وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْثِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. الْحَدِيثُ ٢٤٧٢٤، وَبِجَارِي [٥٩٤٧].

أو كان وقعته غير منه محرمة، وإن أذى حار على الصحيح، هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسألة. وقد لقاضي عياض. حشف العلماء في لمسألة، فقد مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرين الوصل مصنوع بكل شيء، سواء وصفته بشعر أو بصوف أو جرق، وحتجوا بهديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا، أن النبي ﷺ زجر أن تصل امرأة برأسها شيئاً، وقال الليث بن سعد: النهي مختص بالوصل بالشعر، ولا بأس بوصله بصوف وجرق وغيرها، وقال بعضهم: يحوز جميع ذلك، وهو مروى عن عائشة، ولا يصح عنه، بل الصحيح عنها كقول الجمهور: "قد القاضي" فأما ربط حيوط الحرير المبدية وحدها مما لا يشبه الشعر، فيس بمنهي عنه؛ لأنه ليس بوصل، ولا هو في معنى مقصود الوصل، وإنما هو متجمل ولتحسين.

[٥٥٧٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيحٍ : حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا
 صَحْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . [البحار ٢٥٩٤٢ (وسط ٥٥٧١) .]
 [٥٥٧٣] ١٢٠ - (٢١٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَالْبَيْهَقِيُّ
 إِسْحَاقُ - : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عُقْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ
 الْوَشَمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَمَصَّاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ
 خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ : قَبَّلَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ،
 فَأَنَّتَهُ فَقَالَتْ : مَا حَدِيثٌ بَغْيِي عَنْكَ أَنْكَ لَعَنْتِ الْوَشَمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصَّاتِ،
 وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، لِمُغَيَّرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَمَا بِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ

قال : وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي ككائنه ليعن فاحله . وفيه أن المعين على الحرم
 يشارك فاعله في الإثم، كما أن معاون في لطعة يشارك في ثوابها . والله أعلم
 وأما قولها (وزوجها يستحبها) هكذا وقع في جماعه من السخ، بإسكان الحاء ويعنها مين
 مكسورة ثم نون، من الاستحسان، أي يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تعجيلها إليه، ووقع في كثير
 منها (يستحبها) بكسر الحاء ويعنها ثاء مبدلة ثم نون ثم ياء مثناة نحت، من الحث، وهو سرعة
 الشيء، وفي بعضها (يستحبها) بعد النحذ ثاء مثناة فقط والله أعلم .
 وفي هذا الحديث أن لوصل حرام، سواء كان لمعدورة أو عروس أو غيرها .
 قوله (لعن الله الوشمات والمستوشمات، والنامصات والتنمصات، والمتفلجات للحسن،
 المغيرات خلق الله) .

أما (لواشمة) بالشين اسمعجة، ففاعلة الوشم، وهي أن تغرز إبراً أو مسلةً وجوهها^(١) في ظهر
 الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم . ثم تحشو ذلك الموضع
 بالطحين أو التوراة فيمضرم، وقد يصب ذلك مدامت والقرش . وقد تكرر وقد نقله، وفاعلة هذا واشمة،
 وقد وشمّت توشم وتوشماً، والمفعول بها موشومة، فإن^(٢) طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة، وهو حرم
 على الفاعلة . ولمفعول بها باحتبرها، وانطابئة، وقد يفعل سائنت وهي طفنة، فأنتم لمعدنة ولا
 تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ .

(١) في (خ) ولاشمة، أو توجوهها .

(٢) في (خ) : قال .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ نُوْحِي الْمَصْحُفِ قَدْ وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: نِثْنُ كُتِبَ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا عَنْكُمْ مِنَ السُّؤَالِ فَخُذُوهُ وَمَنْ نَكَحَكُمْ مِنْهُ فَأَمْتُهُ﴾ [البقرة: ١٧٠] فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: قَبْسِي أَرَى شَيْئاً مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ، قَالَ: دُعْبِي فَانْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئاً، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً، فَقَالَ: أَمْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نَحْمِلْهُ. [الحري: ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥]. وظهر [٥٥٧٤].

فإن أُصْحَبَتْ: هذا الموضع الذي يُشبه بصير نجس، فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته. وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خوف منه للنف أو فوات عضو، أو منفعة عضو أو شيئاً فاحشاً في عضو طاهر، لم تجب إزالته، فإذا تاب^(١)، لم يبق عليه إثم. وإن لم يخف شيئاً من ذلك ونحوه لزمه إزالته، ويُعصم بتأخيرها، وسواء في هذا كُتِبَ الرجل والمرأة، والله أعلم.

وأما (المستحبة) المستحبة، فهي التي تزيل الشعر من الوجه. و(المستمصة) التي تطلب فعل ذلك بها، وبعد الفعل حرام إلا إذا تمت ممره نحية أو شوارب، فلا تجرم إزالته، بل يستحب عند^(٢)، وقال ابن حريز لا يجوز حلق نحيتها ولا غفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء^(٣) من جمعتها بزيادة ولا نقص، وسلبت ما قدمناه من استحباب إزالته للنحية والشارب والعنفقة، وإن لم يبق لها هو في الحواجب وما في أطراف الوجه ورواه بعضهم: (المستمصة) بتقديم السن، والمشهور تأخيرها، ويقال للموتقش: وثقب من، بكسر الميم.

وأما (المتفلحات)^(٤) فهناك والجيم، والمراد ففحات الأسنان، بأن مردها بين أسنانها نثاب ولرباعيات، وهو من الفلج يفتح فاء ولام، وهي فرجة بين لثايا ورباعيات، وتعمل تلك فجوة ومن قارسها في السرة إظهاراً للصغر وحسن الأسنان، لأن هذه الفرجة الصغيرة بين الأسنان تكون لبسات المصنوع، فإذا عجزت المرأة عن ذلك سألها وتوحيشت، فغيرها باليؤرد لتغير لطيفة حسنة لمنظر،

(١) في (ج) و(ح): فإن

(٢) قال المحقق رحمه الله: وإطلاقه مُفْتَدٍ، يجب إدراج اسمه؛ ولا يفتى حلاً على وجهه مُنْجٍ لِمُتْلَبِيهِ. [الفتح لنبيري: ٨]

(٣٧٨/١٠)

(٣) في (ج): ولا تغير

(٤) في (ج): لعلجات

[٥٥٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مُهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ - وَهُوَ ابْنُ مُهَلَّبٍ - ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ . عَمَّا أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : الْوَاشِمَاتُ وَالْمُسْتَوْشِمَاتُ . وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ : الْوَاشِمَاتُ وَالْمُسْتَوْشِمَاتُ .

[سنه ٢١٢٩ ، شهر ربيع الثاني ٩٤٨هـ]

[٥٥٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، الْحَدِيثُ عَنْ نَبِيِّ ﷺ ، مُجَرَّدًا عَنْ سَائِرِ لِقِصَّةٍ ، مِنْ ذِكْرِ أُمِّ يَعْقُوبَ ، ١٤٢٣٤ ، سنه ٥٥٧٤]

وَتَوْهَمُ كَوْنَهَا مَرْفُوعَةً ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : الْوَشْرُ ، وَمَعْنَاهُ : لَعْنُ الْوَاشِرَةِ وَالْمُسْتَوْشِرَةِ ^(١) . وَهَذَا الْفِعْلُ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلَةِ وَالْمَفْعُولِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَلَهُ تَعْيِيرٌ لَخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى : وَلَئِنْ تَرَوُوهُ ، وَلَئِنْ تَدَلَّيْسُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ - (الْمُسْتَوْشِمَاتُ) ^(٢) سَحْسَنَ : فَمَعْنَاهُ : يَفْعَلُ ذَلِكَ طُلُوعًا لِلْحَسَنِ ، وَفِيهِ إِشْرَافٌ عَلَى أَنَّ لِحْرَمِ هُوَ الْمَفْعُولُ يَطْلُبُ الْحَسَنَ ، أَمْ لَوْ احْتِاجَتْ إِلَيْهِ لِعِلَاجٍ أَوْ عَيْبٍ فِي لِسَرٍ وَنَحْوِهِ فَلَا بُدَّ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ : (لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُحَادِثْهَا) قَدْ جَمَعَهُمُ الْعَمَلُ - مَعْنَاهُ : بِمِصَاحِهَا وَمِنْ نَحْتَمَعُ نَحْنُ وَهِيَ . بَلْ كُنَّا تَطْلُقُهَا وَتَدْرِقُهَا ، قَالَ بَقَايَا : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ مَعْنَاهُ : لَمْ أَحَافَ ^(٣) . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، وَاصْحِيحٌ مَا سَبَقَ ، فَيَحْتَاجُ بِهِ فِي أَنَّ مَنْ عِنْدَهُ مَرَأَةٌ مَرْتَكِبَةٌ مَعْصِيَةً كَالْوَصْلِ ، أَوْ تَرْكُ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا ، يَسْعَى لَهُ أَنْ يُطْلَقَ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : هَذَا الْإِسْنَادُ مِمَّا سَتَدْرِكُهُ الدَّرَقُطْنِي عَلَى مَسْنَدِهِ ، وَقَدْ لَصِّحِيحٌ عَنْ الْأَعْمَشِ بِرِسَالَتِهِ ، قَدْ . وَلَمْ يَسْنَدْهُ عَنْ جَرِيرٍ ، وَخَالَفَهُ أَبُو مَعْدُودٍ وَغَيْرُهُ ، فَرَوَوْهُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

(١) أخرجه ابن عسدي في المستدرج عن ابن عسدي ٢٩ - ٨٤ من حديث معوية بن أبي سفيان ﷺ ، ويقدر « منمختصر » لخبره ، (٤٩٨/١) في تحريرها هذه زيادة

وفيه حديث أبي رباحة ﷺ أن النبي ﷺ صلى من عشر ، وذكر الوشور أخرجه أبو داود : ٤١٤٩ ، وتقديم تحريجه في باب تحريم حاتم لأعجب على رجله « ويصح ما كان من « باحته » في قول الإسلام ، عن ٥٦ من هذا الجزء (حاشية) فظهر لغة

(٢) في (ح) : المستويات .

(٣) الإكمال لمعجم (٦/٦٥٦)

[٥٥٧٦] (٠٠٠) رَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ، (المصدر: ٤٣٤٣) [٥٥٧٤] .

[٥٥٧٧] ١٢١ - (٢١٢٦) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَصِلَ الْمَرْأَةَ بِرَأْسِهَا شَيْئًا. (المصدر: ١٤١٥٥) .

[٥٥٧٨] ١٢٢ - (٢١٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَقَدْ نَوَّلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَلِوِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَلِوَهُمْ». (المصدر: ٤٣٦٨) (واشمة: ٤٥٨١) .

[٥٥٧٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح)، وَحَدَّثَنِي خُرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ:

مرسلًا، قال والمثل صحيح من رواية منصور عن إبراهيم، يعني كما ذكره في الطرق لسابقة^(١) وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض، وهم جرير و الأعمش وإبراهيم وعلقمة، وقد رأى جرير رجلاً من الصحابة، وسمع أبا الضميل وهو صحابي، والله أعلم قوله: (أن معاوية تناول وهو على المنبر قصّة من شعر كانت في يد حرسية) قال الأصمعي وغيره: هي شعر مقدّم لرأس لمقل على لحيته، وقيل: شعر الناصية. و(الحرسية)، كاشطري، وهو غلام لا مبر.

قوله: (وأخرج كبة من شعر) هي بضم الكاف وتشديد الياء، وهي شعر مكشوف بغطيه على بعض قوله: (يا أهل المدينة، أين علموكم) هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم إنكار هذا المتكر،

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُتِبَ عَنْ الزُّهْرِيِّ. بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. عَيَّرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «إِنَّمَا هَدَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ». [احمد ١٦٨٦٥، لفظه ١٥٥٨٠].

[٥٥٨٠] ١٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثُة، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ لِمَدِينَةِ فَخَطَبَا وَخَرَجَ كُجَّةٌ مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ فَسَمِعَهُ الزُّوْرَ [احمد ١٦٨٦١].

والبخاري ٣٢٤٨٨

[٥٥٨١] ١٢٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرَانَ الْمَوْسِمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَكُنُّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَرَّ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الزُّوْرِ، قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصَا عَلَى رَأْسِهَا خِزْفَةٌ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا وَهَذَا الزُّوْرُ، قَالَ قَتَادَةُ: يَخْبِي مَا يُكْثَرُ بِهِ لِنِسَاءِ أَشْعَرِ بْنِ الْحَرْقِ. [احمد ١٦٨١٣، لفظه ٥٥٨٠].

وَعَقَّبَتْهُمُ عَنْ نَعِيرِهِ، وَفِي حَبِيبِ مُعَاوِيَةَ هَذِهِ عَصَاُ الْمُخْدَعِ وَسَائِرُ وَلَاةٍ لِأُمُورٍ يَبْكُرُ لِمَنْكَرٍ، وَشَاعَ فِيهِ، وَتَوَبَّخَ مِنْ هَمَلٍ (نَكَارَهُ مِمَّنْ يَتَوَجَّهَ ذَلِكَ عَلَيْهِ).

قوله ﷺ: «إِنَّمَا هَدَبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاءَهُمْ» قَالَ الْقَاضِي فَسَّ، بِحَتْمَلٍ أَنَّهُ كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ، فَعَوَّقُوا سَلْعَتَهُمْ وَهَبَكُوا سِسَهُ، وَقِيلَ بِحَتْمَلٍ أَنَّ لِهَلَاكَ كَانَتْهُ وَغَيْرُهُ مِمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، فَحَدَّثَ طَهْوَرٌ ذَلِكَ فِيهِمْ هَبَكُوا، وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ لِعَامَّةٍ بِطَهْوَرِ الْمَنْكَرِ^(١)



٣٤ - [باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات]

[٥٥٨٢] ١٢٥ - (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَبَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُبِيلَاتٌ عَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُحْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». [المعجم - ١/٩٨٤] [أحمد: ٨٢٦٥].

باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات

قوله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سباط كأذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، موبلات مائلات، رؤوسهن كأشمة البحت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

هذا الحديث من محرمات النبوة فقد وقع هذان الصنفان، وهما موحودان

وفيهِ ذم هذين الصنفين^(١)، قيل: معناه: كاسيات من عبدة الله، عاريات من شكره، وقيل: معناه: تسرّ عصى بدنهما وتكشفت بعضه، جهاراً لحملها ونحوه، وقيل: معناه^(٢): تنسبن ثوباً رقيقاً يصف رونق بدنها.

وأما «مائلات» فقيل: معناه: عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه «مميلات» أي: يعلمن غيرهن بجهنم المعلوم، وغير: «مائلات» يمتدحن كخبرته، مميلات لا كمالهن، وقيل: «مائلات» أي: تشظن المشقة المصلا، وهي مشقة الغياب، مميلات يمتدحن غيرهن ثلث المشقة^(٣).

ومعنى «رؤوسهن كأشمة البحت» أي: يكثرنهن ويُعظمنها بلفظ عجمة أو عصاة أو نحوه، والله عز وجل أعلم

(١) في (ص) توصيفين

(٢) في (ج) وقد، بدل وفي معناه

(٣) كذا في (ج) و(د) و(ص)، وينظر لمشارقة الأمازيغ (١/٣٩٦) (ميد)، والمعجم لأشواق: (٤/٧٥)، والمعجم:

لنصفين: (٦/٢٣٠)، وفي (هـ) «مائلات يمتدحن لمشقة المائلة، وهي مشقة الغياب، مميلات يمتدحن غيرهن ثلث

المشقة، وينظر: (٥/١٢٨) (ميد)، والمعجم: (٥/١١).

٣٥ - [باب النهي عن التزوير في

اللباس وغيره، والتشبع بما لم يعط]

[٥٥٨٣] ١٢٦ - (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَغَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَطْعَمَنِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابِيسَ ثَوْبِي زُورٌ». (احمد ٢٥٣٤٠)

باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشبع بما لم يعط

قولها: (أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَطْعَمَنِي مَا^(١) لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابِيسَ ثَوْبِي زُورٌ».)

قد العصباء: معناه: متكثر بما ليس عنده. بَأْ يُظْهَرُ أَنَّ عنده ما ليس عنده، يتكثر بدت عنده الدس، ويترين بساطل. فهو مذموم، كما بُدِّمَ مَنْ لَبِسَ ثَوْبِي زُورًا. قال أبو عبيد و خرون: هو الذي ينسُ ثياب أهل الزهد و لعبادة و لوج، و مقصوده أن يظهر دس أنه متصف بدت المصفة، و يظهر من التشبع و الزهد أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب زور و رياء^(٢).

وقيل، هو كمن لبس ثوبين لغيره، وأوهم أنهم له. وقيل هو من ينسُ قميصاً و حذاءً و يصل^(٣) بكميه ثم ينسُ آخرين، فيظهر أن عنده قميصين.

وحكى الخطابي قولاً آخر: أن المراد به بالتزوير الحال و المذهب، و لعوبٌ نكبي بالشرب عن حال لابس، ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر أن المراد لرحلٌ لذي لطلت منه شهادة (دور)، فينسُ ثوبين مشتمل بينهما، فلا تؤدُّ شهادته ليختم بينهما، والله أعلم.

قوله في إسناده ليد: (حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَغَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ) و ذكر الحديث وحده. (عن ابن نمير أيضاً، عن عبد الله، عن هشام، عن عاتمة، عن أسماء) الحديث، وبعده. (عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، وعن إسحاق، عن أبي معاوية، كلاهما عن هشام، بهذا الإسناد).

(١) في (ع) ما

(٢) في (ع) الحديث: (٢٥٣/٢)

(٣) في (ع) أريصل

[٥٥٨٤] ١٢٧ - (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضُرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ» [باص ٥٥٨٥].

[٥٥٨٥] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [اصح ٢٦٩٢١، وسعد ٥١١٩]

هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلادنا على هذا الترتيب، ووقع في نسخة ابن مهران رواية ابن أبي شيبة وسعد بن عقيب رواية ابن نمير عن وكيع، ومقدمة على رواية ابن نمير عن عبد الله بن رافع. والحفظ على أن هذا الذي في نسخة ابن سعد خطأ.

قال عبد الغني بن سعيد: هذا خطأ قبيح، قال: وليس يُعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها إلا من رواية مسلم عن ابن نمير، ومن رواية يعقوب بن زكريا ^(١).

وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: حديث هشام عن أبيه عن عائشة، إنما يرويه هكذا يعقوب بن زكريا بن فضالة، ويرويه غيرهم عن فاطمة عن أسماء، وهو الصحيح ^(٢)، قال: وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح ^(٣).

ولصواب حديث عبد الله بن وكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء، والله أعلم



(١) انظر قول عبد الله بن سعيد في «القييد» للمصنف: لا يروي علي بن الجهم، ص ٩٠٩.

(٢) عن حديثه لدى راضي (٢٧٩ ٢٧٨ ١٣)

(٣) «الإثبات» و«شنع» ص ٣٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨ - [كتاب الآداب]

١ - [باب النهي عن التكني بأبي القاسم،

وبيان ما يستحب من الأسماء]

[٥٥٨٦] ١ - (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَلِلْفُطْحَةِ - قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَنٌ - يَعْنِي ابْنَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ، إِنَّمَا دَعَوْتُ فُلَانًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي» * (الحدود: ١٦٤١٣ و ١٦٤١٤ و ١٦٤١٥).

كتاب الأدب

باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

قوله: (نادى رجل رجلاً بالبقيع: يا أبا القاسم، فالتمت إليه رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله، إنني لم أغنك، إنما دعوت فلاناً) فقال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي، ولا تكنوا بكُنْيَتِي».

اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة، جمعها القاضي وغيره

أحد مذاهب الشافعي وأهل ظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أو لم يكن، لظاهر هذا الحديث.

والثاني: أن هذا النهي منسوخ، فثبت هذا لحكمته في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في

(١) في (ع). تكتب.

(٢) في (ج) باسم، بدلاً من أبي.

الحديث، ثم نسخ، فمواهبنا الشككي نيوة بأبي لقاسم لكل أحد، سواء من سمعه محمد وأحمد وغيره، وهذا ملحق بذلك، قال القاضي. وبه قال جمهور سلف وفقهاء لأئمة وجمهور لعامة، قلنا وقد اشتهر أن جماعة تكو بأبي لقاسم في العصر الأول، وفيما بعد ذلك إلى اليوم، مع كثرة فعل ذلك وعدم الإنكار.

الثالث: ملقب بن جرير؛ أنه ليس يمتسوخ، وإنما كان النهي للتنزيه والتأدب لا لمتحريم، الرابع: أن النهي عن التكني بأبي لقاسم مختص بمن سمعه محمد أو أحمد، ولا بأس بالتكنية وحده لمن لا يسمى به غيره من الأسماء، وهذا قول جماعة من السلف، وجاء فيه حديث مروي عن جابر (١).

الخامس: أنه نهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً، ونهى عن التسمية بالقاسم؛ مثلاً تكني أباي بالقاسم، وقد عثر مروا بن لحكم سنم (٢) به سب لمدك حين بعده هذا الحديث، فسماء عبد لمدك، وكان سمعاً أولاً للقاسم، وفعله بعض الأنصار أيضاً.

السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً، سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ «تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ» (٣)، وكتب عمر بن الكوفة. لا تُسَمُّوا أحداً باسمي (٤)، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد (٥)، حتى ذكر له جماعة أن النبي ﷺ اذن لهم في ذلك، وسبهم الله فتركهم (٦).

(١) أخرجه أبو داود: ٤٩٦٦، وأحمد: ١٢٣٥٧ عن جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من تكني باسمي فلا تكني بكنيتي، ومن تكني بكنيتي فلا تكني باسمي» وبهذا لا يبيح وقوعه وهو حديث صحيح غيره.

(٢) في (ج): اسمه.

(٣) أخرجه عبد بن حميد: ١٧٦٤، و يعني: ٣٣٨٦، و نظري في التهذيب الأثر: الجرح الموقوف: ٧٤٣، وابن عدي في التكمال في مصنفه: (٢/٢٥٥)، والحاكم: ٧٧٩٥، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي نسخة الحكم بن عتيبة وعبد بن حديد، قال القاضي في تعليقه على المستدرج: الحكم بن عتيبة وثقه بعضهم، وهو من رجال ابن حجر في التتريب، عبيد بن أدهم، وأبو أقر، وعليه فيه في التكمال: وفي أمير لا اعتداله في ترجمته.

(٤) أخرجه جليل بن إسحاق في البحر: ٩٥: ٩٦، و نظري في التهذيب: (٤٥٨): ٧٤١.

(٥) في (ص): (ج): محمد.

(٦) كما في التتريب: أحمد: ١٧٨٩٩، ورواه لقايت لكة في سنن: يظن البصير.

[٥٥٨٧ ٢٢ - (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رِزْدٍ - وَهُوَ الْمَلْقَبُ بِسَبْلَانَ - أَخْبَرَنَا عَدُ بْنُ عَبْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ - سَمِعَهُ مِنْهُمْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً - يُحَدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» . (أحمد - ٤٧٧٤)]

[٥٥٨٨ ٣٢ - (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَدَ لِرَجُلٍ مِمَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاَنْطَلَقَ بِابْنِهِ حَامِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَسَمُّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُمُوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» .

[٥٥٩١ هـ]

قال القاضي: ولا شبه أن فعلاً عمر هذا، عظم لا اسم، النبي ﷺ؛ لئلا يشبهك لاسمه، كما سبق في الحديث: «تَسَمُّوْهُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ قُلْعُوْهُمْ»^(١)، وقيل: سبب نهي عمر ﷺ أن يسمي رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد، فعده عمر قد أرى رسول الله ﷺ يسب بـ، والله لا تدعى محمداً ما بقيت، وسماه عبد الرحمن^(٢).

قوله: (حدثني إبراهيم بن رزاد، الملقب بسبلاً) هو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة - قوله: (عن عبد الله بن عمر، وأخيه عبد الله) هذا صحيح؛ لأن عبد الله ثقة حافظ صلب، مجتمع على الاحتجاج به، وأم أخوه عبد الله فضيع لا يجوز الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما لم يجر، ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبيد الله.

قوله ﷺ «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» فيه تسمية بهذين الاسمين، وتفضيلهما على سائر ما يُسمى به.

قوله ﷺ «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وفي رواية «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وفي رواية

(١) إسناده صحيح: (٩/٧).

(٢) أخرجه أحمد: ١٧٨٩٦.

[٥٥٨٩] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هُذَيْلُ بْنُ الشَّرِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَبِذَلِكَ يُرْجَلُ مِنَ الْعِلَامِ، حُسَمَاءُ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: لَا تَكْنِيكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَسْتَمِرَّهُ، قَالَ: فَأَنَاءَ فَقَالَ: إِنَّهُ وَلَدَ أَبِي عَلَامٍ فَسَمِيَتْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قَوْمِي أَبَوْ أَنْ يَكْنُونِي بِهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: «سَمُّوا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». [الحدود ١٤٢٤٩ ربحاري ٦١٨٧].

[٥٥٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا رِغْدَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ التَّوَسِيطِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي لَطْحَانَ -، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» [مصر ٥٥٨٩].

[٥٥٩١] ٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ج)، وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ - حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَمُّوا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي نَكْرٍ: «وَلَا تَكْنُوا» [حدود ١٤٢٢٧] [مصر ٥٥٨٩].

[٥٥٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعَادَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ «إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» [الحدود ١٤٣٦٣] [مصر ٥٥٨٩].

البحري في أول الكتاب في باب: مَنْ يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرٌ يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ: «وَأَنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي»^(١)، قال القاضي عياض: هذا يشعر بأن الكنية بما تكون سبب وظيف صحيح في المكى، أو بسبب^(٢) اسم ابنه^(٣).

وقال ابن بطال في شرح روية لبحري: معناه: إِنِّي سَمِيتُكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا دُونَكَ، وَفِي تَصْيِغٍ لِقَوْلِهِمْ حِينَ فَاضَلَ فِي لِعْطَاءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ لَا أَنَا، وَبِمَا أَنَا قَاسِمٌ، فَمَنْ قَسَمْتُ لَهُ شَيْئًا فَلِلَّهِ تَصْيِغُهُ، فَمِلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا^(٤).

وَأَمَّا فَيْزُ أَبِي الْقَاسِمِ مِنَ الْكُنْيَةِ فَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَوَازِهِ، سَوَاءٌ كَانَ لَهُ ابْنٌ أَوْ بَنَاتٌ فَكُنِيَ بِهِ أَوْ

(١) محاري: ٧١

(٢) في (ص) ولها سبب

(٣) في (ص) مسلم: ١٠٩/٧

(٤) في شرح صحيح البخاري: ١٥٥/٦

[٥٥٩٣] ٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَدَلَّهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارَ. سَمُّوا بِأَسْوَى، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي». (احمد: ١٤١٨٣ والبخاري: ٣٩١٤)

[٥٥٩٤] ٧- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جُنَّةٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، بِغَنِي ابْنِ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُضَيْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي يَشْرُبُ بْنُ حَالِبٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُلْثُمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهَّابٍ: أَخْبَرَنِي وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْأَنْصَارُ بْنُ شَمْرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ وَحُضَيْنٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُحَيْمٍ، قَالُوا: سَمِعْنَا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: سَمِعَ حَدِيثَ مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ مِنْ قَبْلُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيهِ حُضَيْنًا وَسُلَيْمَانَ، قَالَ حُضَيْنٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَائِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَقَالَ سُلَيْمَانُ: «فَإِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». (احمد: ١٤٩٦٣ و١٤٩٦٤ والبخاري: ٣٥٣٨ و١٦١٩٦).

[٥٥٩٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ لُقَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: وَلِذَا

بها، أو سم بكن له ولد. أو كان صغيراً، أو كسي^(١) بغير ولد. ويجوز^(٢) أن يكنى لرجل أب فلان وأب فلانة، وأن تكنى امرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي ﷺ كان يقول لمصغير أخي أنس: يا أبا عمير ما فعل النعمير^(٣)، والله أعلم.

قوله. (ولا تَكْتُمُكَ عَيْنًا) أي. لا تُخْفِ عَيْنُكَ ذَلِكَ، وسق شرح: (قُرِئَ عَلَيْهِ) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَضِيْفَانَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا.

(١) فِي (خ): كَبِيرًا.

(٢) فِي (خ): يَجُوزُ.

(٣) مِثْلُ أَبِي بَرَقَةَ: ٥٦٢٢.

يَرْجُلِي وَمَا عَلَامَ لَمَسَانَهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا تُكْنِيتُ أَبَ الْقَاسِمِ، وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ». [أحمد ١٤٢٩٦، وسخري ٦١٨٩].

[٥٥٩٦] (***). وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَسْطَمَ: حَدَّثَتْ يَزِيدَ، يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا سَمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ -، كَلَاهُمَا عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّبِ، عَنْ جَابِرٍ، بِحَدِّثِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا.

[نظر ٥٥٩٥]

[٥٥٩٧] ٨ - (٢١٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو بْنُ الْفَقْدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ سُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «تَسْمُوا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي». قَالَ غَمْرُو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، [أحمد ٧٣٧٧، وسخري ٣٥٣٩]

[٥٥٩٨] ٩ - (٢١٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ الْعَتَرِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِصْدَقِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ - يَا أُخْتُ هَارُونَ، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذِّ وَكَذِّ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ». [أحمد ٦١٨٢٩]

قوله ﷺ عن بني إسرائيل: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ» استدلال به جماعة على جواز تسمية بأسماء الأنبياء، وأجمع عليه العلماء إلا ما قدمناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموقد تأويله، وقد سمي النبي ﷺ أبوه إبراهيم، وكان في أصحابه خلائق مسمونون بأسماء الأنبياء قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمي بأسماء الصالحين عليهم السلام، وهو قول لمحدث بن مسكين^(١)، قال: وكره ذلك التسمي بغيره^(٢) ويسين^(٣).

(١) هو أبو عمرو، لا هو مولاهم، فاصي منهم مصر، فقيه على المذهب، ثقة في الحديث، سجن في محنة يقول بحلق لقرآن، ثم أعتقه حتوكل، توفي (٢٥٠هـ).

(٢) الأكمال المطمعة (١٠٧ - ١١٤)

٢ - [باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوها]

[٥٥٩٩] ١٠ - (٢١٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ أَبُو نَكْرٍ:

حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لُؤْكَيْنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ. وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ

سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّثِيئَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَنْ نُسَمِّيَ رَفِيقَتَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ: أَلْفَحَ، وَزَبَاحَ، وَيَسَارَ، وَنَافِعَ. [احمد ١٣٨ ٢].

[٥٦٠٠] ١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمِّ عَلَامَكَ زَبَاحًا، وَلَا يَسَارًا،

وَلَا أَلْفَحَ، وَلَا نَافِعًا». [التقر ٥٥٩٩].

[٥٦٠١] ١٢ - (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ،

عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ

بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ. وَلَا تُسَمِّ عَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا زَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَلْفَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ:

أَنْتُمْ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ. فَيَقُولُ: لَا.

إِنَّمَا هُوَ أَرْبَعٌ، فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ. [احمد ٢٠٠٧].

[٥٦٠٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ (ح)، وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ

نَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِوَسْطِ زُهَيْرٍ. فَأَمَّا

باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه

قوله (نهانا رسول الله ﷺ أن نسَمِّي رَفِيقَتَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ: أَلْفَحَ، وَزَبَاحَ، وَيَسَارَ، وَنَافِعَ) وفي

رواية (وَلَا تُسَمِّ عَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا زَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَلْفَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَنْتُمْ هُوَ؟ فَلَا

يَكُونُ. فَيَقُولُ: لَا، إِنَّمَا هُوَ أَرْبَعٌ. فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ).

(١) بعده في (ح) (ع).

حديث جرير وزوج، فكمثل حديث زهير بقصده وأما حديث شعبة فليس فيه إلا ذكر تسمية العلام. ولم يذكر الكلام الأربع. [الحمد ١٤٠٠٦٨].

[٥٦٠٤] ١٣ - (٢١٣٨) حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حنيفة: حدثنا روح: حدثنا ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمى ببعلى، وببركة، وبأفح، وبسار، وينحو ذلك. ثم رأيت سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك ثم تركه. [الحمد ١٤٠٠٦٨].

وهي رواية جابر قال: (أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمى ببعلى، وببركة، وبأفح، وبسار، وبنافع، وينحو ذلك، ثم رأيت سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك ثم تركه).

هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ «صحيح مسلم» التي ببلاذ: (أن يسمى ببعلى)، وهي بعضها (بمقبس) (ببعلى)، وفي «لجمع بين الصحيحين»^(١) (ببعلى)، وذكر القاضي عياض أنه هي أكثر النسخ: (بمقبس) وفي بعضها: (ببعلى)، قال: ولا شبه أنه تصحيف، قال: والمعروف (بمقبس)^(٢). وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر، بل هو مشهور، وهو صحيح في الرواية وفي المعنى، وروى أبو دود في «سنة» هذا الحديث عن أبي سعيد، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عشت إن شاء الله، أنهي أمتي أن يسموا بأفح وبركة»^(٣)، والله أعلم.

وأما قوله: «فلا تزيدني علي» هو بضم الدال، ومعه: الذي سمعته أربع كلمات، وكذا زوثير لكم، فلا تزيدوني علي في الرواية، ولا تقولوا عني غير الأربع، وليس فيه منع لغير الأربع، وأن يُلحق بها ما في حديثه.

قال أصحابنا: تكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما هي معها، ولا تختص

(١) برقم ١٦٤٣.

(٢) إسناده صحيح، (١٢/٧).

(٣) أبو دود: ٤٩٦٠.

(٤) غير مسجود في (نح).

انكراهاً بها وحدها، وهي كراهة تنزيه لا تحريم، ولعلّ في الكراهة ما يسهل ﷺ في قوله: «فَأَنْتَ تَقُولُ: أَتَمَّ هُوَ؟» فيقول: «لا» فكبره لبشاعة الجواب، وربما أوقع ^(١) بعض الناس في شيء من الضيرة.

وأم قوله: (أرد السيوطي رحمته أن ينهر عن هذه الأسماء) فمعناه: أراد أن ينهي عنها نهياً تحريماً، وأم ينة، وأما النهي الذي هو كراهة التنزيه، فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية، والله عز وجل أعلم.



٣ - [باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن،

وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرة ونحوهما]

[٥٦٠٤] ١٤ - (٢١٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْسٍ وَرُفَيْدُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَهُ عَاصِيَةً، وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ» قَالَ أَحْمَدُ مَكَانَ أَخْبَرَنِي: عَنْ [احمد 1782].

[٥٦٠٥] ١٥ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةَ يُعْمَرُ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَوْيِرَةً. [الترمذي 1٥٦٠٤].

[٥٦٠٦] ١٦ - (٢١٤٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْوَيْلِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَلَقَطُ يَعْمُرُو قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رُحْمَنِ مَوْلَى آلِ جَنْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ جَوَيْرِيَّةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جَوَيْرِيَّةً وَكَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ بَعْدَ بَرَّةٍ. وَفِي حَدِيثٍ بِنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ بِنِ عَبَّاسٍ. [احمد 2334].

[٥٦٠٧] ١٧ - (٢١٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ: سَمِعْتُ بِنِ رَافِعٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا رِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَقِيلَ: تَرْكِي نَفْسَهَا.

باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن،

وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرة ونحوهما

قوله: (أَنَّ ابْنَةَ لَعْمَرِ كَانَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةً، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً).

وفي الحديث الآخر: (كَانَتْ جَوَيْرِيَّةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جَوَيْرِيَّةً، وَكَانَ يُكْرَهُ

أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ بَعْدِ بَرَّةٍ).

فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. وَلَقِطَ الْحَبِيبُ لِهَؤُلَاءِ ذُونَ الشَّارِبِ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ. لِأَحْمَدَ ٩٩١٤هـ، وَابْنِ عَرَبٍ ١٦١٩٢هـ.

[٥٦٠٨] ١٨١ - (٢١٤٢) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ امْرَأَتِي بَرَّةً، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ حَنْشٍ، وَاسْمُهَا بَرَّةٌ، فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ

[٥٦٠٩] ١٩١ - (٥٥٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الدَّاهِلِ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةً، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الْأَسْمِ. وَسَمَّيْتُ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ» فَقَالُوا: يَمْ نُسَمِّيهِ؟ قَالَ: «سَمَّوْهَا زَيْنَبَ».

وذكر في لِحْلِحِيَيْنِ^(١) الْآخَرَيْنِ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، وَبَرَّةَ بِنْتِ حَنْشٍ. فَسَمَّاهَا. زَيْنَبَ، وَرَيْنَبَ، وَقَالَ «لَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ»)

معنى هذه الأحاديث استحبابُ تغييرِ الأسمِ لِقَبِيحٍ أو لِمَكْرُوهٍ، لِي خَسِرَ، وَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثُ تَغْيِيرِهِ ﷺ أَسْبَغَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْحِلَّةَ فِي لُبُوعَيْنِ وَمَا فِي مَجَاهِدِهِمَا، وَهِيَ التَّوَكُّيَّةُ، أَوْ خَوْفُ سَطْوَةٍ.

وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْحِلَّةَ فِي لُبُوعَيْنِ وَمَا فِي مَجَاهِدِهِمَا، وَهِيَ التَّوَكُّيَّةُ، أَوْ خَوْفُ سَطْوَةٍ.

(١) فِي (ط) وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِينَ.

٤ - [باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك]

[٥٦١٠] ٢٠ - (٢١٤٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، الْأَشْعَثِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرُّدَّاءِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ». زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَايَتِهِ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ». قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِدٍ شَدَّ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ. حَدَّثَنَا ٧٣٢٩، وَبَحَارِي ١٦٢٠٦

[٥٦١١] ٢١ - (١٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ. رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكِ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ». (أحمد ٨١٧٦)

باب تحريم التسمي بملك الأملاك، أو بملك الملوك

قوله ﷺ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ نَعَلَى رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ». قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِدٍ شَدَّ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﷺ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ. وَفِي رَوَايَةٍ: «أَغْيِظُ رَجُلًا عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ، وَحُلٌّ كَانَ يُسَمِّي مَلِكِ الْأَمْلاكِ».

هَكَذَا جَاءَ هَذِهِ الْأَقْدَامُ: (أَخْنَعَ، وَأَغْيِظُ، وَأَخْبَثُ). وَهَذَا التَّحْسِينُ الَّذِي فَسَّرَهُ أَبُو عَمْرٍو مَشْهُورٌ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، قَالُوا: مَعْنَاهُ: أَشَدُّ ذُلًّا وَضَعْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِمَرَادٍ صَاحِبِ الْأَسْمَاءِ وَبَدَأَ بِهِ الرُّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: «أَغْيِظُ رَجُلًا».

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا يُسَمَّنُهُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى، وَفِيهِ الْخِلَافُ لِمَشْهُورٍ، وَقِيلَ: «أَخْنَعَ» بِمَعْنَى فَجَّرَ، يَقْدَرُ خَنَعَ لِرَجُلٍ إِلَى الْمَرْءِ، وَامْرَأَةٍ إِلَيْهِ، أَيْ: دَعَا لِنَفْسِهِ، وَهُوَ بِمَعْنَى أُحِثَّ، أَيْ: أَكْثِدَ^(١) الْأَسْمَاءِ وَقِيلَ: أُنْفِخَ، وَفِي رَوَايَةٍ لِبُخَارِيِّ^(٢): «الْخُنَى»، وَهُوَ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ، أَيْ:

(١) غير مجرورة في (بحر).

(٢) برقم ٦٢١٥.

أَفَحَشُّ وَأَفَحْرُ، وَالْخَبَا الْعَحَشُ، وَقَدْ بَكَوْهُ بِمَعْنَى أَهَكَ لَصَحَهُ الْمَسْمُومُ، وَإِخْدَةُ، الْهَلَاكُ، يَقْدَرُ:
أَخْبَنِي عَلَيْهِ سَهْرًا، أَي: أَهَكَهُ. قَالَ أَبُو عَمِيدٍ: وَرَوَى. «أَنْحَغَ»، أَي: أَقْتَلَ، وَلِأَنْحَغَ: الْقَتْلُ
لَشَيْدٍ^(١١) (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ **عَظِظَ** رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ... وَأَعْيَضَهُ عَلَيْهِ، فَهَكَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخ بِتَكَرُّرٍ
«أَعْيَضَ»، قَالَ الْقَاضِي. بَيْسَ تَكَرُّرُهُ وَجَهَ الْكَلَامِ، قَالَ: وَفِيهِ وَهْمٌ مِنْ بَعْضِ لِرَوَاةِ بِتَكَرُّرِهِ أَوْ تَعْيِيرِهِ،
قَالَ وَقَدْ بَعْضُ لَشَيْوَحَ: لَعَلَّ أَحْطَمَهُمَا. «أَعْظَظَ» بِاللَّيْنِ وَالْعَاءِ الْمَهْمَلَةِ^(١٢)، 'ي: أَشَدُّ عَلَيْهِ، وَالْغَطْظُ.
شِدَّةُ الْكَرْبِ.

قَالَ الْمَاورِي^(١٣) «أَعْيَظَ» هَذَا مَصْرُوفٌ عَنْ ظَاهِرِهِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
نَعْيَظُ عَلَى الْغَضَبِ، وَسَبَقَ شَرْحُ مَعْنَى لِعَظِيبٍ^(١٤) وَتَرْسِدَةٍ فِي حَقِّ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا هُوَ: (قَالَ سَمِيانٌ: مِثْلُ شَهْدَنَ شَاهَ) فَكَذَلِكَ هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ، قَالَ الْقَاضِي وَقَعَ فِي
رَوَاةٍ (شَاهَ شَاهَ)، قَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ لِأَصُوبٍ (شَاهَ شَهْدَنَ)، وَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ
فِي كَسْرٍ، قَالَ: وَشَاهَ^(١٥)، مَلِكٌ، وَشَاهَانُ الْمَأْوِيَّةُ، وَكَذَا يَقْوِيهِ نَفاذُ الْقَضَاءِ: مُوَيْدٌ
مُوَيْدٌ^(١٦)، قَالَ الْقَاضِي: وَلَا يُكْرَهُ صِحَّةُ مَا جَاءَتْ بِهِ لِرَوَاةٍ^(١٧)؛ لِأَنَّ كَلَامَ لِعَجْمٍ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّقْدِيمِ
وَاتِّخَاذِهِ فِي الْمُصَدَفِ وَالْمَصْدَفِ إِلَيْهِ، يَقُولُونَ فِي 'عَلَامَ زَيْدٍ' رَيْدَ غَلَامٍ، فَهَكَذَا أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ،
لِرَوَاةٍ مُبْلَغَةٍ صَحِيحَةٍ

(١) «عَرِيبٌ نَحْبِيَّةٌ»، (١٧/٢).

(٢) «إِذْ كَانَ نَحْبِيَّةً»، (١٨/٧).

(٣) كَذَلِكَ فِي النُّسخ، وَالْإِكْبَابُ الْمَعْلُومُ (١٩/٧)، وَالْمَشَارِقُ لِأَبِي رَافِعٍ (١٤٣/٢)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصُّوَابُ لَهُ بِالنُّسخِ
نَحْبِيَّةٌ، لِأَنَّهُ مِنْ (عَظَظَ)، كَمَا فِي «عَرِيبٌ نَحْبِيَّةٌ» لِأَبِي عَمِيدٍ (عَظَظَ) (٤١٩/٤) وَالْجُمْهُورُ النُّسخَةُ لِأَبِي فَرْدٍ
(٩٣١/٢)، وَالنَّهْدِيَّةُ النُّسخَةُ (٩٩/٨)، وَالْمَطْبَعُ الْأَوَّلِيُّ (١٧٩/٥)، وَالْمَسْنُونُ لِعَرَبٍ وَالْقَامُوسُ وَالنَّهْدِيَّةُ فِي
عَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ فِي الْمَعْجَمِ: (عَظَظَ).

(٤) فِي (عَرِيبٍ) وَ(عَرِيبٍ): الْمَاورِيَّةُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَكَلَامٌ مَبْنِيٌّ فِي «لِعَجْمِ»: (٢٤٤/٣) (١٤٥).

(٥) (٥٥٦/١).

(٦) فِي (ح)، أُرْشِدَ.

(٧) فِي (عَرِيبٍ) وَ(عَرِيبٍ) مُوَيْدٌ مُوَيْدٌ.

(٨) فِي النُّسخِ: الرِّجَالُ، وَالْمَسْنُونُ فِي «رَكَدَتِ الْمَعْلُومَةُ»: (٣١/٧).

واعلم أنَّ التسمي بهذا لاسم حرام، وكذلك لتسمي بأسماء الله تعالى لمحتصة به، كالرحمن
والقُدُّوس والمهيمن وحائق الخلق ونحوها.

وأما قوله: (قال أحمد بن حنبل، سألت أبا عمرو) فأبو عمرو هذا هو إسحاق بن إبراهيم، كسر
لجيم، على وزن قتل، وقيل: مُرَّار بفتحهم وتشديد الراء، كعمد، وقيل بفتحها وتحفيف الراء،
كغزل، وهو أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور^(٢)، وليس بأبي عمرو لثيباني^(٣)، ذلك تابعي توفي
قبل ولادة أحمد بن حنبل.



(٢) أبي (ج): هو ك.

(٣) توفي سنة (٢٠٦هـ)، من كنية «لجيم»، تنظر ترجمته في «إب» لرو (٢٥٦/١) و«تهذيب التهذيب»

(٤) واسمه «سعد بن عباس» تابعي محضرم، ثقة، توفي (٨٩٦هـ)، تنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» و«تقريب»

٥ - [باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح

يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية

بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء ﷺ]

[٥٦١٢] ٢٢ - (٢١٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دُرَيْتِ بْنِ الْبُتَيْي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِأَنْصَرِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ وَلَدَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَةِ يَهُنَّا بِعِيرَاءَ لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَتَنَاوَلْتُهُ تَمْرَاتٍ، قَالَ: هُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكُهُنَّ، ثُمَّ فَعَرَقَ الصَّبِيَّ، فَمَحَّه فِي فِيهِ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ» وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. (مكرر [٦٣٢٢] [لحم: ١٢٧٩٥]) [٥٦١٢].

باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يحنكه،

وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله

وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر، فإن تعذر فبما في معده أو قريب منه من الحلو، فيمصع لمحض التمرة حتى تصير مدعة بحيث تبتلع، ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه، ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون لمحضك من الصالحين ومعشرك به، رجلاً كان أو امرأة، فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل به.

قوله: (ذهب عبد الله بن أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ) "جئْتُ وَلَدَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَةِ يَهُنَّا بِعِيرَاءَ لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ تَمْرَاتٍ، قَالَ: هُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكُهُنَّ، ثُمَّ فَعَرَقَ الصَّبِيَّ، فَمَحَّه فِي فِيهِ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ» وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ).

أما (المدعة) "المدعة" وهي المدودة، ويقال فيها "عديّة" أيضاً - لبقاء - وجمع لعادة "العبداء".

(١) ما بين معطوفين من نسخة من "صحيح مسلم".

(٢) قتي (نخ): مدعة

٥٦١٣ | ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكُوفٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا مَنْ

وَأَمَّ قَوْمَهُ. (يَهْنَأُ) مِيهَمٌ آخِرُهُ، أَيْ: يُظَلِّبُهُ بِالْقَطْرَانِ، وَهُوَ الْهَنَاءُ^(١) بِكسر الهمزة والهمد، يقال: هَنَأْتُ الْبَعِيزَ أَهْنَاءً.

ومعنى (لَا كَهْنُ) أَيْ: مَضْمَعٌ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: اللَّوْكَ مَخْضُوعٌ بِمَضْمَعِ الشَّيْءِ نُضْلَبُ.

و(فَعَرَفَهُ) فَتَحَ بَقَاءً وَلَعِينُ لِمُعْجَمَةٍ، أَيْ: فَتَحَهُ. وَ(مَجَّهَ بِهِ) أَيْ: طَرَحَهُ بِهِ.

و(يَتَلَمَّضُ) أَيْ: يُحَرِّكُ لِسَانَهُ لِيَتَتَبَعَ مَا فِي فِيهِ مِنْ أَثَرِ التَّمَرِ، وَالتَّلَمُّظُ وَالتَّمْظُ فَعْلٌ ذَلِكَ بِالسَّانِ، وَيَقْصِدُ بِهِ عَدْلُهُ تَنْقِيَةَ الْفَمِ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، وَكَذَلِكَ هِيَ عَلَى الشَّفَتَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ يَسْتَطِيبُهُ، وَيَقَالُ تَلَمَّظَ يَتَلَمَّظُ تَلَمُّظًا، وَلَمَّظَ يَلْمُظُ^(٢)، بِقَصَمِ^(٣) لَمَّظًا يَلْمُظَانَهُ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ لَشَيْءٍ الْبَقِي فِي الْفَمِ: لَمَّظَةٌ، بِقَصَمِ اللَّامِ.

وقوله **حَبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ** رَوَى بِصَمِّ الْحَاءِ وَكسرها، فَالْكَسْرُ بِمَعْنَى لِمَحْبُوبٍ، كَالذَّبْحِ بِمَعْنَى لِمَسْحُوحٍ، وَعَنِ هَذَا قَالِيٌّ مَرْبُوعَةٌ، أَيْ: مَحْبُوبُ الْأَنْصَارِ لَتَمَرٌ، وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الْحَاءَ فَهُوَ مَصْدَرٌ، وَفِي الْبَاءِ عَنِ هَذَا وَجْهٌ: النَّصَبُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَلِرَفْعٍ، هُنَّ نَصَبٌ فَتَقْدِيرُهُ: نَظَرُوا حَتَّى الْأَنْصَارِ لَتَمَرٍ. فَيُنْصَبُ (التَّمَرُ) أَيْضًا، وَمَنْ رَفَعَ قَالَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ خُذَفَ خَبْرُهُ، أَيْ: حَبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ لَا زَمَّ، أَوْ هَكَذَا أَوْ عِدَّةٌ مِنْ صُغَرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلِي هَذَا الْحَدِيثُ ثَوَلْتُ^(١) مِنْهَا: تَحْنِيطُ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، وَهُوَ مِنْهُ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا سَبَقَ. وَمِنْهَا: أَنْ يُحْنَكَ صَالِحٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْ مَرَأَةٍ وَمِنْهَا: التَّبَرُّكُ بِأَثَارِ الصَّالِحِينَ وَرِيقِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ. وَمِنْهَا: كَوْنُ التَّحْنِيطِ بِتَمَرٍ، وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَلَوْ حَنَّكَ بِغَيْرِهِ حَصَلَ التَّحْنِيطُ، وَلَكِنْ لَتَمَرُ أَفْضَلُ. وَمِنْهَا: جَوْرُ نَبِيٍّ الْعَبْدَةِ. وَمِنْهَا: التَّوَضُّعُ وَتَعَاطِي نَكِيرٍ أَشْغَلَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مَرْوَعَتَهُ. وَمِنْهَا: اسْتِحْبَابُ التَّسْمِيَةِ بِعَدْلِ اللَّهِ. وَمِنْهَا: اسْتِحْبَابُ تَعْرِيفِ تَسْمِيَتِهِ بِسَيِّدِ صَالِحٍ، فَيُخْتَارُ لَهُ اسْمٌ يُرْتَضِيهِ وَمِنْهَا: حَوْرُ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ج)، أَيْضًا.

(٢) فِي (ج)، يَنْمُظُّ.

(٣) فِي (ج)، بِقَصَمِ، وَتَسَمَّى مَوْفَقُ الْمَصْرُوحِ (لَمَّظَ)، وَلَا تَقُومُ بِمَحْطَا (لَمَّظَ)، وَغَيْرِهِمَا.

عَوْنٍ، عَنْ أَبِي سَبِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ يَشْكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَفَبَصَّ الصَّبِيَّ، فَمِمَّا رَخَّعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ فَأَنْتَ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ. فَفَرَّغَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَرَوِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِهَمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْمِلْنِي حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِمَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَّتْ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَحْلَاهَا مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَتَّكَ، وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ. [الحدادي ٥٤٧٠] [البيهقي ٥٦١٤].

قوله في الرواية الثانية: (أَنَّ الصَّبِيَّ لَمَّا مَاتَ، فَجَاءَ أَبُوهُ أَبُو طَلْحَةَ، سَأَلَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ لُصِيٍّ، مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ؟ قَالَتْ: هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ. فَفَرَّغَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَمَعَشَى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَمِمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارْوَا الصَّبِيَّ)، أي: انقبضوا فقد مات.

وفي الحديث مذاقٌ لَأُمِّ سُلَيْمٍ ﷺ مِنْ عَظِيمِ ضَرْبِهَا، وَخُسْرِي رِضَاهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَزَائِهِ عَقْلُهُ فِي إِخْفَافِهِ مَوْتَهُ عَلَى أَبِيهِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ لِيَبِيْتُ مَسْرُوحًا بِلا حُزْنٍ، ثُمَّ عَشِيَّتُهُ وَتَعَشَّيْتُ، ثُمَّ تَصَبَّغْتُ لَهُ وَعَرَضْتُهُ لَهَا بِجَمَادِيهَا^(١)، فَأَصَابَهَا.

وفيهِ مَتَعَمُّدٌ لِمَعَارِضٍ عِنْدَ الْحَاجِجِ، لِقَوْلِهِ (هُوَ أَسْكُنُ مِمَّا كَانَ) فَرَنَّهُ كَلَامٌ صَحِيحٌ، مَعَ أَنَّ حَقْفَهُمْ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ هَانَ مَرَضُهُ وَسَهْلٌ، وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ، وَشَرَطَ الْمَعْرِضَ لِمَبَاحَةِ الْأَصْبَحِ بِهَا حَقُّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» هُوَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ، وَهُوَ كَذِبَةٌ عَنِ الْجَمْعِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْجَمْهُورُ: وَقَدْ: «أَعْرَسَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بِامْرَأَتِهِ، قَالُوا: وَلَا يُقَالُ فِيهِ: عَرَسَ بِاتِّشْدِيدٍ، وَأَرَادَ هُنَا لِرُفْعَةِ وَسَمَاءِ بِشَوَاسٍ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ فِي الْمَقْصُودِ.

وقال صاحب «التحريض»: روي أيضًا «أَعْرَسْتُمْ» بفتح نعين وتشديد الراء، قال: وهي لغة، يقال: عَرَسَ بِمَعْنَى أَعْرَسَ، قال: لكنَّ قولَ أهل لغة: أَعْرَسَ، أَفْصَحُ مِنْ: عَرَسَ، فِي هَذَا وَهَذَا السُّؤْلِ لِمَتَعَمُّدٍ مِنْ صَنِيعِهَا وَصَنْتِهَا، وَسُرُورًا بِحَسَنِ رِضَاهِ بِقَضَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا ﷺ لِهَمَا

[٥٦١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَنْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُرَيْدٍ، [الحديث: ١١٠٣٠، ومبني: ٥٨٢٤].

[٥٦١٥] ٢٤ - (٢١٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ لِأَشْعَرِيٍّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ يُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْهَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ. [الحديث: ١٩٥٧٠، ومبني: ٥٤٦٧].

[٥٦١٦] ٢٥ - (٢١٤٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ - يَعْنِي ابْنَ سُهَيْلٍ - : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنِيرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا قَالَا : خَرَجْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمْتُ قُبَاءَ، فَتُفِّسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءَ، ثُمَّ خَرَجْتُ حِينَ تُفِّسْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَحْنُكَهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرٍ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، قَالَ قُلْتُ هَاتِيئَهُ - فَمَكَّنَا

بِزُبْرَةٍ فِي بَيْتِهِمَا، فَاسْتَحَابَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لِدَعَاءِ، وَحَمَلَتْ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَجَاءَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ : إِسْمَاعِيلُ وَخُثَيْبٌ ^(١) لَتَسْمَعُ، صَدِّيقِ عِلْمَاءِ ﷺ.

قوله : (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا يزيد بن هارون - أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن أنس) هكذا وقع في مسلم. (ابن سيرين) مهملاً. وفي رواية البحري ^(٢) هذا الحديث : عن ^(٣) أنس بن سيرين

قوله (عن أبي موسى ﷺ قال ولد لي غلام، فأتيته به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، وحنكه بتمر) فيه تحسينٌ وغيره مما سبق في حديث أنس، وفيه حورٌ التسمية بأسماء الأنبياء، وقد سبقَت المسألة ^(٤)، وذكرنا أنَّ الجماهير على ذلك وفيه حورٌ لتسمية يوم الولادة

وفيهِ أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ : «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» لَيْسَ بِمَنْعٍ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِغَيْرِهِمَا، وَلَوْلَا سَمَّى ابْنُ أَبِي سَهْدٍ الْمَذْكُورَ بَعْدَ هَذَا : الْمَخْطُوعِ.

(١) يعني (سبح) : إسماعيل.

(٢) برقم ٥٤٧٠

(٣) قوله : يعني : ليس في (ج) ولا (د).

(٤) من ١٢٣ من هذا الجزء.

سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهُ . فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ بَصَفَهَا فِي فِيهِ ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ : ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ اسْرُ مَنِيعٌ مِينِينَ - أَوْ ثَمَانٍ - لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَايَعَهُ . انظر - ٥٦١٧ .

[٥٦١٧] ٢٦ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مَيْمٌ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَتَزَيْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَهُ فِي حَضْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِنَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِالنَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ . وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ . انظر - ٢٦٩٣٨ وإلخاوي - ٣٩٠٩ .

قولها : (مسحه وصلى عليه وسماء عبد الله) معنى (صلى عليه) أي : دعا له ، و(مسحه) نثره ، فففيه استحبب الله الدعوة لمولود عبده لحبيبه ، ومسحه لتبريته .

قولها : (أن ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين - أو ثمان - ليبايع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ، ثم بايعه) هذه بيعة تبريك وتشريف ، لا بيعة تكليف ، لأنه دون سن التكليف .

قولها : (فخرجت وأنا ميم) أي : بمدرية لقولها .

قولها : (ثم تفل في فيه) هو بقاء ممتلئة فوق ، أي : بصدق ، كما صرح به في البريه . لاخرى .

قوله (وكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام) يعني أول من وُلِدَ في الإسلام بمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين ، ولا لما نعمت بن شير ، لأنصاري وُلِدَ قبله بعد الهجرة .

وفي هذا حديث - مع ما سبق شرحه - ما قبل كثيره بعدد الله بن الزبير ﷺ ، منها : أن النبي ﷺ مسح عليه وبرك عليه ودعا له ، وأول شيء دخل جوفه ريقه ﷺ ، وأنه أول من وُلِدَ في الإسلام بالمدينة ، والله أعلم .

قوله : (فلقي النبي ﷺ بشيء بين يديه) هذه المعلقة رويت عن وجهين : أحدهما (فلها) بفتح

[٥٦١٨] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَبْشِي يَتَّبِعُ اللَّهُ بْنُ الرُّبَيْعِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ. [سَعْدِي بِالرَّحْمَةِ ٣٩٠٩].

[٥٦١٩] ٢٧- (٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ - يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ، فَيَمْرُكُ عَنْهُنَّ وَيُحَنِّكُهُنَّ. [حسن ٢٥٧٧١].

[٥٦٢٠] ٢٨- (٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو تَوَكُّرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جِئْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْعِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ، فَظَلَبَتْ نَمْرَةً، فَعَمَزَ عَلَيْنَا طَلَبُهَا.

[٥٦٢١] ٢٩- (٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التُّومِيّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ - أَبُو هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنِيَ بِالْمُنْدَرِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُيِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ

الهاء، ولثابته: (فَلْهَي) مكسرهما وبلياء، و الأولى لغة طيبي، والثانية لغة لأكثرين، ومعه: اشتغل بشيء بين يديه، وأما من الهمزة (فَلْهَى) - لفتح لا غير، يَلْهُو، والأشهر في الرواية هت كسر لهما، وهي لغة أكثر العرب كما ذكرناه، و تفق أمن الخريب و شرح على أن معناه: اشتغل

قوله: (المنذر بن أبي أسيد) المشهور في (أبي أسيد) ضم الهمزة وفتح السين، ولم يذكر الجدهير غيره، قال القاضي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه ففتح الهمزة، قال أحمد بن حنبل رحمهم الله، وضمه قاله^(١) عبد الرزاق ووكيع، وهو لصواب. وسمه: مذكور بن ربيعة^(٢)

قالوا: وسبب تسمية لبي^(٣) هذا لمولود المنذر؛ لأن من عم^(٤) أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة، وكان أميرهم، فكانوا يسمونه لبي^(٥).

(١) في (ص) و(هـ) قال.

(٢) في (ص) و(هـ) حسب بن أبي ربيعة، وهو عبط

(٣) في (ج): عم.

(٤) إكمال المعجم: ٢٥/٧.

عَلَى فَيْحِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ حَالِسٌ، فَبُهِتَ لِنَبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَرَّ أَبُو أُسَيْدٍ بِرَبِّهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَيْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِي؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْبَبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: «فُلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُتَنَبِّرُ» فَاسْمُهُ يُؤَعِّلُ الْمُتَنَبِّرُ - (البخاري ٦١٩١)

[٥٦٢٢] ٣٠ - (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوَائِثَ: حَدَّثَنَا أَبُو الثَّيَّاحِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْثَانُ بْنُ فَرُّوخَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوَائِثَ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي خُجٌّ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ فَإِنْ كَانَ فُضِيحًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَاهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ، مَا قَعَلْتَ الْمُغَيِّرُ؟» قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ [١٣٢٠٩]

قوله (فَأَقْلَبُوهُ) أي زهوه وصرفوه، هكذا وقع في جميع نسخ «صحيح مسلم». (فأقصوه) بالألف، وأنكره جمهور أهل اللغة والعرب وشرّاح الحديث، وقيل صوّاه. (قلبوه) بحذف الألف، وهو يقال: قسب الصبي ولشيء، صرفته ورذذته، ولا يقال: أقصته، وذكر صاحب «لتحرير» أن (أقصوه) بالألف لغة قديمة، فأثبتها لغتها والله أعلم.

قوله: (فاستفاق رسول الله ﷺ) أي. انتبه من شغفه وفكره لدى كراهته، والله أعلم.



باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية^(١) الصغير

قوله (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، أحسنه قال: [كان] ^(٢) قطيماً). فكان إذا جاء رسول الله ﷺ غراه قال «أبا عمير» ما فعل الصغير؟ قال: فكان يتعبه به).

أما (لغيره) فمضمّن نسوّن- تصغير الثغر بصمها وفتح لغين المعجمة، وهو صدر صغير، جمعه بغير الاء، و(تلقّطيم) بمعنى لم يفلطم

وفي هذا الحديث قول كثير: منها: جواز تكنية من لم يولد له، وتكنية لطفل، وأنه ليس كذباً، وجواز الفرج فيما ليس إثمأ، وجواز تصغير بعض المسقيبات، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز سجع الكلام لحسن بلا كلفة، وملاحظة انصبان وتأنيبهم، وبين ما كان عليه النبي ﷺ من أحسن العيش وكرم الشئ كل الشؤون وزيرة الأهل، لأن أم سليم وليلة أبي عمير هي من محاربه ﷺ، كما سبق بيانه ^(٣).

واستدل به بعض الأدعية على جواز انصيد من حرم المدينة، ولا دلالة^(٤) فيه لذلك، لأنه ليس في الحديث صراحة ولا كناية أنه من حرم المدينة، وقد سبقت لأحاديث الصحيحة والكثيرة في كتاب الحج^(٥) المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة، فلا يجوز تركها بمثل هذا، ولا معارضتها به، والله أعلم

(١) في (خ) و(ط): تكنية. وتروية هذا الباب ليست هي لمحمد بن أبي بصير، مسم.

(٢) ما بين معقوفين من نسخة من صحيح مسم.

(٣) الذي سبق بيانه (٦، ٣٨٥) هو أن أم حرام من معدوم النبي ﷺ، وأم حرام أم سليم، ثم مقصود الإمام بن زوي رحمه الله.

(٤) في (خ) لإدخاله.

(٥) ينظر الحديث ٣٣٦٣ وما بعده.

٦ - [باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة]

[٥٦٢٣] ٣١- (٢١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْلٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي عُمَانَ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا بُنَيَّ» ١-١١٠٣٨

[٥٦٢٤] ٣٢- (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَالنَّفْطَالِيُّ ابْنُ أَبِي عُمَرَ -

قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ

الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا عَنِ لَذَّائِلِ أَكْثَرِ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ

لِي: «أَيُّ بُنَيَّ، وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَرْعُمُونَ أَنْ مَعَهُ أَهَارُ

الْمَاءِ، وَجِدَلُ الْخُبْزِ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» حد ٨١٦٢، وسور ٦١٧٢.

[٥٦٢٥] (٢٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ لُمَيْزٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَتَيْسَ فِي

باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة

قوله ﷺ لانس يا بُنَيَّ، وللمغيرة، أي بُنَيَّ هو يفتح لياء المشددة وكسرهما، وقرئ بهما في
السبع، ولا يكون بالكسر، وبعضهم يرسكونها^(١)

وهي هذين الحدين حوار قول الإنسان لغير ابنه، ممن هو أصغر سناً منه: يا بُنَيَّ، وبُنَيَّ^(٢).

مصغر، و. يا ولدي، ومعناه التلطف، وأنت عني بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له وأمن هو في

مثل سرٍّ لمتكسّم، يا أخي، للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ

قوله ﷺ في الدجال: «وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ» هو من يُنْصَبُ وهو لتعبٍ ولمشقة، أي: ما يشقُّ عليك
ويُتعبُكَ منه؟^(٣)

قوله ﷺ: «إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» هو من معجزات أنبؤه. وسيأتي شرح أحاديث الدجال مستوعباً إن

(١) قرأ بالمفتح عاصم وحده من الحديث، ورسكون بالكسر، وقرأ بالسكون مطرعي، وهي قراءة شاذة

(٢) في (ح): يا بُنَيَّ، ينادي به، أي: يا بني، ويا بُنَيَّ

(٣) بعضها في (ح) و(ن): إنه لن يضررك

حديث أحمد بن محمد بن قزوين النخعي رحمته الله للمغيرة: «أني بُني» إلا في حديث يزيد وحدثه. [أحمد: ١٨١٣٥]

[١] مط ٥٦٢٤ .

شاء الله تعالى، حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب^(١)، وبالله التوفيق.



٧ - [بَابُ الْإِسْتِثْنَانِ]

١٥٦٦] ٣٣ - (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكَّيْرِ التَّوْقِلُ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا وَاللَّهِ يَرِيدُ بْنُ حُصَيْنَةَ، عَنْ نُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَانْصَارٍ، فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى قِرْعًا أَوْ مَذْعُورًا، قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُ بَيْتَهُ، فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ، فَسَلَّمْتُ عَنِّي بَابَكَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ»

باب (١) الاستئذان

قوله ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فليرجع» أجمع لعنه على أَنْ لَا يَسْتَأْذِنَ
مَشْرُوعٌ، وتظاهرت به دلائلُ نَقَرَتْ وَاِسْتَوْصَتْ وإجماع الأمة، والسُّنَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ وَيَسْتَأْذِنَ ثَلَاثًا، فيجمع بين
الاسلام والامتثال كما صرح به القرآن (٢٦).

و حَسَبُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الْإِسْتِئْذَانِ، أَوْ تَقْدِيمُ الْإِسْتِئْذَانِ ثُمَّ السَّلَامُ؟ فَاصْبَحَ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ اسْتِئْذَانًا وَلَمْ يَحْقُقْهُ: اللَّهُ يَهْدِ السَّلَامَ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟ وَالثَّانِي: تَقْدِيمُ الْإِسْتِئْذَانِ، وَالثَّلَاثُ وَهُوَ أَحْتِيَارُ الْمَأْوَرَدَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا: وَقَعَتْ عَيْنُ الْمُسْتَأْذِنِ عَلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ دُخُولِهِ، فَدُفِعَ السَّلَامُ، وَالْأَقْدَمُ الْإِسْتِئْذَانُ ^(١) وَصَحَّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُهُ فِي تَقْدِيمِ السَّلَامِ ^(٢)

(۶) فی (عمر) و (حد): کتاب.

(٧) هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَحْكُمُونَ عَنَّا مِثْلَ مَا يَحْكُمُونَ لَكُمُ الشَّعَائِرُ وَالْحَرَامُ وَهُمْ يَحْكُمُونَ عَنَّا مِثْلَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة النساء: ٦٠]

(۳) بھی (۴)؟ وہاں یہاں "و"

١٤٧, ١٤٨

[illegible][illegible]

فَقَالَ عُمَرُ أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ، فَقَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ،
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ. [المحدث: ١١١٢٩، والمحدث: ١٦٢٤٥]

[٥٦٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرَسُولُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ
خُصَيْفَةَ، بِهِذِهِ السَّيَادَةِ وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُمْتُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ
إِلَى عُمَرَ، فَشَهِدْتُ. [المحدث: ٥٦٢٧].

أَمَّا فِي سَنَدِ ثَلَاثٍ فَمِنْ يُؤَدَّنْ بِهِ، وَصَحَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ، فَمِنْ ثَلَاثَةٍ مَلَّ هَبَ: أَظْهَرَ، أَنَّهُ يَنْصَرِفُ وَلَا
يُعِيدُ لَاسْتِدْنَاءَ، وَالثَّانِي: يَزِيدُ فِيهِ. وَثَلَاثٌ، إِنْ كَانَ يَنْفُضُ لَاسْتِدْنَاءَ الْمُتَقَدِّمِ لَمْ يُعِيدْهُ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِهِ
أَعَدَّهُ. فَصَحَّ قَائِلُ بِلَا ظَهَرِ حَدِيثِهِ قَوْلُهُ ﷺ فِي عِنْدِ الْحَدِيثِ: «لَعَلَّكَ يُؤَدَّنْ لَهُ فَيَرْجِعُ»، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي
حَمَلَ لِحَدِيثِكَ عَلَى مَنْ عَسِمَ أَوْ ظَلَّ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَمِمَّنْ يَأْذَنُ، وَكَانَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (قَالَ عُمَرُ: أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ فَقَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ،
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ).

مَعْنَى كَلَامِ أَبِي بِنُ كَعْبٍ ﷺ لِإِتِّكَارِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ فِي بَيِّنَاتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ) فَمَعْنَاهُ: أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ بَيْنَنَا، مَعْرُوفٌ بِكِبَارِنَا
وَصِغَارِنَا، حَتَّى إِنْ أَصْغَرْنَا يَحْفَظُهُ، وَنَسَمِعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَدْ تَحَقَّقَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ: لَا يَحْتَاجُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ، وَرَعِمَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ رَدَّ حَلِيلَتِ أَبِي مُوسَى
هَذَا الْكُفْرَ حَزْرَ وَاحِدٍ، وَهَذَا مِلْهَبُ بَابِ، وَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى لِحَاجَةِ حَبْرٍ لَوَاحِدٍ وَوَجُوبِ
الْعَمَلِ بِهِ، وَدَلَّاهُ مِنْ فَعْلٍ وَمِنْ ﷺ وَالْمُخْلَعِ الْوَارِثِينَ وَبَدَأَ الْعَصَابَةَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ
تُحْصَرُ.

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى: (أَقِمَّ عَلَيْهِ لَبِيئَةً) فَلَيْسَ مَعْنَاهُ رَدُّ حَبْرٍ لَوَاحِدٍ مِنْ حَيْثُ هُوَ حَبْرٌ وَاحِدٌ.
وَبَكَى خَافَتْ عُمَرُ مَسْرَعَةَ التَّسَلُّ إِلَى الْقَوْمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى يَقُولَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُسْتَدْعِينَ أَوْ مُكَذِّبِينَ
أَوْ لَمُفْقِينَ وَنَحْوَهُمْ، لَمْ يَقْرَأْ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ وَفَعَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ وَضَعَهَا فِيهَا حَدِيثٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ
بِهِ أَنْ يَتَّبِعَهُ خَوْفًا مِنْ غَيْرِ أَبِي مُوسَى، لَا شَكَّ فِي رَوَايَةِ أَبِي مُوسَى، فَإِنَّهُ عِنْدَ عُمَرَ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ بَطْنٌ بِهِ أَنَّ
شَهِدَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ يَقْرَأْ، بَلْ أَرَادَ زَجْرًا^(١) غَيْرَهُ بِطَرِيقِهِ، فَوْنٌ مِنْ دُونِ أَبِي مُوسَى، إِذَا رَأَى هَذِهِ

(١) غير مجودة في (ج).

[٥٦٢٨] ٣٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَظَاهِرٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ شُرَبْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبٌ حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، مَنْ سَمِعَ أَحَدَ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِسْتِثْدَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَلَا فَارِجُ»؟ قَالَ أَبِي. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، ثُمَّ جِئْتُهُ لَيَوْمٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسَ فَسَمِعْتُ ثَلَاثًا. ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَلَنْ نَجِيذَ عَنِّي شَيْئًا، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَا وَجْعَ ظَهْرِكَ وَبُظْنُكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا

فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: فَوَاللَّهِ لَا يَقْرَأُ مَعَكَ إِلَّا أَخَذْنَا بِكَ، ثُمَّ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَمَهْمُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُضِيَ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا. [انظر ٥٦٢٦].

[٥٦٢٩] ٣٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ لِحِفْظِهِ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ -بَغِي بِنِ مُفَضَّلٍ-: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَرْبُودَ، عَنْ أَبِي نُصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى بَابَ عُمَرَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةٌ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: ثِنْتَانِ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ عُمَرُ:

«قَصِيَّةٌ أَوْ بَلَغَتْ». وَكَانَ فِي قَبْلِهِ مَرَضٌ، وَأَرَادَ^(١) وَضَعَ حَدِيثَ، خَافَ مِنْ مِثْلِ قَصِيَّةِ أَبِي مُوسَى، فَامْتَنَعَ مِنْ وَضْعِ الْحَدِيثِ، وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى الرِّوَايَةِ بِغَيْرِ يَتَمِينَ.

وَمَا يَنْدُلُ عَلَى أَنَّ عُمَرَ لَمْ يُؤْذِ خَيْرَ أَبِي مُوسَى لِكُونِهِ حَرًّا وَحَدًّا أَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ بِخَيْرٍ رَحِيحٍ آخَرَ حَتَّى يَعْمَلَ بِالْحَدِيثِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ خَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَذَا مَا زَادَ حَتَّى يَبْلُغَ التَّوْبَةُ، فَمَا لَمْ يَبْلُغَ التَّوْبَةَ فَهُوَ خَيْرٌ وَاحِدٌ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الرِّوَايَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ قِصَّةِ^(٢) أَبِي مُوسَى هَذِهِ، أَنَّ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، قَالَ: سَبَّحَ اللَّهُ، إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَيْتُ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فلو ما استأذنت) أي: هَلَا استأذنت؟ ومعناها التحضيض على الاستئذان

(١) أي (ط) و(ص) و(هـ): أو أراد.

(٢) أي (ض) و(هـ): قصبة.

ثَلَاثٌ. ثُمَّ انْصَرَفَ فَاتَّبَعَهُ قَرَدُهُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَقِيقَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ، وَإِلَّا فَلَا جَعَلْتُ عِظَةً، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَذِنَ فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِلَّا سَيِّئَانِ» ثَلَاثٌ؟ قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَأَنْتُمْ أَخَوْتُكَ الْمُسْلِمِ قَدْ أَفْرَعُ، تَضْحَكُونَ؟ نَظِيفٌ فَأَنَا شَرِيكَكَ فِي هَلْبِ الْعُقُوبَةِ. فَأَذِنَهُ فَقَالَ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ. [وغيره ٥٦٣٠].

[٥٦٣٠] (٥٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَرَّاشٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَصْرَةَ ، قَالَا : سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشَرِ بْنِ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ .

[٥٦٣١] ٣٦ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَقِطَانٌ ، عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا ، فَكَانَهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا ، فَرَجَعَ . فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، لَدُنَّوْا لَهُ ، فَدُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ : مَا حَمَمْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ ، قَالَ . إِنَّ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا ، قَالَ : لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْنَهُ أَوْ لَا أَقِيمَنَّ . فَخَرَجَ فَاتَّطَلَّقَ إِلَى مُحَسِّبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْعَرْنَا . فَقَاءَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ . كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا . فَقَالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أَلْهَائِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَشْوَاقِ . (أجويد : ١٩٥٨٦ ، و البيهقي : ٧٣٥٣) .

[٥٦٣٢] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح) - وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ

قوله: (لله، وإلا فلا جعلتلك) عظمة أي: قهات، بيته.

قوله : (فَجْعَلُوا يَضْحَكُونَ) سبَّبَ ضَحِكَهُمْ لَتَعْجَبُ مِنْ قُرْعِ أَبِي هُوسَى وَذُفْرِهِ وَخَوْفِهِ مِنَ الْعَقُوبَةِ ،
مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا أَنْ بَالَهُ عَقُوبَةٌ أَوْ غَيْرُهَا ، بِقُوَّةِ حُجَّتِهِ ، وَسَمَاعِهِمْ مَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّ ﷺ .

قوله: (أَلَيْسَ عِنْدَ الصَّفْقِ بِالْأَسْوَاقِ) أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

(۱) قس. (نم)۔ یہ حوالہ قلا و نجفٹ

حَرْثٍ: حَدَّثَنَا نَصْرُ - يَعْنِي ابْنَ شُعَيْبٍ - قَالَ جَمِيعًا حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ، نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ - أَنَّهُانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِأَسْوَأِ.

[٥٦٣٣] ٣٧ - (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا صَلَاحُ بْنُ نَحْيٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ. فَقَالَ: اسْلَامَ عَيْنَكُمْ، هَذَا أَبُو مُوسَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ، رُدُّوا عَلَيَّ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، مَا رَدَّكَ؟ كُنْتُ فِي شُغْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِسْلَامُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أَذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ». قَالَ: تَنَاسَيْتُ عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ، وَلَا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى.

قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةٌ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمُسْرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَحَدُّهُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَحَدَّثْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: حَدِّثْ. قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا بِنِ الْخَطَّابِ، فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا، فَأُحِبُّتُ أَنْ أَتَشْتَّ [أحمد: ١٩٥٥٦ مختصراً]

[٥٦٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَارٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنَّى، أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَا بَعْدَهُ. [بخاري: ٥٦٣٣].

قوله: (اقم البيعة وإلا أوجعتك) وفي الرواية الأخرى: (قَوَّ الله لأوجعتك ظهرك وبطنك، أو لثابتين بمن يشهد). وفي رواية: (لأجعلك نكالا)^(١).

هذا كله محمول على أنَّ تهديده: «لأجعلنك مثلي» لو عيذ إنَّ كان أنتَ تعمَدْتَ كذباً، والله أعلم.

(١) هذه الرواية الأخيرة أخرجه البحاري في «الأدب المفرد» ١٠٧٣٠

٨ - [باب كراهة قول المستأذن: أنا، إذا قيل: من هذا؟]

[٥٦٣٥] ٣٨ - (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُرَيْسٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُثُكَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ لِسَبِيٍّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ السَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَنَا، قَالَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا» [٥٦٣٧].

[٥٦٣٦] ٣٩ - (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُثُكَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا، أَنَا» [٥٦٣٧].

[٥٦٣٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقْبِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَبْرِ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، كُتُبُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسَادِ - وَفِي حَيْثِيَّتِهِمْ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. [١٤١٨٥].

(وشرحنا: ١٦٧٥١).

باب كراهة قول المستأذن: أنا، إذا قيل: من هذا؟

قوله: (استأذنت على النبي ﷺ، فقال «من هذا؟» فقلت: أنا، فقال النبي ﷺ: «أنا، أنا»)، رد في رواية: (كأنه كرهها).

قال العلماء: إذا استأذن فقل له: من أنت؟ أو من هذا؟ كره أن يقول: أنا، فهذا التحييت؛ ولائذ لم يحصل بقوله: أنا، فائدة ولا زيادة، بل لإيهام بـ: من يسعي أن يقول: فلان، باسمه، وإن قال: أنا فلان، فلا بأس، كما قالت أم هانئ حين استأذنت، فقال النبي ﷺ: «من هذه؟» فقلت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: أنا أبو فلان، أو الفصي فلان، أو شيخ فلان، إذا لم يحصل التعريف بالأسماء لعفائه، وعنده يحصل تحييت أم فلان، ومثله لأبي هريرة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول: أنا فلان المعروف بكذا، والله أعلم.

٩ - [باب تحريم النظر في بيت غيره]

[٥٦٣٨] ٤٠٢ - (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (الحدود: ١٦٩، ١٧٠: ١٤٦٠).

[٥٦٣٩] ٤١ - (٢٢٠) وَحَدَّثَنِي حُزَيْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ مِنْ جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يَرِجُلُ بِهِ رَأْسَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ. إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ». (مسند: ٥٦٤٠).

باب تحريم النظر في بيت غيره

قوله (أَنَّ رَجُلًا ضَلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرُئُ يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» وفي رواية: (مَذْرُئُ يَرِجُلُ بِهِ رَأْسَهُ).

أما (المَذْرُئُ) فهكسر حميم وإسكان الدال المهملة وبالقصر، وهي حديدة يُسَوَّى بها شعر الرأس، وقيل: هو شبه المُشْعَد، وقيل: هي أعود تُحْدَدُ تُحْمَلُ شِبْهُ الشُّشْطِ، وفيه: هو عودٌ تُسَوَّى به المرأة شعرها، وجمعه: مَذْرَى، ويقال في الواحد: مَذْرَاةٌ أَيْضًا، ومَذْرَاةٌ أَيْضًا، ويقال: تَدْرِي (١) بِمَذْرَى. فونه: (يَرِجُلُ بِهِ رَأْسَهُ) هذا يدلُّ بَيِّنٌ قَالَ: إِنَّهُ شُشْطٌ، أَوْ يُشْبِهُ الشُّشْطَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (يَحْكُ بِهِ) فلا يدفي هذا، فَكَانَ يَحْكُ بِهِ وَيُرِجُلُ بِهِ، فَإِنَّ تَرْجِيلَ الشَّعْرِ تَسْوِيَةٌ وَشُشْطَةٌ.

وفيه استحبابُ التَّرْجِيلِ: وجوازُ استعمالِ المَذْرَى، قال العلماء: فالتَّرْجِيلُ مستحبٌّ للنساءِ مطلقًا، وللرجال بشرطٍ لَا يَفْعَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ، أَوْ كُلَّ يَوْمَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، بل بحيثُ يَجُفُّ ٣ الأول.

(١) في (ح): التَدْرِي.

(٢) في (ج): يَنْظُرُ.

(٣) في (ص) و(هـ): يَخْفُ.

[٥٦٤٢] ٤٣ - (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ». [أحمد ٧٦١٦، ترمذ ٥٦٤٣].

[٥٦٤٣] ٤٤ - (٢٠٠) حَدَّثَنَا بَنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْزَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْنَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَدَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، لَفَقَأَتْ عَيْنُهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ» [أحمد ٧٣١٣، وسنن أبي داود ١٦٩٠٢].

وأما (يَخْدِفُهُ) فمعناه أوله وكسر التاء، أي: يَرَاوَعُهُ وَيَسْتَعْفِفُهُ.

وقوله: (لَيَفْقُؤَنَّ) بضم العين وفتحها، الضم أشهر.

قوله ﷺ «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ» قال العلماء: هذا محمودٌ على من إذْ نظر في بيت لرجس فرمى بحصاةٍ ففقأ عينه، وهل يجوزُ رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحُّهما: جوازُه لظاهرِ هذا الحديث، والله أعلم.

قوله ﷺ «فَخَدَفَتْهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأَتْ عَيْنَهُ» هو يهزم (ففقات)، وأما «خَدَفَتْهُ» فالجاء المعجمة، أي: رميةً بها من بين أصبعيك، والله أعلم.



١٠ - [باب نظر الفجاءة]

[٥٦٤٤] ٤٥ - (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ رَزِيحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. (المعجم ١٩١٩٧).

[٥٦٤٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى. وَقَالَ سُحَدَى: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [٥٦٤٤] (سر).

باب نظر الفجاءة

قوله (سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري) (الفجاءة) بضم فساد وفتح الجيم وبسند، ويقاب بفتح الفاء وسكان الجيم، وتصير، لغتان، هي البعثة. ومعنى (نظر الفجاءة) أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد، فلا إثم عليه في أول ذلك، ويحب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدرج انظر أثم لهذا الحديث. فإنه ﷺ أمره بأنه يصرف بصره مع قول الله تعالى: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنَاتُ يَغْضَوْنَ أَعْيُنَهُنَّ﴾ [نور ٣٠]

قال القاضي: لأن العلماء: وفي هذه حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها، وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجل غض البصر عنها في جميع الأحوال، لا لغرض صحيح شرعي، وهو حصة الشهادة والمداواة، وإرادة خطبتها، أو شراء الحواشي، أو لمعاملة^(١) بالبيع والشراء وغيرهما، ونحو ذلك، وإنما يُباح في جميع هذه قدر الحاجة دون ما زاد^(٢)، والله أعلم

(١) أي (بيع) والمعاملة.

(٢) أي (ما زاد) (٣٧/٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - [كِتَابُ السَّلَام]

١ - [باب: يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ]

[٥٦٤٦] ١ - (٢١٦٠) حَدَّثَنِي عُقَيْبُ بْنُ مَحْمُودٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا زَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى
الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». [حج ٨٣١٢، وصح ٦٦٣٣].

كتاب السلام

باب تسليم الراكب على الماشي، والقليل على الكثير

قوله **يُسَلِّمُ** لراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، هذا أدب من
أدب السلام، وأعم أن يتداء السلام سنة، وردّه واجب، فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في
حقهم، إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عبده وحداً نعتن
عنه لردّه، وإن كنوا جماعة كان لردّه فرض كفاية في حقهم، فإذا ردّه واحد منهم سقط لخرج عن
باقين، والأفضل أن يبتدئ الجميع بسلام، وأن يردّه الجميع، وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يردّه
لجميع، ومن عيّد إليه وغيره إجماعاً لمسلمين على أن^١ يتداء السلام سنة وأن ردّه فرض^٢.
واقول لسلام أن يقول: لسلام عليكم، فإن كان المسلم عبده وحداً، فأقله السلام عليك،

(١) عي (ج)، فقه.

(٢) عي (ج)، باد، وفي (ظ): أن.

(٣) انصهيد: (٢٨٩/٢).

والأفصل أن يقول: «سلام عليكم»، ليسأله وسئله، و«كمل» منه أن يزيد، ورحمة الله. وأيضاً وبركاته، ولو قال: «سلام عليكم»، أجزأه.

واستسألت العلماء لزيادة، (ورحمة الله وبركاته) بقوله تعالى: «حار» عن سلام لسلامته بعد ذكر السلام ﴿وَرَحِمْتُ لَّهُ وَرَكَتَهُ عَلَيْهِ أَقْبَلُ كَيْفَ﴾ [مود ٧٣]. ويقول لمسلمين كنهم في لشهد: «سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»^(١)

ويكره أن يقول مبتدئ: «عليكم سلام»، فإن قانه استحق جوت على الصحيح المشهور، وقيل: لا يستحب، وقيل صح أن النبي ﷺ قال: «لا تقل: عليك السلام، قل عليك السلام تحية المولى»^(٢)، والله أعلم.

وأما صفة رد هذا لفصل والأكمل أن يقول: «عليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فيأتي دلوا، ولو حدثها جاز وكان ذلك لأفصل، وعواقص على وعيكم سلام، أو على عيكم السلام، أجزأه، ولو قصّر على: عيكم، لم يجرئه بلا خلاف، ولو قال: وعيكم، بدلو، ففي إجزئه وجه لا يصحها.

قلوا، وإذا قل المبتدئ سلام عيكم، أو. «سلام عليكم»، فقام بحيث منه. سلام عيكم، أو. «سلام عيكم»، كان جواباً وأجزأه، قال الله تعالى ﴿قُلُوا سَلَامًا﴾ [مود ١٦٩]. وسكن بالألف واللام أفضل.

وأقل السلام بتداء ورد أن يسمع صاحبه، ولا يجرئه دون ذلك، ويشترط كون رد على الفور، وهو أنه سلام من غالب مع رسول أو في ورقة، وحسب رد على الفور، وقد جمعت في كتاب الأدكار نحو كثر مستبين في ألفوا، المستعطف بالسلام.

(١) واستدل أيضاً بحديث عبيد بن رافع، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقضى السلام عليكم؛ فرد عليه السلام، ثم جلس، فقال النبي ﷺ «عشر» ثم جاءه شرف فقام السلام عليكم ورحمة الله؛ فرد عليه، فجلس. فقال «عشرون»، ثم جاءه آخر فقام سلام عيكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس. فقال: «ثلاثون». أخرجه أبو داود: ٤١٩٥ وثلفه له «ترمذي» ٢٨٨٤، وأحمد: ١٩٩٤٨، وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود: ٥٢٠٩، ترمذي: ٢٩٢٠، وشمس في الكبرى: ١٠٠٧٧، وأحمد مطبوعاً: ١٥٩٥٥ من حديث أبي مجزى جابر بن سالم الهذلي، وهو حديث صحيح.

وهذا الذي جاء به، أحدث عن تسليم الركب على الماشي، ولقائم على القاعد، ولقائم على الكثير، وفي كتاب^(١) لبخاري، «والصغير على الكبير»، كنهه للاستحباب، فلو عكسوا حار، وكان خلاف الأفضل.

وأما معنى السلام، فقيل: هو اسمُ الله تعالى، فقلوه: السلام عليك، أي: سَمِّ لسلام عليك، ومعناه: اسمُ الله عليك، أي: أنت في حفظه، كما يقال: الله معك، والله يصمحك، وقس: السلام بمعنى السلامة^(٢)، أي: سلامة^(٣) ملازمة لك، والله أعلم.



(١) في (ج): بابي، والحدِيث بوقلم ١٢٣٤، ونلفظ ترجمته: بانيء تسليم الصغير على الكثير.

(٢) في (ج): سسم

(٣) في (ج): سلام

٢ - [باب: من حق الجلوس على الطريق رد السلام]

[٥٦٤٧] ٢ - (٢١٦١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنْتُ قَاعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَحْنُكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ». فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لَعَبَرِ مَا بَيْنَ، فَقَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَأَذُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ».

[احمد ١١٦٦٧]

[٥٦٤٨] ٣ - (٢١٢١) حَدَّثَنَا سُورِدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْجُلُوسُ بِالطَّرِيقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ بِدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا فَتَحَدَّثَ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [مسند ٥٥٦٣] [حمد ١١٣١٩]

١. صحاح ٢٤٦٥ .

باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

قوله: (كُنَّا قَاعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَحْنُكَ) هي جمع قاء بكسر القاء وضم، وهو حريم الدار ونحوها، وما كان على جوانبها وقريباً منها.

قوله ﷺ: «(اجْتَنِبُوا مَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ)». قلنا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لَعَبَرِ مَا بَيْنَ، قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَأَذُوا حَقَّهَا. غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ».

وفي الرواية الأخرى: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

أما «الصُّعْدَاتِ» فبضم الصاد ولعين، وهي الطرقات، وحدها: صعيد، كطريق، يقال: صعيد وصُعدت، كطريق وطرُق وطرقات، على وزنه ومعناه، وقد صرح به في الرواية الثانية.

[٥٦٤٩] (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُذَيْبَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ - كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد: ٦٩٤٣٦] [إسناده: ٥٦٤٩].

وأما قوله **عليه السلام**: «إما لا» فكسر بهمة وبلا ملة، ومعناه: إن لم تتركوها فأذو حَقَّها، وقد سبق بيان هذه النقطه مبسوطاً في كتاب الصحيح^(١).

وقوله: (فعدنا غير ما بمن) لمصحة: (ما) رائدة، وقد سبق شرح هذا الحديث^(٢)، والمعصوم منه أنه يكره الجلوس على الطرقات لمحدث ونحوه.

وقد أشرنا **عليه السلام** إلى عنة انتهى من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتدُّ نظرُ لهن، أو فكرُ فيهن، أو ظنُّ سوءٍ فيهن أو في غيرهن من المأئين، ومن أدى إلى ذلك باحتقار من يمرُّ أو غيبة أو غيرها، أو إهمال ردِّ السلام في بعض الأوقات، أو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سببُ منها، ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المأئين، أو يحتج النساء ونحوهن من الخروج في أمثالهنَّ بسبب فُعود فاحدين في الطريق، أو يجسَّس بقرب باب دار إنسان يتأذى بذلك، أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه.

وأما حسن الكلام، فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم لبعضهم لبعض، فلا يكون فيه عيبة ولا نعيمة ولا كذب، ولا كلام ينقص المروءة، ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمراء من ردِّ السلام، ولصفي حو بهم له، وهدايته بطريق، وارشاده لمصلحته، ونحو ذلك.



(١) عناه شرح الحديث: ٣٢٢٩.

(٢) ص ١٠٦ من هذا الجزء.

٣ - [باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام]

[٥٦٥٠] ٤ - (٧١٦٢) حَدَّثَنِي حُرَيْرَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ»، (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ تَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيطُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ». قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ يَرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَسَنَدُهُ مَرَّةً عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [حمد ١٠٩٦٦، رواه ١٢٤٠].

[٥٦٥١] ٥ - (١٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ». [حمد ١٨٨٥].

باب من حق المسلم على المسلم رد السلام

قوله ﷺ: «خمسٌ تحبُّ للمسلم على أخيه: ردُّ السلام، وتشميطُ العاطس، وإجابةُ الدعوة، وعيادةُ المريض، واتِّباعُ الجنائزِ».

وفي الرواية لأخرى: «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحتك فانصَحْ له، وإذا عَطَسَ فحمد الله فسمِّتْهُ، وإذا مرض فعُدَّهُ، وإذا مات فاتَّبِعْهُ».

وقد سبق شرحُ هذا الحديث مستوفى في كتاب اللسان^(١)، وذكرنا هناك أنَّ التشميت بالشير المعجمة والسهملة، وبيانُ شتقيقه، وأما ردُّ سلامه ويتدوؤه، فقد سبق في الباب الماضي.

وأما قوله ﷺ: «إذا استنصحتك فمعه» ضَلَبَ منك النصيحة، فمعيث أن تصبَّحه ولا تُدْهِمَهُ ولا تُعْشَهُ، ولا تُسَمِّتَ عَنْ بَيَانٍ لِنَصِيحَتِهِ، والله أعلم.

(١) نفس ١٠٩٦٦، باب من رد السلام.

٤ - [باب النهي عن ابتداء أهل

الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم؟]

[٥٦٥٢] ٦ - (٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (ح) . وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَابِغٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ حَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» . [إسناد : ١١٩٤٨ ، البحار : ١٧٥٨] .

[٥٦٥٣] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي (ح) . وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ لَحَارِثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثْتُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَ : حَدَّثْتُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟» قَالَ : «قُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» . [إسناد : ١١٦١٢] ، [خط : ٥١٥٩]

[٥٦٥٤] ٨ - (٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرُونَ . حَدَّثْتُ إِسْمَاعِيلَ - وَهُوَ بْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ هُرَيْرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ - السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ» . [خط : ٥١٥٥] .

[٥٦٥٥] ٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثْتُ عُبيدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «فَقُولُوا : وَعَلَيْكَ» .

ر - إسناد : ٥٢٢١ ، بحار : ١٦٩٢٨ .

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم؟

قوله ﷺ : «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» وفي رواية : (إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ «اقُولُوا وَعَلَيْكُمْ») وفي رواية : «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ - السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُلْ عَلَيْكَ» وفي رواية «فَقُلْ وَعَلَيْكَ»

[٥٦٥٦] ١٠ - (٢١٦٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو لَقَدْ وَرَّهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ - وَالْفُطَيْزُ بْنُ هَيْزِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ زُهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَرُّ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَلَعْنَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «لَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [الحديث: ٩٤٨/٩١، والبخاري: ١٦٩٢٧].

وفي رواية: (إِنْ رَعَصَ مِنَ الْيَهُودِ اسْتَأْذَنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: أَسْمَ تَسْمَعُ مَا قَالُوا؟ قُلْ «لَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». وفي رواية: لَقَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ» حذف لَوَاوُ. وفي الحديث الآخر: «لَا تَبْدُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصْرَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوه إِلَى آصْبِقِهِ».

تفق ابعدهما على لَرَدِّ عَلَى أَهْلِ الْكَتَابِ إِذَا سَلَّمُوا، لَكِنْ لَا يَقْدِرُ لَهُمْ - وَعَلَيْكُمْ لِسَلَامٍ، بَلْ يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ، فَقَدْ رُ. وَعَلَيْكُمْ، وَقَدْ جَاءَتْ لِأَحَدِيثٍ لَنِي ذَكَرَهَا مُسَدِّمٌ (عَلَيْكُمْ) (وَعَلَيْكُمْ) بِإِثْبَاتِ لَوَاوُ وَحَذْفِهِ، وَكَثُرَ لِرَوَايَاتِ بَرِّهِنَهَا، وَبَعِيَ هَذَا فِي مَعْنَاهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَى ظَهَرِهِ، فَقَالُوا: عَلَيْكُمْ لِمَوْتٍ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ أَيْضًا، أَيْ. حَيٍّ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ، وَكُنْتُ لِمَوْتٍ

والثاني: أَنَّ الْوَاوَ هِيَ لِلِاسْتِشَافِ لَا لِلْعُظْفِ وَتَشْرِيكٍ، وَتَفْسِيرُهُ: وَعَلَيْكُمْ مَا تَسْتَحْفُونَهُ مِنَ لَدَمٍ، وَأَمَّا مَنْ حَذَفَ الْوَاوَ فَتَفْسِيرُهُ: بَرِّ عَلَيْكُمْ دَسْمٌ.

قال القاسمي: اختار بعض العلماء، منهم: بِنُ حَبِيبُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، حَذْفَ لَوَاوُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَضِي التَّشْرِيفُ، وَقَالَ غَيْرُهُ بِإِثْبَاتِهَا، كَمَا هُوَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقُولُ: عَلَيْكُمْ ^(١) لِسَلَامٍ بِكَسْرِ لَمِيمٍ، أَيْ: بِالْحَجَرَةِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ^(٢).

وفاء لخطابي: عدمه المحذوفين يزرون هذا الحرف (وعليكم) دلوو، وكان بِنُ عِيْسَى يرويه بغير واو، قال الخطابي: وهذا هو الصواب، لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا أثبت الواو قضى اشتراكهم فيها قالوه: هذا كلام الخطابي ^(٣)

(١) في (ج) و(د): وَعَلَيْكُمْ.

(٢) [الكاتب المصنف: (٤٨/٧)].

(٣) في «معجم الترمذي»: (٣٤١/٣).

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ» وَتَمَّ يَذْكُرُوا الْوَأَوَّ [سجده ٦٠٢٤، ٦٣٩٥] [رواه ٥٦٥٦].

[٥٦٥٨] ١١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَدَسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: لَسَامٌ عَلَيْكَ يَا أَبَ الْقَائِصِ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السُّمُّ وَالذَّمُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَا تُكُونِي فَاخِشَةً» فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ» [أحمد ٢٥٩٢٤] [رواه ٥٦٥٦].

[٥٦٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا يَعْقُبُ بْنُ عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَقَطَّعَتْ بِهِمْ عَائِشَةُ نَسَبَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْفُحْشُ» وَزَادَ: فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي زَوَاجِكُمْ وَالْمُحْشَرَاتِ بِغَيْرِ نِكَاحٍ﴾ [سجده ٨] يَتَى آخِرُ الْآيَةِ [أحمد ٢٥٩٢٤] [رواه ٥٦٥٦].

ويحوز الاندفاع بالسلام على جميع فيه مسلمون وكفار، أو مسلمة وكفيرة، ويقصد المسممين، للحديث السابق أنه ﷺ سب على مجلس فيه أحلاط من المسممين ومشركين^(١) قوله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» هذا من عظيم خلقه ﷺ وكمال جلله، وفيه حث على الرِّفْقِ والصبر والحلم وملاطفة الناس، ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة قولها: «عليكم السُّمُّ والذَّمُّ» هو بالذال المعجمة وتخفيف لميم، وهو الذَّمُّ، ويقال بالهمز أيضاً، وأشهر ترك الهمز، وألفه مقبلة عن واو، و لَدَمٌ و لَدَيْمٌ و سَمٌّ بمعنى لعيب، وروي (لدام) بفتح الدال المهملة، ومعناه: اندكم، وممن ذكر أنه روي بالمهملة بن كثير^(٢)، ونحن نقضي لا يوافق على أنه بالمعجمة، قال: ولو روي بالمهملة لكان له وجه^(٣)، والله أعلم.

قوله: «فَقَطَّعَتْ بِهِمْ عَائِشَةُ نَسَبَهُمْ»، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْمُحْشَرَاتِ».

«مَهْ» كلمة زجر عن الشيء، وقوله: «فَقَطَّعَتْ» هو بالفاء وبالفاء، أي بقطع الطاء، من القطعة، فكيف هو في

(١) أخرجه البخاري: ٦١٩٣، ومسلم: ٤٦٥٩، وأحمد: ٢١٧٦٧ من حديث أمية بن زيد ر.هـ.

(٢) في المهملة في غريب الحديث: (هـ).

(٣) (الكتاب المسمى) (٥٠/٧).

[٥٦٦٠] ١٢ - (٢١٦٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ إِسْهَاجِرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ بَنُو حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «سَلَّمَ نَسْ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: لَسْتُمْ عَلَيْهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». فَقُلْتُ عَدِيشُهُ، وَغَضِبْتُ: أَلَمْ نَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «بَلَى قَدْ سَمِعْتُ، فَرَدَدْتُ عَنْهُمْ، وَإِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا». [اسد: ٥١٠٦].

[٥٦٦١] ١٣ - (٢١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ - عَنْ سَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَصِيْقِهِ». [بخار: ٥٦٦٢].

[٥٦٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ» وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. [حد: ٩٧٧٦، ٩٩٦٩].

جميع نسخ، وكذا بقية لقاضي عن الجمهور. قال: وروى بعضهم (فقطت)، بالقاف وتشديد اللام وباء لموحدة، وقد تخفف لطاء في هذا الموضع، وهو بمعنى قوله في لرواية الأخرى. (غضبت) (١)، ولكن الصحيح لأول وأما سببهم فيه لا تصار من الظلم، وفيه لا تصار لأهل المصلي مع يؤذهم وأما (الفحش) فهو التقيح من لقول ولفظ وقيل: لعش محاوره أحد وفي هذا الحديث استحب تعذر أهل المصلي عن صفه المتطلين إذا لم ترتب عليه مفسدة، وقد تشدعي رحمه الله: الكيس لعاقل، هو المتطير المتعقل.

قوله ﷺ: «إِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَصِيْقِهِ» قال أصحابنا لا يترك لدمي صدره ليطرق، بل يضطروا إلى أصيقيه إذا كان المسلمون يظفون، فإن خلت الطريق عن نرحمة فلا حرج، قال: وليكن تنصيق بحيث لا يقع في هذه، ولا يصدده حد ونحوه (٢)، والله أعلم

(١) الرical محمد: (٥٠/٧)

(٢) نحو جملة جور موجودة في (ع).

٥ - [باب استحباب السلام على الصبيان]

[٥٦٦٣] ١٤ - (٢١٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبَكَّاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَامَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا. [مكرر ٥٦٦٥].

[٥٦٦٤] (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

ر. ق. ٥٦٦٥.

[٥٦٦٥] ١٥ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَیْنٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيِّدٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثْتُ ثَابِتٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وَحَدَّثْتُ أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. [مكرر ١٢٣٣٧ ر. ق. ١٢٤٧].

باب استحباب السلام على الصبيان

قوله (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَامَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا) وفي رواية: (مَرَّ بِصَبِيَّائٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا) (لغلمان) هم لصبيد بكسر الصاد على مشهور ويضمها، ففيه استحباب السلام على الصبيان الصغار، والشباب إلى التوضيح، وبذلك السلام للانس كلهم، ويبدأ تو صعه ﷺ وكمال شفقتة على العالمين.

وتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان فرد سلام صبي منهم، هل يسقط فرض الرد عن الرجل؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحهما: يسقط، ومثله الخلاف في صلاة الجنابة، هل يسقط فرضها بصلاة الصبي؟ الأصح: سقوطه، ونص عليه الشافعي، ولو سلم لصبي عن رجل لزم الرد والسلام، وهذا هو الصواب إلهي أطلق عليه الجمهور، وقال بعض أصحابنا: لا يجب، وهو ضعيف أو غلط.

وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء، وروجهن وسيدتهن ومحرماتهن، سواء كانت جميعاً أو غيرهن، وأما الأجنبية فإن كانت عجزاً لا تشتهى استحباب له سلام عليها، واستحب به لسلام صبي، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجزاً تشتهى لم يسلم عليها لأجنبي، ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً، ويكره رد جوابه، هذه منهيته ومذهب الجمهور.

وقال ربيعة: لا يسلم الرجل على النساء، ولا النساء على الرجال. وهذا غلط. وقال لكوفيون لا يسلم الرجال على النساء إذ لم يكن فيهن محرم، والله أعلم.

٦ - [باب حواز جعل الإذن

رفع حجاب أو نحوه من العلامات]

[٥٦٦٦] ١٦ - (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَبَلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَثَقَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ لَوَّاحِدٍ - وَاللَّفْظُ بِثِقَيْبَةَ - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذْنُكَ عَلَيْكَ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَنْهَاكَ» . [٢١٦٣] .

[٥٦٦٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدَّيْسٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ . [٥٦٦٦] .

باب حواز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات

فوله عن ابن مسعود . (قال رسول الله ﷺ : «إِذْنُكَ عَلَيْكَ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَنْهَاكَ»).

(السَّوَادُ) بكسر السين المهملة وفتح الدال، وانفق لعلناه على أن السَّوَادَ سَوَارٌ بكسر السين وفتح الدال (السَّوَادُ) وهو السَّوَادُ والسَّوَادُ؛ يقال: سَوَدْتُ لِرَجُلٍ مُسَوَّدَةً، إِذْ سَارَتْهُ، قَالَ: وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ إِتْنَاءِ سَوَادٍ مِنْ مَتَوَادِهِ عِنْدَ الْجَسَادَةِ، أَيْ: شَخْصِيَّتِهِ بَيْنَ شَخْصِهِ، وَالسَّوَادُ سَمٌّ لِكُلِّ شَخْصٍ.

وفيه دليلٌ بجواز عماد العلامة في الإذن في الدخول، فإذا جعلَ لأَمِيرٍ وَالْقَدِصِي وَنَحْوَهُمْ وَغَيْرَهُمْ زُفْعَ انْتِشَارٍ لَدِي عَلَى بَابِهِ عِلَامَةً فِي الْإِذْنِ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهِ، لِمَنْ عَافَى، أَوْ لِمَنْ خَافَهُ خَاصَّةً، أَوْ لِمَنْ خَافَهُ، أَوْ جَعَلَ عِلَامَةً غَيْرَ ذَلِكَ، جَدَرَ عِتْمَادَهُ وَالدَّخُولَ بِهِ وَجَدَتْ بِغَيْرِ سِتْنَانٍ، وَكَذَا إِذَا جَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ عِلَامَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْدِيهِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَا أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ، فَمَنْ أَوْحَى عِجَابَهُ فَلَا دُخُولَ عَلَيْهِ إِلَّا بِاسْتِئْذَانٍ، فَمَنْ رَفَعَهُ جَاؤَ بِلاَ اسْتِئْذَانٍ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ.

٧ - [باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان]

[٥٦٦٨] ١٧ - (٢١٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ لِتَقْضِي حَاجَتَهَا، وَكَانَتْ مَرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمًا، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، وَاللَّهِ مَا تُخْفَيْنِ عَلَيْنَا. فَأُظْهِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَأَكْغَفَاتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى فِي يَدِهِ عَرَقٌ. فَسَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحِيَ إِلَيَّ، ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكُنَّ». [الحديث ١٤٧] [وسط ٥٦٧١].

وفي رواية أبي بكر: يَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمَهَا. زاد أبو بكر في حديثه: فَقَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي الْبَرَارَ. [٥٦٦٩] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ وَكَانَتْ مَرَأَةً بَفْرَعُ النَّاسِ جِسْمَهَا، قَالَ: وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى [الحديث ٢٤٢٩٠] [وسط ٥٦٧١]

باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

قوله: (وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسماً، لا تخفى على من يعرفها).
فقوله: (جسيمة) أي: عظيمة لجسم.

وقوله: (تفرع) هو يفتح التاء ويسكان، نفاء وفتح الراء ويضعين المهملة، أي: تظهورن فتكون أطول منهن، والفرع المرتفع العالي.

وقولها: (لا تخفى على من يعرفها) يعني: لا تخفى إذا كانت متشفقة في ثيابها ويومئذ هي عديمة اللين ونحوه على من لم يبق له معرفة طولها، لأنفرادها بذلك.

وقولها: (وإنه ليتعشى في يده عرق) هو يفتح العين ويسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية لحم، هذا هو المشهور، وقيل: هو لفظة^(١) من لحم، وهو شاذ ضعيف.

قوله: (قال هشام يعني البرار) هكذا المشهور في الرواية (لبرار) يفتح الباء، وهو الموضح لواسع البرز، لظاهر، وقد قال الجوهري في «الصحاح» البرر، بكسر الباء، هو الغلط^(٢)، وهذا

(١) أي (ص) - الفلرة، وهو حمار، ونبرة هي القطعة من لحم، وكانت مجتمعة «الصحاح» (برر)

(٢) التبعيض «البرر» (برر)،

[٥٦٧٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا

الإِسْنَادِ [لِخَارِجٍ ٥٧٣٧]، [نظر ٥٦٧١].

[٥٦٧١] ١٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ الشَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي:

حَدَّثَنِي حَقِيقُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْ يَخْرُجُنَ بِاللَّيْلِ، فَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اخْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَحَرَجْتُ سُوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حِشَاءً - وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيئَةً - فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْتِكِ يَا سُوْدَةُ، حَرِصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ عَدِثُشُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الْحِجَابَ.

[أحمد ١٠٥٨٦٦، وصحاح ١٤٦]

أشبه أن يكون هو المرأة ههنا، فإن مراد هشام بقوله: يعني تبرز، تفسير قوله ﷺ "قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن"^(١)، فقد هشام لمرء بحاجتهن لحروخ المغنط، لا لكل حاجة من أمور المعاش، والله أعلم.

قوله: (كن يخرجن إذا تبرزن إلى المناصيع، وهو صعيد أفيح) معنى (تبرزن) أردن لخروج بقضاء الحاجة.

و(المناصيع) بفتح الميم وبإلصاق المهملة لمكسورة، وهو جمع منضع، وهذه المناصيع مواضع، قال الأزهري: أراد موضع خارج لمسية^(٢)، وهو مفتضى قوله في الحديث: وهو صعيد أفيح، أي: أرض مفسحة، والأفيح بالفتح: الممكن التوسع.

وفي هذا الحديث مقبة ضاهرة لعمر بن الخطاب ﷺ، ولغيره تنبيه أهل غنم الكبر على مصالحتهم ونصيحتهم، وتكرار ذلك عليهم، وفيه جو ر تعري المقطم، وجوار خروج امرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الإنسان إلى الموضع المعتاد لذلك بعير ستدان الروح؛ لأنه مما أدل فيه لشرع

وقال قاضي عياض: فرض لحديث مما يختص به أروج لنبي ﷺ، فهو مرض عيها بلا خلاف في الزوجه والنكس، فلا يجوز لها كشف ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا يجوز لها ضهار شخصها، وإن

(١) في (ج)، قد يتكرر

(٢) في (ج)، المسمية (٢٣/٢).

[٥٦٧٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قَعْمَرُ بْنُ الْقَافِلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ شَيْبَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. [أحمد ٢٦٣٣١، سنن أبي داود ٦٢٤٠].

كُنْ مُسْتَبْرَأَةً، [إِلَّا مَا دَعَتْ إِلَيْهِ لِبُحْرَةِ الْمَرْءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ جَاءْنَ﴾] [الأحراب ٥٣]، وَقَدْ كُنَّ^(١) إِذَا قَعْنَدَ لِنَدَسٍ جَدِشْنَ مِنْ زَوَاجٍ لِحِجَابٍ. وَدَ خَرَجْنَ حَجَبِينَ وَسَتَرْنَ أَشْخَاصَهُنَّ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢)، وَلَمَّا نُفِيتْ زَيْنُتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، جَعَلُوا لَهَا قُبَّةً فَوْقَ نَفْسِهَا تَسْتُرُ شَخْصَهَا^(٣)، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْفَقَاصِيِّ^(٤).



(١) في نسخة: ٠٠٠

(٢) أخرجه ابن حبان ٦٩١٧ في حديث وفاة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه ثم جاءت أم المؤمنين حفصة وسليمة سئولها، وأص حديث في بخاري ٣٧٠٠، وذكر اللفظ فيه: فسيرعه، وجاء في الجمع بين الصحيحين للحسيني ٥٦، والجمع لأصحابه (١١٩/٤). يستريح، وعمر بن حنبل رحمه الله في «فتح» (٥٣٠، أ) في «الموطأ» ولم ألق عليه فيه.

(٣) أخرجه ابن سعد في «المطبوعات الكبرى» (١١١/٨).

(٤) في الركنات نسخة: (٥٧/٧).

٨ - [باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها]

[٥٦٧٣] ١٩ - (٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ
بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَلَا لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا أَوْ ذَا مَخْرَمٍ».

باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

قوله ﷺ: «لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا أَوْ ذَا مَخْرَمٍ» هكذا هو في نسخ
بلاذني. «إِلَّا أَنْ يَكُونَ» بلياء المثنى من تحت، أي: يكون الدخول زوجاً أو ذا مخرم، وذكره القاضي
فقال: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا» و«ذات مخرم» بلياء، مشاة مرق، وقال: «ذات» بدل: «ذ»، قال،
والمراد بالناجح المرأة المروجة وزوجها حاضر، فيكون مست لغريب في بيتها بحضرة زوجها^(١)
وهذه الرواية التي اقتصر عليها، والمتصور عريان مردود، ولصواب رواية الأولى التي ذكرتها عن
سليخ بلاذني، وهذه: لَا يَبْتَئِرُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا زَوْجُهَا أَوْ مَخْرَمٌ لَهَا.

قال لعمري. بما خص لثيب لكونها التي يدخل عليها عاباً، وأم لئلا يكون منصوصاً^(٢) متصوفاً في
لعادة، مجانية للرجل ألبتة محابة، فله يحتاج إلى ذكره^(٣)، ولأنه من باب التنبيه، لأن ما انتهى عن
التيبة التي يشاهد الناس في الدخول عليها في العادة، فليذكر الأولى.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وبحث الخلوة بمحارمها، وهذا
أمران مجتمع عليهما.

وقد تقدم^(٤) أن المخرم هو كل من حرّم عليه نكاحه على التأنيب لسبب مباح لحرمتها فقولنا
على التأنيب. احتراز من أحد مرتبه وعشمت وحاشتها وجوهن: ومن بينها قبل الدخول بالأم. وقولنا
نسب مباح، احتراز من أم الموصوفة بشبهة وسبها، فلها حرّم على التأنيب، لكن لا لسبب مباح، فإن

(١) كتاب المعلم: (٧/٦٠).

(٢) في (ح): قميصونة.

(٣) عنه شرح الحديث: ٣٢٦١.

[٥٦٧٤] ٢٠ - (٢١١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَبَرِ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُونَ عَلَى النِّسَاءِ» . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوُ؟ قَالَ : «الْحَمَوُ الْمَوْتُ» . [ج ١ ، ص ١٧٣٤٧ ، بحرق ٥٢٣٢]

[٥٦٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ وَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَخِيَوَةَ بْنِ شَرِيحٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَثَلَهُ [ص ٥٦٧٤] .

[٥٦٧٦] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَسَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : الْحَمَوُ أَخٌ لَزَوْجٍ ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ أَقَارِبِ الزَّوْجِ ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ . [ص ٥٦٧٤] .

وَقَدْ أُنْشِئَ لَا يُوصَفُ أَنَّهُ مُبَاحٌ وَلَا مُحَرَّمٌ وَلَا يُغَيَّرُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الْحَمِيَّةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِعْلٌ مَكْنُفٌ ، وَقَوْلُهُ : لِحُرْمَتِهَا ، حُرْمَتُهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَهِيَ حَرَمٌ عَلَى التَّأْيِيدِ لَا نُحْرِمُهَا بَلْ تَعْلِيقُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ أَهْلٌ

قوله ﷺ : «الْحَمَوُ الْمَوْتُ» قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : الْحَمَوُ : أَخُو لَزَوْجٍ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ أَقَارِبِ الزَّوْجِ ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ .

اتَّفَقَ أَهْلُ الدِّعَةِ عَلَى أَنَّ لِأَحْمَدَ أَقْرَبَ رُوحٍ بِمَرَأَةٍ ، كَأَبِيهِ وَعَمِّهِ وَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَنَحْوِهِمْ ، وَالْأَخْتَانِ أَقْرَبُ زَوْجَةِ الرَّجُلِ وَالْأَصْهَرُ يَقَعُ عَلَى سَوَافِرٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : «لِحَمَوُ الْمَوْتُ» فَمَعْنَاهُ . أَنَّ الْحَوَافَّ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلِشَرِّ يُتَوَقَّعُ مِنْهُ وَالْمَقْتَةُ أَكْثَرُ لِمُكْنِهِ مِنْ اتِّصَالِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْحَيَوَةِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ يُشْكَرَ عَلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْأَجْنَبِيِّ ، وَالْمَرْذُوبُ بِالْحَمَوِ هُنَا أَقْرَبُ زَوْجٍ غَيْرُ آبَتِهِ وَبَنَاتِهِ . فَأَمَّا الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُا مَحْدُومَةُ لِرُوحَتِهِ ، تَجَوُّزُ بِهِمُ الْخِيَرَةُ لَهُمْ ، وَلَا يُوضَعُونَ بِالْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ الْأَخُ وَابْنُ الْأَخِ وَالْعَمُّ وَبَنُوهُ وَمَنْ لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ ، وَعَادَةُ لِنَاسٍ نَسَبُهُ فِيهِ ، وَيَخْتَلِفُ بِمَرَأَةِ أَخِيهِ ، فَهَلْ هُوَ الْمَوْتُ هُوَ أَوْلَى بِالْمَنْعِ مِنَ الْأَجْنَبِيِّ لَمَّا ذُكِرَتْ ، فَهَذَا الَّذِي ذُكِرَتْ هُوَ صَوَابٌ فَهِيَ لِحَدِيثٍ ،

وَأَمَّا مَا ذُكِرَ الْمَذْرُوعُ وَحَكَاهُ^(١) أَنَّ مَرْدُودَ الْحَمَوِ أَبُو الزَّوْجِ ، وَقَالَ : إِذَا نَهَى عَنْ أَبِي^(٢) لَزَوْجٍ ،

(١) لَمْ يَرْوِ (ح) وَ(ص) : لَمْ يَحْكَاهُ

(٢) لَمْ يَرْوِ (ح) : لَمْ يَرْوِ

[٥٦٧٧] ٢٢ - (٢١٧٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَنْمُرُو (ج). وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ عُمَرُو بْنِ لَحَارِثَ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ، فَرَأَاهُمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّاهَا مِنْ ذَلِكَ». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِثْبَرِ فَقَالَ: «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُبَيَّةٍ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ». (الحدود - ١٦٩٥).

وهو محرم مكيف - الغريب (١) هذا كلام فاسد مردود، ولا يجوز حمل حديث عليه. وكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد أن معنى «اسمحو الموت»؛ فليمت ولا يفن هذا (٢)، هو أيضا كلام فاسد، بن مصاب من قدماء. وقال بن الأعرابي: هي كلمة تقولها لعوب كما يقال: الأسد الموت، أي لقواه من الموت. وقال القاضي: معناه الخلوة بالأحباء مؤذية إلى لفتة والهلاك في الدين، فجعله كهلاك لموته، مودة الكلام مودة تخفيف.

قال: وفي (الحكم) أخرج ابن أبي عمير: هذا خموك بضم الميم في الرفع، ورايت خمك، ومرت بضميت ولثاية: هذا خموك بوسكن الميم وهمرة مرفوعة، ورايت خمك، ومرت بضميت ولثاية: خم، هذا خمك، ورايت خمك، ومرت بضميت، كقفاك، ومرت بضم، خم، كآب، وأصله خم بفتح الحاء والميم.

وحديثه المروي أن رجلا لا يقدر فيها غير هذا، والله أعلم (٣).

قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُبَيَّةٍ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ» (لمبئية) بضم الميم وكسر الميم المعجمة وإسكان الياء، وهي لتي غاب عنها روجه، ومرت بضميت عن مبرها، سواء غاب عن الأسد بأب سافر، أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد، هكذا ذكره القاضي وغيره. وهذا ظاهر متعين، قال القاضي: ودليله هذا الحديث، وأن القصة لتي قيل الحديث بسببها وأبو بكر ﷺ غائب عن منزله لا عن البلد والله عز وجل أعلم (٤).

(١) «الحكم»: (١٥٣/٣) ونقله عن أبي عبيد كبر ميانكي.

(٢) «الغريب للحديث»: (٣٥٤/٣) «وذكره المعلم»: (٦١/٧).

(٣) «الحكم للمعلم»: (٦٠/٧) - (٦١).

(٤) المصدر سبق (٦١/٧).

ثم إنَّ ظاهرَ هذا الحديث جَوْرُ خلوة الرَحِيْسِ أو الثلاثة بالأجنبية، والمشهورُ عند أصحابنا تحريمُه، فَيَتَأَوَّلُ الحديثُ على جماعة يبعدُ وقوعُ امْوَاطَاةٍ منهم على اِغْوَاشَةٍ، اُصْلَاحِهِمْ أو مَرُوءَتِهِمْ أو شَهْرٍ هُنَا، وقد اُنْتَهَرَ القاضِي^(١) بِبُيْنَةِ نَحْوِ هذا التَّأْوِيلِ.



٩ - [باب بيان أنه يستحب لمن زني خالياً بامرأة. وكانت زوجته

أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن الشؤ به]

[٥٦٧٨] ٢٣ - (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِخْوَانٍ نِسَائِهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، هَلَيْكَ زَوْجَتِي فُلَانَةُ؟» فَقَالَ: يَا زَوْجَ اللَّهِ، مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَكُنْ مِنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ». [المسند: ٢١٧٤٩].

[٥٦٧٩] ٢٤ - (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَفْصٍ - وَتَقَارَرَا فِي اللَّفْظِ قَدَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ

باب بيان أنه يستحب لمن زني خالياً بامرأة وكانت زوجته

أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن الشؤ به

قوله في حديث مصعب ورياتها النبي ﷺ في اعتكافه عشاء، فرأى الرجلين، فعص: «لأنها مصيبة». فقالوا سبحانه الله. فقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ». (الحديث، وفيه فوائد منها: بيان كمال شفقته ﷺ على أمته، ومراعاته لمصلحتهم، وصيانة قلوبهم وجوارحهم، وكان بالموافقين رحيمًا، فخاف ﷺ أن يبقى لشيطن في قلوبهم فيفتكبوا، فإنَّ ضَرَّ لَشَوْرٍ بِالْأَنْبِيَاءِ كَثُرَ بِالْإِجْمَاعِ، وَالْكَبَرُ غَيْرُ حَذَرٍ عَلَيْهِمْ، وفيه أدُّ مَنْ ضُرَّ شَيْءٌ مِنْ بَعْدِ هَذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ كَفَرُ وفيه جو زويدة امرأة لزوجها لاعتكاف في ليل أو نهار، وأنه لا يَحُضُّوْا اعتكافه، لكن يكره لاعتكاف من مجانسته، والاستلذاذ بحديثه؛ لئلا يكون دريعة إلى الوقوع أو إلى القُبْحَةِ وبحرها مما يُفْسِدُ لاعتكاف

وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان، وطلب سلامه والاعتذار بالأعداء لصحبته، وأنه متى فعل ما قد يكره ظاهره مما هو حق وقد يخفى، أن يبين حاله، ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد لتحصن من مكائد الشيطان، فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فيتأهب الإنسان للاحتراز من سوءه وشربه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ» قال القدسي وغيره

حَيَّيْ قَالَتْ: كُنْ لَنَبِيِّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرَةً لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْتَقِلِبَ، فَقَدِمَ مَعِيَ لَيْقَلَيْسِي - وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَرِ أَسَمَةِ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رَسُولِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيْبٍ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا» أَوْ قَالَ: «شَيْئًا» [تجويد ٢٦٨٦٣، وسنن أبي ٣٧٨١]

[٥٦٨٠] ٢٥ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَنْهُ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الِيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَزَوُّدَهُ فِي غَتِكَ فِيهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقِيبَ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبِئُهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ» وَلَمْ يَقُلْ: «يَجْرِي».

الحديث ٢١٣٥، ل. ط. ٥٦٧٩.

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُ قُوَّةً وَقُدْرَةً عَلَى لَحْزِي فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ فِي مَجْرَى دَمِهِ، وَفِيهِ، هُوَ عَلَى لَامْتَعَارَةٍ، لِكثْرَةِ إِخْوَانِهِ وَوَسْوَستِهِ، لِكَأَنَّهُ لَا يَدْرُقُ الْإِنْسَانَ، كَمَا لَا يَدْرُقُهُ دَمُهُ^(١) وَقِيلَ: بِهِ يُنْقَلَى وَسْوَستِهِ فِي مَسْمٍ لَطِيفَةٍ مِنْ لُبْدَنٍ فَتَصْرُ نُوسُوسُهُ إِلَى الْقَلْبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «يَا فُلَانُ، هَذِهِ زَوْجَتِي فَلَانَةُ» هكذا هو في جميع النسخ. «زَوْجَتِي» بِلَاءٍ قَبْلَ الْيَاءِ، وَهِيَ نَغَّةٌ صَحِيحَةٌ وَإِنْ كَانَ لِأَشْهُرٍ حَذَفُهَا، وَمُحْدَفٌ جَاءَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ، وَالْإِثْبَاتُ كَثِيرٌ أَبْصَارًا.

قوله: (فَقَامَ مَعِيَ لَيْقَلَيْسِي) هُوَ يَفْتَحُ الْيَاءَ، أَيْ: لِيُؤْتِنِي إِلَى مَتَلِي، فِيهِ جَوَازُ نَشْيِ الْمُعْتَكِفِ مَعَهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

قوله ﷺ: «عَلَى رَسُولِكُمَا» هُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا، لَغْتَانِ، الْكَسْرُ أَفْضَحُ وَأَشْهُرُ، أَيْ: عَلَى هَيْبَتِكُمَا فِي الْمَشْيِ، لَعَلَّ هُنَا شَيْءٌ تَكَرَّرَ هَذَا.

قوله: (فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ) فِيهِ جَوَازٌ لِلتَّسْبِيحِ تَعْظِيمًا لِلشَّيْءِ وَتَعْجَبًا مِنْهُ، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْأَحَادِيثِ، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَتَرْتُمَا مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تَتَكَلَّمُوا هَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُتُّنٌ غَافِرٌ﴾ [سور ١٩].

١٠ - [باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا ورائهم]

[٥٦٨١] ٢٦ - (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَمْحَةَ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَبَ وَاجِدٌ، قَالَ: فَرَّقَا عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحِطَّةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا لآخر فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ

باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا ورائهم

قوله: (أرسل رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل نفر ثلاثة^(١))، فأقبل (ثلاثان...) إلى آخره.

فيه استحبات جلوس العامة لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس، والمسجد أخص، فهذا كونهم لعنم والخير.

وفيه جواز جنس العنم ولا كراهة في المسجد، واستحبات دخولها ومجالسة أهلها، وكراهة الانصراف عنها من غير عذر، واستحبات القرب من كبير الحقة ليسمع كلامه سماعاً تيباً ويتأدب بأدبه، وأن فاصلاً للحقة إلى رأى فرجة دخل فيها، وإلا جلس ورائهم.

وفيه الشئ^(٢) على من فعل جميلاً، فوه ﷺ أثنى على الأئمة في هذا الحديث، وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومندسماً ويأخ به جرح أنه يكسب إليه والله أعلم.

قوله: (درأى فرجة في الحقة فجلس^(٣) فيها) المراد به ضم الماء وفتحها لعنن، وهي الحقل بين الشجيرات، ويقال لها أيضاً فرج، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْخَرُونَكَ مِنْهُ﴾ [ن] ٦٠، جمع فرج وأما الفرجة بمعنى براحة من نغم، فذكر لأرهري^(٤) فيها فتح الماء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحقة ولصفت ونحوهما، تحفيف الراء، يفرج بضمها

(١) أي (سبع) و(ط). ثلاثة نفر، بدو نفر ثلاثة.

(٢) أي (عد) وفيه استحبات شاء

(٣) أي (لج) و(ط). فدخل

(٤) أي التهليل بالفتحة - (٣٣/١٩).

ذَاهِبٌ. فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ

عَنْهُ». [بخاري ٦٦٦، [المعجم ١٥٦٨٣]

وَمَا (الْحَلْفَةُ) فَيَسْكُنُ لِلَّامِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحَكَى جَوْهَرِيٌّ^(١) فَتَحَبَّ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ قَوْلُهُ ﷺ «أَمَّا أَحَدُهُمْ^(٢) فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ» لَفْظَةُ «أَوَى» بِالْقَصْرِ، وَ«أَوَاهُ» بِالْمَدِّ، هَكَذَا، لِلرَّوَايَةِ، وَهَذِهِ هِيَ لُغَةٌ لِمَصْبِيحَةِ رِبَا جَاءَ غَرَادُ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَازِمًا كَانَ مَقْصُورًا، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَ مَمْدُودًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَنْتَ إِذْ أَوْيَا إِلَى الْأَخْرُوفِ﴾ [الكهف ٦٣] وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَاتِبِ﴾ [الحج ١٠]، وَقَدْ فِيهِ امْتِعَادٌ. ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَبْذُلُونَ مَالَهُمْ بِالْعَنَاءِ وَقَالَ تَعَالَى ﴿أَنْتُمْ يَوْمَ يَكْفُرُ بِكُمُ الثَّانِي﴾ [النجم ٦].

قَالَ الْقَاصِي وَحَكَى نَحْوُ أَهْلِ لُغَةِ فِيهِمْ جَمِيعًا نَلْعَبُ الْقَصْرَ وَالْمَدَّ، فَيَقَالُ أَوْيْتُ بَنِي رَجُلٍ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ، وَأَوْيْتُ بِنَدِّ وَالْقَصْرِ، وَلِلْمَشْهُورِ تَفَرُّقٌ كَمَا سَبَقَ^(٣) قَالَ النُّعْمَانُ: مَعْنَى «أَوَى إِلَى اللَّهِ» أَيُّ لَجَأَ إِلَيْهِ، قَالَ الْقَاصِي: وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ هَذَا: دَخَلَ مَجْلِسَ ذَكَرِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَجْمَعُ أَوْلِيائِهِ وَنُصَبَ إِلَيْهِ. وَمَعْنَى «أَوَاهُ اللَّهُ» أَيُّ قَبِلَهُ وَقَبَّلَهُ، وَفِيهِ: مَعْنَاهُ وَجَّهَهُ أَوْ كَوَّنَهُ إِلَى جَنَّتِهِ، أَيُّ: كَتَبَهُ لَهُ^(٤).

قَوْلُهُ ﷺ «وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ» أَيُّ تَرَكَّ لِمَزْجَةِ وَلِتَحْصِي حَيَاةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ لُتْنِي ﷺ وَالْحَاضِرِينَ، أَوْ اسْتَحْيَا مِنْهُمْ أَنْ يُعْرِضَ ذَهَبًا كَمَا فَعَلَ لُتْنُ، وَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، أَيُّ رَجَمَهُ وَنَمَّ يُلْعَبُهُ، بِنِ غَفَرِ ذُنُوبِهِ، وَقِيلَ حَزَاهُ بِالشَّرَابِ قَالُوا: وَلَمْ يُلْعَبْهُ بِدَرَجَةِ صَاحِبِهِ، لِأَوَّلِ فِي لُقُوبِهِ، الَّذِي أَتَاهُ وَيَسُّطُ لَهُ، أَلْفُ لَقَبٍ وَقَبِيلِهِ.

«وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» أَيُّ: لَمْ يَرْحَمْهُ، وَقِيلَ^(٥). سَخِطَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ ذَهَبَ مُعْرِضًا لَا لِحَافٍ وَضَرُورَةٍ.

(١) فِي «الْمَصْبِيحَةِ» (ج ١)

(٢) فِي (ج): أَحَدُهُمْ.

(٣) إِتِّصَالَ مَعْنَاهُ: (٦٦/٧)

(٤) تَقْصِيرٌ، بِسَبْقِ.

(٥) فِي (ج): وَقَدْ، يَهْدِي وَفِيهِ.

[٥٦٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ، وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا أَبَانٌ، قَالَ أَجْمَعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوُثْقِهِ فِي لَمَعَتِي، بِأَحْمَدٍ [٢١٨٠٧] وَتَوَلَّى: ٢٥٦٨٨.

قوله ﷺ في الناس: «وَأَمَّا الْآخِرُ فَاستَحْيَا» هذا دليل اللمعة الفصيحة الصحيحة، أنه يجوز في لجماعه أن يقال في غير الأخير منهم: الآخر، فيقال: خضرني ثلاثة. أم أحدهم فُقِرَشي، وأما الآخر فَنَصَاوي، وأما الآخر فَمَيَّي، وقد رعم بعضهم أنه لا يستعمل (الآخر) لا في الأخير^(١) خاصة، وهذا الحديث صريح في الرد عليه، والله أعلم.



(١) في (ص) و(هـ): «الآخر»

١١ - [باب تحريم إقامة الإنسان

من موضعه المباح الذي سبق إليه]

[٥٦٨٣] ٢٧ - (٢١٧٧) وَحَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْيَرٍ، حَدَّثَنَا ثَيْبٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ لُمَاهُ جَرِيرٌ، أَخْبَرَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» [أحمد ٦٠٦٢، إسناده صحيح ٥٦٨٤].

[٥٦٨٤] ٢٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَهُوَ الْقَطَّانُ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوْحٍ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ -، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو نُمَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا» [أحمد ١٦٥٩ و ٤٧٣٤، وإسناده صحيح ٦٧٧٠].

[٥٦٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا زَوْجٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كَلَّاهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا

باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

قوله ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» - وفي رواية: «لَوْ كُنْتَ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا» - وفي رواية: (وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه - لم يجلس فيه)

هذا النهي لتحريمه، فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره، يوم الجمعة أو غيره، لصلاة أو غيره، فهو أحق به، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، لأن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألفت من المسجد موضعاً يعني فيه، أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية؛ فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه، وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع والملاعب لأسواق لمصلحة.

وأما قوله: (وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه - لم يجلس فيه) فهذا نهي عن الوقوف فيه حرماً، إذا قام مرضاه، نكته تورع عنه لوجهين: أحدهما، أنه ربما استحب منه، ونيس قعوده

١٢ - [بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ]

[٥٦٨٩] ٣١ - (٢١٧٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ. وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِيهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ - بَلَاغَةً عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ، وَفِي حَيْثُ أَبِي عَوَانَةَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»» [أحمد: ١٧٩٢].

بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

قوله ﷺ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» قال أصحابنا: هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره للصلاة مثلاً، ثم دارقه ليعود، بأن دارقه ليترواً أو يقضي شعلاً يسيراً ثم يعود، لم ينقل اختصاصه، بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة، فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقبضه، وعلى القاعد أن يدارقه لهذا الحديث، هذا هو الصحيح عند أصحابنا. وأنه يجب على من قعد فيه مذارقته إذ رجع الأول، وقال بعض العلماء: هذا مستحب ولا يجب، وهو مذهب مالك، وصواب الأول، قال أصحابنا: ولا فرق بين أن يقرم منه ويتركه فيه سجدة ونحوه أم لا، فهو أحق به في الحالين، قال أصحابنا: وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها، والله أعلم، والله المحدث والمثبت والقضيل والنجود.



١٣ - [باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب]

[٥٦٩٠] ٣٢ - (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُنْهَمُ عَنْ هِشَامٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضًا - وَاللَّفْظُ هَذَا - حَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ عَدَا، فَإِنِّي أَذْكَتُ عَلَى بِنْتِ عُبَلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ».

(أحمد ٢٦٩٩٠، سنن أبي داود ٤١٣٢٤).

[٥٦٩١] ٣٣ - (٢١٨١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ، فَكَانُوا يَعْدُونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِزَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَثُ امْرَأَةً، قَالَ: «إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَسْتُ بِأَرْبَعٍ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَاهُنَا. لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ» قَالَتْ: فَحَجَّجُوهُ. (أحمد ٢٥١٨٥).

باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

قولها (كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث) فكانوا يعدونه من غير أولي الإزّة، فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نساءه، وهو ينعث امرأة، قال إذا أقبلت أقسنت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت ثمانية فقال النبي ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا، لا يدخلنَّ عليكم» (فحججوه).

قال أهل اللغة المخنث هو بكسر لثون وفتحها، وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وهي كلامه وحركاته، وقارة يكون هذا خلقة من الأصل، وقارة يتكف، وسوصحهما.

قال أبو عبيد وسائر العلماء: معنى قوله (تقبل بأربع، وتدبر بثمان) أي أربع عنك، وثمان عنك، فأنوا ومعناه أن لها أربع عنك تقبل بهن، من كل ناحية ثلث، ولكن واحدة طرف، فإذا أدبرت

(١) في (ع) و(ط) لا يدخل

صارت الأثر فثمانية، قالوا: «واستدرك»^(١) فقال: (يُحَدِّثُ)^(٢) «وكان أصبغه أن يقول: بثمانية، قد نمراد لأثره، وهي مدركة»^(٣)، لأنه لم يدرك لفظ المدرك، ومتى لم يذكره حار حذف لها، كقوله ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه بست من شوال»^(٤)، وسقطت لمسألة هناك وصحة.

وأما دخول هذا المختث أولاً على أمهات المؤمنين، فقد بين سببه في هذا الحديث، بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولي الإربة، وأنه مباح دخوله عليهن، فلما سمع منه هذا الكلام عيى أنه من أولي الإربة، فمعه ﷺ ندحوا، ففيه منع المختث من الدخول على النساء، ومنعهن من الظهور عليه، ويبدو أن له حكم الرجال المحبوب الراغبين في النساء في هذا المعنى، وكذا حكم الحبي والمحبوب ذكره، والله أعلم.

واختلف في سم هذا المختث، قد انقضى، لأشهر أن اسمه: هيث، بكسر الهمزة ومثناة تحت ساكنة ثم مشاة فوق، قال: وقيل: صوته: هُثب، بالنون والياء الموحدة، قاله ابن جرير^(٥)، وقال: ثم سواه نصحيح، قال: وهُثب الأحمق، وقيل: (مربع) بالمشاة فوق، مولى فاختة المخرومية، وجاء هذا في حديث آخر، ذكر فيه أن النبي ﷺ «قرب مايم هذا وهيث إلى الجنى، ذكره الواقدي»^(٦)، وذكر أبو منصور^(٧) الباوردي نحو الحكاية عن مختث كان بالمدينة يقول له: آة، وذكر أن النبي ﷺ نذره إلى حمراء الأسنة والمحموظ آة: هيث.

قال لعدم إخراجهم ونفيه كان لثلاثة معان: أحدها: بمعنى المذكر في الحديث، أنه كان بطن آة من غير أولي الإربة، وكان منهم ليكنتم بذلك.

(١) في (ج) و(هـ) آة، وكذا في «عرب حديث»: (٢٥٩/٢)، و[كسالمعجم]: (٧٢/٧)، وسقطت هو لصوب

(٢) في (ع) بثماني

(٣) لأن حذف حرف، وهو مذكور، ولم يخط لجميع (لأطراف) فهو مؤثث

(٤) سلف الحديث برقم ٢٧٥٨

٥. أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستويه، فخرسي بمسوي بحوي، توفي (٣٤٧هـ) «وفيت لأعيان» (٤٤/٣)،

و«سير» (٥٣١، ١٥)

(٦) في «معجمي» (٩٣٣/٣).

(٧) في (ع): أبو مسعود، ولم أقف على شيء منه

والثاني: وصفه النساء ومحبيتهن وعوراتهن بحضرة ارجاء، وقد نُهي أن تُصِفَ المرأة المرأة لزوجها، فكيف إذا وصفها^(١) الرجل للرجل؟

والثالث: أنه ضِعْرُ لَه منه أنه كن يَلْعَلُ من النساء وأحسانهن وموراتهن على ما لا يَلْعَلُ عليه كثير من لساء، فكيف الرجال؟ لا سيم على ما جاء في غير مسم^(٢)، أنه وصفها حتى وصف ما بين رجلها، أي: فرجها وحواليه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ» إشارة إلى جميع المَحْشُثِينَ، لِمَا رَأَى مِنْ وَصْفِهِمُ لِلنِّسَاءِ، ومعرفة ما يعرفه لرجل منهن.

قال العلماء: المَحْشُثُ قَرِيْبَانِ: أَحَدُهُمَا: مَن خُلِقَ كَقَلْبِكَ، وَلَمْ يَتَكَلَّفِ التَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ وَرَبِّهِنَّ وَكَلَامِهِنَّ وَخَرَكَاتِهِنَّ، بَلْ هُوَ جَلَقَهُ خَلْقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَعِدَا لَا دَمَ عَلَيْهِ وَلَا عَتَبَ، وَلَا يَمُوتُ وَلَا عَقُوبَةَ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ لَا ضَمَّعَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا لَمْ يَنْكَرِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا دَحْوْلَهُ عَلَى النِّسَاءِ، وَلَا خَلَقَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ مِنْ أَصْلِ جَنَّتِهِ، وَبِمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرِفَتَهُ لِأَوْصَافِ النِّسَاءِ، وَلَمْ يَنْكَرْ صِفَتَهُ وَكَوْنَهُ مُحْشَثًا.

الصرح الثاني من المَحْشُثِ. هُوَ مَن لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ جَنَّةً، بَلْ يَتَكَلَّفُ أَخْلَاقَ نِّسَاءٍ وَخَرَكَاتِهِنَّ وَهَيَاتِهِنَّ وَكَلَامِهِنَّ، وَيَتَرَبَّعًا بِرَبِّهِنَّ، فَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لَهُ^(٣)، وَهُوَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ لِأَحَرٍ. لَعَنَ اللهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ النِّسَاءِ بِأَحْوَالِ، وَلَمْ تُشَبَّهْ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ^(٤) وَأَمَّا لُضْرَتُ الْأَوَّلِ فَيَسَّرُ بِمَعْنَى، وَلَوْ كَانَ مَعْرُوفًا لَمَّا أَقْرَأَ أَوَّلًا، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ



(١) في (ج) و(ط): وصفه

(٢) كما في (ب) و(ي): (٩٣٣/٣)، و(ت) و(ه): (٢٧٦/٢٢).

(٣) أخرجه سحري ٥٨٨٦، وحمد ١٩٨٢، عن عبيد الله بن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ المَحْشُثِينَ مِنَ الرِّجَالِ،

ويعتبر خلاف من نساء

(٤) أخرجه سحري ٥٨٨٥، وأحمد ٣١٥٦، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه

١٤ - [باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أغيت في الطريق]

[٥٦٩٢] ٣٤ - (٢١٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ لَهْمَدَانِي: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَزَوَجِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ خَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَغْبِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَوْتَنَهُ، وَأُسْوِسُهُ، وَأَذُقُ لَنَوَى لِيَضْحِكُوهُ، وَأَغِيْقُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِجُ عَرَبَهُ، وَأَعِجُّ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبَرُ، وَكَانَ يُخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنْ لَانْتِصَارٍ، وَكُنْ نِسْوَةً صِدْقٍ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنَ الْأَرْضِ الرَّيْبِ لَتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِي قَرَسَخٍ، قَالَتْ:

باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أغيت في الطريق

قوله: (عن أسماء أنها كانت تغلب فرس زوجها الزبير، وتكفيه مؤنته وتسوسه، وتذق النوى للواضح وتغلقه، وتستقي الماء، وتعجن).

هذا كله من معروف والمعروف ما أتى أطلق النس على زوجها، وهو أن المرأة تحب زوجها بهذه الأمور المذكورة وسحرها، من الخبز والطحن وغسل الثياب، وغير ذلك، وكله تبرع من المرأة وحسن مساهمة إلى زوجها، وحسن معاشرة، وفعل معروف معه، ولا يجب عليها شيء من ذلك، من لو امتنعت من جميع هذه لم تأثم، ويدركه من تحصين هذه الأمور نهياً، ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا، ولما فعله للمرأة تبرعاً، وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمان الأول وإلى الآن، ولما الواجب على المرأة شيئاً: تمكينها زوجها من نفسه، وملازمة بيته^(١).

قوله: (وأخبر عروبة) هو بنين معجبة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم به موحدة، وهو المثل للكبيرة.

قولها: (وكن أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي على ثلثي قرسح) فإن أهل اللغة يقر أنقطعه إذا أعطاه قطعة، وهي قطعة أرض، سُميت قطعة لأنها أقطعت من جملة لأرض.

(١) قال شيخ الإسلام في المجموع (٩٠/٣٤) "حب خدمة بالمعروف، فعليه أن تحدثه خدمة معروفة من بينها نمته، ويشترط أن تكون لآحوال، فخدمة أسلوبة ليست بخدمة شرعية، وخدمة تقوية ليست بخدمة لخدمة". وقال يرحمهم الله في إرداف النساء: (١٧٩/٥): "المعروف المطلقة إذا تراءى على تعرف، و تعرف حارة المرأة وقومها بمصالح البيت والمخاض".

فَجِئْتُ يَوْمًا وَلِنَوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِخْ إِيَّاهُ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمَلْتُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَدِيدٍ، فَكَفَفْتَنِي سِيْنَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أُعْتَقْتَنِي. (الحداد: ٢٦٩٣٧، وإسحق: ٥٢٢٤).

[٥٦٩٣] ٣٥- (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُيْنَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أُحْدِثُ الزُّبَيْرَ جَذْمَةً لَيْبَتٍ، وَكَانَ لَهُ قَرَسٌ، وَكُنْتُ

وقولها: (عسى نُلْقَى فرسخ) أي: من مسكنها بالمدينة، وأم الفرسخ فهو ثلاثة أميال، وانبعث ستة آلاف ذراع، ولذراع أربع وعشرون أصبعًا معترضة معدلة، والأصبع ست شعيرات معترضة معدلات.

وفي هذا تنبيهٌ لجواز إقطاع الإمام، وأم الأرض المملوكة لربها فلا يملكها أحدٌ إلا بإقطاع الإمام، ثم تدرأه بقطع وقتها ويملكها الإنسان يرى فيه مصلحةً، فيجوز تمليكها^(١) كما يملك ما يُعطيه من الدراهم والدينانير وغيره إذا رأى فيه مصلحةً، وتارةً يقطعها^(٢) منعهما، فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع، وأم خواتم فيجوز لكلٍّ أحدٍ حياؤه، ولا يتفقروا إلى ذن الإمام، هذا مذهب مالك وشافعي والجمهور، وقال أبو حنيفة: لا يملك المؤمن بالإحابة إلا برفق الإمام.

وأم قوبه: (وكنت أنقل شوى من أرض الربير) فأشار القاضي إلى أن معناه: أنها تلتقطه من شوى لساقط فيها مما أكله الدس والقوب، قال: ففيه حوارٌ انشط المصروحات رغبةً عنها، كالشوى والسبيل وخزق الماء إلى شفتيها، ثم يطرحه الدس من رديء المتاع وديء الخضر، وغيرها مما يُعرف أنهم تركوه رغبةً عنه، فكلُّ هذا ينجل النفاضة ويمسكه لملتقط، وقد لفظه الصالحون وأهل لورع، وراؤه من الحلاله المتخضر، ورتضوه لأنهم ولبسهم^(٣).

قولها: (فجئت يومًا والنوى على رأسي: فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، فدعاني ثم قال «إخ إِيَّاهُ» ليحتمني خلفه، قالت: فاستحييت وعرفت غيرتك)

أما لفظة «إِخْ إِيَّاهُ» فهي بكسر الهمزة وإسكان الحاء معجمة، وهي كلمة تدل على تعبير ببرتك

(١) في (ص) و(هـ)، وملكها.

(٢) في (خ): يقطعها.

(٣) «أكمال» نسخة (٧٧/٤).

أَسْوَسُهُ، فَتَمَّ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ مَيْسَةِ الْفَرَسِ، كُنْتُ أُحْتَشُّ لَهُ وَأَقُومُ عَلَيْهِ وَأَسْوَسُهُ، قَالَ: ثُمَّ يَنْتَهَى أَصَابَتُ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ سَبِيًّا فَأَعْصَاهُ خَادِمًا، قَالَتْ: كَفَّيْتَنِي مَيْسَةَ الْفَرَسِ، فَأَنْقَضْتُ عَنِّي مَوْثِقَهُ.

فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دِرْكٍ، قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَحَضْتُ لَكَ أَبِي ذَكَ الرُّبَيْرِ، فَتَعَالَيَ تَطْلُبُ إِنِّي وَالرُّبَيْرُ شَاهِدٌ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دِرْكٍ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الرُّبَيْرُ: مَا لَيْتَ أَنْ تَتَمَعِّي رَجُلًا فَقِيرٌ يُبِيعُ؟ فَكَانَ يُبِيعُ إِنِّي أَنْ كَسَبَ، فَبِعْتُهُ انْجَارِيَّةً، فَدَخَلَ عَلَيَّ الرُّبَيْرُ وَثَمَنُهَا فِي حَجَرِي فَقَالَ: هَبْهَا لِي، قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا [أحمد ٢٦٩٧٢، ص ١٠٥، راجع]

وفي هذا الحديث جواز إرداف عني ابتداء إذ كنت مطيقة، وله نظائر كثيرة في الصحيح، سبق بيانها في موضعها^(١). وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورأحمهم ومواساتهم فيما أمكنه.

وعنه جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وُجِدَتْ في طريق الله أُنْعِيَتْ، لا سيما مع جنسها رجاء صالحين، ولا شك في جواز مثل هذا، وقال القاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ بخلاف غيره، فقد أمرت بالمعبودة بين أنفس الرجال والنساء، وكنت عدته ﷺ مثبِّعاً ليقفني به أمته، قال: وإن كنت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر، وأخدت عائشة، وهرأة الزبير، فكنت كإحدى أمته وسعد، مع ما لحص به ﷺ أنه أمك لإزبه، وأم برداف لمحررم محاذ بلا خلاف بكر حال^(٢).

قولها: (أرسل إلي بخادم) أي: جارية تُخْدِمُنِي، يقال للذكر والأنثى: خادم بلا ماه

قولها: (في الفقير الذي ستأذنني في أن يبيع في ظل^(٣) دارها، وذكرنا الحيلة في استرضاء الزبير) هذا فيه حسن للملازمة في تحصيل المصالح، ومداواة أخلاق الناس في تنعيم ذلك، والله أعلم

(١) عند شرح الحديث ٢٩١١

(٢) في كتاب المصالح: (٧/ ٧٧).

(٣) في (نخ) كل

[٥٦٩٧] ٢٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى الثَّلَاثَةُ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِئُهُ». [أحمد: ٥٣٩] وانظر: [٥٦٩٦] .

[٥٦٩٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد: ٤٠٩٣] وانظر: [٥٦٩٦]

وأصحابنا وجهان لعماء أن النبي عام في كل لأزمان، وفي الحصر والسر

وقال بعض العلماء: إنما تمهيدي عنه المتجاءة في لستر دون الحضر؛ لأن السفر قصّة الخوف، ودعى بعضهم أنه حديث متروك، وأن هذا كان في أول الإسلام، فلم يفتد لإسلام وأمر الناس سقط لنهي، وكان لست فقول بعضهم ذلك بحضرة المؤمنين ليحزبهم، أما إذا كانوا أربعة فتجى اثنين دون اثنين فلا بأس بالإجماع، والله أعلم.



١٦ - [باب الطب والمرض والرقى]

[٥٦٩٩] ٣٩ - (٢١٨٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَدْرَاوُذِيُّ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدَةَ بْنِ سَهْدٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «يَاسُمُ اللَّهِ يَبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ». [الحديث - ٢٥٢٧٥]

كتاب^(١) الطب والمرض والرقى

قوله: (رَأَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَى النَّبِيِّ ﷺ) وذكر الأحاديث بعده في الرقى، وفي الحديث الآخر في الذين يَدْخُلُونَ لِحْجَةً بِغَيْرِ حِسَابٍ. «لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَشْرُقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢)، فَمَدَّ يَطْلُ مَخَالَفٌ لَهُمْ لِأَحَادِيثَ، وَلَا مَخَالَفَةَ، بِنِ الْمَدْحِ فِي تَرْكِ لِرُقَى، لِمَرَدِّهَا بِرُقَى النَّبِيِّ هِيَ مِنْ كَلَامِ الْكَفَرِ، وَالرُقَى الْمَجْهُوَّةُ، وَاتِي بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهَا، فَهَذِهِ مَدْمُومَةٌ، لِاحْتِمَالِ أَنَّ مَعْنَاهَا كَمَرَأَوْ قَرِيبَ مِنْهُ أَوْ مَكْرُوهَ، وَأَمَّا لِرُقَى بِدِيَاتِ نَقْرَانٍ وَلَا ذَكَرَ الْمَعْرُوفَةَ، فَغَلَا بَهْ فِيهِ، بَنَ هُوَ سَنَةٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُعْدِيَّاتِ، أَنَّ الْمَدْحَ فِي تَرْكِ الرُقَى لِلْأَفْضِيَّةِ وَيَدِينُ لَتَوَكُّلِ، وَلِذِي مَعْنَى لِرُقَى وَذَنَ فِيهَا لِبَيِّنِ الْجَوَازِ مَعَ أَنَّ تَرْكَهَا أَفْضَلُ، وَبِهَذَا قَالَ بَنَ عَدَدُ لِرُقَى^(٣) وَحَكَاهُ عَنْ حَكَاهُ، وَالمُحْتَرِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ نَقَلُوا الْإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ لِرُقَى بِأَلْبَابِ وَأَذْكَارِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ لِمَدْرِي: حَمِيعَ لِرُقَى جَائِزَةٌ إِذَا كُنْتَ بِكَذِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لِمَذْكَرِهِ، وَمُنْهَيْ عَنْهَا إِذَا كُنْتَ بِمُخَالَفَةِ الْعَجْمِيَّةِ. أَوْ بِمَا لَا يُدْرَى مَعْنَاهُ، لِجَوَازِ أَنَّ يَكُونَ فِيهِ كُفْرٌ. قَالَ: وَاخْتَلَفُوا فِي رُقَى أَهْلِ الْكِتَابِ، فَمَجُوزُهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ، وَكَرِهَهَا مَانَتْ خَوْفُ^(٤) أَنْ يَكُونَ فِيهَا مِمَّا يَدْلُوهُ، وَمَنْ حَوَّزَهَا قَالَ 'لِظَهَرِ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْدُلُوا لِرُقَى، فَيَسْهُمُ لَا عَرَضَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، سَخْلَافَ غَيْرِهَا مِمَّا يَدْلُوهُ'^(٥). وَقَدْ ذَكَرَ

(١) فِي تَمَحُّفَاتِ هَذَا الْمُصْحَفِ جَمْعٌ، بِدِيَّةِ.

(٢) سَلَفَ هَذَا حَسْبُكَ مَرْقَمَ ٥٩٢

(٣) يَنْظُرُ «شَهِيدًا» (٢٤/٦٦ ٦٧،

(٤) فِي (ج) قَالَ.

(٥) «مَعْمَم» (٣/١٦٧ ١١٣)

يَا مُحَمَّدُ، اسْتَكْنَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» [أحمد (١١٥٣٤)].

[٥٧٠١] ٤١ - (٢١٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَكَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ». [أحمد (٧٢٤٥)، الترمذي (٥٧٤١)].

ودليمة أحاديث منها: حديث عائشة في «صحيح البخاري»: كَانَ السَّيِّدُ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَقَلَ فِي كَفِّهِ، وَيَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَالْمَعْرُوثَيْنِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدُهُ مِنْ جَسَدِهِ^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، هَذَا تَصْرِيحٌ بِالرَّقِيِّ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ تَوْكِيدُ الرَّقِيَّةِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّكْرِيرِ.

وقوله: «مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ» قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْحَيَّةُ، فَإِنَّ النَّفْسَ تَطْلُقُ عَلَى الْعَيْنِ، وَيَقْدَرُ رَجُلٌ نَفُوسٌ إِذَا كَانَتْ يُصِيبُ لِسَانَ بَعِيْنِهِ، كَمَا قَالَ فِي لِرَوَايَةِ الْآخَرَى: «مِنْ شَرِّ كُلِّ دَيْ عَيْنٍ»، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: «أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ» مِنْ بَابِ التَّوَكُّيدِ بِلَفْظٍ مُخْتَلَفٍ، أَوْ شَكَّا مِنَ الرَّأْيِ فِي لَفْظِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ»، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَاقِ الْقَدَرِ سَقَطَهُ لَعَيْنٌ، وَإِذَا سَقَطْتُمْ فَاغْضِبُوا^(٢) قَالَ لِإِمَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرِيُّ: أَخَذَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ بِظَهْرِ هَذِهِ الْحَدِيثِ، وَقَالُوا لَعَيْنٌ حَقٌّ، وَأَكْبَرُ طَوَائِفُ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ أَنَّ كُلَّ مَعْنَى لَيْسَ بِمَحَالٍ^(٣) فِي نَفْسِهِ، وَلَا يُؤْدِي إِلَى قَلْبِ حَقِيقَةٍ، وَلَا يَفْسِدُ دَلِيلٌ، قَالَهُ مِنْ مَجْزُؤَاتِ الْمَقُولَةِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ لَشَيْءٍ يُوَلِّعُهُ وَجِبَ عَقْدُهُ وَلَا يَجُوزُ تَكْلِيْفُهُ، وَهَلْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ تَكْلِيْفِهِمْ بِهِذَلِكَ يَتَّبِعُهُمْ مَا يُخَيَّرُ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ؟

قَالَ: وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ لَطَفِ الْعَيْنِ لَعَيْنٍ، أَنَّ لَعَيْنَ تَبْعَتْ مِنْ عَيْنِهِ قُوَّةٌ شَجِيعةٌ تَتَصَلَّى بِالْمَعْنَى^(٤)، فَيَهْبِطُ أَوْ يَقْسِمُ، قَالُوا لَا يَمْتَنِعُ هَذَا، كَمَا لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَعْدَّ قُوَّةٌ سَمِيعةً مِنَ الْأَفْعَى وَالْعَقْرِبَاءِ تَتَصَلَّى بِالْمَعْنَى، فَيَهْبِطُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَخْشُوعٍ لَهَا، فَكَذِبُ لَعَيْنٍ.

(١) صحاح: ٥٠٦٧، وأخرجه أحمد: ٢٤٨٥٤.

(٢) في نسخة: «وَبَعَثَتْ مِنْ هَذَا» (ط)، وهو صواب، يعني يوقظ «المعلم» (١٥٥/٣)، وإكذاب المعلم (٨٢/٧).

(٣) في (ص) و(ن): «يعني».

قال الهذلي: وهذا غير مسلم؛ لأنَّ بُتِّي كتب عدم الكلام أن لا فاعل، لا الله تعالى، وبُتِّي فساد مقرب بالمصباح، وبُتِّي أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً، وإن تقرر هذا بطل ما قالوه، ثم يقول هذا شبيحت من عين ما جوهراً، وما عَرَضٌ، وباطل أن يكون عرضاً، لأنه لا يقبل الانتقال، وبطل أن يكون جوهراً؛ لأنَّ لجواهر متجاسئة، فليس بعضها بأن يكون مُعْبِداً لبعضها يأولى من عكسه^(١)، فبطل ما قالوه.

قال وأقرت طريقة فيها من يتجنَّ (سلام منهم أن قلوا: لا يغد أن تبعث جوهراً لطيفة غير مريئة من العين، فتتصل بالمعين، وتتحس^(٢) مدام جسمه، فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عنده، كما يخلق الهلاك عند شرب السموم، عادة أجراء الله سبحانه وتعالى، ولست ضرورة ولا طبيعة الحيا لعقن^(٣) أليها.

ومذهب أهل السنة أن المعين^(٤) إما يعبد ويهيك عند نظير العنصر بفعل الله تعالى، أجزى الله سبحانه وتعالى لعدة أن يخلق ضرر^(٥) عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، ومن ثم حواجر حقيقة أم لا؟ هذا من مجوزات لعقن، لا يُفطع فيه، هو حيد من الأمرين، وإما يقطع متقي لفعل عنها وبوصفته إلى الله تعالى، فمن فصع من أطباء المسممين^(٦) بالنعث لجواهر فقد أحصا في قصده، وبها هو من لجانر ت، هذا ما يتعلق بعلم الأصوب.

أما ما يتعلق بعلم لعقه، فمَنْ شَرَعَ وَرَقَ بالوضوء لهذا الأمر في حديث سَهْن بن شَيْفٍ تَمَّا أصيب ما عين عند اغتساله، فأمر النبي ﷺ عائشة أن يتوضأ، روى مالك في «الموطأ»^(٧)

وصفة وضوء العائدين عن العمداء: أن يؤتى بقدح ماء ولا يؤوضح القدح في الأرض، فيأخذ منه غرفة، فيتمضمض به، ثم يمسح به في لخدح، ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه، ثم يأخذ بشماله ما

(١) في (ج): عين

(٢) في (ج): تحس

(٣) في (ج): يعقن، وفي (هـ): الفعل، وبحديث مرفوع في بعض النسخ.

(٤) في (ص): والعين

(٥) في (ج): بصريئة

(٦) في (ج) و(هـ) و(ص): الإسلام

(٧) رقم: ١٨٠٤، وأخرجه نسائي في «التكبري» ٧٥٧١، وابن ماجه ٢٥٠٤، وأحمد ١٥٩٨٠، وهو حديث صحيح.

(٨) في (ص) و(ج) و(هـ) و(ز): ولشئت مرفوع المصنف، ١٥٧/٢، و«الموطأ» ٨٣/٧، وكذا في نسخة أخرى.

يغسلُ به كَفَّهُ اليمَنِ، ثم يَمِمْته ما يغسلُ به كَفَّهُ اليسرى، ثم يشماله ما يغسلُ به مِرْفَقَهُ اليمين، ثم يَمِمْته ما يغسلُ به مِرْفَقَهُ اليسرى، ولا يعملُ ما بينَ المِرْفَقَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ، ثم يغسلُ قَسَمَهُ اليمينِ ثم اليسرى، ثم رُكْبَتَهُ اليمينِ ثم اليسرى، على الصفة لمتقدمة، وكلُّ ذلك في القُدْح، ثم داخله إزاره، وهو الطرف المتدلي الذي يلي خَفَوَهُ لا يَمِنُ، وقد ظنَّ بعضهم أنَّ (داخله الإزار) كنايةٌ عن العرج، وجمهورُ العلماء على ما قدمناه، فإذا استكملَ هذا، صبَّه من خلفه على رأسه، وهذا المعنى لا يمكنُ تعليله ومعرفة وجهه، وليس في قوة العقل الاطلاعُ على أسرارِ جميعِ المعلومات، فلا يُدْفَعُ هذا بأن لا يُعْقَلُ معه.

قال: وقد حثَّ العلماءُ في العائن: هل يُجْبَرُ على الوضوء^(١) سبعين، أم لا؟

واحتجَّ مَنْ أوجبه بقوله ﷺ في رواية مسلم هذه: «وَإِذَا سَفَّيْتُمْ فَاغْسِلُوا»، وبروية «الموطأ» التي ذكرناها أنَّه ﷺ أمره بالوضوء، ولا أمرٌ بالوجوب.

قال المازري: والصحيحُ عندي الوجوب، ويُسَدُّ الخلافُ فيه بما نُحْشِي على المعين لهلاك، وقد وضوءُ العائن^(٢) مما حرَّمت لعادةُ اللزوم، أو كان لشرعٍ أُخْبِرَ به حرماً عاماً، ولم يسكن زوالُ لهلاك إلا بوضوء العائن، فإنه يصيرُ من بابِ مَنْ تَمَيَّنَ عليه إحياءُ نفسٍ مُشرقة على الهلاك، وقد تقرر أنَّه يُحْبَرُ على تدبُّلِ الصدم لمصطر، فهذا أولى، وهذه التقرير يرتفع الخلافُ فيه، هذا كلامُ المازري^(٣)

قال القاسمي عياض بعدُ ذكر قول المازري الذي حكبته بقي من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور، وما دُشِرَ^(٤) به المزهرري، وأخبر أنه أدركَ لعمامة يصفوته، واستحسنه علماءُ وقتٍ ونصي به العمل، أنَّ غسلَ العائن وحده هو ضَبَّةٌ واحدة^(٥) بيده اليمنى، وكلُّ باقى أعضائه، إنما هو ضَبَّةٌ^(٦) على ذلك لعضو في القُدْح، ليس على ضَبَّةٍ غُسْلُ لأعضاء في لوضوء وغيره، وكذلك غُسْلُ دَحِيَّةِ الإزار، إنما هو إدخالُ وَغْمْسُهُ في القُدْح، ثم يقومُ بأي في يده القُدْحُ فيصبُّه على رأسِ السبعين من ورائه على جميعِ جسده، ثم يكفُّ القُدْحَ ورءه على ظهر لارضء وقيل - يستعفله بذلك عند ضَبَّة

(١) هي (خ) من الوضوء، ودرء على الوضوء

(٢) هي (خ)، معبراً، ونسبنا موافق المصنف: (٤١٥٨/٣)، وإكمال المصنف: (٨٤/٧)

(٣) هي المصنف: (١٥٨/٣).

(٤) هي (ج) و(ط) فسر.

(٥) هي (هـ) و(ص) و(د) صبَّه ولا تحده، ومثبت موافق بالكتاب المصنف: (٨٤/٧)، ونظر إكمال المصنف: (٥١٦).

(٦) هي (هـ) و(ص) و(د) إنما هو ضربة بيده والظن المصدر

عليه، هذه رواية بن أبي ذئب عن ابن شهاب^(١)، وقد جاء عن ابن شهاب من روى عقيل^(٢) مثل هذا، لا أن فيه الابتداء بغير الوجه قبل المضمضة، وفيه في غسل القدمين أنه لا يغسل جميعهما، وإنما قال: ثم يغسل مثل ذلك في طرف قدمه اليسرى عند أصوب أصابعه، ويسرى كذلك، ودخلة الإزار ههنا المستزر، والمراد بدخولته ما يلي لجسده منه، وقيل: أمره موضع من الجسد، وقيل: المراد مدّ كثره، كما يقال: عفيف الإزار، أي: الفرج، وقيل: المراد ورثته، إذ هو معتقد الإزار.

وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من روى حديث في صفته: أنه قال لعائش: «اغسلي له» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وربكته وأطراف رجليه ودخلة إزاره^(٣). وفي رواية: فغسل وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه، وغسل صدره ودخلة إزاره وربكته وأطراف قدميه ظاهريهما في الإزار، قال: وحسبته قال: وأمره^(٤) فغسلها عنه حسنة^(٥)، والله أعلم.

قال القاضي: في هذا الحديث من الفقه ما قلده بعض العلماء، أنه بتيمني إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويحترز منه، ويتبعى للإمام منعه من مداخلته الناس، ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه، ويكفأ أذنه عن الناس، فصره^(٦) أشد من صرر أكل الثوم ولصن لذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤدي لمسممين، ومن ضرر المجذوم لذي منعه عمر والعماء بعده لاحتلاط بدنس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى بها أحد، وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين، ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه، والله أعلم.

قال القاضي: وفي هذا الحديث دليل لحوز لشره والتطبيب به، وسبق بيانه لخلاف فيه^(٧).

(١) أخرجه بن أبي شبة في «المصنف»: ٢٤٠٦١، ويطبرقي في «المعجم الكبير»: ٥٥٧٨، و«شرح مشكل الآثار»: ٢٨٩٦، و«المعجم الكبير»: ٣٥٢/٩.

(٢) أخرجه بطبرقي في «المعجم الكبير»: ٥٥٧٩، و«شرح مشكل الآثار»: ٢٨٩٨ و٢٨٩٩.

(٣) «الموطأ»: ١٨١٥.

(٤) في نسخة: وأمر، ولعل من إكمال لمعناه: (٨٤/٧)، وانظر مصادر التدرج في التبعين لأبي.

(٥) أخرجه عبد رزاق في «مصنفه»: ١٩٧٦٦، ويطبرقي في «معجم كبيره»: ٥٥٧٤، وابن عبد البر في «المجيب»:

(٢٣٥/٦).

(٦) في (ج): ضرورية، والمثبت عوامق الإكسان المعتمد: (٨٥/٧).

(٧) في ١٨٩ من هذا المعجم.

[٥٧-٢] ٤٢ - (٢١٨٨) وَخَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ جَرَّاشٍ، قَدْ عَدَّ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا: وَقَدْ أَخْبَرَنَا: حَدَّثَنَا مُسَيْمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ أَبِي طَرُوسٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَفْسَلْتُمْ فَأَغْسِلُوا». (أحمد ٤١٧٧ بحوالا).

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن جرّاش) هكذا هو في جميع النسخ. (أحمد بن جرّاش) دلخاء لمعجمة لمكسورة وبالراء وبالشين معجمة، وهو الصواب، ولا خلاف فيه في شيء من النسخ، وهو أحمد بن الحسن بن جرّاش، أبو جعفر البغدادي، نسب إلى جده.

وقال القاضي عياض: هكذا هو في الأصول دلخاء المعجمة، قال: في: إني وهم، وصوابه: أحمد بن خونس، بفتح الجيم وبو ومشددة وسين مهملة، هذا كلام القاضي^(١)، وهو غلط فاحش، ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو دلخاء المعجمة والراء وبالشين المعجمة كما سبق، وهو لروى عن مسلم بن إبراهيم المذكور في «صحيح مسلم» هذا وأما بن خونس المعلم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي، روى عنه مسلم أيضاً في غير هذا الموضع، والله لا يروى عن مسلم بن إبراهيم، ولا هو لمراؤفت قطعاً، وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن جرّاش وقع مسبوفاً إلى جده كما ذكرته.

قوله ﷺ «ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» فيه إثبات لقدر، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة. وسقت المسألة في أول كتاب الإيمان^(٢)، ومعه أن الأنبياء كلّهم بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا على حسب ما قدره الله تعالى، وسبق به عينه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الحير وشر لا يقدر الله تعالى. وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الصبر، لا الله أعلم.



(١) في (ج) بن

(٢) في (إكمال المعجم) (٨٥/٦)

(٣) (٢٣١/١)

١٧ - [باب السحر]

[٥٧٠٣] ٤٣ - (٢١٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَيْيَظُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ

باب السحر

قوله: (عن يهود بني زريق) بتقديم الزاي.

قوله (سحر رسول الله ﷺ يهودي، حتى كان يُحْيِي إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله).

قال الإمام المازري رحمه الله: ملهت أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات لسحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الكسبية، خلافاً لمن أنكّر ذلك ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطنة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يُفَرِّقُ بين امرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا حديث أيضاً مصرّح بثبوت، وأنه أشباه دُفُنْتِ وأُخْرِجَتْ، وهذا كله يُبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال، ولا يُستنكرُ في لعقل أن الله سبحانه وتعالى يخرقُ العادة عند سطق بكلام منقّي، أو تركيب أجسام، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا السحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام مها قابضة كالسُموم، ومنها مُسْقِمة كالأدوية لحدّوث، ومنها مُضِرّة كالأدوية المُضادّة للمرض، لم يستعده عقده أن ينفرد الساحر بعنق فوّى قتالاً، أو كلام مُهلِك، أو مُؤدّد إلى التفرقة^(١).

قال: وقد أنكّر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر، فزعم أنه يحطّ منصف النبوة ويُنكّرُ غيرها، وأن تجويزه يمنحُ لثقة بالشرع. وهذا الذي دعاه هؤلاء لمبتدعة باطل؛ لأنّ الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعظمته^(٢)، فيم يتعلّق بالتبعية، والمعجزة شاهدة بتلك، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل.

(١) قال لحافظ ابن حجر رحمه الله: سحر محل النزاع من يقع بالسحر مقلات هي أو لا؟ فنحن نقول: إنه محيٍ فقط بمنع ذلك، ومن قال بأنه حقيقة خسفو من به تأثر فقط بحيث يُعبر المزج، فيكون نوعاً من لأمرض أو ينهي إلى إحالة بحيث يصير سجداً حياً مثلاً، وعكسه لا بدلي عليه الجمهور هو الأول، وذهب طائفة فبها إلى الثاني.

فتح الباري: (٢٢٢).

(٢) في (ص) و(م): صدقه وعظمته، و(ع) لم يذكره: (١٥٩/٣).

يَوْمٍ - أَوْ: ذَاتْ لَيْلَةٍ - دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتُ

فَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي سَمِيعُهَا بِسَبَبِهَا، وَلَا كَانَتْ مُقْضِيَةً مِنْ أَحَدٍ، وَهُوَ مِمَّا يَعْرِضُ لِلْبَشَرِ، فَغَيْرُ مُعَيَّنٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ وَطِئَ وَجَاهَهُ وَلَيْسَ بِهِ طَمَرٌ، وَقَدْ يُتَخَيَّلُ الْإِنْسَانُ مِثْلَ هَذَا فِي الْمَنَامِ، فَلَا يَتَعَدُّ تَحْيُلُهُ فِي لَبِيقَةِ وَلَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ، وَلَكِنْ لَا يَتَعَدُّ صَحَّةَ مَا يُتَخَيَّلُهُ، فَتَكُونُ اعْتِدَادُهُ عَلَى لِسَانِ

قَوْلِ الْقَاضِي عِيَّاضٍ - وَقَدْ جَاءَتْ رَوَايَاتُ هَذِهِ الْحَدِيثِ مُبَيَّنَّةً أَنَّ لِسَانَ تَعَدُّ تَسَلُّطَ عَلَى حِسِّهِ وَظَوَاهِرِ جَوْرِ رَحْمَةِ، لَا عَلَى عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَبِيثِ: (حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ) ^(١)، وَيُرْوَى: (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ) ^(٢)، أَيْ: يَظْهَرُ لَهُ مِنْ شِدَاةٍ وَمُقَدِّمِ هَدْيِهِ لِقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَنَى مِنْهُمْ أَحَدُهُمْ أَخَذَهُ السَّحَرُ، هَلُمَّ يَأْتِيهِمْ وَلَمْ يَتِمَّكَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا يَعْتَرِي مَسْحُورٌ، وَكَأَنَّهُ جَاءَ فِي رَوَايَاتٍ مِنْ أَنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ فَعَلُ شَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْهُ وَسَحَوْهُ فَمَحْمُولٌ عَلَى التَّحْيِيلِ بِالْبَصَرِ، لَا لِخَلْقِ طَرَفٍ إِلَى الْعَقْلِ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ تَبَسُّاً عَلَى الرِّسَالَةِ وَلَا طَعَنًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُ الْعَمْرِيِّ: «وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَقَعُ بِهِ السَّحَرُ، وَهُمْ فِيهِ فِطْرَانِيَّةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَرَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ الْمَرَقَةِ بَيْنَ الْمَرَمِ وَرُوحِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَهَيَّأَ لَهُ بِكَوْنِهِ ^(٤) وَتَهَيَّأَ لَهُ ^(٥) فِي حَقِّهِ، فَتَوَقَّعَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْهُ لَذْكْرَاهُ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا يَضُرُّ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِأَعْيُنِ أَجْوَلِ الْمَذْكُورِ.

قَالَ: وَمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيَّةِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقَعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَقْلًا؛ لِأَنَّهُ لَا دَعْلَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَقَعُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ عَادَةٌ أَجْرَ هَذَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا تَقْتَرِفُ الْأَفْعَالُ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِبَعْضِهَا بِأَوَّلَى مِنْ بَعْضٍ، وَلَوْ وَرَدَ لَشَرْعٌ بِقُصُورِهِ عَنْ مُرْتَبَةِ نَوْحِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، وَكَانَ لَا يُوَحِّدُ شَرْعٌ قَاطِعٌ يَوْجِبُ لِقْتَصَارَ عَلَى مَا قَالَهُ الْقَائِلُ الْأَوَّلُ، وَذَكَرَ التَّفَرُّقَ بَيْنَ الْمَرْجُوحِينَ فِي الْآيَةِ لَيْسَ بِهَرَجٍ فِي مَعْنَى التَّوْحِيدِ، وَنَحْنُ نَنْظُرُ فِي أَنَّهُ ^(٦) ظَاهِرٌ أَمْ لَا.

(١) هَذِهِ الرُّوْيَةُ أَخْرَجَهَا بِيْهَارِيُّ ٥٧٦هـ، وَلَكِنْ فِيهَا: (يُورِي) بِدَلٍّ: (يُطْرَقُ).

(٢) أَخْرَجَهَا الْبِيْهَارِيُّ: ٦٠٦٣.

(٣) الْإِسْلَامُ مَعْنَاهُ: (٨٨/٧).

(٤) كَلَامُهُ فِي الْمَتْنِ: وَفِي الْمَعْنَى: (١٦٠/٣) عَنْهُ.

(٥) فِي (ص) وَ(م) بِهِ، وَالْمَعْنَى: مَوْجِبٌ لِلْمَعْنَى.

(٦) فِي (خ) أَنَّهُ.

أَنَّ اللَّهَ أَفْئَانِي فِيْمَا اسْتَشْفَيْتُهُ فِيْهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا جَنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي.

قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: إِذْ جَوَزْتَ الْأَشْعَرِيَّةَ خَرَقَ الْعَادَةُ عَلَى يَدِ سَاحِرٍ، بِمَاذَا يَتَمَيَّزُ عَنِ السَّحَرِ؟
فاجوب: أَنَّ الْعَادَةَ تَخْرُقُ عَلَى يَدِ السَّحَرِ وَالْوَلِيِّ وَلِلسَّاحِرِ، لَكِنَّ السَّحَرِ يَتَحَدَّى بِهَا الْخَلْقَ وَيَسْتَعِزُّهُمْ عَنْ مَقْلِهِ، وَيُخَيِّرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَخْرُقُ الْعَادَةَ بِهِ لِيُصْبِدِيْقَهُ. فَلَوْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ تَخْرُقِ الْعَادَةُ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَوْ خَرَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ كَاذِبٍ تَخْرُقُهَا عَلَى يَدِ الْمَجْدُورِ صَاحِبِ اللَّاتِيْبَةِ.
وَأَمَّا الْوَلِيُّ وَالسَّاحِرُ فَلَا يَحْتَمِلُ لِمُخْلِقٍ، وَلَا يَسْتَدْلِيَانِ عَلَى مَبْرُوءٍ، وَلَوْ أَدْعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَخْرُقِ الْعَادَةُ لِهَمَا.

وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالسَّاحِرِ فَمِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: وَهُوَ الشَّهْرُ، إِحْمَالُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ السَّحَرِ لَا يَظْهَرُ إِلَّا عَلَى فَاسِقٍ، وَنَكَرَامَةُ لَا تَظْهَرُ عَلَى فَاسِقٍ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ عَلَى وَلِيِّ، وَبِهَذَا حَرَّمَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَأَبُو سَعْدٍ الْمُتَوَلِّيَ وَغَيْرَهُمَا.

وَالثَّانِي: أَنَّ السَّحَرِ قَدْ يَكُونُ بِشَيْءٍ يَعْمَلُهَا وَيَمْرُجُّهَا^(١)، وَمَعْدَنِيَّةٌ وَعِلَاجٌ، وَلِلْكَرَامَةِ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى ذَلِكَ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوَاقَاتِ يَقَعُ ذَلِكَ أَتِفَافًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدْعِيَهُ أَوْ يَشْعُرَ بِهِ^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّأَلِ مِنْ فُرُوعِ لَفْظِهِ، فَعَمْدُ السَّحَرِ حَرَامٌ، وَهُوَ مِنَ الْكَسَائِرِ بِإِلْجَامٍ، وَقَدْ سَقَى فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَّهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ الْمُعْرِيفَاتِ، وَسَبَقَ هَذَا شَرْحُهُ^(٣)، وَمَخْتَصَرُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ كَهْرًا: وَقَدْ لَا يَكُونُ كَهْرًا، بَلْ مَعْصِيَةً^(٤) كَبِيرَةً، فَإِنْ كَانَ فِيهِ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ يَقْتَضِي لِكْفَرًا كُفْرًا، وَلَا فَلا.

وَأَمَّا تَعَلُّمُهُ وَتَعْدِيْلُهُ فَحَرَامٌ، فَإِنْ تَعَلَّمَهُ مَنْ يَقْتَضِي الْكُفْرَ كَثْرًا وَإِلَّا فَلا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ عَزَّزَ وَاسْتَشْفَى مِنْهُ، وَلَا يُقْبَلُ عِدْلَانَا، فَإِنْ تَبَيَّنَتْ تَوْبَتُهُ وَقَدْ مَاتَ: السَّاحِرُ كَافِرٌ، يُقْتَلُ بِالسَّحَرِ وَلَا يُسْتَتَابُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، بَلْ يَتَحَتَّمُ قَتْلُهُ، وَالْمَسْأَلَةُ مَنِئِيَّةٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي قَوْلِ تَوْبَةٍ لِرُتْدِيْقٍ؛ لِأَنَّ السَّاحِرَ عِنْدَهُ كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْنَا، وَعِنْدَنَا لَيْسَ بِكَافِرٍ، وَعِنْدَنَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ لِمَافِقٍ وَلِلرُّدِيْقِ. قَالَ ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ:
وَيَقُولُ مَالِكٌ قَدْ أَحْمَدُ بْنُ حَبِشٍ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّبَعِينَ^(٥).

(١) فِي (هـ) وَ(ص) وَ(هـ). نَشِئَةً يَفْعَلُهَا وَيَمْرُجُّهَا.

(٢) الْمَمْسُومُ (١٦١/٣).

(٣) (٤٥٨، ١) (٤٦٥).

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) مَعْصِيَةً.

(٥) فِي كِتَابِ الْمَعْلُومِ: (٩٠/٧).

فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي - أَوْ: الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي -: مَا وَجَعُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ: وَجَفَّ ظُلْعَةٌ ذَكَرٌ، قَالَ: قَائِنٌ هُوَ؟

قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر يسحره إنساناً، واعترف أنه مات يسحره وأنه يقتل غداً، لزمه القصاص، وإن قال: مات به، ولكنه قد يقتل وقد لا يقتل - فلا قصاص، وتجب الدية وانكفاره، وتكون الدية في ماله لا على عاقلته؛ لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني، قال أصحابنا: ولا يتصور لقتل الساحر بالينة، وربما يتصور باعتراف الساحر، والله أعلم.

قوله: (حتى إذا كن ذات يوم - أو: حاث سيلة دعا رسول الله ﷺ، ثم دعاء، ثم دعا) هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور لمكروهات، وتكريره، وحسن الاسجاء إلى الله تعالى.

قوله: «ما وجع الرمس؟ قال: مطبوب» لمطبوب - محجور، يقال: حُتُّ الرجل إذا سُجِرَ، فكُتُوا باطِبٌ عن سحر، كما كُتُوا بالسيم عن المديغ، قال ابن الأثير: اطمأ من لأضداد، يقال: نعالج لداء طَبَّ، وللسحر طَبَّ، وهو من أعظم الأدواء، ورجلٌ طبيب، أي: حادقٌ، سمي طبيباً لجدته وفصته.

قوله: «في مُشَطٍّ ومُشَاطَةٍ، قال: وَحُبَّ ظُلْعَةٍ ذَكَرٍ» أم (لُشْأَة) فبضم الميم، وهي لشعر نذري يسقط من الرأس أو لحيحة عند تسريحه بالمُشَطِّ.

وأم (المُشَطِّ) وفيه لغات، مُشَطٌّ ومُشَطٌّ بضم الميم فيه ومكسول لشين وضمهم، ومُشَطٌّ مكسر الميم وإسكان الشين، ومُشَطَّطٌ، ويقال له: مُشَقَّأٌ^(١) بالهمز وتركه، ومُشَقَّأٌ^(٢) ممدود، ومُكَدَّه ومُوجَلٌ، وقيل: يصح التقاء حكا من أبو جهم الزاهد.

وأم قوله: «وَجَبَّ» فهكل هو في أكثر نسخ بلادنا «جَبَّ» بضم الجيم وباءاء نحو حدة، وفي بعضها: «جُفَّ» بضم الجيم ولاماً، وهما بمعنى، وهو وعدة طلع شغل - وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويُطَقَّ على الذكر والأنثى - فهذا فيه من تحديث قوله: «طُلْعَةٌ ذَكَرٍ» وهو يضافه (ظُلْعَةٌ) إلى (ذَكَرٍ)، والله أعلم. ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة: «وَمُشَاقَّةٌ»^(٣) - نقف، بدل «مُشَاطَةٍ» وهي لمشاطة أيضاً، وقيل: مُشَاقَّةٌ لكثا.

(١) أي (ص)، مشطاً، وهو تصحيف.

(٢) أي (ص)، مشطاً، وهو تصحيف.

(٣) البخاري: ٥٧٦٥

قَالَ: فِي بَيْتِي ذِي أَرْوَاحٍ.

قُلْتُ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أُنْدَسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، وَاللَّهِ لَكَ أَنْ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجَنَّةِ، وَلَكَ أَنْ تُخْلِفَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ».

قُلْتُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟ قَالَ «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا قُدْفَتُ» [أحمد ٢٤٣٠١] [وسط ٥٧٠٤]

[٥٧٠٤] ٤٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَجَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَسَأَلَ أَبُو كُرَيْبٍ لِحَدِيثِ يَقْصِيهِ، نَحْوَ حَدِيثِ بْنِ سَعِيدٍ. وَقَدْ فِيهِ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَمِيهَا نَحْوَ وَقَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْرِجْهُ وَلَمْ يَقُلْ. أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟ وَنَمْ يَذْكُرُ: «فَأَمَرْتُ بِهَا قُدْفَتُ» أحمد ٢٤٣٤٨.

[سبحي ٥٧٦٦]

قوله ﷺ: «فِي بَيْتِي ذِي أَرْوَاحٍ» هكذا هو في جميع نسخ مسلم «ذِي أَرْوَاحٍ»، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي بعضها «أَرْوَاحٍ» وكلاهما صحيح مشهور، ولأول أجود وأصح، ودعى ابن قتيبة أنه المصواب، وهو قول الأصمعي^(١)، وهي بيت بالمدينة في سنن أبي رزوق.

قوله ﷺ «وَاللَّهِ لَكَ أَنْ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجَنَّةِ» (النقاعة) بضم النون، الماء الذي يُنْقَعُ فِيهِ الحناء، (والحناء) ممدود.

قوله (فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَحَرَّقْتَهُ؟)، وفي لرواية ثانية: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْرِجْهُ). كلاهما صحيح، فقلت أنه يُخْرِجُهُ ثُمَّ يَحْرِقُهُ. ولما سُأِلَ خَرَجَ لِسَعْرِ، فعنفها رسول الله ﷺ وأحبر^(٢) لَّ اللهُ تعالى فم عاقبه، وأنه^(٣) يَخْلُفُ مِنْ يَخْرِجُهُ وَيَحْرِقُهُ وَاشْتَبَعَهُ هَذَا خُشْرًا وَشَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَنْ تَذَكَّرَ لِسَعْرِ وَتَعَمَّمَهُ وَتَشَبَّهَهُ فِيهِ، أَوْ يَدْعُوَ فَاعِيَهُ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ، أَوْ يَحْمِلُ بَعْضُ أَهْلِهِ وَمَحْبِيهِ وَالْمُتَعَصِّينَ لَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى سَحَرِ النَّاسِ وَأَدَاهِمَ، وَتَصَبُّهُمْ لِمَذَكَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَرْكِ مَصْلَحَةٍ لَخَوْفِ مُفْسِدَةِ أَهْلِهَا مِنْهَا، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ. وَقَدْ سَقَّيْتُ الْجَسْلُكَةَ مَرَاتِمًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في نسخة أحمد: «ذِي أَرْوَاحٍ» (٢١٩/١).

(٢) في نسخة (ج)، «أَوْ أَمَّهُ»

١٨ - [بَابُ السَّمِ]

[٥٧٠٥ | ٤٥ - (٢١٩٠)] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ لَحَارٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَمِ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» - قَالَ: أَوْ قَاتِلٌ - «عَلَيَّ» - قَالَ: قَاتِلُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَا رَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. - البخاري ٢٦١٧ - ونظر ١٥٧٠٦.

باب السم

قوله (أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» - قَالَ: أَوْ قَاتِلٌ - «عَلَيَّ» - قَالَ: قَاتِلُوا أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» - قَالَ: فَمَا رَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وهي الرواية الأخرى: (عَمِلْتُ سَمًا فِي لَسَمِ).

أما (السم) فبفتح السين وضمها وكسرها، ثلاث لغات، انفتح أفضح، جمعه: سَمَامٌ وَسُمُومٌ. وأما (النهوات) فبفتح اللام والهاء، جمع لَهَاءٍ بفتح اللام، وهي للحممة الحمراء الممعة في أصل لَحْنَةٍ، قلها الأصمعي. وقيل: اللحومات اللواتي في شَقَفِ أَعْيُنِ لَهَا.

وقوله: (مَا رَلْتُ أَعْرِفُهَا) أي: انعلامة، كأنه بقي لسمه علامة وأثر من سود أو غيره وقولهم: (أَلَا نَقْتُلُهَا؟) هو يلبون في أكثر نسخ، وهي عصها بناء الحطاب

قوله ﷺ: («مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ» أَوْ قَالَ «عَلَيَّ») فيه بيان عصمته ﷺ من أناس كلهم، كما قال الله تعالى ﴿وَأَلَّهُ بِمِثْلِكَ مِنْ آلِ نَبِيِّكَ ﷺ آيَاتِهِ﴾. وهي معجزة له ﷺ هي سلامته من لسم ليهلك غيره، وفي علام الله تعالى له لآته مسمومة، وكلام عَضِي مَيْتٌ^(١) نه، فقد جاء في غير مسمم: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّرَاعَ تُخِيرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ»^(٢).

(١) غير (ص): منه.

(٢) أخرجه بهذا لفظ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠١/٢)، ويخبره أخرجه أبو داود.

[٥٧٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَدَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ
هِشَامَ بْنَ رَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ خَالِدٍ. أَحَد ١٣٧٨٥، دبطر ١٥٧١٥.

وهذه المرأة يهودية سفاعلة لسم سمها ' زينب بنت الحارث، أخت مَرْحَبٍ يهودي، روي
تسميتها هذه في «مغازي» موسى بن عقبة، و«دلائل النبوة»^(١) لبيهقي.

قال القاضي عياض: واختلفت الآثار والعلماء، هل قتلها لبيٌّ ﷺ أم لا؟ فوقع في «صحيح مسلم»
أسلم قالوا: أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَد «لا». ومثله عن أبي هريرة^(٢) وحبر^(٣). وعن جابر من رواية أبي سلمة
أنه ﷺ قتلها^(٤) وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن سراء بن مغرور، وكان أكل منها
فمات بها، فقتلوه^(٥). وقال ابن سحون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها.

قال القاضي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأقوي، أنه لم يقتلها أولاً حين أُظْلِعَ على
سمِّها^(٦). وقيل له «قتلها»، فقال «لا»^(٧)، فلما مات بشر بن البراء من ذلك سمِّها لأوليائه فقتلوه
قصاصاً، فيصح قولهم: «لم يقتلها»، أي في الحال. ويصح قولهم: «قتلها»، أي بعد ذلك، والله
أعلم^(٨).



(١) (٢٦٣/٤)، وفي «مطبوعات الكبرى» لابن سعد، (٢٠١/٢)، و«المعجم الكبير»، ١٤١٤.

(٢) أخرجه أبو داود: ٤٥١٩، وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير»: ١٢٠٦، عنه أنه قتلها.

(٣) أخرجه أبو داود: ٤٥١٧.

(٤) أخرجه أبو داود: ٤٥١١، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»، (٢٠١/٢).

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»، (٢٠١/٢).

(٦) في (ب) و(ط): «مخرج».

(٧) قوله: «لا»، مكررة في (ط) مرتين.

(٨) إجمالاً للمعجم: (٩٣/٧) - (٩٤).

١٩ - [باب استحياب رقية المريض]

[٥٧٠٧] ٤٦ - (٢١٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ هَاشِمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مَثًا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِبَيْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُقَادَرُ سَقْمًا». فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، أَخَذْتُ يَدَهُ لِأَضَعُ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ بَيْدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَاجْعَلْ لِي مَعَ الرَّبِّقِ الْأَعْلَى». قَالَتْ: فَلَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَوَيْلٌ لِي هُوَ قَدْ قَضَى. [نظر: ٢٥٧٠٩].

[٥٧٠٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا بَشَّارٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، بِإِسْنَادٍ عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَصَّانُ - عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هُذَيْلٍ عَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ.

فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ: مَسَحَهُ بِبَيْدِهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ: مَسَحَهُ بِبَيْمِهِ وَقَدْ فِي عَقِبِ خَلِيلِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا، فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ هَاشِمَةَ بِخَوِّهِ. [أحمد: ٢٤١٧٥، ٢٤١٩٦، ٢٥٧٩٩].

باب استحباب رقية المريض

ذكر في الأدب الأحاديث أنه ﷺ كان يرفقي للمريض، وقد سقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب.

قولها - (كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى مَثًا إنساناً مسح به بيمينه، ثم قال «أذهب الباس..») - في آخره.

[٥٧٠٩] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي خَالَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ
رَبِّ النَّاسِ» أَشْفُو أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». [الحمد ٢٤٧٧٦،
والبحاري ٥٦٧٥].

[٥٧١٠] ٤٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا
جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا أَتَى لِمَرِيضٍ يَدْعُو لَهُ، قَالَ «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ
إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ «وَأَنْتَ الشَّافِي».
[الحمد ٥٧٠٩].

[٥٧١١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي لُقَايَةُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُسْلِمٍ عَنْ صَبِيحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُ حَدِيثَ أَبِي عَوْنَةَ وَجَرِيرٍ. [الحمد ٢٤٨٣٨] [ويعر ٥٧٠٩].

[٥٧١٢] ٤٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالْفُطَيْلِيُّ لِأَبِي كُرَيْبٍ -
قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْفِي بِهَذِهِ
لِرُقِيَّةٍ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ» بِبِكَ الشِّفَاءُ، لَا تَكْشِفُ لَهُ إِلَّا أَنْتَ». [الحمد ٢٤٧٣٤،
والبحاري ٥٧٤٤].

[٥٧١٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ:
أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ مِثْلِهِ. [يعر ٥٧١٢].

فيه استجاب منسج المريض باليمين والدعاء له، وقد جاءت فيه دعوات كثيرة صحيحة، جمعها في
كتاب «الأذكار»، وهذا المذكور هنا من أحسنها.

ومعنى «لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» أي: لا يترك، و(السقم) بضم السين وإسكان القاف ومنعهم. لفتن.



٢٠ - [باب رقية المريض بالمعوذات والثفت]

[٥٧١٤] ٥٠ - (٢١٩٢) حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمَعُودَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفَثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِي نَفْسِي، لِأَنَّهُ كَانَتْ أَكْثَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي. وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمَعُودَاتٍ.

قوله . (كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الهمزة والفتحة (الثفت) نفث لطيف بلا يني، فيه استحباب الثفت في رقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبته الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. قال القاضي: وأكبر جمعة الثفت والثفت في رقي، وأجاءوا فيها سفع بلا ريق، وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف، قيل: إن الثفت معه ريق. قال: وقد احتج العلماء في الثفت والتعل، فقيل: هم بمعنى، ولا يكونان إلا بريق. وقال أبو عبيد: يشترط في الثفت ريق يسير، ولا يكون في الثفت^(١). وقيل عكسه، قال: وسئلت عائشة رضي الله عنها عن نفث سيي رضي الله عنه في الرقية، فقالت: كما ينفث أكل زبيب لا ريق معه^(٢). قال: ولا اعتبار بما يخرج^(٣) عنه من بلة ولا يقصد ذلك. وقد جاء في حديث للذي رقى معاذة الكتاب: فجعل يجمع براقه ويتفل^(٤)، والله أعلم.

قال القاضي: وقائمة الثفت، شرك بتلك الرطوبة وهو^(٥) والنفس لمباشرة للرطوبة والذكر الحسن، قال: كما يُشرك بكسلة ما يكتب من الذكر والأسماء العسنى، وكان مالت ينفث إذا رقى نفسه، وكان يكره الرقية بالمحذوف، والنولح، والذي ينفث^(٦)، والذي يكتب لحاتم سليف^(٧) والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من عشية السحر^(٨)، والله أعلم.

(١) أخرجه الحديث (٢٩٨/١)

(٢) أخرجه النسائي في التكميل، ٧٠٥١ و٨٨٨٣، وابن ماجه ١٦١٨، وأحمد ٢٤١٣٠

(٣) في (ج): بما لا يخرج، والمثبت موافق للإمام الموصوف: (١١١/٧).

(٤) في (ج): بريق: ٥٧٣٤.

(٥) في (ج): (ط) أو فهو عذو وهو عذو الإكمام الموصوف: (١١١/٧)، في شرح مسلم: تنسيق طي: (٢١٢/٥)، والمثبت

موافق للمصنف الباري: (٢٧١/١٢).

(٦) أي سبي ينفث، ينظر الفتح سري: (١٩٧/١).

(٧) في (ج): معصم: (١١١/٧).

[٥٧١٥] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيُسْتَشْفَى . فَلَمَّا شَفِيَ وَجَعَهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ يَدِي رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . [الحفظ : ٢٤٧٢٨ ، واجهه : ٥١٢٦] .

[٥٧١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو لُطَاهِرٍ وَحَرَمَةَ قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح) . وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ التَّمُومِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، كَلَّاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي رِزْدٌ ، كُتِبَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ : رَجَاءُ بَرَكَتِهَا . إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ وَزِيَادٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدِي . [٥٧٣٥ ، واجهه : ٥٧٣٥] .

وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأدكار ، وإنما رقى بالمعوذات ؛ لأنها جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً ، ففيها لاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر اللذات في العقب ، ومن شر السواجر ، ومن شر الحاسدين ، ومن شر ابليس الخناس ، والله أعلم .

قوله : (رخص في الرقية من كل ذي حمة) هي بحاء مهملة مصمومة ثم ميم مخففة ، وهي السمة ، ومعناها : أدنى في الرقية من كل ذات سم .

قوله : (قال النبي ﷺ بإضبعه هكذا . ووضع سفيان سببته بالأرض ثم دفعها : باسم الله توبة أرض ، بريقة بعض ، يشفى به سقيمنا ، بإذن ربنا) قال جمهور العلماء : المراد (أرض) هت جملة الأرض ، وقيل : أرض المدينة خاصة لمكانها . و (الرقية) أقل من التريق .

ومعنى الحديث : أنه يأخذ من ريق نفسه على ضبعه السبابة ، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء ، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ، ويقول هذا الكلام في حال المسح ، والله أعلم . قال القاضي : وحتف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني لمسلم ، والجواز قال لشافعي رحمه الله ، والله أعلم .

٢١ - [باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة]

[٥٧١٧] ٥٢ (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَّةِ، فَقَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ نَيْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ. [مسند ٥١٢٢٦]

[الحمد: ٥٧٤١]

[٥٧١٨] ٥٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا مُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ نَيْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ. [الحمد: ٢٤٠١٨] [الظهير: ٥٧١٧].

[٥٧١٩] ٥٤ - (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَدُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَالثَّقُفِيُّ لَا بِي أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ لَشَيْءٍ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ فَرْخَةٌ أَوْ جَرَحٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْبِعُوهُ هَكَذَا. وَوَضَعَ نَفْثَانِ سَأَلَتْهُ بِمَا لَأْزَحِي ثُمَّ رَفَعَهَا: «بِاسْمِ اللَّهِ قُرْبَةُ أَرْضِنَا،

باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

أما (الحمة) فسبق بيأتها في كتاب قبله، و(العين) سبق بيأتها من ذلك^(١)

وأما (النملة) ففتح لوز وسكدا لميم، وهي قروح يخرج في^(٢) الوجه، قال ابن قتادة وغيره: كانت المسجوم ترغم أن ولد لرجل من أخته إذ نخط على النملة يشفى صاحبها^(٣).

وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه الأمراض والأدواء، وقد سبق بيان ذلك مبسوطاً ولحلاف فيه^(٤).

قوله (رخص في الرقية من العين والحمة والنملة) ليس معناه تخصيص حوزها بهذه الثلاثة، وإنما

(١) من ١٩٠ من هذا الجزء

(٢) أبي (ج) من

(٣) فخر بن عبد الله (٢، ٦٢١)

(٤) من ١٨٨ وما بعده من هذا الجزء

بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: «يُشْفَى» وَقَالَ زُهَيْرٌ: «لِيُشْفَى سَقِيمُنَا» [أحمد: ٢٤٦١٧، ولبخاري: ٥٧٤٦]

[٥٧٢٠] ٥٥ - (٢١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ، عَنْ يَسْعَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ بِنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [أحمد: ٢٤٦٤٥] [ويعرف: ٥٧٢٢].

[٥٧٢١] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا يَسْعَرُ، بِهِذِهِ لِإِسْنَادِهِ، وَثَنَهُ [يعرف: ٥٧٢١].

[٥٧٢٢] ٥٦ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [أحمد: ٢٤٦٤٥، البخاري: ٥٧٢٨].

[٥٧٢٣] ٥٧ - (٢١٩٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ فِي الرُّقَى، قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحَمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ. [يعرف: ٥٧٢٤].

[٥٧٢٤] ٥٨ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ (ج). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ - وَهُوَ بْنُ صَالِحٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ عَصِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ وَالنَّمْلَةِ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ. [أحمد: ١٢١٧٣، ١٢٢٨٩].

[٥٧٢٥] ٥٩ - (٢١٩٧) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَةَ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أُمِّ

معتاد سُورٍ عَنْ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ فَأُذِنَ فِيهَا، وَلَوْ سُورٌ عَنْ حَبْرَةٍ لَأُذِنَ فِيهَا، وَقَدْ أَشْعَلُ لَعِيرٌ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ رَفَى هُوَ ﷺ فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سَلَمَةً، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رُفِجَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَارِثَةَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ رَأَى بِرُجُوعِهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا»، يَعْنِي: بِرُجُوعِهَا صُفْرَةً [بخاري ٥٧٣٩].

[٥٧٢٦] ٦٠ - (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عُفَّةُ بِنْتُ مُكْرَمٍ الْعُمِّيَّةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ خُرَيْجٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَخَّصَ لِنَبِيِّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟»

قوله: (رَأَى بِرُجُوعِهَا سَفْعَةً، فَقَالَ «بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا»، يَعْنِي: بِرُجُوعِهَا صُفْرَةً).

أما (السَّفْعَةُ) لبسین مهملة مفتوحة ثم واء ساكنة، وقد مر مرها في الحديث بالصفرة، وقيل: سوداً، وقال ابن قتيبة: هي لونٌ يخالط لونَ الوجه^(١). وقيل: الخلة^(٢) من الشيطان.

وأما (النَّظْرَةُ) فهي لعين، أي أصابتها^(٣) عينٌ، وقيل: هي النفس، أي من الشيطان^(٤).

وهذا الحديث مما استدركه الدررقي عن البخاري ومسلم لعلَّ فيه، قال: رواه عقيل عن الرهري عن عروة مرسلًا، وأوسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سنان عن عروة، قال الدررقي: وأسنده أبو معاوية، ولا يصح، قال: وقد عبد الرحمن بن إسحاق، عن الرهري، عن سعيد، فلم يصنع شيئاً، هذا كلام الدررقي^(٥).

قوله ﷺ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً؟» هو بالصاد المعجمة، أي: نجيفة، والمرد أولادُ جعفر ﷺ.

(١) إعراب الحديث: ٥٠٩/١٣ (٥١٨).

(٢) في (خ): أخذ.

(٣) في (خ): أخذها.

(٤) قوله: وأما النظرة... عن الشيطان، سقط من (ص).

(٥) في الإلهام: وسقط ص ٢٤٨.

قال الحافظ الرازي الذي روى عن عقيل عن الرهري عن عروة مرسلًا، هو عبد الله بن جبهة، وهو ضعيف، وأما رواية محمد بن لويس بن زيدي، التي طعن بها الدررقي، فقد رواها عنه ثقتان، واعتمد عليها الشيخان لإسلامتهما من الأضرار، وذكر عن لأور عن أبي يعقوب بن زيدي عن جميع أصحاب الرهري، يعني في ضبطه، وذلك أنه كان يلازمه كثيراً جعفرًا ومندراً. «مقدمة صحيح» ص ٣٧٧، و«فتح الباري»: (٢٠٢/١٠) ينظر.

قَالَتْ لَا، وَلَكِنْ لَعِنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ «أَرْقِيهِمْ». قَالَتْ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرْقِيهِمْ». [أحمد ١١٤٥٧٣].

[٥٧٢٧] ٦١ - (٢١٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَاخَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَةِ لَحِيَّةِ لَيْثِي عَمْرُو.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبَ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرُقِي؟ قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». [أحمد ١٥١٩٩، ١٥١٩٢].

[٥٧٢٨] (٥٠٠) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. عَيَّرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَرُقِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: أَرُقِي [نظر ٥٧٢٧].

[٥٧٢٩] ٦٢ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُمَيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا فِي خَالٍ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَمَّا أَرُقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». [أحمد ١٧٤٣٠].

[٥٧٣٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [أحمد ٥٧٢٨].

[٥٧٣١] ٦٣ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُمَيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرُو بْنِ حَرْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كُنْتُ عِلْدَنَ رُقِيَّةَ نَزَقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بِأَسَاءٍ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ». [أحمد ١٤٣٨٢].

٢٢ - [باب، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك]

[٥٧٣٢] ٦٤ - (٢٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنِي بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَائَكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شُرْكٌ».



٢٣ - [باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار]

[٥٧٣٣] ٦٥ - (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنُوا فِي سَفَرٍ، فَمَضَوْا بِحَيٍّ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنْ سَيِّدَ لَحْيٍ لِبَيْعٍ - أَوْ مُضَابٍ -، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ فَرَّقَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَرَأَى الرَّجُلُ، فَأَعْطَى قَطِيعًا مِنْ عَنَمٍ، فَذَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَنَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟»، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ» - [١٠٩٨٥] [طبر: ٥٧٣].

باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

فيه حديث أبي سعيد لحدري رضي الله عنه، وأن رجلاً رقى سداً لحق، هذا الراقي هو أبو سعيد لحدري لراوي: كذا جاء حديثاً في رواية أخرى في غير «مسند»^(١). قوله: «فأعطى قطيعاً من عنم» لقطيع هو لخدمة من الغنم وسائر النعم^(٢)، قال آهـن اللغة: الغنم ستعمالة فيم بين العشر إلى الأربعين، وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، وجمعه: أقطع^(٣)، وقصعة وقصعان وقطع وأقطيع، كحديث وأحاديث ولما راد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة، كذا جاء حديث^(٤). قوله رضي الله عنه: «ما أدراك أنها رقية؟» فيه التصريح بأنها رقية، فيستحب أن يقرأ بها على المريض وسائر أصحاب الأسقام والضعفات.

قوله رضي الله عنه: «خذوا منهم» واضربوا لي بسهم معكم» هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والتذكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا لأجرة على تعميم القرآن، وهذا ملهـب الشافعي

(١) أخرجه ابن أبي عمير ٢١٩٢، وابن ماجه ٢١٥٦، وأحمد ١١٠٧٠.

(٢) في (ن) العنم.

(٣) في (د) أعطى.

(٤) في بخاري ٥١١٤.

[٥٧٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ مَحْمَدِ بْنِ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَمَ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بَرَأَةً وَيَتَّقِي، قَرَأَ الرَّجُلُ. [١١٣٩٩] واحد. [١٥٧٣٦].

[٥٧٣٥] ٦٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَحْمَدَ مَعْدِي بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ مَنَزِلًا، فَأَتَيْنَا مَرْأَةً فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمًا، لُبَّعًا، فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَّةً، فَرَدَّاهُ بِدَائِحَةِ لِكِتَابٍ قَبْرًا، فَأَغْصَوْهُ عَنَّا وَسَقَوْهُ لَبًا، فَقُلْتُ: أَكُنْتُ تُحْسِنُ رُقِيَّةً؟ فَقَالَ: مَا رَقِيَّتُهُ إِلَّا بِدَائِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يُذَرِّبُوهَا رُقِيَّةً؟ ااقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسْمِهِمْ مَعَكُمْ» [١١٨٨٧] واحد. [٥٧٣٤].

وعملت أحمد وسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعوا أبو حنيفة في تعليم القرآن، وأجروها في الرقية.

وأما قوله ﷺ «واضربوا لي بسهم محكم»، وفي الرواية الأخرى: «اقسموا واضربوا لي بسهم محكم» فهذه لقسمته من باب المروءات والتبرعات ومواساة لأصحاب الرقيق، ولا يجمع الشبه منكم لمرامي مختصة به، لا حق لسابقين فيها عند تنازع، فحسبهم تبرعاً وجوداً ومروءة.

وأما قوله ﷺ «واضربوا لي بسهم» فإنما كانه تطيباً لقلوبهم، ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه، وقد جعل ﷺ في حديثه ليعتبر^(١)، وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش^(٢) مثله قوله: (ويجمع براءته ويتعلل) هو بضم الفاء وكسر الهاء، وسبق بيان مذاهب العلماء في التعلل وانقضت^(٣).

قوله: (سيد الحي سليم) أي: لديغ، قالوا: سموي بذلك تذكيراً بالسلامة، وقيل: لأنه مستسم يتنا به

(١) في (ج) بسهمين، وفي (ط) بسهمي

(٢) مسند رقم ٤٩٩٨

(٣) مسند رقم ٢٨٥٨

(٤) من ١٤٤٨ من هذا الجزء.

[٥٧٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْهَا ، مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ . [البحاري ٥٠١٧] [الطبر

- [٥٧٣٦]

قوله: (ما كنا نأبئه برقية) هو بكسر الهمزة وضمها، أي: نفلته، كما سبق في لرواية التي قبلها، وأكثر
ما يستعمل هذا لفظ محني، لتهمته، ولكن المراد هنا نطفه، كما ذكره (١)، والله أعلم.



٢٤ - [باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء]

[٥٧٣٧] ٦٧ - (٢٢٠٢) حَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَخَزَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا : أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الشَّقْفِيِّ أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ سَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاطِرُهُ» . [احمد ١٦٢٦٨ بحوالا .

باب استحباب وضع اليد^(١) على موضع الألم مع الدعاء

فيه حديث عثمان بن أبي العاص ، ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ، ويأتي
ببعض المذکور .



٢٥ - [باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة]

[٥٧٣٨] ٦٨ - (٢٢٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي لَعْلَاءٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَمَى الشَّيْءِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَرَأَتِي، يُلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ، خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْقُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَال: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. [أحمد: ١٧٨٩٧].

[٥٧٣٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ. حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ نُوحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي لَعْلَاءٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَمَى الشَّيْءِ ﷺ فَلَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَلِيمِ بْنِ نُوحٍ: ثَلَاثًا. [إ. ٥٧٣٨].

[٥٧٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِي قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [إ. ٥٧٣٨].

باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

قوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَرَأَتِي، يُلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ، خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْقُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا» فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي) أم (خرب) فبعض معجمة مكسورة ثم نون سكونة ثم ري مكسورة ومفتوحة، ويقال أيضاً بفتح خاء والراء، حكاه لُقْطِي^(١)، ويقال أيضاً، بضم الحاء وفتح لزي، حكاه ابن الأثير في «لغة»^(٢)، وهو غريب.

وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عندة والوسوسة مع النفس عن الیسر ثلاثاً.

ومعنى (يلبسها) أي: يخطبها ويشتكي فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثلثه.

ومعنى (حال بيني وبينها) أي: تكتني فيها ومنعني لأذنها وتفرغ لمخشوع فيها.

(١) ينظر «إكمال المعجم»: (٧/ ١١٠).

(٢) «تجريد المعجم»: (خَنْزَبٌ).

٢٦ - [باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي]

[٥٧٤١] ٦٩ - (٢٢٠٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ هَاشِمٍ وَأَبُو الْحَارِثِ - عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّبْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ». [أحمد: ١٤٥٩٧].

[٥٧٤٢] ٧٠ - (٢٢٠٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ هَاشِمٍ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَدَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ لِمُقْتَنَعٍ ثُمَّ قَالَ: لَا أُنْرَخُ حَتَّى نَحْتَجِمَ، فَأَيُّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ». [أحمد: ١٤٥٩٨ وسنن: ٥٦٩٧].

باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي

قوله ﷺ: «الِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ نَرَأَى بِإِذْنِ اللَّهِ» (الدواء) فتح الدال ممدود، وحكي جماعت منهم الجوهرى^(١) فيه لغة بكسر الدال، قال لقاضي هي لغة لكنايين^(٢)، وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء، وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعلامة الخلف.

وقد انقضى، هي هذه الأحاديث حمل من علوم الدين والدنيا، وصحة علم الصمد، وجوز لتذهب في الجملة، واستحبنا بالأمر المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم قدس وفيها رد على من أنكروا التداوي من غلاة الصوفية، وقال: كل شيء بقضاء وقدر، فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء بهذه الأحاديث، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كما لا ريب بالدعاء، ولا أمر ببال الكفار، وبالاحتضن، ومحابة الإلقاء، بل إلى الشهادة، مع أن الأمر لا يتغير، والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولا يد من وقوع المقدرات^(٣)، والله أعلم.

(١) في «تصحاح» (قوي).

(٢) «الكنايين» (٧/١١٦).

(٣) «مفسر السابق» (٨/١١٩).

[٥٧٤٣] ٧١- (١٠٠) حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهَنَّمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ غَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُدَّةَ قَالَ: جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ، وَرَجُلٌ يَسْتَشِيرُنِي خُرَاجًا بِهِ أَوْ جَرَحًا، فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ يَا عَلَامُ، أَتَشْتَكِي بِحُجَامٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِأَحْجَامٍ يَا أَبَ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ فِيهِ مِخْجَمًا، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الدُّبَابَ لَيُصِيبُنِي، أَوْ يُصِيبُنِي الثُّوبُ، فَيُوْذِنُنِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَى نَبْرَتَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيُّ: ذَكَرَ مُسْلِمٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْكَثِيرَةَ فِي لَطْفٍ وَاعْلَاحٍ، وَقَدْ اعْتَرَضَ فِي بَعْضِهَا مَنْ فِي قَلَمِهِ مَرَضٌ فَقَالَ: الْأَطْيَاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ لَعَسَةً مُسْهَلَةً، فَكَيْفَ يُوصَفُ لَهَا بِهَ (لَا سَهْرٌ؟) وَمُجْمِعُونَ (١) أَيْضًا عَلَى أَنَّ سَتْعَمَالَ لِمَحْمُومٍ الْمَاءَ الْمَارِدَ مُحَاطَرَةً وَقَرِيبٌ مِنْ لَهْلَاكِهَا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ لِنَسَامٍ وَيَحْقِرُ الْبَحَارَ لِمَتَحَسَّرَ، وَيَعَكُسُ لِحَرَارَةِ مَاءٍ دَاخِلٍ لِحِجْسٍ، فَيَكُونُ سَبَبًا لِنَشْفِهِ، وَيَكُونُ أَيْضًا مَدْوَاةً ذَاتَ احْتِنَابٍ يَنْقُضُ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ لِحَرَارَةِ الشَّدِيدَةِ وَيَرَوْنَ ذَلِكَ حَطْرًا

قَالَ الْمَازَرِيُّ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا الْمَعْتَرِضُ جَهَالَةً بَيْنَهُ، وَهُوَ فِيهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ كَذَبُوا بِمَا لَا يَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ١٣٩] وَنَحْنُ نَشْرَحُ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقُولُ: قَوْلُهُ ﷺ «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءٌ أَدَاءَ بَرَأ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَهَذَا جَمْعٌ بَيَانٌ وَصَحٌّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَطْيَاءَ يَقُولُونَ: الْمَرَضُ هُوَ حُرُوجُ لِحِجْسٍ عَنِ الْمَجْرَى لِحَبِيبِي، وَهُوَ دَوَاةٌ رُفْعُهُ إِلَيْهِ، وَحِفْظُهُ لِحَصْحَةِ بَقَاؤِهِ عَلَيْهِ؛ فَحِفْظُهَا يَكُونُ بِإِصْلَاحِ الْأَعْذِيَةِ وَغَيْرِهَا، وَرُفْعُهُ يَكُونُ بِالْمَوْثِقِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مُضَادَّةً لِلْمَرَضِ، وَبِقِرَاطٍ يَقُولُ الْأَطْيَاءُ نَدَاوِي بِأَضْدَادِهَا، وَلَكِنْ قَدْ تَلَقَّى وَتَعَمَّصَ حَقِيقَةُ الْمَرَضِ، وَحَقِيقَةُ صَنِيعِ الدَوَاءِ، فَتَقَرَّرُ لِنَفْعِهِ بِالْمُضَادَّةِ، وَمِنْ هَذَا يَنْبَغُ الْخَطَأُ مِنَ لَطِيبِ، فَقَدْ يَطْرُقُ الْعَمَلُ عَنْ مَادَّةٍ حَارَّةٍ، فَيَكُونُ عَنْ غَيْرِ مَادَّةٍ، أَوْ عَنْ مَادَّةٍ بَارِدَةٍ، أَوْ عَنْ مَادَّةٍ حَرَّةٍ دُونَ لِحَرَارَةِ لَنِي ضَرْفٍ، فَلَا يَحْصُلُ الشِّفَاءُ؛ فَكَانَتْ ﷺ نَبْهَ بَآخِرِ كَلَامِهِ عَلَى مَا قَدْ يُعْرَضُ بِهِ أَوْهٍ، فَيُقَالُ: قَسَتْ «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ»، وَنَحْنُ نَجِدُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرَضِيِّ يُسَوِّوْنَ فَلَا يَبْرَأُونَ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِنَقْدِ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ الْمَدَاوَةِ، لَا لِنَقْدِ الدَوَاءِ، وَهَذَا وَصَحُّ (٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ط) 'يُجْمِعُونَ'.

(٢) ١٩٦٨م / ١٦٧/٣هـ.

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ لِي فِي شَرْطَةِ يَحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَةِ بَنَارٍ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» قَالَ: فَجَاءَ يَحْجَمٌ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ غَتُّهُ مَا يَحْجَمُ. [أحمد ١٤٧١١، ولبخري ٥٦٨٣]

وأما الحديث الآخر، وهو قوله ﷺ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ لِي فِي شَرْطَةِ يَحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَةِ بَنَارٍ» فهذا من دبيع الطب عند أهلنا؛ لأنَّ الأمراض الالتهابية دموية أو صفراوية أو سودوية أو ناعمة، فإن كنت دموية فشقوها بإخراج الدم، وإن كنت من الثلاثة الناقية فشقواها بالإسهال بالمسحوق للألوي لكونه خلط منها، فكأنه لله ﷺ بالعسل على المسهلات، وبتحجامة على إخراج الدم بها وبالفضد ووضعه القلق وغيرها مما في معده، وذكر لكبي؛ لأنه يستعمل عند عدم نفع الأكتوية الحشرية ولحمها؛ فالخير الطب لكبي.

وقوله ﷺ: «مَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» إشارة إلى تأخير العلاج بانكبي حتى يضطر إليه، بما فيه من استعجال^(١) الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم لكبي وأما ما عترض به المصحح المذكور، فيقول في بطلانه: إنَّ علم لطب من أكثر لعلوم حضارتنا في التفصيل، حتى إنَّ المريض يكون الشيء دواءً في ساعة، ثم يصير داءً في الساعة التي تليها، معارض يعرض من غضب يحمي من جهة يعتبر^(٢) علاجه، أو هو يعتبر أو غير ذلك مما لا تحصى كثرت، فإذا وجد الشفاء شيء في حالة ما لشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الأحوال وجميع الأشخاص، والأطباء مجبورون على أن المريض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعدة والغذاء والمعتقد والتدبير المألوف وقوة الطباع.

فإذا عرفت ما ذكرناه، فاعلم أنَّ الإسهال يحصل من أنواع كثيرة. منها الإسهال الحادث من تشكبه والتهيزات^(٣)، وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أنَّ علاجه بأنَّ تُترك لطبيعة وضعها، وإن حدثت إلى معين على الإسهال أعينت ما دامت لقوة باقية، فأما حينها فضرر عندهم واستعجال مريض، فيحتمل أن يكون هذا الإسهال^(٤) للشخص المذكور في الحديث أصابه من متلاء أو هيضة، فدووه ترك إسهاله على ما هو أو تقويته؛ فأمره ﷺ بشرب لعسل، فإداه إسهالاً، فإداه عسلاً، إلى أن فُتيت

(١) في (ص) و(هـ): يستعجل

(٢) في (ص) و(هـ): فيغير

(٣) الهيضة: مرض من آخر منه الحمى الشديد والإسهال والمهزاج

(٤) في (ع) الاستعجال، وأما حيث يوافق الجمع بينهما (٣/ ١٧٠).

سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ فِي أَكْحَلِهِ، قَالَ: فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرِثَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَّةُ. [أحمد: ١٤٣٣].

[٥٧٤٩] ٧٦- (١٢٠٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَابُ بْنُ هَلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَفْصَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَامْتَقَطَ. [مكرر: ٧٨٨٥] [أحمد: ٢٦٥٩، والبيهقي: ٥٦٩١].

[٥٧٥٠] ٧٧- (١٥٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَاللَّفْظُ لَهُ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ وَسْعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَطْلُمُ أَحَدًا أَجْرَهُ. [مكرر: ١٤٠٣٨] [أحمد: ١٢٢٠٩، والبخاري: ٢٦٨٠].

[٥٧٥١] ٧٨- (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ». [أحمد: ٤٧١٩، والبيهقي: ٣٢٦٤].

[٥٧٥٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ». [مكرر: ٥٧٥١].

[٥٧٥٣] ٧٩- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: أَخْبَرَنَا سُؤْدَبَةُ: حَدَّثَنِي مَالِكُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُثَيْبٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالمَاءِ». [البيهقي: ٥٧٤٣] [الترمذي: ٥٧٥١].

وكذلك لقول في الماء البارد للمحرم، فإن لمعترض يقول على النبي ﷺ ما لم يصح، فإنه ﷺ لم يقل أكثر من قوله: «أبردوها بالماء»، ولم يبين صفته وحالته، والأطباء يسلّمون أن الحمى الصّفرية يسهل صاحبها بسقي الماء البارد الشديد سرودة، ويسقونه الثلج، ويعصبون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه ﷺ 'رَدَّدَ النُّوعَ مِنَ الْحُمَى وَالْعَسَلِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالُوهُ، وَقَدْ ذَكَرَ مَسْأَلَةَ

[٥٧٥٤] ٨٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، اللَّهُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ج) وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَ لِلْفُظْ لَهُ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ». (الاحمد: ٥٥٧٦) [واظ: ٥٧٥١].

[٥٧٥٥] ٨١ - (٢٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ». (المصنف: ٢٤٢٢٩، والبيهقي: ٣٢٦٣).

[٥٧٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. (المصنف: ٥٧٥٥).

[٥٧٥٧] ٨٢ - (٢٢١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَاطِطَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ، فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَضْبُهُ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ». وَقَالَ: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». (الناظر: ٥٧٥٨).

[٥٧٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْسَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. (الاحمد: ٣٦٩٢٦، والبيهقي: ٥٧٢٤).

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(عن أسماء رضي الله عنها) أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ فَتَضْبُ الْمَاءَ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»؛ فَهَذِهِ أَسْمَاءُ رَاوِيَةُ الْحَدِيثِ، وَفَرِيهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَعْلُومٌ، نَأَوَّلْتُ لِحَدِيثٍ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لِمُتَّحِدٍ لِمُعْتَرِضٍ إِلَّا خَيْرٌ عَمَّا لَكَدَبَ وَاعْتَرَضَهُ بِهِ، فَلَا يُنْتَفَتِ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا إِتْكَارُهُمْ لَشِفَاءِ مِنْ ذَاتِ الْحَجَبِ بِالْقَصْدِ بَطُلٌ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ قَدَمَاءِ الْأَطْيَاءِ: إِنَّ ذَاتَ الْحَجَبِ إِذَا حَدَّثَتْ مِنَ السُّعْمِ، كَانَ لِقَصْدٍ مِنْ عِلَاجِهَا، وَفَدَ ذَكَرَ جَدِيرَسٌ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يَصْعُ مِنْ وَجَعِ لِبْصَرٍ، وَقَالَ بَعْضُ قَدَمَاءِ الْأَطْيَاءِ: وَتُسْتَعْمَلُ حَيْثُ يُحْدِثُ إِلَى إِسْخَانِ عَضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ.

[٥٧٥٩] ٨٣ - (٢٢١٢) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَنَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُمَى قَوْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». [البيهقي ١٥٨١٠، وصحري ٥٧٢٦].

[٥٧٦٠] ٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ رَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَنَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحُمَى مِنْ قَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ: «عَنْكُمْ»، وَقَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيدٍ. [البيهقي ١٧٢٦٦، وصحري ٣٢٢٦٢].

أن يحلب^(١) لخلط من ماضن^(٢) البدن إلى صدره، وهكذا فاره بن سيد^(٣) وغيره، وهذا يبطل ما ذهبه هذا المعتبر من الملاحد.



(١) في (ط): يجلد.

(٢) غير موجودة في (ج)، والمثبت موافق لمؤلفه (١٧١/٣).

(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد الله شحني، المشهور بصاحب تصنيف ألف في الطب و الفلسفة و الفقه، قرأ القرآن و قد عثر على نسخة وقرأ جميع أجزاءه، وكان كذا في نسخة أخرى في نسخة أخرى إلى أن جاءه و هو في رتبته حتى فتح له من قبله، ولما أصاب من الذي توفي فيه، اختص به وكتب و تصديقه و أحسن منه، فوكله ورجع يختم بقولان في كل ثلاثة ثم مات يوم الجمعة في رمضان سنة (٤٢٨هـ) لاسير أخباره (٥٣١/٢٧).

٢٧ - [باب كراهة التداوي بالدُّود]

[٥٧٦١] ٨٥ - (٢٢١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَكَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَدِيْشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ هَارِثَةَ قَالَتْ : لَدَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُوْنِي ، فَقُلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَّ عَيْرَ الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » . [أحمد ٢٤٢٦٣ ، و صحاح ٤٤٥٨]



٢٨ - [باب التداوي بالعود الهندي، وهو الخشت]

[٥٧٦٢] ٨٦ - (٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الشَّوَيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَلَقَطُ الزُّهَيْرِ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ أَحَبَّ عَگَامَةَ بْنِ مَخْصَنٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِدِينٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَأْكُلُ لَطْعَامًا، فَبَانَ عَلَيْهِ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَرَشْتُهُ. [تكرار: ٦٦٥] [جملة: ٢٦٩٩٧، ولبخاري: ٢٥٦٩٣].

[٥٧٦٣] (٢٢١٤) قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنٍ لِي، فَدَاغَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْرَةِ. فَقَالَ: «عَلَامَ تَذْعَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسَعِّطُ مِنَ الْعُدْرَةِ، وَيُلْدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». [جملة: ٢٦٩٩٧، ولبخاري: ٢٥٦٩٢]

وأما قوله ﷺ: «فيه سبعة أشفية» فقد أصبَحَ الأطباء في كتبهم على أنه يدرُ الطمث والبول، ويمنع من السموم، ويحرك شهوة جماع، ويقتل الدود وحب القرع^(١) في الأمعاء إذا شرب بعسل، ويندب سگلف إذا طلي عليه، ويسفع من ضئف المعدة والكبد ونزلهما^(٢)، ومن حمى لوزد^(٣) ولزج^(٤)، وغير ذلك، وهو صنفان بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض، وقيل: هو أكثر من صنفين، ونص بعضهم أن لبخري أفضل من الهندي. وهو أقل حرارة منه، وقيل هم جاز أن يلبسوا في البرجة، والثالثة ولهندي أشد حراً في لجره لثالث من لحرارة وقد ابن سينا: القسط جاز في الشتاء، يابس في لثانية.

(١) حب القرع: هو صنف من دود البطن قصير عريض يشبه حب نعنع، فتكلمه بعدد الغوية (حب القرع)

(٢) في (ص) و(ج) من دود المعدة: يكبد ونزلهما، وفي (هـ)، من حر المعدة، والكبد ونزلهما، وسيلت من «لعمم»

(٣) (١٧١/٣)، (١٦٢)، وأكلمت سبعة (١١٨/٧)، وبخري (٢٢٤/٤)

(٤) حمى لوزد: حمى إذا حصد حدها وقتاً دوماً ولب، وقد وردت الحمى ردة، وروية سرج، فهو مزود سطر «مصحح سيرة» (لورد).

(٥) حمى الوبع: هي أب تأخذ يوماً وتدمع يومين ثم تعي في يوم الرابع «ج نعوس» (٢١، ٢٧)

[٥٧٦٤] ٨٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ
 زَيْدٍ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مِثْعَدٍ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ
 بِنْتُ مِخْصَنٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ
 عُمَاثَةَ بْنِ مِخْصَنٍ، أَحَدِ بَنِي أُسْدٍ بْنِ حُرَيْمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنِهَا
 لَمْ يَبْغِ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعْمَ، وَقَدْ أَغْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ - قَالَ يُونُسُ : أَغْلَقَتْ - عَمَزَتْ، فَمِمَّا
 تَحَدَّثُ أَنْ يَكُونَ بِهِ عَذْرَةٌ - قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَامَةٌ تَدْعُرُنَّ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا
 الْإِغْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ - يَعْنِي بِهِ الْكُسْتُ - لِإِنْ فِيهِ سَبْعَةٌ أَشْفِيَةٌ، مِنْهَا ذَاتُ
 الْجَنْبِ». [حد: ٢٧٠٠٣، بهدوي: ٢٥٧٦٥]

[٥٧٦٥] (٢٨٧) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَهَا ذَلِكَ بَانَ فِي حَجَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا فَنَضَحَهُ عَلَى بَوْلِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ غَسْلًا. [نظر: ٥٧٦٢]

فقد انفق لأطباء^(١) على هذه المصنف التي ذكرها في انقسط، فصار ممدوحاً شرعاً ويطناً، ومنه
 عدد من كتب لأطباء، لأن النبي ﷺ ذكر منها عدة مجعلاً



٢٩ - [باب التداوي بالحبة السوداء]

[٥٧٦٦] ٨٨ (٢٢١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْجٍ بِي الْمُهَاجِرِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ صِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ». وَاسْمُ: السَّمُوتِ وَالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ: الشَّوْبِيْزُ [بحري ٥٦٨٨] [توسع ٥٧٦٧].

وأما قوله ﷺ «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ» فيحمل أيضاً على الجمل الباردة، على نحو ما سبق في القسط، وهو ﷺ قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال أصحابه.

وذكر القاضي عياض كلاماً لمؤري لذي قدمناه، ثم قال: وذكر لأطباء في منفعة الحبة السوداء، أني هي الشربيزة، شديدة كثيرة ونحو صن عجينة يصفونها قوله ﷺ فيها، فذكر جينوس أنه ^(١) «يحل انتفع ويقتل ديدان النمل، إذا أكل أو وضع» ^(٢) على اسطح. ويأتي الزكام إذا قُبِي وضُر في جوفه وشدة وشدة نعلته لني يتعثر منها الحلد، ويقطع لشاكير لمتعة وشدة وشدة، ويذكر، يظن المتعسر إذا كان نحره من أحلاط غليظة لزجة، وينفع الصداع إذا طي به الجبين، ويقطع البثور والجرب، ويحلل الآورم البعمية إذا تُصِفَ به مع لحل، وينفع من ساء العارض في العين إذا استسبط به مسحوقاً نذهن لأريس ^(٣)، وينفع من انتصاب النفس، ويضمض به من وجع الأسنان، ويسر أبول ولين، وينفع من نهيم ^(٤) لوكلاء ^(٥)، وهذا يكرر به طرد الهوام.

قال بقاضي. وقال غير جينوس حاضيته إذهب حمى البعم والسوداء، ويقتل ^(٦) خب القرع، ويدخل في عرق لمركوم نفعه، وينفع من حمى البرقع، قل ولا يبعد منفعة الحر من دواء حارة نحو من فيها، فقد صد ذلك في أدوية كثيرة فيكون لشويز منها لعموم الحديث، ويكون استعماله أجاباً مشهوراً وأحياناً مركباً.

قال بقاضي: وفي حملة هذه الأحاديث ما حواه ﷺ من عموم الناس والنساء، وصحة علم الطب،

(١) هو (ج) و(ص) و(ن)، أنه.

(٢) في (ج) و(ن) و(ص)، والمشتق موافق للإكمال المعتمد: (١٩٩/٧).

(٣) في (ج) الأريس.

(٤) الريلاء - صوب من لكيب. المعجم الوسيط (٢).

(٥) في (ج)، أو بفتح، والمشتق موافق للإكمال المعتمد: (٢١٩/٧).

[٥٧٦٧] (+) () وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّدَوِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عَمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحُثْلٍ حَدِيثٍ عَفِيفٍ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ: لَحْنَةُ السَّوْدَاءِ. وَلَمْ يَنْسُ: الشَّوْبِزِيُّ [أحمد ٧٦٣٨، ١٠٦٢٦، وظهر ٥٧٦٦].

[٥٧٦٨] ٨٩ - (+) () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَرْبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي لَحْنَةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ»، إِلَّا السَّامَ». [أحمد ١٩٠٥٦، وظهر ٥٧٦٦].

وجوزَّ التَّطَلُّبُ فِي الْحَمَّةِ، وَاسْتَحْبَبُهُ بِالْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ، مِنْ الْحَمَّةِ وَشَرْبِ لَادِيَةِ وَالسَّعُودِ وَالسَّوْدَاءِ وَقَطْعِ الْعُرُوقِ وَالرُّفَى.

قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ لِلدَّاءِ» هَذَا إِعْلَامٌ لَهُمْ وَذَنْ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِسَرِّهِ إِزَالِ الْمَلَائِكَةِ لِمَوْكِبَيْهِمْ بِمِثَابَةِ مَخْلُوقَاتِ الْأَرْضِ، مِنْ دَاءٍ وَدَوَاءٍ، قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «شَرْبَةُ بِحَجْمٍ» أَوْ شَرْبَةُ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةُ بَارٍ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَعَادَةِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقَنَّعَ) هُوَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمَوْنِ الْمَشْدُودِ

قَوْلُهُ: (يَسْتَكْفِي خُرَاجًا) هُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ.

قَوْلُهُ: (أَعْلَقَ فِيهِ بِحَجْمًا) هُوَ بِكَسْرِ الْحِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَهِيَ لَأَنَّهُ تَمَضَّى، وَيَجْمَعُ بِهَا مَوْضِعَ الْحَمَّةِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الشَّرْطَةُ بِحَجْمٍ» فَالْمُرَادُ بِالْمَحْجَمِ هَذَا الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُشْرَطُ بِهَا مَوْضِعُ لَحْمَةِ يُخْرَجُ النَّفْسُ.

قوله: (فَلَمَّا رَأَى بُرْهَانَ) أي: تَضَجَّرَهُ وَسَمِعَهُ مِنْهُ.

قوله: (عن حابر بن عبد الله قال رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْكُحْلِ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فقوله (أَبِي) بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء، هكذا صوابه، وكذا هو في الروايات والنسخ، وهو أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْمَذْكُورُ فِي لِرْوَايَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ، وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: بَفَتْحِ الهمزة وكسر الياء ونخفيف الياء، وهو غلطٌ قد حُشِرَ؛ لِأَنَّ أَبَا جَدِيرٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ قَبْلَ الْأَحْزَابِ بِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ.

وَأَمَّا (لَاكُحْلٌ) فَهُوَ عَرَقٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ سَحِيلٌ: هُوَ عَرَقٌ لِلْحَيَاةِ، يُقَالُ: هُوَ بُهْرُ الْحَيَاةِ، فَفِي كُلِّ عُضْوٍ شُعْبَةٌ مِنْهُ^(١). وَلَهُ فِيهِ اسْمٌ مُتَّفَرِدٌ، فَإِذَا قُطِعَ فِي الْيَدِ لَمْ يَبْقَ الدَّمُ. وَقَدْ غَيَّرَهُ: هُوَ عَرَقٌ وَاحِدٌ، يُقَالُ لَهُ فِي الْيَدِ: الْأَكْحَلُ، وَفِي الْفَخَذِ: النَّبَسُ، وَفِي الظَّهْرِ: الْأَبْهَرُ. وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي أَجْرَةِ الْحَصْمِ فَسَبَقَ^(٢).

قوله: (فَتَحَسَّسَهُ) أي: كَوَّنَهُ لِيَقْطَعَ دَمَهُ، وَأَصْلُ الْحَسْمِ الْفَصْعُ.

قوله ﷺ: «الْحِمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَوَّرَ جَهَنَّمَ» هُوَ بِفَتْحِ الْفَاءِ نِيْهُمًا، وَهُوَ شَدِيدُ حَرِّهَا وَنَهَبُهَا وَاسْتِشْرَاقُهَا.

وَأَمَّا «أَبْرُدُوهَا» فَبِهِمَزَةٍ وَصَلٍ وَبِصَبِّ الرَّاءِ، يَقُولُ: تَرَدَّدْتُ الْحِمَى أَبْرُدُهَا بَرْدًا، عَلَى وَرْدٍ قَتَلْتُهَا أَقْتُلُهَا قَتْلًا، أَيْ: أَسْكَنْتُ حَرَارَتَهَا. وَأَطْعَمْتُ لَهَا، كَمَا قَدْ فِي لِرْوَايَةِ الْآخَرَى: «فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ»، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِهِ بِهِمَزَةٍ وَصَلٍ وَضَمِّ الرَّاءِ، هُوَ الْمَصْحُوحُ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ فِي لِرْوَايَاتٍ وَكُتُبٍ الْمَعْلُومَةِ وَغَيْرِهَا، وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ عَصَا فِي «لِمَشَارِقِ»^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ بِهِمَزَةٍ قَطْعٍ وَكُسْرٍ لِرَوِّهِ فِي لُغَةٍ قَدْ حَكَاهُ الْحَوْثَرِيُّ، وَقَالَ: هِيَ لُغَةُ رَدِيبَةَ^(٤).

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِأَنَّ لِسَانَ جَهَنَّمَ مَخْلُوقَةٌ الْآنَ مُوجُودَةٌ.

قوله: (مَنْ أَسْمَاءُ) أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمَوْحُوكَةِ، فَلَدَعُوا بِالْمَاءِ فَنَضَّاهُ فِي جَنْبِهَا، وَنَقُولُ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «صَبَّاتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبِهَا»

(١) «العين»: ٦٦/٣٨.

(٢) (٣٧٣/٥ ٣٧٤ ٤٠٣٨).

(٣) ينظر (٨٣/١٦) وقوله هُنا فِي قَوْلِهِ: «أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

(٤) «المصباح» (برد).

قال لقاضي: هذا يَرُدُّ قولَ الأطباء، وَيُصَحِّحُ^(١) حصولَ البرء باستعمالِ المَحْمُومِ الماء، وأنه على ضاهره، لا على ما سبق من تأويل سمارزي، قال: ونولا تحريئة أسماء والمُسَمِّينَ لمُفْعَلَتِهِ لَمَّا سَتَمَرَهُ^(٢).

قولها: (لَدُنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تَلْدُونِي، فقلنا: كرهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: «لا يبقى منكم أحدٌ إلا لَدُ غَيْرِ العباس، فإنه لم يشهدكم»)

قال أهل اللغة: لَدُّوا لفتح اللام، هو دواء الذي يُصَبُّ في أحد جانبي فم المريض ويسقاه، أو يُدْخَلُ هنالك بإصبع وغيرها وَيُحْتَكُّ به، ويقال منه: لَدَّدْتُهُ أَلْدُهُ، وحكى الجوهري أيضاً: أَلْدَدْتُهُ^(٣)، رابعياً، وَلَدَّدْتُ لَدُّ، قال الجوهري: ويقال للذود: لَدِيدٌ، أيضاً^(٤).

وإنما أمر ﷺ لَدَّهُمْ عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم، لا تَلْدُونِي، ففيه أن الإشارة المعهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسألة وفيه تعزيز المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به، إلا أن يكون بدلاً محرماً.

قولها: (دَخَلْتُ عليه بابن لي، قد أَغْلَقْتُ عليه من العُدَّة. فقال: «علامَ تَلْعَرْنَ أولادَكَ بهذا الوَلَّاق؟ عليكَ بهذا العود الهندي، فإن فيه سعة أشفية، منها داءُ الجَنْبِ، يُسَقِّطُ من العُدَّة، وتُلْدُ من ذات الجَنْبِ»).

أما قولها: (أَغْلَقْتُ عليه) فهكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم». (عليه)، ووقع في «صحيح البحاري» من رواية معمر وغيره: (فَأَغْلَقْتُ عليه) كما هو، ومن رواية سفيان بن عيينة: (فَأَغْلَقْتُ عنه)^(٥) بالنون، وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، قال الخطابي: المحدثون يروونه (أَغْلَقْتُ عليه) وبصواب^(٦) (هـ) وكذا قاله غيره، وحكاها بعضُهم لغتين: أَغْلَقْتُ عنه، وعليه. ومعه: دَخَلْتُ وفتح لَهَا تَهْته بِرَضِيْعِي.

(١) في (خ) و(ط) يصح

(٢) «الإكمال للمعلم» (١٢٢/٧)

(٣) في (خ) - لدته

(٤) «الصحيح» (لد).

(٥) «أرويت» في نسخة: ٥٧١٣.

(٦) «المقدم لسنن»: (١٤٤/٤).

وأما (العُدَّة) فقد العلماء: هي يضم العين ولسان المعجمة، وهي وجع في لخلق يهيج من لدم، يقال في علاجها: عُدَّتْهُ فهو مَعْدُورٌ، وقيل: هي قرحة تخرج في الحَرَم لذي بين الخلق والأنف. تعرض للصبي عالياً عند بلوغ العُدَّة، وهي حمسة كواكب تحت الشُعْرَى العُور، وتسمى أيضاً: العُدَّارَى، وتطلُع في وَسْطِ الخَرِّ.

وعادة النساء في معالجة العُدَّة أن تأخذ امرأة جُرَّة فتعيها فتلاً شديداً، وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع، فيخرج منه دم أسود، ووبم أقرخته، وذلك الطعن يسمى ذُغْرًا، وغلزاً^(١)، فمعنى: «تَدْعَرْنَ أولادكن» أنها تعبر خلق الولد برصعه، فترفع ذلك لموضع وتكبسه.

وأما (العَلَّاق) ففتح لعين^(٢)، وفي الرواية الأخرى «الإغلاق» وهو الأشهر عند أهل اللغة، حتى زعم بعضهم أنه الصواب، وأن العَلَّاق لا يجوز، قلوا: والإغلاق مصدر أعلقت عنه، ومعناه: أزلت عنه العلوق، وهي لآفة ولدامية. والإغلاق هو معالجة عُدَّه لصبي، وهي وجع خلقه كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العَلَّاق هو الاسم منه^(٣).

وأما (ذُكْتُ لَحْشِب) فعبارة معروفة^(٤)

(والعود الهندي) يقال له: القُسط والكُشت، لغتان مشهورتان.

قوله ﷺ: «علامة تدعون أولادكن» هكذا هو في جميع النسخ: (علامة) وهي هذه السكتة ثبتت هنا في النسخ.

قوله: (والحبة لسوداء: الشوبيز) هذا هو الصواب لمشهور الذي ذكره الجمهور، قال لقاضي: وذكر الخري عن الحسن أنها الخرد، قال وقيل هي: الحبة الخضراء، وهي لبظم، والعرب تسمي الأخطر أسود، ومنه سود العراق، تخطره بالأشجار، وتسمى الأسود أيضاً أحصر^(٥)

(١) هي (ص) و(هـ) عذر، غير محذوف في (ج)، ومثبت في «شرح اسم» مسيوحي (٥/٢٢٤).

(٢) ركب منبذ الزكس في «التمحذ لألفاظ صامع صحيح» (٣/٧٧٧). وقال سلطانى لى: «شياء لمارى»

(٣) (٣٧٦/٨). علق بكسر لعين المهمة، لم يلق قور تركشي، وصعده لملا عبي القارى في «مركبة معدسج»

(٤) (٢٨٦٥/٧). يضم أوله ويكسره وكسره

(٥) «نهاية في غرب للمعيشة» (عوى).

(٦) قال ابن الأثير في «الكنز» (لحشِب): ذات الحشِب: هي الشبلة والشعر الكبيرة، التي يظهر في بطن لحشِب: وتقع في

داخل، ولها يسم صابون.

(٥) «إكمال لمحمدة» (٧/١٢٠).

٣٠ - [باب: التلبينة مجمة لفؤاد المريض]

[٥٧٦٩] ٩٠ - (٢٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْبُ بْنُ حَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ لَمَيَّتْ مِنْ أَهْلِهَا، فَدَخَتِمْ لِدَلِيقِ النِّسَاءِ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا هَلَهَا وَخَصَّتْهَا. أَمَرْتُ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَبِيَّةٍ فَضَبَعْتُ، ثُمَّ صَبَغْتُ بِرِيٍّ، فَضَبَبْتُ لَتَبِيَّةٍ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُنْ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّلْبِينَةُ مَجْمَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ».

[أحمد: ٢٤٥١٢، وصحاح: ٥٤٤١٧].

قوله ﷺ «التَّلْبِينَةُ مَجْمَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ» أم «مجمة» بفتح الميم و لجيم، ويقال: بسم ليمه^(١) وكسر لحيه، أي تريح مؤذنه، وتريل عنه لهم، وتشتطه ونجاة^(٢) المستريح كمن^(٣) شطط.

وأما «التلبينة» بفتح التاء، وهي حسنة من ذهب أو نحالة؛ قالوا: ورينما تجعل فيها عسل، قال اليهودي وغيره: سميت تلبينة شبيهة باللبن لبياضها ورفقها^(٤). وفيه استحباب التلبينة للمحزون.



(١) في (ج) لجيم، بفتح اللام واللام، المعجم: (١٢٨/٧).

(٢) في (ط) و(ص) و(ع)، تصادم؛ وبسمتهن مؤنث الفتح، بفتح السين: (١٤٦/١١٦)، وأم «النجاة» فهو عن حة، وخطير الفتح سادس: (٥٥١، ٩)، ولاحظ تحروس: (جيم).

(٣) في (هـ) و(ق) و(ص): تأمل، ولاحظ تصادم في التسيق بسبق.

(٤) في العربية: (نيس).

٣١ - [بَابُ التَّدَاوِي بِسُقْيِ الْعَسَلِ]

[٥٧٧٠ | ٩١ - (٢٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَالْقَافُ لِابْنِ لُمْنَى - قَالَا . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَظْلَقَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَظْلَاقًا . فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةُ فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» فَقَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَظْلَاقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» فَسَقَاهُ فَبَرَأ . (١١٨٧١ - ١١٨٧٢) (أحمد) [٥٧٧١] .

[٥٧٧١ | (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَغْنِي بَنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ : «اسْقِهِ عَسَلًا» بِمَعْنَى حَلِيبِ شُعْبَةَ . (١١٨٧١ - ١١٨٧٢) [٥٧٧١] .

[والمصدر ٥٧٧١]

قوله: (إِنَّ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ) هو بفتح العين وكسر الهمزة معناه: فسدت معدته.
قوله ﷺ «صدق الله، وكذب بطن أخيك» المراد قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ رُفٌّ خَفِيفٌ أَرْوَاهُ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَنْفُسُ لِلْحَاقِّ﴾ [الحج ٦٩]، وهو العسل، وهذا تصريح منه ﷺ بأنَّ لضمير في قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ رُفٌّ خَفِيفٌ أَرْوَاهُ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَنْفُسُ لِلْحَاقِّ﴾ يعود إلى الشرب الذي هو لعسل، وهو الصحيح، وهو قول ابن مسعود وابن عباس، والحسن وقطادة وغيرهم، وقد مجَّهدها لضمير عائد إلى القرآن، وهذا صعبٌ محالٌ لظهور انفراد وتصريح هذه الحديث الصحيح.

قال بعض العلماء: الآية على الخصوص، أي: شفاء من بعض الأدوية ولععض الناس، وكان ذلك هذا المصنوع مما يُسقى بالعسل، وليس هي الآية نصريحاً بأنه شفاء من كلِّ شيء، ولكنَّ عليه النبي ﷺ أنَّ شفاء هذا المرض من شفاء بالعسل، والله أعلم.

(١) أخرجهما الطبري في «المعجم» (١٤/ ٢٩٠ - ٢٩١).

٣٢ - [باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها]

[٥٧٧٢] ٩٢ - (٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ وَأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أَسَمَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رَجُزٌ - أَوْ: عَذَابٌ - أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ: عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ». [أحمد ٢١٦١٣، والبخاري ٣٤٧٣].

[٥٧٧٣] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ - وَنَسَبُهُ ابْنُ قَعْنَبٍ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ - عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ آيَةُ الرَّجْزِ، ابْتَلَى اللَّهُ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَفِرُوا مِنْهُ» هَذَا حَدِيثٌ الْقَعْنَبِيُّ، وَفُتَيْبَةُ نَحْوُهُ. [نمر ٥٧٧٢]

[٥٧٧٤] ٩٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَسَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونُ رَجُزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا». [نمر ٥٧٧٢].

[٥٧٧٥] ٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَزِيمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ أَسَمَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَذَابٌ - أَوْ: رَجُزٌ -

باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

قوله ﷺ في الطاعون: أنه «رجزٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ - أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ - فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا دَخَلَهَا عَلَيْكُمْ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا^(١)، [بخ ٥٧٧٦].

[٥٧٧٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَفُتَيْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ بِإِسْنَادٍ ابْنِ جُرَيْجٍ - نَحْنُو حَدِيثُهُ. [بخ ١٧٥٩، رواه البخاري ٥٧٧٧]

[٥٧٧٧ ٩٦] - (١٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرُو وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ - أَوْ السَّقَمُ - رَجَزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِلَازِضٍ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْه. وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلَا يُخْرِجْهُ الْفِرَارُ مِنْهُ». [بخ ٥٧٧٢]

وفي رواية: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ - أَوْ السَّقَمُ - وَجَزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِلَازِضٍ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْه، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلَا يُخْرِجْهُ الْفِرَارُ مِنْهُ».

وفي حديث عمر رضي الله عنه: (أَنَّ الْوَيْدَةَ وَقَعَ بِالشَّامِ).

فَام (أنوبة) فمهورٌ مقصور وممدود لعتان، فقصُرُ أفصح وأشهر.

وأما (لصعود) فهو قُورُوحٌ يخرج في^(١) للجسد، فتكون في المرفق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر بدن، ويكون معه وزم وألم شديد، وتخرج تلك القُورُوح مع بهيب، ويسودُّم حوله، أو يُخَضِرُ، أو يَحْمَرُّ حُمْرَةً بِنَفْسِهِ كِبَرَةً، ويحصل معه خُفَقَاتُ الْقَلْبِ والقِي.

وأما (لويلاء) فكان لحبين وغيره هو صعود وقان^(٢). هو كلُّ مَرَضٍ عام^(٣) ولصَحْحُ انْدِي قله لمحققون أنه مرضٌ لكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مغلفاً بعمعاد من الأمراض^(٤) في لكثرة وغيرها: ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات، فإن

(١) في (ح): عي

(٢) يبعد في (ح) و(ط). آخره و(ب) وهو خطه يخطه: «كسالة المعجم»: (١٣٢/٧)

(٣) «العين»: (٤١٨/٤)

(٤) في نسخ: أمراض، ولعلته من أسرج مسلم لتسويطي - (٧٣٧/٥).

[٥٧٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَيْسٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي بَنَ زَيْدًا -:

حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُوسُفَ تَحْوُ حَدِيثُهُ. أحمد: ٧١٨٠٦، وصححه: ٥٧٧٢.

[٥٧٧٩] ٩٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا بَنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ

حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَسَعْنِي أَنْ لَطَاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَعَ بِهَا فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا

تَدْخُلُهَا» قَالَ: فُنْتُ. عَمْرٌ؟ قَالُوا: عَنْ حَمِيرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالُوا:

عَذَابٌ، قَالَ: فَتَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَمَنَّا لَهُ، فَقَالَ: شَهِدْتُ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَجَزٌ - أَوْ: عَذَابٌ، أَوْ: بَقِيَّةُ عَذَابٍ - عَذَابُ بِهِ

أَنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا

تَدْخُلُوهَا».

مر ضهم فيها مختلفة. قالوا: ولكن صاعون وباء، وليس كل ودي طعوناً، و لوباء الذي وقع بالشام في

زم (١) عمر كان طعوناً، وهو طعون عمواس، وهي قرية معروفة بالشام، وقد سبق في شرح مقدمة

لكتب (٢)، في ذكر الصحفاء من لروه، عند ذكره طعون لجريف، وبين الطواعين وأزماءها وعديها

وأهكتها، وبهاش مما يتعلق بها.

وحاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني إسرائيل، أو من كان قبلكم، عذاباً لهم، هذا الوصف

لكونه عذاباً مختصاً بمن كان قبله، وأم هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة، ففي «الصحاحين» قوله ﷺ

«اسمطعون شهيد» (٣)، وفي حديث آخر في غير «الصحاحين» «أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من

يشاء، فجمعته رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بده صابراً يعلم أنه لن يصيبه

إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد» (٤)، وفي حديث آخر «الطاعون شهادة لكل مسلم» (٥)،

وإنما يكون شهادة من صبره، كما بيّنه في الحديث المذكور.

(١) في (ج) و(ط): حديث.

(٢) (١٧٢/١) و١٧٣ و(١٧٤).

(٣) البخاري: ٦٥٢ و٦٥٣، ومسلم: ٤٩٤٠، وأخرجه أحمد: ٥٠٨٩٧ من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري: ٥٧٣٤، وأحمد: ٢٤٣٥٨ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) أخرجه البخاري: ٥٧٣٢، ومسلم: ٤٩٤٤، وأحمد: ١٣٣٣٥ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَتَيْتَ سَمِعْتَ أَسْمَاءَ يَحْدُثُ مَعَهَا وَهِيَ لَا يُكْرَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ
[أحمد ١٥٣٦، بحري ٥٧٢٨].

[٥٧٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، غَيْرِ
أَنَّهُ سَمِعَ يَذْكُرُ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ. [أحمد ٢٦٧٩٨ (نظروا ٥٧٧٩)].

[٥٧٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ. [أحمد ١٥٧٧ (نظروا ٥٧٧٩)].

[٥٧٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَلَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ،
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ أَسْمَاءُ بْنُ زَيْدٍ
وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. [نظروا ٥٧٧٩].

وفي هذه الأحاديث منع لقدم على بلد لطاعون، ومنع لخروج منه فرد من ذلك، أما لخروج
بعض فلا بأس به. وهذا الذي ذكره هو مذهبا ومذهب لجمهور.

قد القاضي هو قول لأكثرين، قال حتى قلت عدسة. ابن زهير كالفرد من الخوف^(١)، قال:
ومهم من جواز القدم عليه والخروج منه فرارا، قال: وروي هذا عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه نديم
على رجوعه من سرح^(٢). وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم قرؤوا من
الطاعون. وقال عمرو بن لحي: قرؤوا من هذا للرجز في الشعاب والأودية ورؤوس الجبال، فقال
معدن: بل هو شهادة ورحمة^(٣). ويتأول هؤلاء الشهي حتى أنه لم يثب عن لدخول عليه ولخروج منه
محافة أن يصيبه غير لمقنن، لكن محافة الفتنة على الدس، لئلا يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل
بقدمه، وسلامة لئلا كانت بغزاه، قالوا: وهذا من نحو الشهي عن لطيرة والقرب من المجدوم

(١) أخرجه الطبري في التهذيب لأثر - أخرجه المقنن ١٢٤ من قولها، وأخرجه مرفوعا عن النبي ﷺ أحمد ٢٤٥٢٧ وهو
جديد جدا

(٢) رجوع عن رضي الله عنه ثبت في الصحيحين كما هو في هذا الباب، وأما بدمه على رجوع من سرح فأخرجه ابن أبي شيبة في
المصنف ٣٤٥٤١، قال المحقق في الصحيح (١٠١٢) باب ده جد، ونظري في التهذيب الآثار - سجد
مستفود ٩٠

(٣) أخرجه أحمد ٢٦١٣٦، أخرجه أيضا ١٧٧٥٣ لكن لدي ودعوى عمرو بن لحي رضي الله عنه في حديثه

[٥٧٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةٍ - أَخْبَرَنَا حَلِيمٌ - يَعْنِي الطَّحَّانَ - عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِمْ، [غير ٥٧٧٩]

[٥٧٨٤] ٩٨ - (٢٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ - قُرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وقد جاء عن ابن مسعود قال: الطاعون فتنة على للمقيم والغار، أم لغار يقول - فررت فنجوت، وأما المقيم فيقول: أقمت فميت، وإنما فر من لم يأت أجده، وأقام من حضر أحته^(١) والصحيح ما قدمناه من النهي عن القدوم عليه والغرر منه لظهور الأحاديث الصحيحة، قال العلماء: وهو قريب المعنى من قوله ﷺ: «لَا تَقْتُمُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا»^(٢).

وفي هذا الحديث الاحتراز من لمكاره وأسببها، وفيه التمسيم لقضاء الله عند حوب الآفات، والله أعلم وتنفقوا على جوار الخروح شعل وعرض غير انصرار، ودليله صريح الأحاديث قوله في رواية أبي نصر: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ» وقع في بعض النسخ: «فرار» بالرفع، وفي بعضها: «فراراً» بالنصب، وكلاهما مُشْكِلٌ من حيث العربية ومعنى،

قال القاضي: هذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية، معسلة للمعنى؛ لأن ظهورها الصغ من الخروج لكن بسبب إلا لفرار، فلا منع منه، وهذا ضد المراد، وقال جماعة: إن لفظة «إلا» هنا عطية من الراوي، وانصوات حذفها، كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي: وخروج بعض محققين لعربية الرواية لنصب وجهها، فقال: هو منصوب على الحال، قال: ولمظة «إلا» هنا للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره: لا تخرجوا، إلا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه^(٣)، والله أعلم.

والمعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد، وذكر في الطرق الثلاث في آخر أسبب ما يوهم أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ قال لقضي وغيره: هذا وهه،

(١) [كتاب التمسيم]: (١٣٢/٧ - ١٣٥)، وأبو بن مسعود فكرة ابن عبد البر في «التمهيد»: (٣٧٢/٨)

(٢) أخرجه سحري ٢٩٦٥ و٢٩٦٦، ومسلم ٤٥٤٢، وأحمد ١٩١١٤ من حديث عبد الله بن أبي أوفى

(٣) [كتاب التمسيم]: (١٣٢/٧ - ١٣١).

الْحَارِثُ بْنُ نُؤَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنَ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: دَعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاتَّخَلَّفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ لَدَسٍ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ نُقْلِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ: رَتِّبُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارِ. فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَكَوْا سِوَى الْمُهَاجِرِينَ، وَاتَّخَلَّفُوا كَدُخْلَانٍ مَعَهُمْ. فَقَالَ: ارْتَبِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ. فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَفِ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا نُقْلِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَتَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْطَحٍ عَلَى ظَهْرِي، فَأُضْبِحُوا عَلَيَّ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفَرَاداً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ بَخْلَافَهُ - نَعَمْ، نَعَمْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ لَكَ

إِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدَةَ عَنْ أَسَمَةَ، عَنِ الشَّيْخِ ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حتى إذا كان سرع، لقيه أهل الأجناد) أما (سرع) فبسيير مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم عين معجمة، وحكى لقاضي ^(٢) وغيره أيضاً فتح راء، والمشهور إسكانها، وسحور صرفه وتركه، وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز.

وقوله: (أهل الأجداد) وفي غير هذه الرواية: (أمرأه لأجداد) ^(٣)، والمراد بالأحداث) هنا مدن الشام لخمس، وهي: فلسطين، ولأردن، ودمشق، وحمص، وقنشرين، وهكذا لسرو، وتفلقوا عليه، ومعلوم أن فلسطين سمى لهاحية بيت المقدس، والأردن سمى لهاحية بيسان وطبرية وما يتبعها، ولا يضرب بخلأق اسم لمدينة عليه.

قوله: (ادع لي المهاجرين الأولين، فدعا، ثم دعا الأنصار، ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح) إنما رتبهم هكذا على حسب فصاحتهم، فإن لقاضي المراد (لمهاجرين لأولين) من صنى نقيتين،

(١) الإكمال للمعجم: (٧/ ١٣٥).

(٢) في الإكمال للمعجم: (٧/ ١٣٦).

(٣) أخرجه البخاري: ٥٧٢٩.

إِسْ قَهَبْتُ وَهَيْبٌ لَهُ عِدْوَدَانِ، إِحْدَاهُمَا حَضْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ، أَلَيْسَ إِن رَغَيْتَ الْحَضْبَةَ رَغَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ. وَإِنْ رَغَيْتَ لِحَذْبَةِ رَعِيَّتِهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عَنِّي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ نُصِرَفَ. [أحمد ١٦٨٣، وسخاري ٢٥٧٢٩]

فَأَمَّا مَنْ أَسَمَ بَعْدَ تَحْوِيلِ الْقَبْرِ فَلَا يُعَدُّ فِيهِمْ، قَالَ وَأَمَّا (مُهَاجِرَةُ الْفَتْحِ) فَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ أَسَمُوا قَبْلَ الْفَتْحِ، فَحَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ بِهَجْرَةِ قَبْلِ الْفَتْحِ، ذَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: هُمُ مُسَمِّمَةُ الْفَتْحِ لِلَّذِينَ هَدَّ حُرُوبًا بَعْدَهُ، فَحَصَلَ لَهُمْ سَمٌّ دُونَ نَعِصِيَّةٍ، قَالَ الْقَاضِي. هَذَا أَصْهَرُ. لَأَنَّهُمْ لِلَّذِينَ يَنْطَلِقُ عَلَيْهِمْ مُسَمِّمَةٌ قَرِيشَ.

وَكَانَ رَجُوعُ عُمَرَ ﷺ لِرُوحَانِ طَرَفِ الْمُهَاجِرَةِ كَثْرَةُ الْفَائِضِينَ بِهِ، وَأَنَّهُ أَخُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ مَجْرُودَ تَقْلِيدِ مُسَمِّمَةِ الْفَتْحِ، لِأَنَّهُ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَبَعْضُ الْأَصَارِ أَشَدُّوا رُجُوعَ، وَبَعْضُهُمْ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، وَنَصَّبَ إِلَى مُشِيرِينَ بِالرَّجُوعِ رَأْيَ تَشْيِخَةِ قَرِيشَ، فَكَثُرَ يَفْتَلُونَ بِهِ، مَعَ مَا لَهُمْ مِنْ سَمٍّ وَالْخُبْرَةِ وَكَثْرَةِ الصَّجَارِبِ وَتَدْوِيرِ الرَّأْيِ

وَحُجَّةُ الْقَادِمِينَ وَصِحَّةُ مُبَيَّنَةٍ فِي الْحَدِيثِ. وَهَذَا مُسْتَمَدَّنٌ مِنْ أَصْلَابِ فِي الشَّرْحِ أَحَدُهُمَا. التَّوَكُّلُ وَالْمُسْتَمِيمُ لِقَضَاءِ، وَتُشْنِي الْإِحْتِيَاظَ وَالْحَذَرَ^(١) وَمُجَابَّةُ أَسْبَابِ الْإِلْقَاءِ، وَلَيْدِ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ الْقَاضِي وَقِيلَ: يُمْرُ رَجَعَ عُمَرُ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ هَذَا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ سَمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ إِذَا أَصْرَفَ النَّاسَ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالُوا: وَلَئِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَرْجِعْ رَأْيَ دُونَ رَأْيِ حَتَّى يَجِدَ عَمًّا. وَقَالُوا: هَذَا، قَوْلُهُ (إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِ فَأَصْبَحُو) فَقَالُوا: أَيُّ مَسَافِرٍ إِلَى لُجْهِهِ لَتِي قَصَلْنَاهُ أَوَّلًا، لَا بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢).

وَهَذَا تَأْوِيلٌ قَائِدٌ وَمَذْهَبٌ ضَعِيفٌ، بِنِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، وَهُوَ ظَهَرُ لِحَدِيثِ وَصَرِيحُهُ، أَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ الرُّجُوعَ أَوَّلًا بِالْإِجْتِهَادِ، حِينَ رَأَى الْأَكْثَرِينَ عَلَى الرُّجُوعِ^(٣)، مَعَ قَضِيَّةِ

(١) فِي (ج)، وَبِجَدِّهِ وَالْمَشِيَّتِ مَوْفَقَ الْإِكْمَانِ (١٣٧/٧)

(٢) لِكَمَالِ بَعْضِهِ (١٣٧/٧)

(٣) قَبْلِي فِي نَسْخِ تَرْكِ

[٥٧٨٥] ٩٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ

الشيخين به، وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة جهاده واجتهاده معظم أصحابه رضي الله عنهم.

وأما قول سالم^(١) أنه إنما وجع لحديث عبد الرحمن، فيحتمل أن مسلماً لم يبلغه ما كان عمرو عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم.

قوله: (إني مصيغ على ظهر، فأصيحوا عليه) هو يسكان الصاد فيهما، أي: مسفر ركب على ظهر الراحلة، راجع إلى وطني، فأصيحوا عليه وتألموا له.

قوله (فقال أبو عبيدة أفرأى من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة - وكان عمر يكره خلافه - نعم، فهو من قدر الله إلى قدر الله. أرايت لو كانت لك بل نهبطت ودباً له عدنان. إحداهما حصنة، والأخرى جدي، أليس إن رعيت الحصنة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدي رعيتها بقدر الله؟).

أما (العدوة) فيضم لعين وكسرهما، وهي جانب الوادي.

و(لجذبة) يفتح لجذب يسكان المدن المهملة، وهي صد الحصنة، وقد صاحب «التحرير»: لجذبة هنا يسكون الدل وكسرهما، قال: ولحصنة كذلك.

وأما قوله: (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)، فحواب (لو) محذوف، وهي تقدير وجهي ذكرهم صاحب «التحرير» وغيره أحدهم - بوقاها غيرك لأدبته - لا اعتراضه عني في مسألة جهته دية وافقي^(٢) أكثر لدس وأهل لحل واعتقد فيها. والكني: لو قدي غيرك لم أعجب منه، وإنما أتعبت من قولك أنت ذلك، مع ما أنت عليه من العلم والفضل.

ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القيس الجني الذي لا شك في صحته، وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور، وإنما معناه: أن الله تعالى أمرت بالاحتياط والتوهم وصحة أسباب الهلاك، كما أمر سبحانه وتعالى بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك، برب كذا كل واقع بمقتضاء الله تعالى

(١) تقي (ص) و(ها): سيم.

(٢) صديقي (ص) و(ص) و(ه): صديقي.

ابن زافع: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: قَالَ: وَقَالَ لَهُ أَيُّضًا: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْحَصْبَةَ أَكُنْتَ مُعْجِزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسِرْ إِذًا، قَالَ: فَسَرُ حَتَّى أَتِيَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَحْصَلُ - أَوْ قَالَ: هَذَا الْمَنْزِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (خط ٢٥٧٨١).

وقدّره السابق في علمه، وقاس عمر عن زبني لعدوئس، لكونه واضحاً لا يدع فيه أحد، مع مسأوته لمسألة لزوع.

قوله: (أَكُنْتَ مُعْجِزَةً؟) هو مفتوح العين وتشديد الجيم، أي: تُنسبُه إلى العَجْز، ومقصودُ عمر أنْ للناس رعيةً لي سترَ عنيها، الله تعالى، فيبحث عليّ لا احتياط بها، فبأن تركته تُسببُ إلى العجز واستوجبت العقوبة، والله أعلم.

قوله: (هذا المحلّ، أَوْ قَالَ: هذا المنزل) هم بمعنى، وهو يفتح لحداء وكسرها، ويُفتح أقيس، فإن ما كان على وزن فعل، ومصدره، يفتح، بصم مثله، كد مصدره واسم الرعد والمكن منه. مُفْعَلًا بالفتح، كتعد يفتح مُفْعَلًا، ونظيره، إلا أحرفاً شذّت جاءت بالوجهين، منها: المحلّ.

قوله في لإسناد: (عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس).

قال المدركطني: كذا قد مال، وقاس معمر ويونس^(١) عن عبد الله بن الحارث، قال: والحديث صحيح عنى اختلافهم، قال: وقد أخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث، وأما البخاري فممن أخرجه إلا من طريق مالك^(٢).

واعلم أن في حديث عمر هذ فوائد كثيرة منها: خروج الإمام بنفسه في ولايته في بعض الأوقات. ليشاهد أحوال رعيته، ويزيل ظنّه المظلوم، ويكشف كرب المكروب، ويسدّ حلّة المحتاح، ويقمع أهل الفساد، ويخافه أهل البطالة والأذى والولاية^(٣)، ويحلّو تجسّسه عليهم ووصول قبائحهم

(١) أي (خ): من يونس، وهو غلط

(٢) الإلهامات والسمع، ص ٢٩٢ - ٢٩٣

(٣) أي (خ) و(ص) و(هـ)، بولاه.

[٥٧٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا أَخْبَرَنَا بْنُ وَهَبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَدِ ، عَنِ أَنَسٍ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ لَحَارِثٍ حَدَّثَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . [انظر : ١٧٨٤] .

[٥٧٨٧] ١٠٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ . قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ بَعْثُهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَادًا مِنْهَا » فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ لَحَطَابٍ مِنْ سَرَخِ . وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . [انظر : ١٧٨٧ و ١٧٨٨] .

به فينكفوا ، ويقف في رعيته شذائر الإسلام ، ويؤد من رآهم متحيين سالت . ولعبر ذلك من
أمرهم .

ومنها . تنقي الأمراء ووجوه الناس الإدم عند قدومه ، وإعلامهم به ما حدث في بلادهم من خير
وشير ورويدا ، ويخص وعلاء ، وشدة وزخاء وغير ذلك .

ومنها . استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور لحادثة ، وتقديم أهل السابقة في ذلك
ومنها . تزين لباس مديهم ، وتقديم أهل لفص على غيرهم ، والابتداء بهم في المنكرات .
ومنها . حور لاجهد في الحروب ونحوه ، كما يحوز في الأحكام ، ومنها : قول خير الوحد ،
فهم قبلوا خبر عبد الرحمن . ومنها : صحة القياس وجوز لعن به . ومنها . بناء العلم به عند من
لعلم قبل أن يسأله ، كما فعل عبد الرحمن . ومنها . اجتثاث أسدب الهلاك . ومنها : مع تقديم على
لظعون . ومنع المعرد منه : والله أعلم



٣٣ - [باب: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

ولا نوء ولا غول، ولا يورث ممرض على مصحح]

[٥٧٨٨] ١٠١ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةَ بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ - قَالَا: أَخْبَرَنَا بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(١): قَالَ بْنُ شَهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، جِئْتُ قَدْ رَسُلَ اللَّهُ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». فَقَدْ أَعْرَبَنِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ نَالَ الْإِبِلُ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظَّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُخْرِجُهَا كَذَّبًا؟ قَالَ: «مَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟» [متكرر ٥٧٩٤] [ص ٧٦٢٠، و ٧٧٠].

[٥٧٨٩] ١٠٢ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوْنِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». فَقَالَ أَعْرَبَنِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ رَسَحَنِي [٥٧٨٨] [روى ٥٧٨٨].

[٥٧٩٠] ١٠٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَدَارِمِي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي بِسَدِّ بْنِ أَبِي سَيَّانٍ لَدُونِي أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَدْوَى» فَقَامَ أَعْرَبَنِي، فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ. وَعَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي لَسَدِيبُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ أَحِبِّ نَمِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». [بحر ٥٧٨٥] [روى ٥٧٨٨].

باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول،

ولا يورث ممرض على مصحح

قوله ﷺ من رواية أبي هريرة: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»، فقال أعرابي: يا رسول الله، سمع بال الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الظَّبَاءُ، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيخرجها كلها؟ قال: «مَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟».

وفي رواية: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة».

(١) أي: أخبرني يونس قال: كان ابن شهاب.

[٥٧٩١] ١٠٤ - (٢٢٢١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا عِدْوَى » وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلَيْتَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا عِدْوَى » وَأَقَامَ عَلَى أَنَّ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » قَالَ : فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ - : قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَحَدِّثُ مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثَ آخَرَ قَدْ سَكَتَ عَنْهُ ، كُنْتُ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عِدْوَى » فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَغْرِثَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » فَمَا رَأَى لِحَارِثٍ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، فَقَالَ لِحَارِثٍ : أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : أَبَيْتُ

وفي رواية : (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ « لَا عِدْوَى » ، وَيُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » ، ثُمَّ إِذَا أَبَا هُرَيْرَةَ اقْتَصَرَ عَلَى رَوَايَةِ حَدِيثِ « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » ، وَأَمْسَكَ عَنْ حَدِيثِ « لَا عِدْوَى » ، فَرَأَوْهُ فِيهِ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّا سَمِعْنَاكَ تُحَدِّثُهُ ، فَأَنَّى أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَلَا أَدْرِي أُنْسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرُ) .

قال جمهور العلماء : يجبُ الجمعُ بين هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَهُمَا صَحِيحَانِ قَدَوَانِ ؛ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ : أَنَّ حَدِيثَ « لَا عِدْوَى » لِمَرَاثِهِ نَقِيُّ مَا كَانَتْ لِحَاثِيَّةُ تَرْغَمُهُ وَتَعْتَقِدُهُ أَنَّ الْمَرَضَ وَالْعَاقِبَةَ تُعْبَدِي بِصَبْعِهَا لَا بِفَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا حَدِيثُ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِیْحٍ » فَأَرشَدَ فِيهِ إِلَى مَجَانِبَةٍ مَا يَحْصُلُ الْمَضَرُّ عِنْدَهُ فِي سَعَادَةِ تَعَالَى وَقُدْرَةِ ، فَتَقَى فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الْعِدْوَى بِصَبْعِهَا ، وَلَمْ يَنْبَغِ حَصُولُ الْمَضَرِّ عِنْدَ ذَلِكَ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَفْعِهِ ، وَأَرشَدَ فِي الثَّانِي إِلَى الْإِحْتِرَازِ مِمَّا يَحْصُلُ عِنْدَهُ لِمَضَرِّ بِفَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِزَدَةِ وَقْدَرِهِ ، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَصْصِيحِ الْحَدِيثَيْنِ وَالْجَمْعِ بَيْنَهُمَا هُوَ الصَّوْبُ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهُورُ الْعُلَمَاءِ ، وَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُؤْثِرُ سِيَاةُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثِ « لَا عِدْوَى » لَوْ جُهِينَ :

أحدهما : أَنَّ نَسِيانَ الرَّوِيِّ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّتِهِ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ ، بَلْ يَجِبُ

العملُ بِهِ .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَلَعَمْرِي نَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى» فَلَا أَقْدَرِي أَنَسِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ^(١). [المحدث: ٩٢٦٣، بتصرّف مضموناً، والمحدث: ٥٧٧٠، ٥٧٧١].

ونبني: أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ ثَبُتَ مِنْ رَوَايَةِ غَيْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْنَمُ هَذَا مِنْ رَوَايَةِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَكَى لِمَازَرِيٍّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ عَنْ بَعْضِ الْعَدَمَاءِ أَنَّ حَدِيثَ «لَا يُورِثُ الْمَرِيضُ عَلَى مَصْحٍ» مَنسُوخٌ بِحَدِيثِ: «لَا عَدْوَى»^(٢). وَهَذَا غَلَطٌ لَوْجِهَيْنِ:

أحدهما: أَنَّ لِنَسَخِ يَشْتَرُطُ فِيهِ تَعَدُّ لِمَجْمَعِ بَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ، وَلَمْ يَتَّعَدَّ، بَلْ قَدْ جُمِعْنَا بَيْنَهُمَا.

والثاني: أَنَّهُ يَشْتَرُطُ فِيهِ مَعْرِفَةُ لِمَا يَنْسَخُ وَيُنَاسِخُ، وَلَيْسَ فُلُكٌ مَوْجُودَةً هُنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ^(٣): حَدِيثُ: «لَا عَدْوَى» عَلَى طَاهِرِهِ، وَأَمَّا لِهَيْبِ ص. إِرَادَ الْمَرِيضِ عَلَى الْمَصْحِ فَلَيْسَ لِعَدْوَى، بَلْ نَتَأَذَّرُ بِأَنَّ لَحَا الْكِرِيهَةِ وَقَبِيحِ صُورَتِهِ وَصُورَةِ لِمَجْنُونِهِ وَأَنْصَوَابِ سَبَقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَا صَفَرٌ» فِيهِ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: لِمَرَادِّ تَأْخِيرِهِمْ تَحْرِيمَ لِمَحْرَمٍ إِلَى صَفَرٍ، وَهُوَ التَّسْيِيقُ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ، عِنْدَ مَا قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو عُيَيْنَةَ^(٤).

والثاني: أَنَّ لِنَصْفِ دَوَابِّ فِي السُّطْنِ، وَهِيَ دَوَّةٌ، وَكَانُوا يَحْتَقِدُونَ أَنَّ فِي الْبَطْنِ دَابَّةً تَهَيِّجُ عِنْدَ السُّجُوعِ، وَرَبَّمَا قَتَلَتْ صَاحِبَهَا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَرَاهَا أَعْدَى مِنَ الْخَرَبِ. وَهَذَا لَتَسْيِيرٌ هُوَ الْأَصَحُّ، وَبِهِ قَالَ مُصَرِّفُ رِسْ وَهَبٍ وَبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عُيَيْنَةَ^(٥) وَخِلَافُكَ مِنَ الْعَدَمَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَوَى الْحَمِيدِيَّةُ فَبِتَحْقِيقِ عَمَلَانِهِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا هَذَا وَلِأَوَّلِ جَمِيعًا، وَأَنَّ الصُّفَرَيْنِ جَمِيعًا بِاطْلَانِ لَا أَصْلَ لَهُمَا. وَلَا تَصْرِيفُ^(٦) عَلَى وَاحِدِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَا هَامَةٌ» فِيهِ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ لِعَرَبٍ كُنْتَ تَنْشَأُ مِنْهَا تَوًّا، وَهِيَ لَطَائِرُ

(١) «مسلم» (١٧٦/٣)، و«كمال» (١٤١/٧).

(٢) فِي (نَحْ): وَأَخْرَجُوا، وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي تَعْدِيلِ السَّائِبِ.

(٣) قَوْلُهُ صَحَّ أَبُو عُيَيْنَةَ فِي الْخَرَبِ بِحَدِيثِهِ: (٢٦/١).

(٤) فِي «عَرَبِ» بِحَدِيثِ: ٢٥/١.

(٥) فِي (ط) وَ(هـ): وَلَا تَصْرِيفُ.

[٥٧٩٢] ١٠٥ - (١٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخَلَوَائِي وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْأَخْرَاءُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَغْنُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عُدْوَى» وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ: «لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِصِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ، الم ٥٧٩١.

[٥٧٩٣] (١٠٠) حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ نَحْوَهُ. [البخاري ٥٧٧٣، ٥٧٧٤] [الوفا: ٥٧٩١].

[٥٧٩٤] ١٠٦ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَبِشْرُ حُجْرٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَغْنُونُ بْنُ حُفَافٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عُدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا نَوَةٌ وَلَا صَفَرٌ». مكرر ٥٧٨٨ واحد ٩١٦٥، روابط ٥٧٩١.

المعروف من غير النبل، وقيل: هي البومة، فإس. كنت إذا سقطت على در أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك بن أنس.

ولثني. أن العرب كانت تعتقد^(١) أن عظام الميت - وفي رواية - تقب هامة تطير. وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور.

ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهم جميعاً باطلان، غيب النبي ﷺ بذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقد من ذلك.

و(الهامة)^(٢) بتخفيف الهميم على المشهور الذي لم يسكن الجمهور غيره وفيه تشديد، قد جمعة، وحكاة القاضي^(٣) عن أبي زيد الأسدي لإمام في اللغة.

قوله ﷺ «لَا نَوَةٌ أَيْ لَا تَقُولُوا مُطَرَّبَ نَوَةٍ كَذَا وَلَا تَعْتَقِدُوهُ، وَلَقَدْ سَقَى شَرَحَهُ وَأَضْحَاهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ»^(٤).

(١) في (هـ) - يقول

(٢) في (ج) و(ط) وهي هامة.

(٣) في (ك) - معلمي (١٤٣/٧).

(٤) (٤٨٣/٣)، وفي (ل) (٤٢٨/١).

[٥٧٩٥] ١٠٧ - (٢٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عُدْوَى وَلَا طِيرَةٌ وَلَا غُولٌ». (المعجم ١: ٤١٩٧، ٤١٩٨).

[٥٧٩٦] ١٠٨ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - وَهُوَ الثُّسْتَرِيُّ -: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عُدْوَى وَلَا غُولٌ وَلَا صَفَرٌ». [المعجم ١: ٤١٩٥].

قوله ﷺ «لَا غُولٌ» قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في القلوت، وهي جنس من الشياطين، فتتراءى لدم من وتتعول تغولاً، أي تنمو تدوم^(١)، فتضلهم عن طريق فتنهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك.

وقد أحرور ليس لمرء بالحديث نفي وجود الغول، وإنما معناه بطلان ما تزعمه العرب من شؤن الحور بالصور لمختصة واعتيقها، قال ومعنى «لَا غُولٌ» أي لا تستطيع أن تصل أحد، ويشهد له حديث آخر: «لَا غُولٌ وَلَكِنَّ السَّعَالِي»^(٢)، قد أعمد، «السَّعَالِي» بالسين المفتوحة ولعين الجهميتين، وهم سحرة أجن، أي ولكن في لحن سحرة لهم نيس ونحيس، وفي الحديث الآخر «إِذَا تَغَوَّلْتَ الْغِيلَانَ فَادَّوْا حَالًا ذَانًا»^(٣)، أي: دفعوا^(٤) شراً بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس لمرء نفي أصل وجودها، وفي حديث أبي أيوب: «كَانَ لِي نَمْرٌ فِي سَهْوَةٍ وَكَانَتْ لَغُولٌ تَجِيءُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ»^(٥).

قوله ﷺ «لَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟» معناه: أُنْ لَمَعِرَ الْأَوَّلُ لَنِي حَرْبٍ، مَنْ أَجْرِيهِ؟ أي وأتم تعبون وتعترفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة بغير أجرب، فاعلموا أن لبعير الثاني وثلاث وبم بعدهما، بما تجرت بفعل الله تعالى وإرادته، لا عدوى تعبدي بظنهم، وسوكان لجرب ناعدوى بالفتح لم يجرب لأول لعدم تعبدي، ففي الحديث بن السيل لقطع لإبط قولهم في العدوى بظنهم.

(١) في (ح): لَا تَكُونُ لَكُونًا.

(٢) أخرجه خطابي في مشيخته، لمحمد: ٥؛ (٤٦٢/١) مرسلاً.

(٣) أخرجه نسائي في الكبرى: ٢؛ ١٠٧٢٥، وأحمد: ١٤٧٧ من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(٤) في (ح): أَوْفَعُوا.

(٥) أخرجه الترمذي: ٣٠٩٦، وأحمد: ٢٣٥٩٢، وهذا الحديث مشدود في نسخة، ويشهد له ما عده البخاري: ٢٣١١ من حديث أبي هريرة ﷺ.

[٥٧٩٧] ١٠٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّادٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا هَذَوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا عُولَ » .

وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يُذَكِّرُ أَنَّ حَدِيثَ آفَسَرُ لَهُمْ قَوْلُهُ : « وَلَا صَفَرَ » فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ الصَّفَرُ الْبَطْلُ . فَقِيلَ لِجَابِرٍ : كَيْفَ؟ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : ذَوَابُ الْبَطْلِ ، قَالَ : وَلَمْ يُفَسَّرِ الْعُولُ ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : هَذِهِ الْعُولُ الَّتِي تَقُولُ . (أحمد : ١٥١٠٣) .

قوله ﷺ : « لَا يَبُودُ مَرِيضٌ عَلَى مَصْحٍ » فتونه : « يُورَدُ » بكسر راء و (المُمرض) و (المصح) بكسر الراء والصد . وفعل « يُورَدُ » محذوف ، أي لا يورَدُ بله الجرح .

قال العلماء : مُمَرِّضٌ صَاحِبُ الْإِبِلِ الْمَرِيضِ ، وَالْمُصْحُ صَاحِبُ الْإِبِلِ الصَّحَاحِ ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ : لَا يَبُودُ صَاحِبُ الْإِبِلِ لِمَرَضٍ إِنَّهُ عَلَى إِبِلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ لَصَّاحٍ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا أَصَابَهَا الْمَرَضُ فَعَلِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُدِّرَ لَهَا الَّذِي أَجْرَى بِهِ لِعَادَةً ، لَا يَنْصَبُهَا ، فَيَحْصِلُ لَهَا حَبْلٌ صَرَرَتْ بِمَرَضِهَا ^(١) ، وَرُبَّمَا حَصَلَ لَهُ ضَرَرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذَلِكَ بِاعْتِقَادِ الْعَدَوِيِّ بِطَعْنِهَا فِيكَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُهُمَا بِكُلْتَيْهِمَا) كذا هو في جميع النسخ : (كُلْتَيْهِمَا) بابتداء والياء مجموعتين . والضمير عائده إلى الكسبيين أو القصبين أو المسألين و نحو ذلك .

قوله (قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ . هَذِهِ الْعُولُ الَّتِي تَقُولُ) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا : (قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ) وكذا نقله القاضي عن الجمهور . قال : وفي رواية الطبري أحبا روة « صحيح مسلم » قال أبو هريرة ، قَالَ ، وَالصَّوَابُ لِأُولٍ ^(٢) .

فتونه : أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ الْمَصْفَرِ : (هِيَ ذَوَابُ الْبَطْلِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا (دَوْثٌ) بِدالٍ مهملة وياء موحدة مشددة ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاصِي عَنْ رِوَايَةِ الْجُمْهُورِ ، قَالَ : وَفِي رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ (ذَوَاتٌ) بِالذالِ الْمَعْجَمَةِ وَابْتِدَاءُ الشَّدَاةِ فَوْقَ ، وَلَهُ وَجْهٌ ^(٣) . وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ الْمَعْرُوفَ هُوَ الْأَوَّلُ .

قال القاضي : وَتَخْتَلَفُ فِي قَوْلِهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى » فَمَعْنَى : هُوَ تَهَيُّ عَنْ أَنْ يَقَالَ ذَلِكَ أَوْ يُعْتَقَدَ ، وَقِيلَ : هُوَ خَيْرٌ ، أَيْ : لَا تَقْعُدُ عَدْوَى بِطَعْنِهَا ، وَاللَّهُ هُوَ وَجِلُّ أَعْلَى ^(٤) .

(١) بعدما في (خ) . وربما ضرر بمرضها .

(٢) إكمال المعجم : (١٤١/٧) .

(٣) المصنف السابق : (١٤٠/٧) .

(٤) المصنف السابق : (١٤٥/٧) .

٣٤ - [بَابُ الطَّيْرَةِ وَالْمَأَلِ، وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ]

[٥٧٩٨] ١١٠ - (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالُ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ». [مكرر ٥٨٠٢] [احمد ٧٦١٨، البخاري ٥٧٥٥]

[٥٧٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَدِينِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ النَّبِيَّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ. سَمِعْتُ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ. [بخاري ٥٧٥٤] [نظر ٥٧٩٨]

[٥٨٠٠] ١١١ - (٢٢٢٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَدَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ». [احمد ١٣٦٣٣، بوسهر ٥٨٠١]

[٥٨٠١] ١١٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالُ» قَالَ: قِيلَ: وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ» [احمد ١٣٦٣٣، وسخاري ٥٧٧٦]

باب الطيرة والمأل، وما يكون فيه الشؤم

قوله ﷺ: «(لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالُ) قيس: يا رسول الله، وما القال؟ قال: «الكلية الصالحة يسميها أحدكم»». وفي رواية: «ولا طيرة، ويُعجبني القال: الكلمة الحسنة، الكلمة الطيبة». وفي رواية: «وأجبت القال الصالح».

أما (الطيرة) فبكسر الصاد وفتح ليام، على وزن «عُتِبَ» هذا هو لصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب، وحكى القاصي وابن الأثير أن منهم من سبَّح ليام.

[٥٨٠٢] ١١٣- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنِي حَسَّاجُ بْنُ لُشَاجِرٍ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمِيْنٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ، وَأَجِبَ النَّاسُ الصَّالِحُ». (مكرر ١٥٧٩٧ غير ١٥٨١٣٠).

قالوا: وهي مصدر تطير بغيره، قالوا: ولم يجرى في المصادر على هذا الوزن إلا تطير بغيره، وتخير بغيره بالخاء معجمة^(١)، وجاء في الأسماء حرفان أيضاً، وهما: شيء طيبة، أي. طيب. ولتولة بكسر اللام لمثناة فوق وخمها، وهي نوح من السحر^(٢)، وقيل يشبه السحر، وقد الأصمعي: هو «تلمحيت به» معرفة إلى زوجها.

و(التطير) التشاؤم، وأصله الشيء «مكروه» من قول أو فعل أو شيء، وكانوا يتطيرون دُشوانج والبرارج^(٣)، فتشفرون^(٤) الطباء والضيوف، فإذا أخذت داءً يمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أحدثت ذنوباً، رجعوا عن سفرهم وحجهم وشاءوا بها، فكانت تصدقهم في كثير من الأوقات عن مصالحتهم، فنفى لشرع ذلك وأعطاه ونهى عنه، وأخبر أنه ليس «تأثير» بفتح ولا ضم، عهد معنى قوله ﷺ «لا طيرة»، وفي حديث آخر: «الطيرة شرك»^(٥) أي: اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها، فهي شرك، لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد.

وأم (لعل) فمهموز، ويجوز ترك همزه، وجمعه: مؤول، كقفس وقوس، وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة لصاحبة ولحمسة والطيبة.

قال الحنابلة يكون المعنى هيب بئر وفيه بسوء، والغالب في السرور، والطيبة لا تكون لا هيب بسوء، قالوا: وقد يستعمل مجازاً^(٦) في السرور، يقد. تفرقت كذا، بالتحقيق. وتغالت بالنسب، وهو الأصل، والأول محقق منه ومقبول عنه.

(١) «هبة في عريف حفيدته»: (طبر)

(٢) «كسر معجم» (١٤١/٧).

(٣) «الدشج» ما مر من النظر والرجح بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تستعمل به: لأنه من جهة يسارك إلى يمينك، والتبرج ما مر من يمينك إلى يسارك، والعرب تطير به: لأنه لا يمكن أن ترميه حتى يحرق، «النهية» (برج).

(٤) غير موجودة في (ج).

(٥) أخرجه أبو ذر ٣٩١٠، ومسلم ١٧٠٦، وابن ماجه ٣٥٣٨، وأحمد ٣٦٨٧ من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

وهو حديث صحيح.

(٦) في (ج): مجاز.

[٥٨٠٣] ١١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيرَةَ ، وَأَجِبُ الْقَالَ الصَّالِحَ » . [أحمد ١٠٥٨٢] .

[٥٨٠٤] ١١٥ - (٢٢٢٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قُتَيْبٍ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » . [أحمد ٦٠٩٥ ، والبخاري ٥١٩٣] .

[٥٨٠٥] ١١٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةَ ، وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْدارِ » . [البخاري ٥٧٧٢] [وانظر ٥٨٠٤] .

قار العلماء : وإنما أخذ العناء ؛ لأن الإنسان إذا أمر فائسة من الله تعالى وأراح^(١) فضله عند سبب قوي أو ضعيف ، فهو على خير في الحال ، وإن غلط في جهة^(٢) لرجاء فالحرج له خير ، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له ، ولطيرة فيها سوء الظن وتوقع لسوء ، ومن أمثالهم لئلا قال أن يكون له مريض فيشفاه بما يسمعه ، فيسمع من يقول يا سائمه ، أو يكون طالب حاجته فيسمع من يقول يا واجد ، فيقع في قلبه رجاء للرء أو انوجدان ، والله أعلم

قوله ﷺ : « الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » . وفي رواية : « إنما الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْدارِ » . وفي رواية « إن كان الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ ، ففِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ » . وفي رواية : « إن كان فِي شَيْءٍ ، ففِي الرِّبْعِ وَالْمَخَامِ وَالْفَرَسِ » .

حتمف السماء في هذا الحديث ، فقد ملك وطائفة هو على طهره ، وأن الدار قد يجعل الله تعالى سبباً للضرر أو الهلاك ، وكذا اتخاذ المرأة الممثلة أو الفرس أو الخدم ، قد يحصل^(٣)

(١) ما بين معنيين من « سهاة » (فاعل)

(٢) في (ح) : « وإن غلط في جهة » . ولعلبت موثق « سهاة »

(٣) في (ح) : « يحصل »

[٥٨٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَخَصْرَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعُمَرُو الدَّقْدَقُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُو الدَّقْدَقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَخَصْرَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشُّؤْمِ، بِوَسْطِ حَدِيثِ مَالِكٍ، لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: الْعَدْوَى وَالطَّيْرَةُ، عُمَرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، [السنة ٤٥٤٤، ومطرق ١٥٨٠٤].

[٥٨٠٧] ١١٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالِدَارِ». [أحمد، ٥٥٧٥، ومطرق].

[٥٠٩٤]

الهلاك عنده غضب الله تعالى، ومعه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة، كما صرح به في رواية: «وإن يكن لشؤم في شيء».

وقد انحصر وكثيرون هو في معنى الاستئذاء من الطيرة، أي الطيرة منهية عنها إلا أن يكون له ذر يكره سكبه، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم، فليفرق بجميع بليغ ونحوه، وطلاق المرأة^(١)

وقد آخرون: شؤم الدار ضئفها وسوء جيرانها وأدهم. وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطنة نساءها وتعرضها للزنا. وشؤم الفرس ألا يغرى عليها، وقيل: جرته وغلاء ثمنه. وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لم يؤوض إليه. وقيل: المرأة بالشؤم ما عدم الموافقة.

[٥٨٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَقُلْ: حَقٌّ. [نظر ٥٨٠٧].

[٥٨٠٩] ١١٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا سُبَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ». [نظر ٥٨٠٧].

[٥٨١٠] ١١٩ - (٢٢٢٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ، فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ يَغْنِبُ الشُّؤْمُ» [أحمد ٢٧٨٣٦، وسنن أبي داود ٢٨٥٩].

[٥٨١١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْقُصَيْبُ بْنُ ذَكَّانٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [نظر ٥٨١٠].

[٥٨١٢] ١٢٠ - (٢٢٢٧) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ خَرِيجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ وَالْفَرَسِ». [أحمد ١٤٥٧٤].

وعترض بعض الملاحدة بحديث «لا جيرة» على هذا، فأجاب بن قتيبة^(١) وغيره، بأن هذا مخصوص من حديث: «لا طيرة»، أي: لا طيرة إلا في هذه الثلاثة.

قال القاضي: قد عارض العلماء لجامع لهذه المصوّل لسابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام: أحدها ما لم يقع الضرر به، ولا طردت به عادة خاصة ولا عامة، وهذا لا ينسب إليه، وأنكر لشرع لا تنسب إليه، وهو طيرة. والثاني: ما يقع عنده ضرر عموماً لا يخصه، ونادراً لا متكرراً، كالوباء، فلا يقدم عليه ولا يخرج منه. والثالث: ما يخص ولا يقع، كالفرس والفرس والمرأة، لهذا يباح الفرار منه^(٢). والله أعلم.

(١) ينظر تأريخ مختصّ بحديث ص ١٦٨ و ١٧٠.

(٢) «كمذا أعلم» (١٤٩/٧)

٣٥ - [باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان]

[٥٨١٣] ١٢١ - (٥٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمُورٌ كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا لَأَيِّ الْكُهَّانِ،

باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

قوله ﷺ: «إِنَّمَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ». وفي رواية: (سئل عن الكهان فقال: «يسوا بشيء»)

قال القاضي رحمه الله: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب: أحدها يكون للإنسان ولبي من الجن يُخبرُ بما يَسْمَعُ من السمع من السماء، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبياً ﷺ. الثاني أن يحصره بما يطرأ أو يكون في أفطار الأرض وما خفي عنه، مما قرب أو بُعد، وهذا لا يغلُ وجوذه.

ونفقت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما، ولا استحالة في ذلك، ولا بُغذ في وجوده، لكنهم يصدّقون ويكذبون. ونهَى عن تصديقهم ولسماع منهم عدم.

الثالث: المتكلمون، وهذا الضرب يصدق الله تعالى فيه ببعض الناس قوة، لكن لكل في أعلم، ومن هذا لقول لعزقة^(١)، وصاحبها عَرَفَ، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتصم بعض هذا لقول بعضهم في ذلك بالزجر^(٢) والطوق^(٣)، والنجوم وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة، وقد أكلتهم كتبهم للشرع، ونهَى عن تصديقهم وإتيانهم^(٤)، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «اليسوا بشيء» معناه: بطلان قولهم، وأنه لا حقيقة له، وفيه جورٌ صلاقي هذا لبقيد عليٍّ كان باطلاً.

(١) في (ج) - بصيغة

(٢) الزجر: بطلان ما يسمون والشيء به، والتعمُّل بطريقها، كالتشايخ والتجريح، وهو نوع من الكهانة وسبابة الشهادة (زجر)

(٣) الطوق: هو ضرب من الكهان بالجمعي «المقاموس» (صرف)

(٤) «الكلمات المعلى» - (١/٥٣).

قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» قَالَ: قُلْتُ: كُنْتُ نَظِيرًا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدِّقُكُمْ» [بكر ١١٩٩] [احمد ١٥٦٦٣]

[٥٨١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ: حَدَّثَنِي حُجَيْرٌ - يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا لِلَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ لَرْدُفٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سُوْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، كُلُّهُمْ عَنْ لُزْهَرِيِّ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ. وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَّانِ. [احمد ٢٣٧٦٣]

[٥٨١٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو مَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَاعُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عُثَيْبٍ - عَنْ حَاجِ الصُّوَّافِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الْأَزْهَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ لُزْهَرِيِّ عَنْ أَبِي سَنَمَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ. وَمِمَّا رَجَلٌ يَحْطُونَ. قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ حَظَّهُ فَبُذِّلَ». [احمد ٣٣٧٦٧ مطبوع]

قوله (كنا نظيرًا، قال: «ذاك شيء يجدُهُ أحدُكم في نفسه، فلا يصدِّقُكم») معناه: أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العبادة، ولكن لا تفتنوا به، ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه من هذا، وقد صحَّ عن عروة بن عمر لصحابي رضي الله عنه قال: ذُكِرَتِ الصَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَبُهَا النَّفْلَ، وَلَا تُرَدُّ مُسَلِّمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

قوله ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ حَظَّهُ فَبُذِّلَ» هذه الحديثُ سبقَ شرحه في كتاب الصلاة^(٢)

(١) في نسخة: ٣٩١٩.

(٢) (٥٨٥/٢).

[٥٨١٦] ١٢٢ - (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْكُفَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَكَ بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَحْفَظُهَا الْجَنِّيُ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِثْقَالَ كَذِبَةٍ». [أحمد: ٢٤٥٧١، والبخاري: ١٥٧٦٢].

[٥٨١٧] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْيَيْنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَمَوْلَاهُ ابْنُ عَمِيْدٍ اللَّهِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا لَشَيْءٍ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَحْفَظُهَا الْجَنِّيُ، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيُخَلِّطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِثْقَلِ كَذِبَةٍ». [بخاري: ٧٥٦١، ٢، رقم: ٥٨١٦].

قوله ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَحْفَظُهَا^(١) الْجَنِّيُ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِثْقَالَ كَذِبَةٍ».

أما «يَحْفَظُهَا» فيفتح الحاء على المشهور، وبه جاء القرآن، وفي لغة قبيلة كسرها: وسعناه - سترناه وأخذناه بسرعة.

وأما «الكذبة» فيفتح الكاف وكسرها وتبدل ساكنة فيهما، قل القاضي: وأكرر بعضهم الكسر، إلا إذا أريد الحالة والهيئة^(٢). وليس هذا موضعها، ومعنى «يَقْدِفُهَا» يُنْقِيهَا.

قوله ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ يَحْفَظُهَا^(٣)»، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ.

هكذا هو في جميع النسخ ببلاغة. «الكلمة من الجن» بالجر والنون، أي: الكلمة المسموعة من الجن، أو^(٤) التي تصح مما نقلته الجن بالجر والنون. وذكر القاضي في «المشروع»^(٥) أنه روي هكذا، وروى أيضاً: «الحق» بالحاء والقاف.

(١) في (ج) يحفظها، وهي رواية ذكرها بقاضي في «الكلمة للمعلم» (١٥٣/٧)، واستشهد هو بالصواب سي رحمه القاضي.

(٢) «المشروع» (١/٢٣٧).

(٣) في (ج) من الجن يحفظها، وفي (هـ) من الحق يحفظها.

(٤) في (ج)، و، س، أو.

(٥) (١/١٥٨).

[٥٨١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، أَحْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ بِنِ شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسَادِ ، نَحْوُ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ .
١ سج ٦٧١٣ وطر ٥٨١٦ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : «فَيَقْرُأُهَا» فَهُوَ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمَّ نِقَافَ وَتَشْدِيدَ الدَّالِّ .

و«قَرَأَ الدَّجَاجَةَ» يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَالدَّجَاجَةُ بِالدَّالِّ الدَّجَاجَةُ لِمَعْرُوفَةٍ ، قَالَ أَهْلُ اللَّحَةِ وَالْغَرِيبِ «قَرَأَ» تَرَدِيدُكَ السَّكَلَامَ فِي قُدِّ السَّحَابِ حَتَّى يَفْهَمَهُ ، يَقُولُ : قَرَأْتُهُ فِيهِ أَقْرَأُ قَرَأًا ، وَقَرَأَ الدَّجَاجَةَ . صَوْتُهَا ذِ قَطْعَتُهُ . يُقَالُ : قَرَأْتُ قَلِيلًا قَرَأً وَقَوِيرًا ، فَمِنْ وَكَذَلِكَ قُلْتُ : قَرَأْتُ (١) قَرَأَةً

قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَجْنُونِ يَقْرَأُ لِكَلِمَةٍ أَوْ لِي وَلَيْتَهُ لَكَاهِنٌ ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ ، كَمَا تُؤَدُّ بِالدَّجَاجَةِ بِصَوْتِهَا صَوَاجِبَاتِهَا فَتُجَابِبُ ، قَالَ : وَلَيْتَهُ رَجُلٌ آخَرٌ : وَهُوَ أَنْ تَكُونَ لِرِوَايَةِ «كَفَرُ الدَّجَاجَةِ» ، يَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ لِيْخَرِي «فَيَقْرُأُهَا فِي أَفْئِهِ كَمَا تُقَرَأُ الْقَارُورَةُ» (٢) هَذَا : فَذِكْرُ «الْقَارُورَةِ» فِي هَذِهِ لِرِوَايَةِ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الرِّوَايَةِ بِالدَّجَاجَةِ (٣) .

قَالَ الْقَاضِي : أَمَّا مَعْنَاهُ فَمِمَّا تَحْتَمِلُ لِرِوَايَةِ فِيهِ أَنَّهَا «الدَّجَاجَةُ» بِالدَّالِّ ، لَكِنْ رِوَايَةُ «الْقَارُورَةِ» تُصَحِّحُ «الدَّجَاجَةَ» ، قَالَ الْقَاضِي : مَعْنَاهُ : يَكُونُ يَمَّا يُلْقِيهِ إِلَى وَلِيِّهِ جِسٌّ كَجِسِّ الْقَارُورَةِ عِنْدَ حَرَكَةِهَا مَعَ لَيْسَ أَوْ عَلَى صَفَا (٤) .

قَوْلُهُ (٥) فِي رِوَايَةِ صَلَاحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَءُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ» هَذِهِ اللَّقْطَةُ ضَبْطُوهَا مِنْ رِوَايَةِ صَلَاحٍ عَنِ وَحْهِسٍ ، أَحْمَدُ : بِالدَّالِّ ، وَالثَّانِي : بِالدَّالِّ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَوْرَاعِيِّ وَمَعْقِلٍ (٥) بِالرَّاءِ بِإِتِّعَاقِ النِّسْخِ ، وَمَعْنَاهُ : يَحْلُطُونَ فِيهِ الْكُذْبَ ، وَهُوَ بِمَعْنَى «يَقْدُومُونَ» ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ : «يَزِيدُونَ» قَالَ الْقَاضِي . ضَبْطَاهُ عَنْ شَوْحَا بَضْمِ الدَّالِّ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ نِقَافٍ ، قَالَ : وَدَوَاهُ مَعْصِيَهُمْ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَيَسْكَتُ الرَّاءَ (٦) ، قَالَ فِي «الْمَشْدُوقِ» : قَالَ مَعْصِيَهُمْ صَوْتُهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَيَسْكَتُ الرَّاءَ وَفَتْحُ النِقَافِ : قَالَ : وَكَمَا ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ (٧) . قَالَ : وَمَعْنَاهُ مَعْنَى «يَزِيدُونَ» ، يَقُولُ : رَقِيتِي فَلَا تُؤَدُّ إِلَى لِمَاجِلٍ ، يَكْسِرُ

(١) فِي (ط) لِيْزِيدَ .

(٢) الْبُخَارِيُّ ٣٢٨٨ .

(٣) «عَرِيبٌ لِحَدِيثٍ» بِخَطِّبِي - (١/٦١١ - ٦١٢) .

(٤) كَمَارِ مَعْصَمٍ (٧/١٥٦ - ١٥٧) .

(٥) فِي أَسْبَحٍ وَابْنِ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ غَدِيدٌ .

(٦) «الْمَعْنَى» (٨/١٥٩) .

(٧) فِي «طَرِيبٍ حَبِيبَةٍ» : (١/٦١٢) .

[٥٨١٩] ١٢٤ - (٢٢٢٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبِيٍّ الْحِمْيَارِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْلُومٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي شَيْهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُجَلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ يَتَنَمَّاهُمْ جُلُوسَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِي بِسَجَمٍ فَأَسْتَدْرَكَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: «لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَغْلَمُ، كُنَّا نَقْرُؤُ وَلَدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْتَهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ - إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ لِقَائِ سَبَّحَ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: قَبْلَ تَجَرُّ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتُخَطَفُ الْجَنُّ السَّمْعَ فَيَقْلِدُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ». [النسائي: ٥٨٧٠].

[٥٨٢٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عُمَرَ الْأَوْزَاعِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ، قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنِي سَمْعَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْيَرٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدٍ - اللَّهُ -، كُنْهُمْ عَنِ الرَّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: «وَلَكِنْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ» وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ»، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «وَقَالَ اللَّهُ: ﴿حَقٌّ إِنَّا فَنَجَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾» (١ - ٢٢). وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ». [احمد: ١٨٨٣].

المعذب، أي. رفعه، وأصله من لصعود، أي. يذعدون فيه فوق ما سمعوا، قال القاضي: وقد تصحح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكريره^(١). والله أعلم.

[٥٨٢١] ١٢٥ - (٢٢٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَفَا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». (١٦٦٣٨).

قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَفَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أم (العراف) فقد سبق بيانه^(١)، وأنه من جملة أنواع الكُفَّان، قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاضى معرفة مكان المسروق، ومكان الفضلة ونحوهما^(٢).

وأم عدم قبول صلاته فمعناه: أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذه صلاة في الأرض لمغصوبة مجزئة منقطة للفناء، ولكن لا ثواب فيها، كذا قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيره من نوجبت به أتى بها عسى وحدهم لكم مل ترثت عيها ثبات: سقوط الفرض عنه، وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض مغصوبة حصل لأول دون لثاني^(٣)، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث، فوالله أعلم^(٤)، فوالله أعلم.



(١) ص ٢٥٥ من هذا الجزء

(٢) معالم بس ١٠ (٤١٧/٣)

(٣) وقع في هامش (ط) أقول: ومذهبنا بحتمية أن صلاة في الأرض المغصوبة محرمة وفيها ثواب، كما صرح به العلامة الزبيدي في الشرح لأكثر ما في كتاب: العصب، وبين وجهه ثمة. اهـ

العلامة بريسي هنا هو محرر مدعي علمه بن عيسى بن معجل له اشروح كبر لبقائنا قومي سنة (١٧٤٣هـ)، وهو غير الزبيدي

الزبيدي جليل الدين عند الله بن يوسف صاحب العصب لولاه: وجمال الدين أحمد بن فخر الدين

ينظر لحسن صحاحه (١/٣٥٩ و ٤٧٠)

(٤) هي (غ) قال

٣٦ - [باب اجتناب المجذوم ونحوه]

٥٨٢٢ | ١٢٦١ - (٢٢٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمُ بْنُ بَيْبَرٍ، عَنْ يَعْنَى بْنِ عَقَّةٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُجْذُومٌ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ». [احمد ١٩٤٦٨ و ١٩٤٧٤].

باب اجتناب المجذوم ونحوه

قوله (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك فأرجع»)
هذا موثق للحديث الآخر في «صحيح البخاري» * «وفد من المجذوم فإراك من الأسد»^(١)، وقد سبق شرح هذا باب في باب لا عدوى^(٢)، وأنه غير مخالف للحديث. «لا يؤرد مهرص على مضجع».
قال القاضي: قد اختلف الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم، ثبت عنه الحديثان المذكوران، وعن جابر: أن النبي ﷺ أكره مع مجذوم، وقاله: «كُلُّ ثَقَّةٍ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ»^(٣). وعن عائشة قالت: كان لي^(٤) موتى مجذوم، فكان يأكل في صحافي، ويشرّب في أفداحي، ويدّم على فراشي. قال: وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى لأكل معه، ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ، والصحيح نهي قاله الأكثرون ويتعين لمصير به أنه لا نسخ، بل يجب الجمع بين الحديثين، وحمل الأمر باجتنابه والفهر منه على الاستحباب والاحتياط لا للاحواب، وأما الأكل معه ففعله لبيان الجوز^(٥) والله أعلم.

قال القاضي: قال بعض العلماء: هي هذه حديث وم في معناه دليل على أنه يثبت للمرأة الخبر في فسح لنكاح إذ وجدت زوجها مجذوماً أو حدث^(٦) به جذام^(٧)

(١) أبوداود: ٥٧١٧.

(٢) جدد شرح الحديث: ٥٧٨٨.

(٣) أخرجه أبو داود: ٣٩٢٥، ولبوداود: ١٩٢٠، وابن ماجه: ٣٥٤٢، وإسناده صحيح.

(٤) في (ج) و(د) و(هـ): ثاء وسميت موثق «المنصف بن أبي شيبه»: ٢٥٠٢٩.

(٥) إكمال مصفحة: (١٦٤/٧).

(٦) غير مجودة في (ج).

(٧) إكمال مصفحة: ١٦٤/٧، وقد سيأتي من هذا الموضع.

واختلف أصحاب مالك في أن أمنه هل لها منع نفسها من ستمتعه بها أرادها؟ قال القاضي: قلوا: ويُمَنَع من المسجد والاختلاط بالباس. قال: وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس، ولا يُمنعون^(١) من التصرف في منافعهم، وعيه أكثر لباس، أم لا يرمهم لثنتي؟ قال: ولم يحتنفوا في القميص منهم، يعني في أنهم لا يُمنعون، قال: ولا يُمنعون من صلاة الجمعة مع الناس، ويُمنعون من غيرها، قال: ولو سئضراً أهل قرية فيهم جُذُمى بمحالطتهم في الماء، فإن قُتِرُوا على سئبائهم ماءً بلا صبرٍ أمروا به، ولا استنبطه لهم لأخروب، أو أقاموا من يستقي لهم، ولا فلا يُمنعون^(٢)، والله أعلم



(١) في نسخ، ولا يصر، ولست هو يصر به، بصر الإكمال، كعاد بعضهم، وبها شبه المكمل إكتاب الإكمال (٤٩/٦).

(٢) الإكمال لمعهم: (١٦٤/٧)

٣٧ - [باب قتل الحيات وغيرها]

[٥٨٢٣] ١٢٧ - (٢٢٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبْنُ نَجِيٍّ، عَنْ هِشَامِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطَّفُفَيْنِ، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ لِنَصْرِهِ، وَيُصِيبُ لِحَنَلٍ. [احمد ٢٥٩٣٨]

روى في ٣٣٠٨.

[٥٨٢٤] (٠٠٠) وَحَسَنَاءُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: أَخْبَرَ هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: الْأَبَرُّ وَذُو الطَّفُفَيْنِ [احمد ٢٤٠١١].

[٥٨٢٥] ١٢٨ - (٢٢٣٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطَّفُفَيْنِ وَالْأَبَرَّ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَمُوقَانِ الْحَبْلَ، وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ»

قَالَ: فَكَانَ بَنُو عَمْرِو يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَأَنْصَرَهُ أَوْ لَدَاةً بَنُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْحَضْبَاءِ، وَهُوَ يُضَارِدُ حَيَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. [احمد ٤٥٥٧].

كتاب^(١) قتل الحيات وغيرها

قوله ﷺ: «قتلوا الحيات وذا الطَّفُفَيْنِ وَالْأَبَرَّ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَمُوقَانِ^(٢) لِحَنَلٍ، وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ»

وفي رواية: (أَنَّ مِنْ هَمَزٍ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَكَ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا، لَسَا أَدِ أَطَارِدُ حَيَّةً يَوْمًا مِنْ دَوَاتِ الْبُيُوتِ، مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَوْ لَدَاةً وَأَنَا أَطَارِدُهَا، فَقَالَ: مَهْلًا يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ).

وفي رواية: (نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ).

وفي رواية: (أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ حَيَّةً فِي بَيْتِهِ فَمَاتَ فِي الْحَالِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَلْعَةِ جِنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»)

(١) كذا في نسخ، وفي نسخة من الصحيح مسدود، باب

(٢) في (ع)، يستمقان

[٥٨٢٦] ١٢٩ (٠٠٠) وَحَدَّثَ حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَدِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَالْكِلَابَ، وَاقْتُلُوا ذَا الطَّفِيفَيْنِ وَالْأَبْتَرَّ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمُسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْتَقِظَانِ الْحَبَالَى». قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَرَوَى ذَلِكَ مِنْ سَمْعِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَدِيمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَسَبَّحْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَوْ هَدًى إِلَّا قَتَلْتُهَا، فَهَيَّتُ أَنْ أَطَارِدَ حَيَّةً يَوْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، مَرَّ بِي رَهْدُ بْنُ الْحَضْبِ أَوْ أَبُو لَبَابَةَ وَأَنْ أَطَارِدُهَا، فَقَدْ: مَهْلًا يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. [نظر ٥٨٢٧]

وفي رواية: (إنَّ لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا لدخلوها، فإنه كافر).

وفي الحديث الآخر: (أنه ﷺ أمرهم بقتل الحية التي خرحت عليهم وهم بغار منى).

قال المداوي ونفسي لا تفتن حياء مدينة لمبي ﷺ إلا ينفذها^(١)، كما جاء في هذه الأحاديث، فذكر أنذرهم ولم تصرف قتلها، وأما حياء غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور، فينبذ قتلها من غير بندر، لعموم الأحاديث لصحة في الأمر بقتلها، ففي هذه الأحاديث: «اقتلوا الحيات»، وفي الحديث الآخر: «خمسة يقتلن في الجحيم والحرم»^(٢)، منها الحية، ولم يذكر يذكرها، وفي حديث الحية الخارجة منى أنه ﷺ أمر بقتلها، ولم يذكر يذكرها، ولا يقتل أنهم أنذرهم، فأنذرهم بهذه الأحاديث في منعها من قتل الحيات مطلقاً، وحظيت لمدينة بالبلد، للحديث وارد فيها^(٣). ونسبته صحيح به في الحديث: أنه أسلم طائفة من النجس بها.

ودهمت طائفة من لعمدة إلى عموم انتهى في حياء البيوت بكل بلد حتى تدمر، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير بشر، قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد.

قال القاضي وقال بعض العلماء الأمر بقتل الحيات مطلقاً، مخصوص بقتلها عن جثث البيوت إلا لأبتر وذو الطفيتين، فيه يقتل على كل حال، سواء كان في البيوت أم غيرها، وإلا ما ظهر منها بعد.

(١) في (خ)، لا ينفذها في (ط)، ينفذها.

(٢) أخرجه مسلم: ٢٨٩٢، وأحمد: ٢٤٦٦١، في حديث عائشة رضى الله عنها.

(٣) صحيح: (١٨٨/٣)، وذكره مسلم: (١٦٧/٧).

[٥٨٢٧] ١٣٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ خُرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي أَبُو وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا حَمَزُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ صَالِحًا قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَا إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ النِّيَّوْتِ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ» وَلَمْ يَقُلْ: «ذَا الطَّمِثَيْنِ وَالْأَبْتَرِ». ١٥٧٤٨، ٣٢٩٧.

[٥٨٢٨] ١٣١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ كَسَمَ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابَ فِي دَارِهِ. يَسْتَقْرِئُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ الْعِلْمَةَ جِلْدَ جَانٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: التَّمَسُّوهُ فَاقْتُلُوهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ. انظر ٥٨٢٩.

[٥٨٢٩] ١٣٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا، حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْهَدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ النِّيَّوْتِ، فَأَمْسَكَ. [١٥٥٤٧-١٥٥٤٨، ٣٢٩٧-٣٢٩٨].

الإنذار، قال: وَيُخَصَّصُ مِنْ لَهَبٍ عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ النِّيَّوْتِ الْأَبْتَرِ^(١) وَذَوِ الطَّمِثَيْنِ^(٢). والله أعلم.

وأما صفة الإنذار فقد القاصي روى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول «أَشْدُّكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سَلِمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَلَّا تُؤْذِنُوا وَلَا تَنْظَهَرُونَ لَنَا»^(٣) وقيل منك: يكفيه أن يقول: أحرَّح عليكم بالله واليوم الآخر ألا تيمنون ولا تؤذون^(٤)، ولعل بالملك أخذ فقط بتحريم مما وقع في الصحيح مسلم: «فِيخْرُجُوا عَلَيْهَا»^(٥) ثلاثاً^(٦)، والله أعلم

(١) في (ج) و(ط) إلا الأبر

(٢) كما في معجم (١٧١/٦) (١٧٢)

(٣) في (ج) و(ط) أن تؤذون وأن تظهرن لنا

(٤) أخرجه أبو داود: ٥٢٦٠، وترمذي: ١٥٥٦ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله (ص)؛ ومما زاد ضعيف.

(٥) في (ط) 'لا تيمنون ولا تؤذونا، والمشت يوافق معجم' (١٨٨/٣)، و(كما في المعجم) (١٦٨/٧)

(٦) بعدها في (ج) بالله واليوم الآخر.

(٧) كما في معجم (١٦٧/٧)

[٥٨٣٠] ١٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ بِنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ [احمد ١٥٥٤٦] [راجع ٥٨٢٩] .

[٥٨٣١] ١٣٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءِ الصُّبَيْعِيِّ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي فِي الْيُبُوتِ . [احمد ١٥٧٥٧] .

[٥٨٣٢] ١٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ - قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِقَبَاءٍ فَأَنْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَقْنُحُ خَوْخَةً لَهُ ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِرِ الْيُبُوتِ ، فَأَرَادُوا قَتْلَهَا ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُمْ - يُرِيدُ عَوَامِرَ الْيُبُوتِ - وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذِي لُطْفَتَيْنِ . وَقِيلَ : هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصْرَ وَيَنْظُرَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ [راجع ٥٨٢٩] .

قوله ﷺ « ذِي لُطْفَتَيْنِ » هو بصم الطاء لمهمة وإسكان الفاء ، قال النعمان : هما الخططان الأيضبان على ظهر الحية ، وأصل اللطيفة خوضة النمل^(١) ، وجمعها : لُطْفَى ، شبه الحطتين على ظهرها بخوضتي النمل .

وأما « الأبتَر » فهو قصير الذئب ، وقال الضر بن شمیل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لا تنظر إليه حاملٌ إلا أَلَقَتْ ما في بطنها

قوله ﷺ : « يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ » معناه : أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهم وخافت أسقطت الحمل غالباً ، وقد ذكر مسد في روايته عن الزهري أنه قال . (ترى ذلك من سميتهما) .

وام « يتنمسان البصر » فيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون : أحدهما : معناه : يخطفان البصر

(١) خوضة نمل ورق شجر سحر أو ما يشبه النحل ، بطر القاموس معجدة (خوص) و (نمل) ، والمعجم موسعة : (خوص) و (نمل) .

[٥٨٣٣] ١٣٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذِهِ لَهْ ، فَرَأَى وَبِصَرَ حَدًّا ، فَقَالَ : أَتَبُوءُ هَذَا الْجَنَّةَ فَأَقْتُلُوهُ ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا سُبْحَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ ، إِلَّا الْإِبْتَرُ وَذَا لُطْفَيْنَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَحْتَظَفَانِ الْبَصَرَ ، وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بَطُونِ نِسَاءٍ . [ط ٥٨٣٩]

[٥٨٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأُظْمِ الَّذِي عِنْدَ ذِي عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ، يَرُصُّدُ حَيَّةً . يَنْحُو حَدِيثَ الْإِسْثِ بْنِ سَعِيدٍ . [ط ٥٨٣٩]

وَيُظَمِّسَانِهِ بِمَجْرَدِ نَظَرِهِمَا إِلَيْهِ ، لِحَاصَّةٍ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي نَصْرِهِمَا إِذْ وَقَعَ عَلَى بَصَرِ الْإِسَادِ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا (١) رَوَايَةُ الْأَخْرَى فِي مَسْمٍ (يَحْتَظَفَانِ الْبَصَرَ) ، وَلَرَوَايَةُ الْأَخْرَى (يَتَّبِعَانِ الْبَصَرَ) وَثَانِي . أَنَّهُمَا يَقْصِدَانِ الْبَصَرَ بِاللُّسْعِ وَالنَّهْشِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ (٢) قَالَ الْعُلَمَاءُ وَهِيَ لِحَاثُ نَوْحٍ يَسْمُو النَّاطِلَ ، إِذْ وَقَعَ نَصْرُهُ عَلَى عَيْنِ بَنَاتٍ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (يُظَامِرُ حَيَّةً) أَيِ : يَطْلُبُهَا وَيُسْعِيهَا لِيَقْتُلَهَا .
قَوْلُهُ : (نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَّةِ) هُوَ بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَهِيَ الْحَيَاتُ ، جَمْعُ حَيَّةٍ ، وَهِيَ حَيَّةُ الْمَصْغِيرَةِ ، وَقِيلَ : اِدْقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ (٣) ، وَقِيلَ : اِلْدَقِيقَةُ (٤) الْبَيْضَاءِ .
قَوْلُهُ : (يَفْتَحُ خَوْخَةً لَهُ) هِيَ بَفَتْحٍ لِحَاءٌ وَمَسْكَانُ الْوُحُو ، وَهِيَ قُوَّةٌ بَيْنَ دَارَيْنِ وَبَيْنَيْنِ يَدْخُلُ مِنْهَا . وَفِيهِ تَكُونُ فِي حَائِطٍ مُفْرَدٍ .

قَوْلُهُ ﷺ «وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بَطُونِ نِسَاءٍ» أَيِ . يُسْفِطْنَهُ ، كَمَا سَقَى فِي لَرَوَايَاتٍ لِبَابَةِ عَلَى مَا سَقَى شَرْحَهُ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ الشُّعْبُ مُحَاوَاً ، وَلَعَلَّ فِيهِمَا طَلَبٌ لِلذَّكَاءِ . جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْصِيصَةً فِيهِمَا

(١) فِي (ص) وَ(هـ) : حَتَمَ .

(٢) فِي (ص) : مَسْمٍ . (٣/ ٣٤٥)

(٣) فِي (ج) : لَحْيَةٍ

(٤) فِي (ج) : دَرَجَةٍ

(٥) فِي (ص) وَ(هـ) : يَتَّبِعَانِ

[٥٨٣٥] ١٣٧ - (٢٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى وَاسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أُتِرْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْتَلَبُ عُقَابٌ﴾، فَتَحَنُّنًا أَخَذَهُ مِنْ فِيهِ رَطْبَةً، إِذْ خَرَجْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهَا» فَنَبَذْنَاهَا لِنَقْتَتِهَا، فَسَقَتْنَا، فَقَدْ رَسُوهُ اللَّهُ ﷻ: «وَقَاهَا اللَّهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا». [بكر ٥٨٣٨] [أحمد ٤٠٦٩].

[٥٨٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ نَاجِي [٤٩٢١] [ونظر ٥٨٣٨]

[٥٨٣٧] ١٣٨ - (٢٢٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ غِيَاثٍ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمِثْلِهِ. [انظر ٥٨٣٨].

[٥٨٣٨] (٢٢٣٤) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، بِمِثْلِ خَلِيفَةِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ. [بكر ٥٨٣٥] [أحمد ٣٥٨٦] [ناجى ١١٨٣٠].

[٥٨٣٩] ١٣٩ - (٢٢٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِجٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْقِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْعَحَ -: أَخْبَرَنِي أَبُو السَّيِّبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَدْ قَوَّجَدْتُهُ يَصْلِي، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكَ فِي عَرَاجِينَ فِي سَاحَةِ لَبِيبٍ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْتُ لَأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَلَا اجْلِسْ، فَحَدَسْتُ، فَلَمَّا نَصَرَفْتُ أَشَدَّ إِلَى بَيْتِ فِي لَذَرٍ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا لَيْتٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ قَتْلِي مِنْ حَدِيثِ عَهْدٍ بِعَرَسٍ،

قوله - (عند الأنظم) هو بضم الهمزة والطاء، وهو القصر، وجمعه. صام، كعق وأعاق.

قوله. (أمر مُحْرِمًا بقتل حية حنئ) فيه جرُّ قننها للمحرم، وفي الحرم، وأنه لا يُلْبِزُهَا فِي عَيْرِ الْمَيِّتَةِ، وَأَنْ قَتَلَهَا مُسْتَحَبٌّ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْغَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قَرْيَظَةً^(١) فَأَخَذَ لِرَجُلٍ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَدِيمَةً، فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمَحَ لِيَقْلَعَنَّهَا بِهِ، وَأَمْسَابَتُهُ غَيْرُهُ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْثُفْ عَمَّا عَلَيْكَ رُمَحَكَ، وَدُحْرِ الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ قَرَكَزُهُ فِي لَدَارٍ، فَاصْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَبَيْهَتَ كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا، الْحَيَّةُ أَمِ الْغَتَى؟ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ يُخَيِّرْ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَقْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جُنًّا قَدْ أَسْلَمُوا. فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْفِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» [يعني ٥٨٢١]

قوله: (لكم تلك النفس يسألكم رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله) قال العلماء هذا لا يستأذن مثله لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا نَمُوتُ عَلَى أَمْرِ جَدِّجٍ لَرِّ يَدْعُونَا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ [سج ٦٠].
(وأنصاف النهار) بفتح الهمزة، أي: مُنتصفه، وكأنه وقت لأخر النصف الأول وأول النصف الثاني، فجعلته، كما قالوا: ^(١)ظهور للرئيس.
وأم رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ويقضي حاجتهم ويؤنس امرأته، فإنها كانت غروسة، كما ذكر في الحديث.
قوله ﷺ: «ادفونوه ثلثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان» قال العلماء: معناه إذا لم يذهب بالإندار عمنتم أنه ليس من عوامي البيوت، ولا ممن أسسم من الجن، بل هو شيطان، فلا حرمة له^(٢) فاقتلوه، ولي يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بشاره، بخلاف العوم ومن أسسم، والله أعلم.

(١) غتّى، رئيس.

(٢) في (ص) (وما عليكم، واسميت موافق للإمام سعيد) - (١٧٢/٧).

[٥٨٤٠] ١٤٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَارِثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ لَهُ : أَسَائِبُ ، وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا نَحْتًا سَرِيرِهِ حَرَكَةً ، فَنَظَرْنَا فَبَدَا حَيَّةٌ . وَسَاقِ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ ، وَقَالَ فِيهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا ، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا قَاتِلُوهَا ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ» . وَقَالَ لَهُمْ : «ادْهَبُوا فَأَذِفُوا صَاحِبَكُمْ» . [انظر ٥٨٤١] .

[٥٨٤١] ١٤١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ أَبِي عَجْلَانَ : حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفْرًا مِنَ الْحَرِّ قَدْ أَسْلَمُوا ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فَلْيَقْتُلْهُ ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ» . [انظر ١١٣٦٩ مجموع مطبوع] .



٣٨ - [باب استحباب قتل الوزغ]

[٥٨٤٢] ١٤٢ - (٢٢٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو لُثَاعُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُنَيْدٍ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ. وَفِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَمَرَ. (أحمد ٢٧٦٩، ترمذ ٣٣٠٧).

[٥٨٤٣] ١٤٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَنْفٍ: حَدَّثَنِي رَوْحٌ - حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُنَيْدٍ أَنَّ شَيْبَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَزْعَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا.

باب استحباب قتل الوزغ

قولها: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ). وفي رواية: (أمر بقتل الوزغ، وسماه لوسقا).

وفي رواية: (مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذٌّ وَكَذَا حَسَنَةٌ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذٌّ وَكَذَا حَسَنَةٌ، لِدُونَ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذٌّ وَكَذَا حَسَنَةٌ، لِدُونَ الثَّانِيَةِ).

وفي رواية: (مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ). وفي رواية: (فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً).

قال أهل اللغة: الْوَزْغُ، سَامٌ بَرَصٌ، حَنْسٌ، فَسَامٌ يُرْصَنُ هُوَ كِبَارُهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْوَزْغَ مِنَ الْحَشَرَاتِ الْمُؤْذِنَاتِ، وَجَمْعُهُ: أَوْزَاعٌ وَوَزْعَانٌ. وَأَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِقَتْلِهِ وَحَثُّ عَلَيْهِ، وَرَغَبُ فِيهِ لِكَوْنِهِ مِنَ الْمُؤْذِنَاتِ.

وَأَمَّا سَبَبُ تَكَثُّرِ لُثُوبِ فِي قَتْلِهِ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ، ثُمَّ مَا يَلِيهِ؛ فَالْمَقْصُودُ بِهِ لِحْثٌ عَلَى لِمَادَةِ قَتْلِهِ وَلَا عِشْيَاءَ بِهِ، وَتَحْرِيصُ قَدَمِهِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَهُ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَكَيْفَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً رِيْعَةً انْفَلَتَ وَفَاتَتْ قَتْلَهُ.

وَأُمُّ شَرِيكٍ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي عَدْمِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. اتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَنْفٍ وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ قَرِيبٌ مِنْهُ [احمد ٢٧٧٦٥، البحري ٣٣٥٩]

[٥٨٤٤] ١٤٤ - (٢٢٣٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عَدْمِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ لَنَبِيِّ ﷺ أَمْرًا بِقَتْلِ الْوَرَعِ، وَسَمِعَهُ قَوْلَيْهِمَا، [ابن ماجه ٢٥١٣].

[٥٨٤٥] ١٤٥ - (٢٢٣٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّاهِرِ وَحَرَمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَاشِمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيُوزَعِ: «الْفَوَيْسُ» زَادَ حَرَمَةُ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمْرًا بِقَتْلِهِ. [احمد ٢٦٣٨٢، ابن ماجه ٣٣١٦].

[٥٨٤٦] ١٤٦ - (٢٢٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَرْعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الثَّانِيَةِ». [ابن ماجه ٢٦٣٥٩].

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ يُونُسَ، فَتَطْبِيقُهُ الْفَوَاسِقَ لِخَمْسِ أَسْيَ تَقْتُلُ فِي الْجَنِّ وَالْحَرَمِ، وَأَصْلُ الْفَوَاسِقِ مَخْرُجٌ، وَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ خَرَجَتْ عَنْ تَحْقِيقِ مَعْظَمِ الْحَشَرَاتِ وَنَحْوِهَا بِرِيَادَةِ الضَّرَرِ وَالْأَذَى.

وَأَمَّا تَقْيِيدُ^(١) الْحَسَنَاتِ فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَى بِمَثَلٍ، وَفِي رَوَايَةِ سَبْعِينَ، فَجَوَّاهُ مِنْ أَوْجِهٍ سَقَّتْ^(٢) فِي «صَلَاةِ لَجَاعَةٍ تَرِيدُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً»، وَفِي رَوَايَاتٍ «بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ»^(٣) أَحَدُهُمْ أَنَّ هَذَا مَفْهُومٌ لَعَدَدٍ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ عَدَّ جَمَاهِيرٍ لِأَصُولِيٍّ وَغَيْرِهِمْ، فَبُذِّقَ سَبْعِينَ لَا يَمْنَعُ لَمَثَلًا، فَلَا مَعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا.

الْمَثَلُ: لَعَنَهُ أَحَبَرُنَا بِسَبْعِينَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزَّيْدَةِ، فَأَعْتَمَ بِهِ السَّيِّئُ ﷺ حِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

(١) فِي (ج) تَغْيِيرُ

(٢) (٩٣/٣)

[٥٨٤٧] ١٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح) . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَاءَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، كُنْهَمُ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمَعْنَى حَبِيبِ خَالِدٍ عَنْ سُهَيْلٍ ، إِلَّا جَرِيرًا وَحَدَّثَهُ ، فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ : « مَنْ قَتَلَ وَزَعًا فِي أَوَّلِ صَرْبَةٍ كُذِّبَتْ لَهُ مِثْلُهُ حَسَنَةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ » . [التقر : ٥٨٤٦] .

[٥٨٤٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَاءَ - عَنْ سُهَيْلٍ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « فِي أَوَّلِ صَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً » [٥٨٤٦] .

والثالث : أنه يختلف باختلاف قتلي لوزع ، بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها ، فتكون المنة للكمال منهم ، والسبعين لغيره ، والله أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن الصباح : حدثنا إسماعيل - يعني : ابن زكرياء - عن سهيل قال : حدثني أخي ، عن أبي هريرة) كذا وقع في أكثر النسخ ' (أخي) ، وفي بعضها ' (أخي) بالتذكير ، وفي بعضها ، (أبي) ، وذكر القاصي الأوجه الثلاثة ، قالوا : ورواية (أبي) خطأ ، وهي الواقعة هي رواية أبي العلاء بن ماهان ، ووقع في رواية أبي داود ' (أخي أو أخي) ، قال القاصي ، أحث سهير - سودة ، وأخوه هشام وعباد



٣٩ - [باب النهي عن قتل النمل]

[٥٨٤٩] ١٤٨ - (٢٢٤١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَضَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَلَيْسَ أَنْ قَرَضَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟» [أحمد: ٩٢٢٩].
والبخاري: ٣١١٩.

باب النهي عن قتل النمل

قوله ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَضَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَلَيْسَ أَنْ قَرَضَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟». وفي رواية: «فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ».
قال العلماء: هذا الحديث مضمون على أن شرع ذلك النبي ﷺ كان فيه جواز قتل النمل، وجواز لإحراق بالنار، ولم يعتب^(١) عليه في أصل القتل والإحراق، بل في لزيادة على نملة واحدة.
وقوله سبحانه وتعالى: «فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ أَلَيْسَ لَهَا عَاقِبَةٌ نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ»، وهي التي قرضت^(٢)؛ لأنها الجانيّة، وأما غيرها فيسبى لها جديّة.
وأما في شرع فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان، إلا إذا أحرقت إنساناً فمات بالإحراق، فيؤيّل في الاقتصاد بإحراق الجاني، وسواء في منع الإحراق بالنار النمل^(٣) وغيره، بل حديث لمشهور. «لا يعذب بالنار إلا الله»^(٤).
وأما قتل النمل فمذهب أنه لا يجوز، واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدُّوَابِّ: النَّمْلَةِ وَالنَّحْدَةِ وَالْهُدُودِ وَالضُّرَدِ». رواه أبو داود^(٥) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(١) في (ط)، ولم يعتب.

(٢) في (بو) و(ص)، قرض.

(٣) أخرجه أبو داود، ٢٦٧٣، وأحمد ١٦٠٣٤ من حديث حمزة الأسلمي رضى الله عنه، وهو حديث صحيح، بلفظ: «فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار».

(٤) برقم: ٥٢٦٧، وأخرجه ابن ماجه: ٣٢٢٤، وأحمد: ٣٠٢٩.

[٥٨٥٠] ١٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِي - عَنْ أَبِي الرَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَارِزِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ». [احمد ٩٨٠٩ والبيهقي ١٣٣١٩]

[٥٨٥١] ١٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَارِزِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَأَحْرِقَتْ فِي النَّارِ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ». [احمد ٨١٣٠]

[٥٨٤٩ نظر]

قوله ﷺ: «أَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْرِ فَأَحْرِقَتْ» وفي رواية «فَأَمَرَ بِجَهَارِزِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» أما (قَرِيَةُ النَّمْلِ) فهي منزلُهنَّ. وأما (الجهاز) ففتح الجيم وكسر هاء، وهو المَنَاع.



٤٠ - [باب تحريم قتل الهرة]

[٥٨٥٢] ١٥١ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ لُغَبِيٌّ. حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [مكرر - ١٦٧٥] [المحاري ١٣٤٨٢].

[٥٨٥٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَرِيٍّ لَجَهْصِيٌّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَنْ سَعِيدٍ لَمَقْبَرِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، [المحاري - ٣٣١٨].

[٥٨٥٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَعْنٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِذَلِكَ. [المحاري ٣٣٦٥].

باب تحريم قتل الهرة^(١)

قوله ﷺ «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». وفي رواية: «رَبَطْتُهَا» وفي رواية: «تَأْكُلُ مِنْ خَشَرَاتِ الْأَرْضِ».

معناه عَذَّبْتُ بِسَبِّ هِرَّةٍ، ومعنى «دَخَلْتُ فِيهَا» أي بِسَبِّهَا.

والخَشَاشِ الْأَرْضِ مفتوح النحاء للمعجمة وكسره وضمها، حكاه في «المشروق»^(٢)، لفتح أشهر، وروي بالنحاء المهملة، ولصوائ المعجمة، وهي هوائ لأرض وحشرتها، كما وقع في نواية اثنتية، وقيل: المراد به نهدك الأرض، وهو جمع غلط، وفي الحديث ثبيلٌ لتحريم قتل الهرة، وتحريم حبسها، بحر طعم أو شرب.

(١) في (ج)، (خ)، (د)، في «المعجم» مع لآنية

(٢) «المشروق» لأبوزيد (١/٢١٤)

[٥٨٥٥] ١٥٢ - (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». (أحد: ١٧٨٩)

[٥٨٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ. وَفِي حَدِيثِهِمَا «رَبَطْتُهَا». وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «حَشَرَاتِ الْأَرْضِ». (أحد: ١٩٤٨٢)

[٥٨٥٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. ١ مار ٢٥٨٥٠.

[٥٨٥٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. (أحد: ٨٢١١).

وأما دخولها لدرجتها فظاهر الحديث أنها كانت مسومة، وإنما دخلت النار بسبب الهرة، وذكر لقاصي أنه يحوز أنها كفره عذبت بكفرها، وزيد في عذابها بسبب الهرة، واستعققت ذلك لكونها ليست مؤمنة تُغفر صغائرها بجنتاب الكبائر، هذا كلام القاضي^(١)، والصواب ما قدمناه، أنها كانت مسومة، وأنها دخلت النار بسببها، كما هو ظاهر الحديث، وهذه المعصية ليست صغيرة، بل صارت بإصرارها كبيرة، وليس في الحديث أنها تدخل في النار، وفيه وجوب نفقة لحيوان على مالكه.



(١) في إكمال المعلم - (١٧٩/٧).

٤١ - [باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها]

[٥٨٥٩] ١٥٣ - (٢٢٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ. فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِقَبْضِهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَفَقَّرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرٍ؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». [أحمد، ٨٨٧٤، ولبخاري، ٢٢٩٣].

باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها

قوله ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حي يسقيه ونحوه أجر، وسُمِّيَ لحيي ذاك كَبِدٌ رَطْبَةٌ؛ لأنَّ الميتَ يَجِفُّ جَسَدُهُ وَيُجْبَدُ.

ففي هذا الحديث لحث على الإحسان إلى لحيوان المحترم، وهو ما لا يؤمر بقتله، فأما لمأمور بقتله، فيُمتثلُ أمرُ الشارع في قتله، وللمأمور بقتله كالنكهر الحربي والمرتد والكلب العقور والفوايسق الخمس المذكورات في الحديث، وما في معانها، وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضاً بإطعامه وغيره، سواء كان مملوكاً أو مباحاً، وسواء كان مملوكاً له أو لغيره، والله أعلم.

قوله ﷺ: «إِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ» أم (الثرى) فالثرب النقي. ويقام: لهث^(١) بفتح الهاء وكسرهما، يلهث يفتحها لا غير، لهث يسكانها، والاسم: اللَّهْثُ يفتحها، ولَّهَثَ بضم اللام، ورحل لَهْثَان وامرأة لَهْثَى، كعطشان وعطشى، وهو الذي أخرج نسانه من شدة العطش ولحره قوله: (حتى رَقِيَ، فسقى الكلب) يقال: رَقِيَ يكسر القاف على لغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها، وهي لغة طلي، في كل ما أثبت هذا.

(١) في (ج) لهث.

[٥٨٦٠] ١٥٤ - (٢٢٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغْيًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُيُوتِهِمْ، فَقَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَّتْ لَهُ يَمُوقُهَا فَعَفَّرَ لَهَا» [أحمد ١٠٥٨٣، [روى] (٥٨٦١) .

[٥٨٦١] ١٥٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ أَبِي يُوَيْبٍ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، قَدْ كَادَ يَشْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَيْتِي مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَّتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَّتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَنَتْهُ إِيَّاهُ، فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ» [لبحري ٣٤٦٧ [روى] (٥٨٦٠) .

قوله ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغْيًا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُيُوتِهِمْ، فَقَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَّتْ لَهُ يَمُوقُهَا فَعَفَّرَ لَهَا» أم (بمعنى) فهي لرنية - وليغام بلسان هو الرنى ومعنى «يطيف» أي، يدور حوله، وهو بضم الياء، ويقال: طاف به، وأطاف، إذ دار حوله ولاذع لسانه» ودلعه، لغتان، أي: أخرجه لشدة العطش، و«المُوق» بضم الميم، هو الخُفَّة، قد سمي معروب.

ومعنى (تزعَّتْ له يَمُوقُهَا) أي، استقَّتْ، يقال: تزعَّتْ بالذلو، إذا استقيت به من البشر وسجود، وتزعَّتْ الذلول أيضاً.

قوله: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ» معناه: قبلَ غممه وأثبته وعفَّرَ له، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠ - [كتاب الألفاظ من الأدب

وغيرها]

١ - [باب النهي عن سب الدهر]

[٥٨٦٢] ١ - (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَوْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: خَبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». [أحمد: ١٧٥١٨ ومسنود: ٤٦١٨٩].

[٥٨٦٣] ٢ - (٠٠٠) وَوَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا: قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». [أحمد: ١٧٢٤٥ وإسناده: ٤٤٨٢٦].

كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

باب النهي عن سب الدهر

قوله سبحانه وتعالى: «يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ دَهْرًا، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». وفي رواية: «قَالَ اللَّهُ عز وجل: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». وفي رواية: «يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة لدهر، فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر، فإنني أنا الدهر، أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ بِضَتُّهُمَا». وفي رواية: «لَا تُسَبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» أم قوله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم» فمعناه: يُعَامِي معامته تَوَحُّثٌ لَأَذَى فِي -

[٥٨٦٤] ٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُوْذِيْنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا حَبِيبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا حَبِيبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلُبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا بَشْتُ قَبَضْتُهُمَا». (ج ٧٦٥٣ [و ط ٥٨٦٣] .

وَأَمَّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنَا الدَّهْرُ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ لِرَأْيِ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ لِمَعْرُوفٍ الَّذِي قَالَهُ الشَّاعِعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ^(١) وَجَسَاهُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيُّ لَطَاهِرِي^(٢): نَمَّ هُوَ «الدَّهْرُ» بِالصَّبِّ عَلَى النَّظَرِ، أَيَّ - أَمَّ مَدَّةً لِدَهْرِ أَقْلَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ^(٣). وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤) هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ السَّحَسَ: يَجُوزُ لِنَصِّ، أَيَّ فَرَّ اللَّهُ بِقِيَمٍ أَبَدًا لَا يَزُولُ^(٥).

قَالَ لُقَاضِي: قُلْ بَعْضُهُمْ - هُوَ مَصْبُوتٌ عَلَى لَتَحْصِيصٍ، قَالَ: وَالظَّرْفُ أَصَحُّ وَأَصَوَّبُ^(٦).
أَمَّا رَوَايَةُ ارْفَعِ - وَهِيَ الصَّوَابُ - فَمُوَافِقَةٌ لِقَوْلِهِ: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ». قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهُوَ مُجَازٌ،

(١) يُقَالُ «ظَرِيفٌ» لِحَبِيبَتِهِ، (١٤٥ / ٢٢) وَمَا يَمُوتُ

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَمِيٍّ، لَهُ «الزُّهْرَةُ» وَ«الْأَكْبَادُ» وَ«الْإَعْدَادُ» وَ«مَحْشَرُ الْأَشْعَارِ» وَ«الْإِيجَارُ فِي الْعَقَدَةِ»، كُنَّ قَعِيهَا أَدْبَاً شَدِيداً خَوِيفاً، تَوَفَّى مِثْلَ (٢٩٧ هـ) . «السِّيَرَةُ»: (١٠٩ / ١٣)
- تَبَيَّنَ: تَرَجَمَ مُحَقِّقٌ كَذِبَ «مَعْدَمِ نَسَبٍ». (٣٤٧ / ٣) طَبَعَتْ أَمْرًا لِنَاشِرِهِ الْأَسْتَاذِ مَعْدَمٌ مَجْدُودٌ لِهَذَا نَعْمٍ عَلَى أَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمَانِيِّ «الزَّاهِدُ» وَهُوَ عَمَلٌ.

(٣) قَالَ ابْنُ الْحَرَوِيِّ فِي «كَشَفِ الْمَشْكَلِ» (٣٤٧ / ٢) هَذَا الَّذِي هَبَّ إِلَيْهِ بِاطَّلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:
أَحَدُهُمْ أَنَّهُ خَلَّافُ أَهْلِ النَّسَبِ، هُوَ الْجَحْمُودِيُّ، مُحَقِّقٌ لَمْ يَصْطَوْعْ هَذِهِ لِعَقْدَةِ «لَا يَمُوتُ» وَهُوَ بَكْرُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ الْحَفَاطِ وَلَا مِنْ عَمَلِهِ نَقْلًا

وَالثَّانِي أَنَّهُ الْحَدِيثُ حَدَّثَهُ «الْفَائِدُ صَاحِبُ نُظَيْفُ» تَأْوِيلُهُ: فَمَنْ ذَلَّتْ مَا أَحْرَجَهُ سَحَارِي مِنْ حَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَخْرَجَهُ مَسْجِدَ مِنْ حَرِيقِ أَبِي مُزَادٍ، كَلَامُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ سَيِّدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَعُولُوا بِحَبِيبَةِ الدَّهْرِ» فَمَنْ اللَّهُ هُوَ بِدَهْرِهِ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ تَبَيَّنَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ تَأْوِيلَهُ يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ عَمَّةُ إِلَهِي لَمْ تَكُنْ لَدُنْكَ إِذْ قَالَ «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ» فَإِنَّ الدَّهْرَ أَقْلَبُ لَيْلٍ وَنَهَارَةٍ، فَكَانَهُ قَالَ «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ» فَإِنَّ أَلْفَهُ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَقْدَبُ كَرِّ حَيْرٍ وَشَرٍّ، وَتَعْلِيهِ بِأَشْيَاءٍ لَا يَسْتَعِجُّ مِنْ دَهْرِ، وَهِيَ يَتَوَجَّهَ لِأَدْوَى قِيَمَةٍ مَوْلَانِي ابْنِ آدَمَ عَنِ «أَشْيَاءٍ إِلَيْهِ»

(٤) فِي «التَّحْقِيقِ»: (١٨ ، ١٥٤)

(٥) يُقَالُ «مَعْلَانِي» لِقَرَانِهِ: (٢٨ / ٦) - (٤٣٠) .

(٦) «كَشَفُ الْمَشْكَلِ» (٧ / ١٨٣)

[٥٨٦٥] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُفَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا حَيَّةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، [جملة: ٩١١٩] [رواه: ٥٨٦٥].

[٥٨٦٦] ٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ أَبِي سَبْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ». [أحمد: ١٠٣٦٧، [رواه: ٥٨٦٣].

وسببه أنَّهُ عربٌ كانَ شأنُها أنْ تُسَبَّ الدهرُ عندَ النُّزولِ والنُّحوتِ والمصائبِ النَّازلةِ بهِ، مِن موتٍ أو هَرَمٍ أو غيبٍ ما، أو غير ذلك، فيقولون: يا حَيَّةَ الدهر، ونحو هذا من ألفاظ سبِّ الدهر، فقال لسيِّدنا ﷺ «لَا تَسُبُّوا الدهرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدهرُ»، أي لَا تَسُبُّوا عِلَّ أنوارِ، فإنَّكم إذا سببتم فاعبى الله تعالى، لأنَّهُ هو فاعبىها ومنزلها، وأمَّ الدهر الذي هو لزمان، فلا فعلاً له، بل هو مخلوقٌ من جملة خلق الله تعالى.

ومعنى «فإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدهرُ» أي فاعلُ أنوارِ والنُّحوتِ، وخالقُ الكائناتِ، والله أعلم.



٢ - [باب كراهة تسمية العنب كرمًا]

[٥٨٦٧] ٦ - (٢٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ اسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سَبِيحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ: الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». [٥٨٦٨]

[٧٦٨٢] [توضيح: ٥٨٦٨] -

[٥٨٦٨] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَبْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١ حمد ٧٢٥٧، وسخري ٦١٨٣]

باب كراهة تسمية العنب كرمًا

قوله ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ» وفي رواية: «فإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». وفي رواية: «لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ كَرْمًا» وفي رواية: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحَبْلَةُ».

أما «الحبة» ففتح لحاء لمهسة وفتح اباء وسكانها. وهي شجرة لعنب فهي هذه لأحدث كراهة تسمية عنب كرمًا، وكرهية تسمية شجر العنب كرمًا، بل يقال: عِنَبٌ أَوْ حَبْلَةٌ.

قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن عظمة (كرم) كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى لعنب، وعلى سحمر لمتخذة من العنب، سموها كرمًا لكونها متخذة منه؛ ولأنها تحمض على الكرم وليست حادة، فكذا أطلق هذه اللفظة على العنب وشجره؛ لأنهم إذ سمعوا للفضة ربما تذكروا بها السحمر، وحينئذ نفوسهم إليها، فوقعوا فيها أو قاربوها^(١) ذلك، وقال: ربما يستحق هذا لاسم الرجل المسلم أو فسب لمؤمن؛ لأن الكثرة مشتق من الكرم، بفتح الراء^(٢)، وقد قال الله تعالى:

(١) في (ج)؛ وقيل: بواو.

(٢) في (ج) لأن كرم بفتح سرء مشتق من الكرم، ولعلبت هو في الإكمام إكباد المعنى؛ ولعلكم يكمل الإكمام.

[٥٨٦٩] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْحَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

[ينظر ٥٨٦٨]

[٥٨٧٠] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». [أحمد ٩٩٧٧] [راجع ٥٨٦٨]

[٥٨٧١] ١٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ» [أحمد ٨١٩٠]

[٥٨٧٢] ١١ - (٢٢٤٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرُمٍ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى - يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عُلْفَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَبْلَةُ» يَعْنِي الْعَنْبَ.

[٥٨٧٣] ١٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ عُلْفَمَةَ بْنَ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَبْلَةُ».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [المحرمات ١٣]، فسمي قلب المؤمن كرمًا، إما فيه من الإيمان والهدى والورع والتقوى والصفات لمسحوقٍ لهذا لاسمه، وكذلك الرجل المسمم.

قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم يسكن لره، واسرة كرم، ورحلان كرم، ورجان كرم، ومرأتان كرم، وسوة كرم. كله بفتح اراء وسكنها، بمعنى كريم وكريمات وكرام وكريمات، ووصف بالمصدر كضيف وعادل، والله أعلم.



٣ - [باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد]

[٥٨٧٤] ١٣ (٢٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ لَعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كَذَّكُمُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ سَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيتِي، وَقَتَايَ وَقَتَايَ». [أحمد: ٢٨٩٦٨]

[٥٨٧٥] ١٤ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْأَسْمَاسِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي. فَكُلُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: قَتَايَ وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي». [انظر ٢٥٨٧٧]

باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

قوله ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كَذَّكُمُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ سَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيتِي، وَقَتَايَ وَقَتَايَ». وفي رواية: «وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي». وفي رواية: «وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ: مَوْلَايَ، فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ».

وفي رواية: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ، أَطْعِمْ رَبِّكَ، وَصْنِ رَبِّكَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلِيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ. وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَأَمَتِي، وَلِيَقُلْ: قَتَايَ، غُلَامِي».

قال العلماء: مقصود الأحاديث شيان: أحدهما: بهي المملوك أن يقول لسيده: ربِّي؛ لأنَّ أربوبه إنما حقيقته لله تعالى، لأنَّ لربِّ هو المملك ولقد تمَّ^(١) بالشئاء ولا توحيد حقيقة ههنا لا في الله تعالى.

فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في أشداده السبعة: «أَنْ تَبْدَأَ الْأُمَّةَ رَبُّهَا»^(٢).

فالجواب من وجهين. أحدهما: أنَّ الحديث^(٣) ثلثي لبين الجوار، وأنَّ لنهاي في لأول لأدب وكراهة التثنية، لا للتحريم.

(١) في (ط) و(ص) و(م) و(ن) و(هـ): أو القلم.

(٢) في (ص) و(هـ): ربِّي أو ربها، والحديث تقدم برقم: ٩٧

(٣) في (ن) أن هذا الحديث

[٥٨٧٦] (٢٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج) . وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِهِمَا : «وَلَا يَقُلُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ» . [١- ج ١ : ٩٧٢٩] وأيضاً : ٥٨٧٧ .
وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ : «إِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ ﷻ» .

ولشأنه . أن المروءة لنهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة ، والتخفيف عدة شائعة ، ولم يفته عن إطلاقها في نحو من لأحوال ، وحذر القاضي ^(١) هذه الجواب .

ولا يهي في قول المصنف : سيدي ، لقوله ﷺ . «ليقل سيدي» ، لأن لفظ السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرث ، ولا مستعملة فيه كاستعمالها ، حتى نقلها لقاضي ^(٢) عن مالك أنه كره استعمال سيدي ، ولم تأت تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر ^(٣) . وقد قال النبي ﷺ : «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ» ^(٤) ، «وَقُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» ^(٥) يعني سعد بن معاذ . وفي الحديث الآخر : «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ سَيِّدِكُمْ» ^(٦) يعني سعد بن معاذ ، وليس في قول العبد : سيدي ، إشكال ولا كسر ، لأنه يستعمله غير العبد والامة ، ولا بأس أيضاً بقول العبد لسيدته . مولاي ، فإن لمولى يقع على سنة عشر معنى ، سبق بيانها ^(٧) ، منها : المنصير ، ولما لك .

قال لقاضي . وأم قوله في كتاب مسمم في رواية وكيع وأبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رفعه : «وَلَا يَقُلُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ» ، فقد احتجنا بروة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة ، فم يذكرها عنه آخرون ، وحققها أصح ^(٨) ، والله أعلم .

(١) ينظر لأحكام الإسلام : ١٨٨/٧ .

(٢) حذير السلف : ١٨٩/٧ .

(٣) وردت التسمية - سيد في حديث جده ، فقد أخرج أبو ذرر : ٤٨٠٦ ، والسنائي في الكبرى : ١٠٠٠٤ ، وأحمد . ١٦٣٠٧ ، عن عبد الله بن لشخير رضى الله عنه قال : «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «فَقَسَا» ثَبَتَ سَيِّدٌ ، فَقَالَ ﷺ : «سَيِّدٌ لَكَ» .

(٤) أخرجه البخاري : ٢٧١٤ ، وأحمد : ٢١٤٤٨ من حديث أبي بكره رضى الله عنه .

(٥) أخرجه البخاري : ٤١٢١ ، ومسلم : ٥٩٦ ، وأحمد : ١١١٦٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

(٦) أخرجه مسلم : ٣٧٦١ ، وأحمد : ١٠٠٠٧ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .

(٧) لم أفت عليه في شرح مسمم ، وذكرها في تهذيب الأسماء ونعاه ص ٨١٥ نقلاً عن «نهاية» (وي)

(٨) إكمال معجم : ١٩٠/٧ .

[٥٨٧٧] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ
 هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا : وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اسْقِ رَبِّكَ ، أَطْعِمِ رَبِّكَ ، وَصِي رَبِّكَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ :
 رَبِّي ، وَلَيَقُلْ : سَيِّدِي مُؤَلَايَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي ، أَمْنِي . وَلَيَقُلْ : فَتَايَ ، فَتَايِي ،
 غُلَامِي » . [أحمد ٨٦٩٧ ، والبيهقي : ٢٥٥٩] .

لكن يكره السيد أن يقول لمملوكه : عبدي وأمتي ، من يقول : غلامي وجاريتي ، وفندي وفنتاي ؛
 لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ؛ ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه ،
 وقد بسّ لني ﷺ عدة في ذلك فقال « كنكم عبيد الله » ، فنهى عن التصاول في اللفظ ، كما نهى عن
 التصاول في الأفعال ، وفي سبيل الإزار وغيره .

وأما « غلامي وجاريتي وفندي وفنتاي » ، فبست دالة على املك كدلالة (عبدي) ، مع أنها تطلق على
 لحرٍّ وللمسوك ، وإنما هي للاختصاص ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ ﴾ [كهف : ٦٠] ، ﴿ وَقَالَ
 لِيُتْمِنَ ﴾ [يوسف : ٦٦] ، ﴿ فَأَتَا سُوْعًا قَتِي يَذْكُرُهُ ﴾ [الأبيات : ٦٠] .

وأما استعمال الحارية في لحرّة الصغيرة ، فمشهور معروف في لجاهلية ولإسلام ، ولظهور أن
 لمراد بانتهى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع ، لا للوصف والتعريف ، والله أعلم .



٤ - [باب كراهة قول الإنسان: خَبِثْتُ نَفْسِي]

[٥٨٧٨] ١٦ - (٢٢٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كَلَاهَمَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي».

الحمد: ٢٢٥٢٤، سنن أبي داود: ٦١٧٩.

هَذَا حَدِيثٌ أَبِي كُرَيْبٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: لَكِنْ.

[٥٨٧٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُدْوَيْنَةَ، بِهَذَا لِإِسْنَدِهِ، [٥٨٧٨]

[٥٨٨٠] ١٧ - (٢٢٥١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخُرَّمَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي».

سنن أبي داود: ٤٦١٨٠.

باب كراهة قول الإنسان: خَبِثْتُ نَفْسِي

قوله ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي» فَإِنَّ أبا عبيد وجميع أهل السنة وغيرهم لأحدٍ من (لَقِيتُ وَخَبِثْتُ) بمعنى واحد، وإنما كره لفظَ الْخَبْثِ لِهَشَاةِ لِسَانِهِ^(١)، وَعَلِمَهُمْ لَدَبٌ فِي لَفْظِهِ وَاسْتِعْمَالِ خَبِثَ وَهَجَرَنَ خَبِيثًا^(٢)، قَالُوا وَمَعْنَى لَقِيتُ فَكَّرَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: هَمَّكَتَ.

فَوَقِيلَ فَقَدْ قَالَ ﷺ فِي الَّذِي يَدْعُو عَنْ لَفْظِهِ: «فَأَصْبَحَ حَيْثُ النَّفْسُ كَسَلَانًا»^(٣)، فَإِنَّ الْقَضِيَّ وَغَيْرَهُ حَوَّاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُجِبٌّ هُنَاكَ عَنْ صِفَةِ غَيْرِهِ، وَعَنْ شَحْصٍ مِنْهُمْ مَذْمُومٍ لِحَالِهِ، لَا يَسْتَنْعِ إِطْلَاقُ هَذَا التَّمْثِيلِ عَلَيْهِ^(٤)، وَإِنَّهُ أَعْبَمَ.

(١) «عريب الحديث»: (٣/ ٣٢٤)

(٢) في (ع) - كُيْحَتَا.

(٣) أخرجه البخاري: ١١٤٢، ومسلم: ١٨١٩، وأحمد: ٧٣٠٨ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) «كتاب المعجم»: (٧/ ١٩١)

٥ - [باب استعمال المسك وأنه أطيب

الطيب، وكراهة ردّ الریحان والطیب]

[٥٨٨١] ١٨ - (٢٢٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنِي خَلِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ لُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةً، تَمُوتُ مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُثَلَّثِي مُطَبَّقٍ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًَا، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتُ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَغْرِفُوها، فَقَالَتْ يَبِيهَا هَكَذَا» وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ. (١١، ١٣٦٤).

[٥٨٨٢] ١٩ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَالْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًَا. وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ. [أحمد ١١٦٤٦].

باب استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب، وكراهة ردّ الریحان والطیب

قوله ﷺ. (والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أضيّط الطيب والفضة، وأنه طاهر يجوز استعماله في لبان والذوق، ويجوز بيعه، وهذا كله مجمّع عليه، ونقل أصحابنا عن شعبة فيه ملهه بطلاناً وهم مصححو جواز إجماع المسلمين، وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له واستعمال أصحابه، قال أصحابنا وغيرهم: وهو مستثنى من القاعدة معروفة أن ما أُبِين من حيٍّ فهو ميت، أو يقدر أنه في معنى العجين والبيض والمِلْح.

وأما اتخاذ المرأة لقصيرة رَجْنين من خشب، حتى مش بين الصويتين فلم تُعرف، فحكمه في شرعنا أنه من قصيد به مقصوداً صحيحاً شرعياً، بأن قصدت ستر نفسها؛ لتلا تُعرف فتَقَصَّبَ بالآدي، أو بحر ذلك، فلا بأس به، وإن قصدت به تنعمهم، أو تشبهه بكمالات تروير على الرجال وغيرهم، فهو حرام.

[٥٨٨٣] ٢٠ - (٢٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». [احمد ١٨٢٦٤]

[٥٨٨٤] ٢١ - (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ وَأَبُو طَهْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْسَى، قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاءٍ، وَيَكْفُوهُ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ، ثُمَّ

قوله ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ، طَيِّبُ الرِّيحِ».

والـ«المحمول» هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، كالمجس، والمراد به الحمل بفتح الحاء، أي خفيف يحمل ليس بثقل.

وقوله ﷺ: «فَلَا يَرُدُّهُ» برفع النون على انصباح المشهور، وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها، وقد سبق بيّن هذه النقطة وقاعدتها في كتاب الحج، في حديث لُصْبَعِ بْنِ خُثَّامَةَ، حِينَ أَهْدَى ابْنُ حُجْرٍ الْوَحْشِيَّ، فَقَالَ نَبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا لَمْ تَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(١).

وأما (رِيحَانٌ) فقول أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل شئ مشموم طيب لريح. قال القاضي عياض بعد حكاية^(٢) ما ذكرناه. ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث لطيب كله. وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طَيِّبٌ»^(٣)، وهي أصحح لمبخاري: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ»^(٤)، والله أعلم.

وهي هذا الحديث كراهة ردّ لريحان لمن عرض عليه، ولا لعشر.

قوله: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاءٍ، وَيَكْفُوهُ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ. ثُمَّ قَالَ

(١) حلف بوقم: ٢٨٤٥.

(٢) في (خ): حكيت.

(٣) أبو داود: ٤١٧٢.

(٤) البخاري: ٢٥٨٢، وأخرجه أحمد: ١٢٣٥٦ من حديث الثوري عن مالك.

(٥) إكمال المعجم: ١٩٤/٧.

قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(الاسجمار) هنا ستماءٌ لطيب والتخُّر به، مأخوذٌ من المَجْمَع، وهو البَثُور.

وأما (الأنوثة) فقد الأَصمعي وأبو عبيد^(١) وسائر أهل اللغة ولغريب: هي العُودُ الذي يُبَخَّرُ به، قال لأصمعي: أَرَأَيْتَ فَرْسَةً مَعْرَبَةً، وَهِيَ بَضْمُ اللَّامِ وَفَتْحُ لَهْمَزَةٍ وَضَمُّهَا، لَفْتَنَ مَشْهُورَتَانِ، وَحَكِي الْأَرْمَرِي^(٢) بِكَسْرِ اللَّامِ قَالَ الْقَاضِي: وَحَكِي عَنِ الْكِسَائِيِّ: أَلِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ عَصِي: ^(٣) صِرَةٌ وَتُشَدُّ وَتُحَقِّقُ وَتُكْسَرُ الْهَمْزَةُ وَتَقْبَحُ، وَقِيلَ: لُؤَّةٌ وَلِيَّةٌ^(٤).

وقوله: (غَيْرَ مَطْرَأَةٍ) أَي: غَيْرَ مَخْلُوطَةٍ بِغَيْرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ.

فَعِنِ هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ الطَّيِّبِ لِلرِّجَالِ، كَمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ لِلنِّسَاءِ، لَكِنْ يُسْتَحَبُّ لِلرِّجَالِ مِنَ الطَّيِّبِ مَا طَهَّرَ رِيحَهُ وَخَفَّى لَوْنَهُ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ؛ كَرِهَ لَهَا كُلُّ صَيْبٍ بِهِ رِيحٌ. وَيَتَأَكَّدُ اسْتِحْبَابُهُ لِلرِّجَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَعِيدِهِ، وَعِنْدَ حَضُورِ مَجَامِعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَجَالِسِ ذِكْرِ الْإِسْلَامِ، وَعِنْدَ إِدْرَاقِهِ مَعَاشِرَةَ زَوْجَتِهِ، وَحُجُورِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) نَجْدِي الْقُرَيْشِيَّةُ بِحَبِيبَتِهَا: (٥٤/١)

(٢) يَنْقُلُ الْهَيْدِيَّةُ الْبَيْتُ: (٣٦١/١٥) - (٣١٩).

(٣) فِي (ع): لَا يَدَّ بَدَلُ تَأَنٍّ.

(٤) الْإِكْبَادُ لِمَعْنَمٍ: (١٩٤/٧) - (١٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - [كِتَابُ الشُّعْرِ]

[٥٨٨٥] ١ - (٢٢٥٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا عَنْ بِنِ عُبَيْثَةَ - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «هَيْه»، فَأَنْشَدْنَاهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هَيْه»، ثُمَّ أَنْشَدْنَاهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هَيْه»، حَتَّى أَنْشَدْنَاهُ مِثْرَ بَيْتٍ. (نظر ٥٨٨٦).

[٥٨٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّرِيدِ قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَةً، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [احمد ١٩٤٧٦].

كتاب الشعر

قوله، (عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فقال: «هل معك من شعر أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قلت: نعم. قال «هَيْه»، فَأَنْشَدْنَاهُ بَيْتًا، فقال: «هَيْه»، حَتَّى أَنْشَدْنَاهُ مِثْرَ بَيْتٍ، قال «إِنْ كَادَ يُسَلِّمُ»).

وفي رواية: «فَلَقَدْ كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ»

أم (الشريد) فبشير معجمة مفتوحة ثم راء مكسورة مخففة، وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه.

وقوله ﷺ «هَيْه» هو كسر الهاء وإسكان الياء وكسر لهاء الثانية، قالوا: والهاء الأولى بدل من الهمزة، وأصله: هيه، وهي كلمة للاستراحة من الحديث لمعهود قال بن لسكيت^(١): هي للاستراحة من حديث أو عمل معهودين. قالوا: وهي مبنية صى لكسر، وإن وصلتها^(٢) نَوْنُهَا، فقلت: يه حدثنا،

(١) في «إصلاح» بخطي: ص ٢٠٩.

(٢) في (نخ) - تصديدها.

[٥٨٨٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ مُسْلِمَانَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَطَائِفِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ لُسْرِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَشْدَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ. وَزَادَ: قَالَ: «إِنْ كَادَ يُسْلِمُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «فَلَقَدْ كَادَ يُسْلِمُ» فِيهِ شَيْعَةٌ [أحمد ١٩٤٥٧].

[٥٨٨٨] ٢ - (٢٢٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ خَجَرٍ السَّعْدِيُّ، جَمِيعًا عَنْ شَرِيكَ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ، كَلِمَةٌ لَيْدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»

[أحمد ٢٩٠٨٢] [النظر ٥٨٨٩]

أي: وَهُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَوْنُ أَرَدْتُ لَا مَسْرَدَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ مَعْنُوذٍ بُوِّدَتْ، فَقُلْتُ: إِيَّاهُ، لِأَنَّهُ لَتَوَيْنِ لِلتَّكْوِينِ وَأَمَّا: بِهَا بِالنَّصْبِ، فَمَعْنَاهَا الْكَفُّ وَالْأَمْرُ بِالسُّكُوتِ.

وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَتَحَسَّنَ شِعْرَ أُمِّيَّةٍ، وَاسْتَزَادَ مِنْ إِنْشَادِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْبَيْعَةِ، فَفِيهِ جَوَارُ إِنْشَادِ لَشِعْرِ الَّذِي لَا تُحْتَشَى فِيهِ وَسَمْعُهُ، سِوَا شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَنَّ لِمَذْمُومٍ مِنْ شِعْرِ الَّذِي لَا تُحْتَشَى فِيهِ، إِمَّا هُوَ الْإِكْثَرُ مِنْهُ، وَكَوْنُهُ ظَلِيلًا عَلَى الْإِنْسَانِ، فَأَمَّا يَسِيرُهُ فَلَا بَأْسَ بِإِنْشَادِهِ وَسَمْعِهِ وَحِفْظِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «هَلْ مَعَتْ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ أَيْ لُصِّنَتْ شَيْئًا؟» فَهَكَذَا وَقَعَ فِي مَعْظَمِ لَنْسَعِ «شَيْئًا» لِلنَّصْبِ، وَفِي بَعْضِهَا «شَيْءٌ» بِالرَّفْعِ^(١)، وَعَنِ رِوَايَةِ لَنْصَبٍ يُقَدَّرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ، أَيْ هَلْ مَعَتْ مِنْهُ^(٢) فَتَشْدِيدُ شَيْئًا.

قَوْلُهُ ﷺ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ، كَلِمَةٌ لَيْدٍ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةٌ لَيْدٍ»

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

(١) وَهِيَ كَوْنَتْ فِي مَعْظَمِهَا مِنَ الْمَعْصُوحِ مَسْمُومٌ.

(٢) عَنِ (صَلِّ) وَ(غَلَّ) مِنْ شَيْءٍ.

[٥٨٨٩] ٣ - (* * *) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بِي مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَاذِبٌ أَبُو أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ . [أحمد : ١٠٠٧٤ ، وصغيري : ٢٩١٤٧ ،

[٥٨٩٠] ٤ - (* * *) وَحَدَّثَنِي أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَاذِبٌ أَبُو أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ . [أحمد : ٧٣٨٣] ويطر [٥٨٨٩]

[٥٨٩١] ٥ - (* * *) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

[أحمد : ٩٩١٥ ، وصغيري : ٢٩١٨٩]

[٥٨٩٢] ٦ - (* * *) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

مَا رَأَى عَلَى ذَلِكَ . [أحمد : ٥٨٨٩]

وفي رواية : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ . . . وفي رواية : «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ . . .

المراد بـ (الكلمة) هنا القطعة من الكلام . والمراد بـ (الباطل) الفدي لمضمحل .

وفي هذا الحديث تنقية للبيد ، وهو صحابي ، وهو لبيد بن ربيعة .

[٥٨٩٣] ٧ - (٢٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ:
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ الرَّجُلِ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ٧٨٧٤، والبيهقي ٦٠٥٥].
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِلَّا أَنْ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ: «يَرِيهِ».

[٥٨٩٤] ٨ - (٢٢٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ١١٥٠٦].
[٥٨٩٥] ٩ - (٢٢٥٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بِنِ الْهَادِ، عَنْ
يُحْنَسَ مَوْلَى مُضَنَّبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالنَّجْرِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يَنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ: أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ -
لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ رَجُلٍ قَبْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا». [أحمد ١١٠٥٧].

قوله ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا».

وفي رواية: «بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّجْرِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يَنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«خَذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ: أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ - لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ رَجُلٍ قَبْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا».

قَالَ أَهْلُ النُّحَى وَالْغَرِيبُ: قَوْلُهُ: «يَرِيهِ» بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، مِنْ لَوَزِيٍّ، وَهُوَ دَاءٌ يُتَسَبَّدُ بِالْجَوْفِ،
وَمَعْنَاهُ: قَبْحًا بِأَكْلِ جَوْفِهِ وَيَتَسَبَّدُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَإِنْ بَعْضُهُمْ الْمَرَادُ بِهِ: لَشَعْرِ شَعْرٍ هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْعَمَلُ كَقَوْلِهِ
هَذَا تَقْسِيرٌ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي أَنَّ الْمَذْمُومَ مِنْ لَهْجَةٍ أَنْ يَمْتَلِيَّ مِنْهُ دُونَ قَلِيلِهِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسَمِّمُونَ
عَلَى أَنَّ لِكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ هَجَاءِ نَبِيِّ ﷺ مَوْجِدَةً لِلْكَفْرِ، قَالُوا: بَلِ الصَّوَابُ أَنَّ لِمَرْدُ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ
غَالِبًا عَلَيْهِ، مُسْتَوْلِبًا عَلَيْهِ، سَحَابًا يَشْغُلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ عِبرَةٍ مِنْ لَعْلُومٍ شَرْعِيَّةٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا
مَذْمُومٌ مِنْ أَيِّ شَعْرٍ كَانَ فَأَمَّا إِذَا كَانَ لِقِرَاءَةِ وَالْمَحْدِثِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ لَعْلُومٍ

فلا يصبره حفظ ليسير من الشعر مع هذا ؛ لأن جوفه ليس ممثلاً شعراً^(١) ، والله أعلم .
واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة شعر مطلقاً ، قبله وكثيره ، وإن كان لا فحش فيه ،
وتعلق بقوله ﷺ : «خذوا الشيطان» .

قال العلماء كافة : هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونجوه ، قالوا ، وهو كلام حسن حسنه حسن وقبيحه
قبيح ، وهذا هو لصواب ، فقد سمع لمبي ﷺ الشعر واستنشد ، وأمر به حسن في هجاء
لمشركين^(٢) ، وأشاده أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها ، وأنشده الحنفية وأئمة الصحابة وفضلاء
الشافعية ، ولم ينكره أحد منهم على خلافه ، وإنما أنكروا المدموم منه ، وهو الفحش ونجوه
وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد «شيطاناً» ، فعليه كان كافراً ، أو كان الشعر هو العلب
عليه ، أو كان شعره مد من^(٣) المدموم ، وبالجملة فتسببه «شيطاناً» بما هو في قطبه عين تطرق إليها
لا حتم ثلاث لمذكورة وغيرها ، ولا عموم لها ، فلا يحتج بها . والله أعلم .

قوله . (نسير بالعرح) هو بفتح العين المهمة واسكن لراء ولجيمه ، وهي قرية جامعة من أعمال
القرع ، على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة .

قوله . (عن يحنس) هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد لوز مكسورة ومفتوحة ، والله أعلم .



(١) إعراب الحديث : ٣٦ / ١١ (٣٧)

(٢) أخرجه البخاري : ٣٢١٣ ، ومسلم : ٦٣٨٧ ، وأحمد : ١٨٦٥ .

(٣) في (ع) : هو .

١ - [باب تحريم اللعب بالنردشير]

[٥٨٩٦] ١٠١ - (٢٢٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُهَيْبَانَ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثُودٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ». (أحمد: ١٢٣٠٥٦).

باب تحريم اللعب بالنردشير

قوله ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد (عجمي معرب، و(شير) معناه: حيوان).

وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد، وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يَكُونُ وَلَا يَحْرَمُ.

وأما الشَّطْرُنْجُ فمذهب أنه مكروه وليس يحرم، وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد، حرام. قال مالك: هو شر من النرد وألهي عن الخير، وقاسوه على النرد، وأصحابنا يمنعون لعبه، ويقولون، هو دونه.

ومعنى «صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ» في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٢ - [كتاب الرؤيا]

[٥٨٩٧] ١ - (٢٢٦١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ لَاقِدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ
بْنِ عُيَيْنَةَ - وَلَفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ
أَرَى الرُّؤْيَا أُغْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَدَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا
يَكْرَهُهُ فَلْيَنْقُضْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تُضُرَّهُ». [أحمد ٢٢٥٢٥.

و سنن أبي داود ١٦٩٩٥.

[٥٨٩٨] (* * *) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى
أَبِي طَلْحَةَ وَعَبْدُ رَبِّهِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَتَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ

كتاب الرؤيا

قوله: (كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُغْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ)^(١) أما قوله: (أَرْمَلُ) فمعناه: أَعْطَى وَأَلْفَ
كالمحسوم.

وأما (أُغْرَى) فبضم الهمزة وإسكان العين وفتح اللام أي: أَحْمَلُ لِحُوفِي مِنْ ظَهَرِهَا فِي مَعْرِفَتِي،
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يَقَالُ: غُرِيَ الرَّحْلُ، بضم العين وتخفيف الراء، يُعْرَى: إِذَا أَصَابَهُ غُرٌّ بِضم العين
وبالمد، وَهُوَ نَقْضُ الْحَقِي، وَقِيلَ: رَغْمَةٌ.

قوله ﷺ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ» أما «لِحُلُمٍ» فبضم الحاء وإسكان اللام، والفعل
منه: حَلَمَ، يَفْتَحُ لَلَام. وأما «لرؤيا» فمقصودة مهمورة، ويجوز ترك همزها كتطوُّرها.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَازِرِيُّ: مَذْهَبُ أَهْلِ لِسَانَةِ فِي حَقِيقَةِ الرُّؤْيَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ فِي قَلْبِ لَتَائِمِ

(١) في (ع). أدلة، ولكنه قد جرحه الأبي.

(٢) في (ع): أَعْرَى.

أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ السَّيِّدِ عليه السلام، مِثْلُهُ. وَنَمَّ يَذْكُرُ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَى أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمَلُ. [نظر ٥٨٩٧].

اعتقادات، كما يخلقها في قلب السقطان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يسعه نوم ولا يقظة. فرد^(١) خلق هذه الاعتقادات فكانت سجلها علماً على أمر آخر يحلونها^(٢) في ثاني الحال، أو كان قد حققها، فإذا حقق في قلب الثم الصيران، وليس بطائر، فذكر ما فيه أنه اعتقد أمر على خلاف ما هو، فيكون ذلك الاعتقاد غيباً على غيره، كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى لغيب علماً على المظهر، والجميع خلق الله تعالى، ولكن يخلق الرؤيا ولا اعتقادات التي جعلها علماً على ما تسر بغير حضرة لشيطن، ويخلق ما هو علماً على ما يضر بحضرة الشيطان، فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها، وإن كان لا فعل له حقيقة، وهذا معنى قوله عليه السلام: «الرؤيا من الله. والحلم من الشيطان»، لا على أن لشيطن يفعل ما يشاء بالرؤيا^(٣). والرؤيا اسم للمحسوب، والحلم اسم للمكروه، هذا كلام الميرزا^(٤).

وقال غيره. أضف لرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف، بخلاف المكروهة، وإن كنت جميعاً من خلق الله تعالى وتديره وإرادته. ولا فعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويُسَرُّ بها قوله عليه السلام: «إذا حتم أحدكم خلماً يكرهه فلينبذ عن يساره ثلاثاً. وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره» أم «الحلم» فبفتح اللام كما سبق بيانه، والحلم بضم الحاء وسكن اللام (وينبذ) بضم الفاء وكسر هاء. (اليسار) بفتح الهمزة وكسر هاء.

وأم قوله عليه السلام: «صبيحت عن يساره ثلاثاً» وفي رواية «فلينبذ عن يساره حين يهبط من يومه ثلاث مرات»

وفي رواية: «فليتفل عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحداً. فإنها لا تضره»

(١) في (ج) قائم

(٢) في (ج) و(هـ). يخلقها.

(٣) في (ط) و(ز) و(هـ): يفعل شيئاً، يدل: يفعل ما يشاء بالرؤيا

(٤) في التبعيض: (٢/١١٩)

[٥٨٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ يَهْدَى الْإِسْنَادُ، وَيُسَمَّى فِي حَدِيثِهِمَا أُعْرَى مِنْهَا، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «فَلْيَصُقْ عَلَى يَسَارِهِ حِينَ يَهُبُّ مِنْ نَوْبِهِ ثَلَاثَ قَرَّاتٍ». (الحدود ٢٢٥٩٣).

وفي رواية: «فلْيَصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ حَنْتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهِ».

فقد صلبه ثلاثة، الله جاء: «فَلْيَصُقْ» و«فَلْيَسْتَعِذَّ» وأكثر الروايات: «فَلْيَصُقْ»، وقد سبق في كتاب الطب^(١) بيان الفرق بين هذه الألفاظ، ومن قول أبي حمزة، ولعل المراد بالجميع لثقت، وهو فتح لطيف بلا ريق، ويكون الثقل والتصق محمولين عليه محذور^(٢).

وأما قوله ﷺ «فَإِنَّهَا لَا تَصْرُهُ» فمعناه: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا سَبَأً لِسَلَامَتِهِ مِنْ مَكْرُوهِ يَثْرُبُ عَلَيْهَا، كَمَا جَعَلَ الصَّدَقَةَ وَفِدْيَةَ بَيْتِهَا وَسَبَأً لِنَافِعِ سَلَامَةٍ، فَيَسْغِي أَنَّ يَجْمَعَ بَيْنَ هَذِهِ لِرَوَايَاتٍ وَيُجْعَلُ^(٣) بِهِ كُنْهَا، عِوَذًا رَأَى مَا يَكْرَهُهُ نَفَثٌ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا قَدْرًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَمِنْ شَرِّهَا، وَلْيَتَحَوَّلْ إِلَى حَنْتِهِ الْآخَرِ، وَلْيَصُقْ رَكْعَتَيْنِ، فَيَكُونُ قَدْ جَمَعَ بِجَمِيعِ الرُّوَايَاتِ، وَبِإِنْ اِقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِهَا أَحْزَاهُ فِي دَفْعِ ضَرَرِّهَا يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى. كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ لِأَحَادِيثِ^(٤).

(١) ص ٢١٤ من جلد المرجع.

(٢) قال حافظ ابن حجر رحمه الله: ثبت بكل من يطوب في الموضوعين مختلف؛ لأن المصوب في رواية شريك برطونه المذكور، و«الطوب» هذا ظرف بشدة وإظهار حقه، ويستدل به [المتروكي] عن أبي حمزة، [كـ] سبأ في فائدة [المتروكي] لثلاثة تحمل على ثقل، فإنه معناه ريق لطيف، لا يطهر إلى شفق فيه به، والثقل في رواية يربطه بصاق هذا الفتح الذي (٣٧١/١٢).

(٣) في (ب) ريمه.

(٤) قال حافظ ابن حجر رحمه الله: ثبت أم في شيء من لأحد حديث لا يصدر عن واحدة، نعم ثمار لمهذب إلى أن الاستعادة كقوة في دفع شره، وذلك أحله من قوله تعالى: «وَأَنزَلْنَا الْقُرْآنَ لِأَشْفَاءٍ بِاللَّهِ مِنْ أَسْئَلِكِ لِرَجِيمٍ» ﷻ، وَثَمَّ لَيْسَ مُمْسِكٌ عَلَى الْفَيْتِ كَمَا مَوْعُودٌ رَجِيمٌ تَوَكَّلُونَ [النجم ٩٨ - ٩٩] فيجتاح مع الاستعادة إلى صحة لتوحيه، ولا يكفي مجرد الاستعادة بغيره.

وقد مرهني في «مجهول» (١٩/٦) لصلوة مجمع ذلك كله، لأن إذا قام فمضى تحوّل عن حنّته، وصق وحث عند استحضاره في موضوعه، وسعد قبل بقوده، ثم دع الله في أرواح لأحوال فيه، فيكبره له شره من كرمه، ثم الفتح الباري (٣٧١/١٢).

[٥٩٠٠] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أَبَالِيهِ.

[أحمد ٢٣٦٤٤ وسنن أبي داود ٥١٤٧]

[٥٩٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، يَحْيَى بْنُ الْقَفَّيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، كُتِلَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ الْقَفَّيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ نُمَيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ رُمَحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنِبِ اللَّيْلِ كَانَ عَلَيْهِ».

[٥٩٠٢] ٣- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا

قَالَ لِقَاصِي: وَأَمْرٌ بِالثَّلَاثِ ثَلَاثًا طَرْدًا لِلشَّيْطَانِ الَّذِي حَضَرَ رُؤْيَاهُ الْمَكْرُوهَةَ، وَتَحْقِيرًا لَهُ وَاسْتِفْذَارًا، وَخُصِّصَتْ لَهُ يَسَارُهُ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْأَقْدَارِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَنَجْوَاهُ، وَلِيَمِينَ ضِدَّهُ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُ ﷺ فِي الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ: «وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا» فَمِنْهُ أَنَّهُ رَمَاهُ فُسْرًا تَفْسِيرًا مَكْرُوهًا عَلَى ظَاهِرِ صَوَرَتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مُحْتَمِلًا، فَوَقَعَتْ كَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ مُحْصُولَةً وَحِيدِينَ، فَتُسَوِّتُ بِأَحَدِهِمَا وَقَعَتْ عَلَى قُرْبِ تِلْكَ لَصِفَةِ، قَالُوا: وَقَدْ يَكُونُ ظَاهِرُ الرُّؤْيَا مَكْرُوهًا وَيُفَسَّرُ بِمُحِبُّوبٍ، وَعَكْسُهُ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ لِأَهْلِهِ.

فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْتَفُ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ». [ص ٥٩٣]

[٥٩٣] ٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِئِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِذَا كُنْتَ لَا رَأْيَ لِلرُّؤْيَا تُمَرِّضُ، قَالَ: فَلْيَقِمْ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَا رَأْيَ لِلرُّؤْيَا فَتَمَرِّضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَنْتَفِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِلَّا هَا لَنْ تُضُرَّهُ». [أحمد ٢٢٥٨٣، وصحاحي ٧٠٤٤].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي الرُّؤْيَا الْمَحْبُوبَةِ الْحَسَنَةِ: «لَا يُخْبِرُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» فَسَبَّهَ أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ لَا يُحِبُّ رِمَا حَمَلَهُ الْبَغْضُ أَوِ الْحَسَدُ عَلَى تَفْسِيرِهِ بِمَكْرُوهِهِ، فَقَدْ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثِ الصِّفَةِ، وَإِلَّا فَيُحْصَلُ ^(١) لَهُ فِي الْحَالِ حُزْنٌ وَتَكَدُّ مِنْ سُوءِ تَفْسِيرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا كُنْتَ لَا رَأْيَ لِلرُّؤْيَا تُمَرِّضُ» أَيْ: يَسْتَبْقِطُ.

قَوْلُهُ ﷺ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»، وَ«رُؤْيَا السُّوءِ» قَالَ الْقَاضِي: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «الصَّالِحَةِ» وَ«الْحَسَنَةِ» حُسْنَ طَاهِرًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ صِحَّتُهَا، قَالَ: وَ«رُؤْيَا السُّوءِ» لِحُتْمِ لَوْجَتَيْنِ أَيْضًا، سُوءُ الظَّاهِرِ، وَسُوءُ الْبَاطِنِ ^(٢).

قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ: «فَلْيُبَشِّرْ» بِصَمِّ الْبَاءِ رِبْعًا بَاءً مُوَحَّدَةً سَاكِنَةً، مِنَ الْبَشِيرَةِ ^(٣) وَالْبَشِيرِ، وَفِي بَعْضِهَا يَفْتَحُ الْيَاءُ وَبِالْتَّوْنِ، مِنَ النَّشْرِ، وَهُوَ الْإِنْسَاعَةُ، قَالَ الْقَاضِي فِي «لِمَشَارِقِ» وَفِي «الشرح»، هُوَ تَصْحِيفٌ ^(٤)، وَفِي بَعْضِهَا: «فَلْيُبَشِّرْ» بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ، مِنْ لَشَنُو، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْلِبُ» قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ: قَبْلُ لِمُرَادِ إِذَا

(١) فِي (ج). فَيُحْصَلُ.

(٢) «كَيْفَاتُ الْمُعْجَمِ»: (٢٠٧/٧).

(٣) بِعَدَدِهِ فِي (ج) وَ(د) وَ(هـ) وَ(و) بِهَا.

(٤) فِي (ص) وَ(غ): الْإِيْشَارَةُ وَتَبَيَّنَتْ يَوْ لَقَ «إِكْمَانُ الْمُعْجَمِ»: (٢١٦/٧).

(٥) «بِشْرُقِ الْأَنْوَارِ» (١٠٢/١)، وَ«كَيْفَاتُ الْمُعْجَمِ»: (٢١٦/٧).

٥- (٢٢٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا بْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا
اللَيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا
يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُرْ مِنْ بَاسِرِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي
كَانَ عَلَيْهِ». [إمام أحمد: ١٤٧٨٠..]

[٥٩٠٥] ٦- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ
أَيُّوبَ السَّخَّيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ
الرَّمَّانُ لَمْ تَكْذُرُوا الْمُسْلِمَ تَكْلِيبًا، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَلِيمًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ
خَمْسَةٍ^(١) وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: قَرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ بَشَرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا
تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَتَمَّ فَلْيَصِلْ

قَرِيبَ الرِّمَانِ أَوْ يَعْتَمِدَ ثِيْبَهُ وَبَهْرَهُ، وَقِيلَ: لِمَ دُرِّدَا قَرِيبَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ عَمْدٍ غَيْرِ أَهْلِ
الرُّؤْيَا^(٢) وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ «يُؤَيِّدُ الثَّنِي^(٣)»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا» طَاهِرُهُ تَهٌ عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَحَكِي انْقِاضِهِ عَنْ بَعْضِ
لَعَلِّهِ أَنْ هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ رَمَّانٍ عَمْدٍ^(٤) انْقِطَاعِ الْعَمْدِ وَمَوْتِ السَّعَاءِ وَنَصَالِحِينَ وَمَنْ يُسْتَضَاءُ بِقَوْلِهِ
وَعَمَلُهُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَابِرًا وَعِوَصًا وَمُتَّبِعًا لَهُمْ. وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَصَدَقٍ فِي حَدِيثِهِ يَتَطَرَّقُ
مُصَلِّ إِلَى رُؤْيَاهُ وَحِكْمِيَّةٌ لِيَا هَذَا.

قوله ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «رُؤْيَا لِمُؤْمِنٍ
جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «الرُّؤْيَا لِلصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ
النَّبْوَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ لَصَالِحٍ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ^(٥) وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ:

(١) فِي لِسَانِ خَمْسَةٍ، وَكَذَا فِي مَسْخَرَةٍ مِنَ الصَّحِيحِ عَسِيمٍ.

(٢) مَعْدَمُ سَبَبٍ، (٣/٣٢١)، وَذَكَرَ مِنَ الْجُرُيِّ فِي التَّكْلِيفِ مَشْكُوكٌ (٣/٣٣٧) قَوْلًا لَنَا أَنَّهُ رَمَّانُ الْكُفُولِ، لِأَنَّ الْكُفُولَ
قَدْ رُمِّدَ عَنْهُ شَحَابٌ لَطْفٌ، وَكَذَلِكَ عَمْدُ تَوَاتُرِ الشَّهَوَاتِ، فَكَذَلِكَ تَعَبَهُ أَقْبَلَ مَعْنَاهُ الْقِيَمَ.

(٣) أَخْبَرَنِي طَوِيلِي: ٢٤٤٤، وَابْنُ أَحْمَدَ: ٧٦٤٧ فِي حَيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فِي تَحْوِيلِ مَوْلَانِي لَا تَكْذُرُ رُؤْيَا
الْمُسْلِمِ تَكْلِيبًا.

(٤) فِي (ح): يَدٌ.

(٥) فِي (ص): وَهَذَا: خَمْسَةٌ.

وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قَالَ: «وَأَجِبْتُ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَتَ لِي الدِّينَ». فَلَا أُدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ فَلَهُ بَنُ سَبْرِينَ. مكرر [٥٩١١] [نظر ٥٩٠٦].

[٥٩٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَفِيعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَثُوبَ بِهِدَا لِإِسْنَادِهِ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُبِعَ جُنْبِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَتَ لِي الدِّينَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». [نظر ٧٦٤٢].

[٥٩٠٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو إِرْبَيعٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَمٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا قُتِرَ الرِّمَاطُ، وَسَقِيَ لِحَدِيثٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ لُثْبِي ﷺ. [نظر ١٠٥٩٠].

[٥٩٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سَحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قُتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَأُذْرَجُ فِي لِحَدِيثِ قَوْلُهُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ» [نظر ٥٩٠٧].

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

فحص ثلاث روايات، المشهور: «سنة وأربعين»، والثانية: «الحمسة وأربعين»، ولثلاثة: «سبعين جزءاً»، وفي غيرهم من رواية بن عباس: «من أربعين جزءاً»^(١)، وفي رواية: «من تسعة وأربعين»^(٢)، وفي رواية لعبد بن: «من خمسين»^(٣)، وعن رواية ابن عمر: «من ستة وعشرين»^(٤)، وعن رواية عادة: «من أربعة وأربعين»^(٥).

قال القاضي: أشدُّ لطمني إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حامل الراي، فالمؤمن

١) عمره محفوظ في «فتح» (١٢/ ٣٦٣) بطبري وم أصف عبيد، وأخرجها الترمذي (٢٤٣١)، وأحمد (١٦١٨٣) من حديث أبي رؤين لعلي ﷺ.

٢) أخرجه أحمد: ٧٠٤٤ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وهو حديث صحيح بخلافه.

٣) أخرجه الترمذي في «استدركه»: ١٢٩٨، والطبراني في «المعجم»: ٥٨١٢.

٤) لم أصف عبيد من رواية عبد الله بن عمرو ﷺ، وأخرجها بن عبد البر في «المعجم»: (٢٨٢) من حديث أنس ﷺ، ورواه غيره من حديث أبي رؤين لعلي ﷺ.

٥) أخرجه بطبري في تفسيره (١٢/ ٢٦٨)، وفي بن عبد البر في «المعجم»: (٢٨١/ ١) بسنده من

ووجد روايات أخرى غير هذه، ذكرها المحقق في «فتح»: (١٢/ ٣٦٣) فتنظر له.

[٥٩٠٩] ٧- (٢٢٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح). وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُنْهُمْ عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ - وَالْقُفْطُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ الشُّبُوهِ». (المعجم: ١٢٩٣٠، ١٢٩٣١، ١٢٩٣٢، وسجدي: ١٦٩٨٧).

[٥٩١٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مِثْلَ ذَلِكَ [حد: ١٢٩٣١] (وسطر: ١٥٩٠٩).

[٥٩١١] ٨- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ لُزْهَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ الشُّبُوهِ». (المعجم: ١٢٩٠٥ [حد: ٧٦٤٣، والبخاري: ١٦٩٨٨]).

[٥٩١٢] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَبِيلِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ». (في حديث أبي ثَمِيرٍ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ الشُّبُوهِ». [حد: ١٠٤٣٠] [و بعد: ١٥٩١١]).

الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً، وإعداً من سبعين جزءاً، وقيل. المراد أن الخفي منها جزء من سبعين، والجلي جزء من ستة وأربعين^(١).

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ بؤحى إليه ثلاث وعشرين سنة، منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة، وكان قبل ذلك ستة أشهر يري في المنام الوحي، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً^(٢).

قال المازري: وقيل. المراد أن للمصائب شبهها مما حصل له وميز به من النبوة يجزم من ستة وأربعين^(٣). قال قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمداً رؤياه ﷺ قبل لسنة أشهر، وبأنه

(١) إكمال المعجم: (٧/ ٢١٣ - ٢١٤).

(٢) المعجم لسر: (٣/ ٣٢٠).

(٣) المعجم في المعجم: المراد أن للمصائب نسبتها مما حصل له وميز به جزء من ستة وأربعين.

(٤) في (ج)، أصله: والمثبت يوافق المعجم: (٣/ ٢١٤).

[٥٩١٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَارُؤِيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ» . [انظر : ٥٩١٤] .

[٥٩١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَغْنِي بْنِ الْمُبَارَكِ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا خُزَيْمٌ - يَغْنِي بْنُ شَدَّادٍ - كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَذَا ، الْإِسْنَادِ [أحمد : ٨٨١٩] [انظر : ٥٩١١] .

[٥٩١٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ . [أحمد : ٨١٦٦] [انظر : ٥٩١١] .

رَأَى بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَدَامَاتٍ كَثِيرَةً ، فَلْتَصَمَّ إِلَى الْأَشْهُرِ السَّبْعَةِ وَحِينَئِذٍ تَتَغَيَّرُ ^(١) . النَّسَبُ . قَالَ الْمَعْزُومِي : هَذَا لاعتراضُ شاذي باطل ، لأنَّ المَدَامَاتِ المَوْجُودَةَ بَعْدَ الْوَحْيِ يُرْسَلُ الْمَلَكُ مُنْعِمَةً فِي الْوَحْيِ ، فَلَمْ تُحَسَّبْ ^(٢) .

قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْدُ أَنْ الْمَدَامَ فِيهِ خَبَرٌ بِالْغَيْبِ ، وَهُوَ إِحْدَى ثَمَرَاتِ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ سَيْرٌ فِي جَنْبِ النُّبُوَّةِ ^(٣) : لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى سَيِّئًا لِيُشْرِعَ الشَّرْعَ وَيُسَيِّئَ ^(٤) الْأَحْكَامَ وَلَا يُخْبِرُ بِغَيْبٍ أَبَدًا ، وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي مَبُوتِهِ ، وَلَا يُوْثِّرُ فِي مَقْصُودِهِ ، وَهَذَا الْجُزْءُ مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِغَيْبٍ إِذَا وَقَعَ لَا يَكُونُ إِلَّا صَدَقًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ . هَذَا الْحَدِيثُ تَوْكِيدٌ لِأَمْرِ الرُّؤْيَا وَتَحْقِيقِ مَزَالِهِ ، وَقَالَ : وَبِمَا كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَكَانَ الْأَسْبَاءُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يُوْحَى إِلَيْهِمْ فِي مَتَابِعِهِمْ كَمَا يُوْحَى إِلَيْهِمْ فِي الْيَقِظَةِ . قَالَ الْحَطَّابِيُّ : وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا تَأْتِي عَلَى مَوْفَاقَةِ النَّبُوَّةِ لِأَنَّهَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النَّبُوَّةِ ^(٥) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي (خ) . كَثِيرٌ .

(٢) الْمَعْزُومِي : (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٣) فِي (هـ) وَ(هـ) . وَهُوَ لَيْسَ فِي حَدِّ النَّبُوَّةِ ، وَبِمِثْلِ يَوَاقِقِ الْمَعْزُومِي (٣ / ٢٠٤) .

(٤) فِي (خ) . رُوسٌ وَبِمِثْلِ يَوَاقِقِ الْمَعْزُومِي .

(٥) الْمَعْزُومِي : (٣ / ٢١٩ - ٢٢١) .

[٥٩١٦] ٩- (٢٢٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ جَمِيعاً: حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ اللَّهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ الشُّبُورَةِ». (نظر: [٥٩١٧]).

[٥٩١٧] (***) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد ٤١٧٨].

[٥٩١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - كَلَّاهُمْ عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ الشُّبُورَةِ». [أحمد ٦٠٠٩]

قوله: «وَأَحَبُّ النَّفْسِ وَأَكْرَهُ النَّفْسِ»، والتعبير بـ «النفْس» في الدين.

قال العلماء: إنَّ أحبَّ (المفيد) ذاته في الرجلين، وهو كلف عن معدن الشورى وأنواع الساطل وأما (النفْس) فموضوعه الثمق، وهو صفة أهل النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَشْوَاقًا﴾ [يس ٨]، وقد قال تعالى ﴿إِلَّا الْأَعْمَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [ص ١١].

وأما أهل العبادة^(١) فتركوها بين سقطين من رداء، فقالوا: إذا رأى لقيده في رجله وهو في مسجد، أو مشهد خير. أو على حالة حسنة، فهو دليل نشبته في ذلك، وكذا لو رآه صاحب ولاية، كان دليلاً لشبانه فيه، ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب، كان دليلاً لشبانه فيه، قالوا: ولو قارنه مكروه بأن يكون مع لقيده^(٢) غر، غلب لمكروهه؛ لأنها صفة لمعدين.

وأما (النفْس) فهو مدموم. إذ كان في الحق، وقد يدلُّ لبلديات إذا كان معه قرين، كما أن كل واحد يُحسَرُ مغلولاً حتى يُصَفِّقَ عدله، فأما إن كان مغلولاً ليسين دون الحق، فهو حسن ودليل لكفهم عن الشر، وقد يدلُّ على بخلهم، وقد يدلُّ على منع ما نوه من لأفعال.

(١) في (ج) نصيب

(٢) في (ج) مع قعر.

١ - [باب قول النبي عليه الصلاة والسلام:

«مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»]

[٥٩١٩] ١٠ - (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي».

[٥٩٢٠] ١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَبَرَ رَأَى فِي الْبَقَّةِ - أَوْ: لَكَائِمًا رَأَى فِي الْبَقَّةِ - لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

[أحمد: ٢٢٦٠٦، والبيهقي: ٦٩٩٣].

[٥٩٢١] (٢٢٦٧) وَقَالَ: فَقَدْ رَأَى أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». [أحمد: ٢٢٦٠٦، والبيهقي: ٦٩٩٤].

[٥٩٢٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا عُمَى، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِسَنَادَيْهِمَا سَوَاءً مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ ر.ص. ٥٩٢٠.

قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي». وفي رواية: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي». وفي رواية: «لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي». وفي رواية: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». وفي رواية: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَبَرَ رَأَى فِي الْبَقَّةِ، أَوْ: لَكَائِمًا رَأَى فِي الْبَقَّةِ».

اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ «فقد رآني» فقال ابن أبي قلابي: معناه: أن رؤيته صحيحة ليست بأضغاث، ولا من شبهات الشيطان، ويؤيد قوله رواية: «فقد رأى الحق» أي الرواية لصحبة، قال: وقد يراه إسرائي على خلاف صفته المعروف، كمن رآه أبيض اللحية، وقد يراه «تخصيمان» في زمن واحد، «أحدهم» في المشرق والآخر في المغرب، ويراه كل منهما في مكانه.

وحكى لما زكري هذا عن ابن أبي قلابي: ثم قال: وقال آخرون: من الحديث على هذه وتلك أن من رآه فقد أدركه، ولا منع يمنع من ذلك، ولعل لا يُحِبُّه حتى يفسط رآه صفة عن غيره وأما

[٥٩٢٣] ١٢ - (٢٢٦٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتِمَثَّلَ فِي صُورَتِي » وَقَالَ : « إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخَيِّرْ أَحَدًا بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ » . [أحمد . ١٤٧٧٩] .

قوله ' بأنه قد يرى على خلاف صفته ، أو في مكانين معاً ، فإن ذلك غلط في صفاته وتخيل بها على خلاف ما هي عليه ، وقد يظن الظن بعض الخيالات مرثك لكون^(١) من يتخيل مرتبطاً بما يرى في اعادة ، فتكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية ، والإدراك لا يشترط فيه تحديد الأبصار ، ولا قرب المسافة ، ولا كون المرئي مدفون في الأرض ولا ظاهراً فيها ، وإنما يشترط كونه موجوداً ، ولم يبق دليل على فناء جسمه ﷺ ، بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه^(٢) ، قال : ولو وآه يأمر بقتل من يحرم قتله ، كان هذا من الخيالات لمتخيلة لا المرئية ، هذا كلام لمدوري^(٣)

قال القاضي : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : « فتنه رأيت » أو : فقد رأى الحق - فهذا لشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رأى على صفته المعروفة له في حياته ، وإن رأى على خلافها كست رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة^(٤)

وهذا الذي قلناه القاضي ضعيف^(٥) ، بل لصحيح أنه يراه حقيقة ، سواء كان على صفته المعروفة أو غيره ، لمد ذكره المازري .

(١) في (خ) : ليكون ، والمثبت يروى في المعجم - (٢٠٦ / ٣)

(٢) عن أبي إسحاق بن عمار قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفاض لي منك يوم الجمعة ، فيه خيرون آدم وفيه قبض . وفي نسخة ، وفيه القصة ، فأكثر علي من الصلاة فيه ، من صلاتكم معروضة علي » قال : قالوا : يا رسول الله ، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرثت ؟ يقولون : نعم . فقال : « إن الله عز وجل حرم على لأرض حسد النساء » أخرجه أبو داود - ١٠٤٧ ولفظه : « والنسائي : ١٣٧٤ ، وابن ماجه : ١٦٣٦ ، وأحمد : ٢٦١٦٢ ، وهو حديث صحيح لغيره .

(٣) في المعجم - (٢٠٦ / ٣)

(٤) في المعجم : (٢١٩ / ٧) .

(٥) قال الحافظ بن حجر رحمه الله : هذا يروي رده شيخنا تميم [في السجاري معلقاً (٦٩٩٣)] عن محمد بن سيرين بتمام المعبرين عنه ، وبني قاته القاضي توشط حسن . ويمكن الجمع بين ما فيه المازري بأن تكون رؤيته على حالين حقيقة ، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على ظاهره لا يحتاج إلى تفسير ، فإذا كان على غير صورته كان نقص من جهة الراي تخيله بصفة على غير ما هي عليه ، ويحتاج ما يراه في ذلك المصداق إلى تفسير - هـ - فتح الباري (٣٨٧ - ٢٨٦ / ١٢)

[٥٩٢٤] ١٣ - (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيمٍ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ :
 حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ
 فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَلْبِغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي» . [٥٩٢٣]

قال القاضي : قال بعض العلماء : حصن الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إليه «صحيفة»
 وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خياله أن يكدت على لسانه في النوم، كما خرق الله
 سبحانه العدة للأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالمحجرة، وكما استحان أن يتصور الشيطان في صورته
 في اليقظة، ولو وقع لأشبهه الحق بالباطل، ولم يوفق بما جاء به محفة من هذا التصور^(١)، فحماه الله
 تعالى من الشيطان وتزيغ ووسوخته والقدرة وكينه، قال : وكله حتى يؤيدهم أنفسهم^(٢)

قال القاضي : وافق العلماء على جور رؤية الله تعالى في المنام وصحتها، وإن^(٣) رآه الإنسان على
 صفة لا تثيق بجلاله من صفات الأجسام، لأن ذلك لمرئ عور ذات الله تعالى، إذ لا يجوز عبده
 سبحانه وتعالى التجسس، ولا اختلاف الأحوال، بخلاف رؤية النبي ﷺ^(٤)

قال ابن سبابة : رؤية الله تعالى في المنام خوار في القلب، وهي دلالة للرأي على أمور مما
 كان أو يكون، كسائر المراتب، والله أعلم.

قوله ﷺ «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ لِمِسْرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ: لَكَأَنَّ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ» قال العلماء : إن
 كد الواقع في نفس الأمر «فكأنما رآني»، فهو كقوله ﷺ : «فقد رآني» أو «فقد رأى الحق»، كما سبق
 تفسيره. وإن كان «تفسيرني في اليقظة» ففيه أقوال : أحدها : المراد أنه أمر عصره، ومعه أن من رآه
 في النوم، ولم يكن هاجر، يوفق الله للمحجرة ورؤيته ﷺ في يقظة عاد
 وثاني : معه : أنه يرى تصديق ملك الرؤيا في يقظة في الدار الآخرة، لأنه يراه في الآخرة جميع
 أمته، من رآه في الدنيا ومن لم يره.

وثالث : يراه في الآخرة رؤية خاصة، في القرب منه، وحصول شفاعته، ونحو ذلك.

(١) أي (خ) متصور.

(٢) غير مجرّد، أي (ح)، وفي (ط) : بأنفسهم، وفي (ص) و(هـ) : بأنفسهم، وسبب من «إكمال المعلم» (٢٢٠/٧)، وينظر

«لبياح» لمسيوي : (٢٨٤/٨)

(٣) أي (غ) ولو

(٤) «إكمال المعلم» : (٢٢٠/٧)

٢ - [باب: لا يُخبر بتلعب الشيطان به في المنام]

[٥٩٢٥] ١٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ رُمَحٍ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا أُغْرَابِي جَدَّاهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنْ أُنْبِئَهُ، فَرَجَرَهُ لَنَبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ». [بهر ٥٩٢٢].

[٥٩٢٦] ١٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ أُغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَذَخَّرَ، فَشَدَّدْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ». وَقَالَ: سَمِعْتُ لَنَبِيِّ ﷺ بَعْدُ يُحَدِّثُ فَقَالَ: «لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ». [بهر ٥٩٢٢].

[٥٩٢٧] ١٦ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ. قَالَ: فَضَحِكُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ وَلَمْ يَذْكُرْ لِشَيْطَانٍ» [بهر ٥٩٢٣].

قوله: «(أَنْ أُغْرَابِيَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنْ أُنْبِئَهُ، فَرَجَرَهُ لَنَبِيِّ ﷺ)» وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ».

قد الماروي: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من لأضغاث بحوي، أو دلالة من منام ذلك على ذلك، أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين للشيطان.

وأما لعسرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس، ويجعلونه دلالة على مصرفة لريه هو فيه من النعم، أو مفرقة من فوقه، ويزول سيطرته، ويتغير حاله في جميع أموره، إلا أن يكون عدواً ويدل على عتقه، أو مريضاً فعلى شفائه، أو مديوناً فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى أنه يحج، أو مغموماً فعلى فرجه، أو خائفاً فعلى أنه "، والله أعلم.

٣ - [باب في تأويل الرؤيا]

[٥٩٢٨] ١٧ - (٢٢٦٩) حَدَّثَنَا حَجَّابُ بْنُ لَوْلِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لُثَيْبِ بْنِ أَخْزَرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. (ح) وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجْبِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي بَيْتِي نَمَامَ ظِلَّةٍ تَنْتَضِفُ السَّمْنَ وَالْعَسْنَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّمُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَلَمُسْتُكَبْرُ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأَرَى مَسْبًا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَهْلًا بِهِ فَعَلَوْتُ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَتَقَعَّعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنتَ، وَاللَّهِ لَتَدْعَنِي فَلَا عِبْرَتَ لَهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُرْهَا». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُمُّ الطُّغَّةِ فَطُلَّةُ الْإِسْلَامِ وَأُمَّا الَّذِي يَنْتَضِفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَنِ فَدَقْرَانُ، خَلَاوَتُهُ وَلَيْسَتْ، وَأُمَّا مَا يَتَكَفَّمُونَ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمُسْتُكَبْرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأُمَّا السَّبَبُ الْوَاحِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْصِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَوَصِّرُ لَهُ فَيَعْمُرُ بِهِ، فَأَخْبَرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنتَ، أَصَبْتَ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: «لَا تُقْسِمُ». [احمد ٢١١٣].

قوله: (أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسن، فأرى الناس يتكفمون منها بأيديهم، فالمستكبر والمستقل، وأرى مسبا واصلًا).

أم (الظنة) فهي، السحابة. و(تنطف) ضم النطق وكسر هاء، أي، تقطر فيها قليلاً و(يتكفمون) يأخذون بأطرافهم. و(السبب) الحبل، و(الواصل) يعنى الموصول.

وأم (الليلة) فقد شعل وعبره يقين. رأيت النبوة، من لصباح إلى زوال الشمس، ومن انزول إلى الميل، رأيت المداخلة.

[٥٩٢٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُتَضَرِّقًا مِنْ أُخْبَرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ الْكَلْبَةَ فِي لَحْدَمٍ ضَلَّةٍ تَنْطَفُفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ . بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ . (نسخة من أحمد : ١٩٨٩)

قوله ﷺ «أصبحت بعضاً وأخطأت بعضاً» اختلف العلماء في معناه ، فقال بن قتيبة وآخرون : معناه ، أصبت في بيان تفسيرها ، وصادقت حقيقة تأويلها ، وأخطأت في مُبادرتك في تفسيرها من غير أن أَمَرَكَ به .

وقد آخرون : هذا الذي قلناه ابن قتيبة وهو الحق وهو فاسدٌ ، لأنه ﷺ قد أُفِزَ له في ذلك ^(١) ، وقال : «اغترها» ، وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها ، فإنَّ الراي قال (رَأَيْتُ ضَلَّةً تَنْطَفُفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ) ، ففسره المصديقي رحمه الله بأنقرآن ، جلالته وسببه ، وهذا إنما هو «التفسير» «العسل» ، وترك «التفسير» «السمن» ، وتفسيره السمنة ، فكان حقُّه أن يقول : «لقرآنًا والسمنة» ، وإلى هذا أشار الطحاوي ^(٢) .

وقد آخرون : الخطأ وقع في خلع عثمان ، لأنه ذكر في المنام ^(٣) بالخطأ ، فبالسبب فامقطع به ، وذلك يدلُّ على انحلاله بنفسه ، وفسره المصديقي بأنه يأخذ به رجلاً فيقطع به ، ثم يُوصَلُ له فيعبر به ، وعثمان قد خلع قهراً وقتل ووُيِّنَ غيره ، فالصواب في تفسيره أن يحمل وصفه على ولاية غيره من قومه .

وقد آخرون : الخطأ في سؤاله لمعبرها .

قوله : (فوالله يا رسول الله لَتَحَدَّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ؟ قال : «لا تقسم») هذا لحديث دليلٌ بما قلناه العلماء أن إبرار المُقِيمِ (أهـ) أمورٌ به في الأحاديث الصحيحة ، بما هو إذ لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة ، فإن كان لم يُؤْمَرْ بالإبرار ؛ لأنَّ النبي ﷺ لم يَبْرُزْ قسم أبي بكر ، إنما رأى في إبراره من المفسدة ، ولعلَّ لمفسدة ما علمه من سبب انقطاع لسبب مع عثمان ، وهو قتله ، وتلك الحروف وانفتحت لمتربُّة عليه ، فكره ذكره محافة من شيوخه ، أو أنَّ المفسدة لو أكره عليه مبادرته وويحه بين الناس ،

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : سوريُّ تعالٍ لغيره فقال : (هذا فاسدٌ) ٠٠٠ ومروء بن قتيبة أنه سمَّ تأويل له ساءاً ، من نادى هو يسأل أن يَأْذَنَ له في تعبيرها ، فأذن له ، فقد - أخطأت في مبادرتك لبيسول أن تتولَّى تعبيرها ، لا أنه أراد ، أخطأت في تعبيرك ، لكن في حلالك لخطأ على ذلك بهر ، لأنه حلالٌ ما يَسْأَلُ لسمع من جوابه ، أم ، «فتح لاري» (٤٣٦ / ١٢)

(٢) في «شرح مشكل الآثار» : (١٥١ / ٢) - (١٥٢)

(٣) في (ط) (ج) و(هـ) : أنه أخذ .

[٥٩٣٠] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
 لُزْهَرِيِّ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :
 كَانَ مَعْمَرٌ أَحْيَانًا يَقُولُ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَحْيَانًا يَقُولُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَدْرَجَلَا أَتَى
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ طَلَّةً بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. [أحمد ٧١٦٤]

[٥٩٣١] (+ +) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ -، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

أَوَأَنْتَ^(١) أَخْلَأُ فِي بُرْكَ تَعْيِيبِ الرِّجَالِ لَدَيْهِ يَا حَلِيزُ بِالسَّبَبِ جَعِدَ سَمِيَّ بِحَبْلِهِ وَكَانَ فِي يَمِينِهِ **بُكْرَةُ** أَعْيَانِهِمْ
مُتَسَلِّطَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي هذه الحديث جوازُ غَيْرِ لَوْيٍّ، وَأَنَّ عَابِرَهُ، لَقَدْ يَضْمِيهِ، وَقَدْ يُخْطِئُ، وَأَنَّ لَوْيٍّ لَيْسَتْ لِأَوَّلِ
عَابِرٍ عَنِ الْإِطْلَاقِ، وَمِمَّا دَنَى إِذَا أَصَابَ وَجْهَهُ، وَمِمَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَحْتَبُ إِبْرَأُ مُتَعَمِّمًا إِذَا كَادَ فِيهِ مَعْسَمَةٌ
أَوْ مَشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ

قال لقاضي. وفيه: أن من قال: أقسم، لا كفارة عليه؛ لأن أبا بكر لم يرد على قوله. أقسم^(٢٢)
وهذا لدي قلة لقاضي عجيب، فوالله أني في جميع نسخ «صحيح مسلم» أنه قال. (هو الله يا رسول الله
لأخدينني)، وهذا صريح بيمين، والله فيها: أقسم^(٢٣)، والله أعلم.

قَدْ أُنْقَضِيَ. قِيلَ لِمَالِكٍ، أَيْعُزُّكَ رَجُلٌ لِرَوْفٍ عَمَى الْخَيْرِ، وَهِيَ عَمَسُهُ عَلَى الشَّرِّ فَقَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ .
مَعْدُودُ اللَّهِ، أَيْالْهُوَ يَتَلَعَّبُ! هِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْحَيَاةِ.

(۱) (خ) و (ط) و (ظ) و (آ) و (ا).

$$(V \wedge V) = \frac{1}{2} \epsilon_{\mu\nu} \omega^{\mu\nu} \quad (7)$$

(۳) واما قول ای سکر اسیبت، سنون (زاده، ساله، بنفد، خبر چه ابو دود، ۴۶۳۲، و البیرونی ۲۴۶) من حدیث ابی

مطبوعة في دار السلام في ١٢٩٣ هـ، و١٩٧٦ م، وأعيدت ٢١١٣ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه

بوجود ذکرہ شدہ میں ہے۔ قالہ: خطابی نے "جمعاً" میں: (۶۱/۸)

وقد انضاف ابن حجر في (الفتح: ١١١/٥٢٢) قوله: «جئنا فيمن قاتل أكرمته بالله» أو أكرمته،
مجردة، قال قوم هي بمنزلة ما يصعد، ومن روي فكت عنه ابن عمر بن عباس، وبه قال مجاهد بن عمرو
و كوفيون، وقال الأكلون لا تكون يمينا، لا يثبوي، وقاله في (أكرمته بالله) يعني، (أكرمته) مجردة لا تكون
يمينا، لا يثبوي، يقدر الإمام الله تعالي: بالمجردة لا تكون يمينا أصلاً، وهو يثبوي، وأكرمته بالله، لا يثبوي، لا تكون يمينا،
وقد إسحق لا تكون يمينا أصلاً، وهو أحمد في الأول، وهو في الثاني، وبه قال قسماً بالله، فيمن جرداً لأن
يقدر: أكرمته بالله قسماً

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقْصُصْهَا أُعْبِرَ بِهَا لَهَا» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ ظُلَّةً... يَنْحَوِي حَدِيثَهُمْ. [نشر: ١٤٩٦هـ].

قوله: «كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ» «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا» قال القاسمي، معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان يفعل كذا، كأنه قال: هذا من شأنه.

وهي هذا الحديث، ألحقت على علم الرؤيا، والسؤال عنها وتأويلها، قال العلماء: وسؤلهم محمول على أنه ﷺ أراد^(١) تعليمهم تأويلها وفضيلتها وشماتها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب.



(١) قوله: أراد، سقط من (ص) و(هـ).

٤ - [باب رؤيا النبي ﷺ]

[٥٩٣٢] ١٨ - (٢٢٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ نَبَاتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، نَحْنًا فِي دَارِ حُثَيْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ». [البيهقي ٣٢١٩].

[٥٩٣٣] ١٩ - (٢٢٧١) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَصِينِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكِ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَأَوَّلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». [البيهقي ٢٢٤٦].

[٥٩٣٤] ٢٠ - (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرٍّ الْأَشْمُرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَامٍ - وَتَفَارَيْتُ فِي السُّنْطِ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ جَدُّهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ. وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَلِيَهُ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ. ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَقَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا - وَاللَّهُ خَيْرٌ - فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ، وَتَوَاتَبَ الصِّدِّيقُ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ». [البيهقي ٣٦٢٢].

قوله: «برُطَبٍ من رطب ابن طاب» هو نوع من الرطب معروف، يقال له: رُطَب ابن طاب، وتجر ابن طاب، وعُتْق بن طاب، وعرجون ابن صاب، وهي مصدق إلى ابن طاب، رجل من أهل المدينة.
قوله ﷺ: «وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ» أي: كَمُلَ وَتَمَتَّتْ أَحْكَامُهُ وَتَمَهَّلَتْ قَوَاعِمُهُ.
قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

أما (النَّوْهَل) فمفتح الهاء، ومعشوق، وهي واعتقادي،

[٥٩٣٥] ٢١ - (٢٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّجَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثَانَ: أَخْبَرَ شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ لَسِيِّ ﷺ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ نَبْعَتُهُ. فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكُمَهَا، وَلَنْ أُنْعِدَى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَكِنْ أَقْبَرْتُ لِبُعُورَتِكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيْتُ فِيكَ مَا أُرِيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُحْيِيكَ عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. [البخاري: ٤٢٧٣].

[٥٩٣٦] (٢٢٧٤) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ لَسِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيْتُ فِيكَ مَا أُرِيْتُ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي بَدَنِي سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَيْتُ شَأْنَهُمَا، فَأُوجِحِي إِلَيَّ فِي الْمَسَامِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا. فَتَلَفَحَهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يُخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ». [بخاري: ٣٦٢١] (انظر: ٥٩٣٦).

وال«مجر» مدينة معروفة، وهي قاعدة البحرين، وهي مصروفة^(١)، سبق بيانه في كتاب الإيمان^(٢) وأما «يثرب» فهو اسمها في الجاهلية، فسماها الله تعالى لمدينته، وسماها رسول الله ﷺ طيبة وطاية، وقد سبق شرحه مبسوطاً في آخر كتاب الحج^(٣). وقد جاء في حديث لَسِيِّ عن تسميتها يثرب لكرامة لفظه التثريب؛ ولأنه من تسمية الجاهلية، وسماها في هذا الحديث «يثرب»، وقيل: بحتمل أن هذا كان قبل النهي، وقيل لبين لجور، وأن النهي للتثريب لا لتحريم، وقيل: لحولب به من يعرفه به، ولهذا جمع بين اسمها لشريعي، فقال «لمدينة يثرب».

قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي رِوَايِ هَذِهِ أَتَى هَزُلْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزُلْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ».

(١) في (ص) و(هـ)، معروفة

(٢) (١/٦٥)، وينظر تفهيم الأسماء واللفظ، ص ٨٠٩.

(٣) عند الحديث، ٣٠٥٩.

[٥٩٣٦ م / ٢٢ - (٥٠٠)] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُكٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُبَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرًا عَلَيَّ وَأَمَّانِي، فَأَوْجَيْ إِلَيَّ أَنْ أُنْفِخَهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا لَذَهَبًا، فَأَوَلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ اللَّذَّيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صُنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ». [حمد: ٨٢٤٩، ولسنجي: ٤٣٧٥].

أما «هزرت» و«هزرتة» هوقع في معظم النسخ بالراءين فيهما، وفي بعضها: «هزرت» و«هزرتة» نزي وأحبة مشددة وإسكان انت^(١)، وهي لغة صحيحة.

قال العلماء: وتفسيره ﷺ هذه الرؤيا بما ذكره؛ لأنَّ سيفت لرجل أبصاره الذين يصلون بهم كما يصلون بسيفه، وقد يُفسَّر لسيف في غير هذا بالوند، أو الولد، أو العبد، أو الأخ، أو الزوج. وقد يدلُّ على الولاية أو الوديعة. وعلى لسان لرجل وحجته، وقد يدلُّ على سلطان حائر، وكلُّ ذلك يحسب قرائن تُصَبِّحُ تشهد لأحد هذه المعاني في الرائي أو في الرؤيا.

قوله ﷺ: «ورأيت فيها أيضاً بقرأ» والله خير - فإذا هم النمر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصديق الذي أمانا الله بعد يوم بدر.

قد جاء في غير^(٢) مسلم زيادة هي هذا الحديث: «ورأيت بقرأ تُنَحَّرُ»^(٣)، وهذه الزيادة يَنُفِّسُ تأويلُ الرؤيا بما ذكر. فحُرِّقُوا بقر هو قتلُ الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد.

قال لقاضي عياض: ضبط هذا لحرف عن جميع الرواة: «والله خير»^(٤) برفع الياء ولو على لمبتدأ وخبر، والعدو يوم بدر بضم دال العبد ونصب اليوم، قال: وروي بنصب لدل، قالوا: ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر إثنية من تشبعت قلوب المؤمنين لأنَّ الناس جمعوا بهم وخوفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بعمرة من الله وفضل لم ينفسهم سوء، وتفرق العدو عنهم هيباً لهم^(٥).

(١) جاءت العبارة في (هـ) وهي بعضها «هزرت» و«هزرتة» نزي و حله مشددة وإسكان ياء، واستثبت يوفق لإكمال معجم (٢٣٠/٧)

(٢) قوله: خبر، منقطع من (ج)

(٣) أخرجه بسني في «تكملة» ٧٦١٠، و«الدرعي» ٢٢١٥، من حديث جابر رضي الله عنه، و«مجموع» أحمد، ١٤٧٨٧

(٤) في (ج) والله أعلم بخبر.

(٥) إكمال المعجم: (٢٣٢/٧)

[٥٩٣٧] ٢٣ - (٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَكْثَرُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : مَعْنَاهُ : ثَوْبُ اللَّهِ خَيْرٌ ، أَيِ : صُنْعُ اللَّهِ بِالْمَقْتُونِينَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ بَدَأِهِمْ فِي الدُّنْيَا ^(١) .

قَالَ الْقَاضِي : وَالْأَوَّلَى ^(٢) قَوْلُ مَنْ قَالَ (وَاللَّهُ خَيْرٌ) مِنْ جَمَةِ الرُّوَا ، وَكَلِمَةُ أَلْقِيَتْ إِلَيْهِ وَسَمِعَهَا فِي الرُّوَا عِنْدَ رُؤْيِهِ لِبَقَرٍ ، بِدَلِيلِ تَأْوِيلِهِ لَهَا ، فَقَوْلُهُ ﷺ (وَذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (إِنْ مُسِيئَةٌ الْكَذَّابِ وَرَدَ الْمَدِينَةَ فِي عِلْدٍ كَثِيرٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ) قَالَ الْعَمَدَةُ : إِنْ جَاءَهُ تَأْنِيًا لَهُ وَلِقَوْمُهُ ، رَجَاءَ إِسْلَامِهِمْ ، وَلِيَبْلُغَ مَا أُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ . قَالَ الْقَاضِي : وَيَحْتَمِلُ أَنْ سَبَبَ مَجِيئِهِ إِلَيْهِ أَنْ مُسِيئَةً قَصَدَهُ مِنْ بَيْتِهِ لِلْقَتْلِ ، فَجَاءَهُ مَكْفُوفًا لَهُ ، قَالَ : وَكَانَ مُسِيئَةً إِذْ ذَاكَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ، وَإِنْ صَهِرَ كَفَرُهُ وَارْتَدَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهِمَا فَرَّانَ ^(٤) .

قَوْلُهُ ﷺ مُسِيئَةٌ ، وَلَنْ أَعْدَى أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ هَكَذَا هُوَ ^(٥) فِي «صَحِيحِ مُسَمٍّ» ، وَوَقَعَ فِي ابْنِ خَارِي : «لَنْ تَعْدُو أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ» ^(٦) ، قَالَ الْقَاضِي : هُمَا صَحِيحَانِ ، فَمَعْنَى الْأَوَّلِ : لَنْ أَعْدُو أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ ، مِنْ أَنِّي لَا أُجِيلُ ، إِلَى مَا طَلَبْتُهُ مِنْهُ لَا يُنْبَغِي لَكَ مِنَ الْأَسْتَخْلَافِ أَوِ الْمَشَاوَرَةِ ، وَمِنْ أَنِّي أَبْلُغُ مَا أَمُرُ إِلَيْهِ ، وَأَدْفَعُ أَمْرَكَ بِعَنِّي هِيَ أَحْسَنُ . وَمَعْنَى الثَّانِي : وَلَنْ تَعْدُو أَلَيْتُ أَمْرَ اللَّهِ فِي حَبِيبَتِكَ فَبِكَ مُنْتَهَى مِنَ النُّوَةِ ، وَهَلَاكِيَتْ دُونَ ذَلِكَ ، أَوْ فِيمَا ^(٧) سَبَقَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَةِ فِي شِقَاوَتِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ ﷺ : «وَلَنْ أَدْرَكَ لِيَعْلَمَنَّكَ اللَّهُ» أَيِ : إِنْ أَدْبَرْتُ عَنْ طَاعَتِي لِيَقْتُلَنَّكَ اللَّهُ ، وَتَعَفَّرَ لِقَتْلِ ، وَتَعَفَّرُوا النَّدَاةَ قَتْلَهُمْ ، وَقَتْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَهَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِ لِسَانِهِ

قَوْلُهُ ﷺ : «وَهَذَا ثَابِتٌ بِحَبِيبَتِي» قَالَ الْعُلَمَاءُ : كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ يُسَمَّى خَطِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَجْعَلُ ثَوْبَ الْوُفُودِ عَنْ خُطْبَتِهِمْ وَتَشْدِيدِهِمْ .

(١) إكمال المعجم : (٢٣١ / ٧) .

(٢) قوله : وَالْأَوَّلَى : سَلَفُ مَنْ (ج) ، وَاجْتَلَبَ يَرْجُو الْكَذَّابَ الْمُعْصِمَ : (٢٢٧ / ٧) .

(٣) أخرجه الحاكم ٤٣٧٩ من حديث أبي ﷺ ، وصححه الحاكم والهي

(٤) إكمال المعجم : (٢٣١ / ٧) .

(٥) فِي (ص) وَ (هـ) : وَنَعَى .

(٦) البخاري : ٣٦٢٠ .

(٧) فِي (ج) : وَفِيمَا .

أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ:

قوله ﷺ: «فَأَوَّلُكُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا التَّنَسِّيَّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مَسِيلَمَةُ صَاحِبَ الْبَيْمَةِ» قد العلماء والمراد بقوله ﷺ: «يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي» أي: يُظَاهِرَانِ شَوْكَتَهُمَا، وَمَحَارِبَتَهُمَا، وَدَعَا هُمَا نَبِيَّ^(١)، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَا فِي زَمَنِهِ.

قوله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ» وفي الرواية الأخرى: «فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ» قال أهل اللغة: يَدُنْ، سَوَارٍ كَسَرَ السَّيْنَ وَضَمَّهَا، وَأَسْوَارٌ بِصَمِّ لَهْمُزَةٍ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَوَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ فِي الْمُرَاطَبَةِ الثَّانِيَةِ: «أَسْوَارِينَ» فَيَكُونُ الْوَضْعُ «بِفَتْحِ لَوٍ وَانْقِصَادٍ، وَفِيهِ صَمِيمُ الْفَعْلِ، أَيْ، وَضَعَ الْآتِي بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ». فَهَذَا هُوَ لِمَسْوَابٍ، وَصَبَطَهُ بَعْضُهُمْ «فَوَضَعَ» بِصَمِّ لَوٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لِتَضَمُّهِ «أَسْوَارِينَ» وَإِنْ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ ضَعِيفٍ^(٢) وَقَوْلُهُ: «يَدَيَّ» هُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى الْمُتَنَبِّئَةِ.

قوله ﷺ: «فَأَوْرَحِي إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا» هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَنَفْخُهُ ﷺ إِيَّاهُمَا فَعَارًا دَلِيلٌ لَا تَمَحَاقُهُمَا وَتَحْمِيلُ خِلَالِ أَمْرِ هُمَا، وَكَانَ كَذَلِكَ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ.

قوله: «أَوْتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ» وَفِي بَعْضِ نُسَخٍ: «وَوَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ»، وَفِي بَعْضِهَا: «أَتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ»، وَهَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى نَبِيِّ قَلْبِهَا، وَفِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ»^(٣)، قَالَ لَعْنَهُ: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى سُلْطَانَتِهَا وَعِلْكَتِهَا، وَفَتْحِ بِلَادِهَا، وَأَخْلَوْا خَزَائِنَ أَمْوَالِهَا، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، تَقْبَلُهُ شُرُوفُ مَنْ (الْعَمَلَاءُ)، وَفِيهِ مَضَرَّةٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ طَبَقٌ لِلْأَسَدِ بِصَفْعَةٍ فِي حَيْثُكَ ﷺ، فَأَدْعَى سَبُوءًا، وَطَعْنًا شَوْكَةً، وَجَارِبَةً مُسْلِمِينَ وَفَتَنًا قِيَهْمًا، وَنَسَبَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ أَمْرًا لَبَّى أَنْ تَقْبَلَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ ﷺ كَمَا قَدِمْتَ ذَلِكَ، وَاضْحَا فِي أَوَّلِهِ الْخَطَابِيُّ

وَأَنَّ مَسِيلَمَةَ فَكَانَ أَدْعَى سَبُوءًا فِي حَيَاةِ نَبِيِّ ﷺ، كَمَا سَمِعْتُمْ شَوْكَةً لَمْ تَعِ مَحَارِبَتُهُ إِلَّا فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ عَلَى التَّعْيِيدِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْدُ قَوْلِهِ «بَعْدِي» أَيْ: بَعْدِ نَبِيِّي هـ «لَفَتْحِ سَبُوءِي» (١٢/١٢٤)

(٢) وَقَعَ فِي نُسَخَةِ مُسْلِمَانَ: «فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أَسْوَارِينَ» وَفِي حَامِشِهَا: «أَسْوَارِينَ» نُسَخَةٌ. وَوَقَعَ فِي نُسَخَتِهِ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» كَمَا فِي السُّبُوطِ

(٣) حَدَّثَنَا فِي مُسْلِمٍ ١١٦٨، وَتَعْمِدِي ٦٩٩٨، عَنْ جَلِيلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْعَشْتِ بِجَمْعِ الْكَلِمِ وَيَنْتَ أَنْ تَدْنَمَ
أَتَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، هـ.

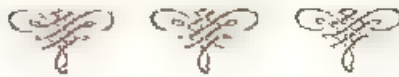
كَانَ السَّيِّئُ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ: «أَهْلَ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟» . (الجمعة، ١٦٥/٥٩٠ ونبهتني: ١٩٨/١٢٨٦ كلاماً معقولاً).

فوله: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه، فقال: «أهل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟») هكذا هو في جميع نسخ مسلم: «البارحة»، وفيه دليل لجوز إطلاق (البارحة) على الليلة الماضية، وإذا كان قبل الزوال، وقوٌّ ثعلب وغيره أنه لا يقال: البارحة إلا بعد الزوال، يحتمل أنهم زادوا نَهْداً حقيقة، ولا يمتنع إطلاقه قبل الزوال مجازاً، ويحملون الحديث على المحاز، وإلا فمذهبهم باطل بهذا الحديث.

وفيه دليل لاستحباب استقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه.

وفيه استحباب استواء عن الروايات والمبادرة إلى تأويلها. وتعميمها أو انتهاها، بعد الحديث؛ ولأنَّ اللَّهَ أَجْمَعُ هَبْلٌ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِأَشْغَاةِ مَيِّ مَعَايِشِ الدُّنْيَا؛ وَلِأَنَّ عَهْدَ الرَّايِ قَرِيبٌ لَمْ يَقْضَ عَلَيْهِ مَا يُهَوِّسُ الرُّوْيَا عَلَيْهِ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا يُسْتَحَبُّ تَعْمِيلُهُ، كَأَحَدٍ عَلَى خَيْرٍ، أَوْ التَّحْذِيرُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وفيه إباحة الكلام في العلم وتفسير الروايات ونحوها بعد صلاة الصبح. وفيه أنَّ سَتْدَ الرُّقْبَةِ فِي جِلْبَاسِهِ لِلْعِلْمِ أَوْ غَيْرِهِ جَائِزٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



٤٣ - [كتاب الفضائل]

١ - [باب فضل نسب النبي ﷺ،

وتسليم الحجر عليه قبل النبوة]

[٥٩٣٨] ١ - (٢٢٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ،
حَمِيصًا عَنِ الْوَلِيدِ - قَالَ اسْمُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ -: حَدَّثَنَا الْأَوْدَاجِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو
شَدَّادٍ ثُمَّ سَمِعَ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ
مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». [تفهيم: ١٦٤٨٦].

[٥٩٣٩] ٢ - (٢٢٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي لَكْبَرٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ: حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». [أحمد: ٢٠٨٢٨].

كتاب الفضائل

باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ» إِلَى آخِرِهِ، اسْتَدْلَّ بِهِ أَصْحَابُ عَنِّي أَنَّ غَيْرَ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ لَيْسَ
بِكُفْرٍ لَهُمْ، وَلَا غَيْرُ سَيِّدٍ هَاشِمٍ كُفْرٌ لَهُمْ، لَا بَنِي الْمُصْطَبِ، فَيُتَّبَعُ وَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ
فِي التَّحْدِيثِ الصَّحِيحِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»
فِيهِ مَعْجَزَةٌ لَهُ ﷺ وَفِي هَذَا إِثْبَاتٌ، التَّمْيِيزُ فِي بَعْضِ الْجَمَادَاتِ، وَهُوَ مُوَفَّقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي

(١) يَرِيدُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٧٤١، وَالْمَخَارِيقُ ٣١٤٠ كِلَاهُمَا مَطْرُوقَانِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِيهِ: «لَا أَعْرِفُ سِرَّ مُصْطَبٍ
وَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

٢ - [باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق]

[٥٩٤٠] ٣ - (٢٢٧٨) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو ضَالِحٍ - حَدَّثَنَا هَقْلٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ». [أحمد ١٠٩٧٢، صحيحه].

باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ وأول مُشَفِّعٍ» قال نهروني: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير^(١)، وقد غيره: هو الذي يُفَرِّعُ إليه في التواب ولشائده، فيقوم بأمرهم، ويحمل عنهم مكارههم ويدفع عنهم.

وأما قوله ﷺ: «يوم القيامة» مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسيبُ التقييد أن في يوم لقمة يظهر سُودُّهُ لكن أحيد، ولا يبقى منارُع ولا معابد ونحوه، بخلاف الدنيا، فقد رزقه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين، وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُلْهِتُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ أَتُوجِبَ الْقَهْرَ﴾ [صافات: ١٦]، مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، ذكر كان في الدنيا من يدعي نعلته أو من يُضاهي إليه مجازاً، فانقطع كل ذلك في الآخرة.

قال العلماء: وقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» لم يقله فخراً، بل صرح بنفي الفخر في غير المسئلة في الحديث المشهور: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٢)، وبما قاله لوجهين. أحدهما: امتثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَتْحٌ بَارِعٌ﴾ [الصافات: ١٦]، والثاني: أنه من البيان الذي يجرى عليه تليغُه إلى أمته، ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه، ويوقروه ﷺ بما تقتضي مرتبته، كما أمرهم الله تعالى.

وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم، لأن مذهب أهل السنة أن آدمي أفضل من لملائكة، وهو ﷺ أفضل آدميين بهذا الحديث وغيره.

(١) انظرين: (سود).

(٢) حديث كما قاله بعض مشهور، روي عن عدد من الصحابة منهم أبو بكر الصديق ﷺ عند أحمد برقم ١٥٠٠٠ وبن عباس ﷺ عند أحمد برقم ٢٥٤٦ و٢٦٩٢، وأبو سعيد الخدري ﷺ عند أحمد برقم ١٠٩٨٧، وأبو بن صالح ﷺ عند أحمد: ٢٤٦٩ وغيرهم. انظر لفظه وتخرجه الروايات في «مسند أحمد».

وما الحديث الآخر: «لا تَفْضَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ»^(١) فجوابه من خمسة أوجه.

أحدها: أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيُبدل ولد آدم، فمما علم أحبه به

والثاني: قاله أداماً وعواضعاً.

والثالث: أنْ لنهي إنما هو عن تفضيل يؤذي إلى نقص^(٢) المقصود.

والرابع: بما نهى عن تفضيل يؤذي إلى المحصومة وفتنة، كما هو المشهور في سبب الحديث^(٣)

والخامس: أنْ لنهي محتصن بالتفصيل في نفس النبوة، فلا تفضل فيها، وإنما لتفضل بالخصائص وفضل آخرى.

ولابد من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى: «وَلَيْكَ الْأَرْسُلُ فَطَّلَنَّا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقُرْآنِ»^[٢٥٢].

قوله ﷺ: «أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ» إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع ثلثين، فمُشَفِّعُ اثني مئتين قبل الأول، والله أعلم وله الحمد وللمنة.



(١) سيأتي عند مستم برقم ٦١٥١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا تفضلوا بين أنبياء الله ورواه ٦١٥٥ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وانظر: «لا تفضلوا بين الأنبياء»

(٢) في (ص) و(هـ) نقص

(٣) يعني حديث لآتي عند مستم برقم ٦١٥١ روي: أن يهودياً قال: لا وليي صفي موسى على البشر، فسمعه راجعاً من لأبعد غلظ وجهه، قال: تقول: والذي صفي موسى على البشر رسول الله ﷺ بين أظهره، ثم قال رسول الله ﷺ: لا تفضلوا بين الأنبياء.

٣ - [باب في معجزات النبي ﷺ]

[٥٩٤١] ٤ - (٢٢٧٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُيَمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - . حَدَّثَنَا ذَيْبٌ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَخْرَاجٍ ، فَجَعَلَ يَقُومُ يَتَوَضَّؤُونَ ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السُّنَيْنِ إِلَى الثَّمَانِينَ . قَالَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . [أحمد : ١٢٤٩٧ ، وصحاح : ٢١٠٠]

باب في معجزات النبي ﷺ

قوله في هذه الأحاديث، في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره، وتكثير الطعام، هذه كلها معجزات ظاهرة استأثرت بها رسل الله ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال متغيرة، وبلغ مجموعها التوابع.

فأما تكثير الماء فقد صح من رواية أنس، وبن مسعود، وجابر، وعمران بن الحصين^(١). وكذا تكثير الطعام وجد منه ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال كثيرة، وصفت متنوعة^(٢) وقد سبق في كتاب الرثي^(٣) بيان حقيقة معجزة، وتفرق بينها وبين الكرامة، وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وطريقه^(٤).

(١) رواية أنس ﷺ هي هنا في هذا الباب

ورواية بن مسعود ﷺ أخرجهما بخاري ٣٥٧٩، وأحمد ٤٣٩٣، وفيه: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقل: «أعطيوا الصفة من الماء وحدوا يداه في ماء فليل، فأدخا يده في الماء» ثم قال: «حي على تطهروا بماء» والبركة من الله» قلنا: رأيتك تسبح يده من بين أصابع رسول الله ﷺ

ورواية جابر ﷺ أخرجهما بخاري: ٣٥٧٦، وأحمد: ١٤٥٢٢، وسنعت عند مسلم في مختصرة، وفيه: عطش الناس يوم أحدية، وسمي النبي ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ، فجهش بسنن نحره، فقال: «لكنكم؟» قدام ليس عند ماء لتوضأ ولا شرب إلا ما بين يديه، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء ينزل من أصابعه كأمان عيون، فشرب وتوضأ، فقلت: كم تكلم؟ قال: «لو كنا هنا لقله تكلم» كنا خمس عشرة ليلة

ورواية غيره ﷺ سمعت عند مسلم: ١٥٦٣، وأخرجهما بخاري: ٣٥٧١، وأحمد: ١٩٨٩٨، وفيه: فأنزل من السماء ماء، فاشربوا منه، فشرب عبد الله أربعين وجلاً حتى روي، فصار كل قرية من رداءه، غير أنه لم ينل يجرأ، وهي تكاد تفيض من جيل.

(٢) منها ما سلف عند مسلم برقم: ٤٥١٨.

(٣) من ١٩٧ من هذا السفر.

(٤) عند شرح الحديث: ٤٥١٨.

[٥٩٤٢ | ٥ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ج). وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَدَّثَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ لِإِنَاءٍ يَدُهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. (الحدود: ١٢٢٤٨، والبخاري: ٢١٦٩).

[٥٩٤٣ | ٦ - (٠٠٠)] حَدَّثَنِي أَبُو عَسَدَانَ الْمِشْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ -: حَدَّثَنِي

قوله: (فَأَنِّي سَدَّحٌ رَخَاحٌ) هو يفتح الراء وسكان الحاء المهملة، ويقال له: رَحْرَحٌ يحذف الألف، وهو الواسع القصير الجدار.

قوله: (فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) هو بضم الباء وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات. وفي كيفية هذا التبع قولان حكاهما القاضي وغيره:

أحدهما - ونقله القاضي عن المُرْزِي وأكثر العلماء - أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْمَاءَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ نَفْسِ أَصَابِعِهِ ﷺ، وَيَسْعُ مِنْ ذَاتِهَا، قَالُوا: وَهُوَ أَعْظَمُ فِي الْمَعْجُزَةِ مِنْ نَبْعِهِ مِنْ حَجَرٍ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةِ: فَرَأَيْتُهُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ أَصَابِعِهِ.

والثاني: يَحْتَمَلُ أَنَّ اللَّهَ كَثُرَ لِمَاءُ فِي ذَاتِهِ، فَصَارَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، لَا مِنْ نَفْسِهِ، وَكِلَاهُمَا مَعْجُزَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَيُّهُمَا (٢٦) يَهْمُزُ (٣).

قوله: (فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ) هو يفتح الواو على لمشهور، وهو الماء الذي يُتَوَضَّأُ به، وسبق بيَّنُ لُغَاتُهُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٤).

قوله: (حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) هَكَذَا هُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: (مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) (٥)، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَ(مِنْ) هُنَا بِمَعْنَى (إِلَى)، وَهِيَ لُغَةٌ.

(١) قوله: بَيْنَ - سَقَطَ مِنْ (ج).

(٢) قوله: وَأَيُّهُ، غَيْرُ مَجُودَةٍ فِي (ج).

(٣) إِكْمَالُ الْمُعْجَمَةِ: ٢٢٩/٢٧.

(٤) ١٠١/٢٠.

(٥) البخاري: ١٦٩، وهو عند أحمد بن حنبل: ١٢٢٤٨.

أبي. عن قتادة حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالرُّوَّاءِ - قَالَ: وَالرُّوَّاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةٌ - دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَبْسُغُ مِنْ تَيْنٍ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ قَالَ: كُنَّا زُهْدًا، لَقَالَتْ وَكَيْتٌ. T. ١٥٩٤٤.

[٥٩٤٤] ٧ - (***) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالرُّوَّاءِ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرًا مَا يُؤَارِي أَصَابِعَهُ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ، [أحمد: ١٧٧١٧، وإسناده: ٣٥٧٢].

[٥٩٤٥] ٨ - (٢٢٨٠) وَحَدَّثَنِي سَمْعَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَفْرَاقٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُمْرَةِ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوها فَيَسْأَلُونَ لَأَدَمَ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الْبَدَنِ كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا. فَمَا زَالَ يُبْعَثُ لَهَا أَدَمُ يَبُوتُهَا حَتَّى تَعَصِرُهُ، فَاتَتْ لِنَبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: «عَصَرْتِهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «لَوْ تَرَكَتِهَا مَا زَالَ قَائِمًا». [أحمد: ١٤٦٦٤].

[٥٩٤٦] ٩ - (٢٢٨١) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَفْرَاقٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَعْرًا وَمَسِيَّ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ لَرَجُلٍ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَسْرَأَتْهُ وَطِيفُهُمْ، حَتَّى كَذَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ».

قوله (كانوا^(١) زهاء الثلاث مئة) أم (زهاء) فيصم الري والصد، أي: قنر ثلاث مئة، ويقال أيضًا: (لهاء) باللام، وقد في هذه الرواية: (ثلاث مئة)، وفي الرواية التي فيها: (ما بين الستين إلى الثمانين). قال العلامة: هما قضيتان جرت في وقتين، ورواهما جميعاً أنس.

وأم قوله: (الثلاث مئة) فهكذا هو في جميع النسخ (الثلاث مئة) وهو صحيح، وسبق شرحه في كتاب الإيمان^(٢)، في حديث حذيفة «اكتبوا لي كم يلفظ الإسلام» قوله: (لا يغمر أصابعه) أي: لا يغطها.

(١) في (ج) ١٥٥٤

(٢) (١/٥٧٨)

[٥٩٤٧] ١٠ - (٧٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَرِنِي : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ - وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ أَبَا لُطْفِيلٍ عَمِيرَ بَنٍ وَائِلَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَكَانَ يَجْمَعُ لَصَلَاةٍ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أُخِرَ لَصَلَاةٍ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ دَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَيْنَ تَبُوكَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَتَسَّرْ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَهَا» . فَجِئْنَا هَا وَفَدَّ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ شَيْءٍ مِنْ مَاءٍ . قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَهْلُ مَسْئِنَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا : نَعَمْ . فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ .

قوله : «والمسجد فيما ثمة»^(١) هكذا هو في جميع النسخ (ثمة^(١)) . قال أهل اللغة (ثم) عتج ثماء ، وثمة^(٢) بالهاء بمعنى هناك وهذه قلتم للبعيد ، وثمة للمقريب .

قوله ﷺ : «لو تركتها ما زال قائما» أي : موجودا حاضرا .

قوله في حديث غزوة تبوك . (كان يجمع الصلاة . . .) إلى آخره . هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة^(٣) . وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير سماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر

قوله (والعين مثل الشراك تبض شيء من ماء)^(٤) هكذا ضبطناه هنا ' (تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وبشديد ، صداد المعجزة ، ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على أنه بالضد المعجزة ، ومعناه : تسير ، واختلفوا في ضبطه هناك^(٥) ، ف ضبطه بعضهم بالمعجزة ، وبعضهم بالهوسة . أي تترك^(٥) .

و (الشراك) بكسر الشين ، وهو شئير الثعلب ، ومعناه : ماء قليل جدا .

(١) في (ص) : (ح) : ثمة .

(٢) (١٦٥/٣ و ١٦٤)

(٣) قوله : (تبض شيء من ماء) ليس في (ص) و (هـ)

(٤) يريد رواية السوطي عن مالك ، فالحديث هو رواه مسلم من طريق مالك ، قال ساجي في تفسيره (٢٥٥/١) فأرواه يحيى بن يحيى وجماة في أصحابنا بالسوطي : تبض ، بالضم غير معجزة ، ومعناه تترك شيئا من الماء ، قال ابن القيس والقسبي . تبض ، بالضم المعجزة . ومعناه تبضغ منه ماء ، بقا : بضم ، و قد قصر وسب ، وصبت أمضا بمعناه وهو من القنوط ، وهو جهل جميعا صحيحان

(٥) (الكتب المعجم) : (٢٤١/٧) .

قَالَ: ثُمَّ عَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: وَعَسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهُهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَا مَنَّهُمْ - أَوْ قَالَ: عَزِيْر، شَيْءٌ أَبُو عَلِيٍّ يُهَيِّمُ قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ «بُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ فُلِيَ جَنَانًا». [تكملة، ١٦٣١ [احمد ٢٢١٧٠].

[٥٩٤٨] ١١١ - (١٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْنَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ

قوله: (فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَا مَنَّهُمْ) أي: كثير الضرب واللمع.

قوله ﷺ «قَدْ فُلِيَ جَنَانًا» أي: بساتين وعُمرانًا، وهو جمع: جَنَنٌ، وهذا أيضًا من المعجزات

قوله في حديث المرأة: أَنَّهَا حِينَ عَصَرَتْ لَعْنَةً ذَهَبَتْ بَرَكَةُ السَّمَنِ، وَفِي حَدِيثِ الرَّجُلِ حِينَ كَانَتْ لَشَعْبٍ حَيٍّ. وَمَثَلُهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ حِينَ كَانَتْ الشَّعِيرَ قَلْبِي^(١)

قال لعلمة: والحكمة^(٢) في ذلك أَنَّ عَصْرَهَا، وَكَيْفَهُ، مُضَدٌّ لِلتَّسْلِيْبِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَصَمُّمٌ لِلتَّدْبِيرِ وَالْأَخْذِ بِالْحُكْمِ وَالْقُوَّةِ، وَتَكْلُفُ الْإِحَاطَةِ بِأَسْرِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَصْلِهِ، فَتُوقَفُ دَعْوَةُ بَرِّهِ، وَرَبُّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ في الحديث: «أَخْرُصُوهَا» هو بضم اراء وكسر هاء، ولصم أشهر، أي: احزرو كم يحيء من امرها. وفيه استحالة^(٣) العالم أصبحته بمثل هذا المتعجبين.

و(الحديث) البسمالين من الشخص إذ كان عليه خاتم

(١) سياتي عند مسلم ٧٤٥١. قد سجدت في العتق^(٢) (٣٤٦/٩) قال ذهب: ليس بين هذه الحديث ليس حديث جقدام مريوعاً «كيسوا» يعنيكم بأمركم لكم فيه»، وحديث عائشة. كان عدي شطراً شعير كل منه حتى مال عني، فكنته نفسي. معاوية: لأن معنى حديث عائشة أي كانت شحراً دونها وهو شيء يسير غير كبير، فتروا في عيه، مع بركة نبي ﷺ، فلما كنته صلت بعدة لم يبلغ إليها عند نقضها.

ثم قد ولدي يظهر في أن حديث جقدام مبحول على طعام الذي لشري، فسركه يحط في باليين، لا من أن امر شرع، رد لم يمتثل لأمر فيه بالاكتمال بركت منه، بل هو اعصياك، وحديث عائشة مبحول على أنها كانته للاختصاص، فذلك دحنه البغض وبما حصل أن تكون بمجرده لا تحصل به البركة «لأنه ينضم إليه أمر آخر» وهو مثله الآخر فيما يخرج عنه كين، ولا شرع البركة من الممكن بمجره كين مع لم يصم فيه أمر آخر، كسماصه، لا اختار، والله أعلم

(٢) في (ج) «الحكمة».

(٣) في (ص) (و) «فيه استحالة» معناه ٤٠٠ زيادة كلمة استعجاب.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزَّوَجَلَّ تَبُوكَ، فَاتَيْتُ وَادِي الْقُرَى عَلَى حَبِيقَةٍ لِمَرْأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرَضُومَهَا» فَمَحَرَضَهَا. وَحَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: «أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وَأُطْلِقْنَا حَتَّى قَدِمْتُ تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَهْبُ هَلِكُكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ» فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّرٍ. وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ لَعْلَمَاءٍ صَاحِبِ أُيُنَةَ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا. ثُمَّ قَبِلْتُ حَتَّى قَدِمْتُ وَادِي الْقُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَبِيقَتِهَا، أَكُم بَلَغَ ثَمَرُهَا؟

قوله ﷺ: «سَتَهْبُ هَلِكُكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ» فَخُن كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلَيْسَتْ عِقَالَهُ. هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّرٍ).

هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة، من إخباره ^(١) ﷺ بالمغيب، وخوف ضرر من القيام وقت لرياح وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والرحمة بهم، ولاعتناء بمصلحتهم وتحذيرهم مما يضرهم في دين أو دنيا. وبعد أمر بشد غفل الجسد لثلاً يتفليت منها شيء، فيحتاج صاحبه إلى القيام في ضيقه، فيصنفه ضرراً لرياح.

و(جلا طيئ) مشهوراً، يقال لأحدهما: أجازاً بفتح الهمزة والحيم وباليهمز، ولاحراً: سمي بفتح السين. و(طيئ) ياء مشددة بعدها همزة، على وزن سَيْدٍ، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو طيئ بن أدد ^(٢) بن زيد [بن يسحج بن غريب بن زيد] ^(٣) بن قهلال بن سبأ بن جهمير قد صاحب «لشحرير»: و(طيئ) يجمع ولا يجمع لثان

قوله: (وحد رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة وبسكان اللام وبالمدة.

قوله (وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر، وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في لظاهره وجمعتهما ^(٤)

(١) قوله: من إخباره سقط من (خ)

(٢) عي (ج) دود وفي (هـ) آد، وفي (ص) آدر، وعلقت هو بصوت، بغير المصدر في التبعيق لآي

(٣) ما بين خاضع من إجمعه أساب عرب لآي حرم. (٤٨٥/١)، و«نهاية الأرب في معرفة أساب العرب» لقلقندي (٣٢٦/١)

(٤) (١٥٠/٦)

فَقَالَتْ: عَشْرَةَ أَوْ سَبْعِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ. وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ» فَبَخَّرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَلَدَجَفْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيْرَتِ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنِي آخِرًا، فَقَالَ: «أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ» [مكرر: (٣٣٧)] [إسحاري: ١٨٧٢ مختصراً] ١٧٢ مط [٥٩٤٩]

[٥٩٤٩] ١٢ - (٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

وهذه البغلة هي دُلْدُل، بغلة رسول الله ﷺ المعروفة، نكث طاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي ﷺ في غزوة تبوك، وكانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة، وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك، وحصر عليها غواة حنين، كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة^(١)، وكانت حنير عقب فتح مكة سنة ثمانية.

قال القاضي: ولم يرو أنه كان للنبي ﷺ بغلة غيرها، قال، فيحصل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك^(٢)، وقد عطف لإهداءه على المحبة بلواؤه، وهي لا تقتضي الترتيب، والله أعلم. قوله ﷺ: «وهذه أحد»، وهو جنل يحبنا ونحبه» وسبق شرحه في آخر كتاب الحج^(٣).

قوله ﷺ: «خير دور الأنصار دار بني النجار» قال القاضي: المراد أهل لدور، والمراد القبائل، وإنما فضل بني النجار سببهم في الإسلام وألدهم الجميلة في الدين.

قوله: «ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج» هكذا هو في النسخ: «بني عبد الحارث»، وكذا نقله القاضي، قال وهو خصاً من الرواة، وصوائه: (بني الحارث)^(٤)، ي حذف لفظه (عبد).

(١) معني ما سلق عند موسم يرقع: ٤٦١٩ وما بعده.

(٢) (إكمال المعلم: ٢٤٤/٧).

(٣) عند شرح الحديث: ٣٣٧.

(٤) كذا في النسخ، وفي إكمال المعلم: ٢٤٤/٧، والبدور القبايل.

(٥) (إكمال المعلم: ٢٤٤/٧).

إبراهيم: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَفِي كُلِّ دُورٍ أَنْصَارٌ خَيْرٌ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عَدَّةَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْحَرِمُهُمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [الحديث: ٢٣٦١٤، واليساري: ١٤٨١].

قوله . (وكتب له رسول الله ﷺ يبلدهم، ولبحر لقرى



٤ - [باب توكله ﷺ على الله تعالى،

وعصمة الله تعالى له من الناس]

[٥٩٥٠] ٩٢ - (٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ - (ح)، وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زَيْدٍ - وَلَقِطُ لَهُ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي سَيِّدٍ لِسَوْلِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَزَّوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَزْوَةً قَبْلَ نَحْلِهِ، فَادْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْبُضَاءِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُضَنِ بْنِ أَعْصَى. قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَضِلُّونَ بِالشَّجَرِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَاقًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: «قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَّةُ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: «قُلْتُ: اللَّهُ». قَالَ: «فَنَامَ السَّيْفُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ» ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مكرر: ١٩٤٩] [إسناد: ٤١٣٩] [له نظر: ٢٩٥١].

باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس

فيه حديث جابر، وفيه يبدؤا توكل النبي ﷺ على الله، وعصمة الله تعالى له من الناس، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَصُونُكَ مِنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ٦٧]. وفيه جوار الاستطلاق بأشجار لبودي، وتعديق السلاح وعيره فيها، وجوار المن على الكفر الحربي^(١) وإطلاقه وفيه الحديث على مرقبة الله تعالى، والعمو والحكم ومقابلة السيئة بالحسنة.

قوله: (في وادٍ كثير البضاء) هو بالعين لمهمة والضاد المعجمة، وهي كل شجرة ذات شوك.

قوله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي» قال لعنماء. هذا الرجل سمه غوث بنيس معجمة وثناء مثناة والعين مضمومة ومفتوحة، وحكى نقاضي الوجهين، ثم قال: الصوب الفتح، قال: وضبطه بعض رواة البخاري بالعين لمهمة، والصواب المعجمة^(٢).

(١) في (ح): والحربي

(٢) الإكمال المعجم، (٢/٢٢٤٧).

[٥٩٥١] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سَيِّدَانُ بْنُ أَبِي سَيَّانٍ الْمُدَلِّيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ بَنِي نَجْدٍ، فَمَا قَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَعْلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكْتَهُمُ الْقَابِلَةَ يَوْمًا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ. (لأحمد: ١٤٣٣٥، وإسناده: ٢٩٩٠).

[٥٩٥٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (لأحمد: ١٤٩٢٨، وإسناده: ٤١٣٦، وموطأ: ١٩٤٩).

وقال الخطابي: هو غويرث أو غورث، على التصغير^(١) واشت، وهو غورث بن الحارث.

قال القاضي: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى لرجل فيه دُعُورًا^(٢).

قوله ﷺ: «وَالسَّيْفُ صَمَلًا فِي يَدِهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَتَشَامُ السَّيْفَ».

أَنَا «صَلَتَا» فَفَتَحَ لَصَادٍ وَضَمَّهَا، أَيْ: مُسَوَّلًا.

وَأَمَّا (شَمَهُ) بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: غَمَمَهُ، وَرَدَّهُ فِي غَمَمِهِ، يَقَالُ: شَمَامَ السَّيْفَ، إِذَا سَلَّهُ وَإِذَا

أَغْمَمَهُ، هُنَا الْأَضْلَعَةُ، وَالْمَرْءُ هُنَا غَمَمَتُهُ.



(١) ينظر تعريف الحديث: (٣٠٨/١)، وفتح الباري: (٤٢٨/٧).

(٢) «كعب المعلم»: (٣٤٧/٧)، وقال حافظ أبي الفتح: (٤٤٢٨/٧) - ووقع عنه سواقدي المصوري: (١٩٤/١ - ١٩٥).

في نسخة: «هذه القصة أن: سم الأهرابي دُعُورًا، وأنه سَمِدَ لَكَرَّ ظَاهِرُ كَلَامِهِ أَهْمَهُ تَصَدَّقَ فِي ١٠٠ حَبِّ - مَصْنُوعٍ - مِنْهُ»

٥ - [باب بيان مثل ما بعث

النبي ﷺ من الهدى والعلم]

[٥٩٥٣ - ١٥] (٢٢٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَمْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمَسِّكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا. فَلِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ. وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» [حمد ١٩٥٧٣، بحاري ١٠٧٩].

باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم

قوله ﷺ: «إِنَّ مَثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمَسِّكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا. فَلِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

أمر «الغيث» فهو المطر.

و«الْعُشْبَ» و«الْكَلَّا» والحشيش^(١)، فكلمها أسماء للنبات، لكن الحشيش مختص باليابس، والعشب والكلأ - مقصور - مختصان بالرطب، والكلأ بالهمر يقع على اليابس والرطب، وقال الحمصاني وابن فارس: الكلأ^(٢) يقع على اليابس^(٣)، وهذه شاذ ضعيف.

(١) في (خ): الحشيش.

(٢) في (ج): لجلأ.

(٣) ينظر مقاييس اللغة، (١٣٩/٥)، والمجس النفاة: (٧٦٩/١)، ولم ألق فيه عند الحمصاني.

وأما (الأجواب) بالجمع وللدل المهمة، وهي الأرض التي لا تثبت كلاً وقال الخطابي، هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه الضوب^(١). وقال ابن تقيال وصاحبه «المطالع» وآخرون هو جمع جذب على غير قياس، كما قلوا في حُسْن: جمعه مَعاسين، والقياس أن مَحاسين جمع مَحْسِن، وكلوا: مثابه في جمع شَبه، وقياسه أن يكون جمع مَشَبه^(٢).

قل الخطابي: وقال بعضهم: (أجواب) بالحاء المهمة وبدال، قل: وليس بشيء، قال: وقال بعضهم (أجواب) بالجمجمة والراء وبدال، وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية، قال لأصمعي. الأحاديث من لأرض: ما لا يُثبت لكلاً، معناه: أنها جرداء باردة^(٣) لا يستورها نبات، قل: وقال بعضهم: إنما هي (تحدثت) بالحاء والدل المعجمتين وبالألف، وهو جمع، خاذة، وهي الغبير الذي يمسك الماء^(٤).

وذكر صاحب «المطالع»^(٥) هذه لأوجه التي ذكرها الخطابي، فجعلها رويته مقولة.

وقال القاضي في «الشرح»: لم يرد هذا الحرف في «مسلم» ولا في غيره إلا ببدان المهمة، من الخُنب، الذي هو ضد الخُصب، قال: وعنه شرح الشارحون^(٦).

وأم (القيعان) فكسر القاف، جمع قاع، وهو الأرض المشوية، وقيل: المنسدة، وقيل: نتي لا نبات فيها، وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به رحمته، ويجمع أيضاً على: أَقْوَع وأَقْوَع^(٧)، والقيعة بكسر القاف بمعنى القيع، قال لأصمعي: قاعة الدار، ساحتها^(٨).

وأما (الفقه) في اللغة: فهو الفهم، يقال منه: قوة بكسر القاف، يفقه فقهه بفتحها، كقبح يفرح

(١) «أعلام الحديث» (١/١٩٨)، والتقريب يقال نصب الماء غار في الأرض وُصِّل لضرب البعد.

(٢) «شرح صحيح البخاري» لابن مطر (١/١٦٤)، و«المطالع الأثري» (٢/٩٩).

(٣) ذكر في السمع، والذي في «أعلام الحديث» (١/١٩٨)، و«حديث الحديث» (١/٧٢٣). «حروب، بالحاء والراء، ووقع في «المعلم» (٣/٢٦٣)، و«إكمال المعلم» (٢/٢٤٩): أجواب، بالحاء والراء.

(٤) في (ص): هرة، وبنييت مع قل بمجسدة في تعليق نسبي.

(٥) «أعلام الحديث» (١/١٩٨-١٩٩).

(٦) (٢/٩٩).

(٧) «إكمال المعلم» (٧/٢٥٠).

(٨) في (ج) نوع.

(٩) «بصاح» (نوع).

فَرَحًا، وَقِيلَ: الْمَصْدَرُ: وَقَهَا^(١) بِوَسْكَانِ ثَقَفٍ. وَأَمَّا الْفَقْهُ الشَّرْعِيُّ، فَقَالَ صَاحِبُ «لَعِينٍ» وَالْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا: يَقُولُ مِمَّنْ لَقَّهَ بِصَمِّ الثَّقَفِ^(٢)، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَكْسِرُهَا كَالْأَوَّلِ^(٣).

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «لَقَّهَ فِي الدِّينِ» هَذَا الثَّانِي، فَيَكُونُ مَضْمُونُ ثَقَفٍ عَلَى لِمَشْهُورٍ، وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ يَكْسِرُهَا، وَقَدْ رَوَى بَلُوْجِيهِينَ وَالْمَشْهُورُ الْفُضْمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «فَكَتَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ مَاءً» فَهَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ مُسْلِمٍ. «طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ» وَوَقَعَ فِي الْبَخَارِيِّ: «فَكَانَ مِنْهَا نَفِثَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ»^(٤) بِوَسْكَانٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ قَدْفَ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مَشْدُودَةٌ مِنْ تَحْتِ مَشْدُودَةٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى طَيِّبَةٍ، هَذَا هُوَ لِمَشْهُورٍ فِي رِوَايَاتِ الْبَخَارِيِّ، وَرَوَاهُ سِخْطِي وَغَيْرُهُ «نُفْثَةٌ»^(٥) بِثَاءٍ الْمُثَلَّثَةِ وَلَعِينِ الْمَعْجَمَةِ وَبَاءٍ الْمَوْحِدَةِ، قَارِ السِّخْطِي: وَهُوَ مُسْتَقْبَعُ مَاءٍ فِي الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ، وَهُوَ نُفْثٌ أَيْضًا^(٦) بِزَيْجَمَةٍ: يُتْعَبُ.

قَارِ الْقَاضِي وَصَاحِبُ «الْمَضَالِعِ»: هَذِهِ الرِّوَايَةُ غُلِظَتْ مِنَ التَّافِيلِ وَنَصَحِيْفٍ. وَإِحَالَةٌ لِلْمَعْنَى: لِأَنَّهُ إِذَا جُعِلَتْ هَذِهِ الطَّلَقَةُ لِأَوَّلَى مَثَلًا إِذَا يُنْبِتُ، وَلِثَغْبَةٍ لَا تُبَسِّتُ^(٧).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَسَقُوا» فَقَالَ أَهْلُ الْبَغَةِ: سَقَى وَأَسْقَى بِمَعْنَى: لَعَنَ، وَقِيلَ: سَقَاءٌ: نَوَاحِلُهُ لِيَشْرَبَ، وَأُسْقَاءٌ: جَعَلَ لَهُ سَقِيًّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَرَعُوا» فَهُوَ بَارِعٌ، مِنَ الرُّعْيِ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ «مُسْلِمٍ»، وَوَقَعَ فِي الْبَخَارِيِّ: «وَرَّوْهُوا»^(٨) وَكَالْأَهْمَدِ صَحِيحٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَّا مَعْنَاهُ الْخَلِيفَةُ وَمَقْصُودُهُ فَهُوَ تَمَثُّلُ الْهَدْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْأَرْضَ ثَلَاثَةَ

(١) قَوْلُ (بِخ) - فَقَه

(٢) «لَعِينٍ» (٣/ ٣٧٠)، وَالْخَرِيسُ: (٢) فَقَه

(٣) «جَمْعُهُ ثَلَاثَةٌ» (٢/ ٩٦٨).

(٤) الْبَخَارِيُّ: ٧٩.

(٥) ضَبَّحَهَا الْقَاضِي عِيَّاصُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبِي رُوَيْحَةَ (١/ ١٣٤) بِصَمِّ ثَاءٍ الْمُثَلَّثَةِ وَسُكُونِ لَعِينٍ بِمَعْجَمَةٍ، وَضَبَّحَهَا لِجَاقُظِ بْنِ

«الصَّبْحِ» (١/ ١٧٦) بِثَغْبَةٍ لُثْمَةٍ وَكُسْرِ الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ سِخْطِيَّةً

(٦) تَأْخِذًا لِلْحَبِيثِ: (١/ ١٩٨).

(٧) «إِكْمَالُ مَعْلَمٍ» (٨/ ٢٥٠)، «مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ» (٢/ ٦٨)

(٨) سِخْطِي: ٧٩.

أنواع، وكذلك الناس، فأنوع الأول من الأرض ينفع بالمطر، فيحصى بعد أن كان ميتاً، ويثبت الكلاء؛
فينفع به لنس والدوب بلشرب^(١) والوعى والزرع وغيرها. وكذا النوع لأول من الناس ينفع الهدى
والعلم فيحفظه، فيحيا قلبه به ويعمل به ويعلمه غيره؛ لينفع وينفع.

والنوع الثاني من الأرض ما لا تقل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهي^(٢) إمساك اسماء
غيرها؛ فيتمتع بها الناس ولدوب. وكذا النوع لثني من الناس لهم قنوب حافظة، لكن ليست لهم
أفهام ذكية، ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة
ولعلم به، فهم يحفظونه حتى يأتي حال محتاج متعطف لما عندهم من العلم، أهل للنفع والانتفاع،
فيأخذون منهم فينفع به، فهؤلاء نفعوا بها بلعلمهم.

والنوع الثالث من الأرض السبخ التي لا تثبت وبحوها، فهي لا تنفع بالعلم، ولا تملكه لينفع به
غيره. وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية. فإذا سمعوا العلم لا
يتعلمون به، ولا يحفظونه لنفع غيرهم، والله أعلم.

وفي هذا الحديث أنواع من العلم: منها ضرب الأمثال. ومنها فضل العلم والتعليم، ورشد البحث
عليهما، وقد تعرض عن العلم، والله أعلم.



(١) في (ج) بسندود، وهذه نسخة سقطت من (ص) و(هـ)، والمثبت من الشرح صحيح مسلم؛ بسبوطي (٣٠٥/٥).

(٢) في (ج). وفيها.

٦ - [باب شفقتہ ﷺ على أمته،

ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم]

[٥٩٥٤] ١٦ - (٢٢٨٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ لَأَشْعَرِي وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا التَّلْذِيرُ الْمُرْبِئَانُ، فَالْتَّجَاءَ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَضْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَأَحَهُمْ. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ. وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ». [البيهقي ٧٧٨٧].

باب شفقتہ ﷺ على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم

قوله ﷺ: «أنا التذير العريان» قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إبداء قوميه وعلامتهم بما يوجب المحقة، نزع ثوبه وأشهر به إليهم إذا كان بعيداً منهم، ليخبرهم بما دهمهم، وأكثر ما يفعل هذا ريشة القوم، وهو طبعهم ورفيقهم، قالوا: وبما يفعل ذلك لأنه أبين نذير، وأغوب وأشنع منضراً، فهو أبلغ في استحضارهم في التأليب للعدو.

وقيل: معناه: أما التذير الذي أدركني جيش العدو، فأخذت بيدي، فأنا أنيركم عرباً.

قوله: «اللقاء» معدود، أي: اجو لئلاء، وطلبو السجاء، قال القاصي: «معروف في النجاء»^(١) إذا أورد العدو وحكى أبو زيد فيه لقصر أيضاً، فأثم إذا كرروه فقلوا: لئلاء السجاء، وفيه الممد ولقصر معاً^(٢).

قوله ﷺ: «أذْلَجُوا فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ» أما (أذْلَجُوا) فيسكن الدال، ومعناه: ساروا، من أول اللس، يقال: أذْلَجْتُ بِسَكْنِ الدال، أذْلَجَ إِذْلَاجاً، كَأَكْرَمْتُ أَكْرَاماً، والاسم: الدَّسَجَةُ بمعنى الدال، فإن خرجت من آخر ليس قلت. أذْلَجْتُ بِتَشْدِيدِ الدال، أذْلَجُ دَلَّاجاً بِتَشْدِيدِ أَيضاً، ولاسه الدَّلْجَةُ

(١) في (ج) أذْلَجُوا، ومنه: أورد القائل.

(٢) في (ح): التبعاري

(٣) في (ك) المعجم: (٧/ ٢٥٦).

[٥٩٥٥] ١٧ - (٢٧٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدُّوَابُّ وَالْقِرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا أَجَدُّ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَعُّمُونَ فِيهِ». [بخاري ٦٤٨٣ ج ١].

بصم الدل وإسكاد للام دل من قتيبة وغيره^١ ومنهم من يُجيز الوجهين في كل واحد منهما وأما قوله: «عنى مُهَلَّتْهُمْ» هكذا هو في جميع نسخ «مسم» بصم لجيم وسكان الهاء وبتاء بعد للام، وفي «الجمع بين الصحيحين»: «مَهَلَّتْهُمْ»^(١) بحذف التاء وفتح الميم والهاء، وهما صحيحان قوله: «نصبَّحهم الجبيل فأهلكهم واجتاحهم»، أي: ستأصلهم.

قوله ﷺ: «فَجَعَلَ الْجَنَادِبَ وَالْفَرَاشَ يَقَعْنَ فِيهَا». وفي رواية: «الدواب والفراش». وفي رواية: «وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَعُّمُونَ فِيهَا». وفي رواية: «وَأَنْتُمْ تَقْلَنُونَ مِنْ يَدِي» أما «الفراش» فدل الخليل: هو الذي يطير كالبعوض^(٢)، وقال غيره: ما قرأه كصغار البق يتهافت في الثاني.

وأما «المجدب» فجمع جُندب، وفيه ثلاث لغات. جُندب بصم الداء وفتحها وحيم مصمومة فيهما، ولثالثة حكاها لقاصي جندب بكسر لجيم وفتح الدال، والحادث هذا الصَّرْر لذي يشبه لجر د وقال أبو حاتم: «نحسب على حقة الجر د، له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها، يطير ويصر بلليل صرًا شديداً، وقيل غيره»^(٣).

وأما «التقحم» فهو الإقدام والتوقوع في الأمور لشدة من غير تقيت.

و(لَحَجَزَ) جمع حَجَزَةٍ وهي مَقِيَّةُ الْإِزَارِ وَالسَّرِ وَن.

وأما قوله ﷺ: «وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ» فروي بوجهين: أحدهم: اسم فاعل، بكسر الخاء وتسويع الدال. والثاني فعل مصدرع، بضم الدال بلا سوين والأول أشهر. وهما صحيحان وأما «تفتنون» فروي بوجهين: أحدهم: فتح التاء ولفاء ولام المشددة. والثاني: ضم التاء

(١) مجمع بين الصحيحين: ٥٣

(٢) ينظر: «تبيين»: ٢٥٥/٦

(٣) «كمال لمعجم»: ٢٥٢/٧ - ٢٥٣.

[٥٩٥٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الدُّؤْدِ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرَّزْدِ بِهَذَا لِإِسَادٍ، نَحْوَهُ [احمد ٧٣٣١].

[٥٩٥٧] ١٨ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ النَّبِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِرُهُنَّ وَيَمْلِيئُهُنَّ فَيَتَّقَحُمْنَ فِيهَا. قَالَ: فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمُّ عَنِ النَّارِ، هَلُمُّ عَنِ النَّارِ، فَتَقْلُبُونِي تَقْلَحُمُونَ فِيهَا». [احمد ٨١١٧]

[٥٩٥٨] ١٩ - (٢٢٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَلْبِثُهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَحُمُونَ مِنْ يَدَيَّ». [احمد ١٠٤٨٨٧]

وإسكان الفاء وكسر اللام لمخففة. وكلاهما صحيح، يقال: أفنت مني، وتفتت، إذ دارعت لعلبة والتهرب، ثم غلب وهرب.

ومقصود الحديث، أنه ﷺ شبه تسقط الجاهلين والمعادنين بمعصيتهم وشهواتهم في نار الآخرة، وحرصهم على الوقوع في ذلك مع فئمة يبتغونهم وقبضه على مواضع المنع، بتساقط القرش في نار الدنيا، ليهواة وضعيف تميره، فكلامهم حريص على هلاك نبيه، ساع في ذلك لجهلوه.

قوله: (حدثنا سليم، عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام، وهو سليم بن حبان.



٧ - [باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين]

٥٩٥٩ | ٢٠ - (٢٢٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّزَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَسُولِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيقُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنِيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّيْنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّيْنَةُ». [احمد ١٧٣٢٢].

٥٩٦٠ | ٢١ - (١٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَدِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيُعْجِبُهُمُ النَّبَانُ، فَيَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبَنَةً فَيَتَمُّ بُنْيَانُكَ» فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «فَكُنْتُ أَنَا اللَّيْنَةُ» [احمد ٨١١٦، راجع: ١٥٩٦١].

٥٩٦١ | ٢٢ - (١٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَاةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وَضَعْتَ هَلْهُ اللَّيْنَةُ! قَالَ: فَأَنَا اللَّيْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». [احمد ٩١٦٧، راجع: ٣٥٣٤].

٥٩٦٢ | (١٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [احمد ٥٩٦١].

باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

في لسان قوله ﷺ «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي» إلى قوله «فَأَنَا اللَّيْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» فيه فضيلته ﷺ، وأنه خاتم النبيين، وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره.

[٥٩٦٣] ٢٣ - (٢٢٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَكَ عَقْدُ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ
حَيَّانَ: حَدَّثَكَ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا،
وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَحَقَنْمْتُ
الْأَنْبِيَاءَ». [احمد: ١٦٤٨٨٨، وليبدوي: ٣٥٣٤].

[٥٩٦٤] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَكَ سَيِّمٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
مِثْلَهُ وَقَالَ بِذَلِكَ أَتَمَّهَا: أَحْسَنَهَا. [٥٩٦٣، ١٠٠].

و«اللبنة» بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز، سكن الباء مع فتح اللام وكسرها، كما في طائفة، والله

أعلم.



[٥٩٦٥] ٢٤ - (٢٢٨٨) وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ
الْحَوْهَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي بَرْنَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ
أَسْبَى عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا قَرِطاً
وَسَلْفاً بَيْنَ يَدَيْهَا. وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ
بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ».

قال مسلم: (وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ) إِلَى آخِرِهِ.

قال المارزي ونقاضي هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في الإسلام، فإنه لم يُسمَّ لمدي حديثه
عن أبي أمامة.

قلت: وليس هذا حقيقة، نقطاع، وإنما هو رواية مجهولة، وقد وقع في حاشية بعض نسخ
لمعتمدة (قال الخواري: حدثنا محمد بن الحسين الأزعاعي قال، حدثنا ابن هيثم بن سعيد الجوهري
بهذا الحديث عن أبي أمامة بإسناده).



٩ - [باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته]

[٥٩٦٦] ٢٥ - (٢٢٨٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَيْدَةُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَدِينِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» [أحمد ٢١٨٨١، ر. معر. ٥٩٦٧].

باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

قال القاضي عياض رحمه الله: أحاديث لحوض صحيحة، والإيمان به فرض، ولتصديق به من الإيمان، وهو على طاهره عدد أهل السنة والجماعة، لا يتأول ولا يختلف فيه^(١)

قال القاضي: وحديثه متواتر النقل، رواه حلائق من الصحابة، فذكره مسلم من رواية أنس عمر، وأبي سعيد، وسهل بن سعيد، وجندب، وعبد الله بن عمرو بن لعاص، وطائفة، وأم سلمة، وعشة بن عامر، وابن مسعود، وحذيفة، وحارثة بن وهب، ومسعود، وأبي ذؤ، وثوبان، وأنس، وحابر بن سمرة.

ورواه غير مسلم^(٢) من رواية: أبي بكر الصديق، وزيد بن أرقم، وأبي أمية، وعبد الله بن زيد، وأبي نرزة، وشويب بن جبلة، وعبد الله بن الصديق^(٣)، وسير بن عارب، وأسماء بنت أبي بكر، وخولة بنت قيس، وغيرهم^(٤)

(١) [كتاب المعلم: (٧/ ٢٦١)].

(٢) لكن بعض من ذكرهم أخرجه إمام مسلم عنه مستوي في التحقيق بعد التأني.

(٣) في (ج) عبد الله صناعي، وكذا في: كتاب المعلم: (٧/ ٢٦١)، وفي اسمه خلاف كثير. ينظر لبعض في نسخة.

في ترجمته في أول نسخة قين حديث رقم: ١٩٢٦٣

(٤) حديث أبي بكر الصديق ﷺ أخرجه أحمد ١٥ موطأً ضمن حديث الشذاعة العظمى، ورواه أبي عاصم في نسخة:

٧٥١، وأبو يعلى ٥٦، وابن خزيمة في المستخرج: (٧/ ٧٣٥)، وأبو عروبة في المستخرج: ٢٤٣، وابن حبان: ٦٤٧٦، وقوة: أخرجه إليه يزيد بن علي الحوضي أكثر من بين حديثه وأما:

وحديث زيد بن أرقم ﷺ أخرجه أبو داود ٤٧٤٦، وأحمد ١٩٢٦٨، ١٩٢٩١، ١٩٣٠٩، ١٩٣٧١، وفيه كما أشم

جاء من لغة أهل جندب من برد علي خصوصاً في: كنت كم كنتم يومئذ؟ قال: سبع مئة أو ثمان مئة، لفظ أبي داود.

وحديث أبي أمية ﷺ: أخرجه أحمد ٧٢١٥٦، في أبي عاصم في نسخة، ٧٢٩، ومن حديث ٧٤٥٧، وفيه قال:

يا رسول الله فما سمع حوضك؟ قال: لا أشق من بين عبد وعتب، وهو أوسع وأوسع وأشد بيده فيه شعبان من شعب

وفيه: قد يا رسول الله فما شربك؟ قال: «شربه أبيض من اللبن، وأحلى من ماء من عسل، وطيب ريحاً من مسك»

في نسخة

قلت: ورواه البخاري ومسلم أيضاً من رواية أبي هريرة^(١)، ورواه غيرهما من رواية حماد بن الحصب، وعبد بن عمرو، وأخريين^(٢)، وقد جمع ذلك كله (إمامنا) لحفظ أبو بكر السبكي في كتابه «البعث والنشور»^(٣) بأسانيد وطرق المتكثرات، قال القاضي: وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث

- ١ - من شرب منه شربة لم يظلم أبداً، ولم يرد وجهه بعد أبداً
 وحديث عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أخرجه البخاري (٤٣٠)، ومسلم (٢٤٤٦)، وأحمد (١٦٤٧٠)، وفيه (تاجد) حتى
 تلقوني على الجحش.
 وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أبو داود (٤٧٤٩)، وأحمد (١٩٨٠٤)، وفيه: «إن لي حوضاً ما بين أئدة إلى صفة،
 عرضه كلوله، فيه مبرأان شيطان من الجنة من ورقه، والآخ من ذهب، أحلى من عسل، وأبرق من شجر، وأبيض من
 اللبن، من شرب منه لم يظلم حتى يدخل الجنة»، فيه أيضاً عدد تحريم شربه، بلفظ أحمد، ويشعبان أي يجران
 ويسلان.
 وحديث شبيب بن جندب رضي الله عنه أخرجه سنن أبي يعقوب في المعجم الصحابة (٣/٢٣٠)، ورواه في المعجم للصبغة (١/٢٩٥)،
 وأبو يعقوب في المعرفة للصبغة (٣٥٤٢)، وفيه: «الترجستان هذه لأمة بنى متوص ردها من يردت يخلص»،
 وذكر شبيب بن جندب رضي الله عنه أخرجه ابن حبان (٧٢٣٩) عن شبيب بن جندب عن أنس بن مالك رضي الله عنه
 وحديث عبد الله بن الفضل رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٩٠٦٩) وفيه: «أنا فرطكم على حوض»
 وحديث لمر بن عمار رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٨٥٨٢)، ويحيى بن معين في العوائد (٦٨)، وأبو زرعة في العوائد
 (١٧٠)، وابن أبي عمير (٧٠٢)، وأبو داود (٣٤٦)، وفيه: «الصبغة حتى تلقوني على الحوض»
 وحديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أخرجه البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٥٩٧٢)، وفيه: «أبني على الحوض حتى أتني من
 يده عليّ حنظل»
 وحديث خولة بنت هبش رضي الله عنها أخرجه أحمد (٢٧٣١٦)، وابن أبي عمير (٧٠٥)، وفيه: «فت: يا رسول الله، بلغني عنك
 أنك شئت أن يلقاك يوم لقمة خوضاً ما بين كذا إلى كذا، قال: أجل»
 بخاري (٢٣٦٧)، ومسلم (٥٩٩٣)، وأخرجه أحمد (٧٩٦٨)
 (٢) حديث همر رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٦٧٨)، وابن أبي عمير في المصنف (٧٤٤)، وأبو زرعة في المصنف (٢٠٤)،
 وابن مهزي في الآثار حديث (١٤)، وابن بشكو، في «العين على جزء» يعني من محمد بن أحمد بن الحارث (٧٩)،
 وفيه: «وأوشك أن أرسل خنك وأفرط لكم على حوض، وأرثونا رعبون، حتى جمعنا وأشتت»
 وحديث عبد الله رضي الله عنه أخرجه ابن أبي عمير في المصنف (٧٠٦)، وابن بشكو، في المصنف (٧٧)
 (٣) الحديث (١٣٦) وما بعده.
 (٤) إكمال المعجم (٧/٢٦١).

عُمَيْرٌ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [محمد: ١٨٨٠٩ و ١٨٨١١، وصحاحي: ٦٥٨٩].

[٥٩٦٨] ٢٦ - (٢٢٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ -، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ لِنَبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا. وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَغْرَيْتُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَ التُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَّهُ أَخَذَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ. [أحمد: ٢٢٨٦٢، والبيهقي]

[٧٠٥١ ٧٠٥٠].

قوله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» قال أهل اللغة: الفرط بفتح الفاء والراء، والغارط. هو الذي يتقدم لوارده ليصنع لهم الجوض وللدلاء ونحوها من أمور لا شتقاء، بمعنى «فرطكم على الحوض» سابقكم إليه، كما انتهى له.

قوله ﷺ: «وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» أي: شَرِبَ منه.

ولظماً مهموماً مقصوراً، كما ورد به القرآن العزيز^(١)، وهو العطش، يقال: ظمى يظمأ ظمأً، فهو ظمآن، وهم ظمأء بالمد، كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش.

قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن لشرب منه يكون بعد الحساب والتجاة من الدار، فهذا هو الذي لا يظمأ بعده.

قال: وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من الدار، قال: ويحتسب أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول الدار لا يعدب فيها بالظمأ، بل يكون عذبه بغير ذلك؛ لأن ظاهر هذا الحديث أنه جميع لأمة يشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً.

قال: وقد قيل: إن جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بأيامهم، ثم يعتد الله تعالى من شاء من غصبتهم. وقيل: إنما يأخذهم بمعينه لتأجوداً خاصة. قال القاضي: وهذا مثله^(٢).

قوله ﷺ: «مَنْ وَرَدَ شَرِبَ» هذا تصريح في أن الواردين كلهم يشربون، وإنما يمنع منه الذين نكثوا وجمعوا الورود لارتدادهم، وقد سبق في كتاب الوضوء^(٣) بيان هذه النود والمدودين

(١) في قوله تعالى: «وَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ قَدَّرَ لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الدَّارِ»، قال: (العودة: ١٩١٠).

(٢) إكمال المعلم: (٢٥٢/٧).

(٣) (١٥٢/٢).

[٥٩٦٩] (٢٢٩١) قَالَ: وَأَنَّ أَشْهَدَ عَلَيَّ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، قَبْلَ أَنْ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْنِكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْضِي» [١]

٢٢٨٢٢، والبخاري ٤٠٥١.

[٥٩٧٠] (١٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَعْقُوبَ. [بغ. ٥٦٦٨].

[٥٩٧١] ٢٧ - (٢٢٩٢) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الطُّسِّيُّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَائِبُهُ سَوَاءٌ، وَمَا لَهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبَرُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ. فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْلَمُ بَعْدَهُ أَبَدًا». [البخاري ٢٦٥٧٩].

قوله ﷺ: «سُحْقًا سُحْقًا أَي: يُعْدَأُ لَهُمْ بَعْدًا، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَكَرَّرَ لِلتَّوَكِيدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ^(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

قال العلماء: هذا المعنى على (سهل)، فالقائل: (وعن أحمد بن حنبل) هو أبو حازم، فرواه عن سهل، ثم رواه عن الثَّعْمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله ﷺ «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَائِبُهُ سَوَاءٌ» قال العلماء: معناه: طوله كعصره، كما قال في حديث أبي ذُرٍّ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ: «هَرَضُهُ مِثْلُ طَوِيهِ»^(٢).

قوله ﷺ: «مَا لَهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ» هكذا هو في جميع المصحح، و(الورق) بكسر الراء: الفضة، وَالْخَوْبُونَ يَقُولُونَ: إِنَّ فَعْلَ التَّعَجُّبِ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ: هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا، لَمَّا يَكُونُ قِيَمًا كَذَا مَا صَبَّهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَإِنْ زَادَ لَمْ يُتَعَجَّبْ مِنْ هَذَا، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِنْ مَصْرُوعِهِ، فَلَا يَقَالُ: مَا أَبْيَضَ زَيْدًا وَلَا:

(١) فِي نَسْخِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ غَيْبٌ، لِأَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ حَمَادَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ لَا يَرَوِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ فَيْرَازٍ، وَغَيْبَتْ عَنْ سَمْعَانَ الصَّحِيحَ مُسْلِمًا وَهُوَ يَصُوبُ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ مَيْمُونِي، وَهُوَ يَرَوِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ، وَلَا يَوْجِدُ فِي رِوَاةِ مُسْلِمٍ - عَنِ النَّصَّابَةِ - غَيْرَ هَذَا، مِنْ سَمَةِ إِسْمَاعِيلَ. يَنْقُطُ فِي حَالِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١/٧٦) لَا فِي مَسْجُودِهِ، وَ«تَهْذِيبُ» لَكُمْ (١١/٢٧٢).

(٢) حِثَامِي بِرَقْم: ٥٩٨٩.

[٥٩٧٢] (٢٢٩٣) قَالَ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنَا مِنْ دُولِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! فَيَقَالَ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْفَابِيهِمْ».

قَالَ: فَكَانَ بَنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: «لَهُمْ إِنْ تَعُوذُ بِت أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَغْفَابِي، أَوْ أَنْ تُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا، [سيفري: ٢٦٩٣].

[٥٩٧٣] ٢٨ - (٢٢٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ، عَنِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِي أَصْحَابِي: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ. فَوَاللَّهِ لَيُفْتَنَنَّ دُولِي رِجَالًا، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْفَابِيهِمْ» [أحمد: ٢٤٩٠].

[٥٩٧٤] ٢٩ - (٢٢٩٥) وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَيْثَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَوِّجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي بِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: سَتَأْخُذِي عَنِّي. قَالَتْ: بَلَى، دَعِ الْمَرْجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ كَرَّطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُدْبُ عَنِّي كَمَا يُدْبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَنُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا» [مسند: ٢٥٩٧].

زيد أبيض من عمرو. ويتم يقال: ما أشدَّ بياضه! وهو أشدُّ بياضاً من كذا! وقد جاء في الشعر أشبه من هذا الذي أنكروه، فعُدوه شاداً لا يقس عليه، وهذا الحديث يدل على صحته، وهي لغة، وإن كنت قليلة الاستعمال، ومنها قول عمر ﷺ: ومن ضيعها، فهو لم يسهل سواها أضيع^(١).

(١) أخرجه مالك في «موطأ» ٦، ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١٩٣)، وسيفري في «السير الكبرى» (١/٤٤٥) عن سعد بن عبد الله كتب إلى عمره: «يا أباهم موركهم غلدي لصلاة»، فمن حفظها، وحافظ عليها حفظ غيره، ومن ضيعها، فهو لم يسهل سواها أضيع.

[٥٩٧٥] (٢٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو - حَدَّثَنَا أَقْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ قَالَ: كُنْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهِيَ تَمْتَشِطُ «أَيُّهَا النَّاسُ» فَقَالَتْ لِمَا شِطَّيْهَا: كُفِّي رَأْسِي. بِنَحْوِ حَدِيثِ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ سِ، الْحَدِّثِ. [٢٦٥٤٦].

[٥٩٧٦] ٣٠ - (٢٢٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَرَأْتُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ

قوله ﷺ: «يُكَيِّزَانِهِ كَسَجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «لِيهِ أُنَارِيْقُ كَنَجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «وَأَنِّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ» لَأَيُّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا». وفي رواية: «وَأَنَّ فِيهِ مِنَ الْأُنَارِيْقِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ» وفي رواية: «تَبَيَّنَتْ عَدَدُ النُّجُومِ»^(١) وفي رواية: «تُرَى فِيهِ أُنَارِيْقُ اللَّذْهِبِ وَالْمُضَّةِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ». وفي رواية: «كَأَنَّ الْأُنَارِيْقَ فِيهِ النُّجُومُ».

المَحْتَارُ الصَّوْبُ أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ لِلْأَنِيَّةِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَأَنَّهَا أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ نَجُومِ السَّمَاءِ، وَلَا مَنَعَ غُفْلَتِي وَلَا شَرْعِي يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ مُوَكَّدًا، كَمَا قَالَ ﷺ. «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَيُّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ».

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ لَعْدَدِهِ، وَغَايَتُهُ الْكَثْرَةُ، مِنْ دَابِ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَضَعُ الْعَصَا مِنْ عَاتِقِهِ»^(٢)، وَهُوَ دَابٌّ مِنَ الْمَسْنُوعَةِ مَعْرُوفٌ فِي الشَّرْعِ وَاللُّغَةِ، وَلَا يُعَدُّ كَلْبًا إِذَا كَانَ الْمَخْبِرُ عَنْهُ فِي حَيْثِ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ وَمَنْعِ الْغَايَةِ فِي دَابِّهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، قَدْ: وَمَثَلُهُ: كَدَمْتُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَلَقِيْتُهُ مِثْلَ كَرَّةٍ؛ فَهَذَا جَدُّ إِذَا كَانَ كَثِيرًا، وَإِلَّا فَلَا، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٣). وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ.

(١) فِي (غ) آيَةُ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَالْمُضَّةِ يُوَضِّحُ بِسُخْفَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ».

(٢) سَبْعُ بَرَقَةٍ ٢٦٩٧ مِنْ حَدِيثِ قَاطِلَةَ بَنَاتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) «إِكْمَالُ الْمُعْجَمِ» (٧/ ٢٢٦٠).

الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشرِكوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها». [أحمد ١٧٣٤٤، وسنن أبي داود ٦٤٣٦].

[٥٩٧٧] ٣١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْسٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ - يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَبَدَ الْمِنْهَرَّ كَالْمَوْدَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ. إِنِّي لَكُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا، فَتُهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ حِجْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لَوْثٍ. [أحمد ١٧١٠٢، مسند، ولبخاري ٤٠٤٢]

حرفاً،

قوله ﷺ في الحوض: «وإنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ». وفي رواية: «بين ناحيتيه كما بين جُرَيْدٍ وَأَذْرَحٍ» قال نوري: هم قمرتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة ليالٍ^(١).

وفي رواية: «عرضه مثل طولهِ، ما بين عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ». وفي رواية: «من مقامِي إِلَى عَمَّانَ». وفي رواية: «قَدَرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ» وفي رواية: «ما بين ناحيتي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ».

أَيْلَةَ: «الأيلة» ففتح لُهمزة وسكان لَمْشدة تحت وفتح اللام، وهي مدينة معروفة في طرفِ شام، على ساحلِ البحر، متوسطة بين مسيرة رسول الله ﷺ ودمشق ومصر، بينها وبين لمدينة بحر خمس عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة، وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي: قيل: هي آخر الحجاز وأول الشام^(٢).

وأما «الْجُحْفَةُ» فسبق بيانها في كتاب الصحيح^(٣)، وهي نحو سبع مراحل من المدينة، بينها وبين مكة.

(١) في (ج) أمية، وهو يوافق رواية مسلم رقم ٥٩٨٦، وفي نفس الرواية من طريق محمد بن بشر ثلاثة أم.

(٢) للأماكن ما اتفق لفظه واختلف اسمه «حراء» وتعرف اليوم بمدينة عقبة، وهي بمصر موحدة لمملكة الأردنية على البحر الأحمر.

(٣) (٢٥١/٤)

[٥٩٧٨] ٣٢ - (٢٢٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو ثَرْيَابٍ وَإِسْنُ ثَمِيرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا تَارِعَنَّ أَقْوَامًا تُمْ لَأَغْلِبَنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَبَقَا: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُمْ بَعْدَكَ». [المعجم، ٣٦٣٩، والبخاري، ٦٥٧٥].

[٥٩٧٩] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ: «أَصْحَابِي، أَصْحَابِي». [المعجم، ٥٩٧٨].

وأما «جزيا» فنجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة، وهذا هو الصواب المشهور أنها مقصورة. وكذا فبدها الحارمي في كتابه «المؤلف في الأماكن»، وكذلك ذكرها القاضي^(١) وصاحب «المطالع»^(٢) والجمهور. قال لقاضي وصاحب «المطالع»: ووقع عند بعض رواة «لبخاري» ممدوداً، قالوا، وهو خطأ^(٣). وقال صاحب «التحرير»: هي بالعدو وقد نقصر

قال لحارمي: كان أهل جزيا يهود، كتب لهم النبي ﷺ الأمان لما قديم عليه يحنه^(٤) بن رؤية صاحب أئمة يقوم عنهم ومن أهل أذرح: يظنون الأمان.

وأما «أذرح» فهيمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة، هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور. قال لقاضي وصاحب «المطالع»: ورواه بعضهم بـنجيم، قالوا، وهو تصحيف لا شك فيه^(٥).

وهو كما قالوا، وهي مدينة في طرف الشام في قبة الشؤث^(٦)، بينها وبينه نحو نصف يوم. وهي في طرف الشراة - مفتح الشين المعجمة - في طرفها لشمالي، ونحوك في قبة أذرح، بينهما نحو أربع مراحل، وبين قيوك ومدينة نبي ﷺ نحو أربع عشرة مرحلة.

(١) وهو نفس كتابه سابق، لا يمكن دوماً تفريق المعجم والفتح سمياً، ٢٥ من ٣٦.

(٢) في «المعجم»، (٧/٢٥٩).

(٣) المطالع لأبوزيد: (٢/١٩٤).

(٤) قال ابن حجر في «الفتح» (١١/٤٧٠) ويؤيد هذا قول أبي عبيد سكرى: هي تأنيث أجرت.

(٥) في (ص) و(ع)، بصحة، وهو تصحيف، والمثبت يوافق «الأماكن» ٣٦.

(٦) المعجم للمعجم: (٧/٢٥٩)، المطالع لأبوزيد: (١/٣٦٨).

(٧) قال في «معجم البلدان» (٣/٣٧٠): الشؤث، مفتوح ثم سكون ثم اداء الموحدة المفتوحة واء كفاء، إن كان عربياً فهو موحدة، قبة خصيبة في أطراف الشام بين عتبات وأبية ونقيرم قريب من مكة.

[٥٩٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَنِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، جَمِيعٌ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحُو حَدِيثَ الْأَعْمَشِ. وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ: سَمِعْتُ أَبَا
وَائِلٍ. [احمد ٤١٨٠، إسناده صحيح].

[٥٩٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو قُضَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُلَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
يَنْحُو حَدِيثَ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ. [إسناده صحيح].

[٥٩٨٢] ٣٣ - (٢٢٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ
شُعْبَةَ، عَنْ مَعْنٍ بْنِ حَلِيٍّ، عَنْ حَارِثَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ
وَالْمَدِينَةِ» فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: «الْأَوَانِي» قَالَ: لَا. فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ: «تَرَى
فِيهِ الْآيَةَ وَمِثْلَ الْكَوَاكِبِ» [إسناده صحيح].

وأما «عُثْمَانُ» فمفتوح العين وتشديد الميم، وهي ببدنة دليلة، من لُثْم. قال القاسمي: قال أبو
الأعرابي يجوز أن يكون (فَعْلَان)، من عَمَّ بَعَثَ، فلا تنصرف معرفة، وتنصرف مكررة، قال: ويجوز أن
يكون (عَمَّ) من عَمَّ، وتنصرف معرفة ومكررة، إذا عني بها البلد، هذا كلامه، والمعروف في رويت
لحديث وغيرها ترك صيرفها (١).

قال القاضي عيصر: وهذا لاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب، فإنه لم يأت
في حديث واحد من في أحاديث مختلفة نرواه، عن جماعة من الصحابة، سمعوها في مواضع
مختلفة، ضربها النبي ﷺ في كل واحد منها مثلاً لنجد أقطار الحوض ومنعته. وتخرب ذلك من لأفهم
لبعد ما بين بلاد المذكورة، لا على تفسير الموضوع لتحديد، بل للإعلام بعظم بُعد المسافة، فهذا
تجميع رويت. هذا كلام القاضي (٢).

قلت. وليس في أقليل من هذه المسافات منع الكثير. والكثير ثبت على ظاهر الحديث، فلا
معارضته، والله أعلم.

(١) «لأماكن، ما تقع لفظه وغرضه» ص ٩٤، وذكر أيضاً عن ابن الأعرابي الأعرابي في التهذيب (١٤/٢).

(٢) «كتب المعجم» (٢٥٩/٧).

[٥٩٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي بِرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا حَزْمِيُّ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْحُزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَدَكَرَ الْحَوْضَ، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الْمُسْتَوْرِدِ وَقَوْلَهُ. [البخاري، ٦٥٩٨].

[٥٩٨٤] ٣٤ - (٢٢٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ اسْمُهُ ابْنُ أَبِي كَامِلٍ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَمَادٌ - وَهُوَ ابْنُ رَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا، مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جُزْأَيْهِ وَأَذْرَحٌ». [أحمد: ٦٠٧٦] [والمطهر: ٥٩٨٥].

[٥٩٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ اِسْمَاعِيلَ وَصَنِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْخَطَّانُ - عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جُزْأَيْهِ وَأَذْرَحٌ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ اِسْمَاعِيلَ: «وَوُضِي». [أحمد: ٤٧٢٣].

١٥٧٧

[٥٩٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ وَزَادَ: قَالَ عُثَيْدُ اللَّهِ قَسَامَتُهُ، فَقَالَ: قُرَيْشِي بِالسَّامِ بَيْنَهُمَا مِجْرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشْرٍ: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [أحمد: ٥٩٨٥].

[٥٩٨٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِهْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُثَيْدِ اللَّهِ (هـ) [٥٩٨٥].

[٥٩٨٨] ٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جُزْأَيْهِ وَأَذْرَحٌ، فِيهِ أَبَارِيقُ كُفُوحِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا». [أحمد: ٦١٨١].

٢٩٥٨

قولها: (كُفِّي رَأْسِي) هو بالكاف، أي: خَمِيهِ وَصُمِّي شَعْرُهُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
فَمِنْهَا: (إِنِّي مِنَ النَّاسِ) دَلِيلٌ لِمَخُوبِ النِّسَاءِ فِي حَطَبِ الدَّمِ، وَهَذَا حَقُّقٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا حَقَّقُوا فِي
دُخُونِهِنَّ فِي خُطَابِ الذِّكْرِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ لَا يَدْخُلْنَ فِيهِ. وَفِيهِ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ
قَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ) أَي: دَعَا لَهُمْ بِدُعَاءِ صَلَاةِ الْمَيِّتِ، وَسَقَى هَذَا
التَّحْنِيطُ فِي كِتَابِ الْعِجَائِزِ.

[٥٩٨٩] ٣٦ - (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَحْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي سَحَاقٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ
الْمَكِّي - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عَبِيدِ الصَّمَدِ الْعَمَشِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا آيَةُ لِحَوضٍ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، لَا آيَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْدٍ
تُجُومُ السَّمَاءَ وَكَوَاعِبُهَا، إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ
آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْحُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طَوْلِهِ، مَا
بَيْنَ عَمَانَ إِلَى آئِلَةٍ. مَا فَوْقَهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ». [احمد ٢١٣٢٧].

[٥٩٩٠] ٣٧ - (٢٣٠١) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةٍ لِمُسْمَعِيَ وَفَخَّمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَشِيرٍ -
وَالْعَاطِلُ مَقَابِرَةً - قَالُوا حَدَّثَنَا مُعَدُّ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ النُّعْمَرِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«إِنِّي لَبُعْقَرٍ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ» فَسُئِلَ
عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ». وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ
اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ - يَغُثُّ فِيهِ مِزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ
مِنْ وَرَقٍ». [البيهقي: ٢٣٠١٦].

[٥٩١] (...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ : عَنْ
قُتَيْبَةَ بْنِ سَدَادٍ هِشَمٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ فَطْرِ الْحَوْضِ » .

[٥٩٩٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَدَدَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ لُسَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حَدِيثٌ لِحَوْضٍ قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: هَذَا حَدِيثٌ سَوِيعُهُ مِنْ أَبِي عَوْنَةَ؟ فَقَالَ: وَمِيعَتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ، قُلْتُ: أَنْظِرْ لِي فِيهِ، فَتَنْظِرْ لِي فِيهِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ. [نظر: ٥٩٩١].

قوله ﴿وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُنَّ إِلَى خُوضِي الْآنَ﴾ هذا تصريح بأن الحوص حوص حقيقي على طاهره
كم سبق، وأنه مخلوق موجود لهم، وفيه حوار الحيف من غير استحلاب للنفخيم شيء وتوكيده.

[٥٩٩٣] ٣٨ - (٢٣٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا ذُوْدَنَ عَنْ حَوْضِي رَجُلًا كَمَا تَذَادُ الْعَرَبَةُ مِنَ الْإِبِلِ». [الطبري: ٥٩٩٤].

[٥٩٩٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٧٩٦٨، مسند أبي يعقوب: ٢٣٦٧].

[٥٩٩٥] ٣٩ - (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدَرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْأَنْبَارِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». [مسند أحمد: ٥٩٩٨، مسند أبي يعقوب: ١٧٢٥٣].

[الطبري: ٢٦٥٨١]

[٥٩٩٦] ٤٠ - (٢٣٠٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا صَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ لَصِقَارُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلًا مِمَّنْ صَاحِبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَوَفُّعُوا إِلَيَّ، احْتَلِبُوا دُولِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبٍّ، أَصْبَحَ حَابِي، أَصْبَحَ حَابِي، فَلْيُشَافِنَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَلْدِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدْلِكَ». [أحمد: ١٣٩٩١، [الطبري: ٢٦٥٨٧].

قوله ﷺ «وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَأَنِّي وَاللَّهِ مَا أَحَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرَكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا».

هكذا هو في جميع نسخ: «مفاتيح» في إسقاطين بالياء قال لفظي: وروي «المفتاح» بحذفها: فمن أثبتها فهو جمع (مفتاح) (١)، ومن حذفها فجمع (مفتاح) وهم يفتنون فيه (٢).

وفي هذا الحديث معجرات رسول الله ﷺ، فإن معناه لإخبار أن أمته تملك خزائن الأرض، وقد وقع ذلك، وأنه لا تَرُدُّ جمعة، وقد غصمتها الله تعالى من ذلك، وأنه تنافس في الدنيا، وقد وقع كل ذلك.

(١) في (ج)، حذف.

(٢) الإكمال لمعجم: (٧/٢٦٩).

[٥٩٩٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو ثَرْيَبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قُصَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُفْلٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. يَهْدَى لِمَعْنَى. وَزَادَ: «أَيُّهُ عَدَدُ النُّجُومِ». [المعنى: ٥٩٩٦].

[٥٩٩٨] ٤١ - (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنَا عَصِمُ بْنُ النَّضْرِ الشَّيْمِيُّ وَهَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْسَى - وَاللَّفْظُ لِعَاصِمٍ -: حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَدَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَبْنَؤُنَّ نَاجِيَّتِي حَوْضِي كَمَا يَبْنَؤُنَّ صَنَعَاءَ وَالْمَدِينَةَ». [مكرر: ٥٩٩٥].

قوله: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) على قتلى أُحُدٍ، ثم صُعيد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فكانت آخر ما رأيته على المنبر.

معناه: خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ، وَدَعَا لَهُمْ دَعَا مَوْدَعٍ. ثُمَّ دَخَلَ لِمَدِينَةِ فَصُيِدَ الْمَنْبَرِ فَخُطِبَ الْأَحْيَاءُ خُطْبَةً مَوْدَعٍ، كَمَا قَالَ لُؤْسُ بْنُ سَمْعَانَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُا مَوْعِظَةٌ مَوْدَعٍ) (٢)، وَفِيهِ مَعْنَى الْمُعْجِزَةِ

قوله ﷺ: «لَأَيُّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ سَمَاءٍ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلَمَةِ الْمُضْجِجَةِ، أَيُّهُ الْجَنَّةُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْكُتُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ».

أما قوله ﷺ: «أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلَمَةِ» فَهُوَ بِتَحْصِيفِ «أَلَا» وَهِيَ الَّتِي لِلْأَسْتَفْحاحِ، وَحَصْرِ اللَّيْلِ لِلْمُظْلَمَةِ الْمُضْجِجَةِ، لِأَنَّ النُّجُومَ تُرَى فِيهَا أَكْثَرَ، وَالْعَرَاءُ بِ«بِالْمُظْلَمَةِ» (٣)، الَّتِي لَا فَمْرَ فِيهَا، مَعَ أَنَّ النُّجُومَ حُلُمَةٌ، فَإِنَّ وَجُودَ قَمَرٍ يَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ النُّجُومِ.

وَأَمَّا مَوْثِقُهُ ﷺ: «أَيُّهُ لَجْنَةٌ فَضِيبَةٌ بَعْضُهُمْ بِرُفْعِ «أَيُّهُ». وَبَعْضُهُمْ بِنَصْبِهِ، وَهِيَ صَحِيحَانِ، فَتَرَى رُفْعَ خَيْرٍ مُبْتَدَأً مُحْذُوفٍ، أَيْ: هِيَ أَيُّْهُ لَجْنَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ: فَيُصَادَرُ (أَعْنِي)، أَوْ لُحُودُ. وَأَمَّا «آخِرَ مَا عَلَيْهِ» فَمُتَّصِلَةٌ بِ«وَسَبَقَ نَظِيرُهُ» فِي كِتَابِهِ (الإيمان: ٤).

وَأَمَّا «يُشْكِبُ» فَبِشَيْنِ وَالْحَاءُ لِمُعْجَمَتَيْنِ وَلِبَاءُ مُفْتُوحَةٌ وَلِخَاءُ مَضْمُونَةٌ وَمُفْتُوحَةٌ، وَالشُّكْبُ:

(١) قوله: (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ليس في (خ) ولا (هـ).

(٢) لم يرفعه عن كلام لُؤْسٍ بْنِ سَمْعَانَ، وإنما جاء في حديث العريض بن سارية عن أحمد: ١٧١٤٢، وأبي

داود: ٤٦٠٧ وغيرهما.

(٣) هي (خ): بالكلمة.

(٤) (١/ ٦٢٩ - ٦٣٠).

[٥٩٩٩] ٤٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا وَشَمٌ (ج) .
وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبْطَالِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنَةَ ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِمِثْلِهِ ، فَهَرَأْنَهُمْ شَكًّا فَقَالَا : أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الصَّدِيقَةِ
وَعَمَّانَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوْنَةَ : « مَا بَيْنَ لَابَتَيْ حَوْضِي » . [١٧٣٦٢] .

[٦٠٠٠] ٤٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ
قَالَا حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ :
« تَرَى فِيهِ أَتَارِيقُ الدَّهْمِ وَالْفِضَّةِ تَعْدِدُ نُجُومَ السَّمَاءِ » . [١٦٠٠١] .

[٦٠٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ
قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِثْلَهُ . وَزَادَ « أَوْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ
السَّمَاءِ » . [١٧٤٩٦] .

الِيلَانِ ، وَأَصْلُهُ مَا حَوَّحَ مِنْ نَحْبٍ يَدُ لِحَالٍ عَمَّ كُلِّ عَمْرَةٍ وَغَضَرَةٍ لَضَرْعٍ شَدَّةٍ
وَأَمَّا « الْمُتَرَابِئَةُ » فَالْهَمْزُ ، وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزِ يَاءً .

قوله : (ص مَعْدَنُ الْيَعْمَرِيِّ) بفتح ياء (ليعمري) وصفتها ، مسووب إلى تعمر

قوله ﷺ : « إِنَّهُ لِبِعْقَرٍ حَوْضِي » هو بضم العين واسكان القاف ^(١) ، وهو موقف الإبل من الحوض إذا
وَرَدَّتْهُ ، وقيل : مؤخَّرة

قوله ﷺ : « أَذُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . اضْرِبْ مَعْدِي حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ » منه . أطرد ^(٢) لما سنَّ عنه
غضب أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن ، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في لشرب منه ؛ مجازة
لهم بحسن صنيعهم وتقديمهم في الإسلام ، والأُنصارُ من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا ، كما دفعوا
في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات .

ومعنى « يَرْفُضُ عَلَيْهِمْ » أي : يسب عليهم ، ومنه حديثُ البُرَاقِ : استصعب حتى رفض عرف ^(٣) ،

(١) في (ج) : الباء .

(٢) في (ب) : أذود .

(٣) أخرجه أحمد ١٦٦٧٢ ، و لم يرد في ٣٣٩٧ من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ونسقه أبي نعيم في مسند أحمد مسجداً

ليذكر فيه ما استصعب عليه ، فكان له جبريل . ما يذهبك عن هذا ؟ قوله ما وكيف أجل فقد أجزم

[٦٠٠٢] ٤٤ - (٢٣٠٥) حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ بْنُ الْوَلِيدِ السُّكُونِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَمِّيَّةٌ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَكِيمَةَ ، عَنْ مِمْدَكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صُنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النَّجُومُ » .

أَي سَالَ غَرَفُهُ قَابُ أَهْلِ الدَّعَةِ وَالْغَرِيبِ : وَأَصْنَعُهُ مِنْ لَهْمٍ ، يَقُولُ ارْفَضْ لِدَمْعٍ ، إِذَا سَالَ مَتَّعِقًا قَالِ لِقَاضِي وَعَصَاةُ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هِيَ تَمَكُّنِي عَنْهَا بِأَهْلِ وَفِي صِفَتِهِ ﷺ فِي كِتَابِ الْأَوَّلِ بِ(صاحب لهروة). قَالَ أَهْلُ الدَّعَةِ انْهَرَاةُ بِكسر لهما : انْعَصَاءٌ ، قَالَ وَلَمْ يَأْتِ لِمَعْنَاهَا فِي صِفَتِهِ ﷺ تَفْسِيرٌ إِلَّا مَا يَظْهَرُ لِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَا كَلَامُ الْقَدْحِيِّ (١) وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ الْهَرَوَةِ يَهْدِي لِعَصَاةٍ بَعِيدَةٍ أَوْ دَاهِيَةٍ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَصْفِهِ دَاهِيَةً تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ (٢) يَرَاهَا بِسَمْعٍ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صِدْقِهِ ، وَأَنَّهُ الْمُبَشِّرُ بِهِ الْمَذْكُورُ فِي لِكُتُبِ لِسَابِقَةٍ ، فَلَا يَصِحُّ تَفْسِيرُهُ بِعَصَاةٍ لِيَكُونَ فِي لَأْخَرَةٍ .

وَالصَّوْبُ فِي تَفْسِيرِ (صاحب لهروة) مَا قَالَهُ الْأَخْمَةُ لِمُحَقِّقِيهِ : أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُمَسِّكُ لِقَضِيَّتِ يَدَيْهِ كَثِيرًا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسُّشِي وَالْعَصَاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَغَرُّرُ بِهِ فَيَصِلُ إِلَى يَدَيْهَا ، وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي «الصَّحِيحِ» (٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ ﷺ : «يُعْثُ فِيهِ مِزَابَانِ يَمْتَدَّانِهِ» .

أَمَّا «يُعْثُ» فَفَتْحٌ لِمَثَلَةٍ تَحْتَ ، وَبَيْنَ مَعْنَاهِ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ، ثُمَّ مَثَلَةٌ فَوْقَ مَثَلَةٍ ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ثَابِتٌ وَلِخَطَابِي (٤) وَالْهَرَوِيُّ (٥) وَصَحَبُ «الْإِنْتِهَارِ» وَالْجُمْهُورُ ، وَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ لِسَخِ بِلَادِنَا ، وَبَقِيَهُ لِقَاضِي (٦) عَنْ لَأَكْثَرِ .

(١) لِكِتَابِ مَعْنَى (٢٦٩/٧)

(٢) قَوْلُهُ بِصَحَابَةٍ سَقَطَتْ عَنْ (ص)

(٣) مِثْلُهُ عِنْدَ مَعْنَى (١١٥) وَ(١١٦)

(٤) فِي «الْمَشْرِيفِ الْحَدِيثِ» (٩١/١)

(٥) فِي «تَعْرِيبِ» (عَت)

(٦) فِي «مَعْنَى» (٢٦٥/٧)

[٦٠٠٣] ٤٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ وَسْمَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : كُتِبْتُ إِلَى جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ مَعَ عَلَامِي نَافِعٍ : أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيَّ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «أَنَا الْفَرْطُ عَلَى الْحَوْضِ» .

قال نهروني: ومعه ' يدفقد فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً قلنا: وأصله من إتياع الشيء الشيء ، وقيل: يصب في فيه دائماً صيباً شديداً .

ووقع في بعض النسخ: (يُعَبُّ) بصم العين لمهمله وباء موحدة، وحكام القاضي عن رواية العلدي، قال: وكذا ذكره العجوري وفسره بمعنى ما سبق، أي: لا ينقطع جريدهم، قال: والغت: شرب بسرعة في نفس واحد. قال القاضي: ووقع في رواية ابن مهران: «يُعَبُّ» بمثناة وعين مهمله، أي: ينفجر^(١) .

وأما قوله ﷺ: «يَعْتَلِمُهُ فَيَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمَّ الْحِيمَ، أَي: يُزِيلُهُ وَيُكَثِّرُهُ» .

قوله ﷺ: «لَا تُؤَدُّنَ عَنْ حَوْضِي رَجَالاً كَمَا تُؤَادُّ الْفَرَسَ مِنَ الْإِبِلِ» معناه: كما يؤد السافي الفاقة لغريبة عن إبله إذا أودت الشرب مع إبله .

قوله في حديث أس من رواية حرملة: «قَدَرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَضَمَاءٍ مِنَ الْيَمْرِ» وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وقع في بعض النسخ: «كما بالكاف» وفي بعضها: «اللب» باللام و«كعدد» بالكاف، وفي بعضها: «العدد بنجوم السماء» باللام - وكلاهما صحيح .

قوله ﷺ: «لَيَرْتَدُّ عَلَيَّ الْحَوْصُ رَحَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي^(٢)» حتى إذا رأيتهم ورعوا إلي احتلجوا عوني، فلا قولن: أي رب، أصبحاي، أصبحاي، فليقلن لي: إنك لا تدري ما أحلتوا بعدك .

أم «احتلجوا» فمعناه: اقتطعوا . وأم «أصبحاي» عوقع في الرويات مصعراً مكرراً، وفي بعض النسخ: «أصبحاي أصبحاي» مكبراً مكرراً .

قال لقاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة، ولهذا قال فيهم: «شعفاً شعفاً»^(٣) .

(١) الإكباد للمسم: (٢٦٦/٧) .

(٢) في (ج): من صحابي .

(٣) سلف قريباً عنه مسم: رقم ٥٩٦٩ .

ولا يقول ذلك في مذنب الأئمة، بل يشفع لهم ويهتّم لأمرهم.

قد: وقيل: هؤلاء صنفان: أحدهم: عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام، وهؤلاء مُبدلون للأعمال الصالحة بسببته والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة، ناكضون على أعقابهم واسمُ التبديل يسمّى الصَّنْعين^(١).

قوله ﷺ: «ما بين لائتي حَوْضِي» أي: ناحيتيه، والله أعلم



(١) التفسير والمفسر، (٢/٢٦٩).

١٠ - [باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أُحُد]

[٦٠٠٤] ٤٦ - (٢٣٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُسْتَعْرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ قَارٍ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجِئِي عَلَيْهِمَا ثِيَابَ نِصَاصٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا نَعْدُ. يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﷺ

[٦٠٥ | ٤٧ - (٠٠)] وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَنصُورٍ . أَخْبَرَنَا غُبَيْرُ بْنُ لَصَمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّبِّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أَخَذَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ زَجَلَيْنِ عَنْهُمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ ، يَقْدَرُ لَاحِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ . [٤٠٥] .

باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ

قوله. (وَأَبْتُ عَنْ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُخِيدَ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. يَعْنِي جَنرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

وفي الرواية الأخرى، (أحدهما عن أبيه والآخر عن بشاره، يقتلانه عنه كأشد القتال).

فيه بيان كرمه لسيِّدنا صلى الله تعالى . ولم كراهه إيذاء بهرالم، ولعلنا نكتة تُقدِّس معه . وبيانٌ أنَّ لعلنا نكتة تُقدِّس، وأنَّ قتالهم لم يختصَّ بيوم بدر، وهذا هو النصب، خلافاً لمن رعم، اخصب منه، فهذا صريح في البراءة عليه (١).

وَلْيَبْهَ: فضيلة لشاب ليضع، وأد روية للعائكة لا تحصر بالانباء، بل يرهم مصحبة ولأولياء

وفيه مئة سنة بعد علي بن أبي رفاعي الذي رأى المصطفى عليه السلام . والله أعلم .

(١) قال الشيخ تقي الدين السبكي: سبكت من الحكومة في قديم السلطنة مع جنبي عليه السلام مع أرحم من عباده بسلام قد ذكره علي أن يذهب من كنفه بريشة على وجهه.

فَقَبِلْتُ ذَلِكَ بِرَدِّهِ أَنْ يَكُونَتْ لِي سَبِيحَةٌ بِمِثْلِهَا وَأَكْتُفَى جَلَّتْ كَلَامًا مُبْدَأً عَلَى عَادَةِ الْحَبَشَةِ بِحَاثَةِ مَكُونَةِ الْأَسْبَابِ
بِسَبَبِهَا أَجْرَهَا اللَّهُ فِي عِبَادَتِهِ وَتَحْتَاطُّهُ بِمُتَعَبِهِ أَوْ بِرَدِّهِ الْمُدْمِيَةِ بِشَرْحِ الرِّقَاقَةِ لَا

١١ - [باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب]

[٦٠٠٦] ٤٨ - (٢٣٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشَجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَّخَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ نَيْلَةٍ، فَأُتِلَقَ نَاسٌ قَبِيلَ لَصُوتٍ، فَتَقَاتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى لَصُوتٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَيْ، فِي عُنُقِهِ لَسِيفٌ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا»، قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بِحَرًّا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ». قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا بَيْضًا، [احمد، ١٢٤٩١، والمجزي ٦٠٣٣].

باب في شجاعته ﷺ

قوله: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس). أي خوره فيه بيان ما أكرمته^(١) الله تعالى به من جميل الصفات، وأن هذه صفاتك كمدني. قوله: (وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف وهو يقول: «لم ترأعو، لم ترأعو».) قال: «وجدناه بحرًا، أو إنه لبحر». قال: وكان فرسًا بياضًا. وفي رواية: (فاستعار النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة يقال له: مندوب، فركبه: فقال: «ما رأينا من فرج، وإن وجدناه لبحرًا»).

وأما قوله: (بياضًا)^(٢) فمعناه: يُعرف بالبياض والعجز وسوء السير، قوله ﷺ: «لم ترأعو» أي: رُوعًا مستقرًا، أو رُوعًا يقصركم، وفيه فوائد منها: بيان شجاعته ﷺ من شدّة عجزته في الخروج إلى المعركة قبل الناس كمهم، بحيث كشفت المحالة، ورجع قبل وصول الناس.

وهي بيان عظيم ببركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان بياضًا، وهو معنى قوله ﷺ «وجدناه بحرًا»، أي: ومع الحري وفيه جور سنو لأنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم

(١) أي (ج) «أكرم».

(٢) أي (ج) بياضاً.

[٦٠٠٧] ٤٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَسٌ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: مَدْنُوبٌ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَسٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». [أحمد ١٢٨٥٦] (وطر ٦٠٠٨٠).

[٦٠٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ج). وَحَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا لِلْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: فَرَسَانَا، وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا [أحمد ١٢٧٤١، ولبخري ٢٨٥٧]

يتحقق الهلاك. وفيه جواز العارية، وجواز لغزو على المرس المستعار لذلك. وفيه: استحباب تقديس السيف في الحق، واستحباب تبشير الناس بعدم^(١) الخوف. في ذهب.

ورفع في هذا الحديث تسمية هذا المرس (مندوباً)، قال لقاضي: وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوبٌ، فلعله صرَّ إليه بعد أبي طلحة. هنا كلام القدصي^(٢).

قوله: ويحتمل أنهم فرس من ألقف في الاسم.



(١) في (ج) بعد

(٢) ثم ألقف عنه.

MAHDI-KHASTHAN & K. BARBAKH

١٣ - [باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً]

[٦٠١١] ٥١ - (٢٣٠٩) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو لَرَبِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ لُبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي، أَفَّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ، يَوْمَ فَعَلْنَا كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا؟ زَادَ أَبُو لَرَبِيعٍ: لَيْسَ مِنِّي يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهُ. [مكرر: ٦٠١٦] [حمد: ٥٢٣٧٣] [٦٠١٢].

باب حسن خلقه ﷺ

قوله: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ. وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي أَفَّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا؟)، وفي رواية: (وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا)، وفي رواية: (تَسْعَ سِنِينَ)، وفي رواية: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا)

أَمَّا قَوْلُهُ: (مَا قَالَ لِي - أَفَّا)، فذكر العاصي وغيره فيها عَشْرَ لُغَاتٍ. كُفْتُ بفتح نونها وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين، فهذه سِتُّ لُغَاتٍ. وَأَفَّا بضم ألهمزة وسكون لامها، وفتح بكسر الهمزة وفتح نونها، وَأَفَّا وَأَفَّةً بضمهم همزتهما^(١)

قَالُوا: وَأَصْلُ (أَفَّا) وَ(كُفْتُ) وَسُخُّ لأصغار، وتُستعمل هذه الكلمة في كل ما يُستفدَر، وهي اسم فعل، تُستعمل في سواحد ولاتنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَيْ﴾ [الأنعام: ٢٢].

قَالَ لَهْرَوِيُّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا يُصْغَرُ مِنْهُ وَيُسْتَفْتَلُ: أَفَّا، وقيل: معناه الاحتقار، مأخوذ من الألف، وهو ثقيل^(٢).

وَأَمَّا (فَعَلْتُ)، فمعها لُغَاتٌ: قَطُّ وَقَطُّ بفتح نونها مع تشديد الطاء المضمومة، وَقَطُّ بفتح

(١) يُكْتَبُ بِمَعْلُومَةٍ، (٢٧٥/٧)، وَتَبْدَأُ بِأَلِفٍ لَانْوَا، (٤٨/١)، وَذَكَرَ الرَّبِيعِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ» (٢٢/٢٢)، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ وَجْهًا فِيهَا.

(٢) انظر في لُغَاتِهِ فِي حَدِيثِ: (أَفَّا).

[٦٠١٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مُسْكِينٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، (أحمد: ١٣١٦٥، والبيهقي: ١٠٣٨).

[٦٠١٣] ٥٢- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ إسماعيل بن - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَمَا قَدِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَبِينَةٍ، أَحْمَدُ أَبُو طَلْحَةَ بَنِي قَانِطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُنْسًا غُلَامًا كَيْسٌ فَبَحَدُّكَ. قَالَ فَعَدَمْتُهُ فِي لِسَمِيٍّ وَخَضِرٍ وَتَلَوْتُ هَذَا لِي لِيَشِيءَ صَنَعَتُهُ: بِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا يَشِيءُ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تُصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ (أحمد: ١٩٨٨، البحري: ٦٩١١).

[٦٠١٤] ٥٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِوبَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَدْ لِيَ قَطْرٌ: بِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْءٌ قَطْرٌ. (أحمد: ١١٩٧١، (رد المحتار: ٦٠١٢).

[٦٠١٥] ٥٤- (٢٣١٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ بَرِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ - قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ أَنَسٌ: كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرَسَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَفُتْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ بِمَا أُمِرْتُ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبِيَّاتٍ وَهُنَّ يَنْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَصْحَكُ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ أَذْهَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. (أحمد: ١٧١٧).

نقاب وكسر الظاء، المشددة: وقطع منع انقافه وسكان الظاء، وقطع منع انقافه وكسر الظاء، المنحقة، وهي لتوكيد بقي نواصي،

[٦٠١٦] (٢٣٠٩) قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَعْتُهُ نِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالِ لَيْشِيءٌ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لَيْشِيءٌ تَرَكْتُهُ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا. [مكرر: ٦٠١١] [مكرر: ٦٠١٢].

[٦٠١٧] ٥٥ - (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا [مكرر: ١٤٠١٥] [أحمد: ١٣٨٥٦].

النَّبِيُّ ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديدًا، لا تزيد ولا تنقص، وخدمه أنس في أثناء سنة لا أولى، ففي رواية التسع لم يحسب الكسر، بل اعتبر سنين الكواصر، وفي رواية العشر حسبه سنة كاملة، وكلاهما صحيح.

وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ، وحسن عشرته، وجمعه، وصفحة، وإتقانه.



١٤ - [باب: ما سئل رسول الله ﷺ
شيئاً قط فقال: لا. وكثرة عطايه]

[٦٠١٨] ٥٦ - (٢٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّى سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قط فقال: لا. [احمد ١٤٣٩٤]

[٦٠١٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ -، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، «بِئْسَ مَا سَأَلَ، سَوَاءٌ»، [الترمذي ٢٦١٨٨].

[٦٠٢٠] ٥٧ - (٢٣١٢) وَحَدَّثَنَا عَصِيمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَتَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَحْشَى الْفَاقَةَ. [احمد ١٢٠٥١]

باب في سخائه ﷺ

قوله: (ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا) وذكر الأحاديث بعده في إعطائه ﷺ لمؤلفة وغيرهم.

في هذا كله يبان عظيم سخائه وعز وجل جوده ﷺ، ومعه ما سئل شيئاً من محتاج الدنيا.

قوله: (حدثنا أبو كريب: حدثنا الأشجعي. قال وحدثني محمد بن المثنى) هكذا هو في جميع نسخ بلاد: (محمد بن المثنى)، وكذا بقية القاضي عبد الصمد عن الجودي^(١)، ووقع في رواية من ههنا (محمد بن حاتم)، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وحلف الواسطي.

قوله: (فأعطاه غنماً بين جبتي) أي: كثيرة كأنها تملأ من بين الجبطين، وفي هذا مع ما بعده إعطاء المؤلفة، ولا خلاف في إعطاء مؤلفة المسلمين، لكن هل يعطون من الركة؟ فيه خلاف، لأصح عند

[٦٠٢٣] ٦٠ - (٢٣١٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُمْ يُلْقُونَ عَلَى الْأَخْرِ (ح)، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ

(۱) **بانی** (ع) : پیغمبر

عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ سُمَيَّانُ: وَسَمِعْتُ أَبِصًا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - وَرَدَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْنَاكَ هَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ يَذِيوُ جَمِيعًا فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُدَوِّيًا قَدَادِي: مَنْ كُنْتُ لَهُ عَلَى الشَّيْءِ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَنِيَّاتٍ فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْنَاكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَدَّأَ هِيَ خَمْسُ مِثْقَالٍ فَقَالَ: حَدِّثْ بِئِلَيْهَا. [أحمد ١٤٣١١، البحري ٢٥٩٨].

[٦٠٢٤] ٦١ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكْدِيدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضَرِيِّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِيْلَةٌ عِدَّةً، فَلْيَأْتِنَا. يَنْخُو خَدِيبُ بْنُ عُسَيْفَةَ. [البحري ٢٦٨٣] له نظر ٦١٢٣

ومعنى الأول: فما بينت بعد إسلامه لا يسير حتى يكون للإسلام أحب إليه، وشرح صدره بحقيقة الإيمان، ويتمكن من نفسه، فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا وما فيها.

قوله: (فحتى أبو بكر ﷺ مرّة ثم قال لي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَدَّأَ هِيَ خَمْسُ مِثْقَالٍ فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا) يعني: أخذ معها مثليها، فيكون لجمع أُلْمَا وخمسة مئة، لأنَّ له ثلاث حَنَاتٍ، وإسما حتى له أبو بكر بيده، لأنه خليفة رسول الله ﷺ، فبِهِ قَانَمَةُ مَقْدَهُ يَدِهِ، وَكَأَنَّ لَهُ ثَلَاثَ حَنَاتٍ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وفي إسحار العدة، قال لثافعي ولجمهور بحدوهم والوفاء بها مستحب لا وجب، وأوجه الحسن وبعض الملكية.



١٥ - [باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك]

[٦٠٢٥] ٦٢ - (٢٣١٥) حَدَّثَنَا هَذَا بْنُ خَالِدٍ وَشَيْتَانُ بْنُ قُرُوحَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِشَيْتَانَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعْبِرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ عَلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، إِبْرَاهِيمَ» ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ - امْرَأَةٍ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ - فَاتَّطَلَّقَ بِأُتَيْهِ وَاتَّبَعْتُهُ. فَاتَّهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِبْرِهِ، قَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ لِمَسْمِي بَيْنَ بَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ، أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. فَقَالَ أَنَسُ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكُمُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ بَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «تَذَمَّعَ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ». [احمد ١٣٠١٤، وسحري مصنف بعد ١٣١٣]

باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك

قوله (عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي، إبراهيم» ثم دفعه إلى أم سيف - امرأة قين يقال له: أبو سيف - فاطلق بآتيه واتبعته) إلى آخره، (القين) بفتح القاف: الحداد.

وفيه حور نسمة لمولود يوم ولادته، وجوار انسمية بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وسبقت لمسالك في بابهم^(١) وفيه استتباع لعالم والكبير بعض أصحابه، إذ ذهب إلى منزل قوم ونحوه. وفيه لأدب مع الكبار.

قوله: (وهو يكيد بنفسه) هو بفتح ليه، يعجود بها، ومعه: وهو في النزع.

قوله (قدمت عينا رسول الله ﷺ) إلى آخره. فيه جوار البكاء على المريض والمُحْرَب، وأن ذلك لا يحالف الرضا بالقدر، بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عبده. وإنما انمذوم^(٢) لئلا يندبوا والدعاء بالويل والثبور، وبحور ذلك من القول ليدل. ولهذا قال ﷺ: «ولا نقول إلا ما يرضى ربنا»^(٣)

(١) من ١٢٣ عن هذا الجزء.

(٢) في (ع) الرب.

[٦٠٢٦] ٦٣ - (٢٣١٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيُزَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَطْلِقُ وَيَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخِنُ، وَكَانَ ظُفْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

قَالَ عَمْرٍو: فَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي النَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ لِيْظُرَيْنِ تُكْمِلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ». [أحمد: ١٣١٠٢].

قوله: (ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ). قال: كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة إلى قوله: (فياخذه ويقبله).

أما (العوالي) فالقرى التي عند المدينة. وقوله (أرحم بالعيال) هذا هو لمشهور الموجود في نسخ ولروايات، قال لقاضي وهي بعض الروايات (بالعباد)^(١). وفيه بيان كريم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جور الاستصناع. وفيه مضمة رحمة العيال ولا طغول وتطليلهم.

قوله ﷺ: «وإنه مات في الندى» وإن له ليظرين تكميلان رضاعه في الجنة» معناه. مات وهو في سن رضع الندى، أو في حال تغلبه بين الندى.

وأما (الظفر) فكسر الظاء مهملة، وهي مرضعة ولد غيرها، وزوجها، هنر لذلك لرصيع، ولفظة الظفر تقع على الأنثى والمذكر.

ومعنى «تكميلان رضاعه» أي: تُمَتِّعُهُ سَنَتَيْنِ، فإنه تُوُفِّيَ وله ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر، فوضعه بفتحة السنتين، فيه تمام الرضاعة بصل القرآن^(٢). قال صاحب «التحرير» وهذا الإنصاف لإبراهيم عليه السلام يكون عقب موته، فيدخل الجنة متصلاً بموته، فيبقي فيها رضاعه، كرامة له ولأبيه ﷺ.

(١) تكملة المصنف (٧/ ٢٨١).

(٢) قال الله تعالى: «وَمَنْ أَمْلَأَ رُحْمًا يُضَيَّعُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» [البقرة: ٢٢٣].

[٦٠٢٧] ٦٤ - (٢٣١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَقْتُلُونُ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَيْكُمُ وَاللَّهِ مَا نَقْبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟».

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: «مِنْ قَلِيلِكَ الرَّحْمَةُ». [احمد: ٢٤٢٩١، و«الحارثي»: ٥٩٩٨..]

[٦٠٢٨] ٦٥ - (٢٣١٨) وَحَدَّثَنِي عُمَرُو الدَّقْدَقُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَمِيعًا عَنْ شُعْبَانَ - هَذَا عَمْرُو: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَجِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ» [احمد: ٧٢٨٩، و«الحارثي»: ٥٩٩٧]

[٦٠٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَسْطِهِ. احمد: ٧٢٤٩ [واضع: ٦٠٢٨..]

[٦٠٣٠] ٦٦ - (٢٣١٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ حَبِيبِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِمْسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْج: حَدَّثَنَا حَفْصُ - يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ -، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ. عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ وَأَبِي جَبِيْنَانَ، عَنْ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ﷻ» احمد: ١٩١٧١، و«السنن»: ٦١١٣ و«السنن»: ٧٣٧٦.

قَالَ الْمُفَاضِي: وَاسْمُ أَبِي سَيْفٍ هَدِ سَرَّةٌ، وَاسْمُ أُمِّ سَيْفٍ رَوْحَةُ خَوْلَةُ بِنْتِ الْمَدَنِيِّ الْأَمْصَرِيَّةِ. كُنِّيَتْهَا أُمُّ سَيْفٍ، وَأُمُّ بُرْدَةَ^(١).

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ﷻ» قَوْلُ الْعَلَاءِ: هَذَا عَامٌّ يَتَنَاوَلُ رَحْمَةَ الْأَهْلِ وَغَيْرِهِمْ.

(١) «كمال المعلم»، (٧/ ٢٨١)

[٦٠٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
 أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ قَاوُا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرُو عَنْ نَافِعِ بْنِ حُبَيْرٍ عَنْ جَرِيرٍ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ الْأَعْمَشِ . [نظر: ٦٠٣١].

قوله: (عن أبي طيبان) بفتح لطاء وكسر هاء.



١٦ - [باب كثرة حياته ﷺ]

[٦٠٣٢ - ٦٧ - (٢٣٢٠)] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُثْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَحْمَدُ بْنُ سَدَانَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُثْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي جَدِّهِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ، [الحديث ١١٦٨٣، والحدِيث ٣٥٦٢]

[٦٠٣٣ - ٦٨ - (٢٣٢١)] حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ سُرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو جِئَ قَدِيمٌ مُعَاوِنَةٌ إِلَى الْكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَدْ

باب كثرة حياته ﷺ (١)

قوله: (كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في جدِّها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه) (العذراء) البكر، لأنَّ عُذْرَتَهَا بَاقِيَةٌ، وهي جِلْدَةٌ لِبَيَّكَاةٍ. (والخدر) يسترُ يجعلُ لِبَيَّكُرٍ في حِجَابِ الْبَيْتِ. ومعنى (عرفناه كرهته في وجهه) أي: لا يتكلَّمُ به لِحَبِئِهِ، بل يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَفَهْمُهُمْ فَحَنُ كَرِهَتِهِ. وفيه فضيلةٌ لِحَيَاءِهِ، وهو من شُعْبِ الْإِيمَانِ، وهو خيرُ كُلِّهِ، وَلَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَقَدْ سَبَقَ هَذَا كَلِمَةً فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، وَشَرَحْنَاهُ وَضَحًّا (٢). وهو محثوثٌ عليه ما لم يَتَّهَ إِلَى الضَّعْفِ وَالْخُورِ كَمَا سَبَقَ. قوله: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال لقاصي: أصغرُ لَفْحَشٍ الزُّيَادَةُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْحُدُودِ الْقُبُورِيِّ: الْفَاحِشُ: الْبَدِيءُ. قَدْ ابْنُ عُرْفَةَ: الْفَوَاحِشُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْقَبَائِحُ. قَدْ الْهَرَوِيُّ: الْفَاحِشُ: ذُو الْفَحْشِ، وَلِامْتِنَاحِشٍ الَّذِي يَتَكَبَّرُ الْمَفْحُشُ وَيَتَعَبَّدُ لِعَبَادَتِهِ، قَدْ وَقَدْ يَكُونُ الْمَتَفَحِّشُ إِذَا يَأْتِي الْفَاحِشَةَ (٣).

(١) رَوَّعَ بِهِهُ (ح) فِي حَيَاتِهِ خَيْرُ كُلِّهِ.

(٢) (١ - ٣٥٣)

(٣) الْكُفَّاءُ لِمَعْنَى (٧/ ٢٨٤) وَلَا تُغَيِّرِينَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَبِيشَةَ (الْفَحْشَى).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» قَالَ عُثْمَانُ: جِئْتُ قَدِيمٌ مَعَ مَدْوِيَّةٍ إِلَى الْكُوفَةِ. [المعجمي ٦٠٣٩] [رواه الطبري ٦٠٣٤].

[٦٠٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَاوَةَ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مَنْ لَمْ يَمُرَّ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَعْنِي الْأَحْمَرُ - كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مَثْنًا. [العهود ٦٥١٤ و ٦٨١٨] [وطر ٦٠٣٣].

قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» فِيهِ ابْحَثْ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ، وَبَيَانُ فَضِيلَةِ صَاحِبِهِ، وَهُوَ صِفَةُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْيَاتِهِ، قَدْ احْسَنَ لِمَصْرِيٍّ، حَقِيقَةُ حَسَنِ الْخُلُقِ بِلَذِّ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَصَلَاةُ الْوَجْهِ.

قال القاضي عياض: هو محابقة^(١) النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَنَبْشُهُ، وَتَوَدُّدُهُ لَهُمْ، وَإِشْفَاقُهُ عَلَيْهِمْ، وَحَتْمَالُهُمْ، وَاجْتِمَاعُهُمْ، وَلِصَرِّ صَبِيهِمْ فِي لَمَكْرِهِ، وَتَرْكُ الْكِبَرِ وَالْإِسْطَانَةِ عَلَيْهِمْ، وَمِجَانِبَةُ الْجِنَازَةِ وَالْغَضَبِ وَالْمَوَاضِلَةِ.

قَالَ: وَحَكَى الطَّرِيقُ خِلَافَ تَشَلُّفٍ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، هَلْ هُوَ عَرِيزَةٌ أَمْ مَكْتَسَبَةٌ؟ قَدْ انْقَاصِي وَالْمُصْحِيحُ أَنَّ مِنْهُ مَا هُوَ غَرِيزَةٌ، وَمِمَّا يَكْتَسَبُ بِالتَّخَلُّقِ وَالْإِقْتِدَاءِ بغيره، وَلِلَّهِ أَعْمُ^(٢)



(١) فِي (ص) وَ(م): مَحَابِلُ

(٢) إِكْتِمَالٌ لِمَعْنَى (٢٨٥/٧)

١٧ - [باب تبشّمه ﷺ وخسن عشرته]

[٦٠٣٥] ٦٩ - (٢٣٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَبِثَةَ، عَنْ سَمَاقٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَجَابِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَوَدَّ أَنْ تَطْعَمَ قَامًا، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ. (احمد، ٢٠٨٤٤).

باب تبشّمه ﷺ وخسن عشرته

قوله (كان لا يقوم من مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ).

فيه استحبابُ الذِّكْرِ بعد الصُّبْحِ، وملازمةُ "مجالسها" ما تم يكر عذره، قال القاضي هذه مشة كان السلف وأهل العلم يفعلونها، ويقتصرون في ذلك الوقت على الذِّكْرِ والدُّعَاءِ حَتَّى تَطْعَمَ شَمْسٌ^(١). وفيه حواشٍ انحدث بأحبار الجاهلية وغيرها من الأمم، وجوزُ الضَّحِكِ، والأفضلُ الاقتصارُ على التَّبَسُّمِ كما فعله ﷺ في عَمَّةِ وَقَائِهِ، قَالُوا: وَيُكْرَهُ إِكْثَارُ ضَحِكِهِ، وَهُوَ فِي أَهْلِ السَّرَائِبِ لَعَلَّمْ أَفْعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) هي (ح) ملازمة.

(٢) لإكتمال المعنى: (٧/٢٨٦)،

١٨ - [باب وخمة النبي ﷺ للنساء

وأمر الشواق مطاياهن بالرفق بهن]

[٦٠٣٦] ٧٠ - (٢٣٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَمِيدُ بْنُ عَمَرَ وَفَتَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِرٍ، جَمِيعًا عَنْ خَمْدِ بْنِ زَيْدٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا خَمْدٌ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَانَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يَقُولُ لَهُ: أَنْجِشْهُ، يَحْدُوهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنْجِشْهُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ». [أحمد ١٣٤٧٧]

[رواه ٦٠٣٧].

[٦٠٣٧] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَمِيدُ بْنُ عَمَرَ وَأَبُو كَامِرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا خَمْدٌ، عَنْ دُرَيْتٍ، عَنْ أَنَسٍ يَنْحُوهُ. [أحمد ١٣٣٧٧ ورواه ٦١٦١].

باب رحمته ﷺ للنساء، وأمره بالرفق بهن

قوله ﷺ «يَا أَنْجِشْهُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ»، وفي رواية: «ويحث يا أَنْجِشْهُ، رُوَيْدًا سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ». وفي رواية: «يَا أَنْجِشْهُ، لا تكسر القوارير» يعني ضَعْفَةً لِنِسَاءِ أُمَّهَاتِ الْأَنْجِشَةِ فَبُتِحَ لِهَمْزَةِ وَسْكَانٍ تُؤَنُّونَ رَجُلًا وَبَشِيرًا مَعْمَدًا، وَأَمَّا «رُوَيْدَكَ» فَمَنْصُوبٌ عَلَى الصَّغَةِ لِمَصْبَرٍ مَحْدُوفٍ، أَيْ: سَوْقًا رُوَيْدًا، وَمَعْنَاهُ: لَا أَمْرٌ بِالرَّفْقِ بِهِنَّ وَ«سَوْقًا» مَصْبُوبٌ بِسِفْطٍ لِحَرٍّ، أَيْ: ارْفُقْ فِي سَوْقِكَ بِالْقَوَارِيرِ'. قَالَ الْحَمِيدِيُّ: سُمِّيَ النِّسَاءُ قَوَارِيرَ لِضَعْفِ عِزَائِهِنَّ، تَشْبِيهًُا بِقُرُورَةِ الرُّجَحِ، ضَعْفُهُمْ وَإِسْرَاحُ لَانْكِسَارِ لِهَيْبِهِمْ وَاخْتِلَافِ الْعِلْمَاءِ فِي الْمُرَادِ بِتَسْمِيَتِهِنَّ قَوَارِيرَ عَلَى قَوْلَيْنِ ذَكَرَهُمَا، تَقَاضِي وَغَيْرِهِ أَصَحُّهُمَا عِنْدَ الْقَاضِي وَآخَرِينَ، وَهُوَ الَّذِي حَزَمَ بِهِ لَهْزَوِيُّ وَصَدَّاحُ «لِتَحْرِيرِ» وَآخَرُونَ: أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ أَنْجِشَةَ كَذَلِكَ حَسَنٌ لُصُوتٌ، وَكَانَ يَحْدُوهُنَّ وَتُشَدُّ شِدًّا مِنَ الْقَرِصِ وَالرَّجْلِ وَهِيَ تَشْبِيهٌُ، فَمِنْ يَأْمَنُ أَنْ يَفْتَنَّهُنَّ. وَيَفْعَلُ فِي قُبُورِهِنَّ خِدَاوَهُ، فَأَمْرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ الْمَشْهُورَةُ: لَعْنَةُ رُقِيَةِ الزُّنَى (١).

(١) هي (ج)، تلو ريو.

(٢) «الغريبين في القرآن والحديث»؛ (تبر).

[٦٠٣٨] ٧٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عُمَرُو الدَّقْدَقُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ بِنِ عَلَيْهِ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَرْوَاحٍ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُنَالُ لَهُ: أُنْبَشَةُ، فَقَالَ: «وَيْعَكَ يَا أُنْبَشَةُ، رُؤِيدًا سَوَوْتُكَ بِالقَوَارِيرِ».

قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: تَكُنَّم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمُ بِهَا تَعْصُكُمْ لَعَيْتُمُوهَا عَلَيْهِ. [احمد ١٧٩٢٥، وإسحاق ١٧١٩]

[٦٠٣٩] ٧٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَ سَوَاقٍ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أُنْبَشَةٍ، رُؤِيدًا سَوَوْتُكَ بِالقَوَارِيرِ». [احمد ١٧٢٠٩، ووسط ٦١٣٧].

[٦٠٤٠] ٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا بَنُ لُمُثْنَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادٍ حَسَنُ الصُّوْبِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤِيدًا يَا أُنْبَشَةُ، لَا تَكْسِرِ القَوَارِيرِ» يَعْنِي ضَمْعَةَ النِّسَاءِ. [احمد ١٧٦١٢، وإسحاق ١٧٢١].

قَالَ الْقَاصِي - عَدَّ أَهْلُهُ بِمَقْصُودِ ﷺ وَبِمَقْتَضَى اللَّفْظِ، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ أَبِي قِلَابَةَ الْمَسْكُورِ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ فِي مَسْمٍ^(١).

وَلَقَوْلُ ثَانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الرُّفُقُ فِي لَسِيرٍ، لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا سَمِعَتْ الْخُذَاءَ أَسْرَعَتْ فِي الْعَمَلِ وَاسْتَنْدَسَتْ، فَأَزْعَجَتْ لِرَاكِبٍ وَأَتَعَبَتْ، هَاهَا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ نِسَاءً بَصُغْفَنَ ص^(٢) شِدَّةَ لِحَرَكَةٍ، وَيُخَافُ ضَرْبَهُنَّ وَسُقُوطَهُنَّ.

وَأَمَّا «لَوِيحَتُ» فَهَكَذَا وَقَعَ فِي مَسْمٍ، وَوَقَعَ فِي غَيْرِهِ: «وَبِكَ»^(٣)، قَالَ قَاضِي: قَالَ سَبِيهِيَّة: وَيَلُفُّ كَلِمَةُ ثَقَالٍ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ، وَيُويحُ زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْوُقُوعِ فِي هَلَكَةٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَيَلُفُّ وَيُويحُ رُوَيْسٌ بِمَعْنَى: وَقِيلَ وَيُحُ كَمِثَّةٍ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَحْقُّهَا - يَعْنِي فِي عُرْفِنَا - لِمُرْتَلَى لَهُ وَيُتْرَحَمُ

(١) [كمال المعلم، (٧/٢٨٧)]

(٢) فِي (ص) عَدَّ.

(٣) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ ١٦٦٦ (بِدَلِيلِ أَبِي هُرَيْرَةَ).

[٦٠٤١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو يَسَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ: حَدَّثَنَا حَسَنُ الصُّوَيْتِ. [نظر ٦٠٤٠].

عليه، وروى عنه. قال القاضي: قال بعض أهل اللغة، لا يُرَدُّ هذه الألفاظ حقيقة النساء، وإنما يُرَدُّ
بها المدح والسَّجَبُ^(١).

وفي هذه الأحاديث جواز الخدع، وهو بضمة الخاء ممدود^(٢)، وجواز السَّجَرِ بالنساء، واستعمال
المجاز. وفيه مباحة النساء من ترحل ومن سماع كلامهم لا الرعظ وبحوزه.



(١) الإكمد سيم، (٧/ ٢٨٨).

(٢) هي (هـ): ممدوداً.

١٩ - [بَابُ قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ]

[٦٠٤٢] ٧٤ - (٢٣٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي النَّضْرِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، يَعْثِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ -: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعِدَّةَ، حَاءَ تَحْتَمُ الْمَدِينَةُ بِأَيِّهِمْ فِيهَا لَمَاءٌ، فَمَا يُؤْتِي بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، قَرَّحًا جَاوِزًا فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. (البيهقي: ١٧٤٠١).

[٦٠٤٣] ٧٥ - (٢٣٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. (أحمد: ١٧٤٠٠).

[٦٠٤٤] ٧٦ - (٢٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقِبِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السُّكَّكِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ خَاجَتِهَا. (أحمد: ١٤٠٤٦).

بَابُ هَرَبِهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ، وَتَوَاضَعِهِ لَهُمْ

قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى العِدَّةَ، حاء تَحْتَمُ الْمَدِينَةُ بِأَيِّهِمْ فِيهَا لَمَاءٌ، فَمَا يُؤْتِي بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، قَرَّحًا جَاوِزًا فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا)

وفي لروايه لأخرى: (رأيت رسول الله ﷺ وَالْحَلَاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ).

وفي الأخرى: (أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقِبِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السُّكَّكِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا).

في هذه الأحاديث يدلُّ رُؤْيُ ﷺ لِلنَّاسِ، وَقُرْبُهُ مِنْهُمْ، لِيُصَلَّ أَمْرُ الْحَقِّ

جانبهم، ويُرشِد مسترشدهم، وليشهدوا^(١) أفعاله وحركاته، فيفتدي بها^(٢)، وهكذا ينبغي لولاية
الأمور.

وفيه صبره ﷺ على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين، وتبركهم بشعره^(٣)، وإرجائته من سألته
حاجة، أو تبركاً بسنن يسهل إدخاله في الماء كما ذكرنا.

وفيه لشركه بأثار الصالحين، وبينما كانت له محبة عمه من الشريك بأثاره ﷺ، وتبركهم بإدخال
يده الكريمة في الآية، وتبركهم بشعره الكريم، وذكرهم إياه أن يقع منه شيء إلا هي يد رجل مبق
إليه، وبينما توضع يوقفه مع المرأة الضعيفة.

وقوله: (حلا معي في بعض الخرق) أي وقف معي في طريق مسلك، ليعضي حاجته، ويقتنيها
في مسألتها^(٤)، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية، فإنه هل كان في محو الناس ومشاهدتهم إياه
ويأيد، لكن لا يسمعون كلامه^(٥)، لأن مسألتها من لا تظهره، والله أعلم



(١) في (ص) و(هـ): يشهدوا

(٢) لفظاً فيها: يست في (ج)

(٣) قوله: «وتبركهم بشعره» ينس في (ص) و(هـ).

(٤) في (ص) و(هـ): الحلو.

(٥) في (ج): كلامهم

٢٠ - [باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح

أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرّماته]

[٦٠٤٥] ٧٧ - (٢٣٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ بَنِي شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ هَالِصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَهَمًّا النَّاسِ مِنْهُ، وَإِنِ انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَلَّهُ تَشَهُتَ حُرْمَةِ اللَّهِ ﷻ. (أبو داود: ٢٤٨٤٦، وسنن أبي داود: ٢٥٦٠).

[٦٠٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ حَرِيرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدَنَةَ: حَدَّثَنَا قُضَيْلُ بْنُ عُبَادٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ - فِي رِوَايَةٍ قُضَيْلُ بْنُ شِهَابٍ، وَفِي رِوَايَةٍ حَرِيرٌ - مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَالِصَةَ.

باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله،

وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرّماته

قوله: (ما خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَهَمًّا النَّاسِ مِنْهُ) فيه استحباب الأخذ باليسر والأرفق، ما لم يكن حراماً أو مكروهاً. قال القاضي ويحتمل أن يكون تخييرهم ﷺ هما من الله تعالى، فخيرهم فيما فيه عقوبات، أو فيما يمه وبين الكفار من القتال والخيل الجرية، أو في حق أمته في المجاهدة في العبدية والافتصاد، فكان يحتر الأيسر في كل هذا.

قال وأما قوله: (ما لم يكن إثماً)، فيتصور إذ خيره الكفار والمنافقون، فأما إن كان التخيير من الله تعالى، أو عن المسلمين، فيكون لا يستند منقطعاً^(١).

قوله: (وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله^(٢))، وفي رواية (ما يبل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله تعالى)

(١) ٥٠٠٠ كمال لعدم: (٢٩١/٧)

(٢) في (ج): الله

[٦٠٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَ ابْنَ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ. [المختار: ٦٨٥٢] [الموطأ: ٦١٤٥].

[٦٠٤٨] ٧٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا حَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرُهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ لِمَا، فَإِنْ كَانَ لِمَا كَانَ اتَّعَدَ النَّاسُ مِنْهُ. [احمد: ٢٥٢٨٨] [مسند: ٦١٤٥].

[٦٠٤٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: أَيْسَرُهُمَا. وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

[٦٠٥٠] ٧٩- (٢٣٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَرِّمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لَهُ ﷺ. [احمد: ٢٤١٣٤].

[٦٠٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ وَوَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. [احمد: ٢٥٧١٥، ٢٥٩٢٣].

معنى (بيل منه): أصيب بأذى من قول أو فعل. (وانتهك حرمة الله تعالى) هو ارتكب ما حرّمه. وقوله: (إلا أن تنتهك حرمة الله) مستند منقطع، معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله تعالى، انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك.

في هذا حديث لحث على العفو والرحم، واحتمل الأذى. ولا انتصر منين الله تعالى ممن فعل محرماً أو نحوه. وفيه أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمور أن تخلع بهذا الخلق الكريم، فلا ينتقم لنفسه، ولا يجهن حق الله تعالى. قال القاضي عياض وقد أجمع لعلماء على أن إقصي لا يقضي لنفسه، ولا لمن لا يجوز شهادته له^(٢١).

قوله: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله) فيه أن ضرب الزوجة والخدم والذبة وإن كان مباحاً للأدب، تركها أفصر، والله أعلم.

٢١ - [باب طيب رائحة النبي ﷺ،

ولين مسه، والتبرك بمسحه]

[٦٠٥٢] ٨٠ - (٢٣٢٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَمْدٍ بْنُ طَلْحَةَ الْقُنَادِيُّ: حَدَّثَنَا سُبَّاطٌ - وَهُوَ مِنْ بَضْرِ لَهْمَدِ بْنِ - عَنْ سَمْعَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَنِي وَلَدَانِ، فَحَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ: فَوَجَدْتُ يَدَيْهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةِ عَقْطَارٍ.

[٦٠٥٣] ٨١ - (٢٣٣٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ج). وَحَدَّثَنِي زُقَيْرٌ بْنُ خَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا هَرَاثِمٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ -: حَدَّثَنَا

باب طيب ريحه ﷺ، ولين مسه

قوله (صلاة الأولى) يعني نطهر (الولد) للصبي، وحدهم ويد وفي مسحه ﷺ لنساء بيت حسن خلف ورحمته للأحفاد وملائقتهم.

وفي هذه الأحاديث بيت طيب ريحه ﷺ، وهو مؤكده الله سبحانه وتعالى به، قال العلماء: كدت هذه لريح لطيفة صفته ﷺ وإن لم يمس طيباً، ومع هذا فكأن يستعمل طيب في كثير من الأوقات، مألوفة في طيب ريحه، لملائمة ملائكة، وأخذ نوحى لكريم، ومجاسد المسلمين قوله: (كأنما أخرجت من جوزة عطار) هي بضم الحيم وهمزة بعده، ويجوز ترك الهمزة بقلبها واواً كما هي بظواهرها، وقد ذكره كثيرون أو لأكثرهم في الواو، وقد لفظي: هي مهموزة، وقد يترك همزها^(١). وقد لفظي: هي يسو، وقد تهمز^(٢) وهي السقط الذي فيه متاع لعطار، هكذا فشره بجمهور، وقد صاحب العين^(٣) هي سليقة مستسيرة مغشاة أذناً^(٣)

(١) إكمال المسح (٢٩٠/٧).

(٢) المعجم (١٠٠٠) (جون).

(٣) النسخ (١٨٦/٦).

سَلِيمَانٌ.. وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ - عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ أَنَسٌ: مَا شَمَمْتُ عَشْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسِيسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبًا جَدًّا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٣٣١٧].

[٦٠٥٤] ٨٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَحْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ النَّاسِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِيسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عُسْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ١٣٣٨١].

قوله: (ما شَمَمْتُ) هو بكسر الميم الأولى على المشهور، وحكى أبو عبيد^(١) وابن السكيت والجوهري^(٢) وآخرون فتحها.

قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهي أحسن الألوان. قوله: (كأنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ) أي: في لصفاء وليباص و(اللؤلؤ) بهمز أوله وآخره، وتركهما^(٣). وبهمز الأول دون اللّذي، وعكبيه قوله: (إذا مشى تكفأً) هو بالهمز، وقد يترك همزه، وزعم كثيرون أنَّ أكثر ما يروى بلا همزة وليس كما قالوا، قال شمر^(٤) أي: مال يميناً ويسيراً كما تكفأ السعينة، قال الأزهري. هذا خطأ، لأنَّ هذا صفة للمجدل، وإنما معناه: أنه يمين إلى سنه^(٥) وقصبة مشيه، كما قال في الرواية الأخرى: (كانما ينحط في ضَبَب)^(٦). قال القاضي عياض: لا يُعد يمين فانه شمر إذا كان جُلُفَةً وَجِيلَةً، وإجماعهم منه من كان مستحيلاً مقصوداً^(٦).

(١) في (خ): عيبة

(٢) انظر: الإصلاخ، منطلق، (١/٢١١)، والإصلاخ: (شمر).

(٣) في (ع): ويتركها

(٤) في (ص): يستنير، وفي (ع): مشته.

(٥) التمهيد، له: (١٠/٢١٢)، وذكر فيه قول شمر هذا دون أن يسميه، وهو أن يتعده بشيء، وهذا الكلام شبه القاضي

عنه في تركها معناه (٧/٢٩٦) عن الأزهري وهذه القطعة من حديث أخرجه المعري في شرح السنة. ٣٧٠٦

من حديث علي بن أبي حمزة، وأخرجه شمر في ٣٩٦٥، وأحمد ٧٤٦، سقط من ص. ١٨ أي في موضع متحدر.

(٦) الإكراه المجمع (٧/٢٩٦).

٢٢ - [باب طيب عرق النبي ﷺ، والتبرك به]

[٦٠٥٥] ٨٣ - (٢٣٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَدِشٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَدِيمِ - عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ عَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَرُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تُسَلِّطُ الْعَرِقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟» قَالَتْ: هَذَا عَرِقُكَ تَجْعَلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ. [١٢٣٩٦].

[٦٠٥٦] ٨٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عِنْدَ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَيَّتْ فَوَقِيلَ لَهَا: هَذَا السَّيِّءُ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ عَلَى فِرَاشِهَا. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أُذُنٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، فَجَعَلَتْ تُسَلِّطُ ذَلِكَ الْعَرِقَ، فَتَعَصِّرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا. فَقَوَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرُجُو بِرُكْنَةِ لِحْيَتَيْنَا، قَالَ: «أَصَبْتَ». [١٢٣٩٧].

باب طيب عرقه ﷺ، والتبرك به

قوله: (فقال حينما فعرق) أي: سم للقبيلة. قوله: (نسلت العرق) أي: تمسحه وتشبهه بالمسح. قوله: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم، فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماً له ﷺ^(١)، فقبه للدخول على المحارم، والشوم عندهن وفي ميوتهن، وجواز الشوم على الأدم، وهي لأطباع والجدود.

قوله: (افتتحت عينيها) هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشأ من فوق ثم من تحت، وهي كالضدوق لضفير، تجعل المرأة فيه ما يجر من متاعها. قوله: (فمزع النبي ﷺ فقال، «ما تصنعين؟» (مع) (عزع) استيقظ من نومه.

[٦٠٥٧] ٨٥ - (٢٣٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهُ، فَتُبْسِطُ لَهُ يَطْعاً فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي لَطِيبٍ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا؟»، قَالَتْ: عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي. [احمد

. [٢٧١١٧]

قوله: (عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي) هي بالدال المهملة وبالمججمة، ولأكثر من على المهملة، وقد نقله القاضي عن رواية لأكثرين^(١)، ومعناه: أخلطه وسبق بين هذه النقطة في أول كتاب الإيمان^(٢).



(١) كذا نقل سورتي هذا الكلام عن القاضي عن رواية الأكثرين بالدال المهملة، ويأتي في نسخة المعجم (٢٩٨/٧) عنكم ذلك، فإنه قد قلنا: «عَرَقُكَ أَذُوفٌ بِهِ طِيبِي» كذا حسناه عن أكثر شيوخنا بالدال المعجمة، وعندنا في رواية لقاضي ' «أذوفه» بالدال المهملة. وهذا وذكر في «مشارق الأمور» (١/٢٦٣) الروايتين معاً، لكن دون أن يذكر أيتهما هي رواية الأكثرين.

(٢) النظر (١/٢٨١)

٢٣ - [باب عرق النبي ﷺ في البرد، وحين يأتيه الوحي]

[٦٠٥٨] ٨٦ - (٧٣٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذَا كَانَ لِيُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي لَعْدُ الْبَرْدَةِ، ثُمَّ تَغِيضُ جَنَهِتَهُ عَرَقًا [أحمد ٧٤٣٠٩].

[٦٠٥٩] ٨٧ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ يَسْرِ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ. (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرِ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ لِسِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ. وَأَحْيَانًا مَلَأَ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَصِي مَا يَقُولُ». [أحمد ٢٥٦٥٧، والبغوي ٢٠٤].

قوله: (كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً يأتيني مثل^(١) صلصلة الجرس، وهو أشد^(٢) عليّ، ثم يفصم عني وقد وعيته وأحياناً ملأ في من صورة الرجل، فأعي ما يقول»)

أما (الأحيان) فالأزمان، ويقع على القليل والكثير (مثل صلصلة) هو ينصب (مثل)، وأما (الصلصلة) ففتح الضادين، وهي الصوت لشدرك قال الخطيب: معناه: أنه صوت متدريك يسمعه ولا يئتيه أوله ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك^(٣).

قال لقاضي: قد نعمت^(٤)، ولحكمة هي ذلك أن يتعزغ سمعه ﷺ، ولا يبقى فيه ولا هي قلبه مكان تغير صوت الملأ^(٥).

وأما «وعيت»، فمعناه: جمعت وفهمت وحفظت. وأما «يفصم»: ففتح الياء وسكان الراء وكسر الصاد لمهمة، أي: قطع ويسمي ما يشغلي به، قاله الحصني. قال لعلاء الفصم هو قطع من غير إيداء، وأما لفصم بالفاء، فقطع مع لإبانة ولا انفصال. ومعنى الحديث أن الملأ يفارق

(١) في نسخة من الصحيح قوله: في مثل

(٢) في نسخة من الصحيح مسلم: أشد.

(٣) إجماع الحديث: (١٥/١)

(٤) كتاب نعمت: (٧/٧٩٩)

[٦٠٦٠] ٨٨- (٢٣٣٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لَعْمَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ بِذَلِكَ، وَتَرَنَّدَ وَجْهُهُ

[٦٠٦١] ٨٩- (٢٣٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِرُقَاشِيٍّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكْسُ رَأْسِهِ، وَنَكْسُ أَصْحَابِهِ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتِيَ عَنْهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ. [مسند ٢: ٢٢٧٠٤]

عنى أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قطع لا يعود.

ويزوي هذا الحرف أيضاً (يقصم) بصم لاء وفتح الصاد على م ثم مسم فاعله، ويزوي بصم بياء وكسر الصاد على أنه أقصم يقصم ريعي، وهي لغة قلبية، وهي من أقصم لمطر إذا ألقع وكف قد انعماء ذكر في هذا الحديث حلين من حلول الوحي، وهما مثل صلصلة الجرس، وتمثل لحنك رحلاً، ولم يذكر الزوب في النوم، وهي من شوحى، لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ ويخفى فلا يعرف إلا من جهة واحدة الرؤيا فمشاركة معروفة.

قوله (كرب لذلك، وترنّد وجهه) هو بصم الكاف وكسر لواء ومعنى (ترنّد) أي تغرّ وصار كمنون الرّماد. وفي ظاهره، مخالفة بما سبق في أول كتاب للحج، في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعنه خلوق، وأن يعنى بن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزوله الوحي وهو مجمر الوجه^(١) وحواله أنه خمره كذرة، وهذا معنى اثرنّد، وأنه في أوله يترنّد ثم يحمر، أو بالعكس

قوله (أثلي عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا: (أثلي) بهمة ومثاقفة موقى ساكنة ولام وياء ومعناه ارتفع عنه الوحي، هكذا فسره صاحب «الشعر» وغيره، ووقع في بعض النسخ: (أجلى) بالجيم، وفي رواية ابن سمان: (انحى)، ومعناها كُزِلَ عنه، وزل عنه، وفي رواية البخاري: (لجلى)^(٢)، والله أعلم.

(١) شرح الحديث ٢٨١٠

(٢) وقعت رواية بخاري هذه في غير حديث عبادة بن الصامت هذا، فإنه أخرج برقم ١٢٥ عن ابن مسعود ﷺ أن رجلاً من

وجود سال النبي ﷺ عن نروح، فسكت، قال ابن مسعود فقلت إنه يروح بيه، فقلت، فبما

٢٤ - [باب في سئل النبي ﷺ شعره، وفرقه]

[٦٠٦٢] ٩٠ - (٢٣٣٦) حَدَّثَنَا مَتَّصُورُ بْنُ أَبِي مَزَاجٍ وَمَحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيْدٍ، قَالَا مَتَّصُورٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سَعْدٍ - عَنْ أَبِي هِشَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدِلُّونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ دُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مَوْفَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ [أحمد ٢٣١٩، ولبخاري ٥٩١٧]

باب صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته

قوله: (كان أهل الكتاب يستدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ موافقة أهل لكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل ناصيته، ثم فرق بعد).

قال أهل اللغة يُقَدَّلُ سَدَلٌ يَسْدُلُ وَيَسْدِلُ، يَضْمٌ لِدَالٍ وَكَسْرُهَا قَالَ لِعَاصِي: سَدَلْتُ لَشَعْرٍ رِيسَالَهُ، قَالَ وَالْمَرْدُ بِهِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ إِسْرَالُهُ عَلَى الْجَيْشِ، وَاتَّخَذَهُ كَالْقُصَّةِ، يُقَالُ سَدَلْتُ شَعْرَهُ وَثَبَّهَ. إِذَا أُرْسِلَ وَلَمْ يَضْمَمْ جِرَائِهِ^(١).

وَأَمَّا (الْفَرْقُ) فَهُوَ فَرْقُ الشَّعْرِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ الْعِصْمَاءُ: وَالْفَرْقُ سَنَةٌ، لِأَنَّهُ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالُوا: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ نَمَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَوْحِي، لِقَوْلِهِ أَنَّهُ كَانَ يُوَافِقُ أَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ. قَالَ الْقَاضِي: حَتَّى^(٢) قَالَ بَعْضُهُمْ نُسِحَ السَّدَلُ فَلَا يَجُوزُ فَعْلُهُ، وَلَا اتَّخَذُوا النَّصِيَةَ وَالْحُجْمَةَ.

قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ جَوْرُ الْفَرْقِ لَا وَجُوبُهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْفَرْقَ كَانَ جَهْدًا فِي مَخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا بَوْحِي، وَيَكُونُ^(٣) الْفَرْقُ مُسْتَحَبًّا، وَلِهَذَا ائْتَلَفَ السَّيِّفُ فِيهِ، وَفَرَّقَ مَعَهُ حَمَاعَةٌ، وَتَخَلَّدَ لُغَةً آخَرُونَ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَلْسِيًّا ﷺ لُغَةً^(٤)، فَإِنْ افْتَرَقَتْ فَرْقُهُ وَإِلَّا تَرَكَهَا، قَالَ مَالِكٌ: فَرَّقُ الرَّجُلِ أَحَبُّ إِلَيْهِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٥).

(١) [الكاتب المصنف]: (٣٠٢/٧).

(٢) في (ج): حسين، بدل عيسى، وهو خطأ.

(٣) في (ج): لا يكون.

(٤) سيأتي هذا الحديث قريباً عن إسماعيل بن أبي حنيفة.

(٥) [الكاتب المصنف]: (٣٠٢/٧). ووقع في (ج): [بعضهم] حسين، وهو خطأ.

[٦٠٦٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
بِهَذَا الْإِسْنَدِ نَحْوَهُ. [المجموع: ٢٦٠٥، وميجري: ٣٤٥٨].

والله صرُّ أنَّ الصحيح المختار جواز السُّدِّ ولفرق، وأنَّ الفرق أفضل، والله أعلم.

قال القاضي: واختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتب فيما لم ينزل عليه فيه شيء، فقيل:
فعله 'استئلافاً' لهم في أوَّل الإسلام، وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان. فمَّا أغنى الله عن
استئلافهم، وأظهر الإسلام على الدِّين كلَّه، صرَّح بمخالفتهم في غير شيء، منها: صنع الشَّيْبِ
وقال آخرون: يحتمل أنه أمر بالتَّبَعِ شرعهم فيما لم يُوجَّح إليه فيه شيء. وفيه كان هذا فيما عدم
أنهم لم يُبَسِّلُوهُ.

وسندل بعض الأصوليين بهذا الحديث أنَّ شرع من قبله شرع لنا، لم يرد شرع من بعده. وقد
آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا، لأنه قال: يُحْتَمَلُ موافقتهم، فأشار إلى أنه خيَّر به، ولو كان
شرعاً لنا لشجَّعتهم اتِّباعه، والله أعلم.



٢٥ - [باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً]

[٦٠٦٤] ٩١ - (٢٣٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَةَ الْجُمَةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ خُمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ. [أحمد: ١٨٤٧٣؛ وصححه: ٣٥٥١].

[٦٠٦٥] ٩٢ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا حَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ خُمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. شَعْرُهُ يَصْرِبُ مَنَكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِأَطْوَلَ وَلَا بِأَلْقَصِيرَ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: لَهُ شَعْرٌ. [أحمد: ١٨٥٥٨؛ وصححه: ٦٠٦٤].

قوله: (كان رسول الله ﷺ مريوفاً) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية: (ليس بأطول ولا بأقصير).
قوله: (عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه)، وفي رواية: (ما رأيت من ذي لِمَةٍ أحسن منه)، وفي رواية: (كان يصرّب شعره منكبَيْهِ)، وفي رواية: (إلى أنصاف أذنيه)، وفي رواية: (بين أذنيه وعاتقه).
قال أهل اللغة: الجمّة أكثر من الوفرة، والجمّة لشعر الذي نزل على المنكبين، ولزومته من نزل^١ إلى شحمة الأذنين، والجمّة هي ألمت بالمنكبين.

قال القاضي: والمجموع بين هذه الروايات أنّ ما بين الأذن هو الذي يسبق شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما حقه^٢ هو الذي يصرّب منكبَيْهِ، قال: وقيل: بين ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيره، بعثت المنكب، وإذا قصّره، كنت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصّر ويصوّر بحسب ذلك.

و(العاتق) ما بين المنكب والعمق، و(شحمة الأذن) فهي سبيل منها في أسفلها، وهو مُعَبَقٌ لِقُرْبِهَا مِنْهَا.

(١) في (ج): ما أنزل

(٢) في (ج): حقه

[٦٠٦٦] ٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. (١) [٣٥٤٩]
وطر [٦٠٦٤] -

وتوضح هذه الروايات رواية إبراهيم الخزاز. كان شعر رسول الله ﷺ فوق لوفرة ودون نجمة^(١)
قوله في حديث البراء: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه^(٢) خلقًا) قال القاضي:
ضبطناه خلقًا بفتح الخاء وإسكان اللام، لأن مراده صفات جسمه، قال: وإنما في حديث أنس^(٣)
فرويضه بالقصم، لأنه إنما أخبر عن خيبر بعد شربته.
وأما قوله: (وأحسنه)، فقال أبو حاتم وضيوة: هكذا تقول له لعرب: وأحسنه، يريدون وأحسنهم.
ونكن لا يتكلمون به، وإنما يقولون: أجمل لئس وأحسنه. ومنه الحديث: «خير نساء ركنين الإبل
نساء قريش، أشفقه على ولد، وأعطفه على زوج»^(٤)، وحديث أبي سفيان: عدي أحسن نساء عرب
وأجمده^(٥)



- (١) التكملة للمعجم: (٣٠٤/٧)، وهاشم السرويه أخرجه أبو داود: ٤٦٨٧، والترمذي: ١٨٥٥، وابن عسجة: ٣٨٣٥ =
وأحمد: ٢٤٧٦٨ من حديث عائشة رضي الله عنها
- (٢) في (جبر) و(هـ) وسجدة من الصحيح مسلم، وأحسنهم، وشيخ موفق بنهما في التكملة للمعجم: (٣٠٧/٧)، وهي
الرواية التي يشرحها السرويه.
- (٣) سلف حديث أبي سفيان رحمه الله بوقعة: ٦٠١٥.
- (٤) أخرجه بخاري: ٥٠٨٢، ومسلم: ٦٤٥٦، وحمد: ٧٦٥٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أحده على ولد،
وأجمده يعني زوج.
- (٥) أخرجه مسلم: ٦٤٠٩ من حديث من عباس رضي الله عنهما، قال لسيدي ﷺ يا سيدي، ثلاث أعطيني، قال نعم،
قال عتدي أحسن العرب وجهًا، ألم حبة بنت أبي سفيان، أزوجه.

٢٦ - [بَابُ صِفَةِ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ]

[٦٠٦٧] ٩٤ - (٢٣٣٨) حَدَّثَنَا شَيْتَانُ بْنُ قُرُوحٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ. [أحمد: ١٢٣٨٢، والبيهقي: ٥٩١٥].

[٦٠٦٨] ٩٥ - (٥٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبْدَانُ بْنُ هِلَالٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَنْهُ الصَّطَمِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمْدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنْسِ أُرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْمِرُ شَعْرُهُ لَمَكَّةَ. [أحمد: ١٢١٧٥، والبيهقي: ٥٩١٣]

[٦٠٦٩] ٩٦ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ. [أحمد: ٢١١٨].

قوله: (كان شعرًا رجلاً، ليس بالسبط ولا السنط) هو بفتح الراء وكسر الجيم، وهو الذي بين لجعودة والسبوطه، قبله الأصمعي وغيره.



٢٧ - [بَابُ فِي صِفَةِ نَبِيِّ ﷺ، وَعَيْنِيهِ، وَعَقْبِيهِ]

[٦٠٧٠] ٩٧ - (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنُهِوسَ الْعَقِبَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ لَفَمٍ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شُقَى الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنُهِوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. [احمد ٢٠٩٨٦]

قوله: (عن شعبة، عن سيماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين^(١)، منهوس العقين^(٢)). قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم لفم. قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب).

أما قوله في (ضليع الفم) عظيم لفم، فكذلك قاله الأكثرون، وهو لأظهر، قالوا: والعرب تسمي بذلك، وتذم صغر فم، وهو معنى قول ثعلب في ضليع لفم: واسع الفم، وقيل: شبر. عظيم الأسنان.

وأما قوله في (أشكل العينين)، فقال القاضي: هذا وهم من سماك بدق العمداء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه لعمداء، ونقله أبو عبيد^(٣) وجميع أصحاب لغريب، أن لشكة حمرة في بياض العينين، وهو محمودة، والشبهة - بالهاء - حمرة في سواد العين^(٤).

وأما (المنهوس) فبالسين المهملة، هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب «التحريض» وابن الأثير روي بالهمزة والمجمل^(٥)، وهم متقربان، ومعناه: قليل لحم العقب، كما قال، والله أعلم.



(١) في (خ) : عيين.

(٢) في (خ) : عينية.

(٣) الإقبال الصغرى (٣٠٦/٧)، والعربية الحديث (٢٨٠/٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث (١)، (ليس).

٢٨ - [باب: كان النبي ﷺ أبيض، مليح الوجه]

[٦٠٧١] ٩٨ - (٢٣٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ أَتْيَضَ مَبِيحَ الْوَجْهِ، قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ، وَكَانَ آخِرَ مَرَاتٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٦٠٧١] -

[٦٠٧٢] ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا أَرْضٌ رَجُزٌ رَأَى عَيْرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَتْيَضَ مَبِيحاً مُقْضِداً. [٢٣/٩٦] -

قوله: (كان أبيضاً ملبحاً مقضداً) هو بفتح الصاد، مشددة، وهو الذي ليس بحسبه ولا بحيف، ولا طويل ولا قصير، وقاب شبراً، هو نحو الرقعة، والقصبة بمعناه.



٢٩ - [باب شيبه]

[٦٠٧٣] ١٠٠ - (٢٣٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ وَعَفْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي يُدْرِيسٍ - قَالَ عَفْرُو: حَدَّثَنَا عَنْدُ اللَّهِ بْنِ يُدْرِيسٍ الْأَوْدِيُّ - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنْ لَشِيبٍ إِلَّا، قَالَ ابْنُ يُدْرِيسٍ: كَأَنَّهُ يُقْلَلُهُ وَقَدْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالْحِجْدَاءِ وَالْكُتَمِ.

ب. حمد ١٢٦٣٥ موقوفًا [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٤] ١٠١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بن الرِّبَّانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الْخَضَبَ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِبُ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، بِالْحِجْدَاءِ وَالْكُتَمِ. [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٥] ١٠٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا. [البحري ٥٨٩٤] [نصر ٦٠٧٦].

[٦٠٧٦] ١٠٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَرَبِيعٍ الْمُعْتَكِبِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ: حَدَّثَنَا دَابِثٌ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خَضَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ

باب شيبه

قوله. (سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله ﷺ خضب؟ فقال: لم يبلغ الخضاب، كان في لحيته شَعْرَاتٌ بَيْضٌ).

وفي رواية: (لم يَزَلْ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا).

وفي رواية. (لو شئت أن أعد شَمَطَاتٍ كُنَّ في رأسه، ولم يخضب).

وفي رواية: (لم يخضب رسول الله ﷺ، إنما كان البياض في عَفَقَتِهِ، وفي الصُّدُغَيْنِ، وفي الرَّأْسِ

نَدَّ)

وَقَالَ: لَمْ يَخْتَضِبْ وَفَدَّ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْجِدَّةِ وَالْحَكَمَ، وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْجِدَّةِ بَحْتًا.

[جند. ١٣٣٧٢، وصحاري ٥٨٩٥].

[٦٠٧٧] ١٠٤- (١١٠) حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهَنَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفِ الرَّجُلُ الشُّعْرَةَ ابْيَضَاءً مِنْ رَأْسِهِ وَلِبَاسِيَّتِهِ، قَالَ. وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ ابْيَضُ فِي عَنَقَتَيْهِ وَفِي الشَّدْعَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ تَبَدُّدًا. [أحمد. ١٣٤٦٣، والصحاري ٧٥٥٠، مسنده].

[٦٠٧٨] (١١٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا لُمَيْثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر ٦١٧٧].

[٦٠٧٩] ١٠٥- (١١٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي ذَاوُدَ - قَالَ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَلِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ اللَّهِ بَيْضَاءً. [نظر ٦٠٧٦].

[٦٠٨٠] ١٠٦- (٢٣٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءٌ - وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنَقَتَيْهِ - فَيَلَّ لَهُ: وَثُلُ مِنْ أَنْتَ يَوْمئِذٍ؟ قَالَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا. [أحمد ١٨٧٦٩، وصحاري ٣٥٤٥، مسنده].

[٦٠٨١] ١٠٧- (٢٣٤٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ

وفي رواية: (ما شأناه الله ببيضاء).

وفي رواية أبي جُحَيْفَةَ: (رأيت رسول الله ﷺ هذه منه بيبضاء، ووضع الزَّواري بعض أصابعه على عَنَقَتَيْهِ).

وفي رواية له: (رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب).

وفي رواية جابر بن سَمُرَةَ (أنه سئل عن شيب رسول الله ﷺ، فقال: كان إذا دهن رأسه لم يثر منه شيء)، وإذا لم يذهبن رأيت منه.

أَبِي حَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، [المصنف: ٣٥٤٤] (ونظر: ٦٠٨٦).

[٦٠٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا
بْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرٍ، كُنْهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي جَحْفَةَ يَهْدًا، وَلَمْ يَقُولُوا:
أَيُّضًا لَدَّ شَدَبٍ، [أحمد: ١٨٧٤٥، وابحرى: ٣٥٤٣].

[٦٠٨٣] ١٠٨ - (٢٣٤٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ:
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَدْ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سَأَلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَرَ رَأْسَهُ لَمْ يَرَوْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدَهْنْ رُئِيَ مِنْهُ، [أحمد: ١٢٠٨٠٧].

[٦٠٨٤] ١٠٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُكَيْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ
سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِخِيَّتِهِ، وَكَانَ

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: (كَانَ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِخِيَّتِهِ).

وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ: (بَعْدَ عُلَا، تَوَفَّى وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِخِيَّتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَهَاءً)^(١).

وَمِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ (أَنَّهَا أَخْرَجَتْ لَهُمْ^(٢) شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْصُورَةً بِلُجَاءٍ
وَالْكُتْمِ)^(٣).

قَالَ الْقَاصِي خْتَلَفَ الْعَمَاءُ هَلْ حَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْ لَا؟ فَمَنْعَهُ أَكْثَرُونَ بِحَدِيثِ أَنَسٍ، وَهُوَ
مَذْهَبُ مَالِكٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ: خَصَبَ، لِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ هَذَا، وَلِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ ﷺ يَصْبِغُ بِالصُّفْرِ^(٤).

قَالَ وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ كَلَامِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: (مَا
أَدْرِي مَا هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُونَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الطَّيِّبِ الَّذِي كَانَ يُطَيَّبُ بِهِ شَعْرُهُ)، لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ
يَسْتَعْمِلُ الطَّيِّبَ كَثِيرًا، وَهُوَ يُزِيلُ سَوَادَ الشَّعْرِ، فَأَشَارَ أَنَسٌ إِلَى أَنَّ تَغْيِيرَ ذَلِكَ نَيْسَ بِصَبِغٍ، وَإِنَّمَا هُوَ

(١) قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ هَذِهِ: بَعْدَ عُلَا، سَمِ أَكْثَرُ هَبٍ فِي الصَّحِيحِ بِسَمٍ.

(٢) فِي (نَحْ) لَهُ.

(٣) هَذَا لِحَدِيثِ سَمٍ بِخُرُوجِهِ بِسَمٍ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ٣٦٢٣، وَأَحْمَدُ ٢٦٥٣٥ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٨٩٧ دُونَ هَذِهِ:
بِالْعَنَاءِ وَكَتَمَهُ

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٦، وَبُسَيْمٍ: ٢٨١٨، وَأَحْمَدُ: ٥٣٣٨.

إِذَا أَهْنَنَ لَمْ يُتَبَيَّنْ، فَرَدَا شَعْبُ رَأْسِهِ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ الدَّحِيَّةِ. فَقَالَ رَحُلٌ: وَجْهَهُ مِثْلُ

صَعْفِ لَوْنٍ سَوَادِهِ بِسَبَبِ الْقَيْبِ.

قال: ويحتمل أن ذلك الشعر تـ شعيرات بعدة ^(١) لكثرة تطعيمه أم ^(٢) بدميته لها إكراه. هذا آخر كلام القاصي ^(٣).

ولمختار أنه ^(٤) صمغ في وقت، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلُّ بعد رأي، وهو صادق، وهذا التأويل كالمعنى، فحديث ابن عمر في «الصحيحين»، ولا يمكن تركه، ولا تأويل له، والله أعلم.

وأما اختلاف الرواية في قلبي شبهه، فاجمع بينها أنه رأى شيئاً يسيراً، فمن أثبت شبهه أخيراً بين ذلك التفسير، ومن نفي أراد أنه لم يكثر فيه، كما قال في الرواية الأخرى: لم يشبه شيئاً، أي: لم يكثر، ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الأخرى: لم يَز من الشيب ^(٥) إلا قليلاً.

قوله: (أَعَدَّ شَمْعَتَهُ)، وفي الرواية الأخرى: (كان قد شوى) بكسر الهمزة، اتفق العلماء على أن المراد بالشَّمْعُ ابتداء الشيب، يقال منه: شَمِعَ واشمعت.

قوله: (خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(٦) بِالْحِجَاءِ وَالْكُتَمِ) أَيْ (لِحْيَاءِ) ممدود، وهو معروف وأما (الْكُتَمِ) فبفتح الكاف والقاء لمتدة من فوق لمخفية، هو مشهور وقال أبو عسدة: هو بتشديد ثاء، وحكه غيره، وهو نبات يصنع به الشعر، يكسر بيضه أو حمرة إلى الصفرة قوله: (احتضب عمر بالحجاء بفتح) هو بالحاء المهملة، معناه: خالصاً لم يخلط بغيره.

قوله: (عن أنس قال: يكره أن يَتَبَيَّنَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ) قد متفق عليه، قال أصحابنا وأصحاب مالك: يكره، وذلك ماله: يكره ولا يجرم.

قوله: (وفي الرأس نيل) ضبطه بوجهين: أحدهما: صم لثون وفتح الداء، والثاني: بفتح النون وإسكان الداء، وفيه جزم القاضي ^(٧) ومعناه: شعر تـ مشرققة.

قوله: (سمح أبا راس) هو معروفة بن قرّة.

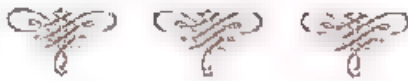
(١) الإكمال للمعلم: (٣٠٩/٧).

(٢) نحو: (رح) شيء.

(٣) الإكمال للمعلم: (٣١٠/٧).

السَّيْفِ؟ قَالَ لَا، بَلْ كُنْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَبِيرًا. وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ
مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُسَبِّحُ جَسَدَهُ. [أحمد ٢٠٩٩٨]

قوله: (أُبري الشين وأرْبشها) 'مما (أُبري) فبفتح الهمزة وائثا (أرْبشها) فبفتح الهمزة أيضاً وكسر الراء
وإسكان الياء، أي: 'أجعلُ للثقل ريشاً'.



٣٠ - [باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ]

[٦٠٨٥] ١١٠ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ. [المعجم: ٢٠٨٣٨].

[٦٠٨٦] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْزٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [المعجم: ١٠٨٥].

[٦٠٨٧] ١١١ - (٢٣٤٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ قَالَا: حَدَّثَنَا خَاتِمٌ - وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ لُجْعَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: دَعَبْتُ بِي خَاتَمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي وَجَعَ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ نَزَلَ كَيْفِيهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَبَلَةِ. [المعجم: ٣٠٤٦].

[٦٠٨٨] ١١٢ - (٢٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْأَخْوَلِ (ح) وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ - وَالْمَلْفُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: قُرْبِدًا - قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَمْ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدَلِيلِهِ وَلِأَمْرِهِمْ وَأَلْمُومِينَ﴾ [سجدة: ١٩]. قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ

باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ

قوله . (ورأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده).

ولحي رواية: (بين كتفيه مثل زُرِّ الحبل).

وفي رواية: (لنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند تافض كتفه اليسرى، مجنماً، عليه خيلان كما مثال التآليل).

نَعْضُ كَيْفَهُ الْيُسْرَى، حُمَعًا، عُنْيُو خِيَالًا كَأَمْثَالِ الذُّكَيْلِ. [الحدود ٢٠٧٧٨]

أَمَّا (بَيْضَةُ الْحَمَامَةِ) فَهِيَ ^(١) يَبْقِيَتُهَا الْمَعْرُوفَةُ.

وَأَمَّا (زُرَّ الْحَجَلَةِ) فَمَرَايَ ثُمَّ رَاءَ، وَ(لَحَجَلَةٌ) بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ، وَلِمَرَادُ بِالْحَجَلَةِ وَاحِدَةٌ لِحَجَالٍ، وَهِيَ بَيْتٌ كَلَفَتْهُ يَدُ أُرَارُكَدُزٍ وَغُرَيٍّ. هَذَا هُوَ 'النَّصُوبُ' الْمَشْهُورُ الَّذِي قَدَّمَهُ لِحَمُورٍ وَقَدْ بَعْضُهُمْ: الْمَرَادُ بِالْحَجَلَةِ لُفَاتُ الْمَعْرُوفِ، وَزُرُّهَا بَيْضَتُهَا، وَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّصْرَانِيُّ ^(٢)، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

وَقَدْ لُخِطِبَتْ رُؤْيُ أَيْضًا بِتَقْدِيمِ رَاءٍ عَلَى الزَّيِّ، وَيَكُونُ الْمَرَادُ لِبَيْضٍ، يَقْدَرُ: أُرُوتُ الْجِرَادَةِ، صَحَّحَ لِرَاءٍ وَتَشْدِيدِ الزَّيِّ إِذْ كَبِسَتْ ذُنُوبُهَا فِي الْأَرْضِ فَبَاضَتْ ^(٣) وَحَاءٌ فِي 'الصَّحِيحِ الْبَحْرِيِّ' (كَتَبَ بَقْعُهُ دَشْرَةً) ^(٤)، أَيْ: مَرْتَفَعَةً عَلَى حَسْبِهِ.

وَأَمَّا (لَاغُضَّ كَتَفَهُ) فَبِالْثَّوْنِ وَالْغَيْنِ وَالْعَبْدُ الْمُعْجَمَيْنِ، وَانْغَيْنُ مَكْسُورَةٌ، قَالَ لِحَمُورٍ: شَخْصٌ وَانْغَضَّ وَالنَّاعِضُ أَعْلَى لِكِتْمٍ، وَقِيلَ هُوَ الْعَظْمُ لِرُفْقِي الَّذِي عَلَى طَرْفِهِ، وَقِيلَ 'مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عَمْدُ التَّحَرُّكِ، سُمِّيَ نَاعِضًا لِتَحَرُّكِهِ' ^(٥).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (جُمُعًا) فَحَصَمٌ لِحِجَامٍ وَإِسْكَانُ الْعِمَّةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَجُمُوعِ الْكَفِّ، وَهُوَ صَوْرَتُهُ بَعْدَ أَنْ تَجْمَعُ الْأَصْبَعُ وَتَقْصُرُ.

وَأَمَّا (الْخِيَالَانِ) فَبِكُسْرِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَمَكَايِدِهَا، جَمْعُ خَالٍ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ، وَهُوَ أَعْلَمُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَهَلْهُ (بُرُ) بِمَثَلِ مَثَلَةٍ مُتَّفَقَةٍ عَلَى أَنَّهَا ^(٦) شَخْصٌ فِي جَسَدِهِ قَدَرُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، وَهُوَ نَحْوُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ وَزُرُّ لَحَجَلَةٍ ^(٧).

(١) فِي (ج) وَ(هـ)؛ عَيَّو.

(٢) قَالَ الْقَرْمَلِيُّ وَآخَرُ النُّعَيْبِ: ٢٩٧٢؛ نَبْرُو: يَتَنَاهَا: بَيْضُهَا.

(٣) الْغَرِيبُ الْمُحْدِثُ: (٣٨٧/١).

(٤) بِمَثَلِ عَلَيْهِ فِي 'الصَّحِيحِ الْبَحْرِيِّ'، وَأَخْرَجَهُ فِي 'تَرْجِيحِ الْكَبِيرِ' (٢/٨٥)، (٤/٤٤).

(٥) فِي (ج). لِلْحَرَكَةِ وَسَقَطَ مِنْ (ج) تَوْنٌ سُمِّيَ نَاعِضًا لِتَحَرُّكِهِ.

(٦) فِي (ج)؛ أَنَّهُ.

(٧) لَزَامَتِهَا تَجْمَعُ. (٣١٤/٧).

وأما رواية (جُمع الكُف) و(باشز)، فصاهرها لمخالفة، فتأول على وفق الروايات لكثيرة، ويكون
 صدره على هيئة جُمع الكُف، لكنه أصغر منه، في قدر يومية لجمدية.
 قال القاضي: وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين، بين كتفيه^(١). وهذا الذي قاله ضعيف، بل باطل،
 لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه^(٢)، والله أعلم.



(١) لم أجد على كلام القاضي عريض هي كتبه.

(٢) قال ابن حجر في الفتح: (٦، ٥٦١) كذا قال، وقد وقعت على مستند القاضي، وهو حديث عتبة بن عبد سلمي الذي
 أخرجه أحمد ويطير بي وغيرهما عنه أنه رأى رسول الله ﷺ كيف كان يده امرأه فذكر مخصصة في اوضاعه في يمين
 يمينه، وفيه أثر الملكين بعد شق صدره، قال أحدهما بالآخر: يخطه، فحطه وتشم عليه بمحائم السرة، ثم يمسك بيده أن
 حاسب شوه كان بين كتفيه، حين ذلك يخالص على أن نشق يده في صدره، ثم يخط حتى تمام كما كان، ووقع سحتم
 بين كتفيه، كان ذلك أثر الشق، وعلمهم «سوري» وغيره منه أن قوله بين كتفيه، معنى حاشتي، وليس كذلك بل هو معنى
 بأثر سحتم

٣١ - [باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسننه]

[٦٠٨٩] ١١٣ - (٢٣٤٧) حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا بِالطَّلَوبِ لَبِاسٍ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَبَسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ وَلَا بِالسَّجِطِ نَحْنَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَبَسَ فِي رَأْسِهِ وَنَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَةً. [مشاوره، ١٣٥٤هـ] [٢٣٥٤٨] [١] نظر.

[٦٠٩٠]

[٦٠٩٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنِي سَيْمُونُ بْنُ بِلَالٍ، بِإِسْنَادٍ مِمَّنْ عَنِ رِبْعَةَ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ حَدِيثَ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ. وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا: كَانَ أَرْهَقًا. أحمد ١٣٥١٩ [١] انظر.

[٦٠٨٩]



٣٢ - [باب: كم سن النبي ﷺ يوم قبض؟]

[٦٠٩١] ١١٤ - (٢٣٤٨) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

[٦٠٩٢] ١١٥ - (٢٣٤٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِحُلٍّ ذَلِكَ. [احمد ٢٤٦١٨ وسخري ١٣٥٣٦].

[٦٠٩٣] (١١٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، عَنْ خَدِيجِ بْنِ عَقِيلٍ. [اسطر]

- [٦٠٩٢]



٣٣ - [باب: كم اقام النبي ﷺ بمكة والمدينة؟]

[٦٠٩٤] ١١٦ - (٢٣٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرُو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

[٦٠٩٥] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرُو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَيْثَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِصُغَّرَ عَشْرَةَ. قَالَ: فَعَمْرَةَ وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ،

[٦٠٩٦] ١١٧ - (٢٣٥١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَهَّارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَوْجِ بْنِ حُبَّافَةَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِشْرَيْنَ. [أحمد ٣٥١٦، مسند ٣٩٠٣].

باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة

ذكر في الباب ثلاث روايات:

أحدها: (أنه ﷺ توفي وهو ابن ستون سنة).

والثانية: (خمس وستون سنة).

والثالثة: (ثلاث وستون سنة)، وهي أصحها وأشهرها، رواه مسلم هذا من رواية أسر وعائشة وابن

عباس ومعاوية رضي الله عنهم.

واتفق العلماء على أنَّ أصحها: (ثلاث وستون)، وتأولوا النافي عليه، فروي (ستين) فنُصِرَ فيها على الغلو وتُرك لكسر. وروي (لخمس) مثاونة أيضاً. وحصل فيها شذو، وقد أكر عروة على ابن عباس قوله: (خمس وستون)، ونسبه إلى الخط، وأنه لم يدرك أول النبوة، ولا كثرت صحبته، بخلاف السابقين.

وتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قر الثبوة أربعين سنة. وبهذا الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، ولصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ثلاثاً وستين سنة. وهذا الذي ذكرناه أنه نُعت على رأس أربعين سنة هو لصوب لمشهور اندي

[٦٠٩٧] ١١٨- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا حَمْدٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصُّبَيْحِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِأَنْمِيقَةَ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. (أحمد: ١٣٤٢٩) ولفظ: ١٦٠٩٦.

[٦٠٩٨] ١١٩- (٢٣٥٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجُنَيْفِيِّ: حَدَّثَنَا سَلَامُ أُمِّ الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ خَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، فَذَكَرُوا مِثْقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْثَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُبِيعَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ: فَقَالَ رَحُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَقَالُ لَهُ: عَمَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنْتُ قُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا مِثْقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. (أحمد: ١٦٨٢٢) مختصرًا.

[٦٠٩٩] ١٢٠- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْسٍ وَابْنُ شَّاذَانَ - وَالْبَقُطُ لِابْنِ الْمُبَشِّ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَنَا وَإِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ،

وَحَكِي الْقَاضِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَوَايَةً شَاذَّةً أَنَّهُ ﷺ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(١)، وَالْطَّبْرَانِيُّ أَرْبَعُونَ كَمَا سَبَقَ.

وولد عام الفيل على الصحيح المشهور، وقيل: بعد الفيل بثلاث سنين^(٢)، وقيل: بأربعين سنة^(٣)، وأدعى القاضي عياض الإجماع على عدم الفيل^(٤)، وليس كذا دُعي.

واثقفوا أنه ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، ونوفي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول واختتموا في يوم الولادة^(٥)، هل هو ثاني شهر، أم ثالثة، أم عاشرة، أم ثاني عشرة؟

(١) (الكامل: ١٤٦/٧).

(٢) في (ج)، بثلاثين سنة.

(٣) في (ج) "أربعين سنة"، بأربعين سنة، وفي (ع) "أربع سنين" ومثبت بروي عن أبي "سيره النبوية" (١/ ٨٦-٨٧).

وعنه من مصادر

(٤) (الكامل: ١٤٦/٧).

(٥) في (ج) "أولاد".

عَنْ جَرِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [المعجم ١: ١٦٩٢٥]

[٦١٠٠] ١٢١١ - (٢٣٥٣) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مِهْهَالٍ الطَّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى تَيْبٍ هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَ مَنْ قَوْمِهِ يُحْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَأُحْبِبُّ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ. قَالَ: أَتُحْسِبُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أُمِيتُ أَوْبَعِينَ نِعْتًا لَهَا، خُمْسَ عَشْرَةٍ بِمَكَّةَ يَأْمَنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرًا^(١) مِنْ مَهْجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. [المعجم ١: ٢٣٦٤٥]

[٦١٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سَوَّادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، نَحْوُ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ. [المعجم ١: ١١١٠]

[٦١٠٢] ١٢٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ -: حَدَّثَنَا

وَيَوْمَ نَوْدَةِ نَأَتِي عَشْرَةٌ ضَعْفَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالبالن رائد الطول، أي: هو بين زائد الطول والقصير، وهو بمعنى ضَعْفَى أَنَّهُ كَانَ مُقْتَضًى.

قوله: (ولا الأبيض الأملق ولا ما لآدم) (الأملق)^(١) بالميم هو شديد البياض كمنون احص، وهو كثرة الحضر، وريم توهمة الشغل أبيض. (والآدم) لآسمر، معده: ليس بأسمر، ولا بأبيض كريمة البياض، بل أبيض بياضاً بَرّاً كما قال في الحديث لسابق أنه ﷺ كان أَوْشَرَ لَمُونٍ، وكذا قال في سؤرية التي بعد هذه: (كان أَوْشَرًا).

قوله: (قلت لعروة: كم لبث النبي ﷺ بمكة؟ قال: عشرًا). قلت: فإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَضَعُ عَشْرَةً. قَالَ: فَغَفَرَهُ وَقَالَ: لِمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ^(٢) لَشَاعِرٍ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا. (لغفره)

(١) كذا في نسخة لسعدي: وعشره بدون ثلثين.

(١) في (ج): أم الأملق

(٢) في (ج): قولي

خَالِدٌ الْحَذَّاءُ: حَدَّثَنَا عَمَّا رُوِيَ بِي أَبِي هَدَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خُمْسٍ وَسِتِّينَ [مسند ١٩٤٥]

[٦١٠٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ [سر ١١٠٢].

بِالْعَيْنِ وَاعَاءَ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْجُبُودِيِّ^(١)، وَمَعَاهُ دَعَا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ، فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَهَذِهِ لَلْفُطَّةِ يَقُولُهَا عَائِدٌ لِمَنْ عَيْطَ فِي شَيْءٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَخْطَأَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ مَاهَانَ: (قَصَّغْرُهُ) مَصَادِمْ غَيْنٍ، أَيْ: سَتَصْعُرُهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ^(٢) هَذَا وَإِحْرَاكِه ذَلِكَ وَضَبْعُهُ، وَإِنَّمَا اسْتَدْرَجَ^(٣) فِيهِ إِلَى قَوْلِ النَّشَاعِرِ، وَلَيْسَ مَعَهُ هُنَّكَ بَلَدٌ. وَرَجَّحَ الْقَاضِي هَذَا لِقَوْلِ، قَالَ: وَلِشَّاعِرِهِ أَبُو عَيْسٍ صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَسَى^(٤)، حَيْثُ يَقُولُ:

تُوِيَ فِي فَرِيشٍ بِضَمِّ عَشْرَةِ جَحَّةٍ بُلْدُكَ لَوْ يَلْقَى حَلِيلًا مُتَوَاتِبًا^(٥)

وَقَدْ رَفَعَ هَذَا لَيْتَ فِي بَعْضِ نَسَخِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَلَيْسَ هُوَ فِي عَائِدَتِهَا.

قَبْتُ: وَأَبُو عَيْسٍ هَذَا هُوَ صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَسَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتَمٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْمُتَجَارِ الْأَنْصَارِيِّ، هَكَذَا نَسَبَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَ تَرَعَّبَ فِي الْحَاكِمِيَّةِ، وَلَيْسَ سُسُوحًا^(٦)، وَفَارَقَ الْأَوْتَانَ، وَغَتَّسَلَ مِنْ لُجْدِيَّةٍ، وَتَخَذَ بَيْتًا لَهُ مَسْجِدًا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَائِضٌ وَلَا جُنُبٌ، وَقَالَ: أَعَدَّ رَبِّي إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَسَمَهُ فَحَسُّسَ سَلَامَةً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ قَوْلًا بِالْحَقِّ، وَكَانَ مَعْظَمًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي لُجَاهِدِيَّةٍ، يَقُولُ الشَّعْرُ فِي تَعْظِيمِهِ سَعْدَانَهُ وَتَعَالَى.

قَوْلُهُ: (سَمِعَ مَعَاوِيَةَ يَخْطُبُ فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَتَقْدِيرُهُ: وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَذَلِكَ، ثُمَّ

(١) إكمال المعلم: (٣١٨/٧)

(٢) فِي (ج): مَعْرِفَةٍ.

(٣) فِي (ص): وَدَعَا: أَسْتَدْرَجَ.

(٤) رَفَعَ فِي «إِكْمَالِ الْمَعْلُومِ»: (٣١٨/٧): عَيْسَ بْنِ أَسَى، وَكَأَنَّ هَذَا قِيلَ لِي سَمِعَهُ.

(٥) الْمَصْدَرُ لِمَدِينَةٍ، وَوَضَعَ فِيهِ: عَدِيْقًا بِدَلٍّ، وَخَيْلًا، وَأَرْوَاهُ كَذِبًا ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيَرَةِ: (٥١٢/١)، وَدَسَّهِيَ لِي الدَّلَالِ السُّبُوتَ: (٥١٣/٢)، وَدَسَّهِيَ فِي «رَوْضِ الْأَنْف»: (٣٠٣، ٦١٠، ١٩٤/٤) رَجَعَهُمْ وَقَوْلُهُ: تُوِيَ، أَيْ: أَقَامَ، وَهُوَ تِيًّا أَيْ: مَوْفَقًا.

(٦) الْمَسْرُوحُ جَمْعُ شَحْجَةٍ وَهُوَ تَوْبِيخٌ مِنَ الشَّعْرِ غَلِيظٌ، «لَا تَجْ مَعْرُوسًا» (مَسْحُ).

[٦١٠٤] ١٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِحَنْظَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضُّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَلَمَّا نَزَلَ يُوْحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا [أحمد ٢٣٩٩]

استأنف فقال: وأنا ابن ثلاث وسنتين، أي: وأنا متوقع موافقتهم، وأني أموت هي ستي هذه
قوله: (يسمع الصوت، ويرى الضوء) قال لقاضي أي صوت لهايف به من الملائكة. (ويرى الضوء)، أي: نور الملائكة، ونور آيات الله تعالى، حتى رأى لمسه بعينه، وشافهه بروحي الله تعالى^(١).



٣٤ - (باب في اسمائه ﷺ)

[٦١٠٥] ١٢٤ - (٢٣٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُنْحَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَرْشِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ». وَالْعَاقِبُ: الَّذِي يُسَنِّ بَعْدَهُ نَبِيٌّ. (أحمد: ١٦٧٣٤، مسند: ٣٥٣٢).

باب في اسمائه ﷺ

ذَكَرَ هَذَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، وَهِيَ ﷺ أَسْمَاءُ أُخَرُ، ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ لِمَا كُنِيَ فِي كِتَابِهِ «لِلْأَحْوَدِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ» عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَى اسْمَهُ، وَدُنِّي ﷺ آتَى اسْمَ أَبِيهَا، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ بَعْضًا وَبَشِيرًا^(١).

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ: رَحِمَ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ إِذْ كَثُرَتْ خِصْلَتُهُ الْمَحْمُودَةُ. وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ وَغَيْرُهُ: وَهوَ سُمِّيَ نَبِيًّا ﷺ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا، أَيْ: أَنَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبَّهُ أَنْ سَمَّوْهُ بِهِ، يُمَا عِيَمَ مِنْ حَمِيلِ صَفَاتِهِ قَوْلُهُ ﷺ: «وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُنْحَى بِي الْكُفْرُ» قَالَ الْعَصَاءُ: الْمُرَادُ بِمَحْوِ الْكُفْرِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَسَائِرِ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَمَا رُويَ لَهُ ﷺ مِنَ الْأَرْضِ، وَأُوعِدَ أَنْ يَنْبُعَ مِنْكَ أَمْتُهُ، قَالُوا: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَحْوِ الْعَدَمُ، بِمَعْنَى الظُّهُورِ بِالْحِجَّةِ وَالْغَيْبَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: هُوَ يُظْهِرُ عَلَى الَّذِي كُنِيَ ﷺ [التوبة: ٣٣].

وَحَدَّثَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ تَفْسِيرُ الْمَاجِي بِأَنَّهُ الَّذِي مُجِئَتْ بِهِ سَيِّدَاتُ مَنْ تَبِعَهُ^(٢)، فَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِمَحْوِ الْكُفْرِ هَذَا، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فُلْكَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَسْتَهْوَوا يُعْتَرِ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» [الأنفال: ٣٨] وَلِحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «الْإِسْلَامُ يَهْلِكُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»^(٣).

(١) «عروة لأحودي شرح صحيح الترمذي»، (١٠٠/٢٨٨)

(٢) في (ع): ينجي به بي

(٣) أخرج الصحراوي في «شرح مشكل لأندلس» ١١٥١ ولأجري في «الشرعة» ١٠١٤، وسيبويه في «الشعر» (إيمان).

١٣٣٤ من جبير بن مطعم ﷺ أنه ذكر أمه سبي ﷺ فقال: هي سبت، محمد وأحمد وحده وحده، عاقب ورجح.

... وأما ما رواه ابن حجر من أنه من سبته من أمه.

(٤) أخرجه مسلم، ٤٣٢١، وأحمد: ١٧٧٧٧ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ

[٦١٠٦] ١٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي بُوَيْسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ زُؤُوفًا وَحَيْمًا. [نظر: ١٩١٠٤].

[٦١٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَمْبِثِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ النُّيْتِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدَّثِي: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لُبَابٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: قَالَ: قُلْتُ يَرْهَرِي: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ. (الحديث ١٨٩٦) [نظر: ٦١٠٥].

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ: الْكُفْرَةُ. وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: الْكُفْرُ.

قوله ﷺ «وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقْبِي»، وَفِي الرُّوْيَةِ الثَّانِيَةِ: «أَهْلِي قَدَمَيَّ» فَتَمَّا ثَانِيَةً وَتَقَبَّلَ النُّسخَ عَلَى أَنَّهُ «قَسَمِي»، لَكِنْ صَبَّغَهُ بِخَفِيفِ لِبَاءٍ عَلَى الْإِفْرَادِ، وَتَشْبِيهِهِ عَلَى لُغَتِهِ. وَأَمَّا الرُّوْيَةُ لِأَوَّلَى فَهِيَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ «عَقْبِي»، وَفِي بَعْضِهَا: «قَسَمِي» كَأَنَّ ثَانِيَةً قَالِ الْعَدَمَاءُ: مَعْنَاهُمَا: يُحْشَرُونَ عَلَى أَكْرِي، وَزَعَمُوا نُبُوتِي زُرْسَلَتِي، وَلَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ، وَفِيهِ: يَشْعُوبِي.

قوله ﷺ «وَالْعَاقِبُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الْقُوَّةِ، وَبَنِي الرَّحْمَةِ» أَمَّا (لِعَاقِبٍ) فَمُفْسَّرٌ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ، أَيْ: جَاءَ عَقِبُهُمْ، قَالُوا لَأَعْرَابِيٍّ: لِعَاقِبٍ وَتَعْقُوبٍ. الَّذِي يَخْطَفُ فِي الْخَيْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَمَعْنَى عَقَبَ الرَّحْلَ لَوَسَدَهُ.

وَأَمَّا (الْمُقَفِّي)، فَقَدْ شَبَّهَ هُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ نَشَعَ الْعَاقِبِ، يَقَالُ قَفُوهُ أَقْفُوهُ وَفَقِيئَهُ أَقْفِيهِ: إِذَا تَبِعْتَهُ، وَفَقِيئَةً كُلَّ شَيْءٍ آخَرَهُ.

[٦١٠٨] ١٢٦ هـ (٢٣٥٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْحَقْفِيُّ، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ». [الحمد: ١٩٥٢٥].

وَأَمَّا (نَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ)، فَمَعْنَاهَا مَتَقَارِبٌ، وَمَقْصُودُهَا أَنَّهُ ﷺ حَاءٌ بِالتَّوْبَةِ وَبِاتِّرَاحِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الرح: ٢٩]، ﴿وَنُوصِيًّا بِالْأَمْرِ وَنُوصِيًّا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البقرة: ١٧]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: (نَبِيُّ إِسْلَاحِهِمْ)^(١)، لِأَنَّهُ ﷺ بُعِثَ بِالْقِتَالِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: افْتَضَرَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَعَ أَنَّ نَبِيَّ ﷺ أَسْمَاءٌ غَيْرَهَا كَمَا سَقَى، لِأَنَّهُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقُطَةِ، وَوُجُودُهَا لِلْأَمَمِ لِسَابِقَةٍ.



(١) أَخْرَجَهُ سِتْرَمِي فِي شُعَبَائِهِ ٣٦٧، وَاحْمَدُ ٢٣٤٤٥، لَا جَرِي فِي الشَّرِيعَةِ ١٠١٠ مِنْ حَدِيثِ حَلِيفِهِ بِرٍّ

٣٥ - [باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته]

[٦١٠٩] ١٢٧ - (٢٣٥٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّخْرِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَرَهُهُمْ كَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَعَثَهُ ذَيْتٌ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ «مَا يَأَلُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ! قَوْلَ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [أحمد ٢٥٤٨٧] [وقطر ٦١١٠].

[٦١١٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ (ح) - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ. [بغوي ١٦١٨٩] [وقطر ٦١١٤].

[٦١١١] ١٢٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسَيْمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرٍ، فَتَنَزَّاهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ،

باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته

قوله: (لنعصب حتى بان العصب في وجهه، ثم قال: وما بال أقوام يرهصون همَّيَّ ورخص لي فيما فوالله لأنا أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية) فيه لحك على الافتداء به ﷺ، ولتهي عن تعمق في العبادة، وطمُّ التَّنَزُّه عن المباح شكًا في إباحته.

وفيه لعصب عند انتهاك حرمة الشرع، وإن كان لم ينتهت مئولاً وأولاً بصلاً، وفيه حسن لمعاشرة برسول التعرير، ولإنكار في الجمع، ولا يُعَيَّن قاعده، ويُقال: «ما بال أقوام، ونحوه». وفيه أن القرب إلى الله تعالى سبب لزيادة العلم به، وشدة خشيته.

وأما قوله ﷺ: (أفواله لأن أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية)، فمعناه: أنهم يتوهمون أن رخصهم عمداً عدلت أقرت لهم عند الله، وأن فعني خلافت ذلك، وبس كم توهمو، بل أنا أعلمهم بالله، وأشدهم له

فَنَلَعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ حَتَّى نَارَ الْغَضَبِ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَزْعُبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ؟ قَوْلُ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [احمد ٢٤١٨٠، د ٦١١٠]

خشية، وهذا يكون القرب منه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر، لا محبة (١) فهو من
ويكتفٍ أعمال لم يأمر بها، والله أعلم.



(١) في (ح)، بخلات.

٣٦ - [باب وجوب اتباعه ﷺ]

[٦١١٢] ١٢٩ - (٢٣٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاحِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّجْلُ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ لِمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ

باب وجوب اتباعه ﷺ

قوله: (شِرَاحِ الْحَرَّةِ) بكسر الشين المعجمة والحاء، هي مسايل الماء، وحدثه شرجة. و(الْحَرَّةِ) هي الأرض المنيئة حجارة سوداء^(١).

قوله: (سَرَّحَ الْمَاءَ) أي: أرسله.

قوله ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ احْسِنِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٢)»

أدّ قوله (أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ)، فهو يفتح الهمزة، أي: فعلت هذا بكونه ابْنُ عَمَّتِكَ. وقوله (تَلَوْنَ) وجهه، أي: تعير من لغضب، لانتهاك حرُماتِ نُبُوَّةٍ، وقبح كلام هذا الإنسان
وَمَنْ «لِجَدْرٍ» ففتح لجيم وكسره وبالدال المهملة، وهو حدر، وجمع الجدر جُدُر، ككُتَابٍ وَكُتُبٍ، وجمع الجُدُر جُدُور، كقُفُسٍ وَقُفُوسٍ.

(١) في (ص) و(ع): المسة فيها حجارة سود.

(٢) في (ج): يطلع جدر.

أَخْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الْزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي

وَعَيْنِي، يَرْجِعُ إِلَى الْجَدْرِ، أَي: يَصِيرُ إِلَيْهِ، وَاسْمُ الْجَدْرِ أَصْلُ الْحَائِطِ، وَقِيلَ: أَصُولُ الشَّجَرِ،
وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ رُفِعَ مَعْنَاهُ أَنْ يَرْتَفِعَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى يَبْلُغَ^(١) كَعْبِ رَجُلٍ لِلإِنْسَانِ،
فَصَاحِبِ الْأَرْضِ الْأُولَى الَّتِي تَبَى الْمَصْنُوحُ^(٢) أَنْ يَحْبِسَ الْمَاءَ وَيَسْقِي أَرْضَهُ^(٣) إِنِّي هَذَا الْحَدُّ، ثُمَّ يُرْسِئُهُ
إِلَى جَدْرِهِ سَدِّهِ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ هُوَ صَاحِبُ الْأَرْضِ الْأُولَى، فَأَدَّلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ:
اسْمُ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَدْرِكَ، أَي: اسْمُ شَيْئًا يَسْرُّ دُونَ قَدْرِ حَقِّكَ، ثُمَّ أَرْسَهُ إِلَى جَدْرِكَ، إِدْلَالًا
عَنِ الزُّبَيْرِ، وَلَعَلَّهُ بَأَنَّهُ^(٤) يَرْضَى بِذَلِكَ، وَيُؤَثِّرُ لِإِحْسَانِ إِلَى جَدْرِهِ، فَلَمَّا قِيلَ الْجَارُ مَا قِيلَ، أَمَرَهُ أَنْ
يَأْخُذَ جَمِيعَ حَقِّهِ، وَقَدْ سَقَى شَرْحَ هَذَا الْحَدِيثِ وَاضِحًا فِي بَابِهِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَوْ صَدَرَتْ هَذِهِ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَأَنْصَرِي لِيَوْمٍ مِنْ نِسَانٍ، مِنْ صَبِيئَةٍ ﷺ إِلَى
هَوَى، كَنْ كَفَرَاءَ، وَجَرَّبَ عَلَى قَائِلِهِ أَحْكَامَ لِمَرْئَتَيْنِ، فَيَجِبُ قَتْلُهُ بِشَرْطِهِ.

قَالُوا: وَإِنَّمَا تَرَكَهُ الْقُبُورِيُّ ﷺ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَيُدْفَعُ بِالنِّسَاءِ هِيَ أَحْسَنُ،
وَيَصْرُ عَلَى أَدَى لِمُتَنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، وَيَقُولُ: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تُسْفَرُوا»^(٥)،
وَيَقُولُ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(٦)، وَقَدْ قِيلَ لِلَّهِ تَعَالَى: «وَلَا تُكَذِّبُوا عَلَى حَبِيبَةٍ
مِنْهُمْ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ قَاتِلُوا قَاتِلَهُمْ وَأَصْبَحُوا رَكِبُوا إِلَى اللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [الْمَائِدَةُ: ٦١٧].

قَالَ الْقَاضِي: وَحَكَى الدَّوْدِيُّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي خَاصَمَ الزُّبَيْرَ كَانَ مُنَافِقًا، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
أَنْصَرِي لَا يَخَالِفُ هَذَا، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قَبِيلَتِهِمْ، لَا مِنْ لَأَنْصَرِ الْمُجْسَلِينَ^(٧).

(١) فِي (ص) وَ(هـ): يَبْلُغُ.

(٢) فِي (ص) وَ(هـ): الْمَصْنُوحُ. وَفِي مُعْجَمَةِ بَغْدَادِي: (١٢، ١٤، ٢٤): «الْمَصْنُوحُ الْمَصْنُوعُ».

(٣) فِي (ص) وَ(هـ): يَحْبِسُ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ.

(٤) فِي (خ) أَنَّهُ.

(٥) أَخْرَجَهُ بَيْهَقِيُّ: ٢٩، وَمُسْنَدُ: ٤٥٢٨، وَاحْتِجَّ ١٢٣٣٣ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أَخْرَجَهُ بَيْهَقِيُّ: ٤٩٠٥، وَمُسْنَدُ: ٦٥٨٣، وَأَحْمَدُ: ١٥٢٧٣ مِنْ حَدِيثِ جَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) لِكَمَالِ مَعْنَاهُ: (٧/ ٣٢٧)، وَبِرُفْعِ هَذَا الْكَلَامِ رَوِيَهُ أَحْمَدُ: ٢٧٠٨، وَفِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ . سورة ٦٥ . أحمد ١٦١١٦ ، وصحاحي ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ (فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآيَةُ [النساء ٧٥]]، فَهَكَذَا قَارَ طَائِفَةٌ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا . وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ تَحَاكَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ: ارْمِعْنِي إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَصَفِ . وَقِيلَ: فِي يَهُودِيٍّ وَمَنَافِقٍ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْضَ ائْتَمَفَقَ بِحُكْمِهِ، وَطَلَبَ الْحَكَمَ عِنْدَ الْكَاهِنِ . قَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ: بِحُوزِ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ الْجَمِيعُ ^(١) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

هذا الحديث سبق شرحه وضحاً في كتاب الحج ^(٢)، وهو من قواعد الإسلام



(١) كذا، نقل لمبوي عن ابن جرير قوله هذا، وذكر هو في التفسير ١: (٥٢٤/٨) بقولين الأول وشاذ، ثم قال: وهذا قول أعين قول من قال، غني به، محتمل أن ينزل عن النبي ﷺ، وصح الله سبحانه في قوله: ﴿فَلَمْ تَرَ إِلَى الْوَيْلِ الرَّحْمَنِ﴾ أنهم آمنوا بما أنزل وإليك وما أنزل من ربك [النساء: ٦١] - أولى بالصواب.

(٢) انظر شرح الحديث ٣٢٥٧.

٣٧ - [باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه،

أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع، ونحو ذلك]

[٦١١٣] ١٣٠ (١٣٣٧) حَدَّثَنِي حُرْمَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجِيئِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ: أَشْبَرِي يُونُسَ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَا: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاجْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ». [مكرر (٣٢٥٧) [٦١١٥].

[٦١١٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَنِيفٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَمَةَ - وَهُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَمَةَ الْخُرَاسِيُّ -: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ بِهَذَا الْإِسَادِ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً. [٦١١٥].

[٦١١٥] ١٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، يَعْنِي الْحَزَمِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزَّيَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ

باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه،

أو لا يتعلق به تكليف، وما لم يقع، ونحو ذلك

قوله ﷺ «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم» مفسود أحاديث باب أنه ﷺ نهى عن إكثار السؤال، ولائذ بالسؤال عما لا^(١) يقع، وكره لهم ذلك لمعانٍ منها: أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين، فيحفظهم به المصلحة، وقد بين هذا بقوله ﷺ في الحديث الأول: «أعظم المسلمين حرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين، فحرم عليهم من أجل مسأله».

مُعَدِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثْتُ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ - وَفِي حَدِيثٍ هَمَّامٌ: مَا تَرَكْتُمْ - فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [المصدر: ٧٥١، ٨١٤، ٨٨٧، ٧٢٨٨].

[٦١١٦] ١٣٢ - (٢٣٥٨) حَدَّثْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ زَمْرٍاءَ بِنْتِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». [انظر: ٦١١٢].

ومنها: أنه ربما كان في تحجاب عدا يكرهه الشَّائِسُ وَيُسَوِّجُهُ، ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْبَلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَبَدُّوا لَكُمْ قَسْوَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] كما صرح به في الحديث في سبب ترونها.

وسبب: أنهم ربَّ حَقَّوهُ ﷺ بالمسألة، وألحقوه لِمَشَقَّةٍ وَلاَذِي، فيكون ذلك سبباً بهلاكهم، وقد صرح بهذا في حديث أسس لمذكور في لكتاب في قوله: (سألو النبي ﷺ حتى أحقوه بالمسألة) أي تحروه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٌ خَصِيسٌ﴾ [الأنبياء: ١٧٧] وقد ورد في الحديث: «سألو النبي ﷺ حتى أحقوه بالمسألة» [الأحزاب: ٥٧].

قوله ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

وفي رواية: «مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَقَرَّرَ عَنْهُ» أي: باع في البحث عنه والاستقصاء.

قال لقاضي عياض: لمراد بجُرم هذه الحديث^(١) على المسلمين، لا أنه الجرم الذي هو لإثم الاعتصاف عليه، لأنَّ سؤال كان مباحاً، ولهذا قال ﷺ «سلوني» هذا كلام القاضي^(٢)، وهذا الذي قلناه لقاضي ضعيف، بل باطل، والمصواب الذي قلناه خطابي وصاحب «التحرير» وحمد مير علماء

(١) في (ص) و(هـ) المخرج.

(٢) إكثير (المعجم: ٣٢٩/٨٧).

[٦١١٧] ١٣٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءُ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ: حَدَّثَنَا مُقْبِلٌ قَالَ: - أَخْفَظُهُ كَمَا أَخْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الزُّهْرِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جَزْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرِ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» [أحمد: ١٥٤٥، ولبخاري: ٧٢٨٩].

[٦١١٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَدِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَفَرَ عَنْهُ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا. [أحمد: ١٥٤٥، ولبخاري: ٧٢٨٩].

[٦١١٩] ١٣٤ - (٧٣٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ السُّلَمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوَيْرِيُّ - وَالْفَاظُ لَهُمْ مُتَّفَاقَةٌ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النَّضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا النَّضَرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ تَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْئاً، فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى

في شروح هذا الحديث: أَنَّ المراد بالجرم من الإثم والذنب، قالوا: ويقال منه: جرم بالفتح، واجترم وتجرمه: إذا أثم.

قَالَ لِيُحَدِّثَنِي وَغَيْرِهِ: هَذَا لِحَدِيثٍ فِيهِ مَنْ سَأَلَ تَكَيْفُ أَوْ تَعْنَتْ فِيمَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ سَأَلَ بِصُرُورَةٍ، بَدَأَ وَقَعَتْ لَهُ مَسْأَلَةٌ فَسَأَلَ عَنْهَا، فَلَا إثم عَلَيْهِ وَلَا عَقَبَ، بقوله تعالى: ﴿مَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦] (١).

قَالَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ» وَغَيْرِهِ: فِيهِ دَسِيسٌ عَنِ أَنَّ مَنْ عَمِلَ شَيْئاً فِيهِ إِضْرَارٌ لِغَيْرِهِ، كَانَ آثَمَ قَوْلُهُ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فِيهِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَقَدْ سَقَى شَرْحَ عَرْضِهِمَا (٢).

(١) - انعدام المتن: ٥٧/٢

(٢) - انظر: ٤٥٠/٣

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ: غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. قَالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ «أَبُوكَ فُلَانٌ». فَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُوا قَسُومًا﴾ [البقرة: ١٩١] - [بخاري: ٤٦٣١] [رواه: ٦٦٢٠].

[٦١٢٠] ١٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ رِيعٍ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»، وَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُوا قَسُومًا﴾ تَمَامَ الْآيَةِ [المائدة: ١٠١] - [أحمد: ١٣١٥٧] [بخاري: ٧٧٩٥].

[٦١٢١] ١٣٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّجِيبِيِّ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ رَأَعَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الطُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَتْلَهَا أُمُورٌ عِقَامًا، ثُمَّ قَالَ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ

ومعنى الحديث: سمى خيراً أكثر مما رأيه اليوم في الجنة، ولا شراً أكثر مما رأته يوم في النار. ولو رأيت ما رأيت، وعلمت ما علمت، مما رأته اليوم وقيل اليوم، لأشغتم عسافاً بعيداً، ولقرضتكم وكثرتكم وكثرتكم.

وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال غضة (لو) في مثل هذا، والله أعلم

قوله: (غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ) هو بالحاء المعجمة، مكنا هو في معظم النسخ ولمعظم الروايات، وبعضهم بالحاء المهملة، وممن ذكر لوجهين القاضي وصاحب «التحريض» وآخرون، قلوا ومعناه بالسمعجة صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الالتحاب. قلوا: وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كانحنين بالمهملة من الفم. وقال الخليل: هو صوت فيه عنة. وقال الأصمعي: إذا تردد بكاءه فصدر في صوته^(١) عنة فهو خنين. وقال أبو زيد: الخنين مثل لحنين، وهو شديد البكاء.

قوله: (فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «سلوني»، برك عمر رضي الله عنه فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا. فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك).

(١) في (ج) نوتته، وفي (ص) و(هـ): كونه، والخط من «إكمال المعجم»: ٣٣١/٧.

فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا.

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالٍ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْيُكْءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةَ» فَقَدْ أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، بَرَكَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِيَتْ يَاللَّهِ رَبِّهَا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَيُمُحَمَّدٍ رَسُولًا. قَالَ: فَصَكَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرٌ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلِي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آنِفًا فِي غُرْضِي هَذَا الْحَاظِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قال العمراء. هذا القول منه ﷺ محمول على أنه أوحى إليه ، ولا فلا يعسم كل ما يسأل عنه من المعيّبات إلا بإعلام الله تعالى.

قال القاضي: وظاهر الحديث أن قوله ﷺ «سَلُونِي» إنما كان غضباً، كما قال في الرواية لأخرى: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَسْيَاءَ كَرَمَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ «سَلُونِي»، وَكَانَ اخْتِيَارَهُ ﷺ تَرْكُ ذَلِكَ الْمَسْأَلِ، لَكِنْ وَفَقَهُمْ فِي جَوَابِهَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ رَدُّ السُّؤَالِ، وَلَمَّا رَأَى مِنْ حَرَصِهِمْ عَلَيْهِ^(١)، وَاللَّهُ أَحْمَقُ.

وَأَمَّا بُرُوكَ عُمَرُ ﷺ وَقَوْلُهُ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَدَبٌ وَإِكْرَامٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَشَقَقَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ دُخْلًا يُؤَدُّو النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ كَوْنَهُ وَمَعْنَى كَلَامِهِ وَصِيَّتُهُ لَمَّا عِنْدَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. وَسَنَّةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَأَكْثَرِ بَعْضِ عَنِ السُّؤَالِ، فَفِيهِ أَهْلُ كَهَايَةِ.

قوله: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوَّلِي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آنِفًا فِي غُرْضِي هَذَا الْحَاظِطِ»).

أَمَّا لَفْظَةُ «أَوَّلِي» فِيهِ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ، وَقِيلَ: كَلِمَةٌ لَتَهْفُ، فَعَلَى هَذَا يَسْتَعْمَلُهَا مَنْ نَجَا مِنْ أَمْرِ غَضِيهِ. وَاصْطَحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهَا تَهْدِيدٌ، وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْكُمْ مَا يَكْرَهُوهُ، وَمَعْنَاهُ تَعَالَى. «أَوَّلِي» لَكَ فَأَوَّلِي^(٢) [الباب ٣١]، أَيِ قَارِئِكَ مَا تَكْرَهُ فَاحْطَرَهُ. مَا خُوذُ مِنْ لَوْلِي، وَهُوَ الْقَرِيبُ.

١. (إكبر لمعلم) ٢٣٣٢/٧ وفيه (وسكي غصه)، من (سئل النبي ﷺ عن شيء كرهها)، وهذه الرواية نفي كرهها لقاضي ثم ردعي بعد إجابته، وأما ذكره مسلم في كتاب الصيام برقم ٢٧٤٦ من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَّ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى: كيف تصوم؟ فعصَّب رسول الله ﷺ، عند رأي عمر غصه، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبالإسلام طيباً، ومحمد طيباً، يعود بالله من غضب الله وعصبي ورسوله، وجعل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرَدِّدُ هَذَا كَلَامَهُ.

قَالَ بَنُ شَيْبَةَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: قُلْتُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ خَدَافَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَدَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِبَنٍ قَطُّ أَعْقَى مِنْكَ؟ أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ عَاوَيْتُ بِعُضَى مَا تُفَارِقُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحُهَا عَلَى أُعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدَافَةَ: وَ اللَّهِ نُوَ الْحَقِّي بِعَبِي أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ. [المعاري ٥٤٠، مختصراً] [و نظر ١٦١٢٢]

[١٦١٢٢] (***): حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح). وَخَدَّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كَلَّاهُمْ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ السَّبْيِ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثِ عُثَيْبِ اللَّهِ مَعَهُ غَيْرَ أَنَّ شُعَيْبًا قَالَ: عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَسَمِ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَدَافَةَ قَالَتْ: بَوَّكْتُ حَدِيثَ يُونُسَ. [مسند ١٢٦٥٩، ١٢٦٩٤، بمعاري ١٢٦٩٤]

وَأَمَّا «الْعَا» فَمَعْنَاهُ: قَرِيباً، السَّعَةِ، وَالْمَشْهُورُ قَرِيبَ لَمَدٍ، وَيُقَالُ سَقَصِرَ، وَفُرِيَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ^(١)، الْأَشْرُونَ بِأَمَدٍ. وَالْمُتَوَسِّلُ، وَالْحَدِيثُ بِطَمِّ الْعَرِينِ: جَائِدٌ^(٢).

قوله: (أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ خَدَافَةَ قَالَتْ لَهُ: أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ عَاوَيْتُ بِعُضَى مَا تُفَارِقُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحُهَا عَلَى أُعْيُنِ النَّاسِ؟ فَقَالَ ابْنُهَا: وَاللَّهِ لَوْ الْحَقِّي بِعَبْدِ أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ).

أَمَّا قَوْلُهَا: (فَارَعْتُ)، فَمَعْنَاهُ: عَمِلْتُ سَوْءً، وَالْمَرْدُ الزَّانِي (وَالْجَاهِلِيَّةُ) هُمُ مَنْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، شُؤْمُوا بِهِ مُكَثَّرَةٌ جِهْلُهُمْ. وَكَانَ سَبَبُ سَوَالِهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَطْلَعْنَ فِي نِسْبَةِ عَلَى عِدَّةِ سَاحِبِيَّةٍ مِنْ طَلْعِنَ فِي الْأَسَاسِ، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي حَدِيثٍ لآخر يَقُولُهُ (كَانَ يُنَاحِي، فَيُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ)، وَالْمُلَاحَظَةُ لِلْمَخَاصِئِ وَسَبَبُهَا.

وَقَوْلُهَا: (فَتَفْضَحُهَا) مَعْنَاهُ: لَوْ كُنْتُ مِنْ زَيْ، هُنَاكَ عَنْ أَبِي خَدَافَةَ لَفَضَحْتُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لَوْ الْحَقِّي بِعَبْدِ أَسْوَدَ لَلْحَقَّةِ)، فَقَدْ يُقَالُ: هَذَا لَا يُتَصَوَّرُ، لِأَنَّ الزَّانِي لَا يَشْتَبُهَ بِالنَّسَبِ. وَيُجَابُ عَنْهُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ بِنْتَ خَدَافَةَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهُ هَذَا الْحَكْمَ، وَكَانَ يُقَالُ أَنَّ زَيْدَ الزَّانِي يَدْخُلُ لِلزَّانِي، وَقَدْ خَفِيَ

(١) فِي قَوْلِهِ بَعْدَ: (وَأَمَّا قَوْلُهَا) [محمَّد ١٦٦]. قَرَأَ بِالْقَصْرِ الِمْ فِي مَخْلَعِهِ، وَوَقَعَ فِي مَحْبِصٍ مَخْفِيَةٍ أَيْضًا.

(٢) فِي (ع) مِنْ حَابِهِ.

[٦١٢٣] ١٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الصَّنَعِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالسَّأَلَةِ، فَمَضَحَ دُمُومَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنُّهُ لَكُمْ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْا وَرَهِبُوا أَنَّ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيَّ أَمْرٍ فَدُ حَضَرَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ الْتَوَيْتُ رَمِيًّا وَشِمَالًا، فَبَدَأَ كُلُّ رَجُلٍ لَأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ لِي ثَوْبِي يَكْبِي، فَأَتَانَا رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلَاحِظُ فَيُذَعِّي لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حَدَّثَنِي». ثُمَّ أَتَانَا حَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَالِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُورَةِ الْفَتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. إِنِّي صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَاظِ» [أحمد ١٣٦٦٠، وصحاحي ٧٠٩٠، معجم]

[٦١٢٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ (ح). وَحَدَّثَنَا عَدِيٌّ بْنُ النَّضْرِ الشَّيْبِيُّ: حَدَّثَنَا سُعَيْبُ بْنُ قَابَسٍ، سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ جَمِيعٌ: حَدَّثَنَا فَقَادَهُ عَنْ أَنَسٍ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ [أحمد ١٢٨٢٠، وصحاحي ٦٣٦٢].

هذا صبي أكبر منه، وهو سعد بن أبي وقاص حين حاصم في بن وبيدة زمعة، فظن أنه يلحق أخاه بالزنى^(١)

ولذي أبي أنه يتصور الإلحاق بعد وصفه بشبهة، فيثبت التَّسْبِيحَ، والله أعلم
قوله (حدثنا يوسف بن حماد الصنعبي) هو بكسر النون وتشديد الياء، قال لسمعاني. مسوَّب إلى معين بن زائدة^(٢).

وهذا الإسناد كله بصريون.

قوله: (أحقوه بالمسألة) أي: أكثروا في الإلحاق والسبغة فيه، يقال أحصى وألحف وألح بمعنى.

(١) نقلت قصة سعد بن أبي وقاص رقم: ٣٦١٣ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) «الأسانيد» ١٧٢/٣٥٦.

[٦١٢٥] ١٣٨ - (٢٣٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سُئِلَ لَنَبِيِّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ كَرِهَهَا ، فَلَمْ أَكْثِرْ عَلَيْهِ غَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : «سَأَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ» . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : «أَبُوكَ خَذَافَةٌ» ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ» فَلَمْ رَأَى عُمَرُو مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ تَنُوبَ إِلَيَّ اللَّهُ ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي تَرْوَيْبٍ ؛ قَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ» . [الحديث ١٧٢٩٦]

قوله : (علماً سمع ذلك القوم أَرْمُوا) هو يفتح الراء وتشديد الميم لمضمومة، أي سبكو، وأصله من التمرمة، وهي لشقة، أي، ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يكلموا، ومنه، رَمَت، لشاة الحشيش؛ غصته بتغيتها.

قوله : (أنشأ رجل... ثم أنشأ صمراً) قال أهل اللغة: معناه: ابتداء، ومنه: أنشأ الله الخلق، أي: بدأهم.



٣٨ - [باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ]

من معاش الدنيا على سبيل الزاي

[٦١٢٦] ١٣٩ - (٢٣٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ النَّخَعِيُّ وَأَبُو كَاهِلٍ الْجَعْفَرِيُّ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «مَا بَصَنَعَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالُوا: يُلْقَحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيُلْفَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ يَفْنِي ذَلِكَ شَيْئًا» قَالَ: فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ هَتْرَكُوهُ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَبْصَنِعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُلْوَ حَدُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ﷻ» [١٣٩٥].

[٦١٢٧] ١٤٠ - (٢٣٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّؤُمِيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْقُسَيْرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ - : حَدَّثَنَا أَبُو اسْتِجَاشِيٍّ: حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ قَالَ: قِيمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ، وَهُمْ يُبْرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ: يُلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: كُنَّا بَصْنَعُهُ. قَالَ: «الْعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا»، فَتَرَكُوهُ، فَتَقَصَّصْتُ أَوْ فَتَقَصَّصْتُ قَالَ: فَذَكُرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ

من معاش الدنيا على سبيل الزاي

فيه حديث إِبْرَاهِيمَ السَّخْلِيِّ، وَهُوَ ﷺ قَالَ: «(مَا أَظُنُّ يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا)، مَخْرَجٌ شَيْئاً، فَقَالَ: "بَن كَان يَفْعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَبْصَنِعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُلْوَ حَدُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ».

وفي رواية، «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»

قَالَ عِكْرِمَةُ زَوْجُو نَحْوِ هَذَا. قَالَ الْمُعْتَرِي. فَتَقَصَّصْتُ. وَلَمْ يَشْكُ.

[٦١٢٨] ١٤١ - (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو النَّقَمُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ غَابِرٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ غَابِرٍ -: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لِبَيْ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ، فَقَالَ:

وفي رواية: «أنتم أعلم بأمر دنياكم».

قال العلماء: قوله ﷺ «من رأيي» أي: في أمر الدنيا ومعيشتها، لا على التشريع، فأنما ما قاله باجتهاده ﷺ ورأيه شرعاً، فيجوز العمل به، وليس يترأس من هذا النوع، بل من نوع لم يذكر فيه، مع أن لفظة رأيي إنما أتت بها عكرمة على المعنى، لقوله في آخر الحديث دل عكرمة. أو نحو هذا، فهم يخبرون باللفظ النبي ﷺ محققاً.

قال العلماء: ولم يكن هذا القول خيراً، وإنما كان طمأينة في هذه الروايات، قالوا: ورأيه ﷺ في أمور المعيشة، وطئه كغيره، فلا يمتنع وقوع مثل هذا، ولا نقض في ذلك، وسببه تعلّق بهمهم بالأخرة ومعارفها، والله أعلم.

قوله: «يُلْقِحُونَهُ» هو بمعنى يأثرونه في الرواية لأخرى، ومعناه: إدخال شيء من صلح الذكر في ظلع الأنثى، فتتعلّق ببدن الله. (ويأثرون) يكسر لاء وصلها. يقال: أثر يأثر ويأثر، كندر يندّر ويبدّر، ويقال: أثر يؤثر بالتشبيب - تأييراً.

قوله: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُعْتَرِي» هو بفتحميم ويسكن معين المهملة وكسر انقاف، متسرباً إلى معتبر، وهي ناحية من اليمن.

قوله: «فَتَقَصَّصْتُ أَوْ فَتَقَصَّصْتُ» هو بفتح الحروف كلها، والأول بضمه وتضاد المعجمة، ولأنني بالتخفيف والمهملة.

وأما قوله في آخر الحديث: «قَالَ الْمُعْتَرِي فَتَقَصَّصْتُ» بالفاء والتضاد للمعجمة ومعناه: أسقطت ثمرها، قال أهل اللغة. ويقال بذلك المتساقط، بفتح ثور ولاء، بمعنى المنفوص، كالحبب بمعنى المنفوص، وأنفص النجوم: فهي زاهية.

«لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا يَنْخُلُكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذًا، وَكَذًا. قَالَ: «أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ». [احمد ١٢٥٤٤، ٢٤٩٢٠].

قوله: (فخرج شيصًا) هو بكر الشين لمعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاء مهملة، وهو النسر لردية الذي إذا ييس صار حشفًا، وقيل: أردأ البسر، وقيل: ثمر ودي، وهو متقارب.



٣٩ - [باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنييه]

[٦١٢٩] ١٤٢ - (٢٣٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
 شَيْمٍ مِّنْ مَّنْبِهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ
 يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». [حد: ٨١٤١].
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَهُوَ عِنْدِي
 مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ.

باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنييه

قوله ﷺ: (٨) والذي نفس محمد بيده، ليأتيَنَّ على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من
 أهله وماله معهم. قال أبو إسحاق: المعنى به عندي: لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله. وهو
 عندي مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ.

هذا ندي قاله أبو إسحاق هو اندي قائم لقاضي عياض وقد قصر عليه. قال تقديره: لأن يراني
 معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني. وكذا جاء في «مسند سعيد بن منصور»: «ليأتيَنَّ على
 أحدكم يوم، لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني»، أي: وريته إني أفصل
 عنده وأحظى من أهله وماله. هذا كلام نقاضي^(١).

ونظائر أن قوله في تقديم (لأن يراني)، وتأخير (ثم لا يراني) كما قل، وأما لفظة «معهم» فعلى
 ظاهرها وفي موضعها، وتقدير الكلام: يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها،
 أحب إليه من أهله وماله جميعاً.

ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم، ومشاهدته حياءً وسقراً، للتأدب بداره،
 وعلم شريع وحفظها لبسغوها، وإعلامهم أنهم سيخدمون على ما فرّض في من الزيادة من مشاهدته
 وملازمته، ومنه قول عمر رضي الله عنه: (ألهني عنه الصُّبْحُ بِالْأَسْوَاقِ)، والله أعلم.

٤٠ - [باب فضائل عيسى عليه السلام]

[٦١٣٠] ١٤٣ (٢٣٦٥) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ نَا سَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ. الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ».

[٣٤٤٢] [ر. ط. ٦١٣١]

[٦١٣١] ١٤٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي لُرَادٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى. الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عِلَّاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ».

[أحمد: ٩٩٧٥] [ر. ط. ٦١٣٠]

[٦١٣٢] ١٤٥ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ»، قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ».

[أحمد: ٨٧٤٨] [ر. ط. ٦١٣٠]

باب فضائل عيسى عليه السلام^(١)

قوله ﷺ: «أنا أولى الناس بابن مريم. الأنبياء أولاد علات، وليس بيني وبينه نبي»

وفي رواية: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف يا رسول الله؟

قال: «الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»

قال العلماء: أولاد العلات -فتح لعين لمهمة وتشديد اللام- هم الإخوة لأب من أمهات

شتى، وأما الإخوة من الأمهات فيقال لهم: أولاد لأعين.

(١) في (ج) - باب من فضائل.

[٦١٣٣] ١٤٦ - (٢٣٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَحَسَّهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَلَا يُلَاقِيهَا يَدَاكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [كعب بن - ٣٦٠] - [احمد - ٧١٨٢، وسنن أبي - ٣٤٣١].

[٦١٣٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، خَمِيسًا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ لَا - «يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ»، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: «مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ». [احمد - ٧٧٠٨، وسنن أبي - ٣٤٣١، ٤٥٤٨].

[٦١٣٥] ١٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ سَمِعَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا». [احمد - ٦١٣٣].

قال جمهور العلماء: معنى الحديث: أصل إيمانهم وحده، وشركتهم مختلفة، فلأنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروغ الشريعة فوقع فيها الاختلاف.

وأما قوله ﷺ: «ودينهم واحد»، فالمراد به أصول التوحيد، وأصل صفة الله تعالى وإن خُشفت صفتها، أو أصول^(١) للتوحيد والطاعة جميعاً.

وأما قوله ﷺ: «وأن أولى الناس بعيسى»، فمعناه: أحسن به، لما ذكره

قوله ﷺ: «أما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان، فيستهل صارحاً من نحسه الشيطان، إلا ابن مريم وأُمُّه» هذه قضية صاهرة. وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأُمِّه، وأشد انقاضي إلى أن جميع الأنبياء يشاركون فيها^(٢).

(١) في بعض النسخ: «وَأَصْلُ»

(٢) «أَكْمَلُ لِمَعْنَى»: (٧/٣٣٨).

[٦١٣٦] ١٤٨ - (٢٣٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَبَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ».

[٦١٣٧] ١٤٩ - (٢٣٦٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَبْتَ نَفْسِي». [الاحمد ١١٥٤، والبخاري ١٣٤٤].

قوله ﷺ: «صَبَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» أي: حين يسقط من بطن أمه. ومعنى «نَزْعَةٌ» يعني نَحْصَةً وطعنة، ومنه قلوبهم: نَزَعَهُ بكلمة سوء، أي: رماه بها.

قوله ﷺ: «رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ عِيسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَبْتُ نَفْسِي» قال القاضي: ظاهر الكلام: صدَّقْتُ من حلف بالله تعالى، وكذبت ما ظهر لي من ظهري سرقة، فلعنه أخذ له به حق، أو بإذن صاحبه، أو لم يقصد^(١) الغصب والاستيلاء، أو ظهر له من مديده أنه أحد شيئا، فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه



٤١ - [باب: من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ]

[٦١٣٨] ١٥٠ - (٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَنُفَيْلٌ، عَنْ لُمُخْتَارٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعَيْبِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ قُلَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ» [احمد ١٢٨٢٦].

[٦١٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو حُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا بَنُو دَرِيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ قُلَيْبٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ. [احمد ٦١٣٨].

[٦١٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْمُخْتَارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [احمد ١٢٩١٧].

باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ

قوله. (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال. يا خير البرية، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم عليه السلام»)

قال العمدة: إنما قال ﷺ هذا تو صاعاً وحقاراً لإبراهيم ﷺ، لخلته وأبوتيه، وإلا فنيينا ﷺ أفضل كم قال ﷺ. «أنا سيد ولد آدم»^(١) ولم يقصد به الافتخار ولا تطاول على من تقدمه، بل قاله بياناً لما أمر بيانه وتبيينه، ولهذا قال ﷺ «ولا فخر»^(٢)، لينهي ما قد ينطرق إلى بعض الأفهام لسحيفة. وقيل: يحتمل أنه ﷺ قال: (إبراهيم خير البرية) هل أن يعلم أنه سيد ولد آدم

فإن قيل: التأويل المذكور ضعيف، لأن هذا خبر، فلا يسخره تخلف ولا نسخ. فاجوب: أنه لا يمنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره، وأطلق العبارة الموجهة لعموم، لأنه أبغ في التواضع، وقد جرم صاحب «التحرير» بمعنى هذا، فقال المراد: أفضل برية عصره.

وأحب نقاضي عن التأويل الثاني بأنه وإن كان خيراً، فهو ممن يدخله التسبح من الأصغر، لأن

(١) أخرجه مسلم (٩٩٤)، وأحمد (١٠٩٧٢) من حديث أبي هريرة ﷺ

(٢) أخرجه الطرمذي (٣٤١٥) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأحمد (١٠٩٨٧) من حديث أبي سعيد ﷺ

[٦١٤١] ١٥١ - (٢٣٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُفَيْرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَمَرِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَفَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ»، (المعجم: ٩٤٠٨، والبيهقي: ١٣٣٥).

[٦١٤٢] ١٥٢ - (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِ قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟

الفصل يوضحها الله تعالى من بدء، فأخر بتفصيلة إبراهيم، إلى أن عليم تفصيل نفسه فأخر به^(١)، ويتضمن هذا جواز لتفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وجواب عن حديث لنهي عنه بدعوى السابغة في أول كتاب الفضائل.

قوله ﷺ «حسن، إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقُدوم» رواه مسلم متفقون على تخفيف (القُدوم)، ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه^(٢)، قالوا: وآلة انتجار يقال بها: قُدوم بالتخفيف لا غير.

وإن «القُدوم» مكان بالشام، ففيه التَّخْفِيفُ والتَّشْدِيدُ، فمن رواه بالتَّشْدِيدِ أَرَادَ به القرية، ومن رواه بالتَّخْفِيفِ يَحْتَمِلُ القرية والآلة، والأكثر على التَّخْفِيفِ وعنى ردة الآلة.

وهذا الذي وقع هنا «وهو ابن ثمانين سنة» هو الصحيح، ووقع في «لموط»: (وهو ابن مئة وعشرين سنة) موقوفاً على أبي هريرة^(٣)، وهو متأول أو مردود، وسبق بيّن حكم الحديث في أو ثل كتاب الظهور في خصال القطر^(٤).

قوله ﷺ: «حسن أحق بالشُّكِّ من إبراهيم» إلى آخره، هذا الحديث سبق شرحه وصحاً في كتاب لإيمان^(٥).

(١) [كتاب المعجم: ٣٤١/٧].

(٢) رواه بشعيب الأصبغي وبنحوه في «الفتح الباري»: (٣٩٠/٦)، و«معجم فقري»: (٢٤٢/١٥).

(٣) لم أجد فيه موقوفاً. وقد أخرج عنه في (رواية أبي مصعب الرهمي) ١٩٢٩ عن سعيد بن مسيب موقوفاً عليه. وأخرج بن أبي شيبة ٣٣٩١٩. وسخري في «الأدب»: ١٢٥٠، ونجاشي ٤٠٢٢ عن أبي هريرة عليه موقوفاً عليه. وأخرج عنه حرطه بن حبان: ٦٢٠٤، وسيهقي في «تأصيل الأئمة»: ٨٢٧٠.

(٤) الظلم (١٦٦/٢).

(٥) انظر (١٥٨٣، ١).

قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمِنَ قُلُوبِي. وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوِيلَ لَبِثٍ يَوْسُفَ لَا جَبَّتِ الدَّاعِي. [مكرر ٢٨٢] [حمد ٨٢٢٨، ٨٢٢٩، ٨٢٣٠، ولجام ٣٣٧٢].

[٦١٤٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا - عَنْ شَاةٍ اللَّهِ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَهْمَاءَ: حَدَّثَنَا جَوْهَرِيٌّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَأَبْدَ غَمِيدَ أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. [سحابي ٣٣٨٧] [ويعبر ٦١٤٢]

[٦١٤٤] ١٥٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي وَهَبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطْ، إِنَّهُ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ». [أصيون ٨٢٧٩، واسخري ٢٣٧٥].

[٦١٤٥] ١٥٤ - (٢٣٧١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي حَرِيرُ بْنُ خَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: ثَلَاثِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ،

قَوْلُهُ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثَلَاثِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُ: إِنْ سَأَلْتَ فَأَخْبِرِيهِ أَنْتِ أَخْتِي، فَإِنَّ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ».

قال المازري: أَمَّا الْكَذْبُ فِيمَ طَرِيقَةُ الْبَلَاغِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْأَنْبَاءُ مَعْصُومُونَ مِنْهُ، سِوَا قَبِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ، وَيُعَدُّ مِنَ الصُّعُورِ، كَالْكَذْبَةِ الْوَاحِدَةِ فِي حَقِّهِ مِنْ أُمُورِ النَّبِيِّ، فَفِي إِمْكَانٍ وَقَوَعِهِ مِنْهُمْ وَعَصَمَتِهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِ الْأَشْهُورِ: لَيْسَ وَالْحَلْفُ^(١).

قال لقاضي عياض - الصَّحِيحُ أَنَّ كَذْبَ فِيمَ يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ لَا يُتَصَوَّرُ وَقَوَعُهُ مِنْهُمْ، سِوَا جَوْرَانَا وَقَوَعِ الصُّعَالِ مِنْهُمْ^(٢) أَمْ لَا. وَسَوَاءٌ قَدْ انْكَذَبَ أَمْ كَثُرَ، لِأَنَّهُ مُسَبَّبُ النَّبُوَّةِ يَرْتَفِعُ عَنْهُ، وَتَجَوُّزُهُ يَرْفَعُ الْوُثُوقَ بِأَقْوَالِهِمْ^(٣).

(١) «المعجم» (٢٢٨/٣) (٢٢٩)

(٢) وقع بعدد في (ع): وعضمتهم منه

(٣) نظر في كذب المعجم: (٣٤٤/٧)

وَكَاثَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ امْرَأَتِي يَغْلِبَنِي عَلَيْكَ، فَإِنَّ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تُشْعِبْ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةٍ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْكُذْبَ لِمَذْكُورَةٍ
إِنَّمَا هِيَ دَلِيلٌ عَلَى فُتُورِ الْمَحَاطَبِ وَالسَّمْعِ، وَأَمَّا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَمَيْسَتْ كُذْبًا مَذْمُومًا لَوْجَهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ وَرَى بِهَا، فَقَالَ فِي سَارَةٍ: (أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ)، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ،
وَيُسْتَكْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَوَّلِ النَّظَرِ، الْآخَرَيْنِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ كُذْبًا لَا تَوْرِيَةَ فِيهِ، لَكَانَ جَائِزًا فِي دَفْعِ الظَّالِمِينَ، وَقَدْ رَفَعُوا الْفُقَهَاءَ عَلَى
أَنَّهُ لَوْ جَاءَ ظَالِمٌ يَطْلُبُ نِسَاءً مُخْتَلِفَةً لِيَقْتَنَهُ، أَوْ يَطْلُبُ وَدِيعَةً لِإِنْسَانٍ لِأَخْلَافِهِ غَضَبًا، وَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ،
وَجِبَ عَلَى مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ حِفْظُهُ وَتَكْرِؤُهُ، وَهَذَا كُذْبٌ جَائِزٌ بِنِجَابٍ، لَكُونُهُ فِي دَفْعِ الظَّالِمِ،
فَنُفِىَ لِنُفْيِ ﷺ عَنْ أَنَّ هَذِهِ الْكُذْبَاتُ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي مَطْلُوقِ الْكُذْبِ الْمَذْمُومِ.

قَالَ لِمَذْرُوعِي: وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَخْرَجَهَا عَنْ كَوْنِهَا كُذْبًا، قَالَ: وَلَا مَعْنَى نِلَامَتِهَا
مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ أَطْلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١).

قُلْتُ: أَمَّا إِحْلَاقُ لَفْظِ الْكُذْبِ عِيَهَا، فَلَا يَمْتَنِعُ، نَوْرُودٌ لِحَدِيثِ بِهِ، وَأَمَّا تَأْوِيلُهَا فَصَحِيحٌ لَا مَرَعَ مِنْهُ.
قَالَ لِعُلَمَاءِ: وَالْوَحْدَةُ الَّتِي فِي شَأْنِ سَارَةٍ هِيَ يُصَاحِبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُمَا سَبَبُ دَفْعِ كَافِرِ ظَالِمٍ
عَنِ مَوَاقِعَةِ فَحْشَةٍ عَظِيمَةٍ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مُتَشَبِّهًا فِي عِيَرِ مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: «مَا فِيهَا كُذْبَةٌ إِلَّا يُمَاحِلُ بِهَا عَنْ
الْإِسْلَامِ»^(٢)، أَيْ: بِجَادِلٍ وَبِدَفْعٍ، قَالُوا: وَلَيْسَ خَصُّ الشُّبُهَاتِ بِأَنَّهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكُونِ شَأْنَهُ
تَقَرُّبًا تَفْعَالًا لَهُ وَحُظًا، مَعَ كَوْنِهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ: «إِنِّي سَقِيمٌ» أَيْ: سَاسِمٌ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عُزُومَةً لِلْأَسْقَامِ، وَرَادَ بِذَلِكَ الْإِعْتِدَارَ عَنِ
الْخُرُوجِ مِنْهُمْ إِلَى عِبَادِهِمْ، وَشَهُودِ بَاطِلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَقِيلَ: سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَقِيلَ:
كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْحُمَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بِإِثْمِهِ كَبِيرِهِمْ»، فَقَالَ بَنُ قَتِيْبَةَ وَطَائِفَةُ جَعْلِ الْبَطْنِ شَرْطًا لِنَفْسِ كَبِيرِهِمْ، أَيْ: فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ إِذْ كَانُوا يَبْطُقُونَ^(٣)، وَقَالَ لِكِسَائِي: يُوقَفُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «بِإِثْمِهِ كَبِيرُهُمْ» فَاظْمَرَهُ، ثُمَّ
يَقْتَضِي لِقَوْلِهِ: كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْمًا لِهِمْ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ^(٤).

(١) «المعلم»: (٣/٢٢٩)

(٢) أخرجه أبو يعنى في «مسئله»: ١١٤٩ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(٣) «تأويل مختلف الحديث»: ص ٨٦

(٤) «في (ص) و (هـ) نعم».

أَلَا أَصْرَكَ. فَفَعَلْتُ، وَأُظْلِمْتُ يَدَهُ. وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا حَاجِرًا. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ تَمْشِي، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبراهيمُ عليه السلام انصرفت فقال لها: مَهَيْم؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كَفَّتِ اللَّهُ بَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِمًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَيْنَكَ أَمْكُمُ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. (الحدود ٩٧٤٩، الخ ٣٣٥٧، مختار).

ابن مروي القيس بن ثعلبة بن مارن بن الأزدي^(١)، وكان يُعرف بماء السماء، وهو المشهور بذلك، والأنصارُ كُلُّهُمْ من ولد حذلة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكوري^(٢)، والله أعلم. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم عليه السلام.



(١) أبي (غ): لأحمد، وفي (ص): لأحمد، وكلاهما خطأ.

(٢) الإكمال للمعتمد: (٣٤٧/٧).

٤٢ - [باب من فضائل موسى ﷺ]

[٦١٤٦] ١٥٥ - (٣٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ؛ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، وَنَهَى: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْءَةِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يُمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَتَدْرُ. قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ. قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى تَقْطُرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْءَةِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يُمُوسَى مِنْ بَأْسٍ. فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَلِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا».

باب من فضائل موسى ﷺ

قوله: «أنه أدر» بهمة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء، وهو عظيمه الخصيتين و«جفح الحجر» أي: ذهب مسرعاً يسرعاً بيفح. و«طلق ضرباً» أي: جعن بضرب، يقال: طلق يمعن كذا، وطلقه تكسر لفاء وفتحه. وجعن وأخذ وأقبل يمحى واحداً.

وأما (الثوب) فهو متع ثوب ولذل، وأصه أثر انجرح^(١) إذ لم يرتفع عن الجلد.

وقوله: «ثوبي حجر» أي: دح ثوبي «حجر».

قوله: «فدعس عبد مؤنث» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها، مؤنث، بصم لميم وفتح لو ووسكان اليم، وهو تصغير ماء وأصله. مؤنث، وتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

وقال القاضي: وقع في بعض الروايات (مؤنث) كما ذكرنا، وفي معظمها (فشنية) بفتح لميم وإسكان الشين، وهي حمرة في أصل الشحلة، يُجمع الماء فيها لسقيها، قال القاضي: وأطر الأول تصحيحاً، والله أعلم^(٢).

وفي هذا الحديث قول الله:

منها: أن فيه معجرتين ظهريتين لموسى ﷺ. إحداها: مشي لعنجر بثوبه إلى ملائني يسريين.

والثانية: حصول الثوب في الحجر.

(١) في (خ) لجروح.

(٢) الإكمال للمعجم: (٣٥٠/٧)

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ مِثُّهُ أَوْ مِثْلُهُ، ضَرَبَ مُوسَى ﷺ بِالْحَجَرِ. [مكرر، ٧٧٠]

٦- أحمد ٨١٧٣، والحرثي ٢٧٨،

١٦٤٧/١ - ١٥٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ زَوْيَعٍ: حَدَّثَنَا
 حَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى ﷺ رَجُلًا حَيًّا،
 قَالَ: فَكُنْ لَا يَرَى مُتَجَرِّدًا، قَالَ: فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ أَكْذَرُ، قَالَ: فَاعْتَسَلَ عِنْدَ مُوسَى،
 فَوَضَعَ قَرْيَةً عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بَعْضُهُ بِضَرْيَةٍ: نُورِي حَجَرٍ، نُورِي
 حَجَرٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلِكٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا
 مُوسَى قَارُونَ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَصِيصٌ﴾. [أحزاب ٦٩، انظر ٦١٤٦].

ومنها: وجود التمييز في الحماة كالحجر ونحوه، ومثله تسليم الحجر بمكة^(١)، وحنين الجحش^(٢)،
 ونظيره، ومسبق قريباً يمان هذه المسألة مبسطة.

ومنها: جوُّ العسل غرياً في السخوة، وإن كان سر العورة أفضل، وبهذا قول الشافعي ومالك
 وأحمد^(٣) وجمهير العلماء، وخالفهم ابن أبي نعيم، وقاء: إنَّ لِمَاءَ سَكَنَّا. وحتيج في ذلك بحديث
 ضعيف^(٤).

ومنها: ما ينشئ به الأنبياء ولصالحهم من أذى الشبهاء والجهال، وصبرهم عليهم.
 ومنها: ما قاله الفاضل وغيره: إنَّ لَأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ مَنْزِلُونَ عَنْ لِقَائِهِمْ فِي
 الْحَقِّ وَلِخُلُقٍ، سَلَمُونَ مِنَ الْعَدَاتِ وَالْمَعَايِبِ، قَالُوا: وَلَا التَّفَتُّ إِلَى مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ لَا تَحْقِيقَ لَهُ مِنْ
 أَهْلِ التَّوْبِيعِ، فِي رِضَاةِ الْعَدَاتِ إِلَى بَعْضِهِمْ، يَنْبَغِي لَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَكُلُّ مَا يَعْصِي
 الْعِيُونَ، أَوْ يُثَمِّرُ الْقُلُوبَ^(٥).

(١) أخرجه مسلم: ٥٩٢٩، وأحمد: ٢٠٨٢٨ من حديث جابر بن سمرة ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري: ٣٥٨٣، وأحمد: ٥٨٨٦ من حديث بن عمر ﷺ.

(٣) سقط من (ص) و(هـ) لفظة 'و' (حمد). وقوله في ذلك مر في لفظ شافعي ومالك وغيرهما. بطر بمعنى 'لا ين قدامه'.

(١٧٠/١)

(٤) أخرجه عبد بن ق- ١٦١٤ عن الشعبي أو عن أبي جعفر محمد بن هني أو حساً وحسباً دخلاً العوات وعلى كل واحد
 منها رأياً، ثم قالا: إنَّ في اليمة أو لِمَاءَ سَكَنَّا.

(٥) كذا في المعلم: (٣٤٩، ٧)

[٦١٤٨] ١٥٧ - (٢٣٧٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَدْ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ لِمَوْتٍ، قَالَ: قَرَأَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَثْنٍ نَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا عَظَّمْتَ يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَلَاذَنْ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَخْضَرِ» [أحمد ١٧٤٦، وسنن ١٣٣٩]

قوله: (عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكّه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. قال: قرأ الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له: يضع يده على مثنٍ نور، فله بما عظمت يده بكل شعرة سنة، فقال: أي رب، ثم مه؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر. فقال رسول الله ﷺ: «فلو كنتُ ثُمَّ، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكتيب الأحمر»)

وفي الرواية الأخرى: (قال رسول الله ﷺ: «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال: أجب ربك، فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها») وذكر نحو ما سبق.

أمّ قوله: «صكّه»، فهو بمعنى لطمه في الرواية الثانية، و«فقأ عينه» بالهمز، و(مثنٍ نُور) - ظهره و«رمية بحجر»، أي: قسراً ما يبلغه وقوله: «ثم مه؟» هي هاء السكت، وهو استفهام، أي: ثم ماذا يكون، أجابة أم موت؟ و«الكتيب» - الرمل المستطيل المحدود.

ومعنى «أجب ربك»، أي: للموت، ومعناه: جئت لقبض روحك.

وأمّ سؤاله لإدناء من الأرض المقدسة، فشرعها وفصلها من^(١) فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم. قال العلماء: وإنما سأل الإدناء، ولم يسأل بحسب بيت المقدس. لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم، فيفتن به الناس. وفي هذا ستحدث للذين في الموضع لقاضية والمواطي المبركة، ولقريب من مائة ألف الصالحين، والله أعلم.

[٦١٤٩] ١٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَدِيثًا مِنْهَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَحَبُّ رَبِّكَ. قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى ﷺ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ لَفَقَاقًا. قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِنَّكَ أُرْسِلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي قُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مِثْرِ نَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ بِكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَتَ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَلَا أَمِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ

فان، سائرري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصوُّره، فلو: كيف يحوز على موسى حقَّ عين من الموت؟

وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة:

أحدها أنه لا يمنع أن يكون موسى ﷺ قد أدين الله تعالى له في هذه النُظْمَةِ، ويكون ذلك منحةً للمضطرم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء، ويمتحنهم بما أراد.

ولثاني: أن هذا على المعجز، ولمرء أن موسى ناضره وحاحه فغلبه بالحجة، ويقال: ففأ فلان عين فلان، إذ غلبه^(١) بالحجة، ويقال: هَوْرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا دَحَلْتُ فِيهِ نَفْصًا. قال وفي هذا ضعف، لقوله ﷺ: «فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ»، فلو قيل: أرء رء حجة، كان بعيداً.

ولثالث: أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله، وطن أنه رجل قصده يريد نفسه، فدفعها، فأدت المدافعة إلى قء عينه، لا أنه قصده بالقبء، وتؤيده رواية: «صكَّه»^(٢)

وهذه جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين، واختاره السائرري والقاضي عياشي^(٣) قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه نَعَمْتُ قء عينه.

فإن قيل: فقد عترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت. فالجواب: أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة عيم بها أنه ملك الموت، فاستسم له، بخلاف المرة الأولى، والله اعلم

(١) في (ص) و(هـ): عاينه

(٢) «المعجم»: ٢٣٠ / ٣) رواه يعقوب

(٣) «المعجم»: ٢٣٣ / ٧)

أَوْتِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيَّةً بِحَجَرٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرِيتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَايِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ». أحمد ٨١٧٧، مسند أبي داود ٣٤٠٧ م.

[٦١٥٠] (٠٠٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ. [نظر: ٦١٤٩].

[٦١٥١] ١٥٩ - (٢٣٧٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ لُمَيْسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَغْرِضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئٌ كَرِهَهُ - أَوْ: لَمْ يَرْضَهُ، شَيْءٌ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَصَبَّغَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَمَحَ وَجْهَهُ، فَأَنَّ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ: فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَ الْقَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فَلَا تَطْمَحْ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ:

قوله: «فَمَا نَوَارَتْ بِدَكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ نَعِيشُ بِهَا سَنَةً» هكذا هو في جميع النسخ: «نوارت» ومعناه: وارت وشرحت (١).

قوله في الرواية الثانية: «فَالَاكَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَبْشِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيَّةً بِحَجَرٍ» هكذا هو في معظم النسخ: «أمتني» بالميم ولاء وثلون، من لموت، وهي بضمها: «أدبني» بالذال ونونين، وكلاهما صحيح.

قوله ﷺ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» قد سبق بيانه مبسوطاً في أول كتب الفصائل (٢).

قوله ﷺ: «يُفْضَخُ فِي السُّورِ، يَصْعَقُ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُعْتَى، فَإِذَا مُوسَى أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَحْسَبُ بِصُعْقَةِ يَوْمِ الظُّورِ، أَوْ (٣) بُعْثَ قَبْلِي».

وفي رواية: «إِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفْقَى، إِذَا مُوسَى يَدِطُّ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَوَّقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مَعْنَى اسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى».

(١) من قوله: (قوله: «فَمَا نَوَارَتْ بِدَكَ مِنْ شَعْرَةٍ» إلى هنا وقع في (ج) و(ص) في أول هذا باب بعد قوله: «قوله: «لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرِيتُكُمْ»

(٢) من ٣٢٤ من علل الجزء.

(٣) في (ج): «م».

قَالَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ : «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ : ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ - أَوْ : فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ - فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتُِ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَحْوَسَ بِصُعْقَتِهِ يَوْمَ الظُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي. وَلَا أَقُولُ : إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ. (بحري : ٣٤١٤ و ٣٤١٥) (انظر : ٦١٥٣).

[٦١٥٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : حَدَّثَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً. (انظر : ٦١٥١).

[٦١٥٣] ١٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو يَكْرُبُ بْنُ النَّضْرِ قَالَا : حَدَّثَكَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَكَ أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّيْلِ اضْطَقَنِي مُوسَى ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ، قَالَ : فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُخْبِرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ». (أحمد : ٧٥٨٦، و بحري : ٧٢١٦).

لَصْعَقُوا وَبُصِّقُوا : لِهَلَاكٍ وَلَمُوتٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ : صَعِقَ الْإِنْسَانُ وَصُعِقَ بِمَنْعِ الضَّادِ وَضَمِّهَا، وَأَنْكَرَ مَعْضُهُمُ الْقَبْرَ، وَضَعْفَتُهُمُ انْصَاعَةً، بِمَنْعِ الضَّادِ وَالْعَيْنِ، وَأَصْعَقْتُهُمْ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ انْصَاعَةً، بِتَقْدِيمِ الْقَافِ.

قال القاضي : وهذا من أشكك الأحاديث، لأن موسى قد مات، فكيف يُدركه الصُّعْقَةُ، وإن تصدَّقَ الأحياء؟! وقوله : (مَنْ سَتَقَى اللَّهَ تَعَالَى) بدلُ عنِ مَنْ كَذَبَ، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة، ولا أنه حيٌّ كما جاء في عيسى عليه السلام، وقد قدَّرَ عليه السلام : «ألو كنتُمْ لَمْ لَأَرْبَحْكُمْ فِيهِ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ».

[٦١٥٤] ١٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْثَانَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : امْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، يَوْمَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نِ شَهَابٍ . الْحَدِيثُ [٣١٠٨] وَنَحْوُهُ [٦١٥٣] .

[٦١٥٥] ١٦٢ - (٢٣٧٤) وَحَدَّثَنِي عُثْمَرُ الدَّيْدُ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّنْبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُثْمَرَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ ، وَنَادَى لِحَدِيثِكَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِنْهُمْ ضَمٌّ فَأَفَاقَ قُبُلِي ، أَوْ اكْتَفَى بِضَعْفَةِ الطَّوْرِ» . [١١٢٨٦] وَنَحْوُهُ [٤٤٦٢٨] .

[٦١٥٦] ١٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُثْمَرَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ عُثْمَرُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنِي أَبِي . [١١٢٨٦] وَنَحْوُهُ [٦١٥١٦] .

[٦١٥٧] ١٦٤ - (٢٣٧٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَلْدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْأَنْبَرِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَتَيْتُ - وَفِي رِوَايَةٍ هَدَّابُ - مَرْرُوتَ - عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَتِيبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» . [١١٢٨٦] وَنَحْوُهُ [١١٢٨٦] .

قال لقصي : ويحتمل أن هذه ضعفة صعبة فرع بعد لبعث حين تشق السماوات والأرض ، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث ، ويؤيده قوله ﷺ : «أفأفق» ، لأنه تم يقال ، أفق من العشي ، وأما لموتك فيقال : بُعث منه ، وضعفة لطور لم تكن مودة .

وأما قوله ﷺ : «فلا أدري أفأفق لبعثي» ، فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الأرض ، إذ كان هذا سلف على ظهره ، وأن نبينا ﷺ أول شخص تشق عنه لأرض على الإطلاق ، ويحور أن يكون معناه : أنه من الأنبياء الذين هم أول من تشق عنهم الأرض ، فيكون

[٦١٥٨] ١٦٥ - (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).
 وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ (ح).
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.
 سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ». وَرَأَيْتُ فِي
 حَلِيبٍ حِيسَى: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي». [المعجم: ١٠٧١].

الزُّمَرَةُ. وَهِيَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - زُمَرَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ^(١) هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي.



٤٣ - [باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي ﷺ]

«لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»

[٦١٥٩] ١٦٦ - (٢٣٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُغْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﷺ. قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، [أحمد، ٤٣٠١٠، ١٠١، وفتح، ٣٤٩٦].

قوله ﷺ: «ولا أقول - إن أحدا أفضل من يونس بن متى».

وفي رواية: (أن الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي يقول أنا خير من يونس بن متى).

وفي رواية عن النبي ﷺ قال: «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»

قال العمدة: هذه الأحاديث تحتل وجهين:

أحدهما: أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس، فعدا علم ذلك قال: «أنا سيد ولد

آدم»^(١)، ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

والثاني أنه ﷺ قال هذا زجراً عن أن يتحيز أحد من أصحابه شيئاً من حظ مرتبة يونس ﷺ من

أجل ما جاء في القرآن العزيز من قصته.

قال العلماء: ما حرم ليونس ﷺ لم يحطه من الثبوت مثقل ذرة، وحصر يونس بالذكر لما ذكره من

ذكره في القرآن بما ذكر.

وأما قوله ﷺ: «ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس»، فالضمير في «أنا» قيل: يعود إلى

النبي ﷺ، وقيل: يعود إلى لقائل، أي: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم

أو غير ذلك من الفضائل، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ، لم يبلغ درجة شؤنة، ويؤيد هذا ثواب

لروية التي قبله، وهي قوله تعالى: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»، والله أعلم

(١) أخرجه مسلم، ٥٩٢١، وأحمد، ١٠٩٧٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[٦١٦٠] ١٦٧ - (٢٣٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ
 عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ - يَغْنِي ابْنُ هَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُتَّبَعُ لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنُسِبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [أحمد: ٣١٨٠، وسبخري: ٣٣٩٥].

قوله ﷺ: «مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره» هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب
 الإيمان، جعله ذكر موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام^(١).



٤٤ - [باب من فضائل يوسف]

[٦١٦١] - [٦١٦٨] (٢٣٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ. قَالَ: «يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ حَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُتُّهُوا». (المجلد: ١٩٦٨، رقم القاري: ٢٣٥٢).

باب من فضائل يوسف

قوله: (قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «يوسف بن نبي الله ابن نبي الله ابن حليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فمن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فُتُّوا»).

هكذا وقع في مسند: «نبي الله بن نبي الله بن حليل الله»، وفي روايات لمبخاري كذلك، وفي بعضها: «نبي الله ابن نبي الله بن نبي الله بن حليل الله»^(١)، وهذه الرواية هي لأصل، وأما الأولى فمختصرة منها، فونه يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليلي، فسببه في الأولى إلى جده. ويُقال: يوسف بضم السين وكسر الهمزة، مع الهمز وتركه، فهي ستة أوجه.

قال العلماء: وأصل أكرم كثرة الخير، وقد جمع يوسف ﷺ مكارم الأخلاق، مع شرف النبوة، مع شرف النسب، وكونه نبياً بن ثلاثة أنبياء متتابعين، أحدهم حليل الله ﷺ، وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه، ورياسة الدنيا ومكناها بسيرة الجميلة، وجب طئه للرعية، وعموم نفعه بياحه، وشفقته عليهم، ويغفره بياهم من ثلاث السنين، والله أعلم.

قال العلماء: نَسَأَلُكَ (أي الناس أكرم؟) أخبر بأكمل لكرم وأعمه، فقال: «أتقاهم الله»، وقد ذكرنا أنَّ أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان مثقياً كان كثير الخير، وكثير المدة في الدنيا، وحسب الدرجات العُسى في لأخرة، فلفَّ قلوباً، ليس عن هذا نسألك، قال: يوسف الذي جمع خيرت

(١) وهي نسخة من صحيح مسلم.

الآخره والنسب وشرفهما، فلما قالوا: ليس من هذا نسال، فهم عنهم أن مرادهم قبائل العرب، قال: «حيارهم في الجاهلية حيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، ومعناه أن أصحاب المروءات ومكرم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خير الناس.

قال القاضي: وقد تضمن الحديث في لأخوة الثلاثة أن لكرم كلهم عمومته وخصوصه ومجمعه ومعينه، إنما هو بالدين من التقوى والتبوء وإعراق فيها والإسلام مع الفقه^(١).

ومعنى «معدن العرب» أصولها. و«مقهورا» بضم القاف على المشهور، وحكي كسرهما، أي: صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية، والله أعلم.



٤٥ - [باب في فضائل زكرياء ﷺ]

[٦١٦٢] ١٦٩ - (٢٣٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَنَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا»^(١). راجعاً [٧٩١٧].

باب من فضائل زكرياء ﷺ

قوله ﷺ «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا» فيه جواز الصنائع، وندى لتجارة لا تسفهم المبروءة، وأنها صفة فاضلة وفيه فضيلة لزكرياء ﷺ، فإنه كان حارساً يأكل من كسبه، وقد ثبت قوله ﷺ: «أفصل ما أكل الرجل من كسبه»^(٢)، «وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(٣). وفي «زكرياء» خمس نعت: المدد والقصر، وزكري بالتشديد والتخفيف، وزكري كعم.



(١) أخرجه أبو داود ٣٥٢٨، وترمذي ١٤٠٨، والنسائي ٤٤٤٩، ومجا ٢١٣٧، وأحمد ٢٤١٣٢ من حديث

عائشة رضي الله عنها وهو حديث صحيح

(٢) أخرجه البخاري ٢٠٧٢ من حديث المقدام رضي الله عنه

٤٦ - [بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ﷺ]

[٦١٦٣] ١٧٠ - (٢٣٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَحْمَدٍ النَّاقِذُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِطْلِيُّ

بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ﷺ

جَمَاهُورُ أَعْمَاءٍ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مَوْجُودٌ بَيْنَ أَفْهَرِنَا، وَذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ
وَالْمَعْرِفَةِ، وَحَكَى عَنْهُمْ فِي رُؤْيَاهُ وَالْإِحْتِمَاحِ بِهِ وَالْأَخْذِ بِهِ وَسُؤَالِهِ وَجَوَابِهِ وَوُجُودِهِ فِي الْمَوَاضِعِ
الشَّرِيعَةِ وَمَوَاطِنِ الْغَيْبِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ نُحْصِيَهِ وَأَشْهُرُ مِنْ أَنْ نُسْتَرْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ: هُوَ حَيٌّ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعِلْمِ وَالصَّالِحِينَ، وَالْعَائِقَةُ مَعَهُمْ فِي
ذَلِكَ، قَالَ: وَبِمَا شَدَّ يَأْكُرُهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^(١).

قَالَ الْبُخَيْرِيُّ الْمَفْصُرُ^(٢) وَأَبُو عَمْرٍو: هُوَ نَبِيٌّ، وَاسْتَمَعُوا فِي كُتُبِهِ مَوْسِلًا^(٣). وَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ
وَكَثِيرُونَ: هُوَ وَلِيُّ^(٤). وَحَكَى الشَّامُورِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: نَبِيٌّ، وَالثَّانِي: وَلِيُّ،
وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٥)، وَهَذَا غَرِيبٌ بَاطِلٌ.

قَالَ الشَّامُورِيُّ: احْتَنَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحَصْرِ عَلَى هُوَ نَبِيٌّ أَوْ وَلِيُّ؟ وَحُتِّجَ مِنْ قِبَلِ بَيِّنَاتِهِ بِقَوْلِهِ ﷺ
قَعْنَهُ عَنْ تَرِيٍّ، قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْحَى إِلَيْهِ، وَبَنَاهُ أَعْدَمَ مِنْ مُوسَى - وَيَعْدُ أَنْ يَكُونَ وَلِيُّ أَعْدَمَ مِنْ
نَبِيِّ.

وَأَحَابِبُ الْآخَرُونَ - بِأَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ أَوْ يَأْمُرُ لِحَصْرِ
بِذَلِكَ^(٦).

وَقَدْ لُتَّعِنِي الْمَفْصُرُ: الْحَضَرُ نَبِيٌّ مَعْتَمَرٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَقْوَانِ، مُحْجُوبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ، يَعْنِي عَنْ

(١) كَتَبْتُ فِي بَابِ الصَّلَاحِ ص ١٨٥.

(٢) الْبُخَيْرِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْدِيِّ، نَصَرِيٍّ لِمَنْبَرِ لِمَقْرِيٍّ، هُوَ تَصَنَّفَ جُشُورًا فِي بَقَرَةٍ
وَالْفَرَّاتِ وَالتَّحْدِيثِ وَوَعظ، وَهُوَ تَفْسِيرُ شَهْرٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَسِتَّةٌ مِائَتَانِ وَارْبَعُ مِائَةٍ
لِلْعَلَقَاتِ الْعَصَرِينَ السُّوُطِيَّ ص ٣٥.

(٣) الْفَرْدِيُّ فِي الصَّلَاحِ ص ١٨٥.

(٤) الْوَسِيَّةُ بِقُشَيْرِيَّةٍ: (٥٢٦/٢).

(٥) لِكُتُبِ الْوَعْدِ: (٣٢٥/٣).

(٦) مَعْنَى: (٢٣٨/٣).

وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ وَثُمَّ بَنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيَّ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَلَقِطُ لِبْنِ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ نَوَّأَ الْبِكْرِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَهَسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُهُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ

أَبْصَارُ أَكْثَرِ نَاسٍ» قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ وَلَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ حِينَ يُرْفَعُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، أَمْ كَثِيرٍ

كَثِيرُهُ الْخَضِرُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَاسْمُهُ: نَبْ - بِمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ لَامٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَشْدَةٌ تَحْتَ - بَنُ مَلَكَانَ - بِشَتْجِ الْعِمِيمِ وَاسْكَاكِ الْأَلَامِ - وَقِيلَ: كَيْدَانٌ^(١)، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ: سَمِعْتُ الْخَضِرَ نَتْلِيًا بَنَ مَلَكَانَ مَن فُلَّحَ مَن صَابِرٌ^(٢) بَنُ شَالَحَ بَنُ أَوْفُخْشَدَ بَنَ سَامَ بَنِ نُوْحٍ، قَامُوا - وَكَانَ أَبُوهُ مَن أُمُودُ^(٣)

وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْقِيبِهِ بِالْخَضِرِ - فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى قُرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَصَارَتْ خَضِرَاءَ، وَلِقُرْوَةٍ وَجْهُ الْأَرْضِ - وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْخَضِرَ^(٤) مَا حَوْلَهُ - وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ صَحَّ فِي الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى قُرْوَةٍ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ»^(٥)، وَبَسَطْتُ أَحْوَلَهُ فِي «تَهْلِيلِ الْأَسْمَاءِ وَالنُّعَاتِ»^(٦)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قَوْلُهُ: «إِنْ نَوَّأَ الْبِكْرِيُّ» هَكَذَا ضَبَطَهُ لِحَمُورٍ بِكَسْرِ الْمَوْحَدَةِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مَعْتَصِحًا وَتَشْدِيدَ الْكَافِ - قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الدُّنْيَى هُوَ ضَبَطُ أَكْثَرِ الشُّيُوحِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، قَالَ: وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ، وَهُوَ مَسْئُوبٌ إِلَى بَنِي بَكَلٍ، بَطْنٌ مِنْ جَمِيرٍ، وَقِيلَ: مِنْ هَمْدَانَ^(٧).

(١) كَذَا فِي بَيْسَخِ الثَّلَاثَةِ، كَيْدَانٌ، وَوَقَعَ فِي تَهْمِيدِ الْأَسْمَاءِ وَنُعَاتِ ص ١٢٨، وَهُوَ لِأَبِيهِ ٩٠ (٢/٢٤٦) - فَقُلْتُ عَنْ لُثْرِيِّ - كَلَامَانِ

(٢) فِي (هـ) - عَامِرٌ وَهُوَ غَطَّاءُ.

(٣) «الْمَعَارِفِ» ص ٤٢

(٤) فِي (ج) - بِالْخَضِرِ

(٥) الْبُخَارِيُّ: ٣٤٠٧. وَهُوَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» ٨١٦٣

(٦) انظر ص ١٢٨ وَهُوَ بِمَعْنَى

(٧) «إِكْمَالُ بَيْعَتِهِ» ١٠ (٧/٣٦٤).

مُوسَى ﷺ غَاطِبِيًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَتَأْ أَعْلَمُ؟ قَالَ: فَعَتَبَ اللَّهُ

ونوف هده هو ابن فضالة، كذا قاله ابن دُرَيْد وغيره، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، والمصنفون الأول، قتله ابن أبي حاتم^(١) وغيره، قتلوه وكنيته أبو يزيد، وقيل: أبو رشيد^(٢)، وكان عالماً حكيماً فاضلاً^(٣)، وإماماً لأهل دمشق.

قوله: (كذب عدو الله) قال العلماء: هو علي بن فضال، وجه الإخلاص والزجر من مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله، لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس، لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تُراد بها حقائقها، والله أعلم.

قوله: (أنا أعلم) أي: في عقائده، ولا تكن خضير أعلم منه كما صرح به في الحديث.

قوله ﷺ «فعتب الله عليه إذ لم يرُد العلم إليه^(٤)» أي: كان حقه أن يقول: الله أعلم، فإن مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَتَى لَهُمُ الْمَوْتُ بِآفَافٍ﴾ [النمل: ٢٤].

واستند العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر صلى الله عليه وسلم على استحباب برحمة في طلب العلم، واستحباب الاستكثار منه، وأنه يستحب للعالم وإن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذ ممن هو أعلم^(٥) منه، ويستغنى إليه في تخصصه.

وهو ضرورة طلب العلم وفي تروّده لحوت وغيره جوار التروّد في السفر.

وفي هذا الحديث الأدب مع لعلم، وحرمة المشيخ، وترك الاعتراض عنهم، وتأويل ما لا يفهم طاهره من أفعالهم وحركاتهم وأمر لهم، ولهاذا يعهودهم، والاعتذار عند مخالفة عهدهم.

وفيه إثبات كرامات لأولياء على قول من يقول: لحضر ولي وفيه جوار سؤال الطعام عند الحاجة، وجوار جارة السفينة، وجوار ركوب السفينة والدة وسكنى الدار وليس ثوب وسحر ذلك يعبر أجرة برضا صاحبه، لقوله: (احملونا بغير ثوب). وفيه التحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه، لإنكار

موسى.

(١) «التجريح والتعجيل»: ٢/ ٤٠٥.

(٢) علي (ص) و(هـ)؛ رشيد، وهو خطأ.

(٣) علي (ص) و(هـ)؛ قاصص، وهو خطأ.

(٤) علي (ص) إلى الله.

(٥) علي (ص)، أعظم.

عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَّا بِهِ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: اخْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَبِثْ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ نَمٌّ. فَاَنْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ قَتَاهُ. وَهُوَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ. لَحَمَلَ مُوسَى ﷺ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَقَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصُّخْرَةَ. فَرَقَدَ مُوسَى ﷺ وَقَتَاهُ، فَاصْطَلَبَ الْحُوتُ فِي الْعِكَتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ. قَالَ: وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ

قَالَ الْقَاضِي^(١). واختلف العلماء في قول موسى: «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا» و«شَيْئًا كَرَامًا»، أَيْ هَذَا أَشَدُّ فَحِيلَ: «إِمْرًا»، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ، وَلَأنَّهُ فِي مَقَابِلَةِ حَرْقِ السَّقِينَةِ الَّتِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ فِي الْعَادَةِ هَلَاكُ لَدَيْنِ فِيهِ وَأَمْوَالِهِمْ. وَهُوَ^(٢) أَعْظَمُ مِنْ قَتْلِ الْغُلَامِ، فَإِنَّهَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ.

وَقِيلَ: «كَرَامًا» أَشَدُّ، لِأَنَّهُ قَالَهُ عِنْدَ مَبَاشَرَةِ الْفَتَنِ حَقِيقَةً، وَأَمَّا قَتْلُ فِي حَرْقِ لِسْفِيَةِ فَمُظُونٌ، وَقَدْ يَسْلُحُونَ فِي لَعْدَةٍ، وَقَدْ سَيَّمُوا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَيْسَ بِهِ مَا هُوَ مُحَقَّقٌ إِلَّا مَجَرَّةَ الْحَرْقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ» قَالَ قَتَادَةُ: هُوَ مَجْمَعُ بَحْرَيْنِ فَارَسَ وَلُرُومَ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ، وَحَكِي لِنَعْبِيٍّ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ بِإِفْرِيقِيَّةٍ^(٣).

قَوْلُهُ: «اَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ. فَحَبِثْ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ نَمٌّ» (الْحُوتُ) السَّمَكَةُ، وَكَانَتْ سَمَكَةً مَالِحَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ (وَالْمِكْتَلُ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمِثَالَةِ فَوْقَ، وَهُوَ الْفُفَّةُ وَالزُّنْبُلُ، وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَرَّاتٍ^(٤). وَ(تَفْقِدُ) يَكْسِرُ لَفْظًا، أَيْ: يَذْهَبُ مِنْكَ، يَقَالُ: فَقَدَهُ وَافْتَقَدَهُ. وَ«نَمٌّ» يَفْتَحُ لَفْظًا، أَيْ: هَلَاكٌ.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَانْطَلَقَ مَعَهُ قَتَاهُ» وَهُوَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ مَعْنَى «قَتَاهُ» صَاحِبُهُ، وَ«نُونٌ» مَصْرُوفٌ، كَنُوحٍ. وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنَ الْمُفَضِّلِينَ: إِنَّ قَتَاهُ هَبْدٌ لَهُ، وَهِيَ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ، قَالُوا: وَهُوَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَوْسُفَ ﷺ.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الْفُطْقِ» أَمَّا (الْجَرِيَةُ) فَيَكْسِرُ الْجِيمَ. وَ«الْفُطْقُ» عَقْدُ لِبَاسٍ، وَجَمْعُهُ طَيْقَدٌ وَأَصْوَاقٌ، وَهُوَ الْأَرْجُ^(٥) وَمَا عَقْدُ أَعْلَاهُ مِنَ الْبِنَاءِ، وَيَبْقَى مَا تَحْتَهُ خَبِيًّا.

(١) إِنْ كُنْتُ لِمُعَلِّمٍ: (٢٦٩/٧)

(٢) فِي (نَحْ). وَهِيَ.

(٣) تَفْسِيرُ شُعَلِيٍّ (١٨٠/٦).

(٤) انْظُرْ تَفْسِيرَ حَدِيثِ ٣٥٠١ وَ ٤٦٦٦

(٥) الْأَرْجُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْيَةِ وَفِي «الْمَصْبُوحِ» وَ«الْمَصْبُوحِ» يَتِيحُ بَنِي طَوْلًا. انْظُرْ تَفْسِيرَ

الطافي، فكان للحوت سرباً، وكان لموسى وقتاً عجباً. فأنطلقا بقيّة يوميهما وليلتهمما، ونسي صاحب موسى أن يُخبره، فلما أصبح موسى عليه السلام، قال لفته: ﴿يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [سجدة: ١٢] قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به. ﴿قَالَ أَوَلَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِيتهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَّ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ١٦٣] قال موسى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَمُوتُ عَلَيْهِ إِذْ جَاءَنَا فَصَّصْنَا﴾ [الكهف: ٦٤] قال: يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلاً مُسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى، فقال له الخضر: أئني بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم، قال: إنك على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله أعلمنيو لا تعلمه، قال له موسى عليه السلام: ﴿هَذَا أَنُفِكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ عِلْمَتِ رَبِّكَ﴾ [١٦٤] قل إن نستطيع مني خبراً ﴿وَكَيْفَ نَصِيرُ عَلَى مَا نُوَفِّيهِ خَبْرًا﴾ [١٦٥] قل مستعذري إن شاء الله مكرراً ولا أغص لك أمراً. ﴿كَلِمَاتٍ ٦٦﴾ قال له الخضر: ﴿وَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ وَكَرَّ﴾ [الكهف: ١٧١] قال: نعم.

قوله عليه السلام: «فأنطلقا بقيّة يوميهما وليلتهمما» مسطوره بنصب (ليلتهمما) وحرّف

و(لنصب): الشعب، قالوا: ليحقه لنصب والجوع ليطلب الغذاء^(١)، فيتدكّر به سبيل الحوت، ولهذا قال عليه السلام: «وَمِنْ بَنَصٍ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ».

قوله: «وَوَقَّعَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» قيل: إن لفظة ﴿عَجَبًا﴾ يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع، وقيل: من كلام موسى، أي قال موسى: عجب من هذا عجباً، وقيل: من كلام الله عز وجل. ومعه: اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً.

قوله: (ما كنا نعلم) أي: نطلب، معناه: أن الذي جئت نطلبه هو الموضع الذي يفيد فيه الحوت

قوله عليه السلام: «فَرَأَى رَجُلًا مُسْجَى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أئني بأرضك السلام؟» (المسجى)، المغطى، ولائني أي: من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام؟ قال العلماء: أئني تأتي بمعنى: أين، ومتى، وحيث، وكيفية.

و«حملوهما بغير نول» بفتح النون وإسكان الواو، أي: بغير أجر، و(النول) والنوال العطاء.

(١) أي (من) و(له)، لغذاء.

فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوهُمَا فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ، فَقَعَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوُحُوشِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ، عَمِدْتُ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، ﴿قَالَ اللَّهُ قُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٦ قَالَ لَا تُؤَسِّرْنِي يَمًا يُغْرِقُ وَلَا تُرَفِّقْنِي مِنْ أَمْرِي غَمْرًا ﴿١﴾ ٧٧-٧٨، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَيَمْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْوِلْدَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَهُ بَيْنَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: أَكُفْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ تَقْيِينٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثَكْرًا ﴿٢﴾ ٧٩ قَالَ أَقْبَلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٣﴾ ٨٠-٨١ قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، ﴿قَالَ يَا سَاطِرُ عَنِ شَيْءٍ بَعْدَهُ فَلَا تُصْغِرْ فَقَدْ بَغَيْتَ مِنْ لَدُنِّي غَمْرًا﴾ ٨٢ وَأَطَقَ حَتَّى دَا أَيْبَ أَهْلٍ قَرِيبٍ سَطَعَمًا أَهْلَهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ

يقوله ﴿يُغْرِقُ أَهْلَهَا﴾ قرئ في السبع بضم لمثناة فوق وصبب ﴿أهلها﴾، ويفتح المثناة تحت ورفح ﴿أهلها﴾^(١). و﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيمًا كثير السدة. ﴿وَلَا تُرَفِّقْنِي﴾ أي: تخلصني وتحمليني.

يقوله: ﴿كُفْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً﴾^(٢) يعبر قيس لَمْ يَجِدْ شَيْئًا ثَكْرًا ﴿٣﴾ قرئ في السبع: ﴿رَاكِيَّةً﴾ و﴿رَكِيَّةً﴾^(٣)، قالوا: ومعناه: طاهرة من الذنوب. وقوله: ﴿يَعْبَرُ قَيْسٍ﴾ أي: بغير قصاص لك عديها. و﴿الثكر﴾: المسكر، وقرئ في السبع يسكن الكاف وضمها، ولاكثر من بالإسكان^(٤).

قال العلماء: وقوله: ﴿إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ فَقَتَلَهُ﴾ دليل على أنه كان صبيًا ليس بالغ، لأنه حقيقة الغلام، وهذا قول الجمهور أنه لم يكن بالغًا، وزعمت طائفة أنه كان بالغًا يعمل بالفساد، واحتجت بقوله: ﴿كُفْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ تَقْيِينٍ﴾، فدل على أنه ممن يجب عليه القصص، والصبي لا قصص.

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف يعفتح لمثناة تحت وفتح اراءه، و﴿أهلها﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بفتح وصبب وكسر اراءه، ولصبب ﴿أهلها﴾، انظر التيسير ص ١٤٤، ولا تشتر في القراءات العشر: (٣١٣/٢).

(٢) في (ج) و(ص) رَاكِيَّة.

(٣) قرأ عاصم وحمره والكسائي وابن عمر ﴿رَكِيَّةً﴾ بتشديد لاءه من غير ألف، وقرأه سائرهم بالألف وبخفيف الياء بغير التيسير ص ١٤٤، ولا تشتر في القراءات العشر: (٣١٣/٢).

(٤) قرأ بفتح وأبو بكر وابن ذكوان وأبو جعفر ويعقوب ﴿ثَكْرًا﴾ بضم الكاف، وقرأه سائرهم بالإسكان انظر التيسير ص ١٤٤، ولا تشتر في القراءات العشر: (٢١٦/٢).

يَقْصُصُ فَافْكَمْتُمْ ﴿٧٦-٧٧﴾ - يَقُولُ: مَدِينٌ - قَالَ الْخَضِرُ بَيْنَهُ هَكَذَا، كَأَقَامَةٍ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُصَيِّفُونَا وَلَمْ يَطْعَمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَجِدْتَ عَلَيْهِمْ آجُرًا، ﴿٧٨﴾ قَالَ هَذَا فِرْقُ بَنِي وَهْبَةَ سَأَلْتُكَ بِأَوَّلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٩﴾ - الْكَبَرُ ١٧٨. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُصَ عَلَيْنَا مِنْ أَحْبَابِهِمَا» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا». قَالَ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السُّورَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا بِشَيْءٍ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ».

عليه، وبقوله. (وكان كالمراء) في قراءة ابن عباس^(١) كما ذكر في آخر الحديث.

والجواب عن الأول من وجهين:

أحدهما: أن السرد الثانية على أنه قد تغير حتى.

والثاني: أنه يحتمل أن شرعهم كان يحبات انقص من على الضبي، كما أنه في شرعهم يؤخذ بغرامة المتأخرات.

والجواب عن الثاني من وجهين:

أحدهما: أنه لما لا حجة فيه.

والثاني: أنه ساء به يقول، لأنه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية.

قوله: ﴿فَقَدْ مَكَتَ مِنْ مَدِينَةٍ﴾ فيه ثلاث قرأت في السمع: الأكثرون بعضهم أنال وتشديد النون، والثانية بالضم وتشديد النون، والثالثة بإسكان النون وإشمامها بالضم وتخفيف النون^(٢). ومعه: قد بلغت إلى المدينة التي نطهر بسببها في قرقي.

قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَمْرٌ قَدِيمٌ﴾ قال الثعلبي: قال ابن عباس: هي أنصاكية، وقال ابن سيرين: الأبله^(٣)، وهي أبعث لأرض من السماء^(٤).

(١) بحر البحر المحجود: (٧، ٢١٤).

(٢) مراد: دفع وأمر جعفر، ﴿فَسَبَّ﴾ بضم السين وتشديد السين، وقرأ أبو بكر شعبه بإسكان السين وإشمامها بضم السين وتشديد السين، والنون بضم النون وتشديد النون. انظر التفسير: ج ١، ص ١٤٥، ﴿فَسَبَّ﴾ في القراءات: ج ٢، ص ٣١٣.

(٣) الأبله: بلدة على ضاطئ دجلة مع بني العصرة في رواية تخطيط لذي يدخل إلى مدينته ابصرة، معجم نديم البحرانية في السيرة: ص ١٦٣.

(٤) التفسير لشمس: (٦، ١٨٥).

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ: (وَكُنْ أَمَامَهُمْ مَبْتُكُ يَأْخُذُ كُلُّ سَجِيَّةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا). وَكَانَ يَقْرَأُ: (وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا). [احمد ٢٠١١٤، تاسعدي ١٧٢]

[٦١٦٤] ١٧١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلَةٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يُلْتَمَسُ الْعِلْمُ نَيْسَ يَمُوسَى ابْنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَذَبَ تَوَفُّ. [ابن جرير ٦١١٣، ٦١١٤]

[٦١٦٥] ١٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى ﷺ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ - وَآيَاتُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ - إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، قَدِّلْنِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَتَقَبَّلَ لَهُ تَرْوُدٌ حُونًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَقَفَدَ الْحَوْتَ. قَالَ: فَأَنْظَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى اتَّهَبَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِيَ عَلَيْهِ، فَأَنْظَلَقَ وَتَرَكَ فِتَاهَهُ، فَاصْطَرَبَ الْحَوْتَ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِثُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ. قَالَ: فَقَالَ فِتَاهُهُ: أَلَا الْحَقُّ نَبِيُّ اللَّهِ فَأُخْبِرُهُ؟ قَالَ: قُتْسِي. فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفِتَاهِهِ: إِنَّا هَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ: وَلَمْ يُصِيبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا. قَالَ: فَتَذَكَّرَ، قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ أَوْبَأْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فِيهِ نَوْبُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَنَحْنُ سَابِقُهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّ نَجْعَ فَأَرْتَمَا عَلَى «نَارِهِمَا فَصَبَّ» [ابن جرير ٦١٦٤، ٦١٦٥]. فَأَرَاهُ مَكَانَ

قوله تعالى: ﴿وَوَحَّدَ خِيَابًا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ هذا من المعجاز، لأنَّ لجدار لا يكون له حقيقة إرادة، ومعناه: قُرْبٌ مِنَ الْإِنْقِصَاصِ، وهو لسقوط، واستبدال الأصويين بهذا على وجود المعجاز في لقرآن، وانه نظائر معروفة قال وهب بن منبه: كان طول هذا لجدار إلى السماء مئة ذراع.

قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فُرئ بالسَّبع «لَتَخَذْتَ» بتخفيف التاء وكسر اللام، و«لَتَخَذْتَ» بالتشديد وفتح اللام^(١)، أي: لَأَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا تَأْكُلُ بِهِ.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعقوب «لَتَخَذْتَ» بحذف الداء وكسر اللام من غير ألف وصل، وقرأ الباقون بتشديد اللام وفتح اللام وألف وصل، نظراً لتيسيراً حتى ١٤٥، والنشر في القراءات العشر: (٣١٤/٢).

الْحَوِثِ، قَالَ: هَا هُنَا وَصِفْ لِي. قَالَ: فَلَذَهَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسْجَى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا - أَوْ قَالَ: عَلَى حُلَاوَةِ الْقَفَا - قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي بِمَا عُلِّمْتَ رُشْدًا، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٧ وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿الْكَهْف: ٦٧-٦٨﴾ شَيْءٌ أُفِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ، ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَابِقًا وَلَا أَعْبَى نَكَ امْرَأًا﴾ ٧٨ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَتَلَوَّنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٩﴾ فَطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴿٨٠﴾ ٧٩ قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ مُوسَى ﴿٨١﴾: «لَتَرْفِقَنَّ لِنَا أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» ﴿٨٢﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٨٣﴾ قَالَ لَا تُلَاحِظْ بِمَا نَفِثْتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِ عُمْرًا ﴿٨٤﴾ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩

فِي الْحَرِّ [الكعب ٧٨-٧٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْحَرِقَةً، فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشْيَةٍ. وَأَمَّا الْعِلَامُ فَطُيْعٌ يَوْمَ طُيْعٍ كَافِرٌ، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَذْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُعْيَانًا وَكُفْرًا، ﴿فَارْتَدَّ نَبِيُّهُمَا لَهَا حَيْكَةً كَوْنَهُ وَقَرَّبَ رَحْمَةً﴾ [١] وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ [الكعب ٨١-٨٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [١١٦٣].

[١١٦٦] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ح). وَحَدَّثَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، بِكَلَامِهِمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ

بِمُقَابَرَةٍ^(١) أَي. فِي حَسْبِ مَعْنَى اللَّهِ. وَقَدْ يُطْلَقُ الْعَمَمُ بِمَعْنَى الْمَعْلُومِ، وَهُوَ مِنْ مُطْلَاقٍ لِمَصْدَرٍ لِرَأْفَةٍ الْمَفْعُولِ، كَقَوْلِهِمْ: دَرَعَهُمْ ضَرْبٌ مِنَ السُّطُوفِ أَي. مَقْصُورِهِ.

قَالَ الْقَاضِي: وَقَالَ بَعْضُ مَنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ. (وَلَا) هَا بِمَعْنَى وَلَا. أَي: مَا نَقُصُّ عَلَيْكَ وَعِلْمُكَ مِنْ عَمَمِ اللَّهِ وَلَا مِثْلُ مَا أَخَذَ هَذَا لِعَصَمِ، لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَدْخُلُهُ نَقْصٌ، قَالَ الْقَاضِي، وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا لَتَكُلُّفٍ، بَلْ هُوَ صَحِيحٌ كَمَا يَبَيِّنُ^(٢)، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ. (كَذَبَ نَوْفٌ) هُوَ جَرٌّ عَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِ أَنْ الْكَذِبَ هُوَ الْإِحْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ خِلَافَهُ مَا هُوَ، عَمْدًا كَنْ أَوْ سَهْوًا، خِلَافَهُ لِلْمَعْتَرَلَةِ، وَسَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(٣)

قَوْلُهُ ﴿حَتَّى انْتَهَى﴾^(٤) إِلَى الصُّخْرَةِ، لَمَعْنِي عَلَيْهِ وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ بَعَثَ الْعَيْنَ الْمُهْجَمَةَ وَكَسَرَ الْمِيمَ، وَفِي بَعْضِهَا بَصْمٌ لَعَيْنَ وَتَشْدِيدَ الْمِيمِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

قَوْلُهُ ﴿مِثْلَ الْكَوَّةِ﴾ بَفَتْحِ الْكَافِ، وَيُقَامُ بِضَمِّهَا، وَهِيَ لُطْقٌ كَمَا قَالَ فِي الرُّوَايَةِ الْأُولَى

قَوْلُهُ^(٥) «مُسْتَلْقِبًا هَلَى خُلَاوَةُ الْقَفَا» هِيَ وَسْطُ الْقَفَا، وَمَعْنَاهُ: لَمْ يَجُلْ إِلَى أَحَدٍ جَانِبِهِ، وَهِيَ بِصَمِّ انْحِاءٍ وَفَتْحِهَا وَكَسْرُهَا. أَفْصَحُهَا الضَّمُّ، وَمَنْ حَكَى الْكُسْرَ صَحَبَ «نَهَايَةَ لُغْرِبٍ»^(٦)؛ وَيُقَالُ أَيْضًا. خُلَاوَاءٌ دَلَفَتْحٌ وَضَمٌّ، وَخُلَاوَى بِالضَّمِّ وَالْفَصْرِ، وَخُلَاوَاءٌ بِالضَّمِّ.

قَوْلُهُ (مَحْيٍ مَا جَاءَ مَث؟) قَالَ الْقَاضِي: صَطْنَهُ (مَحْيٍ) مَرْفُوعٌ غَيْرُ مَنْوُونٍ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَعَنْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ: ٣٤٠١

(٢) إِيكْمَالُ التَّمَعُّبَاتِ: (٧/٣٧٧)

(٣) إِذَا هُوَ فِي شَرْحِهِ مَقْدَمَةٌ تَسْمَى فِي بَابِ تَحْبِيطِ الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١/١٢٥).

(٤) فِي (ج). أَبَوَاهُ (وَالْيَ) (وَالْيَ) (وَالْيَ): تَنْهَبُ.

(٥) لِبَنِيهِ فِي غَرِيبِ الْحَبِيثِ وَالْأَثَرِ: (حَلَقُ).

أبي إسحاق، بإسنادٍ لثيبي عن أبي إسحاق، نحو حديثه. [س ٦١٦٣]

[٦١٦٧] ١٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «لَتَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْرًا». [س ٦١٦٣].

[٦١٦٨] ١٧٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مِثْقَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَرَى بِعَصَمٍ مَثُونًا، قَالَ: وَهُوَ أَظْهَرُ، أَيْ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَاءَ بِهِ^(١).

قوله ﷺ: «انتهى عليه» أي: عتد على السفينة وقصد خرقها. واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور، وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما وترك أبهى أحقهما كما خرق السفينة لدفع غصبها وذهاب جملتها.

قوله ﷺ: «فانطلق إلى أحدهم بادي الرأي فقتله» (بادي) بالهمز وتركه، فمن همزه معناه: أول رأي واستدوه، أي: انطلق إليه مسرعاً إلى قتله من غير فكر ومن لم يهزم معناه: ظهر له رأي في قتله، من ابتداء وهو ظهور رأي لم يكن. قال القاضي ويبدأ البدء ويقتصر^(٢).

قوله ﷺ: «(رحمة الله علينا وعلى موسى، قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه (رحمة الله علينا وعلى أخي كذا، رحمة الله علينا) قال أصحابنا^(٣): فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة، وأما حفظه للذنب، فالأدب فيها الإيثار وتقسيم غيره على نفسه.

واختص العلماء في الابتداء في غنوا كتب، فالصحيح الذي قاله كثيرون من السلف، وجاء به لصحيح أنه يبدأ بنفسه، فيقدمها على المكتوب فيه، فيقول^(٤) من فلان بن فلان. ومنه حديث كتب النبي ﷺ: «من محمد عبد الله^(٥)» ورسوله إلى هزقل عظيم الرؤم^(٦).

(١) (كتاب المعلم): (٢٧٢/٧).

(٢) انصهر نسبي (٣٧٣/٧).

(٣) في (ج): بعباء، بدل: أصحابنا.

(٤) في (ص): (هـ)؛ يقال.

(٥) في (ج): من محمد بن عبد الله.

(٦) أخرجه البخاري، ٤، ومسلم: ٤٦١٧ وأحمد: ٢٢٧٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ مِنْ حَضْرٍ الْمَرْبُورِي فِي صَاحِبِ مُوسَى ﷺ، فَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْحَضْرُ. فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَرِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، هَلُمَّ إِلَيْنَا فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لَقِيهِ، فَهَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا،

وَقُلْتُ طَلْفَةً: يَبْدَأُ بِالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِلَى فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ، قَالُوا: لَا أَنْ يَكْتُبَ الْأَمِيرُ إِلَى مِنْ دُونِهِ، أَوْ الْمَيِّدُ إِلَى عِبْدِهِ، أَوْ لَوْلَاهُ إِلَى وَلَدِهِ، وَتَجَوَّزَ هَذَا.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَكِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ دَمَامَةً» هِيَ يَفْتَحُ الدَّلَّ الْمُعْجَمَةُ، أَيِ: سَتَحْيَا لِقُرَّارٍ مَخْفِيَّتُهُ، وَقِيلَ: مَلَامَةٌ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطَبِيعُ يَوْمٍ طَمَعُ كُفْرًا» قَالَ الْقَاضِي فِي هَذَا حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ لَصِحَّةِ أَصْلِ مَذْهَبِهِمْ فِي الطَّبِيعِ وَالرَّيِّ وَالْأَكْبَةِ وَالْأَغْشِيَةِ وَالْحُبُوبِ وَالسُّدِّ وَأَشْبَهُ هَذِهِ لِلْأَفَافِ لَوَارِدَةٍ فِي الشَّرْعِ فِي أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَقْدُوبُ هَلْ لِكُفْرٍ وَالضَّلَالِ، وَمَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا ضِدَّ الْإِيمَانِ وَضِدَّ الْهُدَى، وَهَذَا عَلَى أَصْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ لِعَدِّهِ لَا قُدْرَةَ لَهُ إِلَّا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسَّرَهُ لَهُ وَخَلَقَهُ لَهُ، خِلَافًا لِمُعْتَزِلَةٍ وَلِقُدْرَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُ يُعْبِدُ فَعَلًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، وَقُدْرَةَ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَأَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَسْمِيَةٌ^(١) لِلَّهِ تَعَالَى لِأَصْحَابِهَا، وَحُكْمُهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ.

وَقُلْتُ طَلْفَةً مَتَّعَهُ: مَعْنَاهَا خَلَقَهُ عِلَامَةً لِدَلِّكَ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَلِحَقِّ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الذَّرِّ: «هَوَلَاءَ لِلْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَوَلَاءَ لِلنَّارِ وَلَا أَبَالِي»^(٢)، قَالَ بَيْنَ قَضَى لَهُمْ بِالنَّارِ، طَبِيعَ عَنِ قُوبِهِمْ، وَحُتْمَ عِيْبِهِ، وَغَشَاةَا وَأَكْثَهَا، وَجَعَلَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا سَدًّا، وَمِنْ خَلْفِهَا سَدًّا وَحِجَابًا مُسْتَوْرًا. وَجَعَلَ لِي أَذْنَهُمْ وَفَرْ، وَفِي قُوبِهِمْ مَرَضًا، لَتَوَّمُ سَابِقَتَهُ فِيهِمْ، وَتَمُضِي كَسَمَتَهُ، لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُعْقِبَ لِأَمْرِهِ وَقَضَايَاهُ، وَبِاللَّهِ اتَّوَلَّيْتُ^(٣).

(١) فِي (م) وَ (هـ) نِسْبَةٌ

(٢) «خُرُوجُهُ الْيَوْمَ: ٣٠٤٢، وَفَرِيدِي فِي «الْبَقَرَةِ»: ٣٥، وَالطَّبْرَانِي فِي «الْأَوْسَطِ»: ٩٣٧٥ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى ﷺ.

(٣) «كَمَا» لِمُعْجَمِ (٧/٣٧٤-٣٧٥).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلِّ عَيْنَا الْخَضِيرُ. قَالَ: فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَدْتَ الْحَوْتَ قَارِجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ. فَسَارَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِقَاءَهُ. إِنَّا عَدَاءُنَا، فَقَالَ قَتَى مُوسَى جِئْتَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: ﴿وَأَرَعَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَصَابِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [كهيع ٦٣] وَ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْمُ

وَقَدْ يَحْتَاجُ بِهِدِ الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ: أَطْفُلٌ لِكُفْرِهِ فِي النَّارِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنْ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مَذْهَبٌ: لَصَحِيحٌ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّانِي فِي النَّارِ، وَالثَّلَاثُ يُتَوَقَّفُ عَنْ لِكْلَامِ فِيهِمْ، فَلَا يُحْكَمُ لَهُمْ بِشَيْءٍ، وَتَقَدَّهَتْ دَلَالَةُ الْجَمِيعِ^(١). وَلِلْقَائِلِينَ بِالْجَنَّةِ أَنْ يَقُولُوا فِي جَوَابِ هَذَا الْحَدِيثِ: مَعْنَاهُ: عَلِمَ اللَّهُ نُبُوْلَهُ لَكَانَ كَافِرًا.

قَوْلُهُ: «وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ عَطَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا» أَي. حَمَلَهُمَا عَلَيْهِمَا، وَأَسْقَاهُمَا بِهِمَا، وَالْمُرَادُ بِالطُّغْيَانِ هُنَا: الزُّبْدَةُ فِي الضَّلَالِ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ دَلَالِلِ مِلْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا كَانَ، وَبِمَا يَكُونُ، وَبِمَا لَا يَكُونُ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُهُ، وَمَعْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُذُّوا لَعَادُوا بِهَا عَنَّا﴾ [الأنعام: ٢٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَزَقْنَاهُ عَيْنًا مِّنْ دُونِ الْقُلُوبِ لَسَعَىٰ لَأَبْرَأَهُمْ لَقَدْ أَلَيْنَا لَكَرَاهًا﴾ [الأنعام: ١٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَسَدًا يُبْذَلُ وَلَكَلَّيْنَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٩] وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قِيلَ: الْمُرَادُ (الزُّكَاةُ) الْإِسْلَامُ، وَقِيلَ: الصَّلَاحُ وَأَمَّا (الزُّكَاةُ) فَقِيلَ: مَعْنَاهُ الرَّحْمَةُ لَوْلَدِيهِ وَبِرُّهُمْ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِرَحْمَاتِهِ، قِيلَ: أَيْدِيهِمْ اللَّهُ بِهِ يَتَأَصَّلَحُ، وَقِيلَ: أَيْتَاءُ حِكْمَةٍ لِقَاضِي^(٢).

قَوْلُهُ: (تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بِنِ قَيْسٍ) أَي. تَنَازَعَا وَتَجَادَلَا، وَ(الْحُرُّ) بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ.

وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَسْوَجٌ مِنْ لِقَاضِيهِ وَالْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْأَدَابِ وَلِغَائِصِ الْمُهَيَّمَةِ، سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْظَمِهَا، سَوِيَ مَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْهَا.

وَمِمَّا تَمَّ يَسْبِقُ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى الْعَالِمِ وَلِقَاضِيهِ أَنْ يَخُصِّمَهُ الْمَقْضُولُ وَيَقْضِي لَهُ حَاجَةً، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ أَخْذِ الْعُرُوضِ عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، بَلْ مِنْ مَرُوءَاتِ الْأَصْحَابِ، وَخُسْرِ الْعِشْرَةِ، وَدَلِيلُهُ

(١) الفهر (٦٩/٦)

(٢) إكمال المعجم: (٣٧٤/٧).

فَأَرَادَ عَلَى أَثَرِهِ قَصَصَهُ [الكهف ٦٤] - فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنَيْهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. إِلَّا أَنَّ يُوسُفَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخَوْبِ فِي الْبَحْرِ. [احمد ٢١١٠٩، والبخاري ٢٧٤].

من هذه لقطة حسن فناء غدهما، وحمس أصحاب السفينة موسى والخضر بغير أجر، لمعرفة

ومنها: الحث على التواضع في عدمه وغيره، وأنه لا يدعي أنه أعلم للناس، وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول: الله أعلم.

ومنها: بيان أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو وجوب التيسير لكل من جاء به الشرع وإن كان بعضه لا يظهر حكمته لعقول، ولا يفهمه أكثر الناس، وقد لا يفهمونه كلهم، كالفكر، وموضع ندالة قتل العلام وخرق السفينة، لأن صورتهم صورة المكسر، وكان صحيحاً في نفس الأمر، نه حكيم بيته، لكه لا تظهر لخلق، وبدا أعينهم الله تعالى بها عيونها، ولهذا قال: ﴿وَمَا قَعَلْتُ عَنْ أَمْرٍ﴾، يعني بل بأمر الله تعالى، والله أعلم.



كتاب^(١) فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

وقال الجمهور بالتفضيل، ثم اختلفوا، فقال أهل السنة: أفصلُّهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقالت
الخطابية^(٢٦٦): أفضلُّهم عمر بن الخطاب^(٢٦٧)، وقالت البرقيونية^(٢٦٨): أفضلُّهم الحباس، وقالت الشيعة،
على بن أبي طالب^(٢٦٩)

قال أبو منصور البغدادي^(٧): أصحابنا مُجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تبعهم عشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم بيعة الرضوان، ومن له مزية: أهل العقبتين من

(۱) فی (۲) و (۳) 'یا' یا

(٦٦) في (جس) و(ها) : طبائفة

(٦) لخضائية: فرقة من الشيعة أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي ريمب لأحمدي الأجدع موسى بن أبي أسد، وكان يزعم أن لأئمة الشيعة: محمد بن أبيه جعفر بن محمد بن أبيه تياقه، وأنهم أبناء له وأحفاده، فلما وقف بمصادق على غير هذا نظر في عقله ثم آمنه وعنه وثبت القول في ذلك، وبلغ في الشبهة منه والمنع عنه: ١٠٧٧/١.

(٤) كذا قرأ لعصم عن المدروي، وفيه ذكره هي تعريف بهم يعني هذا، لقول، وأخر في كلام المزي في هذا وهم بشأ من
تسميهم بخطابته، والله أعلم.

(٥) براونلنجه قوم من اهل حراسدن گنو عني راي نبي مسمم لخر سدي، إلا أنهم يقوعون بتب مسج لأرواح، ويؤمنون أن روح آدم حسه إسلام في عهد بن هيث، وأنهم المذي طعنهم وسقهم هو أبو جعفر حصصور، لأن بهتم بن معاوية هو مخبرين. «اختصاص»: (٢٩/٨)، و«تكميل قمع التاريخ»: (١٧٩/٥)

$$(Y_2 + Y_3) : G_{\text{max}}(A) \quad (A)$$

(٧) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البصري، فقيه أصري أدب شاعر نحوي. ولد بسدرة. وتلقاه على أبيه إسماعيل بن إسماعيل. كان كثير الشرح، سخي النفس، طيب الأخلاق، بصيفه. كتب التفسير، والقصاص، ومعتبراته. والمختصر في أصول الفقه، وغيره. توفي سنة (٤٢٩هـ) الموافق لشعبان سنة (١٠٣٦م).

الأنصار، وكذلك لسابقون الأولون، وهم من صلى إلى القسيتين في قون ابن لمسيب وطائفة، وفي قول الشعبي، أهل بيعة الرضوان، وفي قول عطاء ومحمد بن كعب، أهل بدر
قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من لصحية في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده^(١).

وهذا الإطلاق غير مَرَضِي ولا مقبول.

واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا، وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة؟

ومن قال بالقطع - أبو الحسن الأشعري، قال: وهم في التفضيل على ترتيبهم في الإمامة.

ومن قال بأنه جهادي ظني: أبو بكر بن عبد الله

وذكر بن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر، أم في لظاهر والباطن جميعاً؟

وكذلك حنبل في عائشة وخديجة أيهما أفضل، وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين وأما عثمان فخلافته صحيحة بالإجماع، وقتل مطبوعاً، وقتلته فسقة، لأن مؤجمات لقتل مضبوطة، ولم تجر مه ﷺ ما يقتضيه، ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة، وإنما قتله همج ورعاع من غوعاء لقبائل، وسفلة الأطراف والأرذل^(٢)، تحزبو وقصبوه من مصر، فعبزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فتحصروه حتى قتلوه ﷺ.

وأما عدي ﷺ، فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره.

وأما معاوية ﷺ، فهو من العدو القضاة والصحابة الشجاء^(٣).

وأما لحروب التي جرت فكذلك لكل ضائقة شبهة اعتقدت تصويت أنفسهم بسببها، وكلهم عدو ﷺ، ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة، لأنهم

(١) إكمال المعجم: (٧/٣٨٢)

(٢) في (ص) (هـ): والأرذل.

(٣) في (خ) - والصحابة الحيار

مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد، كما اختلف^(١) المجتهدون بعضهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مُشْتَبِهَةً، فشدّة اشتباهها اختلف حثاؤهم، وحماسوا ثلاثة أقسام:

فسمّ صهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف، وأن مُخالفه باع، فوجب عليهم نصرته وقتل الباغي عليه فيما عتقوه، ففعلوا ذلك، ولم يكن يجرّ من هذه صفته لتأخّر عن مساعدة مدم العدل في قتال البغاة في عتقاده.

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر، فوجب عليهم مساعدته وقتل لباغي عليه.

وقسم ثالث اشْتَبَهَتْ عليهم القصية، وتحرّروا فيها، ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين، فاعتزلوا الفريقين، وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا نحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحقّ لذلك، ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه، لَمَا جاز لهم التأخّر عن نصرته في قتال البغاة عليه.

فكلّهم معذورون ﷺ، ولهذا اتفق أهل الحق ومن يُعتدّ به في لإجماع على قبول شهاداتهم وروايتهم وكمال عدائهم رضي الله عنهم أجمعين.



(١) في (ص) و(هـ): يختلف

(٢) في (ج) و(هـ): ففعلوا

١ - [باب: من فضائل أبي بكر الصديق]

[٦١٦٩] ١ - (٢٣٨١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا هَمْدٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَصَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي لَعَارٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ. فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِئَهُمَا؟! (الحديث ١١، وليدري ٤٦٦٣)

[٦١٧٠] ٢ - (٢٣٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَزِيمٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «عَبْدُ حَيْرَةَ اللَّهِ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، فَقَالَ: فَذَيْكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ

باب: من فضائل أبي بكر الصديق

قوله ﷺ: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

معناه: ثالثهما بالصبر والمعوزة والحفظ والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَتَرْتَبُونَ لَهُم مَّقَاسِيرُكُمْ﴾ (الحمل ١١٢٨).

وفيه: بيان عظيم لو كان النبي ﷺ حاضراً في هذا المقام.

وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ، وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجبها:

منها: حد للفظ

ومنها: بذله نفسه، ومعرفة أهله وماله ورأسه في حجة الله تعالى ورسوله، وملازمة لسبي ﷺ

ومعاداة الناس فيه.

ومنها: جمعه نفسه وعقيدته عنه، وغير ذلك.

قوله ﷺ: «عبد حيرة الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده» فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر

وبكى، وقال: فبينك يا أبانا وأُمَّهَاتِنَا، هكذا هو في جميع السج (فبكى أبو بكر وبكى) معناه: بكى

كثيراً ثم بكى.

أَبُو بَكْرٍ أَغْلَمَتْ بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ. وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ. لَا تُبْقِيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْفَةً إِلَّا خَوْفَةَ أَبِي بَكْرٍ» [المسند، ١: ١١٣٣، راجع ج ١، ٣٩٠٤].

[١١٧١] (٥٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا قُبَيْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَلِيمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ وَثُيُوبِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَمُرَةَ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا. بِحِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. [المسند، ١: ١١٣٥، والبخاري، ١: ٤٦٦].

[١١٧٢] ٣- (٢٣٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَدَلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا». [المسند، ١: ٤١٨٢].

و المراد بـ «زهرة الدنيا»: نعيمها وأمر ضلها وجوددها^(١)، وشبهها بزهر لروص [الحسنه]^(٢). وقوله: «حديثك» دليلٌ جوار لتقليده، وقد سبق بيانه سره. وكان أبو بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ هو العبد المحير؛ فبكى حزناً على فراقه ونقطع الوحي وغيره من الخير دائماً^(٣).

وابن قل رضي الله عنه «إن عبداً»^(٤)، وأبهمه لينظر^(٥) فهم أهل لمعرفة وبهاة أصحاب الحق

قوله ﷺ: «إن آمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر».

قل لعباده: معناه: أكثرهم حرداً وسماحةً لنا بنفسه وماله، وليس هو من الصل الذي هو الاعتناء بالصنعة، لأنه أدى مبلغاً للثواب، ولأن الجنة لله ورسوله ﷺ في قبور ذلك وفي غيره قوله ﷺ: «ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام».

(١) في (خ): وخصوصها، وفي (ص): وجودها، والمثبت من (ص)، وتجلود: جمع نكبد، وهو الحظ، وجاء في نسخة لأخوتي، طيبة مؤتمنة برواية لأشروك: ١٦٩/١٦٩: (وخطوطها).

(٢) قد بين معكوتين من «كعبه المعلم» ٣٨٣/٧.

(٣) قوله: «دائماً» ليس في (خ).

(٤) قوله: «إن عبداً» منه رواية ليعقوب: ٣٩٠٤، رواية مسلم: «عبداً» بالرفع فوق قوله.

(٥) في (خ): ليسير.

[٦١٧٣ . ٤ - (١٠٠)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ» [احمد : ٤١٦١]

[٦١٧٤ . ٥ - (١٠٠)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
 حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
 حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا» . [احمد : ٤١٦٦]

وفي رواية: «لكي أخى وصاحبي» ، وقد فخل الله عز وجل صاحبكم خليلاً» .

قال القاضي : قيل - أصلُ الخلَّة : الافتقارُ والانتفاعُ ، فخيرُ الله : لم يَصُغْ إليه . وقيل : لقصره
 حجبته عنى الله تعالى ، وقيل : الخلَّة الاختصاصُ ، وقيل : لا صلفاً .
 وسُمِّيَ أبو هبم خليلاً لأنه وَاَلَى فِي الله تعالى وعادى فيه ، وقيل : سُمِّيَ به لأنه تَخَلَّقَ بِخِلَافٍ حَسَنَةٍ
 وَأَخْلَافٍ كَرِيمَةٍ .

وخلَّة الله تعالى له : نصرته وجعله إماماً لمن بعده .

وقد ابن فورك ، الخلَّة صفة لمودة بشخص لأمرار

وقيل : أصلها المحبة ، ومعناها : الإسماعلة والإنطافة .

وقيل : لخير من لا يتسع قلبه لغير خليفته ، ومعنى الحديث أن حبَّ الله تعالى لم يَبْقَ في قلبه
 موضعاً لغيره .

قال القاضي : وجهه في أحاديث أنه ﷺ قال : «أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ»^(١) .

[ثم] ختلف المتكلمون . هل لمحبة أرفع من الخلَّة ، أم الخلَّة أرفع ، أم هم سواء ؟

فقلت طائفة هم بمعنى ، فلا يكونُ الخليلُ (لا حبيباً ، ولا)^(٢) لحبيبٍ ، لا خليلاً .

وقيل الحبيبُ أرفع : لأنها صفةُ نبيِّنا محمدٍ ﷺ ، وهو أفصلُ من المحبين ﷺ .

(١) أخرجه الترمذي : ٣٩٤٤ ، وقال : حديث صحيح .

(٢) في (من) و(مع) : ولا يكون

[٦١٧٥] ٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشَحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ شَحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعْبِرَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حِثَّانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

[نظر ١١٧٧]

وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت حُفَةُ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لله تعالى بهذا الحديث، ونفى أن يكون له خليل غيره، وأثبت محبته لخصيصة، وعائشة وأبيها، وأسامة وأبيه، وفاطمة وبنيها، وغيرهم ومحبته لله تعالى لعبده، تمكينه من طاعته، وعصمته، وتوفيته، وتيسير الصلوة، وهديته^(١)، وإفاضة رحمته عليه، هذه مديته

وأما غايته. فكشف الحُجُب عن قلبه حتى يراه ببصيرته؛ ليكون كما قال في الحديث لصحيح: «إِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»^(٢)، إلى آخره^(٣)، هذا كلام القاضي^(٤).
وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم: سمعت خليلي ﷺ، فلا يحرق هذا، لأن الصحابيَّ يَحْسُنُ فِي حَقِّهِ الْإِنْقِطَاعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله ﷺ: «لَا تَبْقِيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»

(لخوخة) بفتح الحاء، وهي الثأب الصغير بين الشين أو الدالين، ونحوه

وفيه: تفضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكرٍ رضي الله عنه.

وفيه: أن المساجد تصان عن تطريق الناس إليها في خواتم ونحوها، إلا من أبوابها، ولا لحاجو مهمّة.

قوله ﷺ: «أَنَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى كُلِّ حَلٍّ مِنْ خَلِيٍّ»، هم بكسر الخاء، فأب، الأول فكسره متفق عليه، وهو لخليل بمعنى الخليل.

وأما قوله: «مَنْ خُتِمَ بِكَسْرِ الْحَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ لِرُوءِ فِي جَمِيعِ لِنَسْخِ»، وكذا نقله لقاضي عن

(١) في إكمال المعلم: وسير أطلعه لهذا.

(٢) أخرجه البخاري، ٦٥٠٢.

(٣) إكمال المعلم (٧/ ٣٨٤ - ٣٨٥)، وما بين معكوفتين منه.

[٦١٧٦] ٧- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح) - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح) - وَحَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، (ح) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلِهِ. وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ» [أحمد: ٣٥٨٠ و ٣٦٨٩].

[٦١٧٧] ٨- (٢٣٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَتْهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِ،

جميعهم، ثم قال: والصيوات لأوجه: فتحها، قال: ولجلة ولجس والجلال [والمحذلة] ومُحَذَّلَةٌ. ولجلالة ولجسولة: الإخاء والصداقة، أي: نزلت عليه من جملة من لم يمتدحهم بمحذلة. هذا كلام القاضي^(١)، وانكسر صحيح كما جاءت به الروايات، أي: أبرأ إليه من محبتي إياه.

وذكر بن لاثير أنه روي بكسر 'لحاء' وفجها، وأنهم بمعنى الحنة - ولضم - التي هي لصداقة^(٢)

قوله: (بعضه على جيش ذات السلاسل)، هو^(٣) بفتح السين الأولى وكسر الثانية، وهو ماء لسني جذام بناحية الشام، ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى، وكذا ذكره بن لاثير في الهدية الغريب^(٤)، وأضحه استنبطه من كلام لجوهري في «الصحيح»^(٥) ولا دلالة فيه، وإنما مشهور المعروف فتحها.

وكانت هذه العروة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة، وكانت مؤنة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان أيضاً. قال ثعالب أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مؤنة فيها ذكره أهل المتأخرين، إلا بن وهب قال: قبلها^(٦).

(١) إكمال المعلم، (٣٨٦/٢)، ومابين مسكوتين منه.

(٢) هدية (جس).

(٣) في (ج): هي.

(٤) الهدية (سين).

(٥) لعله يريد قوله: «ومع سنن رسول الله ﷺ من سئل يقول في سئل بعد مؤنة هدية، و سلاسل بضم مثله» «الصحيح» (سين).

(٦) تاريخ دمشق: (٢١/٢).

قَاتِنَةُ قُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا. [احمد ١٧٨١١، وسنن أبي ٢٣٥٨].

[٦١٧٨] ٩ - (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِحُلُونِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ. (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ أَبِي أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَشَبِلْتُ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا [احمد ٢٤٣٤٦، وسنن أبي ٢٣٥٨].

قوله: (أي لناس أحب إليك؟ قال «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال «أبوها» قلت: ثم من؟ قال «عمر» فعاد رجالاً).

هذا تصريحٌ بعظيم فضائل أبي بكرٍ وعمرَ وعائشةَ ﷺ.

وفيه دلالةٌ بيّنةٌ لأهل السنة في تفضيل أبي بكرٍ ثم عمرَ على جميع الصحابة.

قوله: (سمعت عائشة: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت أبو بكر. فقبل لها. ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. ثم قبل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. ثم انتهت إلى هذا)، يعني وقعت على أبي عبيدة، هذا دليلٌ لأهل السنة في تقديم أبي بكرٍ ثم عمرَ للخلافة، مع إجماع الصحابة.

وفيه دليلٌ لأهل السنة أنَّ خلافة أبي بكرٍ ليست بضئٍ من النبي ﷺ على خلافته صريحاً، بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفصيلته، ولو كان هناك نصٌّ عليه أو على غيره لم تقع المندفعة من الأنصار وغيرهم أولاً، ولذكر حافظُ النصِّ معه، ولرجوعه إليه، لكن تازعوا أولاً ولم يكن هناك نصٌّ، ثم اتفقوا على أبي بكرٍ، واستقرَّ الأمر.

وأما ما تدعيه الشيعة من لنصٍّ على عليٍّ ولوصيةٍ إليه، فباطلٌ لا أهلٌ له باتفاق المسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن عليٍّ، وأول من كذبهم عليٌّ ﷺ بقوله: (م عندي لا ما في هذه الصحيفة...) الحديث^(١)، ولو كان عنده نصٌّ نذكره، ولم يُنقل أنه ذكره في يوم من الأيام، ولا أنَّ أحداً ذكره، والله أعلم.

(١) أخرجه البيهقي: ١٨٧٠، وبعده مسند: ٣٣٢٤.

[٦١٧٩] ١٠ - (٢٣٨٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: كَذَّابَةٌ تَعْنِي الْمَوْتَ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ». (بخاري ٢٦٥٩، لا بشر ٦١٨٠).

[٦١٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ. يُمَثِّلُ حَدِيثَ عَبْدِ بْنِ مُوسَى. (احمد ١٦٧٥٥، وليبي ٧٣٦٠).

[٦١٨١] ١١ - (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ لُزْهَرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتْ مُتَمَنِّي وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ». (احمد ٢٥١٧٣، والبخاري ٥٦٦٦، صحيح).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي لَحْدِهِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا لِلْمَرْأَةِ حِينَ قَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ»)، فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى خِلَافَتِهِ وَأَمْرٌ بِهَا: بَلْ هُوَ إِخْبَارٌ بِالْعَبْدِ الَّذِي أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

قَوْلُهُ ﷺ عَائِشَةَ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً»، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتْ مُتَمَنِّي وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا، وَلَا، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»، هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَعْتَمَدَةِ: «أَنَا، وَلَا» بِخَفِيفٍ «أَل»، وَلَا، أَي: يَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ، بَلْ يَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ. وَفِي بَعْضِهَا: «أَنَّهُ أَوْلَى»، أَي: أَنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ.

قَالَ لِقَاضِي: هَذِهِ الرُّوْيَةُ أَجْوَدُهَا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ. «أَنْ وَلِيَّ» تَخْفِيفُ النُّونِ وَكُسْرُ اللَّامِ، أَي: أَنْ أَحَقُّ، وَبِالْخِلَافَةِ لِي، وَبَعْضُهُمْ: «أَنَا وَلَاءٌ»، أَي: أَنْ الَّذِي وَلَّاهُ الْمَسِيَّ ﷺ. وَبَعْضُهُمْ: «أَنِّي وَلَاءٌ؟» بِتَشْدِيدِ النُّونِ، أَي: كَيْفَ وَلَّاهُ؟

[٦٩٨٢] ١٢ - (١٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ لَمْ يَكُنْ: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي خازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ قَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَ . قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (مكرر: ١٢٣٧١).

وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضيلة أبي بكر الصديق عليه السلام، وخبراً عنه ﷺ بهذا سيقع في المستقبل بعد وفاته، وأن المسلمين يأبؤون عقدة الخلافة خيره وفيه، يشوهد إلى أنه سيقع نزاع، ووقع كل ذلك. وأما طبعه لأخيه مع أبي بكر؛ فلمراد أنه يكتب الكتاب.

ووقع في رواية تحري: «لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأشهد^(١)، وسعصع رواية لبحاري: «وآتيه» بالغ ممدودة ومشاء فوق ثم مشددة تحت، من الإتيان^(٢). قال القاسمي: وصوبه بعضهم، وبس كما صوب بل الصواب: «آتيه» بلباء الموحدة ونون، وهو آخر عائشة؛ وتوضحه رواية مسلم: «أتيتك»، ولأن بين لبيك وبين كان متعذراً أو متعسر^(٣)، ولقد عجز عن حضور الجماعة واستحلف لصديق ليصني بالناس، وسأدد أروحه أن يمرض في بيت عائشة^(٤)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قال أبو بكر: أنا)، إلى قوله ﷺ: «ما جتمع في امرئ إلا دخل الجنة».

قال النقاشي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازة على قبيح لأعمال، ولا فمجرد الإيمان يقتضي دخوله الجنة بفصل الله تعالى^(٥).

(١) «صحيح البخاري»: ٥٦٦٦ و ٧٢٩٧، وجاء في السريتين: «الرسول» بفتح: «أو آتيه».

(٢) انظر «المعجم» (٣٩٠/٧)، و«مصلح لأمر» (١٧٧)، و«كواكب السراي» (٢٤٨/٢٤)، و«المصباح» لأبي المثلثين: (٣٠٨/٢٧) و«فتح» (١٠٠/١٢٥)، وعندهم جميعاً في هذه الرواية: «آتيه» بفتح: وهو انصواب، قال صاحب «المصباح»: بكه لأبي ذر، وهذا بعض رواة عنه: «وآتيه» من غير شك، و«سرم» «أو آتيه» من صحاح الرواية بالفتح. وقد تعرفت هذه الرواية في «الكشاف للمعجم» إلى «أو آتيه».

(٣) «كتاب المعجم» (٣٩٠/٧).

(٤) مصدر السابق (٣٩٠/٧) ٣٩١.

[٦١٨٣] ١٣ - (٢٣٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ وَحَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، التَّفَثَّتْ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُحْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَجَبٌ وَفَرَعَا، أَبَقْرَةً تَكَلِّمُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاحَ فِي عَمُو، عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر: ٦١٨٤].

[٦١٨٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ لَمْلَمٍ بْنُ شُعَيْبٍ بِنِ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ حَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذُّبِّ، وَتَمَّ يَذْكُرُ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ. [الحاشية ٣٦٩٠] [نظر: ٦١٨٥].

قوله ﷺ في كلام البقرة وكلام الذئب، وتعجب الناس من ذلك: («فإنني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم»).

قال العلماء: إنما قال ذلك ثقة هما، ليعلم به بصدق إيمانهم وقوة يقينهم، وكمال معرفتهما لعظيم^(١) سلطان الله وكبره وقدرته.

وجه قصيدة ظاهرة لأبي بكر وعمر

وفيه: جوار كرمات الأولياء وخرق العوائد، وهو مذهب أهل الحق، وسبقت المسألة

قوله: «قال الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري»، روي «السبع» بضم الباء ولا سكانها، الأكثر على الضم.

قال القاضي: الرواية بالصيم، وقد مضى أهل اللغة: هي سدنة، وحفمة سم سمومع الذي عنده السمومع يوم القيامة، أي: من لها يوم القيامة؟

(١) أي (بج)، أعظم.

[٦١٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِمَا: «كُنِّي أَوْ مِنْ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا ثُمَّ.

[محمد: ٧٢٥١، ولبخري: ٣٤٧].

[٦١٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْمٍ وَأَبُو نَسَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَسَعَرَ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [أحمد: ٨٩٦٣، والبخاري: ٢٣٢٤].

وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم لقيمه.

وقال بعض أهل اللغة: يقال: سَبَعْتُ الأسد: إِذَا دَعَرْتَهُ^(١)، فالمعنى على هذا: من لها يوم لفرع، ويوم القيمة يوم الفرع.

ويحتسب أن يكون مراد من لها يوم الإهمال؟ من أسبعت الرجل. أهمته.

وقال بعضهم: (يوم السبع) بالإسكان: عبد كان لهم في الجاهلية يشتعلون فيه بلعهم، فيأكل الدب عنهم.

وقال الدودي: «يوم سبع»، أي: يوم يطردك عنه السبع وبقية أن فيها لا راعي لها عري، لفرارك منه، فأفعل فيها ما أشاء، هذا كلام لقاضي^(٢).

وقال ابن الأعرابي: هو بالإسكان، أي: يوم لقيمة، أو يوم الذعر، وأنكر عليه أن يخرج هذا، لقوله: «يوم لا راعي لها عري»، ويوم القيمة لا يكون نسباً رعيها، ولا له بها تعلق ولا ضلع ما قبله أن يخرج، وسبقت الإشارة إليه: من لها^(٣) عند الفتن، حين يتركها تدين هماً لا راعي لها تهبة للسمع؟ فجعل السبع لها رعيها، أي: منفرداً بها، وتكون ضم ليد، والله أعلم.

(١) في (ج) دأعته، وفي (ص) دعوته، وبش في مصوغ الكتاب معهم، وذكر في حاشيته أنه في نسخة «دعره» والصواب مثبت انظر «تره» لأبي الأبيدي (١/٤٩٩)، وتفسر عرب ما في صحيحين للحميدي، ص ٢٩٨.

والسبابة: (سبع)، (بالسكان): (سبع)

(٢) ركب جمعهم (٨/٣٩١-٣٩٢).

(٣) في (هـ) من أنها، يقال: من يـ.

٢ - [باب: من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه]

[٦١٨٧] ١٤ - (٢٣٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الْأَشْعَثِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَلَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنْ فِيهِمْ. قَالَ: فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَمَسْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فُتْرِخَمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَمْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَمَنْتَ وَابْتَغِ اللَّهَ إِنْ كُنْتَ لِأَضُرَّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ. وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو - أَوْ - لَأَضُرَّ - أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمْ. [الحمد: ٨٩٨، وابتغاي: ٣٦٨٥].

[٦١٨٨] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ. [البخاري: ٣٦٧٧] [والطبري: ٦٢٨٧].

[٦١٨٩] ١٥ - (٢٣٩٠) حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ضَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ. (ح). وَحَدَّثَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمْ - قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ضَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْحُلَوِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا

باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه

قوله: (فتكلفه الناس)، أي: أحاطوا به،

و(السري) هذا التعش.

(فلم يرعني إلا برجل)، هو بفتح الياء وضمّ الراء، ومعناه: لم يمتحاني، لا ذلك، وقوله: (إلا

برجل) هكذا هو في النسخ: (برجل) دلباء، أي: لم يمتحاني، لأمر أو لحال إلا برجل

ولم يمتحني إلا برجل، وفي هذا الحديث: فضيلة أبي بكر وعمر، وشهادة عليّ لهما وحسن ثناء عليهما، وصدق ما كان

يفعله بعمر قبل وفاته، رضي الله عنهم أجمعين.

نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ذُونَ ذَلِكَ. وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ بَجْرُهُ». قَالُوا: مَاذَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ».

[أحمد: ١٩٨٦٤، وإسناد: ٧٠١٨].

[٦١٩٠] ١٦ - (٢٣٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَتَيْتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

[أحمد: ٥٥٥٤، وإسناد: ٣٦٨١].

[٦١٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْبٍ (ح). وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ - لَحَوْ حَبِيثُهُ.

[أحمد: ٥٨٦٧، وإسناد: ٧١٣٢].

[٦١٩٢] ١٧ - (٢٣٩٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَتَرَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَرَعَهَا بِهَا دَنُوبًا أَوْ دَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - ضَعْفٌ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ عَرَبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ

قوله ﷺ في رؤيا الصام: «(ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص بجروه». قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين»».

وفي الرواية لأخرى: «(رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى إنني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب». قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»».

قال أهل العبارة: القميص هي اليوم معناه الدين، وجروه يدل على نساء آثارة الجميلة وسببه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدي به.

وأما تفسير لبنين بـ علم فلا اشتراكهما في كثرة النفع، وفي أنهما سبب الصلاح، فليس غداء لأفضل وسبب صلاحهم، وقومك للأبدان بعد ذلك، والعلم سبب صلاح الآخر.

الخطاب، فلم أرَ عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطنٍ.

[تجديد: ٨٢٣٩، معجمه، والبيهقي: ٣٦١٤].

[٦١٩٣] (***): وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث: حدثني أبي، عن حدي: حدثني عقيل بن خالد. (ح). وحدثنا عمرو الداقد والحلوئي وعبد بن حميد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد: حدثني أبي، عن صالح، بإسناد يونس. نحو حديثه. [٦١٩١].

[٦١٩٤] (***): حدثنا الحلواني وعبد بن حميد قالا: حدثنا يعقوب: حدثنا أبي، عن صالح قال: قال الأعرج وغيره: إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال «رأيت ابن أبي قحافة ينزع» بنحو حديث الزهري. [٦١٩١].

[٦١٩٥] ١٨- (***): حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. حدثنا عمي عند الله بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة، عن

قوله ﷺ: «أريتني على قلب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعها - والله يغفر له - ضعف، ثم استحالت غريباً فأخذها ابن الخطاب، فم أرو عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن».

أما (القلب) فهي البئر غير المتطورة.

و(الدلو) يدكرو ويؤكث.

و(الذنوب) بفتح الدال: الدلو المملوءة.

و(المغرب) بفتح المعين لمعجزة وإسكان المراء، وهي الدلو العظيمة.

و(الشرح): الاستقامة.

و(الضعف) بضم الضاد وفتحها، لغتان مشهورتان، الضم أصح.

ومعنى «استحالت»: صدرت وتحوّلت من الضعف إلى الكبر.

وأما (العبقري) فهو السيد، وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

ومعنى «ضرب الدلو بعطن» أي أروؤا، بينهم ثم وؤوا إلى غطتها، وهو الموضع الذي تساق إليه

جمع الشقي للشر.

قال العلماء: هذا لمنام مدني واضح لما جرى لأبي بكر وعمر في ح

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيْتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَوْضِي أَشَقِي النَّاسَ، فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدَيَّ لِيُرْوِحَنِي، فَتَزَعُ دَلْوَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَجَاءَ ابْنُ الْعَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ. فَلَمْ أَرَ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ، حَتَّى تَوَلَّى الثَّامِرُ، وَالْحَوْضُ مَلَأٌ يُتَفَجَّرُ». (البيهقي ٦١٩١).

[٦١٩٦] ١٩ - (٢٣٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرٍ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ،

سيرتهما، وظهور آثارهما، وانتفاع ناس بهما، وكلُّ ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وأثار صحبته، فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقُرر قواعد الإسلام، ومَهَّد أموره، وأَوْضَحَ أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة ٣)، ثم تُوَفِّي ﷺ فخلفه أبو بكر ﷺ سنتين وأشهرًا، وهو لمراد بقوله ﷺ: «ذنوبه أو ذنوبين»، وهذا شك من الراوي، والمراد: ذنوب كما صرح به في الرواية لأخرى، وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دبرهم وتوسع الإسلام، ثم تُوَفِّي فخلفه عمر ﷺ، فالتسع الإسلام في دمه، وتقرر بهم من أحكامه ما لم يقع مثله، فعبّر بالغيب عن أمر المسلمين؛ لِمَ فيها من البهاء الذي به جباههم وصلاتهم، وشبه أميرهم بالمستقي لهم، وسقته هو قبضة بمصلحتهم وتدير أمورهم

وأما قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: «ومي نزع ضعت»، فليس فيه خط من فضيلة أبي بكر، ولا إنبات فضيلة لعمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهم، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر؛ سطوهم ولائهم الإسلام وبلايوه والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات، ومصر الأمصار ودون الدواوين.

وأما قوله ﷺ: «والله يغفر له»، فليس فيه تفضيل له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلاً منهم، ويعتبر الدعامة، وقد سبق في الحديث في «صحيح مسلم» أنها كلمة كان المسلمون يقولونها: افعل كذا والله يغفر لك.

قال العلماء: وفي كبر هذا إصلاخ بخلافه أبي بكر وعمر، وصحة ولايتهم، وبين صفتها وانتفاع المسلمين بها.

قوله ﷺ: «فجاءني أبو بكر فأتى من يدي ليروي»،

قال العلماء: فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه، وخلافته بعده، وراحته ﷺ

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أُرِيتُ كَأَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوِي بَكْرَةً عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَنَزَعَ دَلْوِي أَوْ دَلْوَيْنِ، فَتَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ هُمُرٌ فَأَسْتَقَى فَأَسْتَحَالَتْ عُرْيًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قُرْبَهُ. حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَصَرُّوا الْعَطَنَ». [حمه ٤٩٧٢، وسخري ٣٦٨٢].

ومشافها، كما قال ﷺ. «مستريح ومستراح منه». «حديث^(١)». «والدنيا سجن المؤمن»^(٢). «ولا كرب على أبيك بعد اليوم»^(٣).

قوله ﷺ: «لَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قُرْبَهُ».

أما «يفري» ففتتح لياه وبسكان لقاء وكسر الخاء.

وأما «قري» فروي بوجهين: أحدهما، (قريه) بمسكان الروم وتحفيع الياء، والثانية^(٤): تكسر اللام وتشديد الياء، وهما لاعتبار صحيحتان، وأكرر لخير لتشديد، وقد «هو عبط»^(٥) وانلقو على أن معناه: لم أَرِ سيداً يعمل عمله ويقطعه فقلعه.

وأصل لقري بالاسكان: لقطع. يقرن. قرئت الشيء أقربه قريباً إذا شققته وقطعته لإصلاح، فهو قري وقري، وأخرته. إذا شققته على جهة لإفساد، وتقول العرب: تركته قري القري. إذا عوى العمل فأجده، ومنه حديث حسن: لأقربتهم قري لأديم^(٦)، أي: أقطعهم^(٧) بالهاء كما ينقطع الأديم.

قوله ﷺ: «حتى صرب الناس عطن»، سبق تفسيره، قال القاضي: ظهره أنه عطف بني خلافة عمر حصه، وفيه: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً، لأن شطرهما وتسميهما^(٨) وقد وهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر، وصرب الناس عطن: لأن أب بكر جمع أهل الردة، وجمع شمل المسلمين

(١) تقدم برقم ٢٢٠٢.

(٢) سياني برقم ٧٤١٧.

(٣) أخرجه بخاري: ٤٤٦٢، ر. م. ماجة: ١٦٢٩، ومن حديث ١٦٢٩. وعط سخري: «ليس على أبيك كرب».

(٤) قوله: «والثانية» سقط من (ج)، ومن: «الأسب» في سياني.

(٥) «العين»: (٨/٢٨١).

(٦) سياني، رقم: ٦٣٩٥.

(٧) في (ج): «أقطعهم».

(٨) في (ج): «وتسميهما».

[٦١٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حُفَيْفَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رُوَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَنْتَحِرُ حَبِيرُهُمْ. [المعجم: ٥٦٧٩، والجاء: ١٧٠٢٠].

[٦١٩٨] ٢٠- (٢٣٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو وَابْنِ الْمُثَنِّدِ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بِنِ الْمُثَنِّدِ وَعَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ادْخُلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ، فَلَذَكَّرْتُ غَيْرَتَكَ». فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَفُ؟ [المعجم: ١٤٣٢٦، السجدي: ١٠٢٤، المعجم: ٥٦٧٩].

[٦١٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو وَابْنِ الْمُثَنِّدِ، عَنْ جَابِرٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرًا (ح). وَحَدَّثَنَا عَمْرُو الدَّقْدَقُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّدِ: سَمِعْتُ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرٍ. ١- ٦١٩٨.

[٦٢٠٠] ٢١- (٢٣٩٥) حَدَّثَنِي خُرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَلَذَكَّرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، قَوْلَيْتُ مُدْبِرًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَيَّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَعْدَرُ؟. [السجدي: ١٥٢٢٧، والنظر: ٦٢٠٠].

وَالْفَهْمُ، وَابْتَدَأَ لِفَتْوحٍ، وَمَهَّدَ لِأُمُورٍ، وَتَمَّتْ لِعِمَارَتِ ذَلِكَ وَتَكَامَلَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَأَنِّي أَنْزَعُ بَدَنِي بِكَرَّةٍ»، هِيَ بِرِسْكَانٍ لِكُفٍّ وَفَتْحِهِ.

قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «حَتَّى رَوَى النَّاسُ»، هُوَ بِكَسْرِ لَوٍّ وَالمَحْفَقَةِ، أَيُّ: أَخْلَدُوا تَقَاتِيَهُمْ.

[٦٢٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عُمَرُو لَدَيْهِ وَحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي : عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، يَهْدِي الْإِسْنَادُ ، مِثْلَهُ [١٠٠] .
٨٤٧٠ ، والبخاري : ٣٢٤٢ تحوي .

[٦٢٠٢] ٢٢ - (٢٣٩٦) حَدَّثَنَا مُنْصَوِّرُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : قَدْ عَدَدَ : أَخْبَرَنِي ، وَقَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُنْنَ يَتَذَرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضَحَّتْ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ؟ فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهْجُنَ - ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيُّ عَذُوبَاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهْنِئَنِي وَلَا تَهْنِئَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قُنْنَ : نَعَمْ . أَنْتَ أَغْلَطَ وَأَقْطَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقَيْتَكَ

قوله : (عن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال . استأذن عمر) .

هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض ، وهم : صالح ، وابن شهاب . وعبد الحميد ، ومحمد ، وقد رأى عبد الحميد ابن عباس .

قوله : (وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثره ، عالياً أصواتهن) .

قال العلماء : معنى (يستكثره) . يَظْلُنْ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِ وَجَوَّاهُ بِحَوَائِجِهِمْ وَفَتَاوِيهِمْ .

وقوله : (عالياً أصواتهن) ، قال لفضي يحتمل أن هذا قبل أن يهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ ، ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باحتماعها ، لا أن كلام كل واحدة مانفرداها أعلى من صوته ﷺ ^(١)

قوله : (قلن : أنت أغلط وأقظ من رسول الله ﷺ) .

الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فُجًّا إِلَّا سَلَكَ فُجًّا غَيْرَ قُبْحِكَ. [احمد ١٤٧٢، ومبسرقي ١٣٢٩٤].

[٦٢٠٣] (٢٣٩٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْحَبَرِيُّ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْتُهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنُوهُ الْحِجَابَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَبِيبِ الرَّهْرِيِّ

اللفظ والعبط بمعنى، وهذا عبارة عن شدة لعلق وحشوية الجواب.

قال علماء ويست لفظه أفع هنا للمفاضة، بن هي بمعنى 'قط عبط'.

قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضة، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من غلاصه على كافرين ولما فطين، كما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا يَتْلُو الصُّفُوفُ مِنْ دُونِ مَا يَأْتِيَكُمُ مِنَ الْكِتَابِ وَقَدْ خُذُوا مِنْ قُدْرَتِكُمْ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة] ١٧٣، وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى^(١)، والله أعلم.

وفي هذا الحديث: فصل بين الجواب والجمع والرفق ما لم يعمود مقصوداً شرعياً، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْبِرْ بِمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ دُونِ مَا يُأْتِيكَ مِنَ الْكِتَابِ وَقَدْ خُذُوا مِنْ قُدْرَتِكُمْ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فَقَاهُ عِلْمُ الْقَلْبِ لَا تَقْرَبُوا مِنْ حَرَامِكُمْ﴾ [ال عمران ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا يَتْلُو الصُّفُوفُ مِنْ دُونِ مَا يَأْتِيَكُمُ مِنَ الْكِتَابِ وَقَدْ خُذُوا مِنْ قُدْرَتِكُمْ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة] ١٧٣.

قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لفيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير قبحك».

الفتح: الطريق لواسع، ويطلق أيضاً على المكان المستخرق بين الجبلين

وهذا لحديث محمود على ظهره، وأن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيبه^(٢) من عمر، وذرق ذلك لفتح، وذهب في فتح آخره لشدة خوفه من ناس عمر أن يفعل فيه شيئاً قال القاضي: ويحتجّل أنه ضرب مثلاً لشدة الشيطان وإعوانه منه، وأن عمر في جميع أموره سلك طريق المبدأ؛ خلافاً لما يأمر به الشيطان^(٣)

والصحيح الأول.

(١) نصير تساق.

(٢) في (ج). يرهيه.

(٣) [كمال المعلم: (٤١٦/٧)].

[٦٢٠٤] ٢٣ - (٢٣٩٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ الشَّيْخِ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّيِّ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ » .

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : تَفْسِيرُ مُحَدِّثُونَ : مُلْهَمُونَ [ص ٦٢١٥]

[٦٢٠٥] (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . [ج ٢١٨٥] .

قوله : (عن ابن وهب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر ، فإن عمر بن الخطاب منهم » . قال ابن وهب : تفسير محدثون ملهمون) .

هذا الإسناد مما شتركة الدرقطني على مسلم ، وقد المشهور فيه : عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال : بلغني أن رسول الله ﷺ وأخبرني عن هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة ^(١) .

واختلف تفسير العلماء لِمُرِدِّ بِ«محدثون» ، فقال ابن وهب : مُلْهَمُونَ .

وقيل : مُصْبِحُونَ إِذَا طُفُّوا ، فَكَانَ لَهُمْ حَدِّثُوا يَشِيءُ فَطُفُّوا ^(٢) .

وقيل : تَكَلَّمُهُمْ أَمَلَاتُكَ ، وَجاء في رواية : لَا تَكَلِّمُونَ ^(٣) .

وقال البخاري : يجري التصويب على الستهم ^(٤) .

وفيه : يثبت كرامات لأولياء .

(١) الإلهامات وأسمع : ص ٣٤٦ ، حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٣٤٦٩ و ٣٦٨٩ .

(٢) قوله : « فطروا » كذا في السج الثلاث ، وفي « الكوكب الدرري » (١٤ / ٢٢٦) نفاذ عن بسوي : « فطروا » ، أي في « اسمعيل » (٣ / ٢٤٥) ، والشرح ستة لبغوي (١٤ / ٨٣) ، وكشف مشكل لاس بحوري (١ / ٩١٥) ، وإكمال نعم . (٧ / ٤٠٢) ، « الموضح » لاس بحقي (١٩ / ٦٣٨) : « فطروا » ، والله لأستبسط كلام

(٣) في (ج) . متكلمون . وعنه بخاري ثم حديث ٣٦٨٩ بمعط « يكلمون » ، ووصله لإسماعيلي وأبو يعيم في مستخرجيهما ، كما في « فتح بدي » (٧ / ٥١) .

(٤) « مشرق الأنوار » : (١ / ١٨٣) ، وإكمال العمل : (٧ / ٤٠٢) .

[٦٢٠٦] ٢٤ - (٢٣٩٩) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْقَمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ غَامِرٍ قَالَ: جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَدْرٍ.

[٦٢٠٧] ٢٥ - (٢٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ هُمَرَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ، جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَمِصْبَةً أَنْ يُكْفَنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْصَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَدَّمَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا

قوله: (قال عمر: وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر).

هذا من أجل منافق عمر ومضائه ﷺ، وهو مطابق للحديث قبله، وبهذا عقبه مسلم به، وجاء في هذه الرواية: (وافقت ربي في ثلاث) وعشرها بهذه الثلاث، وجاء في رواية أخرى في «الصحیح» (اجتمع ساء رسول الله ﷺ في العبرة، فقلت: عسى ربه أن يطفئ أبا يمدله أزواجاً خيراً منك، فتزيت الآية بذلك^(١)). وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في مع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك، وجاءت موافقته في تحريم المحرم^(٢)، فهذه ست، وليس في لفظه ما ينهي زيادة لموافقة، والله أعلم.

قوله: (لما توفى عبد الله بن أبي بن سلول)، هكذا صوابه أن يكتب (بن سلول) بالألف، ويُغرب يعراب (عبد الله)، فإنه وصفت ثان له، لأنه عبد لله بن أبي، وهو عبد الله ابن سلول أيضاً، فأبي أبوه، وسلول أمه، فنسب إلى أبويه جميعاً، ووصف بهما، وقد سبق بيانه هذا ونظائره في كتب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة^(٣)، وأوضحنا هناك وجوهها.

قوله: (أن النبي ﷺ أعطاه فمبصه ليكفن فيه أباه المنافق)، قيل: إما أعطاه فمبصه وكفنه فيه تطيباً لقلب أبيه، فإنه كان صحابياً صالحاً، وقد سأل ذلك فأجاب به إياه، وقيل: مكافأة لعبد الله لمذاق لميت، لأنه كان ألبس العباسي حين أسرو يوم بدر قميصاً.

(١) أخرجه بخاري ٤٠٢. ونظر في تصحيح رقم ٣٦٩١.

(٢) أخرجه أبو داود ٣٦٧٠، والترمذي ٣٣٠١، والنسائي ٥٥٤٠، وأحمد ٣٧٨.

(٣) انظر شرح الحديث ٧٤.

خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [نور: ٨٠] وَسَازِيدُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مَنْ فُقِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [النور: ٨٤، راجع إلى: ٤٦٧٠] [نور: ٦٢٠٨].

[٦٢٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَضَنُ - عَنْ عُثَيْبٍ اللَّهِ، بِهَذَا لِإِسْنَادٍ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ، وَزَادَ: قَالَ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [أحمد: ٤٦٨٠، راجع إلى: ٦٧٦٩].

وفي هذا الحديث - بين عظيم مكارم أخلاق النبي ﷺ، فقد عَلِمَ مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ لِمَنَاقِقِ مِنَ الْإِيْدَاءِ، وَقَبِيلَهُ الْحَسَنِي، فَأَبَسَهُ قَمِيضُهُ^(١) كَمَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَاسْتَعْتَرَّ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَعَلَّ سُنِّيَ عَطِيٍّ﴾ [نور: ٨٠].

وفيهِ، نَحْرِمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْكَافِرِ^(٢) وَالِدَعْوَةَ بِالسَّعْفَةِ، وَنَقِيَامُ عَلَى قَبْرِهِ لِلدَّعَاءِ.



(١) فِي (ص) وَ(هـ) عَطِيًّا.

(٢) قَوْلٌ عَلَى الْكَافِرِ سَاقِطٌ مِنْ (ص) وَ(هـ).

٢ - [باب: من فضائل عثمان بن عفان ؓ]

[٢٢٠٩] ٤٦ - (٢٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَغْنُونُ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَدِّ وَسَلِّمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فُجْدِيهِ أَوْ سَاقِيهِ. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى بِلَاقِ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى يَدَيْهِ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ يَدَيَّ، فَقَالَ: «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ اسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» [أحمد ٢٤٣٣٠ بهيودا].

باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ

قولها (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفاً عن فُجْدِيهِ أَوْ سَاقِيهِ، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال...)، إلى آخره.

هذا الحديث مما يحتاج به إيمانك وبغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ حورة. ولا حجة فيه، لأنه مشكوك في المكشوف: هل هو^(١) ساق أم الفخذان، فلا يبرم منه الجرم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث. جواز تدليس العدم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه، واستحباب ترك ذلك إذ حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

قوله، (دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تباليه)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، (تهش) قلت بعد الهاء، وفي بعض النسخ طرئة بحذفها، وكذا ذكره القاصي^(٢)، وعلى هذا فالهاء مفتوحة، يقال: هَشَّ يَهْشُ، كذا: ثُمَّ يَهْشُ.

وأما الهش الذي هو تحبُّط الورق من الشجر، فيقال منه: هَشَّ يَهْشُ بِضَمِّ هاء قال الله تعالى: ﴿وَاهْشُ يَهَايَا﴾ [ص ١٨]

(١) في (ج) من هب

(٢) في كند المنعم: (٤٠٥/٨)

[٦٢١٠] ٢٧ - (٢٤٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَيْمُونِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ جَدِّي : حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ حَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ لَعَصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَافِيَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانُ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْطَلِحٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، لَا يَسِرُّ مِرْطَ عَدِيشَةٍ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَفَرِيكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ . قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ لِعَدِيشَةٍ : « أَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ » فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ . فَقُلْتُ لِعَدِيشَةٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عُثْمَانُ رَجُلٌ حَيٌّ ، فَلِي حَشِيَّةٌ إِنْ أَدْنَتْ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَلَّا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ » . [٥١٤] .

[٦٢١١] (٢٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْوَدِّ وَالْحَسَنُ بْنُ سَعْدٍ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُسَيْنٍ ، كُتِبَ

قَالَ أَمِنْ لُغَةٍ : « هَشَاةٌ وَالشَّاشَةُ بِمَعْنَى هَلَاةٍ لَوْحُو وَحَسَنُ اللَّقَاءِ .

وَمَعْنَى (لَمْ يَدْعُ) : لَمْ يَكْتَرِهْ بِهِ وَلَمْ يَنْتَهِ لِدُخُولِهِ .

قَوْلُهُ ﷺ : « أَلَا اسْتَحْيَ مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » ، هَكَذَا هُوَ فِي الْبُيُوتِ : « اسْتَحْيَ مِمَّنْ تَسْتَحْيِي » بِدَاءٍ وَحَدَّثَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا .

فَإِنْ أَمَلُ الْمَعْنَى : بِقَالَ : « اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي بِدَاءٍ ، وَاسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي بِدَاءٍ وَحَدَّثَ ، لَغَطٌ ، لِأَوَّلَى أَفْصَحَ وَأَشْهُرَ ، وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ ^(١) .

وَفِيهِ فَصِيحَةٌ ضَمِيرُ عُثْمَانَ ، وَحَلَالُهُ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَنَّ الْحَيَاءَ صِفَةُ جَمِيعَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ .

قَوْلُهُ : (لَا يَسِرُّ مِرْطَ عَدِيشَةٍ) ، هُوَ يَكْسِرُ لَمِيمٌ ، وَهُوَ كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ ، وَقَالَ الْخَبِيرُ كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَانٍ أَوْ خَبِيرٍ ^(٢) . وَقَدْ أَبَى الْأَعْرَبِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ هُوَ الْإِزَارُ .

قَوْلُهَا : (مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟) ، أَيُ : اِمْتَنَنْتُ لِهَمَا وَاحْتَقَلْتُ بِدَحْوَلِهِمَا ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا : (فَرَعْتَ) بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَذَا حَكَاهُ نِقَاطِي عَنْ

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لَكَ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ ﴾ [البقرة: ٢٦] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُؤْذِي نَفْسِي فَاسْتَحْيُوا نَفْسِي ﴾ [الأحزاب: ٥٢] .

(٢) (بِغَيْرِ) (٤٢٧/٧)

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي - عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَصَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَصَى أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّلَيْقِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ بِشَرِّ حَدِيثٍ عُقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ. [سار ٦٢١٠]

[٦٢١٢] - ٢٨ - (٢٤٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى لِعَزِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: يَتِمُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَائِطِ لَمْدِيَّةٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطِّينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، قَالَ: قَدْ هُنْتُ فَإِذَا هُوَ عُمرُ، فَقَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ

رواية لأكثرين، قال: وضبطه بعضهم. (فَرَعَتْ) بالراء والغين المعجمة، وهو قريب من معنى لأول^(١).

قوله (عن عثمان بن عياث)، هو بالغين المعجمة واثناء امثله.

قوله: (لي حافظ)، هو البستان.

قوله: (يركز بعود)، هو بضم لكاف، أي يضرب بأسفله ليشته في الأرض.

قوله: (استفتح رجل، فقال: «افتح وبشره بالجنة»).

وفي رواية: (أمرني أن أحفظ الباب).

وفي رواية: (لاكونن بواب رسول الله ﷺ)

يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع تلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة ﷺ. ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ؛ لأنها حادثة يستمر^(٢) فيها، ثم يحيط الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

وفيه: فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبي موسى.

وفيه جواز التذلل على الإنسان في وجهه إذا أمنت عليه فتنة الإعجاب وسجوه.

وفيه: معجزة طاهرة للبي ﷺ؛ لإحباره بقصة عثمان والبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

(١) إكمال لمعجم: (٤٠٩/٧)

(٢) في (ج): يستمر

بِالْحَنَّةِ. ثُمَّ سَتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْحَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَكُونُ» قَالَ: فَدَعَمْتُ فَرْدًا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: فَفَتَحْتُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْحَنَّةِ. قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبْرًا، أَوْ. اللَّهُ الْمُسْتَعْدُّ. [أحمد (١٩٦٣)، إسناده صحيح (٣٦٩٣)].

[٦٢١٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمْدٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَاطًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْفِظَ الْبَابَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ ضِيَّاتٍ. [بخاري، (٣٦٩٥)] [إسناده صحيح (٧٢١٢)].

[٦٢١٤] ٢٩- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ لِيَمِينِي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانٌ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - عَنْ شُرَيْبِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَا تَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُنُوسَ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ، وَحَةَ هَذَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلْتُ بَيْتَ أَرِسٍ. قَالَ: فَجِئْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبَيْتُهَا مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِسٍ، وَتَوَسَّطَ قَفْهًا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَذَلَّاهُمَا فِي لِبْسٍ. قَالَ: فَسَدَمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ الصَّرَقْتُ فَجِئْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا كُنُوسَ بَوَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَوْمٍ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الدَّبَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ. عَلَى رِسْكَ قَالَ: ثُمَّ دَفَعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قوله: (والله المستعان)، فيه: استعجبه عند مثل هذا الحال.

قوله: (خرج، وجهه هذا)، المشهور في الرواية (وجهه الجسيم)، وضمه بعضهم بسكانها، وحكى انصافي الوجهين، ونقل لأول عن الجمهور، ورجح لثاني لوجود (خرج)، أي قصه هذه الجهة^(١)

قوله: (جلس على بيت أريس، وتوسط قفها).

أما (أريس)، فيفتح الهمزة مصرعاً.

وأم (القنف)، فضم القاف، وهو حافة لبس، وأصله: انغليظ الصرّع من الأرض

هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ. فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ يِي لُفَّتْ، وَذَلَّى رِجْلِيهِ فِي الْبُئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكُشِفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَفَدَّرْتُ أَخِي يَتْرُضًا وَيُخَفِّفِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَحَاهُ - خَيْرًا يَأْتِي بِهِ، فَإِنَّ إِنْسَانَ يَحْرُكُ أَبَابِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسِيكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَذَلَّى رِجْلِيهِ فِي الْبُئْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَحَاهُ - يَأْتِي بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ لَبَّابًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسِيكَ. قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «الَّذُنْ لَهُ، وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ» مَعَ بَلَوَى نُصِيْبُهُ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى نُصِيْبِكَ، قَالَ: فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْفُفَّ قَدْ سُلِيَ. فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ. قَالَ شَرِيكَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلُهَا قُبُورُهُمْ. [المعجم: ١: ٣٧٤] [الترغيم: ١٠: ٢٧٦].

قوله: (على رسلتك)، هو بكسر الراء وفتحها، لغتان، لكسر أشهر، ومعناه: ثمه وتأن.

قوله في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما دليلًا أرخصهما في الشر كما دلاهما للنبي ﷺ فيها، هذا فعلاه لعمرفقة، وليكون أبلغ في بقاء النبي ﷺ على حالته وبرأته، بخلاف ما إذا لم يفعلاه، فربما ستنجب منهما فرفعهما.

وهي هذه دليل لبعة الصحيحة، أنه يجوز أن يقال: دليلاً للذو في الشر، ودليلاً رحلي وغيره فيه، كما يقال: أدليت، قال الله تعالى: ﴿فَأَذَلُّوا كَلِمَةً﴾ [يوسف: ١٩]، ومنهم من منع لأو، وهذا الحديث يرد عليه.

(لجندس وجههم)، بكسر الواو وصحها، أي: قبلتهم^(١).

(١) أي: (ج)، جندس وجههم، أي: قبلتهم.

[٦٢١٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَاهُنَا - وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدٍ - فَاجْتَمَعَتِ الْمُقْصُورَةُ - قَالَ أَبُو مُوسَى: خَرَجْتُ أَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَمَكَ فِي الْأُمُودِ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَلَأً، فَجَلَسَ فِي الْقَفِّ، وَكَشَفَ عَنْ مَاقِيهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبُئْرِ. وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ: فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ. [٦٢١٦]

[٦٢١٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ بِالْمَدِينَةِ لِجَاحِيَةٍ، فَخَرَجْتُ فِي إِبْرَةٍ. وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ. وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَاهُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.

[بخري: ١٧٠٩٧ ومفتر: ٦٢١٦]

قوله: (فقال سعيد بن المسيب فأوّلتها قبورهم): يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد، وعثمان

في مكان بائن عنهم، وهذا من باب الفراسة، لصدقة.



٤ - [باب: من فضائل علي بن أبي طالب]

[٦٢١٧] ٣٠ - (٢٤٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَائِمِيُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمْ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

باب: من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

قوله: (عن يوسف بن الماحشون)، وفي بعض النسخ: (يوسف الماحشون) بحذف لفظة (ابن)، وكلامه صحيح، وهو أبو سلمة، يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سمة، واسم أبي سلمة دينار.

و(الماحشون) لقب يعقوب، وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه، وهو بكسر التميم وضمة الشين المعجمة، وهو لفظ فارسي، ومعناه الأحمر الأبيض المورق، سمي يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه.

قوله ﷺ لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى - إلا أنه لا نبي بعدي»

قال القاضي: هذا الحديث مما تعنت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في أن خلافة كانت حقاً لعلِّي، وأنه وصي له بها.

قال: ثم اختلف هؤلاء، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره، ورد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طيب حقّه بزعمهم، ومولاء أسخط منه وأسد عقلاً من أن يردّ قولهم أو يصر.

وقال القاضي: ولا شك في كبر من قد هذ، لأن من كفر لأمة كتبها، ولصدر الأول، فقد أبطل نقل الشريعة، وهدم الإسلام. وأما من عدا هؤلاء لغلالة فونهم لا يستكون هذا لمسدك، فإمّا لإمسية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفراً، وبعض المعتزلة لا يقول بالنقصنة لجزال تقديم المفضول عندهم.

وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة علي، ولا تعرض

قَالَ سَعِيدٌ: فَخَبِّيتُ أَنْ أَشَافِيَهُ بِهَا سَعْدًا، فَتَقَبَّلْتُ سَعْدًا، فَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ صُغْبِيهِ عَلَيَّ أُذُنِي فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكْتُدْ.

[نهر: ٦٢١٨].

[٦٢١٨] ٣١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُحَلِّفُنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيِّينَ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

[أحمد: ١٥٨٣، ولسعري: ٢٤١٦].

[٦٢١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَبِيبُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

[نهر: ٦٢١٨].

[٦٢٢٠] ٣٢- (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ - وَتَقَارَبَ فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَرٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ،

غَيْرُهُ أَوْ وَثْلُهُ، وَابْنُ أَبِي دَلَالَةَ لَا اسْتِخْلَافَهُ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ لِسِي ﷺ، ثَمَا قَدْ هَذَا لَعَلِّي حِينَ اسْتِخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ لَمْ يَشْبَهْ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى، بَلْ نُوفِيَ فِي حَيَاةِ مُوسَى، وَقَدْ وَفَى مُوسَى بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَحْبَارِ وَالْقَصَصِ، قَالُوا: لِأَنَّهُ اسْتِخْلَفَهُ حِينَ تَجَبَّرَ نَهْبُ بَهِيْقَاتِ رِيْهِ لِيَمَّا جَاءَ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْعَدَمَاءُ، وَفِي هَذَا لِحَدِيثِ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ دَاخِرٌ فِي جَبْرِ لِرَمَانِ نَزَلَ حُكْمًا مِنْ حُكْمِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا يَنْزِلُ سِوَاهُ، وَقَدْ سَقَيْتُ لِأَحَدِيْثِ الْمَصْرُوحَةِ بِمَا ذَكَرْتَاهُ فِي كِتَابَةِ الْإِيمَانِ^(٢).

قوله: (موضع أصبعه على أذنيه فقال: نعم، وإلا، فاستكنت)، هو بتشديد الكف، أي: صمتا.

(١) الإكمال لمسلم: (٤١١/٨).

(٢) نظر بحديث رقم: ٣٨٩ يوم الجمعة.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ :
أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ أُسَبِّه . لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَغَارِيذٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ حَيِّرٍ : «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ
رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ : فَتَصَاوَلْنَا لَهَا ، فَقَالَ : «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»
فَاتَيْنِي بِهِ أَرْمَدًا ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿مَقُلْ تَعَالَوْا نَعْبُدْكُمْ وَابْتَغِ الْكُفْرَ﴾ [١٧١٨] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا
فَقَالَ «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» . [الحب ١٦١٨] [تفسير ١٦١٨] .

[٦٢٢١] (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمَرُ ، عَنْ شُعْبَةَ . (ح) . وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَعْنٍ ، عَنْ مَعْنٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ . «أَمَّا تَرْضَى أَنْ
تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» . [الحمد ١٥١٥] [الشيخون ٥٣٧١٦] .

قوله : أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ لَسَعَ بَنَ أَبِي وَقَصْرٍ . (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟)

قد قال العلماء . الأحاديث الواردة التي هي صائرها دخل على صاحبها يجب تأويلها . قالوا : ولا يقع
في روايت الثقات إلا ما يُعَيَّن تأويله ، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبّه ، وإنما
سأله عن السبب المانع له من السب ، كأنه يقول : هل امتنعت^(١) منه تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك؟ فإن
كان تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنتم مصيبون محسنون ، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ، ولعل سعداً
قد كان في طائفة يسئون فلم يسبب معهم ، وعجز عن الإنكار عليهم . فسأله هذا السؤال
قالوا . ويحتمل تأويلاً آخر . أن معصية ما معصيتك أن تخطئه في رأيه وجهته ، وتظهر لئلا تحسن
رأيه واحتياطاً ، وأنه أخطأ؟

(١) في (خ) : لمصمت .

[٦٢٢٢] ٣٣- (٢٤٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَوَّرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا. قَالَ: قَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ بِهَا، وَقَالَ: «امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَنَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ وَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَجَسَابَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ». [أحب ٨٩٩].

[٦٢٢٣] ٣٤- (٢٤٠٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ - (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ هَذَا - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ. أَخْبَرَنِي سَهْلٌ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ

قوله: (فتساورت لها)، هو تاسيس الجمجمة ويلواو ثم الرء، ومعناه: تطولت لها، كما صرح في الرواية الأخرى. أي: خرضت عيها، حتى ^(١) أظهرت وجهي وصديقتك لندك لئلا تفرني وفوله (لما أحبت الإمارة إلا يومئذ)، إنما كانت محبته لها إنما دنت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ، ومحبتهم له، والفتح على يديه.

قوله ﷺ: (امش، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك). قال: فسار علي شياً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أقاتل الناس؟.

هذا الالتفات يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه على ظهره، أي لا تلتفت بعينك لا يميناً ولا شمالاً بل مضى على جهة قضبك والثاني: أن المراد التحث على الإقدام والسير إلى ذلك، وحمله علي عليه السلام على ظهره، ولم يلتفت بعينه حين احتاج، وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظهره. وقيل: يحتمل أن المراد لا تصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك.

(١) في (ص) (وه) أي: بدل. حتى: وصليت من (ح) وهو موافق لما في «إكمال جمعهم» (٧/ ٢٤٩٧).

«لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيْتُهُمْ يُعْطَاهَا. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيُّنَ عَرِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصُقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ قَبْرًا، حَتَّى كَانُوا لَهُمْ يَكْرُمُ بِهِ وَجَعَهُ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَدِ ابْنُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَكَ؟ فَقَالَ: «انْقُذْ عَلَى رَسُولِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ». (أحمد: ٢٢٨٧١، ومجدي: ٣١٠٩).

[٦٢٢٤] ٣٥ (٢٤٠٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوعِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيًا، فَقَالَ: أَتَى أَنْ تَخْلُفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَّحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ

وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله ﷺ وقولته وقبيلة

فلقولته: علامته بأن الله تعالى يفتح على يديه. فكانت كذا.

والقبيلة: يصطف في عينه. وكان أرمده، هيرا من سماعته.

وفي: فضائل طهارة علي عليه السلام، وبيان شجاعته، وحسن مراعاته لأمر رسول الله ﷺ، وحب الله ورسوله وحبهما إليه.

قوله ﷺ: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد سعوا منك دعاءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله».

وفي الرواية الأخرى: «ادعهم إلى الإسلام».

هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال، وقد قال به جماعة طائفة على إطلاق، ومذهبا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الإسلام وجب نذرهم قبل القتال، وإلا فلا يجب، لكن يستحب، وقد سبقت المسألة مبسطة في أول الجهاد.

وليس في هذا ذكر الحزبة وقبولها إذا بدلوها، ولعله كان قبل نزول آية الحزبة

بِالرَّايَةِ - عَدَا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ - يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَيْدًا نَحْنُ بِعَلِيِّ، وَفَ نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَذَا عَيْبٌ. فَأَعْضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. (المعجم)

١٦٥٣٨ مخطوط، في نسخة [٢٤٧٥].

[٦٢٢٥] ٣٦ - (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا شَمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ: حَدَّثَنِي يَرِيدُ بْنُ حَبَّانَ قَالَ: أَطْلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ قَالَ لَنَا حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَرَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ حَلَقَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا. حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَتَسَيَّتُ بَعْضَ الْيَدِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا تَكَلَّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا

فيه ديل على قلوب لإسلام، مودة كان في حال لقتال أم في غيره

والحسبه على الله تعالى، معناه: أنا نكف عنه في طهره، وأما بينه وبين الله تعالى، فإن كان صادقاً مؤمناً بقلبه، فبعضه ذلك في لآخرة ونجا من اسر، كما نفعه في الدنيا، وإلا فلا ينفعه، بل يكون منافقاً من أهل النار.

وفيه: أنه يشترط في صحة الإسلام لتطيق بالشهادتين، فإن كان أحسن أو في معده كفته لإشارة إليهم، والله أعلم.

قوله: (فبات النام يدوكون بيلتهم أبهم يعطاهما)، هكذا هو في معظم النسخ وروايت: (يدوكون) بصم لمدال لمهمة وبالواو، أي يحوصون ويتحدثون في ذلك، وفي بعض النسخ: (يدكرون) «يسكن» لمدال المعجزة وبادر.

قوله ﷺ: «أفواله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

«حمر لحم» هي «إبل الحمر»، وهي أنفس أموال العرب، يصربون بها لثمن في نفسه شيء، وأنه ليس هناك أعظم منه، وقد سبق بيان أن تشبه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو لمتقريب من الأفهام، وإلا لدرء من الآخرة لافقة خير من لأرض بأسرها وأمشيها معها. ونصورت وفي هذا الحديث: بيان فصيلة لعلم والهدى إلى الهدى، وسن لسن الحسنة.

فِينَا حَظِيْبًا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمًى تَبْرَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةَ، فَحَمَمَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَدَ وَدَكَرَ. ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ. وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحُتَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرُغِبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[أحمد ١١٩٢٦٥]

[٦٢٢٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرَّيَّانِ. حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ يَعْنَى ابْنِ إِسْرَاهِيْمَ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِتَحْوِيلِهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

قوله: (بماء يدعى حمى بين مكة والمدينة)، هو بضم الحاء معجمة وتشديد الميم، وهو اسم لعيشة على ثلاثة أميال من الحفلة، عنده غدير مشهور. يضاف إلى لعيشة فيصل غدير حم^(١).

قوله ﷺ: «وأنا تارك ليكم ثقلين»، فذكر كتاب الله وأهل بيته.

قال العلماء: شقيا ثَقَلَيْنِ لعظمهم وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، هو بضم الحاء وتحفيف الراء.

ولمراد بالصدقة، الزكاة، وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب، وقد مالئ^(٢) بنو هاشم فقصه، وقيل: بنو قصي، وقيل: قريش كلها.

قوله في الرواية الأخرى: (فقلنا، من أهل بيته؟ ساؤه؟ قال: لا) هذا دليل لإبطال قول من قال هم قريش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، ومن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وسودة، وأم حبيبة، رضي الله عنهن.

وأم قوله في الرواية الأولى: (نسائه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، وقيل في

(١) يبعد عن المدينة حوالي ١٨٣ كم، شرق ربيع حوبي ٢٦ كم.

[٦٢٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، بِحَالِهِمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا، الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ. مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَ ضَلَّ». [نظر ٦٢٢٥].

[٦٢٢٨] ٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرَّيَّانِ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ سَعِيدٍ - وَهُوَ ابْنُ شُرَيْقٍ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. وَسَأَلَ الْحَدِيثَ يَنْخُو حَدِيثُ أَبِي حَيَّانَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا فَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ». وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا. وَإِنَّمَا اللَّهُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يُطْلَقُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ: أَصْلُهُ وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ. [نظر ٦٢٢٥].

لرواية لأخرى. (ففسر: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا)، فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير «مسلم» أنه قال: (نساؤه من أهل بيته^(١))، فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً ووعظ في حفظ حقوقهم ودفع، فتسوة داخلات في هذا كله، ولا يدخلن بيت حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)، فاتفقت الروايتان.

قوله ﷺ: «كتاب الله هو حبل الله»، قيل: المراد بحبل الله عهده، وقيل: لسبب لموصّل إلى رضاه ورحمته، وقيل: هو نوره الذي يهدي به.

قوله: (امرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر)، أي: القطعة منه.

(١) في (ص) و(ج) نساؤه لمن من أهل، ولم تصف عنه بهذا المقطع، والمشت من (ج)، وهو الموافق لكثير من الروايات في غير «مسلم» جاء فيها: «بني إسماعيل» من أهل بيته، كما أحججه البستاني في «الكبرى» ٨١١٩، وعند ابن حبان في «مسند» ٢٦٥٠، وابن أبي شيبة في «مسند» ٥١٤، وأحمد: ١٩٢٦٥، وابن خزيمة في «الصحيح» ٢٣٥٧، والبيهقي (١٤٨/٢)، وألفظ أحمد: «إن نساؤه...» دون كلمة «بني».

[٦٢٢٩] ٣٨ - (٢٤٠٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَارِمٍ - عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اسْتَعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ: قَدِمَا سَهْلٌ بْنُ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قَالَ: فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِذَا أَبَيْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّ اسْتِرَابٍ، فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ سَمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي الثَّرَابِ، وَإِنْ كَانَ يَفْرَحُ إِذَا دُهِجَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّةٍ لِمَ سُمِّيَ أَبُو ثُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَيْتَ فَاظْمَةً، فَسَمَّ يَجِدُ عَيْتًا فِي النَّيْتِ، فَقَالَ: «أَيُّنَ ابْنُ عَمَلِكٍ؟» فَقَالَتْ: كُنْ نَيْتِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَضَبَنِي فَخَرَجَ، فَسَمَّ يَقْرَأُ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُسْدِي: «انْظُرْ أَيُّنَ هُوَ؟» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ شِقْوِهِ، فَأَصَابَهُ ثُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا الثَّرَابِ، قُمْ أَبَا الثَّرَابِ».

الثرابُ. [٦٢٨١]

قولها: (فخرج، ولم يقل عندي)، هو بمنح جاء وكسر القاف، من القيدولة، وهي النوم نصف

النوم.

وفيه حورُ النوم في المسعد، واستحبات ملاطعة الغضبان وممازحتهم، والمشى إليه لاسر صائه.



٥ - [باب في فضل سعد بن أبي وقاص]

[٦٢٣٠] ٣٩ - (٢٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قُعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاكَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ هَذَا؟» قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَخْرُسُكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ. [أحمد ٢٥٠٩٣، البخاري ٧٢٣٠].

[٦٢٣١] ٤٠ - (٢٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمِيحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ

باب من فضائل سعد بن أبي وقاص

قوله: (أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة)، هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف، أي: سهر ولم يأته نوم، ولأرق: السهر، ويقال: أرقني الأمر بالتشديد - تأريفاً، أي: أسهرني. ورجل أرق، على وزن فرج.

قوله ﷺ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي».

فيه: جواز الاحتراس من العدو، والأخذ بالحزم، وترك الإهمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط لئلا لعلماء: وكان هذا الحديث قبل نزول قوله: ﴿وَاللَّهُ يَتَوَلَّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٢٧]، لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية، وأمر أصحابه بالانصراف عن حرسه، وقد صرح في الرواية الثانية بأن هذا الحديث، لأول كان في أول قدومه المدينة، ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بزمان.

قوله: (حتى سمعت غطيظه)، هو ما نغين لمعجمة، وهو صوت شاة المرتفع.

قوله: (سمعنا خشخشة سلاح)، أي: صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

МАНДОВ-КЛАШЛАН & К. ПАРВАНИ

[٦٢٣٤] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ مُسْعَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسْعَرٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ مَعْدِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قَبْلِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .
(المعجم، ١١٤٧ و ١٣٥٧، والحدادي: ٤٠٥٨) .

فَقَوْلُهُ : (لَوْ عَشَّ لَهُ بِسْمِهِ) أَيُ : وَمِنْهُمْ بِسْمِهِمْ لَيْسَ فِيهِ رُجْحٌ .

وَقَوْلُهُ : (فَأَصَابَتْ جَنْبَهُ) . الْحَجِيمُ وَدُنُونٌ . هَكَذَا هُوَ فِي مَعْصَمِ النَّسَحِ ، وَفِي مَعْصَمِهِ : (حُتْلُهُ) بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُشَدَّدَةٍ ثُمَّ مَشْدُودَةٌ فَوْقَ . أَيُ : حَبَّةٌ قَلِيلَةٌ .
فَوَقَوْلُهُ : (لَفَضَحْتُ) ، أَيُ : عَرَحًا بِقَلْبِهِ عَمُودُهُ ، لَا لَا تُكْشَفُ .
وَقَوْلُهُ : (تَوَاجَدَ) . لَيْتَ الْمَعْجَمَةُ ، أَيُ : أَنْبَاءُهُ وَقِيْلَ . أَضْرَاسُهُ . وَسَقَى بَيَانُهُ مَوَاتٍ .

قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ مُسْعَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسْعَرٍ كُلُّهُمْ عَنْ مَعْدِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) .

قَالَ أَبُو مُسْعَرٍ الْمُسَقِيُّ وَأَبُو عَنِيٍّ الْغُبَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ . هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، قَالُوا : وَأَسْطَقَ مِنْ رُوَيْتِهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بَيْنَ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ . لِأَنَّ ابْنَ كُرَيْبٍ فِي أَبِي شَيْبَةَ إِنَّمَا رَوَاهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالْحَنْظَلِيُّ وَغَيْرُهُ مَوْضِعٌ عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُسْعَرٍ (١) .

وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ وَكِيعًا لَمْ يَدْرِكْ مُسْعَرًا ، وَهَذَا حَقٌّ مُطَهَّرٌ ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَكِيعًا

(١) قَوْلُهُ عَنْ مُسْعَرٍ . كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ، وَهِيَ فِي الْكِتَابِ الْمَحْمُودِ (٤٢٢/٧) ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالْعَوْدُ عَنْ سَعْدٍ كَمَا فِي «مَعْرِيفَةِ سَهْمٍ» (٩١٣/٣) ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الرُّوَيْتِ ، فَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مَعْصَمٍ» ٣٧٨٠٨ و ٣٧٩٠٢ ، وَمِنْ حَرِيقِهِ ابْنُ أَبِي عَصَمٍ فِي «نَسَخَةِ» ١٤١٥ ، وَأَبُو عَنِيٍّ الْغُبَانِيُّ فِي «تَقْوِيمِ سَهْمٍ» (٩١٤/٣) عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْدِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ رَوَاهُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَيْثُ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «نُظَيْفَتِ» (١٤١/٣) ، وَأَحْمَدُ ١٠١٧ . وَمَوْضِعٌ مِنْ هَيْلَانَ عَدَدِ بَرْبَدِي ٢٧٨٨ . جَمِيعُهُمْ عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَعَنِ هَذَا هَوْدَى الْمُصَنِّفُ : أَنَا بَعْدَ مَنْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بَيْنَ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ . وَهَمَّ سَعْدٌ أَيْضًا ، وَلَمْ تَرُدَّ هَذِهِ الْعَبْرَةُ فِي الْكِتَابِ الْمَعْلَمِ ، الَّذِي تَقَرَّرَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ ، وَلَا فِي «تَقْوِيمِ سَهْمٍ» ، وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ تَوَهَّمَ طَلْعَ مِنْ مَبَاقٍ كَلَامَهُمَا وَجَدَ ، يَتَوَهَّمُ أَيْضًا أَنَّ مَبَاقِي مِثْلَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ فِي بَابِ لِقَاءِ ابْنِ وَكِيعٍ وَمُسْعَرٍ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ هُنَا ، وَبَدَأَ عَنْ مَبَاقِيهِمْ عَنْهُمْ . وَنَدَّاهُ أَهْلُهُ

قَالَ: مَكَثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَيْنِي مِنَ الْحُمَّى، فَقَامَ ابْنُ لَهٍ يُقَالُ لَهُ عَمَارَةٌ: فَسَقَاهَا، فَجَعَلْتُ تَدْعُو عَلَى سَعِيدٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هَلْوَ الْآيَةِ: ﴿وَوَصَّيْتُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾، وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبَهُمْ فِي كُدَيْتَا مَعْرُوفٌ﴾ [البقره ١١٥]

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَسِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: تَقْلِي هَذَا السَّيْفَ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عِدِمْتُ حَلَّةً، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» فَأُطْلِقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَأَمْتِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَعْطِيهِ. قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْتَلْزِمَكَ عِيَا أَلْفَافٍ﴾ [الاحقاف ١]

قَالَ: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى السَّيِّدِ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمُ مَا لِي حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ: فَأَبَى، قُلْتُ: فَلْيَصِفْ. قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْثُلُثُ. قَالَ: فَسَكَتَ. فَكَانَ بَعْدَ الثُّلُثِ جَذْرًا.

قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَقِيرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِيكَ حَمْرًا. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْحُمْرُ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشْرِ. وَالْحَشْرِ الْبُسْتَانُ. فَإِذَا رَأْسُ جَرُورٍ مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَرَقٌ مِنْ حُمْرٍ، قَالَ: فَأَكُلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عَنْهُمْ فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي لِرَأْسِ فَضْرَتِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي: يَغْيِي نَفْسَهُ - شَأْنُ الْحُمْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الشَّيْطَانِ﴾ [احقاف ٩٠] [مكرر ٤٥٥٦] [بقره ٦٢٣٩].

[٦٢٣٩] ٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ وَسَقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ: فَكُنُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَهِيَ بَعْضٌ، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضْرَبَ

قوله: (أردت أن ألقيه في القبض)، هو مفتاح القف ونباء موحدة والضد المعجمة، وهو لموضع الذي يجمع فيه لغزائمه، وقد سبق شرح أكثر هذه الحديث عفرقاً.

و(الحشر)، بفتح الحاء وضمها: ابست.

قوله (شجروها لها بعضاً، ثم أوجروها)، أي: فتحوها ثم صبوا فيه لضعافاً، و

بِهِ أَتَى سَعْدٌ فَفَزَرَهُ. وَكَانَ أَتَى سَعْدٌ مَقْرُورًا. (المعجم: ٢٦١٤).

[٦٢٤٠] ٤٥ - (٢٤١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ: فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ بِالْعَذَابِ
وَالْعَذَابِ﴾ [الأنعام: ٥٢].

قَالَ: نَزَلَتْ فِي سَبْتٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ وَكَانَ لِمُسْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تُدْنِي هَؤُلَاءِ؟

[٦٢٤١] ٤٦ - (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ،
عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْتًا يَفِرُّ.
فَقَالَ الْمُسْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا.

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَزَجْرٌ مِنْ هَذِيلَ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيهِمَا، فَوَقَعَ فِي
نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَتْ نَفْسُهُ، فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ
بِهِمْ بِالْعَذَابِ وَالْعَذَابِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

لثلاث تطبيقاته فيمنع وصول الطعام جوفه، وهكذا صوابه: (شجروا) بالشين المعجمة والجيم والراء،
وهكذا هو في جميع النسخ.

قال القاضي ويروي: (شحو دها)، بجاء مهملة وحذف الراء، ومعه فريث من أوله أي:
أوسعوه وفتحوه، والشحور: التوسعة، ودبة شحوا: واسعة الخطوط^(١).

ويقال: أوجره ووجره، لغتان، الأولى أفصح وأشهر.

قوله: (ضرب أنفه فزروه)، هو يراي ثم يراي، يعني: شقه.

(وكان أنفه مفرورا)، أي: مشقوقا.



٦ - [باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما]

[٦٢٤٢] ٤٧ - (٢٤١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ وَخَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ - وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. مِنْ حَدِيثِهِمَا. [البحري: ٢٧٢٢-٢٧٢٣].

[٦٢٤٣] ٤٨ - (٢٤١٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَيْسِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَلِ، فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ. فَقَالَ لِنَبِيِّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ». [حمد: ١٤٢٩٧، والبحري: ٢٧٨٤٧].

[٦٢٤٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَمِ بْنِ عُرْوَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَسَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. [الحميد: ١٤٣٧٤ مختصراً].

باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما

قوله: (عن أبي عثمان قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام) إلى قوله: (غير طلحة وسعد من ^(١) حديثهما)، معناه: وهما حدثاني بذلك، والله أعلم.

قوله: (نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَاتَّذَبَ الزُّبَيْرُ)، أي: دعاهم للجهاد، وحرّضهم عليه، فأجابوه الزبير.

قوله ﷺ، «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»، قال القاسمي: اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ، لَفْظُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُحَقِّقِينَ بِمَنْحِ لِيَاءٍ مِنْ ثَانِي، كَمُضَرِّجِيٍّ، وَضَبْطُهُ أَكْثَرُهُمْ بِكَسْرِهَا. وَالْحَوَارِيُّ: لِنَاصِرٍ، وَقِيلَ: الْخَاصَّةُ ^(٢).

(١) في (ج): عن.

(٢) إكمال المعجم ١٤/٢٨٨.

[٦٢٤٥] ٤٩ - (٢٤١٦) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهَرٍ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسْوَةِ فِي أَطْلَمِ حَسَّانٍ، فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ، وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى قَرِينِهِ فِي الْمَسَاحِ إِلَى نَهْيِ قُرَيْظَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَكَّأَ أَبِي وَأُمِّي». [إسناد: ١٧٤٦].

[٦٢٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأَطْلَمِ الَّذِي فِيهِ النِّسْوَةُ، يَعْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ. وَبَقِيَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَلِيلِ بْنِ مُسْهَرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ. وَلَكِنْ أَذْرَجَ لِقِصَّةٍ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ. [إسناد: ١٤٠٩، وإسنادي: ٣٧٢٠، جوه: ٠].

قوله: (عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطلم حسان، فكان يطاطئ لي مرةً فأناظر...) إلى آخره.

(الأطلم) بصم، بهمة والظاء: الحصن، وجمعه: أطلم، كعق وأعندق، قال القاضي ويقال في الجمع أيضاً: إهدم بكسر الهمزة والقصر، كأكدم وإكأم.

وقوله: (كان بطاطئ)، هو بمعنى آخره، ومعه: تحضر لي ظهره.

وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين، فوَدَّ ابن الزبير ولده هدم الهجرة في المدينة، وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح، فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين، وفي هذا رد على ما قاله جمهور المحققين أنه لا يصح سماع لصبي حتى يبلغ خمس سنين، ولصواب صحته متى حصل التمييز، وإن كان ابن أربع أو دونها.

وفيه، منقبة لابن الزبير: لجودة ضمه لهذه القصيدة مقصودة في هذا الشأن، و

[٦٢٤٧] ٥٠ - (٢٤١٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». [المعجم ٢٩٤٣١]

[٦٢٤٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُبَيْسٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي سَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءً، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» وَعَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [المعجم ٢٩٤٤٧]

[٦٢٤٩] ٥١ - (٢٤١٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَمِيرٍ وَعَبْدُ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِي عَائِشَةُ: أَبَوَاكَ وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَلَّ بِهِمُ الْفُرْعُ، لَيْسَ بِهِمْ ٤٠٧ نسوة.

قوله: (أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»)، هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم عليٍّ على عثمان، وفي بعضها بتقديم عثمان على عليٍّ، كما وقع في الرواية الشاذة، اتفاقاً لنسخ.

وقوله: «اهدأ» يهمل آخره، أي: اسكن.

(وحرء) بكسر الحاء وياضه، هو لصوابه، وقد سبق بيانه وصح في كتاب الإيمان، وأن الصحيح أنه مذکور ممدود مجزوء.

وفي هذا الحديث معجرات لرسول الله ﷺ:

منها: إخباره أنه هؤلاء شهداء، وماتوا كلهم - غير النبي ﷺ وأبي بكر - شهداء، فزاد عمر وعثمان وعدي وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوذي السباع بفرب البصرة منصوراً تاركاً للقتال، وكذلك صحبة اعتزل الناس تاركين للقتال، فأصابه سهم

[٦٢٥٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَدَّادٍ، وَزَادَ: تَغْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالرُّبَيْعُ. [نظر ٦٢٤٩].

[٦٢٥١] ٥٢- (٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: كَانَ أَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْبَاهُمْ الْقَرْحُ. [نظر ٦٢٤٩].

مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُوَ شَهِيدٌ، والمراد: شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيُغسلون ويُصلَّى عليهم.

وفيه: بيان فضيلة هؤلاء.

وفيه: ثبوت التمييز في الحجارة، وحوار التزكية وثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يُخَفَّ عليه فتنة بأعجاب ونحوه.

وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية، فقال القاضي: إنما سُمِّيَ شهيداً لأنه مشهور له بالجنة^(١).



(١) المصدر السابق: (٧/ ١٢٠).

٧ - [باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه]

[٦٢٥٢] ٥٣ - (٢٤١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِدٍ. (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيُّهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». [أحمد: ١٢٩٦٦، وإسناد: ٤٧٤٤].

[٦٢٥٣] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عُمرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: بُعِثَ مَعَهُ رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ: فَأَخَذَ يَدَ أَبِي عَبِيدَةَ فَقَالَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». [أحمد: ٤٠٤٨].

[٦٢٥٤] ٥٥ - (٢٤٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَبِشْرُ بْنُ يَسَدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَهِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ خَلِيفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ» قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. [أحمد: ١٢٣٧٧، وإسناد: ٤٣٨١].

باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

قوله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيُّهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ».

قال القاضي: هو بالرفع على لنداء، قال: ولإعراب أن يكون منصوباً على الاختصاص، حكى سيوطه: أنهم عطفوا أيّها المعصية (١).

وأما (الأمين) فهو الثقة المَرْضِي، قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خصَّ بعضهم بصدقة غلبت عليهم: وكانوا بها أخصَّ (٢).

(١) «الكتاب» (٢٢٢/٢)

(٢) «الكامل المعلم» (٤٣١، ٧).

[٦٢٥٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. [تجدد: ٧٧٧٧٧] [والنظر: ٦٧٨٤].

قوله: (فاستشرف لها الناس). أي 'نظّموا إلى الولاية ورغبوا فيها؛ حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي.



٨ - [باب فضائل الحسن والحسين ﷺ]

[٦٢٥٦] ٥٦ - (٢٤٢١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدَّثْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ نَبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ ، فَأُحِبُّهُ ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» . [أحمد : ٧٣٩٨] [وطر : ٦٢٥٧] .

[٦٢٥٧] ٥٧ - (١٠٠) حَدَّثَنَا سُ أَيْ عُمَرُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ . خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ ، لَا يَكْمُنِي وَلَا أَكْلِمُهُ ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، حَتَّى أَتَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ : «أَتَمَّ لَكُمْ؟ أَتَمَّ لَكُمْ؟» بَعْنِي حَسَنًا . فَظَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحِبُّهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ تَعَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سَخَابًا ، فَلَمَّ يَنْسَلُ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَدْرِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ ، فَأُحِبُّهُ ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» . [السجدي : ٢١٢٢] [وطر : ٦٢٥٦] .

باب من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام

قوله ﷺ للحسين : «إني أُحِبُّهُ ، فَأُحِبُّهُ ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» .

فيه : حَتَّى عَلَى حَبِّهِ ، وَيَدُلُّ لِفَضِيلَتِهِ ﷺ .

قوله . (فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ) لَا يَكْمُنِي وَلَا أَكْلِمُهُ . حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ . ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ : «أَتَمَّ لَكُمْ؟ أَتَمَّ لَكُمْ؟» بَعْنِي حَسَنًا ، فَظَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحِبُّهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ تَعَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سَخَابًا) .

أما قوله : (طَائِفَةٌ مِنَ النَّهَارِ) ، فالمُرَادُ : قِطْعَةٌ مِنْهُ .

(وَقَيْنِقَاعَ) بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا ، مَبْنًى عَلَى هَاءٍ .

(وَالْكَعْ) الْمُرَادُ بِهِ هَذَا : الصَّغِيرُ .

(وَالْخَبَاءُ فَاطِمَةُ) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَيَالِمْدَ ، أَيِ : بَيْتِهَا .

(وَالسَّخَابُ) بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَيَالِمْدَ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُهُ : سُخْبٌ ، وَهُوَ قِلَادَةٌ مِنَ الْفَرْقَلِ وَالْمَسَكِ

وَالْعُودِ ، وَبَحْوِهَا مِنْ أَخْلَاطِ الطَّيِّبِ ، يُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةٍ لَشَبَحَةٍ ، وَيُجْعَلُ قِلَادَةً لِلصَّبِيانِ وَالْحَوَارِيِّ .

[٦٢٥٨] ٥٨ - (٢٤٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ - حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبُهُ فَأَجِبْهُ». [احمد ١٨٥٠١، والبخاري ٢٧٤٩].

[٦٢٥٩] ٥٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَشَارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ - عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبُهُ فَأَجِبْهُ». [احمد ١٨٥٧٧، ومصر ٦٢٥٨].

وقيل: هو خيط فيه خرر، سُمِّيَ بِسَخَابٍ لَصُوبَ خَرِيرِهِ عِنْدَ حَرَكَتِهِ، مِنْ اسْتَحْبَابِ بَيْتِ السَّيْنِ وَالْخَاءِ، وَيُقَالُ: السَّخْبُ بِالصَّادِ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ.

وفي هذا الحديث: جَوْرُ بَيْتِ السَّيْنِ الْفَلَاذِلِ وَالسَّخْبُ وَحَوَاهَا مِنَ الْبَرِيَّةِ، وَاسْتِحْبَابُ تَنْظِيهِمْ، لَا سَبِيحَ عَدْلَانِهِمْ أَهْلَ الْمَضَلِّ، وَاسْتِحْبَابُ الْمَقْدَقَةِ مُطْلَقاً.

قوله: (جاء يسمى حتى اعتق كل واحد منهما صاحبه).

فيه: استحباب ملاطفة الصبي ومعاذته ومداخلة له ولطفه، واستحباب التواضع مع الأصغر وغيرهم.

واختلف العلماء في معانقة الرجل بمرجل القادم من سفر، فكرهها مالك وقال: هي بدعة، واستحبها سفيان وغيره، وهو الصحيح لذي عليه الأكثرون ولمحققون، وتطرق مالك وسفيان في المسألة: أَدِ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلْ ذَلِكَ بِجَعْفَرِ بْنِ قَدَمٍ. فَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ خَاصٌّ بِهِ^(١)، فَقَدْ سَعِينُ مَ تَحْضِيهِ غَيْرَ دَلِيلٍ^(٢)، فَسَكَتَ مَالِكٌ. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَسَكُوتُ مَالِكٍ دَلِيلٌ لِنَسْلِيهِ قَوْلَ سَعِينٍ وَهُوَ فَقِيهٌ، وَهُوَ الصَّوَابُ حَتَّى يَدُلَّ دَلِيلٌ لِمُتَخَصِّصِهِ^(٣).

قوله: (رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي عليه السلام)

العائق ما بين المنكب ولعنق.

(١) في (بخ): له

(٢) في (بكر) بعلية (أو لكلام به) كما يخصه بغيره.

(٣) (أكثر) سعيه. (١٣٣/٧)

[٦٢٦٠] ٦٠ - (٢٤٢٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّؤُوفِ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَبْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ -: حَدَّثَنَا يَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَا: لَقَدْ قَدَّتْ بَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَفَلَتَهُ الشَّهْبَاءُ، حَتَّى أَذْخَلَتْهُمُ حُجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ.

وفيه: ملاطفةٌ لصبيٍّ ورَحْمَتُهُمْ وَمَسَّتُهُمْ، وَأَنَّ رَسُوبَاتِ وَجْهِهِ وَلِحْوَهَا طَاهِرَةٌ حَتَّى تَتَحَقَّقَ نَجَاسَتُهَا، وَلَمْ يُقَالْ عَنِ السَّالِفِ التَّحَقُّطُ مِنْهَا، وَلَا يَخْتَوُونَ مِنْهَا عَالِيًا.

قوله، (لَقَدْ قَدَّتْ بَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَفَلَتَهُ الشَّهْبَاءُ، هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ)

فيه دليلٌ لجورِ رُكُوبِ ثَلَاثَةٍ عَلَى دَبَّةٍ إِذَا كَانَتْ مُطِيقَةً، وَهَذَا مَذْهَبُ رِوَايَةِ الْعَدَبِ كَافَّةً. وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ مَنْعَ ذَلِكَ مَطْلَقًا^(١)، وَهُوَ قَاسِدٌ.



٩ - [باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ]

[٦٢٦١] ٦١ - (٢٤٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ - عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ لِنَبِيِّ ﷺ عِدَاةٌ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَبِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٣٣ - ١٣٤].

قوله: (وعليه مرط مرحل)، هو بالحاء مهملة، ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء، وبعضهم بسجيم، و(المرحل) بالحاء، هو الموشى المنقوش عليه صور وحل، لابل، والجيم عليه صور لمرجل، وهي القدور^(١).

وأما (لمرط) فيكسر الميم، وهو كساء، جمعه مروط، وسبق بيانه مرات.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، قيل: هو الشئ، وقيل:

العداب، وقيل: الإثم، قال الأزهري: لرجس سم نكل مستقبر من غش^(٢).



(١) المصدر: مسند: (٤٣٥/٧).

(٢) تهذيب اللغة: (٣٠٦/١٠) نقلاً عن الزجاج.

١٠ - [باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة]

[٦٢٦٢] ٦٢ - (٢٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَدْرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحزاب ٥]. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْفٍ الْمُؤَدَّبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. [ظر. ١٦٢٦٣].

[٦٢٦٣] (٥٥٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا وَهْبُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. [أحمد: ٥٤٧٩، والبيهقي: ٤٧٨٢ نحوه].

[٦٢٦٤] ٦٣ - (٢٤٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسْمَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَقْلَعُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَقْلَعُونَ فِي إِمْرَةِ

باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة

نوره: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزل في القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ﴾).

قال العملاء: كان النبي ﷺ قد بُنِيَ زيدا، ودعاها ابنة، وكانت العرب تفعل ذلك، يتسمى الرجل مولاه أو عبده، فيكون ابنته أو ابنته ويُسبب إليه، حتى نزلت الآية، فرجع كل إنسان إلى نفسه، إلا من لم يكن له نسب معروف، فيضاف إلى مواليه، كما قال الله تعالى: ﴿يَكُنْ لَهُ نَعَثٌ مِمَّنْ قَالُوا هُمْ فَلْيُخَوِّعْهُمْ فِي أَلْبَانِهِمْ وَمَوْلَاهُمْ﴾.

قوله ﷺ: «إِنْ كَانَ لَخَبِيقًا لِلْإِمْرَةِ»، أي: حقيقاً بها.

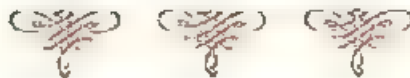
فيه: جوار إمارة العتيق، وجوار تقديمه على العرب، وجوار تولية الصغير على الكبير، فقد كان أسامة صغيراً جداً، توفي نسي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة، وفيه: ابن عشرين وجوار تولية المعضون على الفاضل للمصلحة.

وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد وأسامة.

أَبُو مِنْ قَبْلٍ - وَائِمٌ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَعَيْنٌ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» - [توضيح: ٥٨٨٨، والبخاري: ٦١٦٧] -

[٦٢٦٥] ٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ، عَنْ عُمَرَ - يَعْنِي ابْنَ حَمْرَةَ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنْ تَقَطَّعُوا فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَائِمٌ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا، وَائِمٌ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَائِمٌ اللَّهُ إِنْ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ - وَائِمٌ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَوْصِيكُمْ بِوَقَائِهِ مِنْ صَالِحِيكُمْ» - [احمد: ١٥٦٣٠، ويطر: ٦٢٦٤] -

ويقال: طَعَنَ فِي الإِمْرَةِ والعِرْضِ والنسبِ ومحوه، يُقَطَّعُ، بالفتح، وقَطَّعَ بالمرح وبإصبعه وغيرهما، يُضَعَنُ بالضم، هذا هو المشهور، وقيل: لغتان فيهما
(والإمارة) بكسر الهمزة: بولاية، وكذا الإمارة، والله أعلم.



١١ - [باب فضائل عبد الله بن جعفر]

[٦٢٦٦] ٦٥ - (٢٤٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزُّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكْتُ. [احمد ١٧٤٢، وسخري، ٣١٨٢ بصري].

[٦٢٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ بِوَسْطِ حَبِيبِ بْنِ عَلِيٍّ وَإِسْدَوْدٍ. [نظر ٦٢٦٦].

[٦٢٦٨] ٦٦ - (٢٤٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِصَيِّدِ أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَيَّ بِأَحَبِّ النَّاسِ قَدِجْلَةً، فَأَرَدَهُ خَفَةً، قَالَ: فَأَدْخَلَنِي الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذِيئِ. [احمد ٢١٧٤٣].

[٦٢٦٩] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ: حَدَّثَنِي مُورِقٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِنَا. قَالَ: فَتَلَّقَى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ. قَالَ: فَحَمَلُ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا آخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى وَخَلَعْنَا لِمَدِينَةٍ. [نظر ٦٢٦٨].

باب من فضائل عبد الله بن جعفر

قوله: (قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتذكر إذ تلقيت رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك).

معناه: قال بن جعفر: (فحملك وتركك)، وثبوته الروايات بعده، وقد توهم لقاصي عياض أن الفضل (فحملك) هو بن الزبير، وجعله خلطاً في رواية مسلم، وليس كما قال، بل صوابه ما ذكرناه، وأن الفضائل: (فحملك وتركك) ابن جعفر.

قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته)، هذه سنة

[٦٢٧٠] ٦٨ - (٢٤٢٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرَيْشٍ: حَدَّثَنَا مَهْلَبُ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَ إِلَيَّ خَلِيئًا، لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدًا مِنْ لَدُنِّي.

[أحمد: ١٧٤٩] [وقته: ٧٧٤].

الصبيانُ لمسافرٍ، وأن يُركبهم، وأن يُرِدْفهم ويُلاطفهم.



١٢ - [باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها]

[٦٢٧١] ٦٩ - (٢٤٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُتِبَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَلِلْفِطْرِ حَدِيثُ أَبِي أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. [أحمد: ٦٢٧١ و ٦٣٨٩، والبخاري: ٢٤٣٠].

[٦٢٧٢] ٧٠ - (٢٤٣١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ. (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبِهِ بَشَّارٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ. (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ - وَالْفِطْرُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [أحمد: ١٩٥٢٣، والبخاري: ٣٤٩١].

باب من فضائل خديجة أم المؤمنين

قوله ﷺ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ»، وَأَشَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَرَادَ وَكَيْعٌ بِهِدَهُ لِإِشْرَافِهِ تَفْسِيرَ الضَّمِيرِ فِي «نِسَائِهَا» وَأَنَّ الْمَرْءَ بِهِ جَمِيعُ نِسَاءِ الْأَرْضِ، أَيْ: كُلُّ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلِأَضْهَرِ أَنْ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ مِنْ الْأَرْضِ فِي مَعْنَاهَا، وَأَمَّا لِلتَّفْصِيلِ بَيْنَهُمَا فَمُسْكُوتٌ عَنْهُ، قَالَ الْقَاسِمِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُعْرَدَ أَنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْأَرْضِ^(١)، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

قوله ﷺ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ».

(١) [كتاب التفسير] (٧/٤٤٠).

١٦٧٣ ٧١١ - (٢٤٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ تَنَتَلَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ. فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ﷻ وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قُصْبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَضَبَ.

يقول - كسر فتح لميم وصمّو وكسره - ثلاث لغات مشهورات، الكسر صعيبة كان القاضي: عدا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم، والجمهور على أنهما لمستا ببنتين، بل هما صبيقتان وولدتان من أولياء الله تعالى، وبغطة الكما تطلق على تمام الشيء وتجيء في بابه، والمراد هنا - انتهى عني جميع لفصائل وخصائل لير ولتقوى - قال القاضي: فإن قلنا: هما ببنتان، فلا شك أن غيرهما لا يصدق بهما، وإن قلنا: ولدتان، لم يمتنع أن يشاوركهما من هذه الأمة غيرهما، هذا كلام القاضي (١).
وهذا، لذي نفسه من لقول بنسبتهما غريب ضعيف، وقد نقل جماعة الإجماع على عدمه، والله أعلم.

قوله ﷺ: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».
قال العلماء: معناه، أن الثريد من كل طعام أفضل من «المرق»، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثريد به لا لحم فيه أفضل من مرقه.
والمراد بالفضيلة: نفعه، والشبع منه، وسهولة شبعه، ولاتساؤه، وتيسر تناوله، وتمكّن الإنسان من أحد كفايته منه سرعة، وغير ذلك. فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة.
وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة، وليس هي هذا تصريح بتفصيلها على مريم وآسية، لاحتمال أن المراد تفصيلها على نساء هذه الأمة.
قوله: عن أبي هريرة قال: (أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني، وبشّرهما ببیت في الجنة من قصب، لا صحب فيه ولا نضب).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَمَنْ.

[أحمد ٧١٥٦، وإسحاري ٣٨٢٠].

هذا الحديث من مراسين الصحابة، وهي^(١) حجة عند الجمهور كما سبق، وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق لإسفرابي؛ لأنَّ أب هريرة لم يدرك أيام خديجة، فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ، أو من صحابي، ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعته من النبي ﷺ.

وقوله أولاً: (قد أتت)، معناه: توجهت إليك.

وقوله: (فلذا هي أتت)، أي: وصلتك.

(فاقرأ عليها السلام)، أي: سلم عليها.

وهذه فضائل ظاهرة لخديجة ﷺ.

وقوله: (بيت من قصب)، قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المحفور كالقصر المنيف، وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر.

قال أهل اللغة: القصب من الجواهر: ما استطال منه في تجويف، قالوا: ويقال لكل مجويف قصب، وقد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤ شجباء^(٢)، وفُسر به بمجوقة^(٣).

قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر^(٤).

وأما (الصخب)، ففتح الصاد والخاء، وهو الصوت المختلط المرتفع.

(والنصب): المشقة والتعب، ويقال فيه: (نصب) يصم النون واسكان الصاد، ويفتحهما، لغتان

(١) في (ص) و(هـ): وهو.

(٢) تحوت في (ص) و(هـ) أي محبة، وهي في (خ) بدل رسم لكن دون ميم ولا نقط، وتصواب شئت، وأخرجه بهذا لفظ خطابي في الغريب للحديث: (٤٩٥/١) من طريق ابن وهب، عن عمرو بن شعيب، عن محمد بن أبي هلال، عن عمرو بن موهب رفعه، وهو مرسى، فإن عمرو بن موهب ذكره لعجلي في معرفة الثقات (٢/٢٨٥) وقيل: أعني أبي ثقة.

وقال الزمخشري في «مفتاح»: (٢/٣٧٤)، (قصب): «قالوا في المعجزة» هي المجوقة، كأي قصب: مجوقة، من صخب وهو قطع، ويجوز أن تكون من صخب وهو تكثر اجتماع فيه العلماء وجمعة جبهة، فنبه تجويفها بتفسير قاصيها: كأنها تفرقت لقرأ حتى صارت جوفاء... إلى آخره، قال

(٣) فسرها به: ابن وهب روي حديث الذي وردت فيه. أنظر الغريب الحديث للحطبي (١/٢٩٦).

(٤) القصر سابق

[٦٢٧٤] ٧٢ - (٢٤٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرَ خَلِيجَةٍ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. بَشَرَفَ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [أحمد: ١٩١٢٨، روبر: ٦٢٧٥].

[٦٢٧٥] (١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا لُعْثَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ لُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بِمِثْلِهِ. [إسنادي: ١١٧٩٢، إمام: ٢٧٨].

[٦٢٧٦] ٧٣ - (٢٤٣٤) حَدَّثَنَا هُثَيْمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَشَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلِيجَةً بَنَتْ خُوَيْلِدٌ يَبْتَئِي فِي الْجَنَّةِ. [الطبر: ٦٢٧٧].

[٦٢٧٧] ٧٤ - (٢٤٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَدَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا فُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا فُرْتُ عَلَى خَلِيجَةٍ، وَلَقَدْ هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ جَنِّي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا. وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبِّي ﷻ أَنْ يُبَشِّرَ يَبْتَئِي مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ. وَإِنْ كَانَ لَيَذْخُلُ الشَّاةُ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلِيجَتِهَا. [أحمد: ٢٤٣١٠، وسخاري: ٦١١٤].

حكاهما القاضي وغيره، كالحِزْنِ وَالْحَزْنِ^(١)، وَلَفَتْحُ أَشْهَرُ وَأَضْعَجُ، وَهِيَ جَدَّةُ الْقُرْآنِ^(٢)، وَقَدْ قَصِبَ الرَّجُلُ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الصَّادِ إِذَا أُعِيبَ

قوله: عن عائشة قالت: (هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين)، تعني: قبل أن يدخل بها • لا قبل العقد، وإنما كانه قيل لعقد بنحو سنين ونصف.

قوله: (يهديها إلى خلاتها)، أي: ضداقها، جمع خيلة، وهي لصديقة.

قوله ﷺ: (ورقت حبها)، فيه إشارة إلى أن حبها غريبة حصلت.

(١) التكملة لمعجم: (٤٤١/٧)

(٢) كقوله تعالى: «وَلَا تَكْفُرْ بِمَا تَعْبَدُ» وَكَأَنَّهُمْ يُتْلَا بِشَرْحِهَا [المعجم: ٤٨].

[٦٢٧٨] ٧٥- (***) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَدْرِكْهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ»، قَالَتْ فَأَعْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا» [البخاري ٣٨١٨] [نظر ٦٢٧٧].

[٦٢٧٩] (***) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ، إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا [نظر ٦٢٧٧] [٦٢٨٠] ٧٦- (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ لِنَبِيِّ ﷺ عَنَى مَرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطْرَ. [نظر ٦٢٧٧].

[٦٢٨١] ٧٧- (٢٤٣٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يَنْزُوحِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

[٦٢٨٢] ٧٨- (٢٤٣٧) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ هَالَةَ بِنْتَ حُوَيْلِدٍ أُخْتَ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَأَحَ لِبَذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ» فَعِزَّتْ فَقُلْتُ وَمَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمَرَاءِ الشُّدَقِيِّينَ، هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْذَلْتُ اللَّهُ خَيْرَ مِثْلِهَا. [أحمد ٢٥١٧١، البخاري: ٣٨١١، مطبوع].

قوله: (الارتأح لذلك)، أي: هجرته لمحبته، ونسب بها، تذكيره بها خديجة وأيامها.

ولي هذا: كنه دليل لحسن العهد، وحفظ الوعد، ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب.

قوله: (عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين)، معناه: عجوز كبيرة جدًا، حتى قد سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبقَ لشدقها بياض شيء من الأسنان، وما بقي فيه حمرة لبثها.

قال القاضي: قال الطبري وغيره من العلماء: الغيرة مسامحة للنساء فيها، لا عقوبة عليهن فيها؛ لِمَا جُيِّلَ عليه من ذلك؛ ولهذا لم تُرَجَز عائشة عنها.

قال القاضي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنّها وأول شبيبته، وعندها لم تكن تَلُغَ حيث^(١).



(١) انظر سبق (٤١٣/٧).

١٣ - [باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها]

[٦٢٨٣] ٧٩ - (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، جَمِيعاً عَنْ حَمْدِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ - حَدَّثَنَا حَمْدٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ؟ فَأَكْثِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَتَّ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِيهِ». [أحيد ١٢٤٢٨٥ ومجدي ٥٠٧٨].

باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها

قوله ﷺ: «جاءني بك الملك في سرقة من حرير»، هو يفتح لسبب المهمة وطراء، وهي لشقق لبيض من الحريرة قوله أبو عبيد^(١) وغيره
قوله ﷺ: «فأقول: إن بك هذا من عند الله يحضه».
قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة، وقبل تحصيل أحلامه ﷺ من لأصغرت، فمعناها: إن كانت رؤيا حقاً، وإن كانت بعد النبوة، فلها ثلاثة معانٍ:
أحدها أن المراد: إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتج إلى تعبير وتفسير، هي مضمية الله تعالى وينجزه، فالتشكك عندئذ إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها.
لثاني: أن المراد: إن كانت هذه الزوجة^(٢) هي لذي يعضه الله، فالتشكك أنه زوجته هي لذي أم في الجنة.

الثالث: أنه لم يشك، ولكن أخرج على التحقيق، وأتى بصورة الشك، كما قال:

أَلَمْ يَكُنْ أَمْرًا أَمْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا

(١) غريب الحديث: (٢٤١/٤).

(٢) في (ج): الزوجية.

(٣) نكتة من بيت لدي الرمة في ديوانه: (٧٦٧/١)، وذكره سيوطي في «الكشاف»: (٥٥١/٣) شاعراً على إدخال ألف بين ألف لاستهم والمهارة، ونسبته:

أَبْ ظَنَمْتُ، نَوْعِيًا وَبَيْنَ خَلَايَا وَبَيْنَ شَفِ أَتَيْتُ أَمَّ أُمِّ سَلَمَ

وقد ذكر سنن أبي في «شرح شواهد شافية» (٣٤٧/٤) أنه يجوز فيه أيضاً أن يُعَقَّقَ للمرقان بلا

[٦٢٨٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا **بْنُ ثَمِيرٍ** : حَدَّثَنَا **ابْنُ إِدْرِيسَ** (ح) . وَحَدَّثَنَا **أَبُو كُرَيْبٍ** : حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** ، جَمِيعاً عَنْ **هِشَامٍ** ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوُهُ . [أحمد ٢٤١٤٢] [والمهر ٦٢٨٢] .

[٦٢٨٥] ٨٠ - (٢٤٣٩) حَدَّثَنَا **أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ **أَبِي أُسَامَةَ** : حَدَّثَنَا **هِشَامٌ** (ح) . وَحَدَّثَنَا **أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ** . حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** ، عَنْ **هِشَامٍ** ، عَنْ **أَبِيهِ** ، عَنْ **عَائِشَةَ** قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ . وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي» قَالَتْ : فَقُسْتُ : وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ : «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ . وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي ، قُلْتِ : لَا قَدَبَ إِبْرَاهِيمَ» قَالَتْ : قُلْتُ : أَجَلُ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ . [أحمد ٢٤٣١٨] [والمهر ٥٢٧٨]

وهو سوءٌ من البديع عند أهل البلاغة ، يسمونه تَجَاهُلُ الْعَارِفِ ، وسموه بعضهم : مُزَحَ لَشْتُ باليقين^(١) .

قوله ﷺ لعائشة «إني لأعلم إذا كنت عني راضية . وإذا كنت علي غضبي» أي قولها : (يا رسول الله ما أهرج إلا اسمك) .

قال القاضي : مغاصبة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من المعيرة التي غفني عنها للنساء في كثير من الأحكام - كما سبق - لعدم انفكاكهن منها ، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة : يسقط عنها الحد إذا فُدت زوجها بالمحشة على جهة المعيرة .

قال : وَحُتِّجَ بِمَا رَوَى عَنْ نَبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَا تَذَرِي الْغِيْرَاءُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ»^(٢) ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنَ عَلَى عَائِشَةَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْحَرَجِ ، فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَغَضَبٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهَجْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ . وَهَذَا قَالَتْ : «لَا أَهْرَجُ (لَا اسْمُكَ) ، فَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَبِيحَ وَحْيَهَا كَمَا كَانَ ، وَإِنَّمَا الْغِيْرَةُ فِي السَّاءِ تَقْرُبُ الْمَحَبَّةَ»^(٣)

قال القاضي : وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذَا عَلَى أَنَّ لَاسْمَ غَيْرِ الْمَسْمُومِ فِي الْمَحْذُوقِينَ ، وَأَمَّا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا اسْمَ هُوَ الْمَسْمُومُ .

قال القاضي : وَهَذَا كَلَامٌ مَنْ لَا تَحْقِيقَ عِنْدَهُ مِنْ مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ لَعَةً وَلَا نَظْراً ، وَلَا شَيْءَ عِنْدَ الْقَائِلِينَ

(١) * إكمال المعجم : (٧/ ٤٤٥) .

(٢) أخرجه أبو يعنى : ٢٦٧ ، وذكر ابن حجر في الفتح بـ (٢٢٥ / ٩) أن يستدله لا بأس به

(٣) إكمال المعجم : (٧/ ٤٤٦) .

[٦٢٨٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا اسْنُ ثُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. [مط ٦٢٨٥].

[٦٢٨٧] ٨١ - (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَّاجِي، فَكُنْ يَنْقُمَعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُهُنَّ إِلَيَّ. [مط ٦٢٨٨].

بأنَّ الاسم هو المسمَّى من أهل السنة وحماهير أئمة اللغة^(١) أو مخالفيهم من المعتزلة أنَّ الاسم قد يقع أحياناً وامرأته التسمية حيث كان في خالقي أو محبوق، ففي حقَّ المخلوق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المحبوق، وأمَّ أسماءه سبحانه وتعالى التي معي بها نفسه فقديمه، كما أنَّ ذاته وصفاته قديمة.

وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها، لمخلوق، فمثل النملة والحروف والأصوات المقطعة المنعهم منها الاسم أنها غير الذات، بل هي التسمية، وبما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق أو محبوق، هذا آخر كلام لقاضي^(٢).

قوله عن عائشة: (أنها كانت تلعب بالبيت عند رسول الله ﷺ).

قال القاضي عياض فيه جوازُ لعب بها. قال: وهنَّ مخصوصات من لصور لهنَّ عتبات لهنَّ حديث، ولما فيه من تدريب ساء في صغرهنَّ لأمر أنفسهنَّ وبيوتهنَّ وأولادهنَّ، قال وقد أجاز العلماء بيعهنَّ وشرهنَّ، وزوي عن مالك كراهة شرائهنَّ، وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها، وتزوي زوي المروءات عن تولي بيع ذلك، لا كراهة اللعب.

قال: ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهنَّ، وقالت طائفة: هو منسوخ بالنهاي عن الصور. هذا كلام لقاضي^(٣).

قوله: (وكانت تأتينني صواحيبي، فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ). قالت: فكان رسول الله ﷺ يسرهنَّ إلي.

(١) في (خ) وجميع أهل اللغة، وفي (إكمال التكميل) وجميع أهل اللغة.

(٢) إكمال المعلم، (٤٤٧/٧).

(٣) مصدر سابق (٤٤٧/٧-٤٤٨).

[٦٢٨٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، كُنْهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَدْ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَدَتِ فِي بَيْتِهِ. وَهَنَّ لِلْعَبِّ. - أحمد ٢٤٢٩٨، ٢٥٩٦٦.

والبخاري ٦١٣٠.

[٦٢٨٩] ٨٢ - (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَدَنَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَعَوَّنَ بِذَلِكَ مَرَضَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. - حاري ٢٥٧٤.

[٦٢٩٠] ٨٣ - (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عِيْنٍ الْخَلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ لَتَّظِرٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي. وَقَاتِ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ دَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: أَوْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنْتْ عَنْهُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِنَةٌ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

معنى (ينقمعن). تتعين حياة منه وهيبة، وقيل: يدخل في بيت ونحوه، وهو قريب من الأول

(يسريهن) بتشديد راء، أي. يُرسِلُهُنَّ، وهذا من لطفه ﷺ وحسن معاشرته

قوله: (يسألك العدل في ابنة أبي قحافة). معناه: يسألك لتسوية بينهم في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهم في لأفعال ولمسيت ونحوه، وأم محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهم.

وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها، ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها، إلا الله سبحانه وتعالى، وإنما يؤمر بالعدل في لأفعال.

وقد حثت أصحاب وغيرهم من العلماء في نه ﷺ: من كان يدرمه لنفسه يمتنع في السوام والبسوة في دنك كما يلزم غيره، أم لا يدرمه، بل يفعل ما يشاء من إيثار وحرمان، فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال، فإنه كان حاصلاً قطعاً، ولهذا كان يطيب به ﷺ في مرضه عبيده، حتى ضعف فاستأذنه في أن يمرص في بيت عائشة، فأذن له.

(١) في (خ). بنت

«أَيُّ بَيْتِي، أَلَسْتُ تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَأَجِبِي هَذِهِ». قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَارْجَعَتْ إِلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَحْبَرَتْهُمْ بِأَلَيْهَا قَالَتْ، وَيَا أَلَيْهَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا. مَا تُرَاكِ أَعْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَرْوَاحَكَ يَنْشُدُنَاكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَوَجَّ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتَقَى اللَّهَ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِرَجَمٍ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِدَاءً لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَلَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةَ، قَالَتْ: فَأَسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطَلِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْوَاحَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُنَاكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ. قَالَتْ:

قولها: (يَسْأَلُنَاكَ)، أَي: يَسْأَلُنَاكَ.

قولها: (هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي)، أَي: تَعَاوَلَنِي وَتُضَاهِينِي فِي الْخُطُوبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ لِرُبُوعَةٍ، مَاخُودٌ مِنَ الْمُتَعَبِ، وَهُوَ الِارْتِفَاعُ.

قولها: (مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةَ)، هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ نَسَخِ: (سُورَةَ مِنْ جِدَّةٍ) بِفَتْحِ الْجَدِّ، وَفِي بَعْضِهِ: (مِنْ جِدَّةٍ) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَبِلِهَاقِ

وقولها: (سُورَةَ) هِيَ بِسَبْعِينَ مَهْمَلَةً مَفْتُوحَةً، ثُمَّ وَوَسَاكَتْ، ثُمَّ رَعِ ثُمَّ تَدَى، وَالسُّورَةُ: ثَوْرَانٌ وَعَجَبَةٌ الْعُضْبِ.

وَأَمَّا (الْجِدَّةُ) فَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُقِ وَثَوْرَانُهُ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّهَا كَامِلَةٌ لِأَوْصَافِ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا شِدَّةَ خُلُقٍ وَسُرْعَةَ غَضَبٍ

(تُسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةُ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَبِلِهَاقٍ، وَهِيَ الرُّجُوعُ، أَي: إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا وَلَا تُعْصِرُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ صَحَّفَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ» فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَصَحِيحًا فَيَحَا جَدًّا، فَقَالَ: (مَا عَدَا سُورَةَ) بِالْإِدَالِ،

وَجَعَلَهَا سُورَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، وَهَذَا مِنْ فَحْشِ الْغَلَطِ، نَبَّهْتُ عَلَيْهِ لئَلَّا يُغْتَرَّ بِهِ.

ثُمَّ وَقَعْتُ بِي فَأَسْتَطَالَتْ عَمِّي وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرَفَهُ هَلْ يَأْذُنُ لِي فِيهَا. قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَشْبَهْ حَتَّى أُنْحِتُ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي يَكْرٍ». [أحمد ٢٤٥٧١].

[٦٢٩١] (٥٥٥) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازْدَ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ فِي لَمَعْنَى. عَمْرٌ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَشْبَهْ أَنْ أُلْحِثْتُهَا عَبَةً. [أحمد ٢٤٥٧٥]

قولها: (لم وقعت بي فاستطالت عمي وأنا أرقب رسول الله ﷺ، وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها؟) قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر. قالت: فلما وقعت بها لم أنشها حين أنحيت عليها).

أما (أنحيت) طابنون والحاء المهملة، أي: قصدها واعتمدها بالمعاصرة وفي بعض النسخ: (حتى) بدل (حين)، وكلاهما صحيح، ويرجع النقاصي (حين) بالثون^(١). ومعنى (لم أنشها)، أي: لم أمهلها، وفي لرواية لثانية (لم أنشها أن أُلْحِثْتُهَا عَلَيْهِ) دلعين لمهمله ونايين، المشددة، وفي بعض النسخ: (عَبَةً) بالعين المعجمة. و(أُلْحِثْتُهَا) بالثاء المشددة والحاء المعجمة، أي: قمعتها^(٢) وقهرتها. وقولها أولاً: (ثم وقعت بي)، أي: استطالت عليّ ودلت مني بدلوقة في. علم أنه ليس فيه دليل على أن نبي ﷺ أذن لعائشة، ولا أشار بعينه ولا غيره، بل لا يحلُ حقداد ذلك، فإنه ﷺ تحرم عليه حادثة لأعين، وإنما فيه أنها انتصرت بنفسها فلم يَنْهَها^(٣)، وأما قوله ﷺ (إنها ابنة أبي بكر)، فمعناه: الإشارة إلى كمد فهجها وحسن نظره، والله أعلم.

(١) الإكسر المعجمة: (٢٤٥١/٧).

(٢) أي (ج): قمعتها، وشبه في الحديث: (٢٥٧/٥).

(٣) لكنه لما رأى عظمته بذلك ولم ينهه، فهمت أنه لا يكره أنتصرها، ألا ترى كيف قال: «إنها بنت أبي بكر»، وهذا يدل على أنه وقف، لأن تلك شداتها وقيل: بن لتصف منها؛ فلا يبقى على ريب تداخها، ولا في نفس عائشة حيفه بانتصاره. ينظر: الإكسر المعجمة: (٢٤٥١/٧).

[٦٢٩٢] ٨٤ - (٢٤٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ - وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَقَعَّدُ يَقُولُ «أَيُّنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيُّنَ أَنَا عَدَاؤُهُ؟» اسْتَبْهَدَ لِيُزِمَ عَائِشَةَ. قَالَتْ: فَمَا كَانَ يَوْمِي فَضَّضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي. ١. أحمد ٢٥٦٤٠، صحيحه، ولبخاري ١٢٨٩.

[٦٢٩٣] ٨٥ - (٢٤٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيَمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَوْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَضَعَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ»، [المعجم: ٦٦٩٤].

قوله: (فضضه الله بين سحري ونحري)، (السحر) بفتح لسين لمهمة وصمها وإسكني لحاء، وهي لريثة ويد تعيق^(١) بها.

قوله القاضي: وقيل: إنما هو (شجري) بالسين المعجمة والحاء، وشك هذا القائل أصابعه وأوما إلى أنها ضمته إلى نحري مشبهةً بفتح عليه^(٢)، وانصبوب المعروف هو لأول.

قوله: (فلما كان يومي قبضه الله)، أي يومها لأصين بحساب الدور وانقسم، ولا فقد صار^(٣) جميع الأبد في بينها.

قوله: (وأخذته بحة)، هي بضم اداء الموحدة وتشديد الحاء المهمة، وهي عتق في لصوت

قوله ﷺ: «اللهم اغفر لي وارحمني، والحقني بالرفيق»، وفي رواية: «الرفيق الأعلى».

«الصحيح» الذي عليه الجمهور أن لم يرد به «الرفيق الأعلى». الأنبياء السكوت أعنى عيسى، ولمضة (رفيق) تطلق على الواحد ولجميع، قال الله تعالى: ﴿وَحَسْبُ أَوْلَئِكَ رَهِيقًا﴾ [النساء: ١٦٩].

وقيل: هو الله، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرفقة، فهو فعيل بمعنى فاعل. وأنكر الأزهري هذا القول^(٤).

(١) في (ج) يعلق.

(٢) إكمال المعجم: (٤٥١/٧).

(٣) في (ص) و(د): فقد كان صابر.

(٤) التهذيب للبيهقي، (٩/ ١٠٠ - ١٠١).

[٦٢٩٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ تَمِيمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ،
كُلُّهُم عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ [أحمد: ٢٥٩٢٧، والبخاري: ٥٦٧٤].

[٦٢٩٥] ٨٦- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:
كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي
مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ - يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [مسند: ٦٩]. قَالَتْ: فَطَنَنْتُهُ خَيْرَ حَيْثُئِدٍ. [أحمد: ٢٥٩٢٣،

والبخاري: ١٤٢٥].

[٦٢٩٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثَةِ [أحمد: ٦٢٩٥].

[٦٢٩٧] ٨٧- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ
جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ
الرُّبَيْعِ - فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
وَهُوَ صَاحِبُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَسُهُ عَلَى فَخْدِي، غَشِيَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَتَقَى، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ
إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُ. قَالَتْ
عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ وَهُوَ صَاحِبُ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ
حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

[أحمد: ٢٤٥٨٣، البخاري: ٦٣٤٨].

وقيل: أراد مَرْتَقَى لَجَنَةً.

قولها: (فأشخص بصره إلى السماء) هو يفتح الحاء، أي رفعه إلى السماء، أي - قَوْلُهُ -

[٦٢٩٨] - ٨٨ - (٢٤٤٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كَلَّاهُمَا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ - قَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرَ كَيْفَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكَ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِينَ؟ قَالَتْ: نَعَى. فَارْكَبْتُ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةَ، وَارْكَبْتُ حَفْصَةَ عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةَ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى

قَوِيَ. (كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نساءه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة)، أي: خرجت القرعة نهما.

ففيه صحة لإقراع في لقسم بين الزوجات، وفي الأموال، وفي لعتل، ومعنى ذلك ما هو مقرر في كتب لعتله ما في معنى هذا، ويثبت الإقراع في هذه الأشياء قال الشافعي رحمه الله العبداء.

وفيه: أن من أورد سفرًا ببعض نسائه أقرع بينهما لذلك^(١)، وهذا لإقراع عبد وحب في حق غيره نسائي ﷺ، وأما النبي ﷺ ففي رجب لقسم في حقه خلاف قدماء مرتبة، فمن قال بوجود القسم يجعل إقراعه واجبًا ومن لم يوجبه يقول: إقراعه ﷺ من حُسْنِ عِشْرَتِهِ وَمَكَرِمِ أَحْلَاقِهِ

قولها. أن حفصة قلت لعائشة. (ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك)

قال لفاصلي. قال لمهذب. هذا دليل على أن لقسم سم يكن واجباً عليه ﷺ، معناه تحيَّلت حفصة على عائشة بما فعلت، ولو كان واجباً لخرَّ ذلك على حفصة^(٢).

وهذا الذي أذهبه ليس بلازم، فمن الناس بأن نفسه وجب عليه لا يسمع حديثاً لأخو في غير وقت عماد لقسم، قد أصحابه. يجوز أن يدخل في غير وقت عماد انقسم إلى غير حب حبة نسوية، بما أخذ المذبح أو يضغه، أو يحوه من الحاجات. وله أن يقتنه ويمنعها من غير صلة، وعماد انقسم في حق المسافر هو وقت النزول، وحالة السير ليست منه سواء كان يلاً أو نهراً، والله أعلم

(١) في (ص) (هـ)، كذلك، ولكن رجه، فمحتى المصنف، أقرع بينهما لأجل ذلك السمع، ومعنى «كذلك»، أي أقرع بينهما كقوله أقرع رسول الله ﷺ بين زوجاته

(٢) «كذلك للمعلم» (٧/ ٢٥٥).

نَزَلُوا ، فَاقْتَفَدَتْهُ عَائِشَةُ فَفَارَتْ . فَمَا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلَهَا بَيْنَ لِإِدْخِرِ وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَفْرًا أَوْ حَبَّةً تَلْدَغُنِي ، رَسُوكُ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا . (مسند ٢٥٢١١).

[٦٢٩٩] ٨٩ - (٢٤٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَغْنِي ابْنُ يَكْلَابٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» . [أحمد ١٢٥٩٧ ، وصحاح ٣٧٧٠ .

[٦٣٠٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَفُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ - ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِهِ . وَلَيْسَ هِيَ حَدِيثُهُمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ . [أحمد ١٣٧٨٥ ، وسنن ١٦٢٩٩ .

[٦٣٠١] ٩٠ - (٢٤٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ زَكْرِيَّا ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . (أحمد : ٢٤٢٨١ [واحد ٦٣٠٢] .

[٦٣٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا لُمْلَائِي : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَابِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . [أحمد ٢٤٨١٥ ، والبيهقي ٦٢٥٣ .

قولها : (جعلت رجلا بين الإذخر وتقول . . .) ، أي آخره ، هذا الذي فعلته وقادته حننها عليه فحفظ الغيرة على رسول الله ﷺ ، وقد سبق أن أمر الغيرة معفو عنه .

قوله ﷺ لعائشة : «(إن جبريل يقرأ عليك السلام)» قالت : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله .

فيه : فضيلة ظاهرة لعائشة ﷺ .

وفيه : استحباب بعث السلام «ويجب على الرسول تبليغه» .

وفيه : بعث الأجنبي سلام إلى الأجنبي لصلحة إذا لم يخف ترثب منه

[٦٣٠٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَصْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ هَذَا
الْإِسْنَادِ، وَثَّقَهُ، [ص: ٦٣٠٣].

[٦٣٠٤] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو اليماني:
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ لُزْهَرِيٍّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: وَمَوْيَرَى مَا لَا أَرَى، [أحمد: ١٢٤٥٧٥، وبيهقي: ٦٢٠١].

السلام يرد عليه، قال أصحابنا. وهذا الرد واجب على الفور، وكل من بلغه سلام في ورقة من عتاب
لزمه أن يرد سلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه.

وفيه: أنه يستحب في الرد أن يقول: (وعليك السلام) أو: (وعليكم السلام) بدلوا، فلو قال:
(عليك السلام) أو: (عليكم لسلام) أجزأه على الصحيح، وكان ترك الألف، وقد بعض
أصحابنا لا يجزئه، ومبني على مسائل السلام في بابها مستوفدة^(١).

ومعنى «اقرأ عليك السلام»: يسلم عليك.

قوله ﷺ: «يَا عَائِشُ»، دليل لجواز إشرخيم، ويجوز فتح الشين وضمه.



(١) راجع كتاب سلام، باب تسليم المالك على غيره، وفيه كثير من معانيه. ٥٦٤٦.

١٤ - [باب ذكر حديث أم زرع]

[٦٣٠٥] ٩٢ - (٢٤٤٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ لِسَعْدِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَدَّابٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَى - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَنَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاهَدْنَ أَلَّا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَحْبَابِي أَرْوَاحَهُنَّ شَيْئًا قُلْتُ الْأُولَى زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ، عَلَى رَأْسِي جَبَلٌ وَغَيْرُهَا لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقَلُ

باب حديث أم زرع

قوله: (أحمد بن جنداب)، بالجمع والنون.

قال لحافظ أبو بكر الخطيب لسعددي في كتابه «المبهمات»، لا أعلم أحداً سَمَّى النسوة المذكورات في حديث أم زرع، لا من طريق أبي أذكره، وهو عربي جد، فذكره، وفيه أن لقاباً سمها عُمُرَةُ بنت عمرو، واسمُ الثالثة: عَيْسَى^(١) بنت كعب، والرابعة: هَيْدَةُ بنت أبي هريرة، والخامسة: كَشَّة، والسادسة: هُدَّة، والسابعة: حُبَّى بنت عقيقة، والثامنة: بنت أوس بن عبد، والتاسعة: كَيْثَةُ بنت الأرقم، والحادية عشر: أم زرع بنت أكيص بن ساعدة^(٢).

قوله: (احس إحدى عشرة امرأة)، هكذا هو في معظم النسخ: (احس)، وفي بعضها: (احس) بزيادة نون، وهي لغة قليلة سبق بها في موضع، سهد حديث "يتعاقبون فيكم ملائكة"^(٣) وإحدى عشرة، وتسع عشرة، وما بينهما، يحور فيه إسكان لشين وكسرهما، وفتحها، وإسكان الفصح وأشهر.

قوله: "زوجي لحم جمل غث، على رأس جس وعر، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل"

(١) نظم بحاء وتشديد ثاء = مقصور، كـ دُجَى ذكره الثوري في شرح هذا الحديث في «سراج بوهاج»

(٢) لأسماء المبهمة: (٥٢٨/٨)، وأخرجه أيضاً الطبري في «معجم الكبير» (١٧٦/٢٣)، وجاء عنه اسم لثامنة.

لأسماء بنت عمار، وقال بعضهم سمها: عشرة بنت أوس بن عبد، كما نقل الثوري عن «النتيجة لصديقه» للشيخ أبي

جهم أسماؤثوري.

(٣) نظم بـ رقم: ١٤٣٢.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْثُ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ.

قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشرائح: المراد بـ(الغث): المهزول^(١).

وقولها: (على رأس جبل وعرة)، أي: صعب الوصول إليه، فالمعنى: أنه قليل الخير من أوجوه: منها: كونه كالحمل الجمل لا كلحم الصان.

ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول وهي.

ومنها: أنه صعب التدول، لا يوضع له إلا بمشققة شديدة، هكذا فسره الجمهور

وقال الخطابي: قولها: (على رأس جبل)، أي: يترفع ويتكبر ويسمو نفسه فوق موضعها كثيراً، أي: أنه يجمع إلى قلة غيره تكبره وسوء الخلق^(٢).

قالوا: وقولها: (ولا سمين فينتقل)، أي: تنقله ناس إلى بيوتهم ليأكلوه، بل يتركوه وغبة عنه لره عنه.

قال الخطابي: ليس فيه مصححة تحتل سوء عشره بسيده، يقال: استقلت الشيء، بمعنى: نقته^(٣).

وروي في غير هذه الرواية. (ولا سمين فينتقى^(٤))، فأنو: أي، يُسحرج بقلبه، وبقِي بكسر النون وسكان لقال هو لمخ. يقال: تقوت العظم ونقيته وانقيته. إذا استخرجت نقيه^(٥)

قولها: (قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف ألا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره)، فقولها: (لا أبث خبره)، أي: لا أنشره وأشيعه.

(إني أخاف ألا أذره)، فيه تأويلان:

أحدهما لا ين السكيت وغيره: أن الهاء عائدة على (خبره)، فالمعنى: إن خبره ضوئ، إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إكماله لكثرة.

والثانية: أن الهاء عائدة على (الزوج)، وتكون (لا) زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ النَّسَبِ﴾ [الأعراف: ١٢] ومعناه: إني أخاف أن يطلقني فأذره.

(١) الغريب، حديث: (٢/٢٨٩).

(٢) «أعلام الحديث» (٣/١٠٤٢).

(٣) «مصدر السابق».

(٤) أخرجه عمر بن محمد في «أمثال حديث: ١٠٦».

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبد (٢/٢٨٩ - ٢٩٠).

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشِيقُ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقَ.
قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَمَةَ
قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فُهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا عِنْدَهُ.

وأما (عجبره وبجبره) فالمراد بهما: عيوبه.

وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره لكامته، قالوا: وأصل لعجبر: أن يتعقد العصب أو العروش حتى تراها ناتئة من الجسد، والبخر نحوها، إلا أنها في بطن خدصة، واصلتها بئجرة، ومنه قيل: رجل أبجر، إذا كان تدنى لشرة عظيمة، ويقال أيضاً: رجل أسجر، إذا كان عظيم البطن، و امرأة بئجراً^(١)، والجمع بئجر.

وقال لهريري: قال بن الأعرابي: لعجبرة نفخة في البطن، فإن كانت في لئرة، فهي بئجرة^(٢).

قولها: (قالت الثالثة: زوجي العشيق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق).

والعشيق بعين مهملة مفتوحة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم نون مشددة ثم قاف، وهو تطويل، ومعناه: يسى فيه أكثر من طول ملا نفع، فإن ذكرت عيوبه طلقني، وإن سكث عنها علقني وتركني لا عزاء ولا مزوجة.

(قالت الرابعة: زوجي كليل نهامة، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سامة)

هذا مدح بليغ، ومعناه: ليس فيه أدنى، بل هو راحته وندانة عيش، كليل نهامة للبد معتدل، ليس فيه حر ولا برد مفرط، ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه، ولا يأسني وينزل صحتي.

(قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد).

هذا أيضاً مدح بليغ، فقولها: (فهد) فهو يفتح الفاء وكسر الهمزة، تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم، ولغفل في منزله عن العهد ما ذهب من ماله وما بقي، وشبهته بالفهد لكثرة نومه، يقال: أتوم من فهد، وهو معنى قولها: (ولا يسأل عما عهد)، أي لا يسأل عما كان عهده في بيت من ماله ومتاعه.

(وإذا خرج أسد) يفتح الهمزة وكسر السين، وهو وصفه بأشجاعة، ومعناه: إذا صار بين الناس أو خالط المحارب كان كالأسد، يقال: أسيد واستأمنه.

(١) الإعلام بحديثه: (١٠٤٣/٣)

(٢) العربيين: (بجبره).

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ نَفْتًا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ النَفْتَ، وَلَا يُرْلَجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ.

قال انقاضي: وقال بن أبي أويس: معنى: (فهو إذ دخل لبيت)، وثب عني وثوب لفه، فكانها تريد ضرباتها ولم يدركها بجمعها^(١)، والصحيح المشهور لتفسير الأور

(قالت السادسة: زوجي إن أكل نف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع النفت، ولا يولج الكف، ليعلم البيت).

قال العلماء: نف في الطعام الإكثار منه، مع التحليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء، والاشتف في الشرب أن يستوعب جميع ما في لاء، مأخوذ من الشففة بضم الشين، وهي ما بقي في الإناء من الشراب، فإذا شربها قيل: اشتفها وشففها.

وقوله: (ولا يولج الكف، ليعلم البيت)، قال أبو عبيد: أحسبه كان بجسده عيباً أو داءً تكتنب له^(٢)؛ لأن البيت الحزب، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشتق عليها، فوصفته بالمرودة وكرم الخلق^(٣).

وقال الهروي: قال بن الأعرابي: هذا دم له، أردت: وإن اضطجع ورقد لتف في ثيابه في ناحية، ولم يضاجعني نغم من عسي من محته، قال: ولا بت هالك إلا محبتها التتو من زوجها، وقال آخرون: أردت أنه لا يقتقد أموري ومضالحي.

قال ابن الأنباري: رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف، وقال: كيف تمدحه بهذا وقد فقه في صنم الكلام!

قال بن الأنباري: ولا رد على أبي عبيد؛ لأن لنسوة تعافدن ألا يكتنن شيئاً من أخبار أزواجهن، فمنهن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها، ومنهن من كانت أوصافه فيحة فلكرتها، ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن وقبح فلذكرتهما^(٤).

(١) إكمال لمعلية: (٢٥٨/٧)

(٢) قوله تكتنب هـ، تحرف في (ص) و(هـ) لم، كنت به، وسمنت من (ح)، وهو موافق لما في «عريب الحديث» لأبي عبيد، ومثله في «المغربيين»: (بشت).

(٣) «عريب الحديث» لأبي عبيد: (٢٩٣/٢)

(٤) «المغربيين»: (بشت)

قَالَتِ السَّبْعَةُ: زَوْجِي غَيَابًا - أَوْ: غَيَابَةً - طَبَقَاءُ، كُنْ دَاءٌ لَهُ دَاءٌ، شَعَكَ أَوْ قَسَكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زُرْنَب، وَالْمَسُّ مَسُّ أُرْنَب.

وبني قول بني الأعرابي وابن قتيبة ذهب الحصري وغيره واحذره القاضي عياض^(١).

(قالت السبعة: زوجي غياباً - أو: غياباً - طباقاً، كن داء له داء. شعك أو فك، أو جمع كلا لكاء، هكذا وقع في هذه الرواية: (غيايا) بنغين المعجمة (أو عيايا) بالمهملة، وفي أكثر الروايات (غيايا) بالمعجمة، وأتكر أبو عبيد وغيره المعجمة، وقالوا: الصواب المهملة، وهو لذي لا يُلْفَحُ^(٢)). وقيل: هو نَعْنِيْنُ الذي تُعَيِّيه مُبَايَعَةُ النِّسَاءِ وَيَفْجُرُ عنها.

وقال القاضي وغيره: (عيايا) بالمعجمة صحيح، وهو مأخوذ من لَغْيَايَةٍ، وهي الظلمة وكلُّ ما أَظْلُ للشخص، ومعناه: لا يهتدي إلى مسبب، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأنه كدليل لمتكاثف المظلم، الذي لا إشراف فيه، أو أنها أرادت أنه غُطِّيَتْ عليه أموره.

أو يكون (غيايا) من غيى، وهو الانهماك في الشر، أو من الغي الذي هو الخيئة، قال الله تعالى: ﴿يَتَوَقَّعُ غَيَاً﴾ [سورة الحديد: ٢٥].

وأما (طباقاً)، فمعناه: لتطابق عليه أموره حمداً، وقيل: الذي يعجز عن الكلام فتطبق شفته، وقيل: هو القبيح لأحمق، تقدّم^(٣).

وقولها: (شعك)، أي: جرحك في الرأس، فالشَّجَاح: جراحات الرأس، والجراح فيه وفي لجسده، وقولها: (قُلْتُ)، القُلُّ: تكسر والضم، ومعناه: أمها معه بين شع رأس، وطرب وكسر عضو، أو جمع بينهما.

وقيل: المراد بالقُلُّ هنا المحصومة.

وقولها: (كن داء له داء)، أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(قالت الثامنة: زوجي الريح ريح زرنب، والمس مس أرنب).

(١) «أعلام بصيحات»: (٤/١٠٤)، و«إكمال المعجم»: (٧/٤٥٩).

(٢) «تريب الحديث» لأبي حيد: (٢/٢٩٤).

(٣) «إكمال المعجم»: (٧/٤٦٠).

(٤) تقدّم: «الحج عن الكلام في ثمن ودعوة وقته فهم» «القدموس»: (عبي).

قَالَتِ النَّاسِئَةُ. رَوْحِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النُّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ لَبِيتٍ مِنَ النَّادِي.
قَالَتِ الْمَعْشُورَةُ: زَوْجِي مَائِبُكُ، وَمَا مَائِبُكَ؟ مَا لَيْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ
قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِرْهَرِ أَتَيْنَ أَنْهَنَ هُوَ لَيْكُ.

الزرب: نوع من الخيط معروف، قيل: أرادت طيب ربح جسده، وقيل: طيب ثيابه في الدس،
وقيل: لئلا تخلفه وخشن عثرته.

و(المرس من أرفب) حريق في لئب الجانب، وكرم المخلص

(قالت التاسعة: رَوْحِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النُّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي). هكذا
هو في نسخ (الدي) بآء، وهو اصبحيخ لصبحيخ في العربية لكن المشهور في الرواية حذف لبيته
السنخ.

قال لعنساء: معنى (رفيع العمد) وصفه بشرف ومناة للذكر، وأصل العمد: عمد البيت.
وجسعه. عمد، وهي العيدان التي نعلم بها البيوت. أي: الذي بيته في الحسب رفيع في قومه.

وقيل: بيت أبيه الذي يمكنه رفيع العمد؛ براه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصده، وهكذا بيوت
الأجود.

وقوله (طويل النجاد) بكسر النون، تصفه بصبر القامة، والنجاد: حمائل سيف، فالطويل يحتاج
إلى طول حمائل سيفه، والعبء فممنح بذلك.

وقولها (عظيم الرماد)، تصفه بالخود وكثرة الضيفة من المعوم والحبر، فيكثر وقوده، فيكثر
رماده، وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهدي بها الضيفان، ولأحواد يعظمون السير في طلام الليل،
ويوقدونها على لئال ومشرف لأرض، ويرفعون لأفاس على الأيدي تهدي بها الضيفان.

وقوله (قريب لبيت من النادي)، قال أهل اللغة: لادي والنادي والنادي: لم يمتد مجس لقوم،
وصفته بالكرم ولشؤده؛ لأنه لا يقرب البيت من لادي إلا من هذه صفته؛ لأن الضيفان يقصدون
لادي، ولأن أصحاب لادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب لادي، ولأنهم
يتحدثون من لادي.

(قالت العاشرة: زَوْجِي مَالِكُ، وَمَا مَالِكُ؟ مَا لَكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ
قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْعِزْهِرِ أَتَيْنَ أَنْهَنَ هُوَ لَيْكُ).

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَسَ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ

مَعْنَاهُ: أَنْ يَهْ إِبَالًا كَثِيرًا، فِيهِ بَارَكَةٌ بَعْدَهُ، لَا يُوْجِّهْهُ تَسْرُخٌ، لَا قَلِيلًا قَدْرَ الْبُزْزُورَةِ، وَمَعْظَمُ أَوْفَاتِهَا تَكُونُ بَارَكَةً بَعْدَهُ، هَذَا نَزَلَ بِهِ النَّصِيفُ كَانَتِ الْإِبِلُ حَاضِرَةً، فَيُتَرَنِّمُ مِنْ أَلْبَانِهَا وَلَحْمِهَا.

و(لِيُزْهِرَ) بِكُسْرِ الْمِيمِ: الْعَوْدُ الَّذِي يَضْرِبُ.

أَرَدَتْ أَنْ زَوْجَهَا عَوْدٌ بِهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ نَضِيبُهُ لِحَرْ لَهْمٍ مِنْهَا، وَأَتَاهُمْ بِالْعِيدَانِ وَالْمَعَارِفِ وَاشْتَرَبَ، فَإِذَا سَمِعَتْ لِإِبِلٍ صَوْتَ مَزْهِرٍ عَلِمَتْ أَنَّهَا قَدْ جَاءَهُ النَّصِيفَانِ، وَأَنْهَنْ مَتَحَوْرَتٌ هُوَ لَكَ هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي صَيْدٍ وَلِجَهْمٍ^(١).

وَقِيلَ: مَبْدَرُكُهَا كَثِيرَةٌ، يَنْحَرُ مِنْهَا لِلْأَضْيَافِ، قُلْ هَؤُلَاءِ: قُلْ كَانَتْ كَمَا قُلْ الْأَوَّلُونَ لِمَا نَتَ هَؤُلَاءِ، وَهَذَا لَيْسَ بِإِلَازِمٍ فَإِنَّهَا تَسْرُخُ وَقَدْ تَأَخَّدَ فِيهِ حَاجَتُهَا، ثُمَّ تَبْرُكُ بِالْفَنَاءِ

وَقِيلَ: (كَثِيرَاتِ الْمَبْدَرُكِ)، أَيِ. مَبْدَرُكُهَا فِي الْحَقُوقِ وَالْعَطَايَا وَالْحَتَمَاتِ وَالنَّصِيفَانِ كَثِيرَةٌ، وَمَعَارِيفُهَا قَلِيلَةٌ؛ لِأَنَّهَا تُتَشَرَّفُ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ، قَالَهُ بْنُ السَّكَيْتِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَقُلْ أَبُو مَعْبُدٍ لِمَيْسُورِي: إِنَّمَا هُوَ (إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمُزْهِرِ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَهُوَ مُؤَقَّدُ النَّارِ لِلْأَضْيَافِ، قُلْ. وَلَمْ تَكُنْ لَعَرْتُ تُعْرِفُ (الْمُزْهِرَ) - بِكُسْرِ الْمِيمِ - الَّذِي هُوَ الْعَوْدُ، لَا مَنْ خَالَطَ مَحْضَرًا.

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا خَطَأٌ مَعَهُ؛ لِأَنَّهُ نَمَّ يَرُوهُ أَحَدٌ بِضَمِّ الْمِيمِ، وَلَئِنْ (الْمُزْهِرَ) بِكُسْرِ الْمِيمِ مَشْهُورٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَلَئِنْ لَا يُسَلِّمُ لَهُ أَنْ هَؤُلَاءِ النِّسْرَةُ مِنْ غَيْرِ الْحَاضِرَةِ، فَمَدَّ جَاءَ فِي رَوَايَةِ أَنَّهُمْ مِنْ قَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ^(٢).

(قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ. (الْحَادِي عَشْرَةَ)، وَفِي بَعْضِهَا: (لِحَادِيَةِ عَشْرَ)، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

قَوْلُهَا: (أَسَ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي)، هُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ (أَذْنِي) عَلَى انْتِشَابِ: وَ(الْحُلِيِّ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكُسْرِهِ، لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ

(١) اقريب حديث: (٢٩٩/٢ - ٣١٠).

(٢) إكمال لمعلم: (٤٦٢/٧ - ٤٦٣). ورواه لقي فيه، أنهم من قرية بسمين هي ثرومة التي فيها ذكر أسداهن نفسها، وقد تقدم تخريجها. ورواه ابن حجر في «فتح الباري» (٢٦٦/٩) بعد أن نقل كلام أبي سعيد وتعلب القاضي: «لو يرد عليه أيضاً رويوه بصيغة الجمع، فإنه يُعَيَّنُ لِلْأَكْثَرِ قُلْتُ: وَرَوَى بِصِيغَةِ - أَيِ: - لِمُزْعَرٍّ - الْجَمْعِ، بِطَرَانِي لِي: كَبِيرٌ ١٥ (٢٣)

الكتاب المقدس في تفسيره
MARIN-KHAYLAN & K-RAMASH

فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَحُ، وَأَشْرِبُ فَأَتَقَبَّحُ

وقال لثقيبي ومطوية^(١): (ثيق) يسكر، أي: يشطب من العيش وجهه.

قال القاضي عياض: هذا عملي أرجح^(٢) ولحقه أياً غوره، فحصل فيه ثلاثة أقوال

قولها (ودانس)، هو الذي يدوس سرور في بيدرته، قال الهروي وغيره: يقال: دس ل طعام وذزسه، وقيل الدانس: الأندر^(٣)

وقولها: (ومُنَقَّ) هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف، ومنه من يكسر نون، والصحيح المشهور فتحها، قال أبو عبيد: هو يفتحها. قال والمحدثون يكسرونها، ولا أدري ما معناه^(٤).

قال القاضي: روينا فيه بالفتح، ثم ذكر قول أبي عبيد: قال: وقاله ابن أبي أويس بالكسر، وهو من التقيق، وهو أصوات الموشى، تصفه بكثرة أموره^(٥) ويكون (ثيق) من أنق: إذ صار ذ ثقيق، أو دخل في لتقيق.

والصحيح عند الجمهور فتحها، والمراد به: الذي ينمي الطعام، أي: يخرجه من تبه وقشوره، وهذا أجود من قول الهروي: هو الذي يُثَقِّيه بالغرال^(٦)، والمراد أنه صاحب زوج، ويدوسه وينقيه.

قولها: (فعنده أقول فلا أقبح. وأرقد فأنصح، وأشرب فأتقبح)، معناه: لا يقبح قولي فيرد، بل يقبل مني.

ومعنى (أصبح): أدام لصباحته، وهي بعد الصباح، أي: أنها مكففة بمن يخدمها فتدم.

وقولها: (فأتقبح) هو بالنون بعد القاف، هكذا هو في جميع نسخ بالثون. قال القاضي لم يروه في «صحيحه» البخاري ومسلم إلا بالنون، وقال البخاري: قال بعضهم: (فأتقبح) بالميم، وهو أصح^(٧)

(١) هو: ومطوية، تحرفه في (ج) و(م) إلى: ومطوية، وهي (ص) ومطوية (أكبر اسمها) إلى: ومطوية، ونسبت من «مشارق» (٢٥٨/٢)، و«معجم» (٧٦/٦)، و«توضيح» لابن سعد (٥٩٠، ٢٤)، و«الفتح» (٢٦٨/٩)، و«عبد القاري» (١٧٤/٢٠).

(٢) «إكمال المعجم»، (٤٤٦٤/٧).

(٣) «الغريب» (دوس)، و«الأندر» اليس: «صباح» (نذر).

(٤) «الغريب» حديث أبي عبيد: (٣٠٣/٢).

(٥) «إكمال المعجم» (٤٦٤/٧).

(٦) انظر: «الغريب» (دوس)، وجاء في مطوية: «والثقي: الثقيلا».

(٧) «صحيح البخاري» ٥١٨٩. وكلام ثقيبي في «إكمال المعجم» (٤٦٥/٧).

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عَكُومُهَا رَدَاخٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ.

أَبْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أَبْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلُ شَطْبَةٍ.....

وقال أبو عبيد: هو بالميم، وقال: بعض الناس يرويه بالنون، ولا أدري ما هذا^(١).

وقال آخرون: النون والميم صحيحتان، فبالميم معناه. أَرَوَى حَتَّى أَدْعِ الشَّرَابَ مِنْ شِدَّةِ الرِّيِّ، وَمِنْهُ: فَتَمَجَّحَ الْبَحِيرُ يَفْتَحُ: إِذَا رَمَحَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَدَى يَمْدُ الرِّيِّ.

قال أبو عبيد: ولا أراها قالت هذه، لا لَعَزَّةٌ لِمَاءِ عَتَدِهِمْ^(٢).

ومس قوله بالنون، فمعناه: أقطع الشرب وأمهل فيه، وقيل: هو الشرب من بعد الري، قال أهل اللغة: فَتَحَّتِ الْأَبِلُ: إِذَا تَكَوَّهَتْ، وَتَفَتَّحَتْ أَيْضًا.

قوله: (عكومها رداخ)، قال أبو عبيد وغيره. لعكوم: الأعداء والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة، واحدها: عَكْمٌ يكسر الخين.

(ورداخ)، أي: عظام كبيرة، ومنه قيل للمرأة: رداخ، إذا كانت عظيمة الأكفال.

من قيل: (رداخ) مفردة، فكيف وصف بها العكوم، والجمع لا يجوز وصفه بمفردة؟

قال القاضي: جوهه أنه أراد: كل عكْمٍ منها رداخ، أو يكون (رداخ) من مصدر كالذهب^(٣).

قوله: (وبيتها فساح)، يفتح الفاء وتخفيف السين المهملة، أي: واسع، والتفسيخ مثله، هكذا فُسِّرَ الجمهور.

قال القاضي: ويحتمل أنها أوردت كثرة الخير والنعمة^(٤).

قوله: (مضجعه كمسل شطبة)، (المسل) يفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام.

(شطبة) شبر معجم ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحد ثم هاء، وهي ما شُطِبَ من جريد لنحر،

أي: شق، وهي الشُعْطَةُ، لأن الجريدة تُشَقُّ منها قضبان رفاق، سر ذلك أنه مهفوف خفيف اللحم

كالشطبة، وهو ما يُمدَّح به الرجل.

(١) «عريب الحديث» لأبي عبيد (٣٠٣/٢ - ٣٠٤)، وراى. هذا قد عده محفوظاً فإنه بقا إلى تنقيح لامتلاء من اشرب والري منه.

(٢) مصدر مدبل: (٣٠٣/٢).

(٣) «إسناده صحيح»: (٤٦٥/٧ - ٤٦٦).

(٤) «المصدر السابق»: (٤٦٦/٧).

وَيُشْبِعُهُ فِرَاعُ الْجَفْرَةِ

يَنْتُ أَيُّ زَرْعٍ، فَمَا يَنْتُ أَيُّ زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِرَّةٌ كَسَبَتْهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا.

والجمل هنا مصدرٌ بمعنى الميسولة أي: ما سُئِلَ من قِصِّهِ

وقال ابن الأعرابي وغيره أرادت بقولها: (كسبت شطبة) أنه كالسيف سَلَّ بين عَمَلَيْهِ.

قولها: (ويشبع فراع الجفرة)، (الزراع) مؤنثة وقد تذكّر.

و(الجفرة) بفتح الجيم، وهي لأشئ من أولاد لثغر، وقيل من الضاد، وهي ما بيعت أربعة أشهر وقُصِلت من أمها، ولتذكر: جَفْرًا، لأنه جَفَرَ جنباه، أي: عَظَمَهُ.

قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد لثغر^(١) وقال ابن الأنباري وابن دريد: من أولاد اصناد^(٢)، ولمزد أنه قيل لأكل، والعرب تمدح به^(٣).

قولها: (طوع أبيها وطوع أمها)، أي: مُصَبَّعةٌ لهما مُنْقَادَةٌ لأمرهما

قولها (وماء كسبتها)، أي: محتثةٌ لجسم سميتها. وفُت في الرواية الأخرى: (هيف رداها) بكسر الصاد، والضمير، الخالي، قال الهروي: أي: ضامرة البطن^(٤)، والرداء ينتهي إلى لبس.

وقال غيره: معناه: أنها خفيفة أعنى البدن وهو موضع الرداء، مستترة أسفله وهو موضع الكساء، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: (وَمِنْ إِيَّاهَا)^(٥).

قال القاضي: والأولى أن المراد: امتلاء منكبها، وقِيَامُ تَهْدِيهَا بحيث يرفعان الرداء عن عُنَى جسدها فلا يمسسه، فيصير خالياً بخلاف أسفلها^(٦).

قولها: (وغيط جارتها)، قلبي المراد جارتها: ضرتها، يغيطها ما توى من حُسنها وجمالها وعفتها وأدبها، وفي الرواية الأخرى: (وعقر جارتها)، هكل هو في النسخ: (عقر) فتح العين وسكون

المقف، قال لقاضي: كذا ضبطه من جميع شيوخه، قال: وضطه يحيى بن (غبر) بضم العين

(١) اقريب الحديث، لأبي عبيد: (٣٠٦/٢).

(٢) حمزة لغته: (٤٦٢/١) و(١٣١٤/٢).

(٣) إكباد المعلم: (٤٦٦/٧).

(٤) لغزيبين: (صفر).

(٥) أخرجه ترمذي في المعجم: ٩٠٩٣.

(٦) إكباد المعلم: (٤٦٦/٧).

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَنْتُ حَدِيثٌ نَبِيٌّ، وَلَا تَنْتُ مِيرَتٌ تَنْفِيَتْ، وَلَا تَمَلَأُ بَيْتًا تَعْشِيْشًا.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ مُمَحْضٌ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ،

وإسكان لاء الموحدة، وكذا ذكره ابن الأعرابي، وكان الحديث أصح من كتب الأتباري

وفسره الأتباري بوجهين:

أحدهما: أنه من الاعتبار أي: ترى من حسنها وعقلها وعقدها ما تعتبر به.

والثاني: من العبرة، وهي البكاء، أي: ترى من ذلك ما يبكيها ليعظم وحسده.

ومن رواه بلقاء فمعناه: تغيظها فتصير كمنعقورة، وقيل: تمهشها، من قولهم: حقر، إذا ذهبن^(١).

قولها: (لَا تَنْتُ حَدِيثًا نَبِيًّا)، هو بالياء لموحدة بين المثناة والمثلثة، أي: لَا تُشْبِهُهُ وَتُظَاهِرُهُ، بَلْ تَكْتُمُ

سِرَّهُ وَحَدِيثَ كُلِّهِ وَرَوَيْ فِي غَيْرِ «مُسْلِمٍ»: (تَنْتُ) وَهُوَ بِسَوْنٍ^(٢)، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْوَلَدِ، أَيْ لَا تُظَاهِرُهُ.

قولها: (وَلَا تَنْفُتُ مِيرَتًا نَفِيًّا)، (الميرة) الطعمُ المحلوبُ، ومعناه: لَا تُفْسِدُهُ وَلَا تَفْرِقُهُ وَلَا تَذْهَبُ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: وَضَعُهَا بِالْأَمَانَةِ.

قولها: (وَلَا تَمَلَأُ بَيْتًا تَعْشِيْشًا)، هو يالعين لمهمله، أي: لَا تَتْرُكُ الْكِنَاسَةَ وَالْقِمَامَةَ بِهِ مَفْرُقَةً كَعَشْرِ

الطَّعْنِ، سَ هِيَ مُضْلَحَةٌ لِلْبَيْتِ، مُعْتَبَرَةٌ بِتَطْلِيْعِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا تَخُونُنِي فِي طَعْمَا فَتُجْمَعُ فِي رَوَابِ لَبِيْتٍ كَعَشَائِي لَطِيْرٍ.

وروي في غير «مسلم»، (تَعْشِيْشٌ) بِسَعِينٍ لِمَعْجَمَةٍ^(٣) مِنَ الْفُحْشِ، قِيلَ: فِي الطَّعْمِ - وَقِيلَ: مِنَ

لِلنَّمِيْزَةِ، أَيْ: لَا تَتَحَدَّثُ بِتَمِيْمَةٍ.

قولها (وَالْأَوْطَابُ مُمَحْضٌ)، هو جمع وَطْبٍ يَفْتَحُ لَوٍ وَوَسْكَارٍ لَطَاءً، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ مِنَ الظُّلْمِ،

وَفِي رَوِيٍّ فِي غَيْرِ «مُسْلِمٍ»: (وَالْوَصْبُ)^(٤)، وَهُوَ لَحْمٌ الْأَصْلِيُّ، وَهِيَ أَسْقِيَةُ اللَّسَى الَّتِي يُمَحْضُ

فِيهَا، وَقَالَ أَبُو عِيْنٍ: هُوَ جَمْعٌ وَطْبٍ^(٥).

(١) المصدر السابق: (٤٦٧/٧).

(٢) «غريب الحديث» لأبي حنبل: (٣٠٥/٢٤).

(٣) أخرجه «سنن أبي الكثر»: ٩٠٩١.

(٤) أخرجه أبو حمزة في «أمان الحديث»: ١٠٦.

(٥) «غريب الحديث» لأبي حنبل: (٣٠٥/٢٤).

يَلْعَبُ مِنْ تَحْتِ خَضِرِهَا بِرُومَانَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَكَفَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، وَكَبَّ شَرِيًّا،
وَأَخَذَ خَطِيئًا،

قولها: (يذهب من تحت خضرها برمانين)

قال أبو عبيد: معناه: أنها طابت بحسن عظيم، فإذا استألفت على قفاها ثأ الكفل بها من الأرض حتى
تصير تحتها، فجوة يجري فيها الرمد^(١).

قال القاضي: قال بعضهم: المراد برمانتين هنا ثديها، ومعناه: أن لها مهديين حسنين صغيرين
كبرمانتين، قال القاضي: هذا أرجح، لا سيما وقد روي: (من تحت صدرها)^(٢)، و: (من تحت
درعها)^(٣)، ولأن العادة لم تنجر برمي الصبيات لرماد تحت ظهور أمهاتهن، ولا جرت العادة أيضاً
باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدته منهن الرجال^(٤).

قولها: (فكفحت بعده رجلاً سرياً، وكب شرياً).

أما الأول، فبأنين المهمة على المشهور، وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهمة
والمعجمة.

وأما الثاني: فبالشين المعجمة بلا خلاف،

فالأول معناه: سيداً شريفاً، وقيل: سخياً.

ولثني: هو الفرس الذي يستشري في سيرة، أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار، وقال ابن
السكيت: هو لفرس، لقاق الخير^(٥).

قولها: (وأخذ خطباً)، هو بفتح الخاء وكسرهما، والفتح أشهر، ولم يذكر الأكرتون غيره، ومن

حكى الكسر: أبو الفتح الهمدني^(٦) في كتاب «لاشتقاق»، قالوا: ولخطب: لرمح، منسوب إلى
الخط، وهي قرية من^(٧) سيف البحر - أي: ساحله - عند عمان والبحرين.

(١) المصدر السابق.

(٢) وروى عجوة بن أبي أسامة أنه في الفتح نسري: (٢٧٣/٩).

(٣) أخرجه الخطيب في «الأسماء المهمة»: (٥٢٨/٨).

(٤) «الاسماء المهمة»: (٤٦٨/٧).

(٥) المصدر السابق، (٤٦٩/٧).

(٦) بعد محمد بن جعفر بن محمد الهمدني، الودعي، ويعرف بابن سري، كتب سري بعدد، ر: لا يستمر له أعفاه

محبيل: ولا يهتج على شدة الكمال في شهر، وأما أسماء البلدان: «الأعلام»، (٧١/٧١).

(٧) في (خ) في.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَمْ زَرْعٍ». [السجدي ٥١٨٩].

[٦٣٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَّيْتُ طَبَاةً. وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ: فَلَيْلَاتُ الْمَسَارِجِ. وَقَالَ: وَصِفَرُ رَدَائِهَا، وَخَيْرُ نِسَائِهَا، وَعَقْرُ جَارِيَتِهَا. وَقَالَ: وَلَا تَنْفُكُ بِرَبِّكَ تَعِيثُ، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَاخِرَةِ زَوْجًا. [سج ٦٣٠٥].

قوله ﷺ لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لم زرع»

قال العلماء: هو تطيبٌ لنفسها، وإيضاحٌ لحسنِ عشرتهِ بإياها، ومعناه: أن لك كأبي زرع، (وكان) زائدة، أو لندوم كقوله تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [البقرة: ١٧٠]، أي: كان فيما مضى وهو باقي كذلك، والله أعلم.

قال العلماء: في حديث أم زرع هل فوائد:

سها. استحبابُ حسنِ المعشرةِ للأهل، وجوارُ الإخبارِ عن الأممِ لحبها، وأد المشبهِ بالشيء لا يزلُّ كونه مثله في كل شيء.

ومنها: أن كذايت الطلاق لا يقع بها صلاقٌ إلا بالنية؛ لأن النبي ﷺ قال لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لم زرع»، وعن جملة أفعاب أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق، ولم يقع على النبي ﷺ طلاقٌ بتشبيهه؛ لكونه لم ينو الطلاق^(١).

قال المازري: قال بعضهم وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يُكره، ولم يكن ذلك عيباً؛ لكونهم لا يُعرفون بأعينهم وأسمائهم^(٢)، وإنما الغيبة المحرمة أن تذكر إنساناً بعينه أو جمعةً بأعينهم.

قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتدار لو كان النبي ﷺ سمع امرأةً تفتاب زوجها وهو مجهول فأقره على ذلك، وأد هذه القضية فإنما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات عيبات، لكن لو وصفت اليوم امرأةً زوجها بما يكرهه، وهو معروف عند المسلمين، كان غيبةً محرمةً، فلو كان مجهولاً

(١) أخرج الخطيب في التلخيص للوهبي (٢/٢٤٧) زيادة: فغير أبي لا أطلقها.

(٢) هي (ص)، و(ها) أو أسمائهم، والمشت مر (ح)، وهو المرفوع في عدمه وإمكانه.

لا يُعرف بعد البحث، فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا، ويجعله كمن قال في العالم من بشرته أو يسرق.

قال المهرزي: وفيه قاله هذا القائل حتمالاً^(١).

قال القاضي عياض: صدق القائل لما ذكره فإنه إذ كان مجهولاً عند السامع أو من يبلعه لحديث عنه لم يكن غيبة؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعنيه، قدس وقد قال إبراهيم لا تكون غيبة من لم يسم صاحبها باسمه^(٢)، أو غيبته عليه بما يفهم به غيبته، وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأرواح، لم تثبت عن إسلام فيحككم فيهن بدغية لو تعين، فكيف مع الجهالة^(٣) والله أعلم.



(١) «المعلم» (٢٦٢/٣)، وعطلة في نسخة الأخيرة، وانظر فيه قال مجال: ولكنه في «إكمال المعلم».

(٢) أخرجه بن أبي شيبة في المصنف ٢٢٢ من طريق الأعمش عن زرارة، وأخرجه أيضاً في تاريخه ١١٨٧ من فروع لأعمش.

(٣) «إكمال المعلم» (٤٧٠/٧).

١٥ - [باب: من فضائل فاطمة]

[٦٣٠٧] ٩٣ - (٢٤٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدُوٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَفُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ - قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثْتُ لَيْثًا -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الشَّرَنِيِّ النَّبِيِّ أَنَّ الْمُسَوِّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». [أحمد ١٨٩٢٦، أبي داود ٥٢٣١].

[٦٣٠٨] ٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثْتُ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا» [مسند أبي داود ٣٧٦٦، ابن ماجه ٦٣٠٧].

[٦٣٠٩] ٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ الْخَبَرِيُّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثْتُ أَبِي، عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ النَّزَلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنََّّهُمْ جِئُوا قَدِيمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَقَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ.

باب من فضائل فاطمة

قوله ﷺ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

وفي الرواية الأخرى: «إِنِّي لَسْتُ أَحْرَمَ حَلَالًا وَلَا أَحِلَّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَحْتَمِعُ سِتْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَنَاتُ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا».

وفي الرواية الأخرى: «إِنَّ فَاطِمَةَ مَضْعَةٌ مِنِّي، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتَنُوهَا».

أما (لنصعة) ففتح الباء، لا يجوز غيره، وهي قطعة اللحم، وكذلك (لنضعة) بضم النون.

وأما (يريني) ففتح الياء، قال إبراهيم الحارثي: لربُّ ما رأك من شيء يُخْفَت

لَيْفَةُ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ فَأَمُرِّي بِهَا؟ قَالَ: فَقُنْتُ لَهُ: لَا.
قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَوْنِي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. وَبِمِ اللَّهِ،
لَنْ أَعْطِيَنِيهِ لَا بُخْلُصَ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي. إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ
عَنِّي فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَنِّي مِنْهُمْ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ
مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَإِنِّي أَخْشَوْ أَنْ تُفْتَنَ فِي مِيزَانِهَا».
قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأُخَسِّنَ. قَالَ:

وقال القراء: راب وأرب بمعنى.

وقال أبو ريد: رابى لأمرٍ ثَبَّتُ منه لريبة، وأربى: شَكَّنِي وَأَوْهَمَنِي. وَخَكِي عَنْ أَبِي رَيْدٍ
يُضَمُّ وَغَيْرُهُ كَقَوْلِ الْقُرَاءِ.

قال العلماء في هذا الحديث تحريمُ إبداء النبي ﷺ بكلِّ حالٍ. وعنى كَرَّ وجو، وإنْ تَوَلَّدَ ذَلِكَ
الإبداءُ معاً كان أصلُهُ مباحاً وهو حيٌّ، وهو في هذا بخلاف غيره، قالوا: وقد أَهَمَّهُ ﷺ إيلاحة بكاح
بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ لعلِّي، بقوله ﷺ: «الْمَتُّ أَحْرَمٌ حَلَالًا» ولكنْ نَهَى عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا لَعَلَّتَيْنِ مَنْصُوصَتَيْنِ
إِحْدَاهُمَا: أَنْ ذَلِكَ يُؤْذِي إِلَى أَدَى فَاطِمَةَ؛ فَيَتَأَذَّى حَيْثُ تَأَذَّى النَّبِيُّ ﷺ. فَيَهْبِطُ مَنْ أَثَامَ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ
لِكَمَالِ شَفِيعَتِهِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى فَاطِمَةَ.

ولثانية: خوفاً لفتنة عبيها بسبب الغيرة.

وقيل ليس المراد به الهوى عن جمعهم، بل معناه: أَهَمُّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنَّهُمَا لَا تَجْتَمِعَانِ، كما قال
أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: وَاللَّهُ لَا تُكْسَرُ نَيْفَةُ الرَّبِيعِ^(١).

ويستحيل أن المراد تحريمُ جَمْعِهِمَا، ويكون معنى «لَا أَحْرَمٌ حَلَالًا»، أي. لا أقول شيئاً يخالف
حُكْمَ اللَّهِ، فإذا أَخْلُ شَيْئاً لَمْ أَحْرَمْهُ، وإذا حَرَّمَهُ لَمْ أَحْجِ، ولم أَسْكُتْ عَنْ تَحْرِيمِهِ؛ لأنَّ سَكُونِي تَحْصِيلُ
لَهُ، ويكونُ من جملة محرماته لِمَكَا حِجْمُ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتِ صَدُوقِ اللَّهِ.

قوله (ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس)، هو أبو العاص بن الربيع، زوج بنت رسول الله ﷺ.

رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري: ٢٧٠٣. والنظر الحديث: ٤٣٧٤ في «مصحح الحديث».

«حَدَّثَنِي قُصْدَقْنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْقَى لِي. وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا» [الحمد ١٨٩١٣، والبحار ١٣١١٠].

٦٣١٠ ٩٦١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِمِيُّ - أَشْعَبَرْنَا أَبْرَارَ بَنِي - أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ غَطَبَ بَيْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِثَّةَ فَاطِمَةَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّ سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاصِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ قَدْ لَمْ يَسْمَعْهُ لَنَبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ - فَحَدَّثَنِي قُصْدَقْنِي. وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةً مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِنَّمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا».

قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيٌّ لِحُطْبَةِ [الحمد ١٨٩١٢، والبحار ١٣٧٧٩].

[٦٣١١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبٌ - يَعْنِي ابْنَ حَرِيرٍ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ - يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ [هـ ٦٣١٠].

[٦٣١٢] ٩٧ - (٢٤٥٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرْجَمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَةَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَنَسَا رَاسَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا فَضَحِكَتْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا

والصبر يُضَلُّ عَلَى لُجُوجِ وَأَقَارِبِهِ وَأَقَارِبِ لِمَرَأَةٍ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ضَهَرَتْ الشَّيْءُ وَأَضْهَرَتْهُ. إِذَا قَرِبَتْهُ، وَالْمَصَاهِرَةُ مَقَرُّهُ بَيْنَ الْأَجْسَادِ وَالْمَنَاطِقِ.

قولها: (فأخبرني أني أول من يتبعه^(١) من أهله فصحكت)، هذه معجزة ظاهرة له ﷺ، من معجراته، فأخبر بيئتها بعد، وبأنها أول أهله لحاقاً به، ووقع كذلك، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها به^(٢).

(١) في (ع) و(ص): يلمح به

(٢) كلمة: به، ليست في (ص) و(هـ).

الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتَ، ثُمَّ سَأَلَكَ فَصَحَّحْتَ؟ قَالَتْ: سَأَلَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَأَلَني فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَصَحَّحْتُ. [احمد: ٢٤٤٨٤ - وسخاري: ٣٦٢٥ و٣٦٢٦]

[٦٣١٣] - ٩٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ قُصَيْبُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْ أَرْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُمْ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي، مَا تَخْطِي وَشِبْثُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِبْثًا، فَلَمَّا رَأَاهُ رَحِبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَائِلِهِ، ثُمَّ سَأَرَهَا فَبَكَتْ بَكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَأَرَهَا الثَّانِيَةَ فَصَحَّحْتَ فَقُلْتُ لَهَا: خَصَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالْإِسْرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ! فَمَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمْ تَحْدِثْنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: أُمُّ لَا بَنٍ فَتَعَمَّ. أَمَّا جِئْتُ سَأَلَني فِي الْحَرَّةِ لِأَوَّلَى فَأَخْبَرَنِي «أَنَّ حَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي فَإِنَّهُ يُنْعِمُ السَّلَفَ أَنَا لَكَ»، قَالَتْ فَبَكَيْتُ

وجه: إشارتهم الآخرة، وسرورهم بالانفصال إليها ولخلاص من الدنيا

قوله: (فأخبرني أن حبريل كان يعارضه القرآن في^(١) كل سنة مرة أو مرتين)، هكذا وقع في هذه الرواية، ويذكر المرتين شك من بعض الرواة. والصواب حذفها كما في باقي الروايات. قوله ﷺ: «لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي لله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك» «أرى» بضمهم، أي: أخش، والسلف: لمتقدم، ومعناه: أن متقدم قد مات فتردين عني.

وفي هذه الرواية: «أما ترضي»، هكذا هو في النسخ: «ترضيني»، وهو^(٢) نعت، والحشهور: «ترضين»^(٣) والله أعلم

(١) كلمة: هي، ليست هي (ج)

(٢) في (ط) وهي

(٣) وكذا، هو في نسخة من الصحيح مسلم

بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ. فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَرَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قَالَتْ: «فَصَحِّحْ صَحِيحِي الَّذِي رَأَيْتُ».

[المطابق: ٦٢٨٥ و ٦٢٨٦] [راجع: ٦٣١٤].

[٦٣١٤] - ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَّ يُعَادِرُ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَن مَشْيَتَهَا مَشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ إِنَّهُ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَصَحَّحْتُ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَلِيَوْمٍ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخَصَصْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا قَبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ هَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي. وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ». فَبَكَتْ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَرَّنِي فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» فَصَحَّحْتُ لِذَلِكَ. [المعجم: ٣٦١٧٣، والمبشور: ٣٦٧٣ و ٣٦٧٤].



١٦ - [باب: من فضائل أم سلمة أم المؤمنين]

[٦٣١٥] ١٠٠ - (٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَنْهُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُتَيْبِيُّ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمَرِ - قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَا تُكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ. قَالَ: وَأَنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ. قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَفَّ قَالَ: قَدَلْتُ: هَذَا دُخِيَّةٌ، فَإِنَّ: فَقَدَلْتُ أُمَّ

باب: من فضائل أم سلمة

قوله في السوق: (إنها معركة الشيطان).

قال أهل اللغة: المعركة بفتح اراء: موضع لقتال؛ للمعاركة لأصل بعضهم بعضاً فيها، ومصارعتهم، فسَّه السَّوْقُ وفَعَلَ لشبكتهم بأهلها وتَلَّه منهم بالمعركة؛ لكثرة ما يقع فيها من أنواع الناضل، كدغش، والخدع، والأيمان، الخدنة، والعقود الفاسدة، والتجش، ولبيع على بيع أخيه، والشراء على شرائه، ونسوم على سؤيه، ونخب لمكبل ولهيول.

قوله: (وبها ينصب رأيه): إشارة إلى ثبوته هناك، وجتماع أهوانه إليه؛ لمحضريش بر اساس وخيلهم على هذه الممسة المذكورة ونحوها، فهي موضع وموضع أعونه (السوق) تَوَسَّطَ وتَلَاكَرَ، سميت بذلك لقيام الناس فيها على سؤفهم.

قوله: (إن أم سلمة ﷺ رأت جبريل عليه السلام في صورة دحية)، هو بفتح الدال وكسرها، وفيه منقبة لأم سلمة ﷺ.

وفيه: جواز رؤية النبي ﷺ الملائكة، ووقوع ذلك، ويروونهم على صورة الأدميين؛ لأنهم لا يقولون^١ على رؤيتهم على صورهم، وكان النبي ﷺ يرى جبريل عليه السلام على صورة دحية هالبا، ورآه موسى على صورته الأصمية.

(١) في (ج) اختار

(٢) في (ص) و(هـ): يقسمون

سَلَّمَ أَيُّمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخِيرُ خَيْرَ أَوْ كَدَا قَالَ،
قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتُ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ [بخاري ٣٦٣٣ مقتصرًا على

طريقه الثاني]

قولها. (بحر خبرنا)، هكذا هو في نسخ بلادنا، وكذا نقله لقاضي عن بعض الرواة والنسخ، وعن بعضهم: (بخبر بخير جبريل) ^(١)، قال: وهو الصواب، وقد وقع في «البخاري» على الصواب ^(٢).



(١) في (ص) و(ط) و(هـ) بحر خبر جبريل، وضمنت من (خ)، وهو لموفق نعماني «مسنود» (١/ ٢٣١)، وجاء في
«إكمال المعجم»، «بخير جبريل»، ومثله في «اصحاح ابن عدي» ٣٦٣٣، وجاء في هامش سلطانية، «في شرح بحر
جبريل، وفي هامشه وسحقه معنيوه معتمده عندنا بحبر، وعينه شرح نسبي فسطره، ولم يقطط الحرف في أيونية»
وقال أحمدي في «عمدة القاري» (٢١٣/ ٢٤) «قول بحر جبريل، يفتح بحاء المعجمة وباء موحدة، ويروى بحر
جبريل، على لغة المضارع من أحبر، ويروى أيضًا، خبر جبريل، بدون هاء «خبر» قلب وجاء في رواية أخرى هذا
بخاري ٤٩٨٠ «بخير خبر جبريل»، وفي هامشه المنطوية «سخر»، أي «بحر بخير جبريل» كما في «الفتح»
(٥، ٩)

ومخصص ما سبق أن في رواية السخري الأولى ثلاث روایات «بحر جبريل» و«بخير جبريل» و«خبر جبريل» وفي ثانية
رواية أبي «بحر خبر جبريل» و«بحر بخير جبريل»، وعلى كل حال لرواية مسلم: «بخير جبريل» تصحيف في قول لقاضي،
والله أعلم.

(٢) «إكمال المعجم»: (٤٧٨/ ٧)، وانظر تحقيق السابق

١٧ - [باب: من فضائل زينب أم المؤمنين]

[٦٣١٦] ١٠١ - (٢٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ: أَخْبَرَكَ طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا».

قَالَتْ: فَكُنَّ يَنْتَظِرُونَ أَيَّتَهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ: فَكَانَتْ أَضْوَلْتُ يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كُنْتُ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَصَدَّقُ. [حمد، ١٢٤٨٩٩، وليدري، ١٤٢٠، كلاهما بحرف].

باب من فضائل زينب أم المؤمنين

قولها: (قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي، أطولكن يداً»، قالت: فكان يتناولن أيتهن أطول يداً، فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق).

معنى الحديث، أنهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية، وهي الحارحة، فكن يذرعن أيديهن بقبضتهن، فكانت سودة أضولهن حارحة، وكانت زينب أطولهن يداً في لصدقة وقصر الخير، فكانت زينب أولهن، فعملوا أن مراد طول اليد في لصدقة والجود.

قد أهر اللغة: يقال: فلان طويل اليد، وطويل الداع: إذا كان سَمَحاً جواداً، وضمة: قصير اليد، والبدع: وجعل الأذرع.

وفيها معجزة ياهرة لرسول الله ﷺ، ومنقبة هاهرة لزينب.

ووقع هذا الحديث في كتاب لركاة من «البخاري» ببعض متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقاً سودة، وهذا الوهم بطل بالاجماع^(١).

(١) رواية في «بحري» ١٤٢٠، وفيها «فكانت سودة أطولهن يداً»، فبعض بعد أن كانت طول يدها بصدقة، وكانت أسرعهن لحاقاً به، وكانت تحب بصدقة، وأما عن الأصح فقول ابن حجر في «فتح» (٣/٢٨٧): «روى المجري في «تاريخه» بإسناد صحيح إلى سعيد بن أبي هلال أنه قد مات سودة في خلافة عمر، وحرم دمها في «لتربيع الكبير» بأنها ماتت في آخر خلافة عمر، وقيل من سيد الناس به المشهور. وهذه بخلاف ما أضيفه بشيخ محيي الدين، حيث قال أجمع أهل نسب علي أن زينب أود من ماتت من أوج، وسبقه إلى نقل لاتفاف من بعد كما تقدم، ويمكن الجواب بأن لقل مقيداً من لسير، فلا يؤخذ من قول من حاله من أهل نقل من لا يدخل في

١٨ - [باب: من فضائل أم أيمن]

[٦٣١٧] ١٠٢ - (٢٤٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَوَلَّيْتُهُ يَنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أُدْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرُدَّهُ، فَجَعَلْتُ تَصْحَبُ عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ.

[٦٣١٨] ١٠٣ - (٢٤٥٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحْمَرُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا

باب من فضائل أم أيمن

قوله . (انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن، فناولته إناءً فيه شراب، فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرده، فجعلت تصحب عليه وتذمر عليه)

قوله: (نصاحب)، أي: تصيح وترفع صوته، ينكراً للإساءة عن شرب الشراب وقوله: (تذمر)، هو بفتح التاء وإسكان الذال المعجمة وضَمِّ الميم، ويقال: (تذمر) بفتح التاء والذال وتشديد الميم، أي: تذمر وتكلم بالعصب، يقال: ذمر يذمر - كفتل يفتل -: إذا غضب، وإذا تكلم بالعصب.

ومعنى الحديث: أن للنبي ﷺ وذو الشراب عليها ما لصي م وإما غيره، فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب، وكانت تبيل عليه ﷺ لكونها حَضَتْهُ رُبَّتُهُ ﷺ، وجاء في الحديث: «أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي»^(١) وفيه: أن للضيف لا متاع من الطعام والشراب الذي يُحَصِّرُهُ الْمُضِيفُ إذا كان له عذر من صوم أو غيره، مما هو مقرر في كتب الفقه.

قوله: (قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها).

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب: (٤/ ١٧٩١) عن سليمان بن شريح موطئاً.

انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بِكَتٍّ، فَقَالَتْ لَهَا: مَا يُبْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي إِلَّا
أَكُونُ أَعْدَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ تَقَطَّعَ مِنَ السَّمَاءِ.
فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. [أحمد ١٣٩١٥ سجود]

فيه: زيارة لصالحين، ومصلحتها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه
يزوره، ولأهل وُدِّ صديقه، وزيارة جماعة من لرجل للمرأة الصالحة، وسماع كلامها، واستصحاب
العالم والكبير صاحب له في الزيارة والعيادة ونحوهما، والبكاء حزناً على فراق الصالحين
والأصحاب، وإن كانوا قد متصوا إلى ما هو^(١) أفضل مما كانوا عليه، والله أعلم.



(١) قوله: ما هو، ليس في (ص) و(ط) و(هـ).

١٩ - [بَابُ مَنْ فَضَّلَ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّ أَنَسٍ بِنَ مَالِكٍ، وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]

[٦٣١٩] ١٠٤ - (٢٤٥٥) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِ ، إِلَّا أُمَّ سَنِيَمٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ «إِنِّي أَرْحَمُهَا ، فُقِيلَ
أَخْوَاهَا مَعِيَ» . [بخاری ٧٨٤٢] .

باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال ؓ^(١)

فوله: «كان رسول الله ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، (لا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمها، قتل أخوها معي»).

قد قُدمَ في كتب السَّيِّدِ عَبْدِ ذِكْرِ أُمُّ حَرَامٍ أُمُّ سَيِّمٍ، أُمُّ كَدْبَتِ حَسَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مُخْرَجَتَيْنِ، إِمَّا مِنَ الرِّصْعِ، وَإِمَّا مِنَ النَّسَبِ، فَتَحِلُّ لَهُ اخْتِوَةُ بِهِمَا، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا خَاصَّةً، لَا
يَسْجُلُ عَلَى غَيْرِهِمَا مِنْ نِسَاءٍ إِلَّا لِأَزْوَاجِهِ،

قال سبحانه: فليجزي ذنوب المؤمن على سيئاته.

وعنه : إشارة إلى مع دخول الرجل إلى الأجنسية وإن كان صانعاً ، وقد تقدمت الأحاديث لصحيفة المشهوره في تحريم الخمر بالأجنسية^(٢١).

قدون الخدمة: أراد امتداح الأمة من الدخول على الأجنبيات.

وَدِيه: يَنْ مَا كَانَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنَ الرِّحْمَةِ وَالنَّوَاضِعِ وَهِيَ الْأَطْفَالُ الصَّغِيرَةُ .

[illegible][illegible]

(٣) نظر شرح الحديث ٣٦٧٦.

[٦٣٢٠] ١٠٥ - (٢٤٥٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَغْيِي ابْنُ لُسْرِيٍّ -: حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً. فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغَمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمِّ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ». [أحمد ١٣٥١٤].

[٦٣٢١] ١٠٦ - (٢٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَرَّجِ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، قَدْ مَوْتَتْ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٍ». [أحمد ١٥١١٢، وصحري ٣٧٧٩].

قوله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت خشفة»، فقلت من هذا؟ قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم انس بن مالك.

أما (لخشفة) بهاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين، وهي حركة لمشي وصوته، ويقال أيضاً بفتح لشين.

والغميصة بضم الغين المعجمة ونصب مهملة مدونة، ويقال لها الرميصة أيضاً، ويقال بالسين.

قد ابن عبد البر: أم سمية هي ربيعة والغميصة^(١)، ومشهور فيه^(٢) الغين، وأختها أم حرام الرميصة، ومعناها متقاربات. والرميص والغمص فسى يابس وعبر يابس يكون في أطراف العين. وهذا متقية ظاهرة لأم سيم.

قوله ﷺ: «سمعت خخششة أمامي، فإذا بلال»، هي صوت الشيء اليابس إذا حث بعضه بعضاً.



(١) (الاستيعاب: ١/٤٤٩)، وفيه: «الرميصة أو الغميصة»

(٢) بي (ج) و(د): فيها

٢٠ - [باب: من فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٢٢] ١٠٧ - (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا بِهِزُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ. فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تَحْدُثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَيِّهِ حَتَّى أَكُونَ أَدَّ أَحَدُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَضَعْتِ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَيْسَ أَنْ يَمْتَنِعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنُكَ. قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: تَوَكَّلْنِي حَتَّى تَنْطَلِقَ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَيِّهِ! فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كُنْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي هَآبِرٍ لَيْلِيَكُمَا» قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَذَنُوزًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ. وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَسِبْتُ بِمَا تَرَى. قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجْدُ الَّذِي كُنْتَ أَجْدُ. انْطَلِقْ، فَانْطَلِقْنَا. قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ

قوله في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين ماتت انتهما^(١)، هـ الحديث سبق شرحه في كتاب الأدب^(٢)، وضربه المثل بالعدوية دليل لكمال علمها وفضلها، وعظم يمانها وطمانيتها قالوا: وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمير صاحب النقيير والغدير ليلتكما، أي: هاتفيها.

وقوله: (لا يطرُقها طرُوقًا)، أي: لا يدخلها في الليل.

قوله (فضربها المخاض)، هو الطلق ووجع الولادة، وفيه: استجابة دعاء نبي ﷺ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة، وجاء من ولده عشرة رجالٍ علماءٍ أخیارٍ

(١) في (خ) ٥٧٤

(٢) طر شرح حديث: ٥٦١٣.

عَلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَسْرُ، لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصَحَّ احْتَمَلَتْهُ فَأُظْلِفَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَصَادَقَتْهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَبَّظُهَا. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَيَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَدَا اللَّهِ. [مكرر: ٥٦١٢] [حد: ١٣١٢٦].

[٦٣٢٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جِرَاشٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ. وَانْقَضَتْ الْحَبِيبَةُ بِمِثْلِهِ. [الشرح: ٢٦٣٢٤].

وفيه كرامة ظاهرة لأبي طلحة، ولفضائل ظاهرة لأُمِّ سُلَيْمٍ
«فيه: تحنيك لمولود؛ وأنه يُحْمَلُ بِى صَبَحَ لِحَنِّكَ، وأنه يَجُورُ تَسْمِيَّتُهُ فِي يَوْمِ وَلادَتِهِ، واستحبَّ تسمية بـ(عبد الله)، وكرههُ لطروق اللقْدَامِ مِنْ سَفَرٍ إِذْ لَمْ يَغْنَمْ أَهْلُهُ شَيْئًا قَبْلَ ذَلِكَ.
وفيه: حُرُوسُهُ الْحَيَوَانِ يَتَمَيَّزُ وَلِيَعْرِفَهُ، فَيَرُدُّهَا مَن وَجَدَهَا.
وفيه تواضعٌ لِنَبِيِّ ﷺ. وَوَسْمُهُ بِيَدِهِ.



٢١ - [باب: من فضائل بلال رضي الله عنه]

[٦٣٢٤] - ١٠٨ - (٢٤٥٨) حَدَّثَنَا عُثَيْبُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي خَبَّانَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَالْقَافُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو حَبَانَ الشَّيْبِيُّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ: «يَا بَلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنَفَعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خُشِفَ نَعْلُكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ بَلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً، مِنْ أَنِّي لَا أَنْظَهُرُ ظَهُورًا تَامًا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الظُّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصْنِيَ. [حمد ٩٦٧٢، وبص ١١٤٩].

قوله: «لا أنظهر ظهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الظهور ما كتب الله لي أن أصلي»، معناه: ما قدر الله لي.

ومعناه: فضيلة الصلاة عقب العصر، وأنها سنة، وأنها تساه في أوقات النهي عند طلوع شمس واستوائها وغروبها، وبعد صلاة الصبح والعصر، لأنها ذات سبب، وهذا مذهب



٢٢ - [باب: من فضائل عبد الله بن مسعود

وأمه رضي الله تعالى عنهما]

[٦٣٢٥] ١٠٩ - (٢٤٥٩) حَدَّثَنَا مُنْجَبُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رِزَّازَةَ لِحَضْرَمِيِّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ سَهْلٌ وَمُنْجَبُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ».

[٦٣٢٦] ١١٠ - (٢٤٦٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحُمْدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - قَالَ إِسْحَاقُ - أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أُنْ وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ. [سحب: ٢٣٨٤].

باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما

قوله: (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣])، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ»، معناه: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ.

قوله: (فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ).

أما قوله: (كُنَّا)، فمعناه: مكثنا. وقوله: (حِينًا)، أي: زمانًا.

قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَمُحَقِّقُو أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَيْرُهُمْ: الْحِينَ يَمَعُ عَلَى الْقِطْعَةِ مِنَ الْدَّهْرِ، طَلَتْ أَمْ قَضُرَتْ.

وقوله: (مَا نَرَى) بِضَمِّ النُّونِ، أي: مَا نَظَرْنَا.

[٦٣٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. (الصحاح: ٥: ١٧٦٢).

[٦٣٢٨] ١١١ - (٠٠٠) حَدَّثْتُ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُعْبَةُ بْنُ الْمُسْنَى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا. (الصحاح: ٥: ١٧٦٢).

[٦٣٢٩] ١١٢ - (٢٤٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْنَى وَابْنُ بَشِيرٍ - وَالْقُفْطُ لِابْنِ الْمُسْنَى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ جِئَا مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ أَخُوهُمُ لِصَاحِبِهِ: أَتَرُكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ لَيُؤَدُّنَ لَهُ إِذَا حُجِجْنَا، وَيَشْهَدُ إِذَا عِينَا.

[٦٣٣٠] ١١٣ - (٠٠٠) حَدَّثْتُ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا نَعْيِي بْنُ كَمْ: حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ نَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا لَيْتَ قُلْتَ ذَلِكَ: لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا عِينَا، وَيُؤَدُّنَ لَهُ إِذَا حُجِجْنَا.

[٦٣٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ مُوسَى - عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا مُوسَى

وقوله: (كثرة) يفتح الكاف على الفصحى المشهور، وبه جاء القرآن^(١)، وحكى الجوهري وغيره كثره^(٢).

وقوله: (دخلوهم ورووهم)، جمعهم وهم ثلثان. هو وأمه - لأن الاثنين يجوز جمعهم بالاتفاق - لكن الجمهور يقولون: قل الجمع ثلاثة، مجتمع الاثنين محار، وقالت صنفه: أمه ثلثان، فجمعهم حقيقة.

(١) هو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ كَرَّةَ الْفِتَنِ﴾ [سورة: ١٠١].

(٢) (الصحاح: ٥: ١٧٦٢)، وفيه: «الواش» لكثرة، ينكسر، هوها بعد وديلة.

فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا مُوسَى (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ حُذَيْفَةَ وَأَبِي مُوسَى، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ. وَحَدِيثُ قُطَيْبَةَ أَنْتُمْ وَأَكْثَرُ.

[٦٣٣٢] ١١٤ - (٢٤٦٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ» [١٦١] ع. ثُمَّ قَالَ: عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْيبُهُ. [أحمد: ٣٩١٦ مختصرًا، والبخاري: ٥٠١٥].

قوله (ع) بن مسعود أنه قال: «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ» [العمران: ١٦١]، ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ إلى آخره.

ليه محذوف؛ وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية، معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يحالِفُ مصحف الجمهور، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأبكر عليه الناس وأمروه بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور، وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كما فعلوا بغيره، فامتنع وقال لأصحابه (علو) مصحفكم) - أي: اكثموه - «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»^(١)، يعني: فإذا غلبتموها جئتم بها يوم القيامة، وكفى لكم بذلك^(٢) شرفاً.

ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن أخذ بقراءته، وأترك مصحفي الذي أخذته من في رسول الله ﷺ؟

قوله: (ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه. قال شقيق: فجلس في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه).

(الحلق) بفتح الحاء واللام، ويقال بكسر الحاء وفتح اللام، قال القاضي: وقيلها الحربي بفتح

(١) أخرجه أبي أيوب درود في المصاحف: ص ٧٦ - ٧٧.

(٢) في (ع)، بها.

[٦٣٣٣] ١١٥ - (٢٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو حُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَيْدِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا مِنْ كِتَابٍ لِلَّهِ
سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ بَيَّةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُتْرِثَتْ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ
بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبَلَّغُهُ الْإِبِلُ، لُرَكِبْتُ إِلَيْهِ، [بدر: ٥١٠٢].

لحاء واسكان اللام، وهو جمع حلقية، يسكن اللام على المشهور، وحكى الجوهرى وغيره فتحها
أيضاً، واتفقوا على أن فتحها ضعيف^(١)، فعلى قول الحرابي هو كتمرة ونمر^(٢).

وفي هذا الحديث: جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة، وأما النهي عن تركية
النفس فإنما هو لمن رغب ومَدَحَها بغير حاجة، بل للمفخر والإعجاب، وقد كثرت تركية النفس من
الأمثال عند الحاجة، كدفع شر عنه بذلك، أو تحصيل مصلحة للناس، أو ترغيب في أخذ العلم عنه،
أو نحو ذلك، فمن لمصلحة قول يوسف عليه السلام ﴿اجْعَلْنِي قُلَّ حَرَائِي الْأَرْضِ إِنِّي حَيِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]،
ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره أنه جهز جيش العسرة. وحفر بئر رومة^(٣)، ومن
لترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد: ما بقي أحد أعلم بذلك مني^(٤)، وقول غيره:
على لخبير سَقَطَتْ^(٥)، وأشباهه.

وليه: استعجاب الرحلة في حب العلم، والذهاب إلى الصلاة حيث كانوا
وبه أن الصحابة لم يكرهوا قول ابن مسعود أنه أعلمهم، ونحوه: أعلمهم بكتب الله كما صرح
به، فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسة، ولا يلزم من ذلك
أيضاً أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى، فقد يكون واحد أعلم من آخر بسبب من العلم أو نوع،
والآخر أعلم من حيث الجملة، وقد يكون واحد أعلم من آخر، وذلك أقصر عبد الله تعالى بزيادة تقواه
وخشيته وورعه ورهده وجاهة قلبه وغير ذلك، ولا شك أن اخفاء الراشدين لأربعة كل منهم أفضل
من ابن مسعود.

(١) الصحيح: (بحق).

(٢) إكمال لمعجم: (٤٨٨/٧).

(٣) أخرجه الترمذي: ٤٠٣٢، وأحمد: ٤٤٢٠ وعقده البخاري: ٢٧٧٨. وقد ترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري: ٢٤٢٣، وقد قاله سهل بن عبد الله: بأي شيء ذلوني جرح شيء؟

(٥) تقدم برقم: ٣٢١٦ من قول ابن عباس: ما بقي أحد أعلم مني قول حدثنا

[٦٣٣٤] ١١٦ - (٢٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَدْ دُكِرْتُمْ رَجُلًا لَا أَرَاهُ أَحَبَّ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَوْثَقِهِ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَسَلَامِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ». [أحمد: ٦٧٦٥، (المطهر: ٢٣٣٧)].

[٦٣٣٥] ١١٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُهَيْبٌ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ أَحَبَّ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَوْثَقِهِ نَفَرٌ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمِنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». وَخَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ رُهَيْبٌ. قَوْلُهُ: يَقُولُهُ. [المطهر: ٢٣٣٧].

[٦٣٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدَّمَ مُعَاذًا قَبْلَ أَبِي وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ. [أحمد: ٦٧٨٦، (المطهر: ٢٣٣٧)].

[٦٣٣٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ. (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِهِمْ. وَخُتِلَفَ عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ. [أحمد: ٦٧٦٧، (المطهر: ٢٣٧١)].

قوله ﷺ: «اخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَوْثَقِهِ» وذكر منهم ابن مسعود.

قال لعبد الله بن مسعود: سببه أن هؤلاء أكثرُ ضبهاً لأفهامه وأثقلُ لأدراكه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه

(١) في (ب) و(د): من.

٢٣ - [باب: من فضائل أبي بن كعب]

وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم]

[٦٣٤٠] ١١٩ - (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُنْتُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ قَتَادَةُ: كُنْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمَرَوَيْي [ج ٣٩٤٢، وصححه: ٣٨١].

باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم

قوله: (جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد).

قال المذري: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في توثر القرآن، وجوبه من وجهين.

أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده: أن من قبلهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم، ولو نفهم كان لهم دُفني عليه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من أصحابه في عهد النبي ﷺ، وذكر منهم المذري خمسة عشر صحابياً^(١)، وثبت في «المصحيح» أنه قُتل يوم بُيعت منه سبعون ممن جمع لقرآن^(٢)، وكانت الإمامة قريباً من وفاة النبي ﷺ، فهؤلاء الذين قُتلوا من جماعة يومئذٍ، فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضره، ومن لم يحضره وبقي بالمدينة أو مكة أو غيرهما؟

ولم يُذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعبيد، وبحوثهم من كبار أصحابه الذين يُعَدُّ كلُّ بُعْدٍ أنهم لم يجمعوه مع كثرة رعتهم في الحبر وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات، وكيف غفل هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه^(٣) منهم في كلِّ بلدة ألوف مع نُفد رغبتهم في «حبر عن درة»

(١) ذكرهم في كتاب سماه «قطع لسان ساح في سرحم بالوصح» كذا ذكر في «المعجم» (٢٦٤/٣)، وهو كتاب يقص فيه كلام راجع وأصعب فقهه بأنه كان من عهده منسجدين لم يكتفوا وأخذوا يلقون في روح في الإسلام.

(٢) انظر الحديث ١٧٨٨، والتهذيب: ٤٩٨٦ في «المصحيح البخاري»

(٣) في (من) و(هو): جمعه

[٦٣٤١] ١٢٠ - (٥٥٥) حَدَّثَنِي أَبُو ذَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَسُ بْنُ كَعْبٍ، وَفُعَادُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ. [المعجم ٥٥٥٣]

[٦٣٤٢] ١٢١ - (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَذَّبُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَنَسٍ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» قَالَ: «اللَّهُ سَمَّيَنِي لَكَ؟» قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي» قَالَ: فَجَعَلَ أَنَسُ يَبْكِي. [المعجم ٧٩٩] [أحمد: ١٣٩١٩ وسنن أبي داود: ٤٩٦٠].

لصحابة، مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي ﷺ، فكيف نظر بهم إمامهم؟

فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورون.

لحرب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا لأربعة لم يقدح في توثره، فإن أجزاءه حُفِظَتْ كُلُّ جُزْءٍ منها خلافاً لا يُخْصَوْدُ يُحْصَلُ التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن يتَّكِلَ جميعهم جميعه، بل إذا نُقِلَ كُنْ جُزْءٌ عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخف في هذا مسلم ولا مُلْحَدٌ^(١)، وبالله التوفيق.

قوله: (قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحمد عمومي).

أبو زيد هذا هو سعد بن عبد بن لعمان الأوسي، من بني عمرو بن عوف، بدري يُعرف بسعد البدر، سُنِّهَتْ بِقَادِسِيَّةَ سَنَةَ حَمْسٍ عَشْرَةَ فِي أَوَّلِ حِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ بَنُو عَمَدٍ الْبَرَاءُ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ لُكُوفَةٍ، وَخَلَفَهُمْ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا: هُوَ قَيْسُ بْنُ لَسْكَنَ الْخَزْرَجِيُّ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ لُجَجَرٍ، بَدْرِيٌّ، قَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ: اسْتَشْهَدَ يَوْمَ جِسْرِ^(٢) أَبِي عُبَيْدٍ بِالْعِرَاقِ، سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ أَيْضاً^(٣).

(١) قال المحققون: (٢/٢٦٣).

(٢) في (ص) و(هـ) جيش، وفي (ط): خير، والعين من (ح) وفي الاستشهاد.

(٣) لا يستبعد: (٢/٦٠٠) و(٣/١٢٩٣) و(٣/١٦٦٣) و(١٦٦٥).

[٦٣٤٣] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْنٍ وَابْنُ شَدَّادٍ قَالَا - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿لَوْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَفَرًا﴾» . قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ فَبَكَى . [الحمد : ١٢٣٢٠ ، ربحاري : ٢٣٨١٩]

قوله ﷺ لأبي بن كعب : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿لَوْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَفَرًا﴾» قال : وسماني ؟ قال : نعم ، قال : فبكى .

وفي رواية : (فجعل يبكي) .

أما بكاءه فبكاء سروري واستصعابي تنفسه عن تأهيله لهذه النعمة ، وعطائه هذه الجعنة ، والنعمة فيه من وجهين :

أحدهما : كونه منصوباً عليه بعينه ، ولهذا قدر : (وسماني ؟) ، معناه - نض عبيي يعني أو قال اقرأ علي واحد من أصحابك ؟ قال : بل سمك ، فترأيت النعمة .

والثاني - قراءة النبي ﷺ ، فإنها مثقلة عظمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل : إنما بكى خوفاً من تقصيره في شكر هذه النعمة .

وأما تخصيص هذه السورة للقراءة ؛ فلأنها مع وجديتها جماعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة . وكان الحدال يقتضي الاختصار .

وأما الحكمة في أمره بالقراءة علي أبي ، فقال المذاري والقاسمي : هي أن يتعلم أبي الفقه ، وصيغة أدبه ، ومواضع الوقوف ، وصنع المعلم . فإن^(١) نعمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره^(٢) ، بحلاب ما سواه من النعم المستعملة في غيره . ولكن ضرب من النعم أثر محصور في النفوس ، فكانت القراءة عليه ليتعلمه لا^(٣) ليتعلم منه^(٤) .

وقيل ، قرأ عليه ليس غرض لقرآنه على حقاؤه البرعين فيه المتجيدين لأدبه ، وليس الوضغ في

(١) قوله : (يقرأ) في (ص) و(هـ) (ج) في .

(٢) في (ط) : فوره ، وفي (المعلم) و(الكاتب المصمم) : «فإن نعمات القرآن على أسلوب وقد آلفه أهل التشريع وعقروا عبيه» ، وإنهاء في «صيغة تعويد على الأسلوب والقدام» ، والله أعلم

(٣) قوله - بعده لا - سقط من (ص) و(ج)

(٤) «نعم» ، (٣/ ٢٦٥ - ٢٦٦) ، و(الكاتب المعلم) : (٧/ ٤٩٤)

[٦٣٤٤] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا حَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي - بِمِثْلِهِ - ١ ص ١٦٣٤٣

أحد لإنسان لقرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهدى وإن كانوا دونه في السبب والميسر والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك، وبيته الناس على فضيلة أبي في ذلك، وبحثهم على الأخذ منه، وتسموه في ذلك، وكان كذلك، فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك، مشهوراً به، والله أعلم



٢٤ - [باب من فضائل سعد بن معاذ]

[٦٣٤٥] ١٢٣ - (٢٤٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ» [أحمد ١٤١٥٣] [وسط ٦٣٤٦].

[٦٣٤٦] ١٢٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». [أحمد ١٤٤٠١، إسحاق ٣٨٠٣].

[٦٣٤٧] ١٢٥ - (٢٤٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّاقِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، لِحُفَّافٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ - يَعْنِي سَعْدًا -: «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ». [أحمد ١٣٤٥٤].

[٦٣٤٨] ١٢٦ - (٢٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

باب من فضائل سعد بن معاذ

قوله ﷺ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»: اختلف العلماء في تأويله.

فقال صائفة: هو على ظاهره، واهتزأ العرش: تحركه قرحاً بقدم روح سعد، وحسن الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿وَيَذَرُهَا لَهَا يَتَرِّكُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وهذا القول هو ظاهر^(١) الحديث، وهو المختار.

وقال النعاري: قال بعضهم: هو على حقيقته. وأن العرش تحرك لموته، قال: وهذا لا ينكر من جهة العرش، لأن العرش جسم من لأجسام يقبل الحركة والسكون، قال: لكن لا تحصل فضيلة سعيد بذلك، لا أن يقدّر أن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته^(٢).

وقال آخرون: المراد: اهتزأ أهل العرش، وهم خمنته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف،

(١) في (خ): هو على ظاهره.

(٢) غريب: أن الله تعالى جعل حركته... الخ، هذه عبارة بعض المتأخرين، وليس في المعجم: أن الله سبحانه يحركه على علمه.

شعراً للملائكة يفتخرون هذه الحقيقة، وهي أرفع وأسمى من أن يكون لها أثر في حياة المضاف.

جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَنَةً حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمُسُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ بَيْنِهَا، فَقَالَ: «اتَّعَجَّبُونَ مِنْ لَيْنِ هَذِهِ؟ لَمَّا دِيلٌ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَاللَّيْنُ». [احمد ١٨٦٨٥، والحاوي ٣٨٠٢].

[٦٣٤٩] (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّمِّي حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنَّ أَبِي بَرٍّ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَرَبَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَحْوِي هَذَا أَوْ بِمِثْلِهِ [مسند ٦٣٤٨].

[٦٣٥٠] (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَنَّةَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْحَدِيثِ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا كَرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ [مسند ٦٣٤٨].

[٦٣٥١] [١٢٧] - (٢٤٦٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ

والمراد بالاهتراز: الاستبشار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهترئ لسكركم، لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، ومنه يريدون رتياحة إليها، وإقباله عليها^(١).

وقال الحريري: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظننت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة^(٢).

وقال جماعة: المراد: هتزاز سرير الجنائزة، وهو لشعث. وهذا القول بطل يردّه صريح هذه الرواية التي ذكرها مسلم «اهترئ لموته عرش الرحمن»، ومنه قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الرواية التي في «مسلم» والله أعلم^(٣).

قوله: (فجعل أصحابه يللمسونها)، هو بضم الميم وكسر هاء.

(١) «مسلم» ٤/٢٦٦-٢٦٧.

(٢) «غريب» بحديثنا الحريري ١/١٧٣.

(٣) «شرح سحاي» ٢٨٠٣، حديث من طريق لأعشى عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله هتزاز عرش موت سعد بن معاذ، ثم أخرج ثمة من طريق لأعشى عن أبي صالح: فقال رجل لجابر: فإذن البراء يقول: هتزاز السيرة؟ فقال: إنه كان بين هذين الحديثين صغائر، سمعت النبي ﷺ يقول: «اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

الحرير، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا. فَقَالَ: «وَاللَّيْ تَفْسُ مُحَمَّدٍ بِكُلِّهِ، إِنَّ مُنَادِيْلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [أحمد: ١٣٣٩٥، راجع في ٢٢٦١٥].

[٦٣٥٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَكْبَدَرَ ذُوْمَةَ الْجَنْدِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً. فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ. [أحمد: ١٣١٤٨، والبخاري: ٢٦٦٦ معلقاً].

قوله ﷺ: «المتأذيل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين». المتأذيل، جمع مذليل، بكسر لميم في الحذف، وهو هذا الذي يُحْمَلُ في اليد، قال ابن الأعرابي وابن فارس وعبرهما: هو مشتق من الثَّالِ، وهو الثَّالِ^(١)؛ لأنه يُثْقَلُ من وجه إلى واحد.

وقيل: هو من لثال، وهو الوسخ، لأنه يُثْقَلُ به، قال ابن العربي. يقال منه: تَنَدَّلْتُ بالمتدليل، قال لجهري. ويقال أيضاً: تَمَنَّدْتُ، قال وانكرها لكساني^(٢)، قال: ويقال أيضاً: تَمَنَّبْتُ^(٣) قال النعمان. هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة، وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأنه المتدليل أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسخ والامتنان، فغيره أفضل.

وليه: ثبت لجنة لسعد

قوله^(٤) في هذا حديث^(٥) (أهليت لرسول الله ﷺ حلة حرير)، وفي الرواية الأخرى: (ثوب حرير)، وفي الأخرى: (جبة^(٦))

قال القاضي: رواية سجيبة بالجيم وليد أوجه؛ لأنه كان ثوباً وحداً، كما صرح به في الرواية الأخرى، ولا يكثر أن يقولوا: الحلة لا تكون إلا ثوبين يحل أحدهما على الآخر، فلا تصح الحلة هنا، وأما من يقول: حلة ثوب واحد جديد قريب لعهد حله من ظنه، فيصح. وقد جاء في كتب سير أنباء كانت فيها^(٧).

(١) المعجم نسخة ص ٨٦٢ (مد).

(٢) صحيح: (مد).

(٣) المصدر السابق (مد).

(٤) لست لي (خ).

(٥) في (خ): جبة حرير.

(٦) [إكمال المعجم: (٤٩٧/٧)] وفي نسخة: ثياب أخرج أحمد: ٢٣٤٩١ عن أنس رضي الله عنه.

وأما قوله: (أهدى أكبر دومة الجندل)^(١)، فسبق بيانُ حال أكيكر، واختلافهم في إسلامه وتسميته، وأن (دومة) يفتح اللام ويضمها، وذكرنا موضعها في كتاب المعاري^(٢)، وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب المباح^(٣)



(١) هذا تلفظ للصفيدي في نسخة ٦٢٠٣، وللفظ مهمم: أن أكيكر دومة الجندل أهدى
(٢) نظر شرح الحديث ٥٤٢٢ في كتاب الناس، ولم نعب على شيء مما ذكر في كتاب المعاري.
(٣) نظر شرح الحديث: ٥٣٨٨.

٢٥ - [باب: من فضائل أبي دجانة

سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٥٣] ١٢٨ - (٢٤٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا دُرَيْثٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا؟» فَيَسْطُرُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: «أَنَا، أَن». قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سَمَّاكُ بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخْذَهُ فَعَلَّقَ بِهِ هَذِهِ الْمُشْرِكِينَ. [أحمد، ١٢٢٣٥].

باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

رضي الله تعالى عنه

هو بهم الدن وتخفيف الجيم.

قوله: (فأحجم القوم) هو بحو ثم جيم، هكذا هو في معظم نسخ ثلاثنا، وفي بعضها بتقديم الجيم على الحاء، ودعى انصبي عياض أن الرواية بتقديم الجيم، ولم يذكر غيره، قال: فهم لغتان^(١)، ومعتهما: تأخروا وكثفوا^(٢).

قوله: (فعلق به هاهم المشركين) أي: شق رؤوسهم.



(١) في (بخ) و(مد) لكنها لغتان، وفي (إكماد) «معجم»: «توهما بمعنى».

(٢) «إكماد» «معجم»: «٢٩٩/٧».

حزام والد جابر رضى الله تعالى عنهما

و بجسارت ۱۸۹۳

[٦٣٥٥] ١٣٠ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجَعَلْتُ أَكْثِفُ الثُّرُبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْيَئِي ، وَجَعَلُوا يَنْهَوْنِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي . قَالَ : وَجَعَلْتُ قَاطِمَةً

باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، رضي الله تعالى عنهما

قوله : (جيء بأبي إسحق وقد عشي به) ، المستحق : المعطى .

و(مُشْرَ) بصم الميم وكسر الاء مخففة، يقال: مَثَلَ بالقتيل ولحوب بَشْرٍ مَثَلًا، كَقَتْلٍ يَقْتُلُ قَتْلًا: يَدَا قَطْعِ اطْرَفِهِ أَوْ أَسْعَدَ أَوْ أَدْنَى أَوْ مَدَ كَبِيرًا، ونحو ذلك، والاسمُ: المَثَلَةُ، هَامٌ مَثَلٌ بالتشديد فهو للمبالغة في الرواية بهذا التثقيب.

قوله **﴿فَمَا زَالَتِ الْجَلالَةُ تَطْلُمُ بِأَجْنَحِهَا حَتَّى وَلَعَتْ﴾**.

قال القاضي يَحْتَمِلُ أَنْ ذَلِكُمْ لَمْ يَرَحْمَهَا عَلَيْهِ لِبَشَارَتِهِ بِفَصْلِ اللَّهِ عَمِيهِ وَرُضَاهُ عَنْهُ، وَمَا أَعْدَلُهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَازْدَحَمُوا^(١) عَلَيْهِ بِكَرَمَائِهِ وَفَرَحَاتِهِ، أَوْ أَضْلَوْهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثَلَاثًا يَنْتَغِيَرُ رِيحُهُ أَوْ جَسَمُهُ^(٢).

(4) فی (ص) و (هـ) : از مجموع و فی (ض) : و و مجموع و

(2) $\{A_n\}$ is a sequence of n independent random variables, each with a continuous distribution function $F_n(x)$ and a probability density function $f_n(x)$ such that

بُنْتُ عَمْرٍو تُبْكِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُبْكِيهِ، أَوْ لَا تُبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَتْ مَوَدُّهُ». [أحمد: ١٤١٨٧، ولبعضه: ١٧٤٤٤].

[٦٣٥٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَبُكَاءِ الْبَاكِئَةِ. [انظر ٦٣٥٥].

[٦٣٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَفِيفٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَبْدِ: أَخْبَرَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [نظر ٦٣٥٥].

قوله: (فقال رسول الله ﷺ: تبكيه، أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله).

معناه: سواء بكى عليه أم لا، فما زالت الملائكة تظله. أي: فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره، فلا ينبغي لبكائه على مثل هذا، وفي هذا تسلية له.

قوله: (عن عبد الكريم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، قال القاضي: ووقع في نسخة ابن شاهان: (عن محمد بن علي بن الحسين، عن جابر)، بدل (محمد بن المنكدر)، قال الجياني: والصواب الأول، وهو الذي ذكره أبو مسعود الدمشقي^(١).

قوله: (جاء بأبي مجدعاً)، أي: مقطوعاً لأنف والأذنين، قال الخليل: الجُدْعُ: قطع الأنف والأذن^(٢).



(١) إكمال المعلم: (٥٠١/٧)؛ والتعريف المجهول: (٩١٤/٣).

(٢) العين: (٢١٩/١).

٢٧ - [باب: من فضائل جليبيب رضي الله عنه]

[٦٣٥٨] ١٣١ - (٢٤٧٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ كِسَاءَ بْنِ نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْرَى لَهُ ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « لَكِنِّي أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا ، فَأَطْلُبُوهُ فَطَلَبُوا فِي لَيْلَتِي ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « قَتَلَ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . » قَالَ : فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ فَحَفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا ، [أحمد ٩٧٧٨]

باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه

هو بضم الجيم .

نوله : (كان في مغرى له) ، أي : في سفره خرو .

وفي حديثه : أن لشهيد لا يغسل ، ولا يغسل عليه .

قوله ﷺ : « هذا مني وأنا منه » ، معناه : المبالغة في الاتحاد طريقتهما ، و اتفاقهما في طاعة الله تعالى .



٢٨ - [باب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه]

[٦٣٥٩] ١٣٢ - (٢٤٧٣) حَدَّثَنَا هُدَّاثُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُدَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمٍ غِمَارُهُمْ وَكَانُوا يُجْلِسُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَجِي أَنَيْسٌ وَأَمْنَا، فَزَلَّ عَلَيَّ خَالِي لَسَاءً فَأَكْرَمَتْ خَالَتِي وَأَخْصَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدْنَا قَوْمَهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنَيْسٌ، فَجَاءَ خَالَنَا فَتَدَّ عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتَهُ، وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا، فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالُهَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي، فَانْصَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَدَفَرَ أَنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَانَا الْكَاهِنُ، فَخَيَّرَ أَنَيْسًا، فَأَتَانَا أَنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سَبْعِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: اتَّوَجَّهْتُ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أَصْلِي

باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه

قوله - (فك هلينا الذي قبل له)، هو يتوون ثم مثلثوه أي: أشدعه وأثبته.

قوله - (فقرربنا صيرمتنا) هي بكسر الصاد، وهي القطعة من الإبل، وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

قوله - (فدفر أنيس عن صيرمتنا وعن مثلها)، فأتينا لكاهن، فخير أنيساً، فأنانا أنيس بصيرمتنا ومثلها معها).

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذه: المتفردة: المفاخرة ولمحكمة، فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر، ثم يتحكماك إلى رجلٍ ليهكم أيهما خير وأعرى ^(١).

وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر، كما بينه في الرواية الأخرى.

وقوله: (فافر عن صيرمتنا وعن مثلها)، معناه: تراهن هو وآخر أيهما أفضل، وكان الرهن صيرمة داء وصيرمة ذاك، فأبهم كد أفضل أخذ لصيرمتين، فتحكماك أي الكاهن، فحكم بأن أنيساً أفضل، وهو معنى قوله: (فخير أنيساً) أي: جعله الخيار الأفضل ^(٢).

(١) الاثريب الحديث: لأبي حنيفة (٢/١٤١).

(٢) أي (من) و(ما)، ولا نقص.

عَشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ أُنْقِيتَ كَأَنِّي خَمَاءٌ، حَتَّى تَغْلُوَنِي الشَّمْسُ فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَأَكْفِنِي. فَأُطْلِقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ حَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَحُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِهِ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ لِنَاسٍ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ - وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ - قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ لَكَهَنَةٍ، فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَهْرَاءِ الشُّعْرِ، فَمَا يَلْتَنِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ. وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَعْتُ رَحُلًا مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيُّ، قِمَالٌ عَلَيَّ أَهْلُ لَوَادِي بَكْرِ مَذْرُوعٍ وَعَظُمٌ حَتَّى خَرَزْتُ مَغْرِبًا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصَبٌ أَحْمَرٌ.

قوله: (حتى إذا كان من آخر الليل أُنْقِيتَ كَأَنِّي خَمَاءٌ)، هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالماء، وهو الكساء، وجمعه: أخْيِيَّةٌ، ككساء وأخْيِيَّة

قال القاسمي: ورواه بعضهم عن ابن مهران: (جُفَاءً) بفتح الجيم مضموم، وهو غشاء السيل، والصواب المعروف هو الأول (١).

قوله: (فَرَأَيْتُ عَلِيًّا)، أي: أبطأ.

قوله: (أَهْرَاءِ الشُّعْرِ)، أي: حُرُوقه وألوانه، وهي ساقط وباء.

قوله: (أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَعْتُ رَحُلًا مِنْهُمْ)، يعني: نظرتُ إلى أصعبهم مسألة؛ لأن لصعيف مأمور الغلبة غالباً.

وفي رواية ابن مهران: (فَتَصَيَّفْتُ) بالياء، وأنكرها القاسمي وغيره، قالوا: لا وجه لها هنا (٢).

قوله: (كَأَنِّي نُصَبٌ أَحْمَرٌ)، يعني: من كثرة لونه التي سالت مني بضربهم

والنَّصَبُ، النَّصْمُ والحجر كانت الجاهلية تَنْصِبُهُ وتَدْبِجُ عبده، فيحمر بالدم، وهو يَضْمُ لَصَادٍ ويسكنها، وجمعه: أَنْصَابٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا دُبِجَ عَلَى نُصْبٍ﴾ [سورة ٣].

(١) المندرج لأبيرة: (١/١٦٠).

(٢) إكمال المعجم: (٧/٥٠٦).

قَالَ - فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ، وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِ، وَقَلْعْدُ لِبْتُ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ،
بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي صَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمَنْتُ حَتَّى تَكْسُرَتْ عَكْرُ بَطْنِي، وَمَا
وَجَدْتُ عَلَى كَبْدي سُخْفَةً حُوعٍ. قَالَ: قِيَّتْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ إِضْحِيَّانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى
أَسْمِخْتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِبَيْتِ أَحَدٍ، وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَذِلَّةً. قَالَ: فَأَتْنَا عَلِيَّ فِي
طَوَافِهِمَا، فَقُلْتُ: أَلَا تَكُنَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَى. قَالَ: قُلْنَا تَذَهَبُ عَنْ قَوْلِهِمَا. قَالَ: فَأَتْتُ عَلِيَّ،
فَقُلْتُ: هَلْ مِثْلُ الْحَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي.....

قوله: (حتى تكسرت عكر بطني)، يعني: انشئت لكثرة السمن وانظرت.

قوله: (وما وجدت على "كبدي سخفة حوع)، هي يفتح لسين المهمة وضمتهم، ويسكنوا لحاء
لمعجمة، وهي بفتح الجيم وضمتهم وهراة.

قوله: (فبينما أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان، إذ ضرب على أسمختهم بما يطوف بابيت أحد،
وامرأتين عنهم تدعوان إسافاً وذلة).

أما قوله: (قمراء) لمعناه: مقبرة طالع قمرها.

و(الإضحيان) بكسر الهمزة وفتح السين، وهو جمع الضد لمعجمة بينهما، وهي المضيق، ويقال: ليلة
إضحيان وإضحيانة وإضحيان، ويومٌ ضحيان.

وقوله (على أسمختهم)، هكذا هو في جميع النسخ، وهو جمع سماخ، وهو الخرق الذي في
الأذن يُقضي إلى رأس، يقال: صماخٌ بلصاد، وصماخٌ بالسين، ونصادٌ فصح وأشهر
والمراد بأسمختهم هنا: ذائبهم، أي: ناموا، قال الله تعالى: ﴿فَفَزَحَزْتَ طَوْقًا أَدْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٦١]،
أي: أنشدهم.

قوله: (وامرأتين)، هكذا هو في معظم النسخ بلياء، وفي بعضها: (وامرأتان) بلام، والاول
منصوب بفعل محذوف، أي: وروايت امرأتين.

قوله: (فما تناهتا عن قولهما)، أي: ما نهت عن قولهما، بل دعت عبداً، ووقع في أكثر نسخ
(فما نهت عن قولهما)، وهو صحيح أيضاً، وتقديره: ما نهت من لدوام علي قولهما

قوله: (فقلت: هل مثل الحشبة، غير أنني لا أكني)، الهمزة والهمزة بتخفيف لونهما، هو كتابة من كل

فَانْطَلَقْتَ تُولُولَانِ وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهَبَ هَاطِطَانِ. قَالَ: «مَا لَكُمَا؟» قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْقَمَ. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَسَمَ الْحَجَرَةَ وَصَافَ بِالْيَبِيتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ثُمَّ صَبَى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِنَجِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدَيْهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَنْبَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ ائْتَمِنْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَلَهَبْتُ أَخَذُ بِيَدِهِ، فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِوَسْئِي. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَتَى كُنْتُ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ مَامَتْ مُنْذُ ثَلَاثِينَ، تَنْ لَيْلَةٍ وَبَوِّمَ، قَالَ: «قَمَنْ كَمَا يُطْبَعُكُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ زَمْزَمَ، فَسَمِعْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عُنُقُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَيْدِي سَخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: «إِنَّهَا

شيء، وأكثر ما يستعمل كذبة عن النرج والدُّكْر، فقال لهما: دَكَّرْ مثل الغشبية، أي: في الفرج، وأراد بذلك سبَّ، سافه وبذلة، وعيظ الكفر بذلك.

قوله: (فَانْطَلَقْتَ تُولُولَانِ وَتَقُولَانِ لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا)، النولولة: الدعاء بالويل

والأنفار: جمع نفر، أو مفير، وهو الذي يتغير عند الاستفانة، ورواه بعضهم: (أنصارين)، وهو بصحة، وتفسيره: لو كان هنا أحد من أنصارنا لأنشَرَكَ.

قوله: (كَلِمَةً تَمْلَأُ الْقَمَ)، أي: عظيمة لا شيء أقبح منها، كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره، وقيل: معناه: لا يمكن ذكرها وحكايتها؛ كأنها تسد فم حكيها وتملؤه لاستعبطتها.

قوله: (فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِنَجِيَّةِ الْإِسْلَامِ) قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، هكذا هو في جميع النسخ، «وعلى» من غير ذكر السلام، وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: (وعلي) يعجزه، لأن تعطف يقتضي كونه جواباً، والمشهور من أحواله ﷺ وأحوال السلف رد السلام بكلمته، فيقول: وعليك السلام ورحمة الله، أو: ورحمته وبركاته، وسبق إيضاحه في بدء.

قوله: (مَقْدَعُنِي صَاحِبُهُ)، أي: كسني، يذل: قَدَعَهُ وَأَقْدَعَهُ: إذا كَفَّهُ وَمَسَعَهُ، وهو بدال مهمة.

مَبَارَكَةً. إِنَّهَا طَعَامٌ طَعِمَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدَّبُّ لِي فِي طَعَمِهِ اللَّيْلَةَ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وَنَظَلْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ رَبِيبِ الصَّدِيقِ. وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَسَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ دَاتٌ نَحْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟» عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيُأْجِرَكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أُبَيَّ فَقَالَ: مَا صَعَت؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةٍ عَنْ دِينِكَ. فَوْنِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَأَتَيْتُ أُبَيَّ، فَقَالَ: مَا بِي رَغْبَةٍ عَنْ دِينِكُمْ، فَوْنِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ قَوْمًا غِفَارًا فَأَسْلَمَ يَصْفُهُمْ، وَكَانَ يَوْمُهُمْ إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ، وَكَانَ سَيِّدَهُمْ، وَقَالَ يَصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ يَصْفُهُمْ لِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَتُكَ، نُسَلِّمُ عَلَى الْيَدِيِّ أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ». [أحمد ٢١٥٧٥].

قوله ﷺ في رمزم: «إنها طعام طعم»، هو بصم الطاء وسكان العين. أي تُسَمِّعُ شَارِبَهَا كَمَا يُشَبِّعُهُ الطَّعْمُ.

قوله: (غَبَرْتُ مَا غَسَرْتُ)، أي: بَقِيتُ مَا بَقِيتُ.

قوله ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ»، أي: أَرَيْتُ جِهَتَهَا.

قوله ﷺ: «لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ»، ضبطوه. «أَرَاهَا» بضم الهمزة وفتحها، وهذا كان قبل تسمية المدينة طرةً وطَّيْبَةً. وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يَثْرِبُ، أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

قوله: (مَا بِي رَغْبَةٍ عَنْ دِينِكُمْ)، أي: لَا أَكْرَهُهُ، بَلْ أَدْخَلْتُ فِيهِ.

قوله: (فَاحْتَمَلْتُ)، يعني: حَمَلْتُ أَنْفُسَنَا وَمَتَاعَنَا عَسَى يَبُتَّ وَسُرُونَا.

قوله: (إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ)، هو: (إِيْمَاءُ) ممدودٌ ولهمزة في أوله مكسورة على المشهور،

وحكى القاضي فتحها أيضاً وأشار إلى ترجيحها^(١)، وليس براجح.

(وَرَحْصَةُ) براءٌ وساحٍ مهملةٌ وضدٌ معجمةٌ مفتوحةٌ.

(١) إكمال للمعجم: ٥٠٨/٧٦.

[٦٣٦٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «قُلْتُ: فَأَكْفُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَهُ» قَالَ. نَعَمْ. وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَرَفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا. [بهر ٦٣٥٩].

[٦٣٦١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ. حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ. أَنَبَأَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُصَامٍ قَالَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي، صَلَّيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَنَعِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ. فَقَدَّروا إِلَيَّ رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَخِي أُنَبِّئُ يَمْلِكُهُ حَتَّى عَمِيَ. قَالَ: فَأَخْلَعْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهُ إِلَيَّ صِرْمَتِي. وَقَالَ أَيْضاً فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَفَّ بِالنِّبْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ. فَإِنِّي لَأَوَّلُ أَتَسِ حَبَاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟» وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً: فَقَالَ: «مُنْذُ كُمْ أَنْتَ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: مُنْذُ خَمْسِ عَشْرَةَ. وَفِيهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَقُّ فِي بُضْيَافَتِهِ لِلَّيْلَةِ. [الطبر ٦٣٥٩].

[٦٣٦٢] ١٣٣ - (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِدْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ

قوله: (شرفوا له وتجهَّموا). هو شين معجم معنوح ثم سون مكسورة ثم هاء، أي: أبغضوه، ويقال: رجلٌ شَفِيتٌ، مثل حَذَرٍ، أي: شائٍ مُبْغَضٍ وقوله: (تجهَّموا)^(١)، أي: قابلوه بوجوه غبيطة كريهة.

قوله (فأين كنت توجَّه؟) هو مضح لاء وحيم، وفي بعض النسخ (توجَّه) بضَّم لاء وكسر الجيم، وكلاهما صحيح.

قوله: (فتنافروا إلى رجل من الكُهَّانِ)، أي: تحاكمتا إليه.

قوله (أتحنفني بضميافته)، أي: خضنتي به، وأكرمني بذلك، قال أهل اللغة: التَّحْنُفُ والتَّحْنُفَةُ: يسكان الحاء وتفتح: هو ما يُكْرَمُ به الإنسان، ولعل منه: أَتْحَنَّهُ

(١) أي (ج) و(ط): تجهَّموا.

- وَتَقَرَّرَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ حَاتِمٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ:
 حَدَّثَنَا الْمُشَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَكْ ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمَكَّةَ قَالَ لِأَجِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَدْيِ، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ بَأْتِيهِ
 الْحَيَّرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ انْتَبِهِي. فَانْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَاسْمِعَ مِنْ قَوْلِهِ.
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَرِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَدَّ هُوَ بِالشَّعْرِ. فَقَالَ: مَا
 شَقِيقَتِي فِيمَا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَيْئًا لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ
 النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكِرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكُهُ - بِعَيْنِي اللَّيْلُ - فَاصْطَبَحَ، فَرَأَاهُ عَلَيْهِ
 فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ، فَلَمَّ يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ
 احْتَمَلَ قُرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى أَهْمَسَ فَعَادَ إِلَى

قوله. (إبراهيم بن محمد بن عرصة السامي) هو بالسین المهملة، منسوب إلى سامة بن ثؤي،
 و(عرصة) بعینین مهملتین مثلثین بينهما راء ساكنة.

قوله: (لما انطلق الآخر حتى قدم مكة)، هكذا هو في أكثر النسخ، وفي بعضها: (الآخر) بدل
 (الآخر)، وهو هو، فكلاهما صحيح.

قوله. (ما شققتني فيما أردت)، كذا في جميع نسخ مسم. (فيما) بالفاء، وفي رواية البخاري:
 (مما) بالميم^(١)، وهو أجود، أي: ما نلقتني غرضي وأزلت عني همّ كشف هذا الأمر.

قوله: (وحمل شئاً) هي فتح الشين، وهي القرية لبانية

قوله: (فرأاه عليّ فعرّف أنه غريب، فلما رآه تبعه)، كذا هو في جميع نسخ مسلم: (تبعه)، وفي
 رواية البخاري (أتبعه)^(٢)، قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام، وتكون بسكون التاء،
 أي: قال له: أتبعني^(٣).

(١) تصحيح البخاري: ٢٨٦١

(٢) هي رواية لأبي بصير كذا في المشرق لأوراء، (١١٩/١)، و«إكمال لمعجم» (٥١١/٧)، و«دي هي مطبوع» بخاري:

٢٨٦١ تبعه كروية مسلم

(٣) «إكمال لمعجم» (٥١١/٧)

مَضَجَّ بِهِ، فَمَرَّ بِهِ عِبْرِي فَقَالَ: مَا أَنِي لِمَوْجِلٍ أَن يُلْعَنَ مِثْلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ قُتِلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عِبْرِي مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي، يَا إِلَهِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدُ؟ قَانَ. إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْسِدَنِي، فَعَمْتُ، فَأَحْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ. وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَوُذِّ أَصْبَحْتُ فَأَتَيْتَنِي، فَرَنِي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ هَيْبَتِكَ، تُمِتُّ كَأَنِّي أَرَيْتُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَذْخَلِي، فَفَعَلْتُ، فَأَنْطَلَقَ يَقْعُوهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأُخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَلِئِذَا نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَصْرُخُنْ بِهَا بَيْنَ صَهْرَانِيهِمْ. فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، فَاتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَبَلَّغْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عَفْرِ. وَأَنْ صَرِيقُ تُجَارِكُمْ إِلَى الشَّيْءِ عَلَيْهِمْ؟ فَأَنْقَلَبَ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَدَّثَ مِنْ لَعْنِ بَيْتِلِهَا، وَذَرَوْا إِلَيْهِ فَضْرَتَهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَلَبَ. (البيهقي: ٢٣٨٩١).

قوله (احتمل قريبته)، بضم لصاد على ابتصغير، وفي بعض النسخ. (قريبته) بالتكبير، وهي لشيء المذكورة قبله.

قوله (ما أني للرجس)، وفي بعض النسخ (آن)، وجمعتان، أي: ما حان، وفي بعض النسخ: (أما) بزيادة ألف لا استفهام، وهي مرفوعة هي لرواية الأولى ولكن حدث، وهو جائز.

قوله: (فانطلق يقعوه)، أي: يتبعه

قوله. (لاأصرخن بها بين صهرانيهم) هو صم لراء من (لاأصرخن)، أي: لاأرفعن صوتي بها، وقوع. (بين صهرانيهم)، أي: بينهم، وهو بفتح هاء ونون. ويقال: بين ظهريهم.



٢٩ - [باب: من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه]

[٦٣٦٣] ١٣٤ - (٢٤٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بَيَّانٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَّانٍ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا صَحِيحًا. (لأحمد: ١٩١٧٨ وفيه عدي: ٥٣٨٥٣ -

[٦٣٦٤] ١٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسِ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمًا فِي وَجْهِهِ - رَأَى أَبُو نُعْمٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ. فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَنِّهْ» وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» (أحمد: ١٩٢١٠ وفيه عدي: ٦٠٨٩ و٦٠٩٠ -

[٦٣٦٥] ١٣٦ - (٢٤٧٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بَيَّانٍ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَّانٍ، عَنْ

باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه

قوله: (ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأيته إلا ضاحكاً)، معناه: ما منعني الدخول عليه في وقت من الأوقات.

ومعنى (ضحك): تبسم، كما صرح به في الرواية الثانية، وفعل ذلك إكراماً ولطفاً وبشاشة فيه: استحبب هذا اللطيف للوارد.

وفيه فصيلة ظاهرة لجرير.

قوله: (ذو الخصلة) بفتح الخاء المعجمة واللام، هذا هو المشهور، وحكى القاضي أيضاً صم لواء مع فتح اللام، وحكى أيضاً فتح الحاء وسكون اللام^(١)، وهو بيت في اليمن كان فيه أهناهم يعبدونها.

(١) المصدر السابق: (٥١٢/٧).

قَيْسٌ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ فِي الْحَاطِلَةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلْصَةِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ؟» فَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْتُ مَنْ وَجَدْتُ جُنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: فَدَعَا لَكَ وَلَا أَحْمَسَ. [البحاري ٢٨٢٣] [راظر ٦٣٦٦].

[٦٣٦٦] ١٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَرِيرُ، أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟» بَيْتٌ يُكْتَمَمُ كَذَا يُدْعَى كَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةِ. قَالَ: فَفَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَرَسٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ. فَدَكَّرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَ

قوله: (وكان يقال له: الكعبة اليمنية، والكعبة الشامية)، وفي بعض النسخ: (الكعبة اليمنية، الكعبة الشامية). بغير واو، هذا اللفظ فيه إيهاء، وانحر د. أن ذا الخلصة كنو بضمونه^(١). الكعبة اليمنية، وكانت لكعبةً للكرامة التي بمكة تسمى. كعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد، فبتأويل لفظ عليه، وتقديره. يقال له: الكعبة اليمنية، ويقال للتي بمكة. الشامية، وأما من روه: (الكعبة اليمنية، الكعبة الشامية) بحذف الواو، فمعناه: كان يقال هذا لفظاً، أحدهما لموضع، والآخر لآخر.

وأما قوله: «هل أنت مريح من ذي الخلصة والكعبة اليمنية والشامية؟»، فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وعلظ من بعض الرواه، والصواب حذفه، وقد ذكره البحاري بهذا الإسناد وليس فيه هذه الزيادة^(٢) ورواهم^(٣).

هذا كلام القاضي، وليس بجيد، بل يسكن تأويل هذه اللفظة، ويكون التقدير: هل أنت مريح من قولهم: الكعبة اليمنية والشامية، ووجود هذا لموضع الذي يلزم منه هذه التسمية

قوله: «ففررت»، أي: خرجت لقتال.

قوله: (يدعى كعبة اليمنية)، هكذا هو في جميع النسخ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وأحذره الكرمي، وقدّر لمصريون فيه حذفاً، أي: كعبة لجهة اليمنية

(١) في (ص) و(ع) يسويها

(٢) المعتمد الساجي (٥١٣/٧)، رواية البحاري في المصباحة برقم: ٣٨٢٣.

يَدُهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ تَبِّعْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ. فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِاللَّيْلِ، ثُمَّ نَعَتْ جَرِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَسْرُهُ، يُكْنَى أَبَ أَرْطَاءً، مَبًّا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنَاهُ كُنْهًا جَمَلًا أَجْرَبُ فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِّي حَبْلُ أَحْمَسَ وَرَجَالِهِ حَمَسَ مَرَاتٍ. [احمد ١٩٢٠٤، وسنن أبي داود ١٣٥٧].

[٦٣٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَّادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، يُعْنِي الْفَزَارِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَفِيعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُنْهٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَدْ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ: فَجَاءَ بِشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاءَ حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ، يُبَشِّرُ لَنَبِيِّ ﷺ. [البخاري ٦٣٣٣] [الخط ٦٣٦٦].

والإمامية) بتخفيف الياء على اسم مشهور، وحكي تشديدها، وسيأتي إيضاحه في كتاب الحجج^(١). قوله: «كَانَهَا جَمَلٌ أَحْرَبُ». قال القاضي معناه: مَظْلِيٌّ بِالْقَطْرَانِ لِمَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ، فَصَارَ أَسْوَدَ لَذَلِكَ، يَعْنِي: حَسَرَتْ سَوْدَاءٌ مِنْ جَرِّهَا^(٢). وفيه: التَّكْوِينُ بِأَشْوَرٍ، الْبَاطِلُ، وَالْمَبْلَغَةُ فِي بَرِّ لَفٍّ. وفي هذا الحديث: استجواب إسماعيل بالبشير بالفتح والجر، وقوله: (فَجَاءَ بِشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاءَ حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ)، هكذا هو في بعض النسخ: (حُصَيْنُ) بِالصَّادِ، وَفِي أَكْثَرِهَا (حُسَيْنُ) بِالسَّيْرِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي الْوُجْهَيْنِ، قَالَ: وَالصَّوَابُ لَصَادٍ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي نَسْخَةِ ابْنِ مَاهِدٍ^(٣).



(١) نظر شرح الحديث ١٨٤ من كتاب الإيماء، و الحديث: ٢١٨١ من كتاب استبصار، ولم يقع صدق في كتاب الحجج.

(٢) الإكمال للمعجم: ٥١٣/٧.

(٣) المعجم بسابق: ٥١٤/٧.

٣٠ - [باب فضائل عبد الله بن عباس]

[٦٣٦٨] ١٣٨ - (٢٤٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ الشُّكْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ يُعَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: قَالُوا، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: قُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ. قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ».

[أحمد ٣٦٠٢، مسند، وصحري ١١٢٢، ...]

باب من فضائل عبد الله بن عباس

قوله: (حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: (أبو بكر بن النضر)، وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة «صحيح مسلم»، وفي نسخة الغُدري: (أبو بكر بن أبي النصر)، قال: وكلاهما صحيح، هو أبو بكر بن النصر بن أبي النصر هاشم بن قاسم، واحتج في اسمه «فسماء الحاكم: أحمد، وشعاع الكلاباذي: محمد»^(١).

هذا ما ذكره القاضي، ومن قال: سمعه أحمد: عبد الله بن أحمد الدوري. وقال لُجَّج، سألته عن اسمه، فقال: سميتُ غنيتي، وهذا هو الأشهر، ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه «الكنى» غيره^(٢)، والمشهور فيه: أبو بكر بن أبي النصر. قوله ﷺ في بن عباس: «اللهم فقِّهْهُ».

فيه: فضيلة الفقه، واستحبَّ الدعاء بظهر الغيب، واستحبَّ الدعاء لمن عمل خيراً^(٣) مع الإنسان.

وليه: إجابة دعاء النبي ﷺ له، فكان من الفقه بالمعنى الأعلى.

(١) مستدرج سابق (٥١٥/٧). ونظر الرجال مسلم: (١/١٠١) و(٢٨٣/٢)، وجاء في الموضع لأرد: «أبو بكر بن

النضر بن أبي النصر»، وفي الموضع الثاني: «أبو بكر بن أبي النصر»، أي: منبشاً لجده وذكر في لموضعين أن «سميته غنيتي»، وليس له تسميته بمحمد كما ذكر القاضي.

(٢) الأمامي والكنى: لأبي أحمد الحاكم: (٢/١٧٩).

(٣) في (ص) و(هـ): لمن عمل عملاً خيراً.

٣١ - [باب: من فضائل عبد الله بن عمر]

[٦٣٦٩] ١٣٩ - (٢٤٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلْفُ بَرِّ هَاشِمٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمْدِ بْنِ زَيْدٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ قِطْعَةً اسْتَرَقَ، وَلَيْسَ مَكَانُ أَرِيدُ مِنْ لَجْنَةٍ إِلَّا طَارَتْ إِلَيَّ قَالَ: فَقَضَيْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَضَتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا»، [أحمد ٤٤٩٤؛ مسند أبي حنيفة ١١٤٦، ١١٥٧،

[٦٣٧٠] ١٤٠ - (٢٤٧٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ يَعْنِي - قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا فَهَضَمَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَسَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَاهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنْتُ عَلَامًا شَابًّا عَرَبًا، وَكُنْتُ أَدُمُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى الدَّرِّ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ

باب: من فضائل ابن عمر

قوله: (قطعة استبرق) هو ما غُلِظَ من الديباغ.

قوله ﷺ: «أرى عبد الله رجلاً صالحاً»، هو مفتاح همزة «أرى» أي أعلمه واعتقده صالحاً، والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

قوله: (وكنتم أنا في المسجد على عهد رسول الله ﷺ)، فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه لا كراهة في التوم في المسجد.

قوله: (لها قرنان كثري البكر)، هما الخشبتان اللتان عليهما سحطاف، وهي لحديدة النبي في جانب البكر. قاله ابن دويمة^(١)، وقيل الخمين: هو^(٢) ما يبنى حول البكر، ويوضع عليه نخشة التي يدور عليها المحور، وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة^(٣).

(١) الجمهرة لفتح: (٦٠٩/١) و(٦٩٤/٢)، (تاريخ) و(تخصيص).

(٢) في فتح: هذا.

(٣) العين: (٢٨٨/٣) و(١٤٦/٥): (حور) و(قوت).

البئر، وقد أله قرناي كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهم منك فقال لي: لم ترغ، فقضيتها على حفصة، فقضيتها حفصة على رسول الله ﷺ. فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل».

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً [أحمد: ١٦٣٠، والبيهقي: ١١٧١]

[١١٧٢]

[٦٣٧١] (١٠٠) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن لدارمي: أخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي. عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنت أبيت في المسجد، ولم يكن لي أهل، فرأيت لي المنام كأنني انطلق بي إلى بئر. فذكر عن النبي ﷺ بمعنى حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه. [الطبري: ٢٦٣٧].

قوله: (لم ترغ)، أي: لا رزق عليك ولا ضرر.

قوله ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فيه: فصيحة صلاة ليل.

قوله: (أخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي).

(الختن) بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق، أي: رزق أمته.

و(الفريابي) بكسر الفاء، ويقال له: لفريابي والفاري، ثلاثة أوجه مشهورة، منسوب إلى فرياب.

مدينة معروفة (١).



(١) بلدة من تروحي بنح، ربيع مدينة مشهورة بخراسان، كما في المعجم الكبير.

٣٢ - [باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه]

[٦٣٧٢] ١٤١ - (٢٤٨٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَدِمْتُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». [حمد]

١٣١٥٣ نسخة مصرواً، وإسحري [٦٣٣٤]

[٦٣٧٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَدِمْتُكَ أَنَسٌ. فَلَذَكَرَ نَحْوَهُ. باطل [٦٣٧٢].

[٦٣٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ، مِثْلَ ذَلِكَ. إسحري [٦٣٧٩].

[٦٣٧٥] ١٤٢ - (٢٤٨١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فَحَلَّ لِنَبِيِّ ﷺ عَلَيَّ، وَمَا هُوَ إِلَّا أَدَاؤُ أَمْرِي وَأَمُّ حَرَامٍ خَاتَمِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَوِّدُمُتْ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ». الحد. [١٣٠١٣].

[٦٣٧٦] ١٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ لِرَقَائِشِي: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزَنِي

باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه

قوله ﷺ في دعائه لأنس بن مالك رضي الله عنه: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته»، وذكر في لرواية لأخرى كثرة ماله وولده.

هذا من أحلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه وفيه نصيب لكل لأنس -

وفيه دليل لمن يفضل الغنى على الفقر^(١)

ومن قال بتصليب الفقير^(٢) أجاب عن هذا بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه، ومتى

(١) في (مس) و(هـ) بشي على الفقير.

(٢) قوله: ومن قال بتصليب الفقير، ساقط من (ع)

يُخْصِبُ جَعْدَهُ وَزِدَّتْنِي بِنْصَبِهِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ. أَتَيْتُكَ بِهِ بِخَدَمَتِكَ، فَأَذْعَ اللَّهُ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ». قَالَ أَنَسُ: فَوَ اللَّهِ، إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ. وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَا وَلَدِي أَبَدًا. دُونَ عَلَى تَحْرِيرِ الْيَوْمِ (١٠٠٠) [٦٣٧٧].

[٦٣٧٧] ١٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ - عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسُ. فَقَدَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، فَقَدْ زَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ. [١٠٠٠] [٦٣٧٧].

[٦٣٧٨] ١٤٥ - (٢٤٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الْعَبْدُ مَعَ الْوَلَمَانِ. قَالَ: فَسَلِّمْ عَيْنًا، فَبَعَثَنِي إِلَى خَاجِرٍ فَأَبْصَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثْ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا. قَالَ أَنَسُ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ. [١٠٠٠] [٦٣٧٨].

[٦٣٧٩] ١٤٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ لُثَاعٍ: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَسْرَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدُ. وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ. [١٠٠٠] [٦٣٧٩].

بورك فيه لم يكن فيه فتنة، ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق، ولا غير ذلك من الآفات التي تنظر في إلى سائر الأعيان، بخلاف غيره.

وفيه: هذا لأدب السديع، وهو أنه إذا دعى بشيء له تعلّق به لم ينعى ينبغي أن يضم إلى دعائه صلتاً بالبركة فيه والصلابة ونحوهما، وكان أنس وولده رحمة وخيراً ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاءه رسول الله ﷺ.

قوله: (ولأن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المئة اليوم)، معناه: يبيع عددهم بحوامة، وثبت في «صحيح البخاري» عن أنس أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجج بن يوسف مئة وعشرون^(١).

(١) «صحيح البخاري»: ١٩٨٢، ونقله: «وحدثني أبي أني سميت أنه دفن مئة مئة حجج البصرة بضع وعشرون ومئة».

٣٣ - [باب: من فضائل عبد الله بن سلام]

[٦٣٨٠] ١٤٧ - (٢٤٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي إِلَّا فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. (المعجم ١: ١٤٥٣، والبيهقي ١: ٢٣٨١٢).

[٦٣٨١] ١٤٨ - (٢٤٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ بِالدَّوِينَةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ مَنْرَلَةً، وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا امْتَنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ

باب: من فضائل عبد الله بن سلام

قوله: (عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي إنه في الجنة، إلا لعبد الله بن سلام).

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والجنة». «إلى آخر العشرة»^(١)، وثبت أنه ﷺ أخبر بأن لحسن والحسين سيديا شديداً أهل الجنة^(٢). وأن عكاشة منهم^(٣)، وثبت بن قيس^(٤)، وغيرهم، وليس هذا مغالفاً لقول سعد، فإن سعداً قال: (ما سمعته)، ولم يَنْقُبْ أصل الإخبار بالجنة لغيره، ولو يفقه كان الإثبات مقدماً عليه.

قوله: (عن قيس بن عباد)، بضم العين وتخفيف الباء.

قوله: (فصلى ركعتين فيها ثم خرج)، وفي بعض النسخ: (فصلى ركعتين فيهما ثم خرج)، وفي بعضها: (فصلى ركعتين ثم خرج)، فهذه لأخيرة طاهرة، وأم إناث (فيها) أو (فيهما)، فهو لموجود

(١) أخرجه أبو داود ٤٦٤٩، وترمذي ٤٠٨٠، وابن ماجه ١٣٣، وأحمد: ١٦٧٥ من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

(٢) أخرجه لترمذي: ٤١١١، وأحمد: ١١٥٩٤ من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وقال الترمذي: الحديث حسن صحيح.

(٣) تقدم برقم: ٥٢٠

(٤) تقدم برقم: ٣١٤

رَجُلٌ كَذَّ، وَكَذَّ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَحْتَمِلُ، وَمَا حَدَّثْتُ لِمَ ذَلِكَ؟
رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ سَعْتَهَا وَعَشْبَهَا
وَحَضْرَتَهَا - وَسَطَ الرَّوْضَةِ عُمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي
أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقَبِلَ لِي: ارْقُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَجَاءَنِي مِنْصُفٌ - قَالَ ابْنُ عَرُونَ:
وَالْمِنْصُفُ: الْحَادِمُ - فَقَالَ يَتَّبِعِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ - فَرَفِيتُ حَتَّى
كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعُمُودِ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَبِلَ لِي: اسْتَمْعِيكَ، فَلَقَدْ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَنَفِي
يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَلِكُ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ
الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» قَالَ: وَالرَّجُلُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. [المجموع: ٢٣٧٨٧ - والبخاري: ٤٣٨١٣].

[٦٣٨٢] ١٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَبَّةَ بْنِ أَبِي رَوَاحٍ: حَدَّثَنَا
حَرَمِيُّ بْنُ عُمَاوَةَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ: كُنْتُ
فِي حَلْفَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَبْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ

لمعظم رواية كتاب مسلم، وفيه نقص^(١)، وتسميه ما ثبت في البخاري: (ركعتين تجوز فيهما)^(٢).

قوله: (ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم)، هذا إنكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا به
بالجنة، فيحمل على أن هؤلاء نعيم خير سعد بن أبي وقاص لسائق بأن سلام من أهل الجنة، ولم
يسمع هو ذلك، ويحتج أنه كره لثناء عليه بذلك تواضعاً، وإشارة للخصم، وكرهه لشبهة.

قوله: (فجاءني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد، قال بقاصي: ويقال بفتح الميم أيضاً، وقد
فسره في الحديث بالخدم والرصف، وهو صحيح، قالوا، هو لوصف لمصغير لمسيرك لخدمته^(٣).

قوله: (فرقيت) هو بكسر الفاف على اللغة المشهورة والفصيحة، وحكي فتحها

(١) كتبنا المصنف حر القاصي عباس في: «كتاب المعجم» (٥٢١/٧)، والذي في لمطبخ من الصحيح مسلم: الغصبي
ركعتين تجوز فيهما فلا تفسد، ونظر لتعليق الذي بعده.

(٢) الصحيح البخاري: ٣٨١٣ + زائدة مسلم في لمطبخ هو فيها.

(٣) إكمال المعجم: (٥٢٠/٧).

يَقُولُوا، مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ. إِنَّمَا رَأَيْتُكَ كَأَنَّ عَمُودًا وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ، فَنُصِبَ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا خُرُوفٌ. وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ - وَالْمِنْصَفُ - لَوْصِيفٌ - فَقِيلَ لِي: رَقَّةٌ، فَرَفِيفَةٌ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» [بخاري: ٧٠٩٠] [ويطهر: ٦٣٨٩].

[٦٣٨٣] ١٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَنَسَافُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ حَرِثَةَ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْفَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَحَسَرَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا. قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا تُبْعَثُ فَلَا أَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ: فَتَبِعْتُهُ فَأَتَقَلَّقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ. قَالَ: فَسُئِلْتُ عَنْ ذَلِكَ لِي. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا بَنَ أَخِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَأَعَجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْحَقَّةِ، وَسَأُحَدِّثُكَ بِهِمْ قَالُوا ذَاكَ: إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِي، قَالَ: فَأَخَذْتُ لِأَخَذِ فِيهَا. فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا، فَإِنَّهَا طَرِيقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ. قَالَ: فَإِذَا جَوَادٌ مِنْهُجٌ عَلَى يَمِينِي. فَقَالَ لِي: خُذْ هَهُنَا. فَأَتَى بِي حَبَلًا، فَقَالَ لِي: اصْصَعِدْ. قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْصَعِدَ خَرَرْتُ عَلَى سَجِي. قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرْرًا. قَالَ: ثُمَّ نَظَلْتُ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ. فَقَالَ لِي: اصْصَعِدْ فَوْقَ هَذِهِ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ

قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ جَاءَ بِالرُّوَيْتَيْنِ فِي «مُسْنَدٍ» وَ«الْمَوْحَا» وَغَيْرِهِمَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْحِ (١).

قوله: (فإذا أنا بجواد عن شمالي)، الجواد: جمع جاذة، وهي طريق لينة المسلكة، والمشهور فيها: جواد بتشديد الدال، قال القاضي عياض: وقد تخفف، قاله صاحب «العين» (٢).
قوله: (إذا جواد منهج عن يميني)، أي: طريق واضحة ينة مستقيمة.

(١) المصدر السابق: (٥٢١/٧).

(٢) المصدر السابق: (٥٢٢/٧)، وانظر «معجم»: (٩/٦).

أَصْعَدُ هَذَا، وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَرَجَلَنِي. قَالَ: قَدْذَا أَنْ مَتَعَلَّقٌ بِالْخَلْقَةِ. قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ. قَالَ: وَبَقِيْتُ مَتَعَلِّقًا بِالْخَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَضَضْتُهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: «أَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ: وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طَرِيقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ. وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ». [حدود ٢٣٧٩١، لوطي ٦٣٨١].

وَالْمَنْهَجُ^(١): الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، وَلَهُجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ: إِذَا وَضَعَ، وَطَرِيقٌ مَنْهَجٌ وَبِهَاجٌ وَنَهَجٌ، أَي: بَيَّنَّ وَضَحَ.

قوله: (فرجل بي)، هو بالزاي والجيم، أي: رمى بي، والله أعلم.



(١) أي: (خ) و(ص) و(ط): سهج.

٣٤ - [باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه]

[٦٣٨٤] ١٥١ - (٢٤٨٥) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُشَدُّ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَلِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ التَّعَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟» قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [احمد ٢١٩٣٦، صحيح ٣٢١٢].

[٦٣٨٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَسَنًا قَالَ فِي خَلْقِهِ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ يَا أَبَ هُرَيْرَةَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [احمد ٧٦٤٤] [درهم]

[٦٣٨٤]

[٦٣٨٦] ١٥٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَنًا بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «يَا حَسَنُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [احمد ٤٥٣] [درهم ٦٣٨٤].

باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

هو حسان بن ثابت بن حرام الأنصاري، عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد حياً مائة وعشرين سنة، وحاشا لحسان مائة سنة في الجاهلية ويستعين في الإسلام قوله: (أن حسان أنشد الشعر في المسجد يافى رسول الله ﷺ).

فيه: جواز إشد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً، واستحبُّه إذا كان في مباح الإسلام وأخيه، أو في هجاء الكفر ولتحريض على قتالهم، أو تحقيقهم، ونحو ذلك، وهكذا كان شعر حسان.

وفيه: «استحبُّبُ الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع».

وفيه: جواز الانحصار من الكفرة ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه.

«روح القدس»: جبريل ﷺ.

[٦٣٨٧] ١٥٣ - (٢٤٨٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ - وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ - قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يُحْسَنُ بْنُ ثَابِتٍ: «افْجُئْهُمْ - أَوْ: حَاجِئْهُمْ - وَخَبِرِمْ سَلَكَهُ». [إسناد] ١٨٦٤٠ - [إسناد] ١٢٤١٣.

[٦٣٨٨] (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح) - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ (ح) - وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَسْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَنْدَ الرَّحْمَنِ، كُلُّهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. [إسناد] ١٨٦٨٩ - [إسناد] ٦٣٨٧.

[٦٣٨٩] ١٥٤ - (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَسَنًا بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَبَّيْتُهُ. فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُحْتَى دَعَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَفَجَّحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إسناد] ٦٣٩٠.

[٦٣٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [إسناد] ٢٤١٤٠.

[٦٣٩١] ١٥٥ - (٢٤٨٨) حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يُشَبِّهُهَا شَعْرًا، يُشَبُّ بِأَيَّاتِهَا، فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِي فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا. لِمَ تَأْذِينَنَ نَهَ يَدْخُلُ عَلَيْكَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [١] فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يَتَفَجَّحُ - أَوْ: يُهَاجِمُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إسناد] ١٢٤٢١.

قوله: (يتفجح عن رسول الله ﷺ): أي: يداغح ويضايف.

قوله: (يشبب بأيّاتها): يشبب أيّاتها، فقال:

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْخَوَافِ.

أم قوله: (يشبب)، بمعنى: يتغزل، كذا فسره في «المشارك»^(١).

[٦٣٩٢] (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَدِ. وَقَالَ: قَالَ: كَانَ يُدَبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَّانٍ [نظر ٦٣٩١]

[٦٣٩٣] ١٥٦ - (٢٤٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ حَسَنٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَدُّ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: «كَيْفَ يَقْرَأُ بِي مِنْهُ؟» قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَأَسْلُتَنَّ مِنْهُمْ كَمَا تَسُلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخُمَيْرِ. فَقَالَ حَسَنٌ:

وَإِنْ سَنِمَ الْمَجْدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بُنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ
قَصَبَتُهُ هَذِهِ. [نظر ٦٣٩١].

و(حَصَانُ) بفتح الحاء أي: مُحَصَّنَةٌ عَقِيْقَةٌ.

و(رَزَّانٍ): كناية عن العقل، ورجلٌ رَزِيٌّ.

وقوله: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَدُّ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ) يُقَالُ: رَسَنَتْ وَأَرَسَنَتْ إِذَا طَلَسَتْ بِهَ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

و(عرشي) بفتح العين المعجمة وإسكان اراء وبالمثلثة، أي: جماعة، ورجلٌ غَرَّانٌ و امرأةٌ غَرَّتِي، معناه: لا تختارني للناس، لأنها لو اختارهم شيعت من محرمهم.

قوله: (يا رسول الله أذن لي في أبي سفيان). قال: (كيف قرأ بتي منه؟) قال: (والذي أكرمك، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخمير). فقال حسان:

وَإِنْ سَنِمَ الْمَجْدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بُنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ.

وبعد هذا يجب أن يذكره مسجماً، ويذكره تيمناً لفائدة والمراد: وهو:

وَمَنْ وَلَسَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةٍ مِنْهُمْ كَرَامٌ وَلَمْ يَقْرُبْ عَجَائِزَكَ لِمَجْدٍ^(١)

المراد به (بنات مخزوم): فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أم عبيد الله ولزبير^(٢) وأبي

طالب.

(١) البيت في ديوان حماد (١/٣٩٨)، وازهر الآداب، لبقيروي (١/٦٨)، وفي إكمال المعلم (٧/٥٢٧)، وروية لميوز.

ومما وردت ألفاظه وأشعاره منكم كريمة ولم يقربوا... ..

(٢) هو الزبير بن عبد المطلب.

[٦٣٩٤] (١٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنِدِ، قُلْتُ: اسْتَأْذَنَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ سَفِيْنٌ، وَقَالَ بَدَلُ الْخَمِيرِ: الْعَجِيْنُ. (الحجري: ٢٤٣٩).

ومراذه به (أي سفيان) هذا المذكور المهجور: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو بن عم النبي ﷺ، وكان يؤذي النبي ﷺ ولمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه. وقوله: (ولدت أبناء زهرة منهم)، مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة^(١)، أم حمزة وصفية.

وأم قوله: (ووالدك العبد)، فهو سب لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه: أن أم الحارث بن عبد المطلب وند أبي سفيان هذا، هي سمية بنت موهب، وموهب غلام بني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهو مراده بقوله: (وسم يقرّب عجائزك المجد).

قوله: (لأستنك منهم كما تُسَلُّ لشعرة من الخمير)، المراد بالخمير العجين، كما قال في الرواية الأخرى، ومعناه: لأنظفهم في تخليص سنن من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من سننهم في نسهم^(٢) الذي ناله الهجو، كما أن لشعرة إذا سُتت من العجين لا يبقى منها شيء فيه، بخلاف ما لو سُتت من شيء صلب، فإنها ربما انقطعت بقيت منها شيء.

قوله ﷺ: «هجو قريشاً، فإنه أسد عليها من رشق بالنبل»، هو بفتح لواء، وهو الرمي بها، وأما (لرشق) بالكسر فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة، وفي بعض النسخ: (رشق لنبل) وفيه: جواز هجو الكفار وأداهم ما لم يكن بهم مان، وأنه لا عية فيه.

وأم أمره ﷺ يهجوهم، وصدقه ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد، ولم يرض فؤاد لأو ولدي حتى أمر حسداً: فلمقصودهم منه استكفاء في الكفار، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد في الكفار وإعلاظ عديهم، وكان هذا لهجو أشد عليهم من رشق لنبل، فكان مدوياً لذلك، مع ما فيه من كفا إذاهم، وبيان نقصهم، والانتصار لهجاتهم^(٣)، المسلمين.

(١) قوله ابن زهرة، سقط من (ص) و(هـ)، وسُحِفَ في (ج) إلى بن زهرة، وفي (ط) إلى بن وهب، والمشتق من زهرة لأدبته: (٦٩/١)، (الكاتب مجيب)، (٥٢٧/٧)، وغيرهم من المصادر.

(٢) في (خ) و(ج) منه.

(٣) في (ص) و(هـ) يهجوهم، وهو خطأ.

[٦٣٩٥] ١٥٧ - (٢٤٩٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ النَّبِثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اهْبُجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَسَدٌ عَلَيْهَا مِنْ رُسُلِي بِالْبَيْلِ» فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي رَوْحَةَ فَقَالَ: «اهْبُجْهُمْ» فَهَجَّهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ أَنْ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيَّ هَذَا الْأَسَدَ الضَّارِبَ بِذَنبِهِ، ثُمَّ أَذْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ، لَا أَقْرِبُهُمْ بِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَعَجَلْ، فَإِنْ أَبَا يَكْرٍ أَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلْخِصَ لَكَ نَسَبِي»، فَأَتَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ لَخِصَ لِي نَسَبَكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا سُلْتُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَتُسْفَى وَاشْتَقَى».

قال لعمراء: ينبغي ألا يُبدَأَ المشركون بالنسب والهجوم محافة من سيئهم الإسلام وأهله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُهْبِؤْا لِلَّذِينَ كَفَرُوا صَوْلَاتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسِبُوا اللَّهَ عَدَاوَةً بَعِثَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ عَنْ لُحْشٍ، لَا أَنْ تَدْعُو إِلَى ذُنُوبِ صَرُورَةٍ لَا يَنْتَهِي عَنْهَا، فَيُكَفُّ أَدَاهُمْ وَنَحْوَهُ، كَمَا مَعَلِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (قد آن لكم)، أي: حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه)
 قال لعمراء: لمر د بذنبه هو سببه، فشبّه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه، إذا اغتاض، وحشد يضرب
 بذنبه جنيته كما فعل حسان بلسانه حين أذّعه فجعل يحركه، فشبّه نفسه بالأسد ولسانه بذيبة
 قوله: (ثم أذلع لسانه)، أي: أخرجه عن الشفتين، يقال: ذلّع لسانه، وأذّعه، وذلّع اللسان بشفه.
 قوله: (لاقرينهم بلساني فري لأديم)، أي: لا مرقن أعراضهم تمرق لعمد.
 قوله ﷺ: «هجاهم حسان فسفى واشتقى»، أي: شفى المؤمنين، وشقى هو بعد ناله من أعراض
 التكفار ومقفاها، ونافح عن الإسلام والمسلمين.

قَالَ خَسَانٌ

هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَحْبَبْتُ عَنْهُ
هَجَرْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا
فَإِنْ أَبِي وَالِدُهُ وَعِرْضِي
ثَكِلْتُ بِنَيْتِي إِنْ أَنَا لَرَوْفُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَسْرُ
رَسُولَ اللَّهِ شَيْئُهُ الْوَفَاءُ
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ثَوْبٍ لِنَفْعٍ مِنْ كُنْفِي كَدَاءُ

قوله: (هَجَرْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا)، وفي كثير من النسخ: (حَنِيفًا)، بدل (تَقِيًّا).

قلا بُنَرُ: بفتح ساء: الواسع الخير ومنفع، وهو مأخوذ من ابْرُ بكسر الباء، وهو لاتساع في الإحسان، وهو اسم جامع للخير، وقيل: التُّرْهُنا بمعنى: المتَّوِّه عن المآثم.
وأما (الحنيف)، فقليل: هو المستقيم، ولأصح أنه لماثلٌ بـي الخير، وقيل: الحنيف التبع ملة إبراهيم عليه السلام.

قوله: (شَيْئُهُ الْوَفَاءُ)، أي: حُلُقُهُ.

قوله:

(فَإِنْ أَبِي وَالِدُهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ)

هذا مما حنَّج به بَرُّ قَتِيْبَةٍ^(١) لملعبه أن عِرْضَ الْإِنْسَانِ هو نفسه لا أسلافه؛ لأنه دَكَرَ عِرْضَهُ وأسلافه بالعطف، وقال غيره: عِرْضُ لِرَجُلٍ أَمْرُهُ كُلُّهُ لَنِي يُحَمِّدُ بِهَا وَيُنْذِمُ، مِنْ نَفْسِهِ وَأَسْلَافِهِ وَكُلِّ مَا لِحَقِّهِ نَقْصٌ بَعِيْثُهُ.

وأما قوله: (وَقَاءُ) فيكسر واو وياء، وهو ما وَقَيْتَ بِهِ لَشَيْءٍ.

قوله: (ثَكِلْتُ بِنَيْتِي)، معنى (ثَكِلْتُ): فَقَدْتُ، و(بِنَيْتِي) أي نفسي

وقوله: (تَثِيرُ النَّفْعِ)، أي: تَرْفَعُ الْخَيْرَ وَتُشْهِجُهُ.

وفوقه: (مَنْ كَفَى كَدَاءً) هو يَفْتَحُ لِرَجُلٍ، أي جَنِي (كَدَاءً) بفتح الكاف والياء، هي ثِيْبَةٌ عَنِ بَابِ مَكَّةَ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي كِتَابِ الْحَجِّ، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي هَذَا النَّبِيْتِ قَوَاءٌ مُخَالِفٌ لِأَبَايِهِ^(٢)، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: (عَدُوَّتُهَا كَدَاءُ)، وَفِي بَعْضِهَا: (مَوْعِدُهَا كَدَاءُ).

(١) في تآديب الكاتبة: ص ٢٧

(٢) لا قرء في شعره خلاف قوافيه بالرفع ونصب وحذف، فكانت القوافي بالرفع، وهذا

يَبْرِينَ الْأَعْيَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تَنْظُلُ جِيَادَنَا مَتَمَطَّرَاتٍ تَلْطِمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَاءُ

قوله: (بَارِينَ الْأَعْيَةَ)، ويروى: (يَبْرِينَ^(١) الْأَعْيَةَ)، قال القاضي: الأول هو رواية الأكثرين، ومعناه: أنها لصراحتها وقوة ثبوتها، أعنتها بقوة جندتها لها، وهي منازعتها، أي: أيضاً. قال القاضي: ووقع في رواية ابن الجوزي: (يَبْرِينَ الْأَعْيَةَ)، وهي الرماح، قال: فإن صححت هذه لرواية حماد: أنها تضاهين قوائمها واعتد لها^(٢).

قوله: (مُصْعِدَاتٍ)، أي: مُقْبِلَاتٍ إِلَيْكَ وَمَتَوَجِّهَاتٍ، يقدّر: أَصْعَدُ فِي الْأَرْضِ: إِذْ ذَهَبَ فِيهَا مَبْتَدِئًا، وَلَا يَقْدِرُ لِلرَّاجِعِ.

قوله: (عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ)، أم (أَكْتَافِهَا) فبالء المشناة فوق، و(الْأَسْلُ) بفتح الهمزة والسين المهملة ويحذف لام، هذه رواية الجمهور، و(لَأَسْلُ) - لرماح، و(الظَّمَاءُ) - الرقيق، فكأنهم نقلوا ما فيها عطشاً، وقيل: المراد بالظماء: العجاش الذين جاءوا الأعداء.

وفي بعض الروايات: (الْأَسْدُ الظَّمَاءُ) بالذال، أي: لرحل المُشْبِهون للأسد، نعدش إلى دماكم^(٣).

قوله: (تَنْظُلُ جِيَادَنَا مَتَمَطَّرَاتٍ)، أي: تَنْظُرُ خِيُولُ مَسْرُوعَاتٍ يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَجَاءَتْ لِخَيْلٍ مَتَمَطَّرَةٍ^(٤)، أي: يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

قوله: (تَلْطِمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَاءُ)، أي: تَمْسَحُهُنَّ النِّسَاءُ بِحُمْرِهِنَّ - بضم الحاء والميم - جَمْعُ خِمَارٍ، لِيُرِينَ عَنْهُنَّ الْخَبِيرَةُ وَهَذَا لِمَوْتِهَا وَكَرَامَتِهَا عِنْدَهُمْ.

(١) قوله: يَبْرِينَ (ص) و(هـ) في يدري، ونظروا: شرح معاني الآثار: (٤/٢٩٦)، ولا دليل عليه لبعثي: (٤٨/٥) و(٦٦).

(٢) الأقدم: نسخة (٧/٥٣١ - ٥٣١).

(٣) في (ج) صاعدهم.

(٤) قوله: مَتَمَطَّرَاتٍ، تعرفت في (ج) في، فتعريفية، وسقطت، جعلت من قوله: وَجَاءَتْ الخيل، - من (ص) و(هـ)، وبعثت من (ط) وهو الموافق في «عين» - (٧/٤٢٦)، والتهذيب: (١٣/٢٣٢)، و«حكم»: (٩/١٦٧).

فَإِنْ أَعْرَضْتُمْوَعَنَّا اغْتَمَرْنَا
وَالْأَفْأَضِرُوا لِيَصْرَابَ يَوْمٍ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِيكُمْ
وَكُنَ الْقَتْلُ وَأُنْكَشَفَ الْفُطَاءُ
يُؤْذِي اللَّهُ فِيَوْمَنْ يَشَاءُ
يَقُولُ لِحَقِّ لَيْسَ بِوَحْمَاءٍ
هُمْ لَأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا السُّقَاءُ
سَبَبٌ أَوْ فِتْنَةٌ أَوْ هَجَاءُ
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُصُهُ سَوَاءُ
وَرُوحِ الْقُدُّوسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

وحكى القاضي أنه روي: (بالْحَمَرِ) مع الميم جمع حُمْرَةٌ^(١)، وهو صحيح المعنى، لكن لأول هو المعروف، وهو الأبلغ في إكرامها.

قوله: (وقال له قد يسرت جدًّا)، أي: هيأتهم وأرضيتهم.

قوله: (عرضتها للقاء)، هو بضم العين، أي: مقصودها ومطلوبها.

قوله: (ليس له كفاء)، أي: صائل ولا مقاوم، والله أعلم.



(١) تضم حاء إسكون لميم ك حصين أصغر ناعم من سلف حن، وتسمج بالسيور ويعرف بقدر الرجة والكثير، يعني عنها، وسميت بذلك لأنها تسفر أوجهه وتكاسن من برد الأرض وحرها. فإن كبر عن ذلك فهي حصير لا يمشرون.

٣٥ - [باب في فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه]

[٦٣٩٦] ١٥٨ - (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَافِدِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا
عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي
إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. فُتِّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَدْبِي عَلَيَّ،
فَدَعَوْتُهَا يَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَشِيرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَّ جِئْتُ قَصِيرَتُ إِلَى
الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَتْ قَدَمِي، فَقَالَتْ: مَكَانُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ
خَصْخَصَةَ الْمَاءِ قَالَ: فَادْعَسَلْتُ وَنَيْسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ
قَالَتْ: يَا أَبَ هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَتْ:
فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرُكَ
سَتُحِبُّبِ اللَّهِ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أُمَّ وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَيَّ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ
إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. [رحمہ ٨٧٥٩]

باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه

قوله: (قصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف)، أي: متعلق.

قوله: (خشفت قدمي)، أي: صوتهما في لأرض، و(خصخصة الماء) صوت تحريكه^(١)

وفيه: ستجدة دعاء رسول الله ﷺ على المور بعين المسؤول، وهو من أعلام نبوته ﷺ، و(ستحباب

حمد لله عند حصول النعم).

(١) في (خ) أي تحريكه، بدل صوت تحريكه، وكلاهما صوت، قال في «إعراف معاني» (١١، ٢٧) «خصخصة ماء، أي تحريكه، وقيل صوته» لكن يقتصر على الثاني بعدني في «المشرق» (١/ ٢٧٤٣)، ولا يكثر معجم /٧

٥٢٣، «وكذا» صاحب «مطالع» (٢/ ٤٦٦).

[٦٣٩٧] ١٥٩ - (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ زُهَيْرٌ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَكْثُرُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ لَمَوْجِدٌ كُنْتُ رَجُلًا مُسْكِينًا أَخْدَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَسْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ لَانْصَادُ يَسْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَسَطَّطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثُهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. (مكرر. ٦٣٩٩م/٧٢٧٥. ولبخاري ٧٣٥٤).

[٦٣٩٨] (٥٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ. أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا نَتَهَى حَدِيثُهُ هُنَا نَقِضَاءَ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ...» إِلَى آخِرِهِ. [أحمد. ٧٢٧٦. ولبخاري ٩١٨]

[٦٣٩٩] ١٦٠ - (٢٤٩٣) وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، جَاءَ

قوله: (كنت أخدم رسول الله ﷺ على مِلءِ بطني)، أي: أَلَا يَعْجَبُكَ، وَأَقْنَعُ بِقُوَّتِي، وَلَا أَجْمَعُ مَالًا لِلْحَبِيرَةِ وَلَا غَيْرِهَا، وَلَا أَزِيدُ عَلَى قُوَّتِي، وَلِمَرَادٍ: مَنْ حَيْثُ حَصَلَ الْقُوَّةُ مِنَ لُجُوهِ الْمَسَاحَةِ، وَبِئْسَ هُوَ مِنَ الْعُدْمَةِ مَالًا جَرَةً.

قوله: (يقولون، إن أبا هريرة يكثر الحديث، والله الموهود)، معناه: فيحاسبيني إن تعمَّدْتُ كذبا، ويحاسب من ظنَّ بي سوءا.

قوله (يسغلهم الصفق بالأسواق)، هو يفتح الياء من (يسغلهم)، وحقكي صغها، وهو غريب، و(الصفق) هو كتابة عن الشُّبْع، وكانوا يَصْهَقُونَ بِالْأَيْدِي مِنَ الْمَشْيَةِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ(السروق) مؤنثة وتُذَكَّرُ، سميت به لقديم الناس فيها على سوقهم.

وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ في بسط ثوب أبي هريرة.

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْتَبِحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَذْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ لِحَدِيثٍ كَسَرْدِكُمْ.

[مكرر: ٧٥٠٩] [أحمد: ٢٤٨٦٥، إسناده: ٣٥٦٨ مطلقاً بضعه الحرم].

[٦٣٩٩/م] (٢٤٩٢) قَالَ بَنُ شَهَابٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ. وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: مَا تَكُلُّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَدِيهِمْ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَسْمَعُهُمْ عَمَلُ أَرْصِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَسْمَعُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا عَدَبُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نُسُوا. وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «أَيُّكُمْ يَسْطُرُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ»، فَبَسَطْتُ بِرَدَّةً عَلَيَّ حَتَّى فَرَعُ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَتَانِ أُنَزَّلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أُنْزِلَ مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْلَكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ [سورة: ١٥٩، ١٦٠]. [مكرر: ٦٣٩٩] [نظر: ٦٤٠٠].

[٦٤٠٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِمِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ لِحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يَنْخَوِ حَدِيثَهُمْ. إسناده:

[٢٠٤٧] [نظر: ٦٣٩٧].

قوله: (كنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي)، معنى (أسبح)، أصلي نافلاً، وهي السبحة بضم

سعين، قيل: المراد هذه صلاة الضحى.

قوله: (لم يكن يسرد الحديث كسر دكم)، أي: يُكثِّره ويتابعه، والله أعلم.



٣٦ - [باب: من فضائل أهل بدر، وقصة حاطب بن أبي بلتعة]

[٦٤٠١] ١٦١ - (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الدَّقْدَقِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ - وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيِّ - قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرَّبِيعُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: «اأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا نَعَاذِي بَنِي

باب: من فضائل حاطب بن أبي بلتعة، وأهل بدر

قوله: «روضة خاخ»، هي نخاعين معجمتين، هذا هو انصواب الذي قلناه لعماء كفة، من جميع الطوائف، وفي جميع الروايات ولكتب، ووقع في «البخاري» من رواية أبي عرونة: (حاج) بجاء مهملة وجيم^(١)، وانفق علماء أنه غلط من أبي عرونة، وإنما اشتبه عليه بـ (ذات حاج) بالمهمة والحجم، وهي موضع بين المدينة والشام على طريق لحجيج، وأما (روضة حاج) فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب «المطالع»: وقال الصائدي: هي بقرب مكة، والصحابة الأول^(٢).

قوله ﷺ «فإن بها طعينة معها كتاب»، الطعينة هنا: الجارية، وأصلها: اليهودج، وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه، واسم هذه الطعينة: سارة، مولاة عمران بن أبي صفيي القرشي وفي هذا معجزة طهارة لرسول الله ﷺ.

وفيه: هناك أستر الحوسيس بقراءة كتبهم - سواء كان رجلاً أو امرأة. وفيه: هناك شتر لمثبدة إذا كان فيه مصبحة، أو كان في الشتر مفسدة، وبعد يندب استر إذا كان فيه مفسدة ولا يغوث به مصبحة، وعلى هذا نحمل لأحدديث الواردة في الحديث إلى لشتر وفيه: أن حسوس وغيره من أصحاب الذنوب لكبار لا يتكفرون بذلك، وهذا الجهل كبيرة قطعاً لأنه يتضمن إبداء النبي ﷺ. وهو كبيرة بلا شك، لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ الآية الأحزاب ٥٧.

(١) «صحيح بخاري» ٦٩٣٩، وجاء في «مشتر السطحية» قد أبو عبد الله «الحج» أصح، ولكن قد قال أبو عرونة: «الحاج»، و«الحاج» تصحيح، وهو موضع، و«هشيم» يقول: «لا خاخ».

(٢) «مطالع لأرو» (٤٩٦/٢).

خَيْلَهُ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرَادِ، فَقُلْتُ: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي
الْكِتَابَ أَوْ لَتُتَفَيِّسَ الثُّبْتُ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا. فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَدَأَ فِيهِ مِنْ
حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَجَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخَبِّرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: لَا تَمُحِلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا
مُنْصَفًا فِي قُرَيْشٍ - قَالَ سُقَيْيَانُ: كَانَ خَيْفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ
مِنْ أَلْمَهَاجِرِينَ لَهُمْ قُرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَخْبَيْتُ إِذْ عَاتَلَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ
أَتَّخِذَ بِهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِصًا بِالْكُفْرِ
بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ» فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا
الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدُرٍّ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا
شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾
المنحة ١. وليس في حديث أبي بكرٍ وزهيرٍ ذكرُ الآية. وجعلناها إسحاق في روايته من تلاوة
سُقَيْيَانِ. أحمد ٦٠١، بخاري ١٨٩٠.

وفيه: أَنَّهُ لَا يُحَدُّ الْعَصِي وَلَا يَغُرُّ إِلَّا بِأَذْنِ الْإِمَامِ.

وفيه: إِشَارَةُ جُلُوسِ الْإِمَامِ وَلِحُكْمِهِ بِمِ يَرُونَهُ، كَمَا أَشْرَفَ عُمَرُ بِضَرْبِ عُنُقِ حَاطِبٍ.

ومذهبُ الشافعي وطائفة: أَنَّ الْجَسُوسَ الْمُسْلِمَ يُغُرُّ وَلَا يَحُوزُ قَتْلَهُ.

وقال بعضُ المالكية: يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وبعضهم: يُقْتَلُ وَإِنْ تَابَ. وقد مالنا: بِمَجْهَدِهِ

لِلْإِمَامِ

قوله: (نَعَادِي بَنَّا خَيْلَنَا) هو يفتح التاء، أي: نجري.

قوله: (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا) هو بكسر العين، أي: من شعرها المضموم، وهو جمع عَقِصَةٍ.

قوله ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»

قال العلماء: معناه: الغفرُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَإِلَّا فَلَوْ تَوَجَّعَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنْهُمْ حَدٌّ أَوْ غَيْرُهُ أَقْبَاهُ عَلَيْهِ

فِي الدُّنْيَا، وَنَقَلَ الْقَاضِي عِبَّاسٌ لِإِجْمَاعٍ عَلَى إِقَامَةِ الْحَدِّ، وَأَقَامَهُ عُمَرُ عَلَى بَعْضِهِمْ، قَالَ: وَضُرِبَ

النَّبِيُّ ﷺ وَسَطْحًا، لِحَدِّهِ، وَكَانَ بِدْرِيًّا^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٦٤٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح). وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ لَهَيْثَمٍ، لَوْاسِطِي: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: يَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مُرْثِدَ الْعُيُودِيِّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَكَانَتْ فَرَسٌ. فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»... فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ. [احمد]

٨٢٧- واسطوي، ٣٩٨٣.

[٦٤٠٣] ١٦٢- (٢٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا الثَّبْتُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْدُخْلٌ حَاطِبُ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ». [احمد ١٤٧٧١]

قوله: (عن علي عليه السلام قال: بعثي رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة: (احمد) بن (أبي مرثد)، ولا مضافة، بن بعث الأربعة: علي والزبير والمقداد وأبا مرثد. قوله: (يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار). فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية».

فيه: فضيلة أهل بدر والحديبية، وفضيلة حاطب لكونه منهم.

وعيه، أن لفظة الكذب هي لإخبار عن شيء على خلاف ما هو، غمداً كان أو سهواً، سواء كان لإخبار عن ماضي أو مستقبل، وخضته المعزولة بالعمد، وهذا يرد عليهم، وسبقت المسألة في كتاب الإيمان^(١).

وقد بعث أهل النعة لا يستعمل الكذب إلا في إخبار عن أماسي بخلاف ما هو^(٢)، وهذا الحديث يرد عليه، والله أعلم.

(١) انظر ما تقدم (١/١٢٥)، بهد للعمد الكذب عن رسول الله ﷺ.

(٢) في (ج) و(هـ): ما هو مستعمل، وهو خطأ.

٣٧ - [باب: من فضائل أصحاب

الشجرة أهل بيعة الرضوان]

[٦٤٠٤] ١٦٣ - (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ قَيْسٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَاتِمُوا تَحْتَهَا» قُلْتُ: بَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَيْلَ تَنَكَّرَ وَلَا وَارِدَهَا» [مرسوم ١٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَاسْرُ لَطِيمَتِكَ مِنْهَا جَنَّتْ﴾» [مرسوم ٧٧] (أحمد ٢٧٣٦٢).

باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان

قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَاتِمُوا تَحْتَهَا». قال العلماء: معناه: لا يدخلها أحد منهم قصداً، كما صرح به في الحديث الذي قبله، حسب حطبه، وإنما قال: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» للتبرك لا للشك. وأما قول حَفْصَةَ: (بنى) وانتَهَرُ النَّبِيَّ ﷺ لها، فقالت: (﴿وَيْلَ تَنَكَّرَ وَلَا وَارِدَهَا﴾ [مرسوم ١٧٢]) فقال للنبي ﷺ «ولقد قال تعالى ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مرسوم ١٧٢]». فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد، وهو مقصود حَفْصَةَ، لا أنها أرادت رد مقلده ﷺ. وصحيح أن لمراد بالورود في الآية: مرور على لصراط، وهو جسر منصوب على جهنم، يقع فيها أهلها وينجو لأهلها.



٣٨ - [باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين]

[٦٤٠٥ | ١٦٤] - (٢٤٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أَسَامَةَ - قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالنَّجْرَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَبِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنَجِّزُنِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ». فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ «أَبَشِّرْ»، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغُضْبَانِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبِلَا أَنْتُمَا»، فَقَالَا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَسَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَنَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَتُحَوِّرْكُمَا وَأَبَشِّرَا»، فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَمَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَادَتْهُمَا أُمَّ سَلَمَةُ مِنْ وَرَاءِ لِسْتَرٍ: أَفْضَلَا لِأَمْكُمَا مِمَّا فِي إِدْيَكُمَا. فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

[لخبر ٤٣٢٨]

[٦٤٠٦ | ١٦٥] - (٢٤٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ بِأَبِي عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوَاطِسَ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدَ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ. قَالَ: قُرَيْبِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ قَدِيلِي، تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي. قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ عُنِي ذَاهِبًا، فَدَعَيْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتُ عَرَبِيٌّ؟ أَلَا تَتَلُتْ؟ فَكَفَّ، فَالْتَقَيْتُ أَنَّهُ وَهُوَ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَّهُ وَهُوَ.

باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين

في الحديث الأول مصلة خاهرة لأبي موسى وبلال وأم سمنة.

وفيه: مستحب البشارة واستحبب لالذحام فيما يترك به، وطلبه ممن هو

ضربتني، فصرته بالسيف فقتلته، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: إن الله قد قتل صاحبك قال: قد نزع هذا السهم. فزعت فز، منه لماء، فقال: يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني سلاماً، وقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو عامرٍ استغفر لي.

قال: واستغفرتني أبو عامر على الشاس، وهنكت يسيراً ثم إنه مات فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عنده، وهو في بيت على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير يظهر رسول الله ﷺ وجبته، فأخبرته بخبري وخبر أبي عامر، وقلت له: قل له: يستغفر لي. فدع رسول الله ﷺ يده، فتوضأ منه. ثم رفع يده، ثم قال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بيدض يظنه» ثم قال: «اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس»، فقلت: ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي ﷺ: «اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». قال أبو هريرة: يحذاهن لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى. (المجتهد: ١٩٥٢٧ بحقه مختصراً والمختار: ٢٤٣٢٣).

قوله: (فز منه لماء) هو بانون و لراي، أي: ظهر و رفع و جرى ولم ينقطع.

قوله: (على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير يظهر رسول الله ﷺ)،

أم (مرمل) هي مكان سر و فتح اسم، و (رمال) بكسر الراء وضمها، وهو الذي يسج في وجهه بالمسح و نحوه، ويشد بشريف و نحوه، يقال منه أرملة فهو مرمول، وحكي: رَمَنَهُ فهو مرمول.

وأم قوله: (وعليه لراش) فكذلك وقع في «صحيحي» البخاري^(١) ومسلم، قال القاسبي لذي أحفظه في غير هذا السند (ما عليه فراش)، قال: وأظن لفظة (م) سقطت لبعض الرواة، وثابه القاسبي عيبض وغيره على أن لفظة (م) ساقطة، وأن لصوراً إثباتها، قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي ﷺ أرواحه: (على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش) قد أثر الرمال بعينيه^(٢).

قوله: (ثم رفع يده، ثم قال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بيدض يظنه»)، أي آخره.

(١) برقم: ٤٣٢٣

(٢) «كتاب معجم»، (٧/٥٤٤)، و«مشرق»، (٢/٢٩٩)، وحديث عمر أخرجه البخاري ٣١٩٤، وبحرف كده

«لقاسبي» في «كتاب معجم» إلى: «القاسبي»

فيه: استحبُّ الدعاء واستحبَّ رفع اليدين فيه، وأن الحديث الذي رواه أنس أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواضع^(١)؛ محمولٌ على أنه لم يره، وإلا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطناً.



(١) قال ابن حجر في «المعجم» ٤/ (١/٤٥١): «لا أهمى له من حديث أنس»، وقال ابن بطون في «السير» ٢/ (٣/٤٩٦): «حديث قريب لا نعرف من خرجته من حديث أنس» و«سروق» ما رواه أبو داود في «تاريخه» عن سليمان بن موسى قال: «سمعت من رسول الله ﷺ أنه رفع يده الرفع كله إلا في ثلاثة مواضع لا تستصبر، وعشيرة غيره، ثم كان بعد رفع يديه».

٣٩ - [باب: من فضائل الأشعرين]

[٦٤٠٧] ١٦٦ - (٢٤٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بَرِيدٌ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِذَا أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ». [البخري ٤٢٣٧]

باب: من فضائل الأشعرين

قوله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ».

أما قوله ﷺ: «يَدْخُلُونَ» فإلidal، من السحول، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، ونقله القدسي عن جمهور الرواة في «مسلم» وفي «البخري»^(١)، قال: ووقع لبعض رواة لكتبيين «يَدْخُلُونَ» بالراء والحاء المهملة، من لوجين، قال: واختار بعضهم هذه الرواية^(٢).

قلت: والأولى صحيحة، أو أصح^(٣)، والمراد: يدخلون منازلهم إذا حرقوا لشعرهم ثم رجعوا. وفيه دليل لفصيلة الأشعرين.

وفيه: أن الجهر - القرآن في الليل فضيلة إذ لم يكن فيه يداء لناثم أو مصل أو غيرهما، ولا رياء، والله أعلم.

و(الرفقة) بضم الراء وكسر هاء.

قوله ﷺ: «وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِذَا أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ»، أي: تنظروهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرُوا نَفْسِي مِنْ مَوْتِكُمْ﴾ [الحديد ١٣].

(١) رقم: ٤٢٣٧.

(٢) في كمال جامع: (٥٤٥/٧).

(٣) أي (ح): وأرضع، بدل أو أصح.

[٦٤٠٨] ١٦٧ - (٢٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَمِيرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كَرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أَسَامَةَ - قَالَ أَبُو عَمِيرٍ - حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ - حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْقَرْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ حِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»^(١). [سماي: ٢٢٤٨٦].

قال القاضي واحتلف شيوخنا في المراد بحكيمه هذا، فقال أبو علي الجبائي: هو اسم علم لرحل، وقال أبو علي الصديقي: هو صفة، من الحكمة^(٢).

قوله ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْقَرْوِ»، إلى آخره، معنى «أرملوا»: فَنِيَ صَعَامُهُمْ وفي هذا الحديث: فصيلة الأشعريين، وفصيلة لإيثار والمواساة، وفصيلة حلط لأرواد في السرور وفصيلة جمعها في شيء عند قلتها في لحضر ثم يقسم، وليس لمرء يهد الخسمة لمعروفة في كتب الفقه شروطها، ومنعها في الرويات، واشترائط المساواة^(٣) وغيرها، وبمعنى المراد هنا إباحة بعضهم بعضاً، ومواساتهم بالموجود.

وقوله ﷺ: «فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»، سبق تفسيره في باب فضائل جليلي^(٤).



(١) مضمون نسائي وأبو عبيد بن جعفر بن محمد الأندلسي شافعي، قاضٍ محدث كثير الرواية، روى عن أبي بوليد الليثي وغيره، وخرج له القاضي هيأض مشيخة، وأكثر عنه، استشهد في مرقاة المفاتيح بشرح الألفاظ سنة (١٤٨٤هـ) لسير أعلام شيوخنا: (٣٧٦/١٩).

(٢) في (خ) و(ص) و(ج) لمواساة، وهو خطأ.

(٣) انظر شرح، حديث ٦٣٥٨.

٤٠ - [باب: من فضائل أبي سفيان بن حرب]

[٦٤٠٩] ١٦٨ - (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا النَّضْرُ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَمَامِيُّ -: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلَاثَ أَعْظِيهِنَّ. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أَرْوَجُكَهَا. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتُؤْمِرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: «نَعَمْ».

باب: من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب

قوله - (أحمد بن جعفر لمعقري) هو يفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر لقاف، منسوب إلى معقري، وهي ناحية من اليمن^(١).

قوله - (حدثنا أبو زميل قال: حدثني ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ يا نبي الله، ثلاث أعطينهن. قال: «نعم» قال: عندي أحسن العرب وأجملها، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها. قال: «نعم». قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: «نعم». قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال: «نعم»، قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ، ما أعياه ذلك، لأنه لم يكن يسأله شيئاً إلا قال: «نعم».

أم (أبو زميل) فضمم الراء وفتح الميم وإسكان الياء، واسمه: سَمَكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَضَنِيُّ الْيَعْمِي ثُمَّ الْكُوفِيُّ.

وأم قوله (أحسن لعرب وأجملها)، فهو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً^(٢)، وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ، ومثله الحديث بعده في نسب قريش: «أخناه علي ولد،

(١) قال في المعجم: حدثنا: الواد باليمن عند الفحمة باليمن قرب زيد من تهامة.

وتبع اليوم جريراً بعددقة لجوف يمنية، في الجزء الشمالي شرقي من صنعاء، وردت بمدينة حب وشعف

(٢) تقدم برقم ٦٠١٧.

قَالَ أَبُو دُرَيْمٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ صَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ: «نَعَمْ».

وأوعاه لزوجه^(١)، قال أبو حاتم السجستاني وغيره: أي وأجملهم وأحسنهم وأرعاهم، لكن لا يتكلمون به إلا مثقداً، قال الضحويون: معناه: «وأجمل من هناك».

وعلم أن هذا الحديث من لأحدث لمشهرة الإشكال، ووجه الإشكال: أن أبا سعيد إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل، قال أبو عبيدة وحليمة بن خياط وابن أبي ليلى والجمهور: تزوجها سنة ست، وقيل: سنة سبع^(٢).

قال القاضي عياض: واحتفظوا أين تزوجها، فحين: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة

قال: واختلفوا فيمر عقد له عليها هناك، فحين: شمل، وقيل: خالد بن سعيد بن العاصي ينفذها، وقيل: النجاشي، لأنه كان أمير الموضع وسطانه.

قال القاضي: والذي في «مسند» هنا أنه زوجها أبو سعيد غريباً حديثاً، وخبرها مع أبي سعيد حين ورد المدينة في حالة كفره مشهوراً، وبم يزيد القاضي على هذا^(٣).

وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة، وأبوها كافر.

وفي رواية عن ابن حزم أيضاً أنه قال: هو موضوع، قال: والأفة فيه من عكرمة بن عمار، إراوي عن أبي دُرَيْمٍ^(٤)

وأكثر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على بن حزم، وبالع في الشناعة عليه، قال: وهذا الحق من جسده، فإنه كان محبواً على تحطئة لأئمة الكبار وخلافي المسلمين فيهم، قال: ولا تعلم أحد من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكثير يحيى بن معين

(١) سيأتي برقم ٦٤٥٦

(٢) نظر «تاريخ حلفاء بن خياط» ص ٧٩، وفيه أن النبي ﷺ تزوجها سنة ست ودخل بها سنة سبع.

(٣) إكمال لمعجم: (٥٤٦/٧) وقصص أبي سعيد مع أم حبيبة ﷺ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٩٩/٨) عن ثوري.

(٤) «الإحكام» لابن حزم (١٩٩/٦)

وغيرهم، وكان مستجاب الدعوة، قال: وما توثقه بن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم روحها، غطت منه رغبة وجهي؛ لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح، تعصياً لقلبه؛ لأنه كان ريم يرى عليها غضباً من ربه وسبه أن تروج بته بغير رضاء، أو أنه ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد، وقد حفي أوضح من هذا على أكثر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وصنت صحبه

هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث أن النبي ﷺ جدد لعقده ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده، فلعله ﷺ أراد بقوله «عم» أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة عتيق والله أعلم.



٤١ - [باب فضائل جعفر بن أبي طالب،

وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم]

[٦٤١٠ - ١٦٩ - (٢٥٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ لَهُمَا زَيْدٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي، أَنَا أَصْغَرُهُمَا، أَخَاهُمَا أَبُو يُزَيْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ، إِذَا قَالَ: بِضْعًا، وَإِنَّمَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى السَّجَاسِي بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي صَادِقٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَهُ. فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمَتْ جَمِيعًا قَالَ: فَوَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ. فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا - وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ حَبَّ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: نَحْنُ سَقَيْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. [أحمد: ١٩١٣٥، شعرا، مختصر، وسد ي ٤٢٣].

باب من فضائل جعفر، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم

قوله. (أنا وأخو لي، أنا أصغرهما)، هكذا هو في النسخ (أصغرهما)، والوجه: أصغر منهم

قوله - (فأسهم لنا - أو قال أعطانا - منها)، هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغنمين، وقد جاء في «صحيح البخاري» ما يؤيده^(١)، وفي رواية البيهقي التصريح بأن النبي ﷺ كَسَمَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَشْرَكَوهُمْ فِي شُؤْمِهِمْ^(٢).

(١) لم نقل عليه

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى». (٣٣٤/٦) رَوَّعَ فِي (ص) و(هـ). فاشركوهم في شؤمهم

[٦٤١١] (٢٥٠٣) قَالَ : فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعْدٌ - عَلَى حَفْصَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ ﷺ رَازِيَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا . فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ : النَّجَاشِيَّةُ هَذِهِ ؟ لِبَحْرِيَّةٍ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : سَبَقْتُكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً : كَذَبْتَ يَا عُمَرُ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَدِّعَكُمْ ، وَيَعْطِي جَدِّعَكُمْ ، وَكُنْتُ فِي غَارٍ - أَوْ : فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ فِي الْكِبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا ، وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ ، وَسَاءَ ذِكْرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ . وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ فَمِمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عُمَرَ قَدْ كَلَّمَ وَكَلَّمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلُ السُّقَيْنَةِ - هَجْرَتَانِ » . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السُّقَيْنَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا ، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . مَا مِنْ أَلْفِ شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْطَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا مُوسَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي . [واحد]

١٩٥٢٤ مخيم أدب وسجدي ١٤٣٠ هـ ، ١٤٣١ م . [١٧٣٦] .

قوله لعمر ﷺ . (كذبت) ، أي . أخطأت ^(١) ، وقد استعملوا كَذَبَ بمعنى : أخطأ .

قوله : (وكما في دار البُعْدَاءِ البُغْضَاءِ) ، قال النعمان : أي : بعداء في نسب ، لبُغْضَاءِ في الدين ، لأنهم كفارٌ إلا النجاشي ، وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويؤذي لهم .

قوله : (يأتوني أرسالاً) بفتح الهمزة ، أي : أتوا جاء فوجاً بعد فوج ، يقال : أُرْسِلَ بِلَهُ أُرْسَالًا ، أي : متقطعة متباعدة ، وأورده عن أكاء ، أي : مجتمعة .

(١) في (ج) و(ب) : معناه أخطأت ، بدل . أي أخطأت .

٤٢ - [باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤١٢] ١٧٠ - (٢٥٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بَهْرٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِلِ بْنِ عَمْرِو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَمَى عَلَى سَلْمَانَ وَصْهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ سِوَاكَ اللَّهُ مِنْ عُنُقٍ عَدُوَ اللَّهُ مَا خَذَفَ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى السَّيِّدَ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ، لَوْ كُنْتُ أَغَضِبْتُهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتُ رَبَّكَ». فَأَتَاهُم أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَانَاهُ، أَغَضِبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَجِي. - [الحديث: ٢٥٠٤].

باب: من فضائل سلمان وبلال وصهيب

قوله: (ان أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما خذفها)، مضطوه بوجهين:

أحدهما: (ما خذفها) بالتقصير وفتح الخاء.

والثاني: بالمد وكسرها، وكلاهما صحيح.

وهذا لإتيان أبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحبيبية وفي الحديث: فضبة ظهيرة لمسلمين ووقفته هؤلاء.

وفيه: «برعدة قلوب الضعفاء وأهل الدين» وذكرهم وملاطفتهم.

قوله: (يا إخواناه، أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي)، أم قولهم. (يا أخي)، مضطوه بصم الهمة على تصغير، وهو تصغير تحبيب وترقيق وملازمة، وفي بعض النسخ بمشحة.

قال القاضي: قد روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة، وقدر: قل: صدك الله، رحمتك الله، لا ترد، أي: لا تقبل^(١) قبل الدعاء - (لا)، لتبصير صورته صورة نفي الدعاء، [وقد] قال بعضهم: قل: لا، ويغفر الله لك^(٢).

(١) في مطبوع «الكبرى» (ص ١١٠) قل: صدك الله، رحمتك الله، لا ترد. لا تقبل. وهي بعيدة عن كنية «لا» هي من صدى عبادة لتعظيم قوله.

(٢) في «الكبرى» (ص ١١٠/٧) لا تقبل بين معكوفين به.

٤٣ - [باب: من فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤١٣] ١٧١ - (٢٥٠٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فِيْنَا تَرَكْتُ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [العمري ١٧٢، بنو سلمة وبنو حارثة، وما سجد أنها لم تنزل، لقول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [الحاري ٤٥٥٨،

[٦٤١٤] ١٧٢ - (٢٥٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». [احمد

[١٩٣٢٢

[٦٤١٥] (٠١٠) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَغْنِي بِنَ الْحَارِثِ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا، لِإِسْنَدِهِ. [احمد: ١٩٢٩٢،

[٦٤١٦] ١٧٣ - (٢٥٠٧) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ - حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - وَهُوَ ابْنُ عُمَارٍ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - وَهُوَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ - أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلِذُرَارِيِّ الْأَنْصَارِ، وَلِأَمْوَالِي الْأَنْصَارِ» لَا أَشْكُ فِيهِ [احمد ١٢٥٩٤

بسجدة معار لا -

[٦٤١٧] ١٧٤ - (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَدُعَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لِسِي ﷺ رَأَى حَبِيبَانَا وَبَنَاءَ مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُجْتَلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ

باب: من فضائل الأنصار

قوله: (بنو سلمة) هو يكسر اللام، قبيلة من الأنصار.

قوله (فقام نبي الله ﷺ ممثلاً) هو بضم الميم لأولى وسكان ثانية، وفتح ثاء المشقة وكسرها،

كذا زوي بالوجهين، وهما مشهوران.

مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ يَغْنِي الْأَنْصَارُ. راجع ١٢٧٩٧، سعاري

٢٣٧٨٥

[٦٤١٨] ١٧٥ - (٢٥٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ جَمِيعاً عَنْ عُنْدَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَخَلَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. راجع ١٢٣٠٥، سعاري ١٥٣٣٤.

[٦٤١٩] (٥٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ - حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا بْنُ إِدْرِيسَ، كَلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

[حز ٦٤١٨]

[٦٤٢٠] ١٧٦ - (٢٥١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي،»

قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح، قال: وصححه بعضهم، قال: وبعضهم هت وفي «لحاوي» بالكسر^(١)، ومعناه، قائماً منتصباً، قال: وعند بعضهم: (مقبلاً)، ولبخاري في كتاب النكاح: (ممتاً)^(٢) بفتح مشدة فوق ونون، من المنة، أي: سفضلاً عليهم، قال: واختار بعضهم هت، وصحبه بعض المتقنين: (ممتت) بكسر التاء وتخفيف النون، أي: قياماً طويلاً، قال القاضي: والمختار ما قدّمناه عن الجمهور^(٣).

قوله، (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فخلّا بها)، هذه امرأة رمة مخروم له، كأم سليم وأختها، وما المراد بالخلوة أنها سألته سرّاً حياءً بحضرة ناسي، ولم تكن خبوة مطلقة، وهي الخلوة لمنهي عنها، قوله ﷺ «الأنصار كرشى وعيبتى»، قال العلماء معناه: جماعتي وحصتي لدين ألقى بهم، واعتقدتهم في أموري.

(١) الصحيح البخاري: ٣٧٨٥

(٢) الصحيح البخاري: ٥١٨١

(٣) إكمال المصنف: (٧/ ٥٥٠).

وَأَنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ سَيِّئِهِمْ». [حد - ١٧٨٠٢]

راشدي ١٣٨٠٩.

قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكبرش لأنه يستقر غداء الحيوان، الذي يكون به بقوه. والمعيبه: وعاء معروف أكثر من لمخله، يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها؛ ضربها مثلاً لأنهم أهل سره وخفي أحواله^(١).

قوله ﷺ: «إن الناس سيكثرون ويقلون»، أي: ويقل الأنصار، وهذا من المعجزات.

قوله ﷺ: «فأقبلوا من محسنهم، واعفوا عن سيئهم»، وفي بعض الأصول: «عن سيئتهم»، والمرأه بذلك فيما سوى الحدود.



(١) «الاعلام بحديث» (٣/ ٨٥٣).

٤٤ - [باب في خير دور الأنصار]

[٦٤٢١] ١٧٧ - (٢٥١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَلِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» . فَقَالَ سَعْدُ : مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا قَبِيلَ : فَقِيلَ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ [احمد ١٦٠٤٩ وسنن ٢٧٨٩ .

[٦٤٢٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ . [مسند : ١٦٢٦] . [٦٤٢٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحَ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، بِغَنِيٍّ عَنْ مُحَمَّدٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، كُنْهَمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ لَيْثٍ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ . [احمد : ١٦٠٩٩ . والبخاري : ٤٨٣٠٠ .

[٦٤٢٤] ١٧٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَدَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ - : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صُحَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيباً عِنْدَ بْنِ عَثْبَةَ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ . وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ» . وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُؤَبَّرًا بِهَا أَحَدٌ لَأَنْزَلْتُ بِهَا عَشِيرَتِي . [مسند : ١٦٤٦١ .

قوله ﷺ . «خير دور الأنصار» ، أي : خير قبائلهم ، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة ، فسمي تلك المحلة . دار بني فلان ، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان ، من غير ذكر الدار . قال العمدة : وتعريضهم على قدر سبقتهم إلى (سلام ، ومآثرهم فيه ، وفي هذا دليل لجور تفصيل القبائل ولا شخاص بغير مجازفة ولا هووى ، ولا يكون هذا غيبة . قوله : (سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابن عتبة) .

[٦٤٢٥] ١٧٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَتَاهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي بَنِي سَاعِدَةَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خُشِفْنَا فَكُنْتُ آخِرَ الْأَرْبَعِ. أَشْرَجُوا لِي جِمَارِي أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ، فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِنَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ، أَوْ لَيْسَ حَسِبْتَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ؟ فَرَجَعَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. وَأَمَرَ بِجِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ. [احمد ١٦٠٥١]

[نظر ٦٤٢٦]

[٦٤٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبُو ذَاوُدَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ»، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ فِي دُورِ لَدُورِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ. [البخاري ٣٧٩١، والنظر ٦٤٢٥]

[٦٤٢٧] ١٨٠ - (٢٥١٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «أَحَدُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ

أما (أسيد) فبضم الهمزة على المشهور، وحكى لفاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها^(١). وهو شاذ ضعيف.

(وخطيباً) بكسر طاء، اسم مدعي، وفي بعض النسخ: (خطيب) بفتحها، فعل ماضٍ
قوله: (عند ابن عتبة) بالمدنة فوق، هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.

(١) انظر المحمل ٥٥٤/٧.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنُو الْأَشْهَلِ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ»، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو مَاهِدَةَ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَبًا، فَقَالَ: أَنْحُرُ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟ جِئْتُ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ، فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ، أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّوَرِ الَّتِي سَمَى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمَّ أَكْثَرَ مِنْ سَمَى. فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (المعجم: ١٧٩٢).

قوله: (خلفنا)، أي: أخرنا فجعلنا آخر الناس.



٤٥ - [باب في حسن ضحبة الأنصار]

[٦٤٢٨] ١٨١ - (٢٥١٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَمِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَرَبَةَ - وَالثَّقُفِيُّ لِلْجَهْضَمِيِّ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرَبَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنٍ، عَنْ نَدِيتِ الْبَنْدِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَمْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَلَيْتُ أَلَّا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ رَدَّ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِمَا: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ. وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: أَنَسٌ مِنْ أَنَسٍ. [الطحاوي: ٢٨٨٨].

وفي حديث جرير بن عبد الله، وخدمته لأنس ذكر ما للأَنْصَارِ، فلبس لإكرام الجُحُوسِ و لاحتساب ربه وإن كان أصغر سنًا.

وفيه: تواضع جرير وفضيلته وكرامته لشئبي ﷺ ورحمته إلى من انتسب إلى من أحسن إليه النبي ﷺ.



٤٦ - [باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم]

[٦٤٢٩] ١٨٢ - (٢٥١٤) حَدَّثَنَا هَدَّادُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ». [أحمد، ٢١٥٢٦].

[٦٤٣٠] ١٨٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ بِنِ مَهْدِيٍّ - قَالَ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْحَوْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [أحمد، ١١٥٣٥].

[٦٤٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرِّبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد، ٢٦٤٣٠].

[٦٤٣٢] ١٨٤ - (٢٥١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَيْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَانٌ، عَنْ أَبِي الزُّرَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُمَيْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَصِيمٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّرَّادِ، عَنْ جَابِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا سَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا لَحْصَنُ بْنُ أَغْوَيْ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [أحمد، ١٢٧١٤].

١٥١٦، ١٥١٧، ٣٥١٤].

[٦٤٣٣] ١٨٥ - (٢٥١٦) وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ خَلِيمِ بْنِ عِرَاقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا ، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ ﷻ » . [طر ٦٤٣٣] .

[٦٤٣٤] ١٨٦ - (٢٥١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنِ السَّيِّدِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ حُظَيْفَةَ بْنِ عَمِيٍّ ، عَنْ حَقَّافِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ : « اللَّهُمَّ الْعَنُ بَنِي لَحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ ، وَغُصْبَةَ غُصْوَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ . غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . وَأَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ » . [أحمد ١٦٥٧٠] .

[٦٤٣٥] ١٨٧ - (٢٥١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسَلَّمُ سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغُصْبَةُ غُصْبَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . [أحمد ٤٧١٢] [إسناده ٦٤٣٦] .

[٦٤٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح) . وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ سَوَادٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأُسَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمَشِيرِ . [أحمد ٦١٣٧] ، [البخاري ٢٥١٣] .

[٦٤٣٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْقَطَّائِيُّ . حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . مِثْلَ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . [طر ٦٤٣٦] .



٤٧ - [باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة

وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ]

[٦٤٣٨] ١٨٨ - (٢٥١٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ - وَهُوَ ابْنُ هَرُونَ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِيَ دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ». [أحمد: ٢٣٥٤٣]

[٦٤٣٩] ١٨٩ - (٢٥٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ - حَدَّثَنَا أَبِي - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ الْأَخْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ، مَوَالِيَ، لَيْسَ لَهُمْ مَوَالِي دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». [أحمد: ١٦٠٢٤٥، والبيهقي: ٤٣٨١٤]

[٦٤٤٠] (١٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. خَيْرٌ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا: فِيمَا أَعْلَمَ. [أحمد: ١٠٠١٠]

[٦٤٤١] ١٩٠ - (٢٥٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ: جُهَيْنَةَ - خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَابِرٍ، وَالْحَلِيقَيْنِ: أَسَدٌ وَعَقْلَانٌ». [أحمد: ١١٠٤٧، والبيهقي: ١٦٤٤٣]

[٦٤٤٢] ١٩١ - (١٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي: لِحْزَامِي - عَنْ

باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ

قويه ﷺ: «وَأَسْلَمٌ سَالِمُهَا اللَّهُ»، قَالَ لِعَمَاءٍ مِنْ الْمَسَالِمَةِ وَبَرَكِ الْحَرْبُ^(١)، قِيلَ: هُوَ دَعَاءٌ، وَقِيلَ: حَبْرٌ.

(١) غي (خ): الحروب.

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (ح). وحدثنا عمرو الناقد وحسن الحنوتاي وعبد بن حميد، قال غبذ: أخبرني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد: حدثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَغَفَّارٌ وَأَسْلَمٌ وَمُزِينَةٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةَ - وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزِينَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيٍّ وَغَطَفَانَ». (ح)

١٨٨٧٦ إيفر ٦٤٤٣.

[٦٤٤٣] ١٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبَعَثُوتُ الدُّورَقِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَحْيَى ابْنُ عُثَيْبٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَسْلَمٌ وَغَفَّارٌ وَشَيْءٌ مِنْ مُزِينَةَ وَجُهَيْنَةَ - أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزِينَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِينَ وَتَمِيمٍ». (أحمد: ١٧١٥١، وإسناده: ١٣٥٢٢).

قال القاضي في «المشروق»: هو من حسن الكلام وفجاسته، مأخوذ من سلمته: إذا لم تر منه مكروهاً^(١)، فكانه دعاهم بأن يصنع الله بهم ما يؤلفهم، فيكون «سالمها» بمعنى: سلمها، وقد جاء دعل بمعنى فعن، كقوله الله، أي: قتله^(٢).

قوله ﷺ: «اللهم العن بني لحيان ورعلاً»، «لحيان» بكر اللام وفتحها، وهم بطن من هذيل - (ورع) بكسر الراء وإسكان لعين المهملة.

وليه جور من تكفار جملة، أو الطائفة منهم، بخلاف الوحد بعينه
قوله ﷺ: «الأنصار ومزينة ومن كان من بني عبد الله - ومن ذكر - هوالى دور الناس، والله ورسوله مولاهم». أي: ولهم وليهم وبمصلحتهم. وهم مولاه، أي: ناصروه والمحتشون به.
قال القاضي: لمراد من «بني عبد الله» بنو عبد العزى من غطفان: سمىهم لبني ﷺ. «بني عبد الله» فسمتهم العرب: بني عذولة، لتحويل اسم أبيهم^(٣).

(١) قوله مأخوذ، أي: جاء في «المشروق» سلاسه إلا أن سلمته سم تر منك ما مكروه، ولعل في سادتين فرقاً بين ناظر.

(٢) «المشروق» لأبو: (٢/٢١٨).

(٣) «الكتاب» ص ٥٨٨، (٧).

[٦٤٤٤] ١٩٣ - (٢٥٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَنْزَعَ بْنَ حَبِيبٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعْتُ سُراقَ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَعِصَارَ وَمُزَيْنَةَ - وَأَخِيبَ جُهَيْنَةَ، مُحَمَّدَ الَّذِي شَكَّ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَعِصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَخِيبُ جُهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَعَظْفَانَ أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ يَنْتَهَمُ». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدَ الَّذِي شَكَّ. (أحمد: ٢٥٤٩٣ والبخاري: ٣٥١٦).

[٦٤٤٥] (---) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي سَيْدُ بَنِي تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّي بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ» وَلَمْ يَقُلْ: أَخِيبُ. (أحمد: ٦٤٤٤).

[٦٤٤٦] ١٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ وَعِصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ: بَنِي أَسَدٍ وَعَظْفَانَ». (أحمد: ٢٥٤٨٧) [وط: ٦٤٤٤].

[٦٤٤٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (ح). وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الشَّيْخِ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ سَوَّادٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (أحمد: ٦٤٤٤).

[٦٤٤٨] ١٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَعِصَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَظْفَانَ وَعَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ» وَمَدَّ يَدَيْهِ صَوْتَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ خَابُوا

قوله: «والحليفين، أسد وعظفان» بفتح المهملة، من لحيظ، أي المتحالفين.

وَحَسِبُوا، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ خَيْرٌ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جَهَنَّمُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمُ وَغَفَارٌ». [أحمد: ٢٠٤١٠] [المصنف: ٦٤٤٤]

[٦٤٤٩] ١٩٦ - (٢٥٢٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنْ أَوْثَقَ صَدَقَةٌ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةٌ طَلِيَّةٌ، جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٥٣١٦]

[٦٤٥٠] ١٩٧ - (٢٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ دُوسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَمَقِينَ: هَلَكْتُ دُوسٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دُوسًا وَاقْتِمْ بِهِمْ». [أحمد: ٥٣١٥، وسخاوي: ٢٩٣٧]

[٦٤٥١] ١٩٨ - (٢٥٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ نَبِيَّ تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُمْ مِنْ

قوله ﷺ: «إِنَّهُمْ لَأَخْبَرُ مِنْهُمْ». هكذا هو في جميع النسخ: «لَأَخْبَرُ»، وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث، وأهل العربية ينكرونها، ويقولون: لصبوب. خيرٌ وشرٌ، ولا يقان. أخيرٌ. ولا شرٌ. ولا يقبى إنكأهم، وهي لغة قليلة الاستعمال.

وأما تفضيل هذه لقبائل: فليست بهم إلى الإسلام، وآثارهم فيه.

قوله (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي)

قال للضبي: كد وقع هنا، وضمة لا تجتمع في بني تميم من سعد^(١)، إنما ضمة بن أد بن صابخة بن إلياس بن مضر، وفي هرويش أيضاً: ضمة بن الحارث بن فهر، قال: وقد تسميه ابن خزيمة في «التاريخ» كما وقع في «الموسم»^(٢).

قلت: وفي همدان أيضاً: ضمة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، فيجوز أن يكون ضمة بالجلف، أو محاراً لمقاربتة بني صدة، فإن تميمياً تجتمع هي وضمة قريباً

(١) قوله: (ابن سعد، تميم بني (ص) و(ط) و(هـ))

(٢) المصدر سابق: (٥٤١/٧)، وأطرو: «التاريخ الكبير» لخبازي: (١٧٧/١).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «هَلْ يَوْمَ صَدَقَاتِ قَوْمِنَا» قَالَ: وَكَانَتْ سَيِّئَةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَالِمَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْيَبَهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، [ص ٢٦٥١].

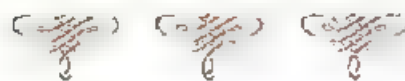
[٦٤٥٢] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَرَا أَوْحِدَ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَبْعَتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [المصنف: ٩٠٦٨، ولبخاري: ٢٤٤٣].

[٦٤٥٣] (١٠٠) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَرْزُوقِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَبْعَتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَمِيمٍ، لَا أَرَا أَوْحِدَهُمْ بَعْدُ. وَسَأَلْتُ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرِ الدُّجَالَ. [المصنف: ٩٠٦٤].

موله: (أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طي)، أي: سرّتهم وافرحتهم.

(وطي) بالهمزة على المشهور، وحكي تركه، وسبق بيانه.

(والملاحم): معارك القتال والتحارب.



٤٨ - [باب خيار الناس]

[٦٤٥٤] ١٩٩ - (٢٥٢٦) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَذَا لَاءَ بِوَجْهِهِ وَهَذَا لَاءَ بِوَجْهِهِ». [أحمد ١٠٧٩١ (نظر: ٦٤٥٥).

[٦٤٥٥] (**) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لُصَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَامِيُّ، عَنْ أَبِي لُرْنَادٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ» بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، فَيَرَى أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَقَعَ فِيهِ». [أحمد ٧٤٩٦، ولسنجي ٣٤٩٦]

باب خيار الناس

قوله ﷺ: «تجدون الناس معادن، فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام إذا فقهوا»

هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ (١).

و«فقه» بضم الفاء على المشهور، وحكي كسرهما، أي: صاروا فقهاء علماء (٢).

والمعادن: الأصول، وإذا كانت الأصول شريعة كانت الفروع كذلك خالصاً.

ونقصية في الإسلام بالتقوى، لكن إذا نقصت إليها شرف لسبب ازدادت فصلاً.

قوله ﷺ: «وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه»

قال القاضي: يحتج أن المراد به لإسلام، كما كان من عمر بن الخطاب، وحالد بن الوليد،

(١) انظر شرح الحديث: ٦٦٦.

(٢) أي (من) و(ها): وعلماء

وعمر بن العاصي، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو وغيره من مُسلمة الفتح، وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، ثم لَمَّ دخل فيه أخص وأحبّه، وجاهد فيه حقّ جهاده.

قد: ويحتمل أن المراد بالأمر وإنشأه لولايات، لأنه إذ أعطيه من غير مسألة أعين عليها^(١).

قوله **﴿فِي ذِي بُجْهِسٍ﴾** أنه «من شرار الناس» فسبّه ظهراً؛ لأنه يفق محض وكذب وخداع، وتحيل على إطلاعه على أسرار الصائتين، وهو الذي يأبى كل طائفة بما يُرضيه، ويُظهر لها أنه منها، في خير أو شر، وهي مداة شحومة.



٤٩ - [باب: من فضائل نساء قريش]

[٦٤٥٦] ٢٠٠ - (٢٥٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرِّئَاسِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَعَنِ ابْنِ صَدُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، قُلُودُ أَحَدُنَّ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ. وَقُلُودُ الْآخَرِ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخْنَاءُ عَلَى بَنِيهِمْ فِي صِغَرِهِمْ، وَأَرْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». [أحمد ٩١١٣، ربحري ٥٣٦٥].

[٦٤٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرِّئَاسِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَابْنُ صَدُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْعَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ يَتِيمٌ». [أحمد ٦١٥٦].

[٦٤٥٨] ٢٠١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْنَاءُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». قَالَ: يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيَمُ بَنَتْ عَمْرَأَ بْنَ عَبْرَةَ أَقْطَ. [سبحري ٣٤٣٤، [ويعبر ٦٤٥١].

باب: من فضائل نساء قريش

قوله ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أخناء على ولد في صغره، وأرعاء على زوج في ذات يده».

فيه: فضيلة نساء قريش، وفضل هذه المخصصات، وهي الخسوف على الأولاد، ولشعقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى وبحوزة ذلك، ورسالة حق الزوج في ماله وحفيظه والأمانة فيه، وحسن تربيته في النفقة وغيرها، وصديقه، ونحو ذلك.

ومعنى قوله^(١): «ركبن الإبل» نساء العرب، وبهذا قال أبو هريرة في الحديث: (لم تتركب مريم بنت عمران بعيراً قط)، والمقصود أن نساء قريش خير نساء لعرب، وقد علم أن لعرب خير من غيرهم في الجملة، وأما الأفراد فيدخل فيها المخصوصون.

(١) كلمة: نكح، نكحت، في (ح) (ط) (و) (هـ).

[٦٤٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبِي ﷺ قَالَ: أَمَّا هَٰذَا رَأَيْتُ أَبِي قَالًا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَبِيَ عِيَالٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ. فَيُرَى أَنَّهُ قَالَ: «أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صَغَرِهِ». [المصدر: ١/٧٦٥١ (نظر: ٦٩٤٥٦)].

[٦٤٦٠] ٢٠٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحَ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صَغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى رَوْحٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». [أحمد: ٧٦٥١، ٨٢٤٤] [نظر: ٦٤٥٦].

[٦٤٦١] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَغْنِي ابْنُ مَخْلَدٍ - حَدَّثَنِي سَيْمَانٌ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ لُسَيْ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ هَٰذَا، سِوَاةً. (نظر: ٦٤٥٦).

ومعنى «ذات يده»: أي: ماله^(١) المضماع إليه.

ومعنى «أحاه»: أشفقه، والحماية على ولده. لني تقوم عليهم بعد يتيمهم فلا تزوج، فإن تزوجت لميسرت بحالها، فله الهوي^(٢).

وقد سبق في باب فصل أبي سفيان قريباً بيان «أحاه» و«أرعاه»، وأن معناه: أحسنه.



(١) في (ص) و(هـ): ماله.

(٢) «الفرحين» - (حذ). ولحققت كلمة «أحاه» في تبيين ثلاث إلى: «فان»

٥٠ - [باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم]

[٦٤٦٢] ٢٠٣ - (٢٥٢٨) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي هَلِيفَةَ، [تحميد، ١٢٥٢٥].

[٦٤٦٣] ٢٠٤ - (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَطِ قَالَ: قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: بَلَّغْنَاكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»؟ فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ. [حب، ١٣٩٨٦]. وسجاني ٧٢٩٤ نسخة.

[٦٤٦٤] ٢٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ. [الطبري، ١٦٤٦٣].

باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم

ذكر في كتاب لمؤاخاة ولحلف، وحديث - «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»، وحديث أنس - (أخى رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داره بالمدينة)^(١).

قال تقي الدين: لا يجوز لحلف اليوم، فإن المذكور في الحديث، والمؤاخاة به وبالمؤاخاة^(٢)، كله منسوخ بقوله^(٣) تعالى: ﴿وَوَلُّوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [النساء، ٧٥]، وقال

(١) قوله في لفظ الحديث - «أخى رسول الله ﷺ» - «لَمْ يَكُنْ فِي مَطْبُوعِ الْمصنف» «خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ»؛ مخالفت غيره بحذف بعض مسمى في اثنين «أخيه» و«داري» وأم لغة «أخى» فم تلفظ عليها في ذلكا (المحدثون) بن جميع الروايات التي وقعا عليها جاءت بلفظ «خالف» وقد حمل بعض المصنفين في هذا الحديث على المؤاخاة، وتعب ذلك بحافظ من حجر بأن سياق رواه به يحاري يقتضي أنه أراد لمخالفة حقيقة، وكذلك ترجمة البحاري ضامرة في الصادرة بينهم كما قال، نظر «فتح بحاري» (١٠ ٥٠٢). وأم لفظ «داري» فقد ورد في رواية شيخنا في «الاصحاح» برقم ٧٣٤٠.

(٢) في (ن) و(هـ) 1 في المؤاخاة بالمؤاخاة.

(٣) في (ص) و(هـ). قوله.

[٦٤٦٥] ٢٠٦ - (٢٥٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْلٍ وَأَبُو أُسَمَةَ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ تَنَازَعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً». [أحمد: ١٢٧٦١]

لحسن: كان التوارث بالحلف، فُسِخَ بآية الموارث^(١).

قلت: أم ما يتعلق بالارث فُسِخَتْ^(٢) فيه المحالفة^(٣) عند جماهير العلماء.

وأم المواحاة في الإسلام، والمحالفة على طاعة الله تعالى، والتناصر في الدين، والتعاون على برٍّ وسقوى، وإقامة الحق، فهذا باقي لم يسخ، وهذا معنى قوله ﷺ في هذه الأحاديث: «وَأَمَّا حِلْفُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»، فالمراد به حلف التوارث، وحلف على ما مَنَعَ لشرع الله، والله أعلم.



(١) في كتاب المصنف (٥٦٧/٧) ونظر التهذيب لأقرباء (نحوه مفقود): هي ٢٦ - ٢٧.

(٢) صححت في (هي) و(ها) إلى: ليستحب.

(٣) أي (هي) و(ط) و(د): بمعنى، وهو خطأ.

٥١ - [باب بيان أن بقاء النبي ﷺ

أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة]

[٦٤٦٦] ٢٠٧ - (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُمَيْرٍ بْنُ أَبِيهِ، كُتِبَ لَهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ - عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: هَبَّيْنَا لِمُعَرَّبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جِئْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَجِئْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْتَ مَعَكَ الْمُعَرَّبُ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجِيسٌ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ، أَوْ: أَصَبْتُمْ»، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِسَمَاءٍ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». [١٩٥٦٦] .

باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

قوله ﷺ: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد»، قال العلماء: الأمانة - بفتح الهمزة والهمزة - والأمين - والأمين - والأمين - ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فانساء باقية، وإذا انكدرت لنجوم وتدنست في لقيمة، وهنت السماء، فانفطرت وانشقت وذهبت.

وقوله ﷺ: «وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون»، أي من الفتن والحروب، وارتداد من ارتد من لأعرب، واختلاف قلوب، وحوادث مما أئذره صريحاً، وقد وقع كل ذلك.

قوله ﷺ: «وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»، معناه: من ظهور البدع والحدوث في الدين، والفتن فيه، وظلوع قرن الشيطان، وظهور بروج وغيرهم عندهم، ونهاك المدينة ومكة، وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

٥٢ - [باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم]

[٦٤٦٧] ٢٠٨ - (٢٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الطَّيْبِ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْرَوْنَ فِيَّامٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيَكُفُّمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْرَوْنَ فِيَّامٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيَكُفُّمْ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْرَوْنَ فِيَّامٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ» (١ - ١١١ - ١٢٨٩٧)

[٦٤٦٨] ٢٠٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ لَأُمَوِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ» (٢٦٢٨٧).

باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

قوله ﷺ «يغرو فقام من الناس»، هو بدء مكسورة ثم همزة، أي جماعة، وحكى الفاصي لغة فيه بلباء مخففة بلا همز، ولغة أخرى يفتح الفاء، حكاه عن الخليل، والمشهور لأول^(١) وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، وفصل بصحابه والتابعين وتابعيهم. و(البعث) هنا: الجيش.

(١) إكمال للمعجم: (٦٩/٧)

[٦٤٦٩] ٢١٠ - (٢٥٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَبُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَتَّصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَمَوَئِيتُهُ شَهَادَتُهُ» ثُمَّ يَذْكُرُ هَذَا الْقَرْنَ فِي حَدِيثِهِ. وَقَالَ قُتَيْبَةُ: «ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ». [سجدي ٩٦٥٨] [ع ٦٤٧١].

قوله (عن عبدة السلماني): هو منح عين والسعين وسكن في اللام، منسوبة إلى بني سلمة.

قوله ﴿وَالَّذِينَ﴾: «خيركم قرني» ثم الذين ملأهم ، إلى آخريه .

والله اعلم
بما كنا
نعمين

ورقي رويته: النصير الخامس ثمنوني: ثم الذين يلونهم . . . إلى آخره .

تفق العلماء على أن حبر القرون قرنه عليه السلام ، ولمزد أوصيائه ؛ وقد قُدِّعَ أن الصحيح لدي عليه
الجمهور أن كل من سمع رأي النبي صلى الله عليه وآله ولو سماعاً فهو من أوصيائه .

ورويته «خير الدين» على عمومها، ولعمري منه: جملة «نقرون»، ولا يلزم منه تفضيل أصحابي على الأئبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما، بل الأمر بجملة «نقرون» بالنسبة إلى كل «نقرون» بجملة.

قَالَ النَّاصِي: وَاجْعَلُوا فِي الصَّوَادِ بِالْقُرْبَةِ هَذَا:

وقال المعيرة، قرئه، أصحابه، والمئين يديهم. أبناؤهم، والثالث، أباء أمتهم

وقد شَهِرَ قَرْنَهُ، مَا بَقِيَ عَيْنُ رَأْيِهِ، وَالنَّاسُ، مَا بَقِيَ عَيْنُ رَأْيِ مَنْ رَأَى، ثُمَّ كَذَلِكْ

وقال غير واحد: القرن: كلُّ طَافَةٍ مُتَرَيِّفٍ فِي وَقْتٍ، وَمَعْنَى لَأَهْلُ كُلِّ مَدِينَةٍ "يُحِثُّ فِيهَا نَبِيٌّ" طَلَبَتْ
بِدِينِهِ أَمْ قَضِيَّتْ: [قرن].

وذكر الحربي اختلاف في قدره بالسنتين، من عشر سنين إلى مئة وعشرين، ثم قال: وليس منه شيء واضح، ورأى أن القرن: كل أمة منكبت فلم يبق فيها أحد.

(١) قوت و منه قبل اهل كل مدة ، وضع بدلاً منه في السجح و قبل من الاعل مدد ، ١٠ ل الميثيت من ساجد افسر

* مغربيين المهورى (قرا، والإكتفاء تعمم) (٥٧١/٧)، والتهذيب الأسعد، ومعدن، ص ٧٣٥، وجمعة لكث في:

(۹۷/۵)۔ راجہ لکھنوی پیر فتحگوشتیوں میں شہلا لکھنوی

[٦٤٧٠] ٢١١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كُنُوا يَنْهَوْنَا وَنَحْنُ عَلِمْنَا مِنَ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَةِ. [الم: ٦٤٧١]

[٦٤٧١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَدُّ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا شَقِيْقًا، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَجَرِيرٍ، بِمَعْنَى حَدِيثَيْهِمَا. وَلَيْسَ فِي حَدِيثَيْهِمَا: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [الم: ٦٤٧٢ و ٦٤٧٣ و ٦٤٧٤]

[٦٤٧٢] ٢١٢- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ: حَدَّثَنَا أَرْهَرُ بْنُ سَعْدٍ السَّعْدِيُّ، عَنْ بِنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي».

وقال الحسن وسيره: لقون: عشر منين، وقادة: سبعون، والنحوي: أربعون ووزرة بن أوفى: مئة وعشرون. وعبد الملك بن عيسى: مئة، وقال بن لأعرابي هو لوقت هذا آخر نقل لفصلي^(١) والصحيح أن قرنه ﷺ: الصحابة، ولثاني: التابعون، والثالث: تبعوهم^(٢).

قوله ﷺ: «لم يجيء قوم نسبق شهادة أحدهم يمينه، ويميته شهادته»، هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته، واحتج به بعض المانكة في رد شهادة من حلف معها، وجهه ور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة، فندرة تسبق هذه، ونادرة هذه، وفي لرواية لأخرى: «الذين شهادة أحدهم»، وهو بمعنى: «تسبق».

قوله: (ينهوننا عن العهد والشهادات)، أي: لجمع بين اليمين والشهادة، وقيل: لمراد لنهي عن قوله: «على عهد الله، أو: أشهد بالله».

(١) إكمال الجليل: (٥٧١/٧)

(٢) هذا كلام فيه شيء من الإجمال، فرب صحابة ﷺ لم يكونوا قريباً مستغلاً محدوداً بوقت مخصص عن بعدهم، وكذا التابعون وتابعوهم، فيكون لمراد من كلام مصنف رحمه الله أن قرون مصنفه ينتهي بموت آخر صحابي، وكذا قرون التابعين بموت آخر تابعي، وكذا تابعوهم، وهذا والله أعلم هو الجواب عن مدلول من قوله ﷺ: «الذين شهادة أحدهم».

ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، فَلَا أَقْرَبَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قُلْتُ: «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، فَتُسَبِّحُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيْتَهُ، وَيَتِمُّنُهُ شَهَادَتُهُ». [احمد ٣٩٦٣] [وطر ٦٤٧١] -

[٦٤٧٣] ٢١٣ - (٢٥٣٤) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي يَسْرِ (ح) - وَحَدَّثَنِي سَمْعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا قَالَ: «ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا». [احمد ٧١٧٣] -

[٦٤٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَائِرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح) - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) - وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ السَّادِقِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يَسْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِهَذِهِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَيْثُ شُعْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَا أَقْرَبَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. [احمد ٩٣١٨] -

[٦٤٧٥] ٢١٤ - (٢٥٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ عُثْمَرَ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ: حَدَّثَنِي زُهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَقْرَبَ أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْدَ قُرْنِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا

قوله ﷺ: «ثم يتخلف من بعدهم خلف» هكذا هو في معظم النسخ: «يتخلف»، وفي بعضها: «يخلف» يتخلف اتداء وكلاهما صحيح، أي: يتخلف بعدهم خلف، يسكن للام، هكذا لرواية والمراد: خلف سوء.

قال أهل اللغة: الخلف - ما صار عوضاً عن غيره، ويُستعمل فيمن خلف بغير أو بشر، لكن يقال في الأخير بفتح اللام وسكانها، عتاق، لفتح أشهر وأجود، وفي الشر يسكنها عند الجمهور، وحكي أيضاً فتحها.

قوله ﷺ: «ثم يخلف قوم يحبون لسمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا».

[٦٤٧٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا بَهْرُ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسَادِ. وَفِي حَدِيثِهِمْ: قَالَ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ فَرِيخِ قُرَيْنٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى قَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: «يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ». وَفِي حَدِيثِ بَهْرٍ: «يُوقُونَ» كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ. (إحد: ١٩٩٠٦، وسهري: ٦٦٩٥).

[٦٤٧٧] ٢١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ الْقُرْنُ اللَّيْلِيُّ يُعِشْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ اللَّيْلِيُّ يَلُوتُهُمْ». رَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّالِثِ أَمْ لَا. يُمَثِّلُ حَدِيثَ زُهْدَمَ عَنْ عِمْرَانَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ: «وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ». (إحد: ١٩٨٢٣، ١٩٩٥٣).

قوله ﷺ: «ويحونون ولا يثمنون»، هكذا في أكثر النسخ. «يُثْمَنُونَ» بتشديد الداء، وفي بعضها: «يؤثمنون»، ومعناه: يحونون حينئذ ظهيرة بحيث لا يبقى معها أمانة، بخلاف من خان بحقيق مرة واحدة، فيه يصدَّق عليه أنه خد ولا يخرج به عن الأمانة في بعض الموطن قوله ﷺ: «وينذرون ولا يوقون»، هو كسر لدال وضمتها، فغان، وفي رواية: «يقون»، وهم صحيحون، يقال: وقى وأوقى.

فيه: وجوب الوفاء بالنذر، وهو واجب بلا خلاف، وإن كان ابتداء النذر مهيأ عنه، كما سبق في ب. هـ.

وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة، ومعجزات ظهيرة لرسول الله ﷺ، فمن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر.

قوله: (سمعت أبا جهمرة قال: حدثني زهدم بن مضرب).

[٦٤٧٨] ٢١٦ - (٢٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُعْبَةُ بْنُ مَخْدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ - وَهُوَ بْنُ عُبَيْدٍ لَجَعْفِيٍّ - عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُسَدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْهِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتَرُنُّ الَّذِي أَنَا فِيهِ». ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ». أحمد ٢٥٢٣٣.

وفد عبد القيس^(١)، ثم في مواضع، ولا خلاف أنه المراد هنا.

وأم (رهزم) مزياري مفتوح ثم هاء ساكية ثم دال مهملة مفتوحة، و(مُصَرَّب) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة.

قوله. (عن السدي، عن عبد الله البهي، عن عائشة) هو بفتح لاء لموحدة وكسر لها.

وهذا الإسناد مما استمر كنه لندوفطني. فقال: إنما روى البهي عن هروة عن عائشة^(٢)

قال القاضي. قد صححوا روايته عن عائشة، وقد ذكر البحاري روايته عن عائشة^(٣).



(١) نظير شرح حديث: ١٦٥.

(٢) لأبر مانت والفتح، ص ٣٧٥.

(٣) الإكمال، لمعلم: ١ (٥٧٥/٢)، ونظير التاريخ الكبير: ١ (٥١/٥).

٥٣ - [باب قوله ﷺ: «لَا تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ

وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ»]

[٦٤٧٩] ٢١٧ - (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سَلِيمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْجِشَاءِ فِي الْخَبْرِ حَيْثُ، فَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَوْلَهُ لِنَاسٍ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْلُغُ فِيهِمْ يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْحَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ. [أحمد ٥٦١٧] [وسط ٦٤٨٠].

[٦٤٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدَابِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. [أحمد ٦٠٢٨، ولبخاري ٦٠٦].

■ وَرَوَاهُ النَّيْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُسَافِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِإِسْنَادٍ مَعْمَرٍ. كَمِثْلِ حَيْثُ.

[٦٤٨١] ٢١٨ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ لُشَاعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ لَنَبِيِّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ. وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ». [مسند ٦٤٨٦] [أحمد ١٥١٧٨].

باب بيان معنى قوله ﷺ:

«عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ مِمَّنْ هُوَ مَوْجُودُ الْآنَ»

قوله ﷺ: «(أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْحَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ».

[٦٤٨٢] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. (أحمد ١٤٤٥١).

[٦٤٨٣] (١٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَسِبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُغْتَبِرِ - قَالَ ابْنُ حَسِبٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةٌ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ».

وهي رواية جابر: أنه سمع النبي ﷺ قبل وفاته بشهر يقول: «ما من نفس منفوسة ليوم تأتي عليها مئة سنة وهي حية يومئذ».

وفي رواية أبي سعيد مثله، لكن قال: إن النبي ﷺ قال ذلك لما رجع من تبوك. هذه الأحاديث قد فُسِّرَ بعضها بعضاً، وفيها عَمَمٌ من أعلام النبوة، والمراد: أن كل نفس منفوسة كانت تلك النسيئة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مئة سنة، سواء قُلَّ عمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه لفظ عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مئة سنة.

ومعنى «نفس منفوسة»، أي: مولودة، وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الأحاديث من شدَّ من المحدثين، فقل: «الخطير عليه لسلام بيت»، ولجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله، ويتأوّنون هذه الأحاديث على أنه كان على البحر لا على الأرض، أو أنها عامٌ مخصوص^(٢).

(١) في (ج) و(ط): وإنه.

(٢) كلام المصنف رحمه الله فيه نظر، فأما قوله: «ما من المحدثين» فمن كثير من الأئمة محدثين وغيرهم قد قسروا رواية لعصبة منهم لإمام بخاري، وإبراهيم بخاري، وأبو جعفر بن أبيدي، وأبو بكر بن العربي، وأبو عطيّة، وأبو الفضل المرسي، وابن الجوزي، وغيرهم. وإسرائيل بن يحيى بن جابر وجندب وغيره من الأئمة، هذه قوله تعالى: «وَمَا يَحْكُمُ إِلَّا رَبُّكَ إِلَهُكُمُ [الأنعام: ٣٤]»، ومنها قول سفيان الثوري: «السهم بن كهيل هذه العصابة قتل بعد في الأرض»، فسوكن الخطير موجوداً لم يصح هذا سفيان، وقيل ابن عطيّة في «المحرر لوحيد» (٥٣٧/٣) «قوله بن جابر الخطير حياً يعرج بكاء في مئة لسلام ظهور» وأما نسبة حياته إلى قلوب الجمهور فعليه نظر أيضاً، فقد قال بن عصبه في موطع المذكور «جمهور الدس على أن لحضر مات»، وقال يعقوب أبيدي في «أعوان المصنوعة» (٣٣٨/١١) «ما فيه سوي من أن حياة الخطير قول جمهور بين صحيح، وقد رُفِّد عليه الحافظ بن حجر في «الإصابة» فقال: «أعسى بعض المتأخرين يجمع الحكايات المأثورة عن بعض حين وعصرهم ممن بعد ثلاث مئة، فقد بلغت العشرين، مع ما في إسناده بعضهم ممن يصحُّف لكثرة أعلاله أو عاهه بالكذب». «إلى آخر ما قد وانظر» «فتح الباري» (٤٢٤/٦)؛ وقد ذكر في الحفظ ما استدل به القائلون بحياة الخطير مع بيان عليّ وحال روايته.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ،
وَقَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَقَصُ الْعُمْرِ. [أحمد: ١٨٣٨١].

[٦٤٨٤] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ
لَتَيْمِيُّ بِإِسَادَتَيْنِ جَمِيعًا، وَشَيْءٌ. [نظر: ٦٤٨٧].

[٦٤٨٥] ٢١٩ - (٢٥٣٩) حَدَّثَنَا بْنُ نَعْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَبَّانٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ لِنَبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنقُوسَةٌ الْيَوْمَ».

[٦٤٨٦] ٢٢٠ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرْتُ أَبُو لَوْيْدٍ أَخْبَرَتْ
أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ
نَفْسٍ مَنقُوسَةٍ تَبْلُغُ مِئَةَ سَنَةٍ». فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّهُ هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْشُوفَةٌ
يَوْمَئِذٍ. [مكرر: ٦٤٨١].

قوله. (فوهل الناس). بفتح الهاء، أي غلطوا، يدل. ومن. بفتح الهاء. يهل. بكسرهما. وهلا.
ك. ضربت يقرب ضرباً، أي غلبت وذهب وهمه إلى خلافه المصوب، وأما وهلت بكسرهما، أوهل
ففتحهما، وهلا بفتحهما، ك: خذرت أخضر خدراً، فمعه: فزعته، والوهل بالفتح: الفرع.
قوله: (ينحرم ذلك القرن)، أي: ينقطع وينقضي.

قوله: (وعن عبد الرحمن صاحب السقاية، عن جابر)، هو معطوف على قول معتمر بن سليمان.
(سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة)، ثم قال بعد تمام الحديث: (وعن عبد الرحمن)، فالحق: (وعن
عبد الرحمن) هو سليمان والد معتمر، مسلم بن يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين، أبي نضرة،
وحسين بن علي بن عبد الرحمن صاحب السقاية، كلاهما عن جابر.



٥٤ - [باب تحريم سب الصحابة]

[٦٤٨٧ - ٢٢١] (٢٥٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَدْ أَخْبَرَانِي: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَقَى مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ». [أحمد: ١١١٧٩] [وطر: ٦٤٨٩].

باب تحريم سب الصحابة

قوله. (حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي»).

قال أبو عبد الله العجّابي قال أبو مسعود بسند قوي. هذا وهم، والصواب من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الجعفي، لا عن أبي هريرة، وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ولفظهم، قال: ومثل الدارقطني عن إسناده هذا الحديث، فقام. يرويه الأعمش، واختلف عنه، فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة، واختلف عنه أبي عوانة عنه، فرواه غفران ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك، ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة، فقد رووا عن أبي هريرة وأبي سعيد، وكذا قال نصر بن علي عن أبي ذؤيب الخريبي ^(١) عن الأعمش، والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ^(٢)، ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة، والنصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد ^(٣)، والله أعلم

(١) قوله: «الخريبي» - ساقط من (ج) و (ح) و (د) إلى أو نحو ذلك، وفي مطبوع الإكمال المصنف: (٥٧٩/٧) إلى الخريبي، و سقطت من (ط) وهو موافق لما في «المعبر» والتعريب، مهملة، وهو المتن: «و، مصنف: عنه الله بن دود، و بحريبي يجمعية وموحدة مصنف، «الخريبي» ٣٢٩٧

(٢) قوله: والصواب من روايات... إلى هـ، سقط من (ج)، وجاء بدلاً منه في بعض النسخ: «وقال مسدد» عن الخريبي عن أبي سعيد وحده بغير شك، وهو نصوب عن الأعمش، وكذا العديد من صواب، فقد أخرجه بن حجر في «المعلق شقيق»، (٦٠/٤) من طريق مسنده عن أبي ذؤيب عن أبي هريرة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، وأخرجه أبو ذؤيب ٤٦٥٨ عن مسنده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد

(٣) الحسن البدرقسي: (١٠٦/١٠٦ - ١٠٧)، والتعريب مهملة، (١٦١/٣ - ١٦٢)، و«كأن» مسند

[٦٤٨٨] ٢٢٢ - (٢٥٤١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَتَبَّهَ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا تَصِيْفَهُ». [نص: ٦٤٨٩].

و علم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، كما أوضحته في أول قضائ الصحابة من هذا الشرح.

قال القاضي: وسب أحدهم من المصنعي الكفار^(١).

ومذهب ومذهب لجمهور أنه يعزّر ولا يقتل، وقيل بعض المالكية يقتل.

قوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا تصيفه».

قال آمل اللغة: التَّصَيَّفُ: التَّصَيُّفُ، وفيه أربع لغات: نَصَفْتُ بِكَسْرِ النونِ، وَنَصَفْتُ بِضَمِّهَا، وَنَصَفْتُ بِفَتْحِهَا، وَنَصَفْتُ بِزِيْدَةِ الْهَاءِ، حَكَهُنَّ الْقَاضِي عِدَّصٌ فِي «الْمَشْرِقِ» عَنِ الْحَطَّابِيِّ^(٢).

ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا، ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب عقبة أحد أصحابي مدًّا، ولا نصف مدًّا.

وهذا يؤيد ما فساه في أول باب فضائل الصحابة عن لجمهور من تفصيل لصحابة كلهم على جميع من بعدهم.

وسبب تصنيفي لفقتهم: أنهم كانوا في وقت الضرورة وخيبي بعداء بعض لآخر غيرهم، ولأن لفقتهم كان في نصرتهم ﷺ وحمايتهم، وذلك معدوم بعده، وكذا جهدهم وسائر طاعتهم، وقد قال الله تعالى: «لَا يَسْتَوِي مَن أَمَرَ مِنَ الْقِتْلِ وَالْمَنَاجِ وَقَدْ أُفْلِحَ وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُنُوبِهِمْ» الآية [الحديد: ٢١] وهذه كانت مع ما كان في أنفسهم من الشفقة، والتورّد^(٣)، والحشوع، والتواضع، والابتداع، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة لصحية، ولو لحظة - لا يوربها عمل، ولا ثواب درجتها بشيء، ونفصل لا توحّد

(١) التكميل بحميد (٥٨٠/٧).

(٢) المشرق لأبوزر (١٥/٢).

(٣) في (ج) و(هـ): وتورّد.

٥٥ - [باب: من فضائل أويس القرني]

[٦٤٩٠] ٢٢٣ - (٢٥٤٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُويَسٍ. فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَيْنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ

باب من فضائل أويس القرني

قوله. (أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة، ويقال: أسير بن عمرو، ويقال: يُسَيِّر، بضم الياء المثلثة تحت،

وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ.

وهو أويس بن عمرو، كذا رواه مسلم ههنا، وهو لمشهور، وقد ابن مذكولا: ويقال: أويس بن عمرو^(١). قالوا: وكنته أبو عمرو، قال القائل^(٢): قتل بصعين^(٣).

وهو لقربي من بني قريظ، بفتح القاف والراء، وهي بطن من ثريد، وهو قورن من زُعدان بن نجية بن ثريد،

وقال الكشي: ومرة سمه: جابر بن مالك بن آدم بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكره من كونه من بطن من مراد، وإليه نسب، هو بصوب ولا خلاف فيه، وفي «صحيح» الجوهرى أنه منسوب إلى قرن المذول، النجيب المعروف بمقدمات الإحرام لأهل نجد^(٤)، وهذا غلط فاحش، وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يُغترَّ به^(٥).

قوله. «وفيه رجل يسخر بأويس»، أي: يحتقره ويستهرئ به، وهذا دليل على أنه يُخفي حاله، ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل، ولا يُظهر منه شيء يدلك لذلك، وهذه طريق أهل الغيب وهو صر لأوليائه.

(١) «إكملة»: (١١٤/٦) و(٨٨/٧) و(١١١).

(٢) أي: نفس ما كتبه أبو عمرو، قوله: «إكراه المعلوم»: (٥٨٢/٧).

(٣) «صحيح» (قرن).

(٤) انظر شرح حديث: ٢٨٠٣، باب مراقبت صحيح.

الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَوْسٍ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، قَدْ كَانَ يُوَيَّاضُ، قَدَّعَا اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا
مَوْضِعَ الدِّبَارِ - أَوْ الدَّرْعِمِ - فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» [النمر: ٦٤٩١].

٦٤٩١ [٢٢٤] - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا هَمْدَانُ بْنُ
مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ سَنَمَةَ - عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْسٍ، وَلَهُ
وَالِدَةٌ، وَكَانَ يُوَيَّاضُ، فَمُرُّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». [المعجم: ٢٦٦ مطبوعاً].

[٦٤٩٢] - ٢٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ
بَشِيرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ
هَاشِمٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَدَدَةَ، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَيْرٍ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ إِذْ أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أَوْسٌ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى
أَوْسٍ. فَقَالَ: أَنْتَ أَوْسٌ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ مُرَادُكَ مِنْ قَرِينٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَهَرَأْتُ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْعِمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ،
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بِأَنِّي هَلَيْكُمُ أَوْسٌ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ

قوله ﷺ: «فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»، وفي الرواية الأخرى: قال لعمر: «فإن استظمت أن
يستغفر لك فافعل»، هذه منفية بظاهرة لأويس القرني ﷺ.

وفيه استحباب طلب الدعاء ولا مستعذر من أهل الصلاح، وإن كان لطالب أفضل منهم
قوله ﷺ: «إن خير التابعين رجل يقال له أوس». - إلى آخره، هنا صريح في أنه خير لتابعين.
وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب.
والجواب: أن مردهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية، كالتفسير والحديث وفقه ونحوها، لا
في الخير عند الله تعالى.

وفي هذه للتعلية «عجزة ظاهرة أيضاً».

قوله (أمداد أهل اليمن)، هم لجماعات البغاة، الذين يمدون جيوش الإسلام في لغزو،
واحدهم مَدَدٌ.

مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ كَبْرًا مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَظَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَاْعَلْ». فَاسْتَغْفِرُ لِي، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ، الْكُوفَةُ. قَالَ، أَلَا أَكْتُبُ نَتَّ إِلَى عَمَلِهَا؟ قَالَ، أَكُونُ فِي غُرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَتَمَّ كَذَّ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِرِ حَيْجَ رَحُلٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرُ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَوْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَتَّ السَّبِّ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْسٌ بَنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ كَبْرًا مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَظَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَاْعَلْ» فَأَتَى أَوْسًا فَقَالَ: سَتَغْفِرُ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: اسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفُطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرُ: وَكَسَوْتُهُ نَزْدَةً. فَكَانَ كُلُّمَا رَأَاهُ نَسَانُ قَالَ: مِنْ أَيْنَ يَا أَوْسٍ هَذَا لِبَرَّةٍ؟ (المطهر: ١٦٤٩٩).

قوله: (أكون في غبراء الناس أحب إلي) هو بفتح لغين لمعجمة ويسكان الموحدة وبالمد، أي:

ضعفهم وضعليكمهم وأخلاصهم، ليس لا يؤذيه لهم، وهذا من يثار لعمول وكنم حاله

قوله: (رت الميت)، هو بمعنى الروبة لأخرى، (قليل المتاع)، والروثة والندادة بمعنى، وهو

حقارة المتاع وضيق العيش.

وفي حديثه: فضل بر أبو بصير، وفضل لعزلة ويخاف الأهل.



٥٦ - [باب وصية النبي ﷺ باهل مصر]

[٦٤٩٣ | ٢٢٦] - (٢٥٤٣) حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي حُرْمَةُ (ح).
وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي حُرْمَةُ - وَهَرِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ النَّجَّيِّ
- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ
سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ
رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا». قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرَحْبِيلَ بْنِ
حَسَنَةَ يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا. [الحمد ٢١٥٢٩].

[٦٤٩٤ | ٢٢٧] - (٢٥٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَوَيْبُدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ
جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: سَمِعْتُ حُرْمَةَ الْمَضَرِّيَّ يَحْكُتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ
أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضُ يُسَمَّى
فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا - أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا
- فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [الحمد ٢١٥٢٩].

باب وصية النبي ﷺ باهل مصر

قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) يضم الشين للمعجمة وفتحها.

قوله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يَذَكَّرُ فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا،
وَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا». قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرَحْبِيلَ بْنِ
حَسَنَةَ يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا.

وفي رواية: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضُ يُسَمَّى فِيهَا الْقَبْرَاطُ» وفيه «فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا، أَوْ
قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا».

قال العلماء: لقبراط جزء من أجزاء المدينة ولسرهم وغيرهم، وقد أهل مصر يُكثرون من
سُيَمَّاهُ وَالْمَكْتَمُ بِهِ.

وأما (الذمة) فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الذمام.
 وأما (أرحم) فلكون مدجراً أمّ سعديلٍ منهم، وأشدّ (أصبهر) فلكون مارية أمّ إبراهيم منهم.
 وفيه معجراتُ ظاهراً لرسول الله ﷺ.
 منها: أخبره بأن الأمة تكونُ بهم قوةً وشوكةً بعده، بحيث يقهرُون العجم والخديرة
 وسبها: أنهم يفتحون مصر.
 ومنها: تدرُّعٌ - جلين في موضعٍ شينة، ووقع كلُّ ذلك والله الحمد
 ومعنى «يقتتلان»: يختصمان، كما صرح به في الرواية الثانية.
 قوله: (عن أبي بصرة، عن أبي ذر) هو بالموحدة والصفة المهمة.



٥٧ - [باب فضل أهل عمان]

[٦٤٩٥] - ٢٢٨ - (٢٥٤٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا مَهْمَبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي لَوْازِعٍ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو الرَّسَبِيِّ سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى خَيٍّ مِنْ أَخْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوْهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ». (الحدود ١٩٧٧).

باب فضل أهل عمان

(عُمان) في هذا الحديث نضم الحين وتخفيف لميم، وهي مدينة بالبحرين، وحكى القاسمي أن منهم من صَبَّطَه ففتح بعين وتشديد لميم^(١)، يعني عُمان لسقاء، وهذا عبط. وفيه: الثناء عليهم وقصصهم.



۵۸۔ [بَابُ ذِكْرِ كَذَابِ ثَقِيفٍ وَمُبِيرِهَا]

[٦٤٩٦] ٢٢٩ - (٢٥٤٥) حَدَّثَنَا عُفَّةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ
الْحَضْرَمِيَّ - أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي تَوْقَلٍ قَالَ : « أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ
الْمَدِينَةِ . قَالَ : فَجَعَلْتُ قُرَيْشَ تَمَرٌ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ ، حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَدِ حَبِيبُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حَبِيبُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حَبِيبُ ، أَمَّا وَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ هَذَا ، أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ هَذَا ، أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ
هَذَا . أَمَّا وَاللَّهِ إِذْ كُنْتُ - مَ عَلِمْتُ - صَوَامًا ، قَوْمًا ، وَصُولًا لِبِرْجِمَ أَمَّا وَاللَّهِ لَأَمَّةٌ أَنْتَ

باب ذکر کذاب ثقیف و غیرہا

قوله : (رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة ، فجعلت قربش تمر عليه والاس ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر ، فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خبيب) .

و(أبو خبيب) بضم الحاء جمعته كنية بن لبيب، كُني باسمه خبيب، وقد أكبر أولاده. وله ثلاث
كُنى ذكرها البخاري في «التاريخ»^(١) وأخرونها أبو خبيب، وأبو بكر، وأبو بكر.
فيه: استحباب لسلام على الميت في قبره وغيره، وتكرير السلام ثلاثاً كما كرّره ابن عمر
وليه: الثناء على الجوتي بحسين صفاتهم المعروفة.

وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق في الصلاة، وعدم أكثرائه بالحجج؛ لأنه يعلم أنه يفتنه مقدمه عليه؛ وقوله وتنازع عليه؛ فلم يستطع ذلك أن يقول الحق، ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير، وبفضل ابن أشع عنه لحجج من قوله أنه عدو لله، وصالته، ونحوه. فأراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب إليه الحجج، وإعلانه للناس بحسنه، وأنه ضد ما قاله نوحجج.

وملعب أهل الحق أن ابن ليرير كان مظلوماً، وأن الحجاج ورفقته كانوا خورج عليه قوله: (لقد كنت أنهارك من هذا) أي: عن البذرة الطويلة.

أَشْرَهَا لِأَمَّةٍ خَيْرٍ، ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَبَيَعَ الْحَجَّاجَ مَوْفِقَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ عَنْ جَدْعِهِ، فَأَلْفِي فِي قُبُورِ الْيَهُودِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّوِ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَدَّ عَنْهَا الرُّسُولُ: نَتَأَيَّنِي أَوْ لَا تَبْعُنِي إِلَيْكَ مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ. قَالَ: فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَهْتَكَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سَبْتِي. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَوَى يَتَوَدَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِي صَنَعْتَ عَذْرَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ. بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ، أَنَا وَاللَّهُ ذَاتُ النُّطَاقَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَمَ أَبِي نَحْرٍ مِنْ

قوله في وصفه: (وصولاً للرحم)

قال القاضي: هو 'صَح' من قول بعض الأَخْبَرِيين ووضعه بالإمساك، وقد عده صاحب كتاب 'لأَجْوَد' فيهم، وهو المعروف من أحواله^(١).

قوله: (والله لأمة أنت شرها لأمة خير)، هكذا هو في كثير من نسخ ' (لأمة خير)، وكذا نقله لقاضي عن جمهور رواة 'صحيح مسلم'، وفي أكثر نسخ ملادن: (لأمة سوء)، ونقله القاضي عن رواية لسمرة نسي، قال وهو خطأ وتصحيح^(٢).

قوله: (ثم نفذ ابن عمر)، أي: نصرفت.

قوله: (يسحبك بقرونك)، أي: يجرئك بضمائر شعرك.

قوله: (أروني سبتي)، بكسر السين المهملة وسكان لموحدة ونشديد آخره، وهي النعل التي لا شعر عليها.

قوله: (ثم انطلق يودف) هو بدل و ولدان معجمة وانفاء، قال أبو عبيد: معه. يُسْرِجُ، وقد أبو عمرو: معناه: يتبختر^(٣).

قوله: (ذات النطاقين) هو بكسر النون.

قال لعبداء المصطفى أن تبس سرة ثوبها ثم تشد وسلطها شيء، وترفع وسط ثوبها وترسده على

(١) إكمال المعلم: (٥٨٨/٧).

(٢) المصدر السابق (٥٨٩/٧).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: (٤/٤٨٠)، ونسب القول لأبي عبيد.

٥٩ - [باب فضل فارس]

[٦٤٩٧] ٢٣٠ - (٢٥٤٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَرِّيِّ، عَنْ نَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَلْتَّحَبَّ بِهِ وَجُلُّ مِنْ قَارِسٍ - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْنَاءِ قَارِسٍ - حَتَّى يَتَنَاولَهُ» [٨٠٨١].

[٦٤٩٨] ٢٣١ (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: «وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَّا وَلَحِقْنَا بِهِمْ» [سجدة: ٤٠]، قَالَ وَجُلُّ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يَرَا جَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ: وَفِينَا سُلَمَانُ الْفَارِسِيُّ. قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سُلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» [الحديد: ٩٤٠٦، الحاوي: ٤٨٩٨].

باب فضل فارس

فيه: فضيلة طهارة لهم، وجوار استعمال المعجار والمالعة في مواضعها.



٦٠ - [باب قوله ﷺ: «الناس

كإبل مئة، لا تجد فيها راحلة»]

[٦٤٩٩] ٢٣٢ - (٢٥٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَيْلٍ مِئَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً». [أحمد: ٥٩١٩، إسناده: صحيح، ٦٤٩٨ بحرف].

باب قوله ﷺ:

«الناس كإبل مئة، لا تجد فيها راحلة»

قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: الرَّاحِلَةُ: لِسَجِيئَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنَ الْإِبِلِ لِدُرُكِهَا وَصِيرَةِ، فِيهِ كَمِثَّةُ الْأَوْصَافِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي بَنِي عَرَفَةَ، قَالُوا: وَمَعْنَى لِحْدِيثٍ أَنْ الدَّامِ مَشْدُودُونَ، نِيسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَصَلُ فِي النَّسَبِ، بَيْنَ هُمُ أَشْبَاهُ كَالْإِبِلِ لِحْدَةٍ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّاحِلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْجَمَلُ النَحِيبُ، وَالدَّقَّةُ لِسَجِيئَةٍ، قَالَ: وَلَهُ فِيهِ لِمَبَالِغَةِ، كَمَا يَقَالُ: رَجُلٌ دَهِيَّةٌ^(١) وَسَامَةٌ. قَالَ: وَاسْمَعْنِي الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ غَلَطَ، بِنِ مَعْنَى لِحْدِيثٍ. أَوْ لِرَهْدٍ فِي الدُّنْيَا، كَمَا فِي نَزْدٍ فِيهَا وَلِرَغْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ، قَبِيلٌ جَدُّ، كَقَوْلِهِ لِرَاحِلَةٍ فِي الْإِبِلِ^(٢)

هَذَا كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ، وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيبَةَ، وَأَجْوَدُ مِنْهُمْ قَوْلُ تَحْرِيرٍ: بِنِ مَعْنَاهُ: أَنْ لِمَرَضِي الْأَحْوَالِ مِنَ النَّاسِ، اكْتَمَلَ الْأَوْصَافُ، فَلَيْلَ فِيهِمْ جَدُّ، كَقَوْلِهِ الرَّاحِلَةُ فِي الْإِبِلِ، قَالُوا: وَالرَّاحِلَةُ هِيَ لِبَعِيرٍ اكْتَمَلَ الْأَوْصَافُ، تَحَسَّنَ الْمَنْظَرُ، الْقَوِيُّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَصْعَادِ، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لِأَنَّهَا تُرْحَلُ، أَيْ: يُجْعَلُ عَلَيْهَا الرِّحْلُ، فِيهِ مَعْنَى مَعُولَةٍ، كَمَا فِي مِثْقَلِ رَبِيعٍ^(٣) [أحمد: ٧١] أَيْ: مُرَضِيَّةٌ - وَنَظَائِرُهُ.



(١) فِي (ج) وَ (هـ) فِيهِ مَعْنَى.

(٢) فِيهِ مَعْنَى مَعْنَى (٦/٥).

فهرس الموضوعات

كتاب اللباس والزينة

٥

٥ .. باب تحريم استعمال أواني الذهب وفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء

باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحرير على

١٠ الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العَلَم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

٣٦ باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حِكَّة أو نحوها

٣٨ باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

٤١ باب فضل لباس ثياب الجبّة

باب التواضع في اللباس، والاقتصاف على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما،

٤٢ وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أهلام

٤٥ باب جواز اتخاذ الأنماط

٤٦ باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٤٧ باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

٥١ باب تحريم التبخر في المشي مع إصحابه بقبابه

٥٣ باب تحريم حاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

٦٦ باب استحباب لبس النعال وما في معناها

باب استحباب لبس الثعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى أولاً، وكراهة المشي في نعل

٦٧ واحدة

باب النهي عن شتمال الصَّماء، ولاحتباء في ثوب كاشفاً بعض حورته، وحكم الاستلقاء

- ٧٥ باب نهى الرجل عن الترفع
- ٧٦ باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة، وتحريمه بالسواد
- باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير مُتَشَبِّهة بالفرس ونحوه،
وأن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب
- ٧٩ باب كراهة الكلب والجرس في السفر
- ٩٣ باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير
- ٩٥ باب النهي عن شرب الحيوان في وجهه ووشمه فيه
- ٩٧ باب جواز تسم الحيوان غير الأدمي في غير الوجه، ونديه في نَمَم الزكاة والعزبة
- ١٠٠ باب كراهة القَرَع
- ١٠٤ باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقّه
- ١٠٦ باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة،
والمفلقجات، والمعبرات خلق الله تعالى
- ١٠٧ باب النساء الكاسيات العاريات المافلات المميلات
- ١١٥ باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشيع بما لم يعط
- ١١٦
- ١١٨ **كتاب الأدب .**
- ١١٨ باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء
- ١٢٤ باب كراهة التسمية بالأسماء المقيحة، وبنافع ونحوه
- ١٢٧ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم بُرّة إلى رَبَّنَب وجُورِيّة ونحوهما
- ١٢٩ باب تحريم التسمي بمليك الأملاك، وبملك الملوك
- باب تخنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يُحَنِّكُه، وجواز تسميته يوم ولادته،
واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
- ١٣٢ باب جواز تكنية من لم يُولد له وتكنية الصغير
- ١٣٩

باب جواز قوله لعمر ابنه: يا بني، واستحبابه للملاطفة

١٤٢ . باب الاستئذان .

١٤٧ . باب كراهة قول المستأذن: أنا إذا قبل: من هذا؟

١٤٨ . باب تحريم النظر في بيت غيره

١٥١ . باب نظر الفجأة

١٥٢ . **كتاب السلام**

١٥٢ . باب تسليم الركاب على الماشي، والقليل على الكثير

١٥٥ . باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

١٥٧ . باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

١٥٨ . باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يُرد عليهم؟

١٦٣ . باب استحباب السلام على الصبيان

١٦٤ . باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات

١٦٥ . باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان . . .

١٦٨ . باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها . . .

باب بيان أنه يستحب لمن رُئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذه فلاة،

ليدفع ظنَّ الشَّوْءِ بِهِ

١٧٢ . باب من أتى مجلساً فوجد فرجةً فجلس فيها، وإلا ورواهم

١٧٧ . باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

١٧٩ . باب: إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به

١٨٠ . باب منع المعتكف من الدخول على النساء الأجانب

١٨٣ . باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أُقيمت في الطريق . . .

١٨٦ . باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه

١٨٨ . باب الطب والمرضى والرقى . . .

باب السحر . . .

- ٢٠٠ باب السم
- ٢٠٢ باب استحباب رقية المريض
- ٢٠٦ باب استحباب الرقية من العين والتمنؤ والحمة والنظرة
- ٢١١ باب استحباب الرقية، وجوار الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار
- ٢١٤ باب استحباب وضع اليد على موضع الألم مع الدعاء
- ٢١٥ باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
- ٢١٦ باب: لكل ماء ثواء، واستحباب التداوي
- ٢٣٣ باب الطاعون والطيرة والكهانة ومحوها
- ٢٤٣ باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صقر ولا ثوء ولا حول ولا يؤرد ممرض على مريض
- ٢٤٩ باب الطيرة والفاء، وما يكون فيه الضوم
- ٢٥٤ باب تحريم الكهانة وإيمان الكهان
- ٢٦٠ باب اجتناب المجدوم ونحوه
- ٢٦٢ باب قتل الحيات وغيرها
- ٢٧٠ باب استحباب قتل الوزغ
- ٢٧٣ باب النهي عن قتل النمل
- ٢٧٥ باب تحريم قتل الهرة
- ٢٧٧ باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها
- ٢٧٩ **كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها**
- ٢٧٩ باب النهي عن سب الدهر
- ٢٨٢ باب كراهة تسمية العتب كرمًا
- ٢٨٤ باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد
- ٢٨٧ باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي
- باب استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب، وكراهة رد الريحان والطيب

كتاب الشعر .

٢٩١

٢٩٦

باب تحريم اللعب بالنردشير .

٢٩٧

كتاب الرؤيا

٣٢١

كتاب الفضائل

٣٢١

باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

٣٢٣

باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٣٢٥

باب في معجزات النبي ﷺ

٣٣٣

باب ثوكله على الله تعالى، وعصموا الله تعالى له من الناس

٣٣٥

باب بيان مثل ما بُعث النبي ﷺ من الهدى والعلم . . .

٣٣٩

باب شفقته ﷺ على أمته، ومبالفته في تحذيرهم مما يضرهم

٣٤٢

باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

٣٤٤

باب: إذا أراد الله تعالى رحمة أمّة قبض نبيها قبلها

٣٤٥

باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

٣٦٢

باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ

٣٦٣

باب في شجاعته ﷺ

٣٦٥

باب مجوده ﷺ

٣٦٦

باب حسن خلقه ﷺ

٣٦٩

باب في سخاه ﷺ

٣٧٢

باب رحمته ﷺ للصبيان والعيلاء، وتواضعه، وفضل ذلك

٣٧٦

باب كثرة حياته ﷺ

٣٧٨

باب نيسمه ﷺ وخسين عشرته

باب رحمته ﷺ بالنساء، وأمره بالرقق بهن

- ٣٨٢ باب قربه ﷺ من الناس ، وتركهم به ، وتواضعهم لهم
- ٣٨٤ باب مباحده ﷺ للأمام ، واختياره من المباح أسهلّه ، وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرّماته
- ٣٨٦ باب طيب ريحه ﷺ ، ولين مسننه
- ٣٨٨ باب طيب عرقه ﷺ ، ولين ثيابه به
- ٣٩٢ باب صفة شعره ﷺ وصفاته وجليله
- ٣٩٩ باب شبهه ﷺ
- ٤٠٤ باب إثبات خاتم النبوة ، وصفته ومحلّه من جسده ﷺ
- ٤٠٩ باب قدر عمره ﷺ وإقامته مكّة والمدينة
- ٤١٤ باب في أسمائه ﷺ
- ٤١٧ باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته
- ٤١٩ باب وجوب اتباعه ﷺ
- باب توقيره ﷺ ، وترك إكثار سؤاله عمّا لا ضرورة إليه ، أو لا يتعلّق به تكليف ، وما لم يقع ، ونحو ذلك
- ٤٢٢
- ٤٣٠ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً ، دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي
- ٤٣٣ باب فضل النظر إليه ﷺ وتمتيه
- ٤٣٤ باب فضائل عيسى ﷺ
- ٤٣٧ باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ
- ٤٤٣ باب من فضائل موسى ﷺ
- ٤٥٣ باب من فضائل يوسف ﷺ
- ٤٥٥ باب من فضائل زكريّا ﷺ
- ٤٥٦ باب من فضائل الحضير ﷺ
- ٤٧٠ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

باب: من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ

- ٤٨٣ باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه
- ٤٩٤ باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ
- ٥٠٠ باب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ
- ٥٠٩ باب من فضائل محمد بن أبي وقاص ؓ
- ٥١٥ باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما
- ٥١٩ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه
- ٥٢١ باب من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام
- ٥٢٥ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة ؓ
- ٥٢٧ باب من فضائل عبد الله بن جعفر ؓ
- ٥٢٩ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين ؓ
- ٥٣٥ باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها
- ٥٤٦ باب حديث أم زرع
- ٥٦٢ باب من فضائل فاطمة ؓ
- ٥٦٧ باب من فضائل أم سلمة ؓ
- ٥٦٩ باب من فضائل زينب أم المؤمنين ؓ
- ٥٧٠ باب من فضائل أم أيمن ؓ
- ٥٧٢ باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال ؓ
- ٥٧٧ باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما
- ٥٨٣ باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم
- ٥٨٧ باب من فضائل سعد بن معاذ ؓ
- ٥٩١ باب من فضائل أبي دجانة، ميمالك بن خزيمة رضي الله تعالى عنه
- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، رضي الله تعالى عنهما

- ٥٩٤ باب من فضائل جليبيب ؓ
- ٥٩٥ باب من فضائل أبي ذر ؓ
- ٦٠٣ باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه
- ٦٠٦ باب من فضائل عبد الله بن عباس ؓ
- ٦٠٧ باب: من فضائل عبد الله بن عمر ؓ
- ٦٠٩ باب: من فضائل أنس بن مالك ؓ
- ٦١١ باب: من فضائل عبد الله بن سلام ؓ
- ٦١٥ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
- ٦٢٣ باب من فضائل أبي هريرة ؓ
- ٦٢٦ باب: من فضائل حاطب بن أبي بلتعة، وأهل بدر ؓ
- ٦٢٩ باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ؓ
- ٦٣٠ باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ؓ
- ٦٣٣ باب: من فضائل الأشعريين ؓ
- ٦٣٥ باب: من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب ؓ
- ٦٣٨ باب من فضائل جعفر، وأسماء بنت عميس، وأهل سينتهم ؓ
- ٦٤٠ باب: من فضائل سلمان وبلال وصهيب ؓ
- ٦٤١ باب: من فضائل الأنصار ؓ
- ٦٥٠ باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ
- ٦٥٥ باب خير الناس
- ٦٥٧ باب: من فضائل نساء قرش
- ٦٥٩ باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم
- ٦٦١ باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان لأمته
- باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

- ٦٦٩ باب معنى قوله ﷺ: «على رأس مئة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود»
- ٦٧٢ باب تحريم سب الصحابة ﷺ
- ٦٧٥ باب من فضائل أنس القري ﷺ
- ٦٧٨ باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر
- ٦٨٠ باب فضل أهل عمان
- ٦٨١ باب ذكر كذاب ثقيف وميرها
- ٦٨٤ باب فضل فارس
- ٦٨٥ باب قوله ﷺ: «الناس كإبل مة، لا تجد فيها راحلة»
- ٦٨٧ فهرس الموضوعات



الإخراج الفني
موسى وحيد مصطفى

الإيمان

لِلْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَاجَّاجِ

تأليف
الإمام أبي زكريّا محمّد بن إسحاق بن سرف النّووي
٦٣٩ - ٦٧٦ هـ



تَحْفِيزُ الْإِسْلَامِ

شَرْحُ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ

تأليف
أبي إسماعيل محمد بن عبد الرحمن لمبدا كفوري
١٢٨٢ هـ - ١٣٥٢ هـ

معجم المصنفين

شرح سنن أبي داود

تأليف
أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي
ت ٢٨٨ هـ



عَوْنُ الْمُحِبِّينَ

شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ

